



نَهْجُ السَّعَادَةِ

فِي مُسْتَدْرَكَ نَهْجِ الْبَلَاغَةِ

المجلد العاشر

قصار الحكم

تأليف

العلامة الشيخ محمد باقر المحمودي

مجمع إحياء الثقافة الإسلامية

محمودي، محمداقر

نهج السعادة في مستدرک نهج البلاغة / تأليف محمداقر المحمودي؛ تصحيح عزيز آل طالب،
تهران: وزارت فرهنگ و ارشاد اسلامي، سازمان چاپ و انتشارات، ۱۳۷۶
جلد ۱۲.

۱. على بن ابي طالب ؑ، امام اول، ۲۳ قبل از هجرت ۴۰ ق. نهج البلاغة. ۲. نهج البلاغة:
خطبه‌ها، نامه‌ها، ادعيه و مناجات، وصايا و كلمات قصار. الف: آل طالب، عزيز، مصحح. ب: ايران،
وزارت فرهنگ و ارشاد اسلامي، سازمان چاپ و انتشارات. ج: عنوان. د: عنوان: نهج البلاغة
۲۹۷ / ۹۵۱۵ BP ۳۸ / ۰۴۲ / م۳



مؤسسة الطباعة والنشر
وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي

نهج السعادة

في مستدرک نهج البلاغة

الجزء العاشر

تأليف: الشيخ محمداقر المحمودي

الطبعة الأولى: ۱۴۱۸ هـ، العدد ۱۰۰۰ نسخة

التوزيع: قم، شارع بسيج الشرقي، زقاق ۳، بنایة رقم ۴۶

الهاتف: ۰۲۵۳۷۸۳۳۳۰۴

شابک: (ج ۱۰): ۶ - ۳۵۸ - ۴۲۲ - ۹۶۴

ISBN (VOL 10): 964 - 422 - 358 - 6

شابک: (دوره ۱۲ جلدی): ۲ - ۴۱ - ۴۲۲ - ۹۶۴

ISBN (12 VOL. Set): 964 - 422 - 041 - 2

مقدّمة

القسم الثاني من الباب الخامس من كتاب نهج السعادة في ذكر
الكلم القصار المروية عن أمير المؤمنين عليه السلام ، المأخوذة من كتب كبار
علماء الإسلام ، وقد لاحظنا عصر الناقلين فقدّمنا ما رويناه عمّن هو
متقدّم في الزمن ، وأخّرنا المؤخّر متسلسلاً .

وقد نظّمنا محتويات هذا الباب على قسمين :

القسم الأوّل فيما رواه علماء الشيعة ، وهو أيضاً على قسمين
القسم الأوّل ما رواه عنه عليه السلام مسنداً ، والقسم الثاني ما ذكره عنه عليه السلام
بنحو الإرسال .

وهكذا قدّمنا ما أخذناه من كتب علماء السنّة مسنداً ثمّ ذكرنا ما
رووا عنه عليه السلام مرسلأ .

وبه نستعين

وبعد فهذا هو القسم الثاني من الباب الخامس من نهج السعادة وهو في ذكر الكلم القصار التي رويت عن أمير المؤمنين عليه السلام بنحو الإرسال^(١) - بلا ذكر سند لها - من طريق شيعة أهل البيت عليهم السلام^(٢).

(١) ومما يمكن أن يسأل القراء عنه من قراءة خصوص هذا القسم هو السؤال عن المكررات وسبب التكرار ؟ وجواب هذا السؤال هو الجواب عن وقوع التكرار في بعض آيات القرآن الكريم .

(٢) ومرادنا من الإرسال وعدم ذكر السند هو إرسال الكلام بحسب المصدر الذي نقلنا الكلام منه ، فلا ينافي مجيء نفس الكلام مسنداً عن مصدر آخر أو عن مصادر آخر كما هو الشأن في موسوعتنا هذه ، إذ كثير من هذا القسم تقدّم في ما سبقه عن مصدر آخر مسنداً ، وربما يتيسّر بعد ذلك لي أن أجد أنا بنفسني - أو يجد غيري - لمحتويات هذا القسم أيضاً سنداً أو أسانيد ولكن عن غير المصادر التي نقلنا الكلام عنها أو عن غير مصادر شيعة أهل البيت عليهم السلام .

ومما ينبغي أن يتذكّر دائماً ولا يتغافل عنه - لا سيما في هذا الباب - أنّ حجّة المنقولات موقوفة على أمور أربعة : الأوّل إثبات صدوره عنّ كلامه حجّة . الأمر الثاني كون الكلام الصادر لبيان الواقع لا لدواعٍ أخرى ؛ الثالث أن لا يعارضه مثله أو ما هو أرجح منه . الرابع كونه واضحاً غير مجمل . ومتى افتقد أحد الأمور الأربعة فالكلام غير واجب الوفاق ، ولا محرّم الخلاف . وغير العالم لابدّ له أن يراجع العالم كما هو الشأن في جميع الأمور . وليتذكّر القارئ أننا ذكرنا في أواخر مقدّمة هذا الكتاب أنّ المعتبر عندنا من محتويات هذه الموسوعة هو خصوص ما تكثرّت شواهد أو اقترن بشاهد صدق .

ما اخترناه من كلمه ﷺ

برواية محمد بن يزيد المبرّد^(١) (المتوفى ٢٨٥)

[١] - قال ﷺ : مَنْ لَأَنْتَ كَلِمَتُهُ وَجَبَتْ مَحَبَّتُهُ^(٢).

[٢] - وقال ﷺ : قِيَمَةُ كُلِّ امْرِئٍ مَا يُحْسِنُهُ^(٣).

(١) المبرّد هو محمد بن يزيد بن عبدالأكبر المولود سنة : (٢١٠) المتوفى عام (٢٨٥) قال الميرزا عبدالله الأفندي طيّب الله رسمه في باب الألقاب من كتابه رياض العلماء : ج ٧ ص ٢٤٨ : المبرّد هو الشيخ الجليل محمد ابن يزيد بن عبدالأكبر [الأزدي البصري] الإمام النحوي اللغوي الفاضل الإمامي الأقدم المعروف المقبول القول عند الفريقين صاحب كتاب « الكامل » وغيره ، وقد رأينا الكامل في القسطنطينية في الخزنة الوقفية وهو حسن الفوائد .

[وله كتاب الإشتقاق في اللغة نسبه إليه ابن إدريس وينقل عنه في كتاب الطهارة والمتاجر وغيرها من كتاب السرائر] .

وكانت وفاة المبرّد سنة : (٢٨٥ أو ٢٨٦) وانظر ترجمته ومصادر ترجمته في سير أعلام النبلاء : ج ٣ ص ٥٧٧ .

(٢) رواه المبرّد مع تاليه في أوائل الباب الثاني من كتاب الكامل : ج ١ ص ٨٩ - ٩٠ ط سنة (١٤١٣) .

(٣) وهذا الكلام رواه عنه ﷺ جم غفير من الخاصة والعامة وأرسلوه إرسال المسلمات في

[٣] - وقال عليه السلام - على ما رواه جماعة منهم المبرّد في أوّل الباب : (٦) من كامله : ج ١ ص ١٣٠ ، قال - :

وقال قائل لعلي بن أبي طالب عليه السلام : أين كان ربّنا قبل أن يخلق السماوات والأرض ؟ فقال علي [صلوات الله عليه] : « أَيْنَ » سُؤَالٌ عَنْ مَكَانٍ ؛ وَكَانَ اللَّهُ وَلَا مَكَانٌ ^(١).

[٤] - وقال له عليه السلام رجل - وهو في خطبة له - : ياأمير المؤمنين صف لنا الدنيا ^(٢) فقال : مَا أَصِفُ مِنْ دَارٍ أَوَّلُهَا عَنَاءٌ وَآخِرُهَا فَنَاءٌ ؛ فِي حَلَالِهَا حِسَابٌ وَفِي حَرَامِهَا عِقَابٌ ، مَنْ صَحَّ فِيهَا أَمِنْ ، وَمَنْ مَرَضَ فِيهَا نَدِمَ ^(٣) وَمَنْ اسْتَغْنَى فِيهَا فُتِنَ ، وَمَنْ افْتَقَرَ فِيهَا حَزَنَ ^(٤).

→ نثرهم ونظمهم ورواه السيّد الرضي في المختار : (٧٨) من قصار نهج البلاغة ثمّ قال : وهذه الكلمة التي لا تصاب لها قيمة ، ولا توزن بها حكمة ، ولا تقرن إليها كلمة .

(١) ومثله يأتي في المختار : (٣٠٦) - نقلاً من الباب الثالث من كتاب نثر الدرّ : ج ١ ص ٢٩٩ - . ومثله معنى رواه الغزالي عن أمير المؤمنين والإمام الصادق عليهما السلام في الباب (٥) من رسالة روضة الطالبين ص ٢٩.

(٢) هذا نقل بالمعنى ، وفي أصلي : وقال رجل لعلي بن أبي طالب عليه السلام وهو في خطبة له : ياأمير المؤمنين صف لنا الدنيا ... كما في أواسط الباب ١٤ من كامل المبرّد : ج ١ ص ٩٩ . (٣) كذا في أصلي ، ومثله يأتي عن كنز الفوائد ، وجملة : « من صحّ فيها آمن ، ومن مرض فيها ندم » غير موجودة في المختار : (٨٠) من نهج البلاغة ، وفيه زيادة عمّا هاهنا .

(٤) ذكره المبرّد - مع المختار التالي - في أواسط الباب : (١٤) من كتاب الكامل : ج ١ ص ١٩٩ وفي المختار : (٨٠) من نهج البلاغة : (من استغنى فيها فتن ، ومن افتقر فيها حزن ، ومن ساعاها فاتته ، ومن قعد عنها واتته ، ومن أبصر بها بصّرتة ، ومن أبصر إليها أعمته » .

[٥] - وقال ﷺ : يَا بَنَ آدَمَ لَا تَحْمِلْ هَمَّ يَوْمِكَ الَّذِي لَمْ يَأْتِ عَلَى يَوْمِكَ الَّذِي أَنْتَ فِيهِ ، فَإِنَّهُ إِنْ يَعْلَمَ [أَنْ غَدًا] مِنْ أَجْلِكَ ^(١) يَأْتِ فِيهِ رِزْقُكَ وَاعْلَمْ أَنَّكَ لَا تَكْسِبُ مِنَ الْمَالِ شَيْئًا فَوْقَ قُوتِكَ إِلَّا كُنْتَ فِيهِ خَازِنًا لِعَیْرِكَ ^(٢).

[٦] - وقال ﷺ : مَنْ أَكْثَرَ الْفِكْرَةَ فِي الْعَوَاقِبِ لَمْ يَشْجَعْ ^(٣).

[٧] - وقيل له ﷺ : أَتَقْتُلُ أَهْلَ الشَّامِ بِالْغَدَاةِ وَتَظْهَرُ بِالْعِشِيِّ فِي إِزَارٍ وَرَدَاءٍ ؟ فَقَالَ ﷺ : أَبِالْمَوْتِ أَخَوْفٌ ؟ وَاللَّهِ مَا أَبَالِي أَسْقَطْتُ عَلَى الْمَوْتِ أَمْ سَقَطَ الْمَوْتُ عَلَيَّ ^(٤).

(١) ما بين المعقوفين غير موجود في أصلي بل هو مما يستدعيه السياق . وفي عيون الأخبار لابن قتيبة : ج ٢ ص ٢٧١ : « فَإِنْ يَكُ [الْيَوْمُ الَّذِي لَمْ يَأْتِكَ] مِنْ أَجْلِكَ يَأْتِ فِيهِ رِزْقُكَ ... » .

(٢) وقريباً منه يأتي عن كتاب الإرشاد : ص ٢٣٥ ونثر الدر : ج ١ ص ٢٩٥ ، وخصائص أمير المؤمنين : ص ١١٥ ، ط ٣ .

ورويناه عن مصادر في المختار : ١٠١ ، و ٢٣١ من باب الوصايا من كتابنا هذا : ج ٨ ص ٤٣٥ ط ١ .

وبمعناه - مع زيادة - جاء في المختار : (٣٧١) من قصار نهج البلاغة .

(٣) ذكره المبرّد في أوائل الباب : (١٨) من كتاب الكامل : ج ١ ص ٢٦٨ ط ٢ ، ثم قال : تأويله أنه من فكر في ظفر قرنه به وعلوّه عليه لم يقدم وإنما كان الحزم عند علي أن يحظر أمر الدين ثم لا يفكر في الموت . ثم ذكر المبرّد المختار التالي وتاليه .

(٤) وقريباً منه جداً رويناه مسنداً في المختار : (٣٧١) من باب الخطب من كتابنا هذا ص ٧٠٧ ط ١ .

[٨] - وقال عليه السلام لابنه الحسن صلوات الله عليه : لَا تَبْدَأُ بِدُعَاءٍ إِلَى مُبَارَزَةٍ ، وَإِنْ دُعِيتَ إِلَيْهَا فَأَجِبْ فَإِنَّ طَالِبَهَا بَاغٍ وَالْبَاغِي مَضْرُوعٌ^(١).

[٩] - وقال عليه السلام : مَنْ سَرَّهُ الْغِنَى بِلَا مَالٍ ؛ وَالْعِزَّ بِلَا سُلْطَانٍ وَالْكَثْرَةَ بِلَا عَشِيرَةٍ فَلْيَخْرُجْ مِنْ ذَلِكَ مَغْصِيَةً اللَّهُ إِلَى عِزِّ طَاعَتِهِ فَإِنَّهُ وَاجِدٌ ذَلِكَ كُلَّهُ^(٢).

[١٠] - وقال عليه السلام : ثَلَاثَةٌ لَا يُعْرَفُونَ إِلَّا فِي ثَلَاثَةٍ : لَا يُعْرَفُ الشُّجَاعُ إِلَّا فِي الْحَرْبِ ؛ وَلَا الْحَلِيمُ إِلَّا عِنْدَ الْغَضَبِ وَلَا الصَّادِقُ إِلَّا عِنْدَ الْحَاجَةِ^(٣).

[١١] - قال أبو العباس المبرّد : وَحَدَّثَنِي التَّوْزِي قَالَ : حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ

(١) ومثله معنى رواه الشريف الرضي في المختار : (٢٢٥) من قصار نهج البلاغة وإليك نصّه : وقال لابنه الحسن عليه السلام : « لَا تَدْعُونَ إِلَى مُبَارَزَةٍ ، وَإِنْ دُعِيتَ إِلَيْهَا فَأَجِبْ فَإِنَّ الدَّاعِيَ بَاغٍ وَالْبَاغِي مَضْرُوعٌ » .

وقريباً منها رواه شيخ الطائفة بوجهين في الحديث الثاني من باب النوادر من كتاب تهذيب الأحكام : ج ٦ ص ١٦٩ ط ٣ .

ورواه أيضاً ابن عبد البرّ في عنوان : « باب الحرب والشجاعة » من بهجة المجالس : ج ٢ ص ٤٦٨ .

ورواه ابن قتيبة عن العتبي عن أبيه قبيل العنوان : « العدة والسلاح » من كتاب الحرب من عيون الأخبار : ج ٢ ص ١٢٨ ط ٢ .

(٢) ذكره مع سابقه المبرّد في أواسط الباب : (١٨) من كتاب الكامل : ج ١ ص ٢٦٨ - ٢٧٠ ط ٢ .

(٣) وهذا رواه السيّد أبو طالب مسنداً في أماليه كما في الباب : (٤٥) من تيسير المطالب ص ٣٧٢ ط ١ . ويأتي أيضاً نقلاً عن الباب : (٣) من نثر الدرّ : ج ١ ص ٢٩٥ .

عَبَاد ابن حبيب بن المهلب - أحسبه عن أبيه^(١) - قال :

لَمَّا انقضى يوم الجمل خرج علي بن أبي طالب عليه السلام في ليلة ذلك اليوم ومعه قنبر ويده شعلة من نار يتصفّح القتلى حتّى وقف على رجل - فقال التوزي : فقلت : أهو طلحة ؟ قال : نعم - فلَمَّا وقف عليه قال : عَزِيزُ عَلِيٍّ أَبَا مُحَمَّدٍ^(٢) أَنْ أَرَاكَ مُعَقَّرًا تَحْتَ نُجُومِ السَّمَاءِ وَفِي بُطُونِ الْأَوْدِيَةِ ؛ شَفِيتُ نَفْسِي وَقَتَلْتُ مَعْشَرِي إِلَى اللَّهِ أَشْكُو عُجْرِي وَبُجْرِي^(٣).

(١) هذا السند ضعيف ، لأنَّ أحمد بن علي أبا الحسين التوزي قال ابن حجر في حقه : محدث ليس بقوي كما في ترجمته من لسان الميزان : ج ١ ص ٢٣٣ ط ١ .

ومحمد بن عباد بن حبيب مجهول . وأبوه أيضاً لم يدرك يوم الجمل فالحديث مرسل وجميع سلسلة السند غير مذكور فيه ، والمذكورون فيه أيضاً إمّا مجهول وإمّا ضعيف .

ورواه الذهبي أيضاً بسند ضعيف - كما في ترجمة طلحة من سير أعلام النبلاء : ج ١ ص ٣٦ قال [حدّث] هيثم ، عن مجاهد ، عن الشعبي قال : رأى علي طلحة في وادٍ ملقى فنزل فمسح التراب عن وجهه وقال : عزيز عليّ أبا محمد بأن أراك مجذلاً في الأودية تحت نجوم السماء إلى الله أشكو عجري وبجري .

قال الأصمعي : معناه سرائري وأحزاني التي تموج في جوفي .

(٢) هذا هو الظاهر الذي جاء في رواية الذهبي ، وفي كامل المبرّد : « أعزّز عليّ أبا محمد ... » .

(٣) رواه المبرّد في أواسط الباب (١٩) من كامله : ج ١ ص ٢٨٠ ط ٢ ، ثمّ قال المبرّد : قوله

« معقراً » أي ملصق الوجه بالتراب ... وقوله : « إلى الله عجري وبجري » يقول : ما أسرّ

من أمري . قال الأصمعي : وهو قول سائر في أمثال العرب ...

أقول : قد تبين ممّا ذكرناه في التعليق المتقدّم أنّه لا مجال لنسبة هذا القول إلى أمير المؤمنين عليه السلام

أولاً لضعف إسناد الكلام ، وثانياً كيف يمكن أن يكون أمير المؤمنين متأسفاً على ناكث

بيعته والمقدم على قتله وقتاله والمصرّ على فسقه حتّى زهقت نفسه بلا توبة بل بإصرار

[١٢] - وقال ﷺ : أَلْعَجَبُ لِمَنْ يَهْلِكُ وَالنَّجَاةُ مَعَهُ ! فقيل : ما هي يا أمير المؤمنين ؟ قال : الإِسْتِغْفَارُ^(١).

[١٣] - وقال ﷺ : يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ لَا يُقَرَّبُ فِيهِ إِلَّا الْمَاحِلُ ، وَلَا يُظَرَّفُ إِلَّا الْفَاجِرُ ، وَلَا يُضَعَّفُ فِيهِ إِلَّا الْمُنْصِفُ ، يَتَّخِذُونَ الْقِيَاءَ [فِيهِ] مَغْنَمًا وَالصَّدَقَةَ مَغْرَمًا وَصِلَةَ الرَّحِمِ مَنًّا وَالْعِبَادَةَ اسْتِطَالَةً عَلَى النَّاسِ ؛ فَعِنْدَ ذَلِكَ يَكُونُ سُلْطَانُ النِّسَاءِ وَمُشَاوَرَةُ الْإِمَاءِ وَإِمَارَةُ الصَّبِيَّانِ^(٢).

[١٤] - وقال ﷺ في خطبة له : أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِنْ قُلْتُمْ سَمِعَ ، وَإِنْ أَضْمَرْتُمْ عَلِمَ ، وَبَادِرُوا الْمَوْتَ الَّذِي إِنْ هَرَبْتُمْ أَذْرَكَكُمْ وَإِنْ

→ على عناده .

ونالنا أَنَّ السَّيِّدَ المَرْتَضَى رَفَعَ اللهُ مَقَامَهُ رَوَى أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَرْبَهُ وَهُوَ قَتِيلٌ فَقَالَ : « لَقَدْ كَانَ لَكَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ صَحْبَةٌ لَكِنِ الشَّيْطَانُ دَخَلَ مَنخَرِيكَ فَأَوْرَدَكَ النَّارَ » . كما في الفصل : (٥٨) من الفصول المختارة : ج ١ ص ٩٤ ط ٢ ، وليلاحظ ما بعده والمختار : (٢١٩) من نهج البلاغة .

ورابعاً استفاض عن أمير المؤمنين ﷺ أَنَّهُ قَالَ افْتَخَاراً وَمِبَاهَةً : « لَوْلَايَ مَا قُوتِلَ النَّاكِثُونَ وَالْقَاسِطُونَ وَالْمَارْقُونُ !! » .

(١) رواه المبرّد مع التالي في أواسط الباب : (٢٤) من كتاب الكامل : ج ١ ص ٣٩٤ .

ورواه ابن قتيبة في أواخر كتاب الزهد ، من عيون الأخبار : ص ٣٧٢ ط ٢ .

ورواه السيّد الرضوي طاب ثراه بلفظ أجود في المختار : (٨٤) وتاليه من قصار نهج البلاغة .

(٢) رواه المبرّد في أواسط الباب : (٢٤) من كتاب الكامل : ج ١ ص ٣٩٥ .

وقريبٌ منه جداً جاء في المختار : (١٠٢) من قصار نهج البلاغة ، وله مصادر أخرى .

أَقَمْتُمْ أَخَذَكُمْ^(١).

[١٥] - وقال ﷺ : وَمَا ابْنُ آدَمَ وَالْفَخْرُ وَإِنَّمَا أَوَّلُهُ نُطْقَةٌ وَآخِرُهُ جِنْفَةٌ ، لَا يَزِرُوقُ نَفْسَهُ وَلَا يَدْفَعُ حَتْفَهُ .

[١٦] - وسأله ﷺ سائل : كيف كان حبكم لرسول ﷺ ؟ فقال : كَانَ وَاللَّهِ أَحَبَّ إِلَيْنَا مِنْ أَمْوَالِنَا وَأَوْلَادِنَا وَأَبَائِنَا وَأُمَّهَاتِنَا وَمِنْ الْمَاءِ الْبَارِدِ عَلَى الظَّمآنِ^(٢).

[١٧] - وقال ﷺ في ذم الأشعث بن قيس لما أتاه يتخطى رقاب الناس وهو على المنبر ، فقال : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ غَلَبَتْنَا هَذِهِ الْحَمْرَاءُ عَلَى قَرَبِكَ^(٣) فَقَالَ عَلِيٌّ ﷺ : مَنْ يَعْذِرُنِي مِنْ هَذِهِ الضَّيَاطِرَةِ ؟ يَتَمَرَّغُ أَحَدُهُمْ عَلَى فِرَاشِهِ تَمَرَّغَ الْحِمَارِ وَيُهْجَرُ قَوْمٌ لِلذُّكْرِ فَيَأْمُرُونَنِي أَنْ أَطْرُدَهُمْ ؟! مَا كُنْتُ لِأَطْرُدَهُمْ فَأَكُونَ مِنَ الْبَاهِلِينَ ، وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَبَرَأَ النَّسَمَةَ لَيَضْرِبَنَّكُمْ عَلَى الدِّينِ عَوْدًا

(١) رواه المبرّد في أوّل الباب : (٣٠) من كتاب الكامل : ج ٢ ص ٤٩٣ ط مؤسسة الرسالة ، ورواه السيّد الرضي رفع الله مقامه وزاد عليه : « وإن نسيتموه ذكركم » كما في المختار : (٢٠٣) من قصار نهج البلاغة .

(٢) هكذا رواه المبرّد محدّد بن يزيد - المولود : (٢١٠) المتوفى (٢٨٥) - في أواسط الباب : (٤٢) من كتاب الكامل : ج ٢ ص ٧٨٩ ط مؤسسة الرسالة .

(٣) وبعده في كتاب الكامل هكذا : « فركض علي المنبر برجله ؟! فقال صعصعة بن صوحان العبدى : ما لنا ولهذا - يعني الأشعث - ليقولن أمير المؤمنين في العرب قولاً لا يزال يذكر ؟! فقال علي : من يعذرنى ...

كَمَا ضَرَبْتُمُوهُمْ عَلَيْهِ بَدَأُ^(١).

[١٨] - وقال عليه السلام - كما رواه جماعة منهم المبرّد في الباب : (٤٥) من كامله :
ص ٨٤٩ - : اَلْقَلْبُ إِذَا أُكْرِهَ عَمِيَ^(٢).

[١٩] - وكان عليه السلام يقول لجيشه : إِذَا لَقِيتُمُ الْقَوْمَ فَأَجْمِعُوا الْقُلُوبَ^(٣)
وَعَضُّوا عَلَى النَّوَاجِذِ فَإِنَّ ذَلِكَ يُنْبِي السُّيُوفَ عَنِ الْهَامِ.

[٢٠] - وقال عليه السلام عندما سمع نداء الخوارج : (لا حكم إلا لله) : كَلِمَةٌ
عَادِلَةٌ يُرَادُ بِهَا جَوْرُ^(٤).

[٢١] - وقال عليه السلام في احتجاجه على الحرورية من الخوارج^(٥) : أَلَا تَعْلَمُونَ

(١) والكلام رواه المبرّد في أوائل الباب : (٣٣) من كتاب الكامل : ج ٢ ص ٥٧٩ . والكلام
قد تقدّم عن مصادر في المختار : (٣٦٩) في باب الخطب : ج ٢ ص ٧٠٣ ط ١ .
(٢) وللکلام مصادر .

(٣) كذا ذكره المبرّد في أواخر الباب : (٤٧) من كتاب الكامل : ج ٢ ص ١٠٢٤ ، طبع مؤسسة
الرسالة ، وبمعناه رواه ابن قتيبة في عيون الأخبار : ج ٢ ص ١٣٣ .
ورواه أيضاً الشريف الرضي في المختار : (٦٦) من نهج البلاغة ، وللکلام مصادر أخر .

(٤) رواه المبرّد في أواخر كتاب الكامل : ج ٣ ص ٢٧٠ ، والظاهر أنّ هذا الكلام معنى ما هو
المستفيض عنه عليه السلام وروي عنه بأسانيد في مصادر وهو قوله : « كلمة حقّ يراد بها
الباطل » وإن كان تعدّد الصدور أيضاً غير بعيد .

(٥) قال المبرّد : وكان سبب تسميتهم الحرورية أنّ عليّاً - رضوان الله عليه - لما ناظرهم بعد
مناظرة ابن عباس عليه السلام إيتاهم كان فيما قال : ألا تعلمون ...

أَنَّ هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ لَمَّا رَفَعُوا الْمَصَاحِفَ قُلْتُ لَكُمْ : إِنَّ هَذِهِ مَكِيدَةٌ وَوَهْنٌ^(١) وَإِنَّهُمْ لَوْ قَصَدُوا إِلَى حُكْمِ الْمَصَاحِفِ [كَانُوا] يَأْتُونِي ثُمَّ سَأَلُونِي التَّحْكِيمَ أَفَعَلِمْتُمْ أَنَّهُ [مَا] كَانَ مِنْكُمْ أَحَدٌ أَكْرَهُ لِدَلِكَ مِنِّي؟^(٢).

قالوا : اللهم نعم . قال :

→ وإليك ما رواه المبرّد قبيل الكلام المتقدّم في أواخر كتاب الكامل : ج ٣ ص ١٠٧٩ ، قال : وذكر أهل العلم من غير وجه أنّ عليّاً رضي الله تعالى عنه لما وجّه إليهم عبدالله لينظرهم قال لهم : ما الذي نقمتم على أمير المؤمنين ؟ قالوا : قد كان للمؤمنين أميراً ، فلما حكم في دين الله خرج من الإيمان ؛ فليتب بعد إقراره بالكفر نعد له !! فقال ابن عباس : ما ينبغي لمؤمن لم يشب إيمانه شكّ أن يقرّ على نفسه بالكفر . قالوا : أنّه قد حكم !! قال : إنّ الله عزّ وجلّ قد أمرنا بالتحكيم في قتل صيد ؛ فقال عزّ وجلّ : ﴿ يحكم به ذوا عدل منكم ﴾ [٩٥ / المائدة : ٥] فكيف في إمامة قد أشكلت على المسلمين ؟ فقالوا : إنّ الله عزّ وجلّ فلم يرض . فقال : إنّ الحكومة كالإمامة ومتى فسق الإمام وجبت معصيته وكذلك الحكمان لما خالفا [حكم القرآن] نبذت أفاويلها . فقال بعضهم لبعض : لا تجعلوا إحتجاج قريش حجة عليكم فإنّ هذا من القوم الذين قال الله عزّ وجلّ فيهم : ﴿ بل هم قوم خصمون ﴾ [٥٨ / الزخرف] وقال عزّ وجلّ : ﴿ وتذّر به قوماً لداً ﴾ [٩٧ / مريم] . أقول : وقريباً ممّا ذكره المبرّد ، رواه النسائي في الحديث : (١٨٩) من خصائص أمير المؤمنين : ص ٢٢٧ تحقيق المحمّدي .

ورواه أيضاً مع إحتجاج أمير المؤمنين أحمد بن داود الدينوري المتوفّى (٢٨٢) في كتاب الأخبار الطوال : ص ٢٠٧ .

ورواه أيضاً اليعقوبي - المتوفّى بعد العام : (٢٩٢) - في سيرة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخه : ج ٢ ص ١٨٠ ط ٢ .

(١) وفي الموقّيات : « وهن منهم ومكيدة فخالفتهم أمري » .

(٢) هذا هو الظاهر ، وفي الكامل : « لم يأتوني ثمّ سألوني التحكيم ... » انظر ما تقدّم في المختار : (٢٤٩) من باب الخطب : ج ٢ ص ٣٣٠ ط ١ .

فَهَلْ عَلِمْتُمْ أَنَّكُمْ اسْتَكْرَهْتُمُونِي عَلَى ذَلِكَ حَتَّى أَجْبِتُكُمْ إِلَيْهِ
فَاسْتَرَطْتُ أَنْ حُكْمَهُمَا نَافِذٌ مَا حَكَمَّا بِحُكْمِ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ فَمَتَى خَالَفَاهُ فَأَنَا
وَأَنْتُمْ مِنْ ذَلِكَ بَرَاءٌ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ حُكْمَ اللَّهِ لَا يَغْدُونِي .

قالوا : اللهم نعم ^(١) . فقالوا : حَكَمْتَ فِي دِينِ اللَّهِ بِرَأْيِنَا وَنَحْنُ مَقْرُونُونَ بِأَنَّا قَدْ
كَفَرْنَا وَنَحْنُ تَائِبُونَ فَاقْرَرْ بِمَثَلِ مَا أَقْرَرْنَا وَتَبْ نَهْضَ مَعَكَ إِلَى الشَّامِ . فقال :

أَمَّا تَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ جَلَّ ثَنَاهُ قَدْ أَمَرَ بِالتَّحْكِيمِ فِي شِقَاقِ بَيْنِ رَجُلٍ
وَأَمْرَاتِهِ فَقَالَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : ﴿ قَابِئُكُمْ حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِنْ أَهْلِهَا ﴾
[٣٥ / النساء : ٤] وَفِي صَيْدٍ أُصِيبَ فِي الْحَرَمِ كَارِزِبٍ تُسَاوِي رُبْعَ دِرْهَمٍ
فَقَالَ عَزَّوَجَلَّ : ﴿ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ ﴾ [٩٥ / المائدة : ٥] .

فقالوا : إِنَّ عَمْرَوًا لَمَّا أَبِي عَلَيْكَ أَنْ تَقُولَ فِي كِتَابِكَ : « هَذَا مَا كَتَبَهُ عَبْدُ اللَّهِ
عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ » مَحَوْتَ إِسْمَكَ مِنَ الْخِلَافَةِ وَكَتَبْتَ عَلَى بَنِي أَبِي طَالِبٍ . فقال
لهم ﷺ :

لِي بِرَسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَآلِهِ] وَسَلَّمُ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ حَيْثُ أَبِي عَلَيْهِ
سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو أَنْ يَكْتُبَ : « هَذَا كِتَابُ كَتَبَهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَسُهَيْلُ ابْنُ
عَمْرٍو » فَقَالَ : لَوْ أَقْرَزْتُ بِأَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ مَا خَالَفْتُكَ وَلَكِنِّي أَقْدَمُكَ
لِفَضْلِكَ ؛ فَكَتَبْتُ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ « فَقَالَ لِي : يَا عَلِيُّ امْحُ رَسُولَ اللَّهِ .
فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ لَا تَسْخُؤْ نَفْسِي بِمَخْرِجِ اسْمِكَ مِنَ النَّبُوءَةِ . قَالَ عَلَيْهِ

(١) وبعده في كتاب الكامل هكذا : وفيهم في ذلك الوقت ابن الكواء ؛ وهذا من قبل أن
يذبحوا عبد الله بن خباب وإنما ذبحوه في الفرقة الثالثة بكسرة .

السَّلَامُ فَفَقِنِي عَلَيْهِ^(١) فَمَحَاهُ بِيَدِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَآلِهِ] وَسَلَّم ثُمَّ قَالَ : «اَكْتُبْ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ» ثُمَّ تَبَسَّمَ إِلَيَّ فَقَالَ : يَا عَلِيُّ أَمَا إِنَّكَ سَتَسَامُ مِثْلَهَا فَتُعْطِي^(٢).

[٢٢] - وكان ﷺ حينما يعزّي أحداً يقول : عَلَيْكُمْ بِالصَّبْرِ فَإِنَّ بِهِ يَأْخُذُ الْخَازِمُ ؛ وَإِلَيْهِ يَعُودُ الْجَارِعُ^(٣).

[٢٣] - وقال ﷺ معزياً للأشعث بن قيس : إِنْ صَبَرْتَ جَرَى عَلَيْكَ الْقَدَرُ وَأَنْتَ مَا جُورٌ ، وَإِنْ جَزَعْتَ جَرَى عَلَيْكَ الْقَدَرُ وَأَنْتَ مَوْزُورٌ^(٤).

[٢٤] - وقال ﷺ - كما رواه أبو العباس محمد بن يزيد المبرّد في أواخر الباب : (٤) من كتاب التعازي والمراثي : ص ٩٧ ط دمشق ، قال : وعن علي بن

(١) كذا في أصلي ، وفي تاريخ اليعقوبي : « فمحا رسول الله ﷺ بيده وقال : إِنَّ إِسْمِي وَإِسْمَ أَبِي لَا يَذْهَبَانِ بِنَبَوْتِي ... » .

(٢) وفي حديث نصر بن مزاحم : « أَمَا إِنَّ لَكَ مِثْلَهَا سَتُعْطِيهَا وَأَنْتَ مُضْطَهَدٌ » كما في الجزء الثامن من كتاب صفين : ص ٥٠٩ ط ٢ بمصر .

وعند ابن أبي الحديد في شرح المختار (٣٥) من نهج البلاغة وفي أوائل الباب الخامس من كتاب المسترشد : ص ٣٩١ : يا علي إِنَّكَ تَدْعِي إِلَى مِثْلَهَا فَتَجِيبُ وَأَنْتَ مَكْرَهٌ ... وبعده : « فرجع معه منهم ألفان من « حروراء » وقد كانوا تجتمعوا بها فقال لهم علي صلوات الله عليه : ما نسميكم ؟ ثم قال : أنتم الحرورية لاجتماعكم بحروراء .

(٣) هكذا رواه - مع الكلام التالي - المبرّد في عنوان : « باب في اختصار الخطب والتحميد والمواظ » من كتاب الكامل : ج ٣ ص ١٣٦١ ، ط مؤسسة الرسالة .

(٤) كذا في أصلي ، وفي بعض المصادر : « وأنت مأزور » كما في المختار (٢٥) الآتي .

أبي طالب عليه السلام أنه قال :- رُبَّ مَنِيَّةٍ سَبَبُهَا طَلَبُ الْحَيَاةِ ، وَحَيَاةٍ سَبَبُهَا التَّعَرُّضُ لِلْمَوْتِ ^(١).

[٢٥] - وقال عليه السلام - كما رواه المبرّد في أواسط الباب : (٧) من كتاب التعازي والمرائي : ص ٢٠٥ ^(٢) قال : وقال علي بن أبي طالب كرم الله وجهه للأشعث بن قيس وعزّاه عن ابن له - : يَا أَشْعَثُ إِنْ تَجَزَّعَ [تَحَزَّنَ «خ»] عَلَى ابْنِكَ فَقَدْ اسْتَحَقَّتْ ذَلِكَ مِنْكَ الرَّحِمُ ، وَإِنْ تَصْبِرْ فَفِي اللَّهِ الْخَلْفُ .
يَا أَشْعَثُ إِنَّكَ إِنْ صَبَرْتَ جَرَى عَلَيْكَ الْقَدَرُ وَأَنْتَ مَا جُورَ ؛ وَإِنْ جَزَعْتَ جَرَى عَلَيْكَ الْقَدَرُ وَأَنْتَ مَا زُورُ .

[٢٦] - قال المبرّد : وكان علي بن أبي طالب كرم الله وجهه إذا عَزَّى [مصاباً] يقول له : إِنْ تَجَزَّعُوا فَالرَّحِمُ أَهْلُ ذَلِكَ مِنْكُمْ وَإِنْ تَصْبِرُوا فَفِي ثَوَابِ اللَّهِ خَلْفٌ مِنَ الْمُصِيبَةِ ؛ عَظَّمَ اللَّهُ أَجْرَكُمْ .

(١) وهذا رواه أيضاً الوزير الآبي في أواسط الباب الثالث من كتاب نثر الدرّ : ج ١ ص ٢٨٧ ط مصر .

ورواه أيضاً ابن مسكويه كما يأتي في المختار (٦٢٤) ص ٤٠٣ . وهو في معنى قوله عليه السلام المذكور في مصادر كثيرة والمختار : (٦٦) من نهج البلاغة : « الحياة في موتكم قاهرين والموت في حياتكم مقهورين ... » .

(٢) وقريب منه جداً تقدّم في المختار : (٢٣) من هذا القسم . وقال محققه في هامش الكتاب : الخبر في [كتاب] التعازي [للمدائني] : ص ٦٧ ، والعقد : ج ٣ ص ٣٠٤ ، ونهاية الإرب : ج ٥ ص ١٦٧ .

بعض كلم أمير المؤمنين عليه السلام

المأخوذ من كتاب المؤمن

تأليف الحسين بن سعيد الأهوازي رحمه الله

من أصحاب الإمام الرضا والإمام الجواد عليه السلام قال :

[٢٧] - وعن الأصمغ بن نباتة قال : كنت عند أمير المؤمنين عليه السلام قاعداً

فجاء رجل فقال : يا أمير المؤمنين والله إنني لأحبك . فقال [أمير المؤمنين عليه السلام] :
صَدَقْتَ إِنَّ طِينَتَنَا مَخْزُونَةٌ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَهَا مِنْ صُلْبِ آدَمَ ، فَاتَّخَذَ لِلْفَقْرِ
جِلْبَاباً فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : وَاللَّهِ
يَا عَلِيُّ إِنَّ الْفَقْرَ أَسْرَعُ إِلَيَّ مُحِبِّيكَ مِنَ السَّيْلِ إِلَى بَطْنِ الْوَادِي^(١).

الحديث الخامس من كتاب المؤمن - للشيخ الثقة الحسين بن سعيد الأهوازي -

ص ١٦ ط ١ .

ورواه عنه المجلسي رفع الله مقامه في الحديث الأول من الباب : (٩٤) - وهو باب فضل

الفقر والفقراء - من بحار الأنوار : ج ٧٢ ص ٣ ط الآخوندي .

(١) وفي نسخة من الكتاب : « إِنَّ الْفَقْرَ أَسْرَعُ ... » .

[٢٨] - وقال ﷺ : قَدْ فَرَضَ اللَّهُ التَّمَحُّلَ عَلَى الْأَبْرَارِ فِي كِتَابِ اللَّهِ .
قِيلَ : وما التَّمَحُّلُ ؟ قال :
إِذَا كَانَ وَجْهُكَ آثَرَ عَنْ وَجْهِهِ إِلْتَمَسْتَ لَهُ ^(١) .

[٢٩] - وقال ﷺ لبعض أصحابه [أ] تذهب بنا نعود فلاناً ؟ قال :
[قلت : نعم] فذهبت معه فإذا أبو موسى الأشعري جالس عنده ؛ فقال أمير
المؤمنين ﷺ : يا أبا موسى أعائداً جئت أم زائراً ؟ ^(٢) فقال : لا بل عائداً [جئت]
فقال [أمير المؤمنين ﷺ] :
أَمَّا إِنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا غَادَ أَخَاهُ الْمُؤْمِنَ صَلَّى عَلَيْهِ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ حَتَّى
يَرْجِعَ إِلَى أَهْلِهِ ^(٣) .

(١) الحديث : (١٠٤) من كتاب المؤمن ص ٤٤ .

(٢) وفي رواية أبي يعلى : « أعائداً جئت أم شامتاً ؟ ... » .

ومثله في الحديث : (٥٢) من مسند علي ﷺ عن مسند أحمد بن حنبل : ج ١ ص ٨١ ط ١ ، وفي
ط ٢ : ج ٢ ص ٤٢ برقم ٦١٢ .

(٣) هكذا رواه الحسين بن سعيد رفع الله مقامه في الحديث : (١٤٩) من كتاب المؤمن :
ص ٥٩ .

وللحديث - أو ما يقربه - أسانيد كثيرة ومصادر جمّة ، ورواه أحمد بن حنبل بأسانيد في مسند
علي ﷺ فرواه في الحديث : (٥٢) منه ج ١ ص ٩١ ، وفي ط ٢ : ج ٢ ص ٨٧ قال :

حَدَّثَنَا عبيدة بن حميد ، حَدَّثَنِي ثوير بن أبي فاختة عن أبيه قال :

عاد أبو موسى الأشعري الحسن بن علي ، قال : فدخل علي فقال [لأبي موسى] : أعائداً
جئت يا أبا موسى أم زائراً ؟ فقال : يا أمير المؤمنين بل عائداً . فقال علي ، فَإِنِّي سَمِعْتُ
رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : ما عاد مسلم مسلماً إِلَّا صَلَّى عَلَيْهِ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ مِنْ حِينَ

الحديث : (١٤٩) من كتاب المؤمن ص ٩ .

→ يصبح إلى أن يسمي وجعل الله تعالى له خريفاً في الجنة . قال : فقلنا : يا أمير المؤمنين وما الخريف ؟ قال : الساقية تسقي النخل ! .

ورواه أيضاً أبو يعلى في الحديث الثاني من مسند علي من مسنده : ج ١ ص ٢٢٧ ط ١ ، قال : حَدَّثَنَا أَبُو خَيْثَمَةَ ، حَدَّثَنَا أَبُو معاوية ، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى قَالَ : جَاءَ أَبُو مُوسَى إِلَى الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ يَعُودُهُ فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ : أَعَانِدُ جَنَّتْ أُمُّ شَامِتًا ؟ قَالَ : لَا بَلْ عَانِدًا . قَالَ : إِنْ كُنْتَ جَنَّتْ عَانِدًا [فَإِنِّي] سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : إِذَا عَادَ الرَّجُلُ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ مَشَى فِي خِرَافَةِ الْجَنَّةِ حَتَّى يَجْلِسَ فَإِذَا جَلَسَ غُمِرَتْهُ الرَّحْمَةُ ، فَإِنْ كَانَ غَدُوَّةً صَلَّى عَلَيْهِ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ حَتَّى يَمْسِيَ وَإِنْ كَانَ مَسَاءً صَلَّى عَلَيْهِ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ حَتَّى يَصْبِحَ .

قال حسين سليم في تعليقه : رجاله رجال الصحيح ، والحكم هو ابن عتيبة ، وأخرجه أحمد ٨١/١ ، وأبو داود في الجنائز (٣٠٩٩) باب في فضل العيادة ، وابن ماجه في الجنائز (١٤٤٢) باب ما جاء في ثواب من عاد مريضاً من طريق أبي معاوية بهذا الإسناد . وأخرجه أحمد ٩١/١ ، والترمذي في الجنائز (٩٦٩) باب ما جاء في المريض من طريق ثوير بن أبي فاختة عن أبيه قال : عاد أبو موسى الحسن .

وأخرجه أحمد ١٢٠/١ - ١٢١ ، وأبو داود في الجنائز (٣٠٩٨) باب في فضل العيادة من طريق شعبة عن الحكم عن عبدالله بن نافع عن أبي موسى عن علي . وهو عند البيهقي في السنن : ج ٣ ص ٣٨٠ - ٣٨١ .

أقول : ورواه أيضاً ابن أبي الدنيا بسندين آخرين في الحديث : (٧٢ و ٧٦) من كتاب المرض والكفارات الورق ٧٣ / أ / ب / .

ورواه أيضاً أحمد في الحديث : (٧٥٤ و ٩٥٥) في مسند علي عليه السلام من مسنده : ج ٢ ص ١٥٠ و ص ٢٦٥ : أَنَّ عَمْرُو بْنَ حَرْيِثَ عَادَ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ : أَتَعُودُ الْحَسَنَ وَفِي نَفْسِكَ مَا فِيهَا ؟ فَقَالَ لَهُ عَمْرُو : إِنَّكَ لَسْتَ بِرَبِّي فَتَعْرِفْ قَلْبِي حَيْثُ شِئْتَ . قَالَ عَلِيٌّ ...

ما اخترناه من قصار كلمه ﷺ

مما رواه ابن واضح الأخباري

أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب الكاتب المعروف باليعقوبي

المتوفى بعد سنة (٢٩٢)

[٣٠] - وقال ﷺ - في بيان أن العلم كثير والإحاطة على جميعه عسير
فينبغي للعاقل أن يختار من كل علم لبابه^(١) : - أَلْعِلْمُ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ يُحْفَظَ ؛ فَخُذُوا
مِنْ كُلِّ عِلْمٍ مَخَاسِنَهُ^(٢) .

(١) ومن هنا إلى آخر المختار : (٥٩) الآتي وهو قوله : « الأئمة من قريش ... » أخذناه من تاريخ اليعقوبي .

(٢) هكذا رواه اليعقوبي في أول المجلد الثاني من تاريخه : ص ٢ ط ٢ ، ثم قال :
وقال جعفر بن حرب الأشج : وجدت العلم كالمال في يد كل إنسان منه شيء فإذا حوى
الرجل منه جملة سمي موسراً ، ويحوي الآخر ما هو أكثر فيسمى [أيضاً] موسراً ،
وكذلك العلم لا يحوي [أحد] منه شيئاً إلا سمي عالماً وإن كان غيره أعلم منه ، ولو كنّا
لا نسّمى العالم عالماً حتى يحوي كلّ لم يقع هذا الاسم على أحد من الآدميين .
وقال بعض الحكماء : ليس طلب العلم طمعاً في بلوغ قاصيته وإستيلاءه على غايته ولكن
لا تَمَاسِي شيئاً لا يسع جهله ولا يحسن بالعاقل خلافه .

[٣١] - وقال ﷺ : لَوْ أَنَّ حَمَلَةَ الْعِلْمِ حَمَلُوهُ لِحَقِّهِ لَأَحَبَّهُمُ اللَّهُ وَمَلَائِكَتُهُ وَأَهْلُ طَاعَتِهِ مِنْ خَلْقِهِ ؛ وَلَكِنَّهُمْ حَمَلُوهُ لَطَلَبِ الدُّنْيَا فَمَقَتَهُمُ اللَّهُ وَهَانُوا عَلَى النَّاسِ^(١).

رواه اليعقوبي مع التوالي في أواخر ترجمة أمير المؤمنين ﷺ من تاريخه : ج ٢ ص ١٩٥ ، ط ٢ .

[٣٢] - وقال ﷺ : قِيَمَةُ كُلِّ امْرِئٍ مَا يُخْسِنُ^(٢).

[٣٣] - وقال ﷺ : أَيُّهَا النَّاسُ لَا تَرْجُوا إِلَّا رَبَّكُمْ ، وَلَا تَخْشُوا إِلَّا ذُنُوبَكُمْ ، وَلَا يَسْتَحْيِ مَنْ لَا يَعْلَمُ أَنْ يَتَعَلَّمَ ، وَلَا يَسْتَحْيِ مَنْ يَعْلَمُ إِنْ [سُئِلَ عَمَّا لَا] يَعْلَمُ [أَنْ يَقُولَ : اللَّهُ أَعْلَمُ]^(٣) . وَاعْلَمُوا أَنَّ الصَّبْرَ مِنَ الْإِيمَانِ بِمَنْزِلَةِ الرَّأْسِ مِنَ الْجَسَدِ .

[٣٤] - وقال ﷺ : مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّ بِلَا عَشِيرَةٍ وَالنَّسْلَ بِلَا كَثْرَةٍ ،

(١) هذا هو الصواب المذكور في المختار : (٩٧٦) الآتي عن تحف العقول . وفي النسخة المطبوعة من تاريخ اليعقوبي : « فمنهم الله ... » .

(٢) وللکلام مصادر غير محدودة وشواهد غير محصورة يأتي كثير منها في تضاعيف هذا الباب . وتقدم أيضاً برواية المبرّد ، في المختار الثالث من هذا الباب ص ٥ .

(٣) ما بين المعقوفين سقط من أصلي وقد أخذناه ممّا رواه جماعة منهم ابن عبد البرّ في « باب مدح السؤال ... » من كتاب بيان العلم : ج ١ ص ١٠٨ .

وقريباً منه يأتي عن تحف العقول في المختار : (١٠٤٥) وفيه : « ولا يستحين [أحد منكم] أن يقول : لا أعلم إذا هو لم يعلم ... » . وانظر ما يأتي عن ابن قتيبة في عيون الأخبار .

وَالْغِنَاءِ بِلَا مَالٍ فَلْيَتَحَوَّلْ مِنْ ذَلِكَ الْمَعْصِيَةِ إِلَى عِزِّ الطَّاعَةِ^(١).

[٣٥] - وقال ﷺ : كَمْ مِنْ مُسْتَدْرَجٍ بِالْإِخْسَانِ إِلَيْهِ ، وَكَمْ مِنْ مَغْرُورٍ بِالسَّخَرِ عَلَيْهِ ، وَكَمْ مِنْ مَقْتُونٍ بِحُسْنِ الْقَوْلِ فِيهِ ؛ وَمَا ابْتُلِيَ أَحَدٌ بِمِثْلِ الْإِمْلَاءِ لَهُ ، أَلَمْ تَسْمَعْ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ : ﴿ إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْمًا ﴾ [١٧٨ / آل عمران : ٣] .

[٣٦] - وقال ﷺ : مَنْ اشْتَأَقَ إِلَى الْجَنَّةِ تَسَلَّى عَنِ الشَّهَوَاتِ^(٢) وَمَنْ أَشْفَقَ مِنَ النَّارِ رَجَعَ عَنِ الْمُحَرَّمَاتِ ؛ وَمَنْ زَهَدَ فِي الدُّنْيَا هَانَتْ عَلَيْهِ الْمُصِيبَاتُ ، وَمَنْ ارْتَقَبَ الْمَوْتَ سَارَعَ فِي الْخَيْرَاتِ .

[٣٧] - وقال ﷺ : مَنْ عَامَلَ النَّاسَ فَلَمْ يَظْلِمْهُمْ ، وَحَدَّثَهُمْ فَلَمْ يَكْذِبْهُمْ ، وَوَعَدَهُمْ فَلَمْ يُخْلِفْهُمْ ؛ كَانَ مِمَّنْ حَرَمَتْ غَيْبَتُهُ ، وَكَمَلَتْ مُرُوءَتُهُ ؛ وَظَهَرَ عَدْلُهُ وَوَجَبَ وَصْلُهُ .

[٣٨] - وخرج ﷺ يوماً فقال : يَا طَالِبَ الْعِلْمِ إِنَّ لِلْعَالَمِ ثَلَاثَ عِلَامَاتٍ :
الْعِلْمُ بِاللَّهِ وَبِمَا يُحِبُّ اللَّهُ وَبِمَا يَكْرَهُ اللَّهُ .
وَلِلْعَالِمِ ثَلَاثُ عِلَامَاتٍ : الصَّلَاةُ وَالزَّكَاةُ وَالْوَرَعُ .
وَلِلْمُتَكَلِّفِ مِنَ الرِّجَالِ ثَلَاثُ عِلَامَاتٍ : يُنَازِعُ مَنْ فَوْقَهُ ؛ وَيَقُولُ بِمَا لَا

(١) ورواه أيضاً السيّد أبو طالب بمغايرة في بعض الألفاظ في أماليه كما في أوائل الباب :

(٤٥) من تيسير المطالب ص ٣ . وتقدّم أيضاً برواية المبرّد في المختار: (٩) من هذا الباب .

(٢) كذا في أصلي ، وفي كثير من المصادر : « سلا عن الشهوات ... » .

يَعْلَمُ ، وَيَتَعَاطَى مَا لَا يَنَالُ .
وَلِلظَّالِمِ ثَلَاثُ عِلَامَاتٍ : يَظْلِمُ مَنْ هُوَ فَوْقَهُ بِالْمَعْصِيَةِ ، وَمَنْ هُوَ دُونَهُ
بِالْغَلْبَةِ ، وَيُظَاهِرُ الظَّلَمَةَ .
وَلِلْمُرَائِي ثَلَاثُ عِلَامَاتٍ : يَكْسِلُ إِذَا كَانَ وَحْدَهُ ؛ وَيَنْشِطُ إِذَا كَانَ مَنْ
يَرَاهُ ؛ وَيُحِبُّ أَنْ يُحْمَدَ فِي جَمِيعِ أُمُورِهِ .
وَلِلْخَاسِدِ ثَلَاثُ عِلَامَاتٍ : يَغْتَابُ إِذَا غَابَ ؛ وَيَتَقَرَّبُ إِذَا شَهِدَ ؛
وَيَشْمَتُ بِالْمُصِيبَةِ .
وَلِلْمُنَافِقِ ثَلَاثُ عِلَامَاتٍ : يُخَالِفُ لِسَانُهُ قَلْبَهُ ، وَقَوْلُهُ فِعْلُهُ ، وَعَلَانِيَتُهُ
سَرِيرَتُهُ .
وَلِلْمُسْرِفِ ثَلَاثُ عِلَامَاتٍ : يَأْكُلُ مَا لَيْسَ لَهُ ، وَيَشْرَبُ مَا لَيْسَ لَهُ ،
وَيَلْبَسُ مَا لَيْسَ لَهُ .
وَلِكَسْلَانٍ مِنَ الرِّجَالِ ثَلَاثُ عِلَامَاتٍ : يَتَوَانَى حَتَّى يُفْرِطَ ، وَيُفْرِطُ
حَتَّى يُضَيِّعَ ، وَيُضَيِّعُ حَتَّى يَأْتِمَ وَإِنَّمَا هَلَكَ الَّذِينَ قَبْلَكُمْ بِالتَّكَلُّفِ فَلَا يَتَكَلَّفُ
رَجُلٌ مِنْكُمْ أَنْ يَتَكَلَّمَ فِي دِينِ اللَّهِ بِمَا لَا يَعْرِفُ ، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَعْذِرُ عَلَى
الْخَطَا إِنْ أَجْهَدْتَ رَأْيَكَ ^(١) .

[٣٩] - وقال ﷺ لعمر بن الخطاب : ثَلَاثُ إِنْ حَفَظْتَهُنَّ وَعَمِلْتَ بِهِنَّ

(١) أي فمن تكلم في دين الله بعد بذل وسعه في فهم الحق والوصول إلى الواقع فأخطأ فإن الله يعذره ولا يؤاخذ به بخطئه ، بخلاف المتكلم في دين الله قبل بذل وسعه فإنه مأخوذ بخطئه ، مسؤول عما تكلم .

وهذا الكلام منه ﷺ من محكمات الأدلة النقلية ويشهد له البديهييات العقلية !!

كَفَّتَكَ مَا سِوَاهُنَّ، وَإِنْ تَرَكَتَهُنَّ فَلَا يَنْفَعُكَ شَيْءٌ سِوَاهُنَّ. قَالَ : وَمَاهُنَّ ؟ قَالَ :
[إِقَامَةُ] الْحُدُودِ عَلَى الْقَرِيبِ وَالْبَعِيدِ ، وَالْحُكْمُ بِكِتَابِ اللَّهِ فِي الرِّضَا
وَالسَّخَطِ ، وَالْقِسْمُ بِالْعَدْلِ بَيْنَ الْأَحْمَرِ وَالْأَسْوَدِ . فَقَالَ لَهُ عُمَرُ : أَبْلَغْتَ
وَأَوْجَزْتَ .

[٤٠] - وسمع ﷺ رجلاً يذمُّ الدنيا فقال : الدُّنْيَا دَارٌ صِدْقٍ لِمَنْ صَدَّقَهَا ،
وَدَارٌ عَافِيَةٍ لِمَنْ فَهِمَ عَنْهَا ، وَدَارٌ غِنًى لِمَنْ تَزَوَّدَ مِنْهَا ، [هِيَ] مَسْجِدُ أَجْبَاءِ
اللَّهِ ، وَمَهْبِطُ وَحْيِهِ وَمُصَلَّى مَلَائِكَتِهِ ، وَمَتَجَرُّ أَوْلِيَائِهِ ؛ اكْتَسَبُوا فِيهَا الرَّحْمَةَ
فَرَبَحُوا فِيهَا الْجَنَّةَ ؛ فَمَنْ ذَا يَذُمُّهَا وَقَدْ أَذِنَتْ بَيْنِنَا ؛ وَنَادَتْ بِفِرَاقِهَا وَنَعَتْ
نَفْسَهَا وَأَهْلَهَا ، مَثَلْتُ بِبَلَائِهَا الْبَلَاءَ ، وَشَوَّقَتْ بِسُرُورِهَا السُّرُورَ ؛ رَاحَتْ
بِفَجِيعَةٍ ، وَأَبْكَرَتْ بِعَافِيَةٍ ، تَرْغِيباً وَتَرْهِيباً وَتَحْذِيرَاً وَتَحْوِيْفاً ، ذَمُّهَا رِجَالُ
عَدَاةِ النَّدَامَةِ ؛ وَحَمْدُهَا آخِرُونَ ، ذَكَّرْتُهُمْ فَذَكَّرُوا ، وَحَدَّثْتُهُمْ فَصَدَّقُوا .

فَيَا ذَا الدُّنْيَا ؟ أَلَمْ تُغَرِّبْ بِغُرُورِهَا مَتَى اسْتَدَمَّتْ إِلَيْكَ ؟ بَلْ مَتَى غَرَّتْكَ ؟
أَبِمَضَاجِعِ آبَائِكَ مِنَ الْبَلَاءِ ؟ أَوْ بِمَنَازِلِ أُمَهَاتِكَ مِنَ الثَّرَى ؟ كَمْ مَرَّضَتْ
بِيَدَيْكَ ، وَعَلَّلَتْ بِكَفِّكَ مَنْ تَبَتَّعِيَ لَهُ الشِّفَاءَ ، وَتَسْتَوْصِفُ لَهُ الْأَطِبَاءَ فَلَمْ
يَنْفَعَهُ تَطْيِيبُكَ ، وَلَمْ يُسْتَعَفْ لَهُ بِعَافِيَتِكَ ، مَثَلْتُ بِهِ الدُّنْيَا نَفْسَكَ ؛ وَبِمَصْرَعِهِ
مَصْرَعُكَ ، عَدَاةٌ لَا يُغْنِي عَنْكَ بُكَاءُكَ ، وَلَا يَنْفَعُكَ أَجْبَاؤُكَ^(١) .

[٤١] - وقال ﷺ : خُصَّ بِالْبَلَاءِ مَنْ عَرَفَ النَّاسَ ، وَمَنْ جَهِلَهُمْ عَاشَ

(١) وللکلام مصادر كثيرة جداً ، ورواه أيضاً الشريف الرضي في المختار : (١٣١) من قصار
نهج البلاغة .

مَعَهُمْ^(١).

[٤٢] - وقال ﷺ : يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ لَا يُعَزُّ فِيهِ إِلَّا الْمَاحِلُ ، وَلَا يُسْتَظَرُّ إِلَّا الْفَاجِرُ^(٢) وَلَا يُضَعَّفُ [فِيهِ] إِلَّا الْمُنْصِفُ يَتَّخِذُونَ الْفِيءَ مَغْنَمًا وَالصَّدَقَةَ مَغْرَمًا وَالْعِبَادَةَ اسْتِطَالَةً عَلَى النَّاسِ^(٣) . وَصِلَةَ الرَّحِمِ ، مَتْنًا ؛ وَالْعِلْمَ مَتَجَرًّا ؛ فَعِنْدَ ذَلِكَ يَكُونُ سُلْطَانُ النِّسَاءِ وَمَشُورَةُ الْإِمَاءِ وَإِمَارَةُ الصَّبِيَّانِ^(٤) .

[٤٣] - وقال ﷺ : لَا تُصْلِحُ النَّاسَ [إِلَّا] إِمَارَةٌ يَعْمَلُ فِيهَا الْمُؤْمِنُ ، وَيَسْتَمْتَعُ فِيهَا الْكَافِرُ ؛ وَيَبْلُغُ فِيهَا الْكِتَابُ الْأَجَلَ .

[٤٤] - وعزى ﷺ [رجلاً] فقال للرجل^(٥) : لَئِنْ جَزَعْتَ إِنَّ الرَّحِمَ لَيْسَتْ حَقٌّ ذَاكَ ؛ وَإِنْ صَبَرْتَ كُنْتَ بِهَا مَأْجُورًا وَإِلَّا صَبَرْتَ كَارِهًا [كُنْتَ]

(١) البلاء : الابتلاء ، وإنما خصَّ الابتلاء بالعارف لأنه دائماً أو أكثرياً يدور أمره بين المحذورين أو المحاذير عند معاشرته إيتاهم .

(٢) الماحل : التَّام والساعي والمماكر والمجادل .

(٣) الاستطالة : الترفع والتكبر على الغير .

(٤) ورواه أيضاً الشريف الرضي في المختار : (١٠٢) من قصار نهج البلاغة ، وزاد في آخره : « وتدبير الخصيان » وعلّقنا عليه أيضاً عن مصادر .

(٥) كذا في أصلي ، وفي المختار : (٢٨٣) من قصار نهج البلاغة : وقال ﷺ - وقد عزى

الأشعث بن قيس - : يَا أَشْعَثُ إِنْ تَحْزَنَ عَلَى ابْنِكَ فَقَدْ اسْتَحَقَّتْ مِنْكَ ذَلِكَ الرَّحِمُ ؛ وَإِنْ تَصْبِرُ فِيَّ اللَّهُ مِنْ كُلِّ مَصِيبَةٍ خَلْفَ ، يَا أَشْعَثُ إِنْ صَبَرْتَ جَرَى عَلَيْكَ الْقَدَرُ وَأَنْتَ مَا جُورَ ؛ وَإِنْ جَزَعْتَ جَرَى عَلَيْكَ الْقَدَرُ وَأَنْتَ مَا زُورَ ...

وانظر المختار : (٤٠٥ - ٤٠٦) والكلام يأتي أيضاً عن كتاب أدب الدين والدنيا .

مَأْزُوراً^(١).

[٤٥] - وقيل له ﷺ : كم بين السماء والأرض ؟ فقال [ﷺ] : دَعْوَةٌ

مَظْلُومٌ^(٢).

وقيل له ﷺ : كم مَسَافَةٌ الدُّنْيَا ؟ فقال :

مَسِيرُ الشَّمْسِ يَوْماً إِلَى اللَّيْلِ^(٣).

[٤٦] - وقال ﷺ يوم الجمل : أَلَمَوْتُ طَالِبَ حَنِيثٌ ، لَا يُعْجِزُهُ الْمُتَمِيمُ ،

وَلَا يَقْوَتُهُ الْهَارِبُ ، أَقْدِمُوا وَلَا تَتَكَلَّمُوا [فَإِنَّهُ] لَيْسَ عَنِ الْمَوْتِ مَحِيصٌ^(٤)

إِنَّكُمْ إِنْ لَمْ تُقْتَلُوا تَمُوتُوا ، وَإِنْ أَشْرَفَ الْمَوْتِ الْقَتْلُ ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ

لَأَلْفُ ضَرْبَةٍ بِالسَّيْفِ [عَلَيَّ] أَهْوَنُ مِنْ مَوْتٍ عَلَى فِرَاشٍ .

[٤٧] - وقال رجل له [ﷺ] : أوصني . فقال : أَوْصِيكَ بِتَقْوَى اللَّهِ ،

وَاجْتِنَابِ الْغَضَبِ ، وَتَرْكِ الْأَمَانِيِّ ، وَأَنْ تُحَافِظَ عَلَى سَاعَتَيْنِ مِنَ النَّهَارِ : مِنْ

(١) ما وضع بين المعوفين زدناه لاقتضاء السياق إتياءه . ومأزوراً : مذنباً آثماً .

(٢) وفي رواية ابن قتيبة : « دعوة مستجابة » كما في عنوان : « التلطف في الجواب » من كتاب العلم من عيون الأخبار : ج ٢ ص .

(٣) وقريباً منه رواه السيد الرضي في المختار : (٢٨٦) من قصار نهج البلاغة قال : وقد سنل عن مسافة ما بين المشرق والمغرب ؟ فقال ﷺ : مسيرة يوم للشمس .

ورواه أيضاً ابن قتيبة في كتاب العلم من عيون الأخبار : ج ٢ ص ٨ .

(٤) كلمة « فَإِنَّهُ » مأخوذة من الحديث : (٢٨) من الجزء (٨) من أمالي الطوسي فإنه روى

الكلام مرسلأ ، كما رواه أيضاً ابن مسكويه في الفصل (...) من كتابه طهارة الأعراق ،

ورواه أيضاً الشيخ المفيد في الفصل : (٧٢) من الإرشاد : ص ٢٣٨ .

طُلُوعِ الْفَجْرِ إِلَى طُلُوعِ الشَّمْسِ وَمِنَ الْعَصْرِ إِلَى غُرُوبِهَا ، وَ [أَنْ] لَا تَفْرَحَ بِمَا عَلِمْتَ وَلَكِنْ بِمَا عَمِلْتَ فِيهَا .

[٤٨] - وأُتِيَ ﷺ برجل جنى جناية فرأى ناساً يعدون خلفه ^(١) فقال ﷺ : لَا مَرْحَبًا بِوُجُوهٍ لَا تَرَى إِلَّا عِنْدَ كُلِّ سُوءٍ .

[٤٩] - وقال ﷺ للحارث بن حوط الليثي ^(٢) - لَمَّا أَتَاهُ فَقَالَ : أَتَرَانِي أَظُنُّ طَلْحَةَ وَالزَّبِيرَ وَعَائِشَةَ اجْتَمَعُوا عَلَى بَاطِلٍ ؟! فَقَالَ ﷺ : يَا حَارِثُ إِنَّهُ مَلْبُوسٌ عَلَيْكَ ؛ إِنَّ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ لَا يُعْرِفَانِ بِالنَّاسِ ، وَلَكِنْ اعْرِفِ الْحَقَّ تَعْرِفْ أَهْلَهُ ، وَاعْرِفِ الْبَاطِلَ تَعْرِفْ مَنْ أَتَاهُ .

[٥٠] - ورأى ﷺ رجلاً يسأل [الناس] عَشِيَّةَ عُرْفَةَ فَقَالَ [لَهُ] : وَيَحَكَ تَسْأَلُ فِي هَذَا الْيَوْمِ غَيْرَ اللَّهِ ؟

[٥١] - وروى عنه ﷺ أَنَّهُ قَالَ [فِي الْحَثِّ عَلَى الْعِلْمِ وَالْأَدَبِ] : يَا مَعْشَرَ

(١) يعدون خلفه - على زنة « يدعون » وبابه - : يركضون . والقصة رواها أيضاً البلاذري في

الحديث : (٦١) من ترجمة أمير المؤمنين ﷺ من أنساب الأشراف : ج ٢ ص ١١٥ .

ورواها أيضاً السيد الرضي ﷺ في المختار : (٢٠٠) من قصار نهج البلاغة .

(٢) كذا في الحديث : (٢٦٩ و ٣٥٨) من ترجمة أمير المؤمنين ﷺ من أنساب الأشراف :

ج ١ ص ٢٣٨ و ٢٧٤ ط ١ ، بتحقيق المحمودي . وفي أصلي : « الحارث بن حوط ؟ »

والكلام رواه السيد الرضي في المختار : (٢٦٢ أو ٢٦٨) من قصار نهج البلاغة .

ولم يتيسر لي الرجوع إلى ترجمة الحارث بن حوط ، وقال ابن أبي الحديد : « ابن حوط »

بالحاء المهملة ، ويقال : إِنَّ الْمَوْجُودَ فِي خَطِّ الرُّضِيِّ : « ابن خوط » بالحاء المعجمة

المضمومة .

الْفِتْيَانِ حَصَّنُوا أَعْرَاضَكُمْ بِالْأَدَبِ وَدَيَّنَكُمْ بِالْعِلْمِ .

[٥٢] - وكان ﷺ إذا انصرف من صلاته أقبل على الناس بوجهه فقال :
كُونُوا مَصَابِيحَ الْهُدَى وَلَا تَكُونُوا أَعْلَامَ ضَلَالَةٍ ؛ وَكُرِّهُوا الْمِرَاحَ بِمَا يُسْخِطُ
اللَّهَ ، وَلْيَهْنِ عَلَيْكُمُ الذَّمُّ فِيمَا يُرْضِي اللَّهَ ، عَلِّمُوا النَّاسَ الْخَيْرَ بِغَيْرِ
الْسِتِّكُمْ ، وَكُونُوا دُعَاءَ لَهُمْ بِفِعْلِكُمْ ، وَالْزَمُوا الصَّدَقَ وَالْوَرَعَ .

[٥٣] - وقال ﷺ : الصَّئْتُ حِلْمٌ ، وَالسُّكُوتُ سَلَامَةٌ ، وَالْكِشَانُ
سَعَادَةٌ .

[٥٤] - واجتمع عنده جماعة فتذاكروا المعروف ؛ فقال ﷺ : الْمَعْرُوفُ كَثْرُ
مِنْ أَفْضَلِ الْكُنُوزِ ؛ وَزَرْعٌ مِنْ أَرْكَى الزَّرُوعِ ، فَلَا يُزْهَدَنَّكُمْ فِي الْمَعْرُوفِ
كَفَرٌ مَنْ كَفَرَهُ وَجَحْدٌ مَنْ جَحَدَهُ ، فَإِنْ مَنْ يَشْكُرُكَ عَلَيْهِ مِمَّنْ لَمْ يَصِلْ إِلَيْهِ مِنْهُ
شَيْءٌ أَعْظَمُ مِمَّا نَالَهُ أَهْلُ مَنَّةٍ ؟ فَلَا تَلْتَمِسْ مِنْ غَيْرِكَ مَا أَسَدَيْتَ إِلَى نَفْسِكَ ،
إِنَّ الْمَعْرُوفَ لَا يَتِمُّ إِلَّا بِثَلَاثٍ : تَصَغِيرُهُ وَسِتْرُهُ وَتَعَجِيلُهُ ، فَإِذَا صَغَّرْتَهُ فَقَدْ
عَظَّمْتَهُ ؛ وَإِذَا سَتَرْتَهُ فَقَدْ أَتَمَمْتَهُ ؛ وَإِذَا عَجَّلْتَهُ فَقَدْ هَنَأْتَهُ .

[٥٥] - وقدم عليه قوم من أهل الغرب فقال [لهم ﷺ] : أَفِيكُمْ مَنْ قَدْ
شَهَرَ نَفْسَهُ [بِالْخَيْرِ] حَتَّى لَا يُعْرَفَ إِلَّا بِهِ ؟ فقالوا : نعم . [قال : وَهَلْ فِيكُمْ
قَوْمٌ شَهَرُوا أَنْفُسَهُمْ بِالشَّرِّ فَلَا يُعْرَفُونَ إِلَّا بِهِ ؟ قال : نعم] قال : وَفِيكُمْ قَوْمٌ

بَيْنَ ذَلِكَ يُصِيبُونَ مِنَ السَّيِّئَاتِ وَيَعْمَلُونَ الْحَسَنَاتِ؟ ^(١) قالوا : نَعَمْ . قال :
أُولَئِكَ خَيْرُ أُمَّةٍ مُّحَمَّدٍ أُولَئِكَ النَّمْرُقَةُ الْوُسْطَى بِهِمْ يُرْجَعُ الْغَالِي ! وَبِهِمْ
يَلْحَقُ الْمُقْصَرُ .

[٥٦] - وروى عنه عليه السلام أَنَّهُ قَالَ : أَبْهَمَ الْبَهَائِمُ كُلِّ شَيْءٍ إِلَّا أَرْبَعَ خِصَالٍ :
أَنَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ خَالِقُهَا وَرَازِقُهَا ... ^(٢) وَإِتْيَانُ الذَّكَرِ الْأُنْثَى ، وَالْفِرَارُ مِنَ
الْمَوْتِ وَطَلَبُ الرِّزْقِ .

[٥٧] - وقال عليه السلام : سِتَّةٌ لَا يُسَلَّمُ عَلَيْهِمْ : الْيَهُودِيُّ وَالنَّصْرَانِيُّ
وَالْمَجُوسِيُّ ، وَالشَّاعِرُ يَقْذِفُ الْمُحْصَنَاتِ ، وَقَوْمٌ يَتَفَكَّهُونَ بِسَبِّ الْأُمَمَاتِ ،
وَقَوْمٌ عَلَى مَائِدَةٍ يُشْرَبُ عَلَيْهَا الْخَمْرُ .

[٥٨] - وقال عليه السلام : الْأَيْمَةُ مِنْ قُرَيْشٍ خِيَارُهُمْ عَلَى خِيَارِهِمْ وَشِرَارُهُمْ
عَلَى شِرَارِهِمْ .

(١) ما وضعناه بين المعقوفين مأخوذ مما تقدّم في المختار : (٢٧) من قصار المسانيد من هذا
الباب في ج ٩ ص ٧ .

(٢) محلّ النقط كان في أصلي بياضاً بقدر ثلاث كلمة معتدلة غير قصيرة وغير طويلة .
ولم أعر على الكلام منقولاً عن أمير المؤمنين عليه السلام في غير تاريخ يعقوبي .
وقريباً منه رواه الشيخ الصدوق طاب ثراه بسنده عن الإمام السجّاد كما في الحديث : (١٣٦)
من باب الأربعة من كتاب الخصال : ص ٦٠ قال :

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ عليه السلام ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الصَّقَّارُ ، عَنْ
الْعَبَّاسِ بْنِ مَعْرُوفٍ ، عَنْ الْحَسَنِ بْنِ مَحْبُوبٍ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ رِثَابٍ ، عَنْ أَبِي هَمزة عَنْ عَلِي
ابن الحسين أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ :

ما بهمت البهائم عنه فلم تبهم عن أربعة : معرفتها بالربّ تبارك وتعالى ومعرفتها بالموت ،
ومعرفتها بالأنثى من الذكر ، ومعرفتها بالمرعى الخصب ؟ .

ما اقتبسناه من تفسير

علي بن إبراهيم بن هاشم - طاب ثراهما -

المتوفى بعد العام : (٣٠٧) قال :

[٥٩] - قال أمير المؤمنين عليه السلام : أَلَا إِنَّ الْعِلْمَ الَّذِي هَبَطَ بِهِ آدَمُ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ ؛ وَجَمِيعَ مَا فَضَّلْتُ بِهِ النَّبِيُّونَ إِلَى خَاتِمِ النَّبِيِّينَ عِنْدِي وَعِنْدَ عِثْرَةِ خَاتِمِ النَّبِيِّينَ فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ ^(١) .

رواه - مع المختار التالي - علي بن إبراهيم عليه السلام في أواسط مقدمة تفسيره : ج ١

ص ٤ ط ٣ .

[٦٠] - وقال عليه السلام في بعض خطبه : وَلَقَدْ عَلِمَ الْمُسْتَحْفَظُونَ مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ قَالَ : إِنِّي وَأَهْلَ بَيْتِي مُطَهَّرُونَ فَلَا تَسْبِقُوهُمْ فَتَضِلُّوا وَلَا تَخْلَفُوا عَنْهُمْ فَتَزِلُّوا وَلَا تُخَالِفُوهُمْ فَتَجْهَلُوا وَلَا تُعَلِّمُوهُمْ فَإِنَّهُمْ أَعْلَمُ مِنْكُمْ ، هُمْ أَعْلَمُ النَّاسِ كِبَاراً وَأَحْلَمُهُمْ صِغَاراً فَاتَّبِعُوا الْحَقَّ وَأَهْلَهُ حَيْثُ كَانَ ! .

(١) وتقدّم مثله بزيادات في المختار (٣) من القسم الثاني من باب الخطب : ج ٣ ص ١٨ ط ١ ،

وفي ط ٢ ص ٢٧ .

[٦١] - وقال عليه السلام في تعريف الإسلام وبيان نسبته - على ما رواه جمع منهم علي ابن إبراهيم بن هاشم طاب ثراهما - قال : حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى الْبَغْدَادِيُّ رَفَعَ الْحَدِيثَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ : لَأَنْسِبَنَّ الْإِسْلَامَ نِسْبَةً لَمْ يَنْسِبْهَا أَحَدٌ قَبْلِي وَلَا يَنْسِبْهَا أَحَدٌ بَعْدِي : الْإِسْلَامُ هُوَ التَّسْلِيمُ وَالتَّسْلِيمُ هُوَ الْيَقِينُ ، وَالْيَقِينُ هُوَ التَّصَدِيقُ وَالتَّصَدِيقُ هُوَ الْإِقْرَارُ وَالْإِقْرَارُ هُوَ الْأَدَاءُ وَالْأَدَاءُ هُوَ الْعَمَلُ .

[وَ] الْمُؤْمِنُ مَنْ أَخَذَ دِينَهُ عَنْ رَبِّهِ ، إِنَّ الْمُؤْمِنَ يُعْرِفُ إِيمَانَهُ فِي عَمَلِهِ ، وَإِنَّ الْكَافِرَ يُعْرِفُ كُفْرَهُ بِانْكَارِهِ .
يَا أَيُّهَا النَّاسُ دِينَكُمْ دِينَكُمْ فَإِنَّ السَّيِّئَةَ فِيهِ خَيْرٌ مِنَ الْحَسَنَةِ فِي غَيْرِهِ ، وَإِنَّ السَّيِّئَةَ فِيهِ تُغْفَرُ ؛ وَإِنَّ الْحَسَنَةَ فِي غَيْرِهِ لَا تُقْبَلُ .

تفسير الآية : (١٩ / آل عمران : ٣ / من تفسير علي بن إبراهيم عليه السلام : ج ١ ص ٩٩) .

[٦٢] - وقال عليه السلام : إِنَّ اللَّهَ فَرَضَ عَلَيْكُمْ زَكَاةَ جَاهِكُمْ كَمَا فَرَضَ عَلَيْكُمْ زَكَاةَ مَا مَلَكَتْ أَيْدِيكُمْ .

تفسير الآية : (١١٤) من سورة النساء من تفسير علي بن إبراهيم : ج ١ ص ١٥٢ ط ٣ .

[٦٣] - وقال عليه السلام : إِنَّ أَوَّلَ مَا تُغْلَبُونَ عَلَيْهِ مِنَ الْجِهَادِ الْجِهَادُ بِأَيْدِيكُمْ ثُمَّ الْجِهَادُ بِالسِّنَتِكُمْ ثُمَّ الْجِهَادُ بِقُلُوبِكُمْ فَمَنْ لَمْ يَعْرِفْ قَلْبَهُ مَعْرُوفًا وَلَمْ يُنَكِّرْ مُنْكَرًا نَكِسَ قَلْبُهُ فَجَعَلَ أَسْفَلُهُ أَعْلَاهُ فَلَا يَقْبَلُ خَيْرًا أَبَدًا .

تفسير الآية : (١١٠) من سورة الأنعام من تفسير علي بن إبراهيم : ج ١ ص ٢١٣ .

وقريباً منه جداً رويناه عن مصادر في المختار : (٢٥) من القسم الثاني من باب الخطب

من هذا الكتاب : ج ٣ ص ١٠٦ ط ١ . وفي ط ٢ ص ٩٤ .

ورواه أيضاً السيد الرضي رحمته الله في المختار: (٣٧٥) من قصار نهج البلاغة .

[٦٤] - وقال عليه السلام : لَا خَيْرَ فِي الدُّنْيَا إِلَّا لِأَحَدٍ رَجُلَيْنِ : رَجُلٌ يَزِدُّهُ كُلُّ يَوْمٍ إِحْسَانًا وَرَجُلٌ يَتَذَكَّرُ مَنِيَّتَهُ بِالتَّوْبَةِ ، وَأَتَى لَهُ بِالتَّوْبَةِ ؟ وَاللَّهِ إِنْ سَجَدَ حَتَّى يَنْقُطَ عَنْقُهُ مَا قَبِلَ اللَّهُ مِنْهُ إِلَّا بِوَلَايَتِنَا أَهْلِ الْبَيْتِ أَلَا وَمَنْ عَرَفَ حَقَّنَا وَرَجَا الثَّوَابَ فِينَا رَضِيَ بِقُوَّتِهِ نِصْفَ مُدٍّ كُلِّ يَوْمٍ وَمَا يَسْتُرُ بِهِ عَوْرَتَهُ وَمَا أَكَنَّ [بِهِ] رَأْسَهُ وَهُمْ فِي ذَلِكَ وَاللَّهُ خَائِفُونَ وَجَلُونَ .

تفسير الآية : (١٥٧) من سورة الأعراف (٧) من تفسير علي بن إبراهيم : ج ١

ص ٢٤٣ .

[٦٥] - وقال عليه السلام في خطبته [المعروفة بـ] الزهراء : وَاللَّهِ لَقَدْ عَهِدَ إِلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ غَيْرَ مَرَّةٍ وَلَا اثْنَتَيْنِ وَلَا ثَلَاثٍ وَلَا أَرْبَعَ فَقَالَ : يَا عَلِيُّ إِنَّكَ سَتَقَاتِلُ بَعْدِي التَّائِكِينَ وَالْمَارِقِينَ وَالْقَاسِطِينَ ! أَفَأُضَيِّعُ مَا أَمَرَنِي بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ؟ أَوْ أَكْفُرُ بَعْدَ إِسْلَامِي ؟!

تفسير الآية : (١٢) من سورة التوبة من تفسير علي بن إبراهيم : ج ١ ص ٢٨٣ ط ٣ .

[٦٦] - وقال عليه السلام - حول بقاء حجة الله تعالى في الأرض ما دام في الدنيا مكلف - : لَا تَخْلُو الْأَرْضُ مِنْ إِمَامٍ قَائِمٍ بِحُجَّةِ اللَّهِ إِمَّا ظَاهِرٍ مَشْهُورٍ وَإِمَّا خَائِفٍ مَقْهُورٍ ^(١) لِيَلَّا يَبْطُلَ حُجَجُ اللَّهِ وَبَيِّنَاتُهُ .

(١) كذا في أصلي المطبوع ، وفي جلّ طرق الحديث ومصادره : « وإمّا خائف مغمور » .

تفسير الآية : (٧) من سورة الرعد : من تفسير علي بن إبراهيم : ج ١ ص ٣٥٩ .
وللكلام مصادر وأسانيد كثيرة جداً وهو متواتر عن كميل عن أمير المؤمنين عليه السلام .

[٦٧] - وسئل أمير المؤمنين عليه السلام عن ذي القرنين أنبيأ كان أم ملكاً ؟ فقال :
[ذُو الْقَرْنَيْنِ] لَا نَبِيَّ وَلَا مَلَكٌ ؟ بَلْ إِنَّمَا هُوَ عَبْدٌ أَحَبَّ اللَّهُ فَأَحَبَّهُ ، وَنَصَحَ
لِلَّهِ فَتَنَصَحَ [اللَّهُ] لَهُ فَبَعَثَهُ اللَّهُ إِلَى قَوْمِهِ ^(١) فَضَرَبُوهُ عَلَى قَرْنِهِ الْأَيْمَنِ ؛
فَغَابَ عَنْهُمْ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَغِيبَ ؛ ثُمَّ بَعَثَهُ الثَّانِيَةَ فَضَرَبُوهُ عَلَى قَرْنِهِ الْأَيْسَرِ
فَغَابَ عَنْهُمْ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَغِيبَ ، ثُمَّ بَعَثَهُ ثَالِثَةً فَمَكَنَ اللَّهُ لَهُ فِي الْأَرْضِ ؛
وَفِيكُمْ مِثْلُهُ - يَغْنِي نَفْسَهُ -

تفسير الآية : (٨٣) من سورة الكهف ، من تفسير القمي : ج ٢ ص ٤١ .
ورواه أيضاً محمد بن القاسم الأنباري المتوفى سنة : (٣٢٧) في كتاب الأضداد :
ص ٣٥٤ ط الكويت .

ورواه أيضاً أبو بكر بن أبي شيبة كما رواه عنه ابن أبي عاصم في الحديث : (١٣١٨)
من كتاب السنة : ج ٢ ص ٥٩٧ ، وفي الحديث : (١٦٨) في فضائل علي من الآحاد والمثاني :
ج ١ ص ١٤١ ، وفي هامشه عن الدر المنثور - عن مصادر - : ج ٤ ص ٢٤١ . وللحديث مصادر
وأسانيد كثيرة جداً كما يقرؤه الباحث فيما يأتي .

[٦٨] - وقال عليه السلام حينما شيع جنازة فسمع رجلاً يضحك : كَانَ الْمَوْتُ فِيهَا
عَلَى غَيْرِنَا كُتِبَ ، وَكَانَ الْحَقُّ عَلَى غَيْرِنَا وَجَبَ ! وَكَانَ الَّذِينَ نُشِيعُ مِنْ

(١) كذا في أصلي المطبوع ؛ وفي كتاب الأضداد - لمحمد بن القاسم الأنباري - : بعثه الله
عز وجل إلى قومه فضربوه على قرنيه الأيمن ... » ص ٣٥٤ .

الْأَمْوَاتِ سَفَرٌ عَمَّا قَلِيلٍ إِلَيْنَا رَاجِعُونَ ؟! نُنْزِلُهُمْ أَجْدَانَهُمْ وَتَأْكُلُ ثَرَاثَهُمْ^(١)
كَأَنَّا مُخْلَدُونَ بَعْدَهُمْ ! قَدْ نَسِينَا كُلَّ وَاعِظَةٍ وَرُمِينَا بِكُلِّ جَائِحَةٍ^(٢).

أَيُّهَا النَّاسُ طُوبَى لِمَنْ شَغَلَهُ عَيْبُهُ عَنْ عُيُوبِ النَّاسِ ؛ وَتَوَاضَعَ مِنْ
غَيْرِ مَنْقَصَةٍ ، وَجَالَسَ أَهْلَ الْفَقْهِ وَالرَّحْمَةِ ؛ وَخَالَطَ أَهْلَ الذُّلِّ وَالْمَسْكِنَةِ ،
وَأَنْفَقَ مَالًا جَمَعَهُ فِي غَيْرِ مَعْصِيَةٍ .

أَيُّهَا النَّاسُ طُوبَى لِمَنْ ذَلَّتْ نَفْسُهُ وَطَابَ كَسْبُهُ وَصَلَحَتْ سَرِيرَتُهُ
وَحَسُنَتْ خَلِيقَتُهُ ؛ وَأَنْفَقَ الْفُضْلَ مِنْ مَالِهِ وَأَمْسَكَ الْفُضْلَ مِنْ كَلَامِهِ ؛ وَعَدَلَ
عَنِ النَّاسِ شَرَّهُ وَوَسِعَتْهُ السُّنَّةُ وَلَمْ يَتَعَدَّ إِلَى الْبِدْعَةِ .

أَيُّهَا النَّاسُ طُوبَى لِمَنْ لَزِمَ بَيْتَهُ وَأَكَلَ كَسْرَتَهُ وَبَكَى عَلَى خَطِيئَتِهِ ،
وَكَانَ مِنْ نَفْسِهِ فِي شُغْلٍ وَالنَّاسُ مِنْهُ فِي رَاحَةٍ .

تفسير الآية : (٣٥) من سورة الأنبياء من تفسير القمي : ج ٢ ص ٧٠ ط ٣ . وقريب منه

في المختار : (١٢٢) من قصار نهج البلاغة .

[٦٩] - وقال ﷺ في التحذير عن البغي : يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَوَّلُ مَنْ بَغَى عَلَى
اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ عِنَاقُ بِنْتِ آدَمَ ﷺ ؛ خَلَقَ اللَّهُ لَهَا عِشْرِينَ
إِصْبَعًا لِكُلِّ إِصْبَعٍ مِنْهَا ظُفْرَانٍ طَوِيلَانِ كَالْمِنْجَلَيْنِ الْعَظِيمَيْنِ^(٣) وَكَانَ مَجْلِسُهَا

(١) الأحداث جمع المحدث - على زنة الفرس - : القبر . والترات - بضمّ التاء - : ما يبقى عن
الشخص بعد وفاته من زخاف الدنيا .

(٢) والجائحة : البليّة : التهلكة . الداهية العظيمة ، وسنة جائحة : جدية ، والجمع جائحات
وجوائح .

(٣) هذا هو الظاهر المذكور في الكافي ، وهو تشبيه المنجل - بكسر الميم وسكون النون - : آلة

فِي الْأَرْضِ مَوْضِعٌ جَرِيْبٌ^(١) فَلَمَّا بَعَثَ بَعَثَ اللَّهُ لَهَا أَسَدًا كَأَفْيَلٍ وَذَنْبًا
كَالْبَعِيرِ وَنَسْرًا كَالْحِمَارِ^(٢) وَكَانَ ذَلِكَ فِي الْخَلْقِ الْأَوَّلِ فَسَلَّطَهَا اللَّهُ عَلَيْهَا
فَقَتَلُوهَا ، أَلَا وَقَدْ قَتَلَ اللَّهُ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَخَسَفَ بِقَارُونَ . ثُمَّ قَالَ ﷺ :
وَقَدْ كَانَ لِي حَقٌّ حَازَهُ دُونِي مَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ ، وَلَمْ أَكُنْ أَشْرَكُهُ فِيهِ
[وَلَمْ أَهْبَهُ لَهُ ، وَمَنْ لَيْسَتْ لَهُ مِنْهُ تَوْبَةٌ^(٣)] وَلَا تَوْبَةَ إِلَّا بِكِتَابٍ مُنْزَلٍ
وَبِرَسُولٍ مُرْسَلٍ وَأَنْتَى بِالرَّسَالَةِ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَلَا نَبِيَّ بَعْدَ
مُحَمَّدٍ ﷺ .

تفسير الآية : (٥) من سورة القصص : (٢٨) من تفسير علي بن إبراهيم : ج ٢

ص ١٣٤ .

[٧٠] - وقال ﷺ في تفسير قوله تعالى : « مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ
فِي جَوْفِهِ » [٤ / الأحزاب : ٣٣] : لَا يَجْتَمِعُ حُبُّنَا وَحُبُّ عَدُوِّنَا فِي جَوْفٍ

→ القصب والحصاد وهو نوع من داس بلغة أهل بلادنا . وفي أصلي المطبوع : « كالمخلبين »

وهو تشنية المخلب - بكسر الميم وسكون الحاء - : الظفر . المنجل . والجمع : مخالب .

(١) وفي رواية ثقة الإسلام الكليني - المتقدمة في المختار : (٥٨) في ج ١ ص ٢٠١ ط ٢ - :

وكان مجلسها جريباً في جريب .. » .

قيل : قَدَّر الجريب بستين ذراعاً في ستين . وقيل هو عشرة أقدرة .

(٢) ومثله في رواية كمال الدين البحراني ، وفي الرواية المتقدمة عن الكليني : « ونسراً مثل

البغل ... » .

(٣) ما بين المعقوفين قد سقط من أصلي وأخذناه من الرواية المتقدمة عن ثقة الإسلام

الكليني .

(٤) والمحكي عن بعض نسخ تفسير علي بن إبراهيم : « وَأَنْتَى بِالرَّسَالَةِ بَعْدَ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ ... » .

إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَجْعَلْ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ فَيُحِبَّ [بهذا] هذا وَيُبْغِضَ [بهذا] هذا .

فَأَمَّا مُحِبُّنَا فَيُخْلِصُ الْحَبَّ لَنَا كَمَا يُخْلِصُ الذَّهَبَ بِالنَّارِ لَا كَدَرَ فِيهِ .
فَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَعْلَمَ [أَنَّهُ] ^(١) يُحِبُّنَا فَلْيَمْتَحِنْ قَلْبَهُ فَإِنْ شَارَكَهُ فِي حُبِّنَا حُبَّ عَدُوِّنَا فَلَيْسَ مِنَّا وَلَسْنَا مِنْهُ ، وَاللَّهُ عَدُوُّهُمْ وَجَبْرِئِلُ وَمِيكَالُ وَاللَّهُ عَدُوُّ
لِلْكَافِرِينَ ^(٢) .

[٧١] - وقال ﷺ في خلقه الملائكة : وَمَلَائِكَةٍ خَلَقْتَهُمْ وَأَسْكَنْتَهُمْ سَمَاوَاتِكَ ، لَيْسَ فِيهِمْ فِتْرَةٌ ، وَلَا عِنْدَهُمْ غَفْلَةٌ ، وَلَا فِيهِمْ مَعْصِيَةٌ ^(٣) ، هُمْ أَعْلَمُ خَلْقِكَ بِكَ ، وَأَخَوْفُ خَلْقِكَ مِنْكَ وَأَقْرَبُ خَلْقِكَ إِلَيْكَ ، وَأَعْلَمُهُمْ بِطَاعَتِكَ ، لَا يَغْشَاهُمْ نَوْمُ الْعُيُونِ وَلَا سَهْوُ الْعُقُولِ وَلَا فِتْرَةُ الْأَبْدَانِ ، لَمْ يَسْكُنُوا الْأَصْلَابَ وَلَمْ تَتَضَمَّنْهُمْ الْأَرْحَامُ ؛ وَلَمْ تَخْلُقْهُمْ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ ^(٤) أَنْشَأْتَهُمْ إِنْشَاءً ، فَأَسْكَنْتَهُمْ سَمَاوَاتِكَ ، وَأَكْرَمْتَهُمْ بِجَوَارِكَ وَأَتَمَنْتَهُمْ عَلَى وَحْيِكَ ، وَجَبَّيْتَهُمُ الْآفَاتِ وَوَقَيْتَهُمُ الْبَلِيَّاتِ ، وَطَهَّرْتَهُمُ مِنَ الذُّنُوبِ ، وَلَوْلَا قُوَّتُكَ لَمْ يَقْوُوا ، وَلَوْلَا تَثْبِيْتُكَ لَمْ يَثْبُتُوا ، وَلَوْلَا رَحْمَتُكَ لَمْ يُطِيعُوا ، وَلَوْلَا أَنْتَ لَمْ يَكُونُوا ، أَمَّا إِنَّهُمْ عَلَى مَكَاتِبِهِمْ مِنْكَ وَطَوَاعِيهِمْ إِلَيْكَ ، وَمَنْزِلَتِهِمْ عِنْدَكَ وَقِلَّةِ عَقْلَتِهِمْ

(١) هذا هو الظاهر ، وفي أصلي المطبوع : « فمن أراد أن يعلم حبنا ... » .

(٢) هكذا رواه علي بن إبراهيم عن أبي الجارود ، عن أبي جعفر ﷺ عن أمير المؤمنين عليه السلام

كما في تفسير الآية (٤) من سورة الأحزاب في تفسير علي بن إبراهيم : ج ٢ ص ١٧١ .

(٣) هذا هو الظاهر ، وفي أصلي المطبوع : « فليس فيهم فترة ... ولا فيهم معصية ... » .

(٤) وفي المختار : (١٠٩) من نهج البلاغة : (ولم يضمّنوا الأرحام ؛ ولم يخلقوا من ماء ... » .

عَنْ أَمْرِكَ لَوْ غَايْتُوا مَا خَفِيَ عَنْهُمْ مِنْكَ لَاحْتَقَرُوا أَعْمَالَهُمْ وَلَا زُرُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ^(١) وَلَعَلِمُوا أَنَّهُمْ لَمْ يَعْبُدُوكَ حَقَّ عِبَادَتِكَ ، سُبْحَانَكَ خَالِقاً وَمَعْبُوداً ، مَا أَحْسَنَ بِلَاءَكَ عِنْدَ خَلْقِكَ^(٢) .

تفسير الآية الأولى من تفسير سورة فاطر في تفسير علي بن إبراهيم : ج ٢ ص ٢٠٧ .

[٧٢] - وقال عليه السلام في مقام الإفتخار والتحديث بنعم الله تعالى عليه : مَا أُعْطِيَ أَحَدٌ قَبْلِي وَلَا بَعْدِي مِثْلَ مَا أُعْطِيتُ^(٣) .

[٧٣] - وقال عليه السلام - كما رواه علي بن إبراهيم ؛ عن أبيه عن ابن أبي عمير ، عن منصور بن يونس ، عن أبي حمزة ؛ عن الأصمغ بن نباتة قال : سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول^(٤) :-

إِنِّي أَحَدْتُكُمْ بِحَدِيثٍ يَنْبَغِي لِكُلِّ مُسْلِمٍ أَنْ يَعِيَهُ - [قال الأصمغ :] ثُمَّ

(١) كذا في أصلي ، وفي المختار : (١٠٩) من نهج البلاغة : « وَلَزُرُوا » يقال : زرى فلان - على زنة رمى وبابه - عمل فلان : عاتبه وعابه عليه . وازرى به وازراه : تهاون به . عابه عليه

(٢) كذا في أصلي ، وفي المختار : (١٠٩) من نهج البلاغة : « سُبْحَانَكَ خَالِقاً وَمَعْبُوداً ، بِحَسَنِ بِلَائِكَ عِنْدَ خَلْقِكَ ... » . وفي المختار : (٣٤٨) من نهج السعادة : ج ٢ ص ٦٤٨ : « سُبْحَانَكَ خَالِقاً وَمَعْبُوداً ، وَسُبْحَانَكَ بِحَسَنِ بِلَائِكَ عِنْدَ خَلْقِكَ مَحْمُوداً » .

(٣) رواه علي بن إبراهيم في تفسير الآية : (٤٢) من سورة (ص) ٣٨ من تفسيره : ج ٢ ص ٢٣٤ . ولاحظ أيضاً منه ص ٢١٨ .

(٤) هذا تهذيب عبارة أصلي المطبوع ، وفيه : « عن الأصمغ بن نباتة عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : سمعته يقول ... » .

أقبل علينا فقال - :

مَا عَاقَبَ اللَّهُ عَبْدًا مُؤْمِنًا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا إِلَّا كَانَ اللَّهُ أَحْلَمَ وَأَمَجَدَ
وَأَجْوَدَ مِنْ أَنْ يَعُودَ فِي عِقَابِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَمَا سَتَرَ اللَّهُ عَلَى عَبْدٍ مُؤْمِنٍ فِي
هَذِهِ الدُّنْيَا وَعَقَا عَنْهُ ، إِلَّا كَانَ اللَّهُ أَمَجَدُ وَأَجْوَدُ وَأَكْرَمُ مِنْ أَنْ يَعُودَ فِي
عُقُوبَتِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ .

ثم قال ﷺ : وَقَدْ يَنْتَلِي اللَّهُ الْمُؤْمِنَ بِالْبَلِيَّةِ فِي بَدَنِهِ أَوْ مَالِهِ أَوْ وَلَدِهِ
أَوْ أَهْلِهِ .

ثم تلا [ﷺ] هذه الآية : ﴿ وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ
أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ ﴾ [٢٩ / الشورى : ٤٢] ^(١) .

[٧٤] - وقال ﷺ في كلام جرى بينه وبين بعض التائهين حين سأله عن
الروح - : كما رواه ثقة الإسلام الكليني - رفع الله مقامه - المتوفى عام : (٣٢٨) - في
الحديث الأخير من الباب : (٥٦) وهو « باب الروح التي يسدّد الله بها الأئمة ﷺ »
من كتاب الحجّة من أصول الكافي : ج ١ ص ٢٧٤ قال :

[حَدَّثَنَا] مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ ، عَنْ
الْحُسَيْنِ بْنِ أَبِي الْعَلَاءِ ، عَنْ سَعْدِ الْإِسْكَافِ :

(١) هكذا رواه علي بن إبراهيم في تفسير الآية المباركة في تفسيره : ج ٢ ص ٢٧٦ . وللإسلام
مصادر وأسانيد يجد الباحث كثيراً منها نقلاً عن رسول الله ﷺ في الحديث (٨٨ و ٢١١)
وتعليقهما من نسخة أحمد شاکر : من مسند أمير المؤمنين من مسند أحمد بن حنبل : ج ١
ص ٨٥ و ٩٩ ط ١ ، وفي ط ٢ أحمد شاکر : ج ٢ ص ٦١ و ١١٨ .

[عن الأصبع بن نباتة ^(١)] قال : أتى رجل أمير المؤمنين عليه السلام يسأله عن الروح أليس هو جبرئيل ؟ فقال له أمير المؤمنين عليه السلام جبرئيل عليه السلام من الملائكة والروح غير جبرئيل - فكّر ذلك على الرجل - فقال له [السائل] : لقد قلت عظيماً من القول ما أحد يزعم أنّ الروح غير جبرئيل !! فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : **إِنَّكَ ضَالٌّ تَزْوِي عَنْ أَهْلِ الضَّلَالِ [أَلَا تَسْمَعُ مَا] يَقُولُ اللَّهُ**

(١) ما وضعناه بين المعقوفين أخذناه من كتاب الغارات على ما في الحديث (٩١) من تلخيصه ص ١٨٣ قال :

وعن الأصبع بن نباتة أنّ رجلاً سأل عليّاً عليه السلام عن الروح [و] قال : [أ] ليس هو جبرئيل ؟ قال علي عليه السلام جبرئيل من الملائكة والروح غير جبرئيل وكان الرجل شاكاً فكبر ذلك عليه ، فقال : لقد قلت قولاً ما أحد من الناس يزعم أنّ الروح غير جبرئيل !! [فـ] قال علي عليه السلام [له] : أنت ضالّ تروي عن أهل الضلال [أما قرأت ما] يقول الله لنبيه [في كتابه المجيد] : ﴿ أَتَى أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ ؛ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ؛ يُنْزِلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ﴾ [١ - ٢ / النحل : ١٦] فالروح غير الملائكة ؛ وقال [تعالى] : ﴿ لَيْلَةَ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ ؛ تَنْزِيلُ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ ﴾ [٣ - ٤ / القدر : ٩٧] وقال : ﴿ يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا ﴾ [٣٨ / النبأ : ٧٨] وقال لآدم - وجبرئيل يومئذ مع الملائكة - : ﴿ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ طِينٍ ، فَإِذَا سَوَّيْتَهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوْحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ ﴾ [٢٩ / الحجر : ١٥ ، و ٧٢ ص : ٣٨] فسجد جبرئيل مع الملائكة للروح ، وقال لمريم : ﴿ فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا ﴾ [١٧ / مريم : ١٩] وقال لمحمد ﷺ : ﴿ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ ، وَإِنَّهُ لَفِي زُبُرِ الْأَوَّلِينَ ﴾ [١٩٣ - ١٩٥ / الشعراء : ٢٦] والزبر : الذكر ، والأوّلين رسول الله ﷺ منهم فالروح واحدة والصورة شتى . قال سعد [الإسكاف] : فلم يفهم الشاك ما قاله أمير المؤمنين عليه السلام غير أنّه قال : الروح غير جبرئيل ...

تَعَالَى لِنَبِيِّهِ ﷺ : ﴿ أَتَى أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ، يُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ ﴾ [النحل : ١٦] .

ورواه أيضاً المجلسي رفع الله مقامه في كتاب الحجّة من مرآة العقول : ج ٣ ص ١٧٣ .

ورواه عن الكليني السيّد البحراني رحمه الله في تفسير الآية : (٨٥) من سورة بني إسرائيل

من تفسير البرهان : ج ٢ ص ٤٤٤ ط تهران سنة : (١٣٧٥) .

ما روينا عن كتاب الإمامة والتبصرة للصدوق الأول - رفع الله مقامه -

[٧٥] - وقال عليه السلام: اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنَّهُ مَا وَرَدَ عَلَيَّ أَمْرَانِ أَحَدُهُمَا لَكَ رِضًا وَالْآخَرُ لِي هَوًى إِلَّا آثَرْتُ رِضَاكَ عَلَى هَوَايَ .

هكذا رواه الصدوق الأول علي بن الحسين بن بابويه - رفع الله مقامه المتوفى : (٣٢٩) -
قبيل عنوان : « باب الوصية من لدن آدم عليه السلام ... » من كتابه الإمامة والتبصرة :
ص ١٠٥ ط ١ .

ما رويناه عن كتاب التمهيد
لأبي علي محمد بن همام ابن سهيل الإسكافي
المولود سنة (٢٥٨) المتوفى عام (٣٣٦)

[٧٦] - وقال رحمه الله - كما رواه جماعة منهم أبو علي محمد بن همام بن سهيل الإسكافي قال : حدّثني عبدالله بن جعفر الحميري قال : حدّثنا أحمد وعبدالله ابنا محمد ، عن الحسن بن محبوب ، عن علي بن رثاب ؛ وكرام [بن عبدالكريم] ، عن أبي بصير عن أبي عبدالله رحمه الله قال : كان علي رحمه الله يقول - : إِنَّ الْبَلَاءَ أَسْرَعُ إِلَى شَيْعَتِنَا مِنَ السَّيْلِ إِلَى قَرَارِ الْوَادِي .

الحديث الأول من الباب الأول من كتاب التمهيد : ص ٣٠ .

[٧٧] - وقال رحمه الله - على ما رواه محمد بن همام الإسكافي عن سهل بن زياد رفعه قال : قال أمير المؤمنين رحمه الله - : كَمْ مِنْ مُتْعَبٍ نَفْسُهُ مُقْتَرٍ عَلَيْهِ رِزْقُهُ (١) وَمُقْتَصِدٍ فِي الطَّلَبِ قَدْ سَاعَدَتْهُ الْمَقَادِيرُ .

الحديث : (١٠١) من كتاب التمهيد : ص ٥٣ وعنه في البحار : ج ١٠٣ ص ٣٥ .

(١) أي مضيّق عليه رزقه لا يفيد السعي والتعب لتحصيل الرزق ، سعة في رزقه .

والمستدرک : ج ٢ ص ٤١٨ .

[٧٨] - وقال عليه السلام : كما رواه محمد بن همام الإسكافي قال : وعن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال - : سَلُّوا اللَّهَ الْيَقِينَ وَارْغَبُوا إِلَيْهِ فِي الْغَافِيَةِ ؛ فَإِنَّ أَجَلَ النِّعَمِ الْغَافِيَةِ وَخَيْرُ مَا دَامَ فِي الْقَلْبِ الْيَقِينُ ، وَالْمَغْبُوتُ مَنْ غَبَنَ دِينَهُ ، وَالْمَغْبُوتُ مَنْ حَسُنَ يَقِينُهُ .

الحديث : (١٣٦) من كتاب التمهيد : ص ٦١ . ومثله وما بعده يأتي أيضاً في المختار : (٩٦٧) وما بعده نقلاً عن تحف العقول .

[٧٩] - وقال عليه السلام : كما رواه محمد بن همام ، قال : وعن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال : لَا يَجِدُ رَجُلٌ طَعْمَ الْإِيمَانِ حَتَّى يَعْلَمَ أَنَّ مَا أَصَابَهُ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئَهُ ، وَ [أَنْ] مَا أَخْطَأَهُ لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبَهُ .

الحديث : (١٣٩) من كتاب التمهيد : ص ٦٢ . وفي البحار : ج ٧٠ ص ١٨٠ و ١٤٧ . ويأتي أيضاً في المختار : (٩٦٨) نقلاً عن كتاب تحف العقول .

[٨٠] - وقال عليه السلام : إِنَّ لِلنَّكَبَاتِ غَايَاتٍ لَا بُدَّ أَنْ تَنْتَهِيَ إِلَيْهَا فَإِذَا حُكِمَ عَلَى أَحَدِكُمْ لَهَا فَلْيُطَاطَبِرْ لَهَا وَيَصْبِرْ حَتَّى تَجُوزَ^(١) فَإِنَّ إِعْمَالَ الْحِيلَةِ فِيهَا

(١) ومثله معنى رواه البيهقي في الحديث : (١٠٠٨٨) في الباب : (٧٠) من كتاب شعب الإيمان : ج ١ ص ٢٢٢ ط ١ .

ورواه ابن عساكر عن البيهقي وغيره في الحديث : (١٣٠٩) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق : ج ٣ ص ٢٨٧ .

عِنْدَ إِقْبَالِهَا زَائِدٌ فِي مَكْرُوهِهَا^(١).

رواه - مع الثلاثة التالية - محمد بن همام في الحديث : (١٤٧) وما بعده من كتاب التمهيد : ص ٦٤ - ٦٥ .

وهذا رواه أيضاً صاحب تحف العقول في المختار : (١١) مما رواه عن أمير المؤمنين كما يأتي .

[٨١] - وكان أمير المؤمنين عليه السلام يقول : الصَّبْرُ مِنَ الْإِيمَانِ بِمَنْزِلَةِ الرَّأْسِ مِنَ الْجَسَدِ ؛ فَمَنْ لَا صَبْرَ لَهُ لَا إِيمَانَ لَهُ .
ورواه المجلسي رفع الله مقامه عنه ، في بحار الأنوار : ج ٧١ ص ٩٥ .

[٨٢] - وكان أمير المؤمنين عليه السلام يقول : الصَّبْرُ ثَلَاثَةٌ : الصَّبْرُ عَلَى الْمُصِيبَةِ وَالصَّبْرُ عَلَى الطَّاعَةِ ، وَالصَّبْرُ عَلَى الْمُنْصِيَةِ .
ورواه المجلسي عنه في البحار : ج ٧١ ص ٧٧ و ٩٥ .

[٨٣] - وقال عليه السلام : مَا أَحَبُّ أَنْ لِي بِالرِّضَا فِي مَوْضِعِ الْقَضَاءِ حُمْرُ النَّعَمِ .

هكذا رواه محمد بن همام ، عن ميمون القداح ، عن أبي عبدالله ٧ ، عن أمير المؤمنين

→ ورواه أيضاً الوزير الآبي - كما يأتي - في المختار : (٥٥٩) و (٦١٨) في ص ٢٢٩ و ٢٤٩ نقلاً عن الباب الثالث من نثر الدر : ج ١ ص ٢٨٤ ط ١ .

(١) قال ابن عساكر : قال الأحنف [بن قيس] : وفي مثله يقول القائل :

الدهر يخنق أحياناً قسداً فاصبر عليه ولا تجزع ولا تشب
حتى يفرجها في حال مدتها فقد يزيد اختناقاً كل مضطرب

صلوات الله عليه ، كما في الحديث : (١٤٢) من كتاب التمهيد : ص ٦٥ . ورواه عنه المجلسي العظيم في البحار : ج ٧١ ص ٤ / ١ و ١١٤ / ١ و ٩٤ .

[٨٤] - وقال عليه السلام : إِنَّ لِأَهْلِ الدِّينِ عَلَامَاتٍ يُعْرِفُونَ بِهَا : صِدْقُ الْحَدِيثِ وَأَدَاءُ الْأَمَانَةِ ، وَالْوَفَاءُ بِالْعَهْدِ ، وَصِلَةُ الْأَرْحَامِ ، وَرَحْمَةُ الضُّعَفَاءِ ، وَقِلَّةُ مُوَاتَاتِ النِّسَاءِ ؛ وَبَذْلُ الْمَعْرُوفِ وَحُسْنُ الْخُلُقِ ، وَسَعَةُ الْحِلْمِ ، وَاتِّبَاعُ الْعِلْمِ ، وَمَا يَقْرُبُ إِلَى اللَّهِ زُفْنِي وَطُوبَى لَهُمْ ، وَحُسْنُ مَأْبٍ .

هكذا رواه محمد بن همام عن أبي بصير ؛ عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال علي عليه السلام ... كما في الحديث : (١٦١) في الباب : (٩) من كتاب التمهيد : ص ٦٨ ، ورواه عنه المجلسي طاب ثراه في البحار : ج ٦٧ .

ما اخترناه من سيرة أمير المؤمنين عليه السلام
من كتاب مروج الذهب للمسعودي
المتوفى (٣٤٥)

قال المسعودي - في عنوان : « لمع من كلامه وأخباره وزهده عليه السلام » من
مروج الذهب : ج ٢ ص ٤١٩ - :

والذي حفظ الناس عنه [صلوات الله عليه] من خطبه في سائر مقاماته
أربع مائة خطبة وثمانون خطبة [كان عليه السلام] يوردها على البديهة وتداول
الناس عنه قولاً وعملاً ، ثم قال المسعودي :

[٨٥] - وقيل له [أي لأمير المؤمنين عليه السلام] : من خيار العباد ؟ فقال :
الَّذِينَ إِذَا أَحْسَنُوا اسْتَبْشَرُوا وَإِذَا أَسَاءُوا اسْتَغْفَرُوا ؛ وَإِذَا أُعْطُوا شَكَرُوا ، وَإِذَا
أُبْتُلُوا صَبَرُوا وَإِذَا غَضِبُوا غَفَرُوا .

[٨٦] - وكان عليه السلام يقول [في وصف] الدنيا : الدُّنْيَا دَارُ صِدْقٍ لِمَنْ
صَدَّقَهَا ، وَدَارُ غَافِيَةٍ لِمَنْ فَهَمَ عَنْهَا وَدَارُ غِنًى لِمَنْ تَزَوَّدَ مِنْهَا . [وَدَارُ

مَوْعِظَةٍ لِمَنْ اتَّعَظَ بِهَا ^(١).

الدُّنْيَا مَسْجِدٌ أَحْبَاءُ اللَّهِ وَمُصَلَّى مَلَائِكَةِ اللَّهِ وَمَهْبِطٌ وَخِيهِ وَمَسْجَرٌ
أَوْلِيَائِهِ ؛ اِكْتَسَبُوا فِيهَا الرَّحْمَةَ ، وَرَبِحُوا فِيهَا الْجَنَّةَ . وَمَنْ ذَا يَذُمُّهَا وَقَدْ
أَذْنَتْ بِبَيْنِهَا وَنَادَتْ بِفِرَاقِهَا ، وَنَعَتْ نَفْسَهَا وَأَهْلَهَا ، وَمَثَلَتْ لَهُمْ بِبَلَائِهَا
الْبَلَاءَ ، وَشَوَّقَتْ بِسُرُورِهَا إِلَى السُّرُورِ ، رَاحَتْ بِفَجِيعَةٍ وَابْتَكَرَتْ بِعَافِيَةٍ ،
تَحْذِيرًا وَتَرْغِيبًا وَتَخْوِيفًا ، فَذَمُّهَا رِجَالُ غَيْبِ النَّدَامَةِ وَحَمْدُهَا آخِرُونَ غَيْبِ
الْمُكَافَاتِ ! ذَكَرْتَهُمْ فَذَكَرُوا تَصَارِيفَهَا ، وَصَدَّقْتَهُمْ فَصَدَّقُوا حَدِيثَهَا .

فَيَا أَيُّهَا الدَّامُ لِلدُّنْيَا اَلْمَغْتَرُّ بِغُرُورِهَا مَتَى اسْتَدَمَّتْ لَكَ الدُّنْيَا ^(٢) بَلْ مَتَى
غَرَّتْكَ مِنْ نَفْسِهَا ؟ أَيْمَضَاجِ آبَائِكَ مِنَ الْبِلَى ؟ أَمْ بِمَصَارِعِ أُمَّهَاتِكَ مِنَ
الثَّرَى ؟

كَمْ عَلَلَّتْ بِكَفِّكَ وَمَرَّضَتْ بِيدِكَ مَنْ تَبَغِي لَهُ الشُّفَاءَ وَتَسْتَوْصِفُ لَهُ
الدَّوَاءَ ^(٣) مِنَ الْأَطْبَاءِ ، لَمْ تَنْفَعُهُ بِشِفَائِكَ وَلَمْ تُسَعِّفْ لَهُ بِطِبِّبِكَ ، قَدْ مَثَلْتَ
لَكَ بِه الدُّنْيَا نَفْسَكَ ، وَبِمَصْرَعِهِ مَصْرَعَكَ غَدَاةً لَا يَنْفَعُكَ بُكَاءُكَ ، وَلَا يُغْنِي
عَنكَ أَحْبَاؤُكَ .

ثمَّ قال المسعودي : ولا تسمع في مدح الدنيا أحسن من هذا [الكلام] .

(١) ما وضعناه بين المعقوفين مأخوذ من المختار : (١٢٦) من قصار نهج البلاغة .

(٢) هذا هو الظاهر الموافق لما مرَّ عن اليعقوبي في المختار : (٤٠) من هذا القسم ص ٢٢ . وفي
أصلي : « متى استدامت لك الدنيا ... » .

(٣) كذا في أصلي من مطبوعة مروج الذهب : ج ٢ ص ٤٢٠ ط دار الأندلس .

وفي المختار : (١٣١) من قصار نهج البلاغة : « كم عللت بكفِّك وكم مرّضت بيدك ... » .

أقول : وللكلام مصادر كثيرة جداً وربما يصح أن يعدّ المشترك منه بين الأسانيد والمصادر متواتراً .

[٨٧] - ومما حفظ من كلامه ﷺ في بعض مقاماته في صفة الدنيا أنّه قال :
أَلَا إِنَّ الدُّنْيَا قَدْ ارْتَحَلَتْ مُدْبِرَةً ، وَإِنَّ الْآخِرَةَ قَدْ دَنَتْ مُقْبِلَةً ، وَلِهَذَا أُبْنَاءُ
وَلِهَذَا أُبْنَاءُ ؛ فَكُونُوا مِنْ أُبْنَاءِ الْآخِرَةِ وَلَا تَكُونُوا مِنْ أُبْنَاءِ الدُّنْيَا .
أَلَا وَكُونُوا مِنَ الزَّاهِدِينَ فِي الدُّنْيَا وَالرَّاعِبِينَ فِي الْآخِرَةِ ، إِنَّ الزَّاهِدِينَ
فِي الدُّنْيَا اتَّخَذُوا الْأَرْضَ بَسَاطًا وَالتُّرَابَ فِرَاشًا وَالْمَاءَ طِيبًا ، وَقَوَّضُوا
الدُّنْيَا تَقْوِيضًا .

أَلَا وَمَنْ اشْتَأَقَ إِلَى الْجَنَّةِ سَلَا عَنْ الشَّهَوَاتِ ؛ وَمَنْ أَشْفَقَ مِنَ النَّارِ
رَجَعَ عَنِ الْمُحَرَّمَاتِ ؛ وَمَنْ زَهَدَ فِي الدُّنْيَا هَانَتْ عَلَيْهِ الْمُصِيبَاتُ ؛ وَمَنْ
رَاقَبَ الْآخِرَةَ سَارَعَ فِي الْخَيْرَاتِ .

أَلَا وَإِنَّ لِلَّهِ عِبَادًا كَانَتْهُمْ يَرُونَ أَهْلَ الْجَنَّةِ فِي الْجَنَّةِ مُنْعَمِينَ مُخَلَّدِينَ ،
وَيَرُونَ أَهْلَ النَّارِ فِي النَّارِ مُعَذَّبِينَ ، قُلُوبُهُمْ مَحْزُونَةٌ وَشُرُورُهُمْ مَأْمُونَةٌ ،
أَنْفُسُهُمْ عَفِيفَةٌ^(١) وَحَاجَاتُهُمْ خَفِيفَةٌ ، صَبَرُوا أَيَّامًا قَلِيلَةً فَصَارَتْ لَهُمُ الْعُقُبَى

(١) كذا في أصلي ، وفي المختار : (١٨٤) من نهج البلاغة وهي الخطبة الهامية : « أجسادهم
نخيفة ، وحاجاتهم خفيفة ، صبروا أيّاماً قصيرة أعقبتهم راحة طويلة ، تجارة مربحة سرّها
لهم ربّهم ، أرادتهم الدنيا فلم يريدوها ، وأسرتهم ففدوا أنفسهم منها ، أمّا الليل فصاقون
أقدامهم تالين لأجزاء القرآن يرتلونّه ترتيلاً يحزنون به أنفسهم ويستشيرون به دواء
دائمهم : فإذا مرّوا بآية فيها تشويق ركنوا إليها طمعاً وتطلّعت نفوسهم إليها شوقاً ...

رَاحَةً طَوِيلَةً^(١) .

أَمَّا اللَّيْلُ فَصَافُونَ أَقْدَامَهُمْ تَجْرِي دُمُوعُهُمْ عَلَى خُدُودِهِمْ يَجْأُرُونَ إِلَى رَبِّهِمْ وَيَسْعَوْنَ فِي فَكَالِكِ رِقَابِهِمْ .

وَأَمَّا النَّهَارُ فَعُلَمَاءُ حُلَمَاءُ بَرَّةٌ أَتَقِيَاءُ ، كَانَتْهُمْ الْقِدَاحُ بَرَاهِمُ الْخَوْفِ وَالْعِبَادَةِ ، يَنْظُرُ إِلَيْهِمُ النَّاطِرُ فَيَقُولُ : مَرَضَى - وَمَا بِالْقَوْمِ مِنْ مَرَضٍ - [أَوْ]^(٢) أَنْ خُوِلُوا - فَقَدْ خَالَطَهُمْ أَمْرٌ عَظِيمٌ مِنْ ذِكْرِ النَّارِ وَمَنْ فِيهَا .

[٨٨] - وقال ﷺ لابنه الحسن صلوات الله عليها^(٣) : يَا بُنَيَّ اسْتَغْنِ عَمَّنْ

شِئْتَ تَكُنْ نَظِيرَهُ ، وَسَلْ مَنْ شِئْتَ تَكُنْ حَقِيرَهُ ، وَأَعْطِ مَنْ شِئْتَ تَكُنْ أَمِيرَهُ^(٤) .

(١) كذا في مطبوعة مروج الذهب ط دار الأندلس ببيروت .

(٢) كذا في أصلي من مروج الذهب ، وفي المختار المتقدم الذكر آنفاً من نهج البلاغة : وَأَمَّا النهار فحلما علماء بررة أتقيا قد براهم الخوف بري القداح ، ينظر إليهم الناظر فيحسبهم مرضى - وما بالقوم من مرض - ويقول : لقد خولطوا - ولقد خالطهم أمر عظيم - لا يرضون من أعمالهم .

(٣) كذا في رواية المسعودي هاهنا ، والحديث روي في مصادر كثيرة مرسلًا ومسندًا ولم يذكر فيها أنه قال لابنه الحسن .

ورواه ابن أبي الأصبع في كتاب تحرير التحرير : ج ٢ ص ١٧٤ ، قال : ومن بديع صحة التقسيم قول علي ﷺ أنعم على من شئت تكن أميره ...

(٤) ولهذا الكلام مصادر ، ورواه أيضاً الجاحظ على ما نقله عنه حميد المحلى المتوفى (٦٥٢) في المجلس الأخير من محاسن الأزهار قال وروي عن الجاحظ أنه قال قرأت ألف كتاب ، ما سمعت كلمة إلا أتيت بنظائرها إلا تسع كلمات لأمر المؤمنين [علي ﷺ] ثلاث في

[٨٩] - وقال ﷺ لرجل من أصحابه حين دخل عليه فقال : كيف أصبحت يا أمير المؤمنين ؟ فقال : أَصْبَحْتُ ضَعِيفاً مُذْنِباً أَكُلُ رِزْقِي وَأَنْتَظِرُ أَجَلِي قال : وما تقول في الدنيا ؟ قال : وَمَا أَقُولُ فِي دَارٍ أَوَّلُهَا غَمٌّ وَآخِرُهَا مَوْتُ مَنْ اسْتَعْنَى فِيهَا فِتْنٌ ؛ وَمَنْ افْتَقَرَ فِيهَا حَزَنٌ [فِي] حَلَالِهَا حِسَابٌ وَ [فِي] حَرَامِهَا عِقَابٌ .

قال : فأبي الخلق أنعم ؟ قال : أَجْسَادُ تَحْتَ التُّرَابِ قَدْ أَمِنْتُ مِنَ الْعِقَابِ وَهِيَ تَنْتَظِرُ الثَّوَابَ .

[٩٠-٩٥] - وقال ﷺ - على ما رواه جماعة منهم المسعودي في مروجه :

ج ٢ ص ٤٢١ قال :

ودخل ضرار بن ضمرة - وكان من خواصّ [أصحاب] علي [ﷺ] - على معاوية وافداً فقال له : صف لي عليّاً . قال : اعفني يا أمير المؤمنين . قال معاوية لا بدّ من ذلك . فقال [ضرار] : أمّا إذا كان لا بدّ من ذلك فإنه كان والله بعيد المدى شديد القوى يقول فضلاً ويحكم عدلاً يتفجّر العلم من جوانبه وتنطق الحكمة من نواحيه ، يعجبه من الطعام ما خشن ؟ ومن اللباس ما قصر .

وكان والله يجيبنا إذا دعوناه ، ويعطينا إذا سألناه ، وكنا والله - على تقريبه لنا وقربه منا - لا نكلّمه هيبة له ، ولا نبتديه لعظمه في نفوسنا [فإن] تبسم

→ المناجات وثلاث في الحكمة وثلاث في الأدب أمّا التي في المناجات فقولهُ : إلهي كنّ بي فخرأ أن تكون لي ربأ ...

[ف] تبسم من ثغر كاللؤلؤ المنظوم^(١).

[كان] يعظم أهل الدين ؛ ويرحم المساكين ، ويطعم في المسغبة يتيماً ذا مقربة ، أو مسكيناً ذا مقربة ، يكسو العريان وينصر اللهفان ، ويستوحش من الدنيا وزهرتها ويأنس بالليل وظلمته ، وكأني به وقد أرخى الليل سدوله وغارت نجومه وهو في محرابه قابض على لحيته يتململ تلمل السليم ، ويبكي بكاء الحزين ويقول : يادنيا غرّي غرّي أبني تعرّضت ؟ أم إليّ تشوّفت ؟ هيّهات هيّهات لا خان حنّك قد أبنتك ثلاثاً لا رجعة لي فيك عُمرُك قصيرٌ ، وعيشُك حقيرٌ ، وخطرُك يسيرٌ ، آه من قلة الزاد وبُعْد السفرِ وخَشَةِ الطريقِ^(٢).

فقال له معاوية : زدني شيئاً من كلامه [ياضرار] فقال ضرار : كان يقول :
أعجب ما في الإنسان قلبه وله مواد من الحكمة وأضداد من

(١) كذا في أصلي - عدا ما بين المعقوفات - لكن فيه : « يبسم عن ثغر » وفي الحديث : (٩٣) من مقتل ابن أبي الدنيا : « ونحن والله مع تقريبه لنا وقربه منا لا نكلّمه هيبة ولا نبتديه لعظمته فإن تبسم فعن مثل اللؤلؤ » .

ومثله في الحديث : (٥٤٠) من مناقب أمير المؤمنين عليه السلام لمحمد بن سليمان : ج ٢ ص ٥١ ط ١ .
ومثلها في الحديث : (٥٠) من عنوان : « الحديث السادس في فضل أمير المؤمنين ... » من ترتيب الأُمالي الخمسية : ج ١ ص ١٤٢ .

ورواه أيضاً ابن أبي الدنيا في الحديث : (٩٣) من مقتل أمير المؤمنين عليه السلام : ص ٩٩ ط ١ .
ورواه أيضاً أبو عمر مسنداً في أواخر ترجمة أمير المؤمنين من الاستيعاب : ج ٣ ص ٤٣ .

(٢) إلى هنا رواه جماعة كثيرة فيما جرى بين معاوية وضرار ، وأمّا التوالي وإن كانت لها مصادر ولبعضها أسانيد ، ولكن لم أجدها في حوار معاوية وضرار إلا برواية المسعودي هذا في مروج الذهب .

خِلَافِهَا ؛ فَإِنْ سَنَحَ لَهُ الرَّجَاءُ أَمَالَهُ الطَّمَعُ^(١) وَإِنْ مَالَ بِهِ الطَّمَعُ أَهْلَكَهُ
الْحِرْصُ وَإِنْ مَلَكَهُ الْقَنُوطُ قَتَلَهُ الْأَسَفُ ، وَإِنْ عَرَضَ لَهُ الْغَضَبُ اشْتَدَّ بِهِ
الْغَيْظُ ، وَإِنْ أَسْعَدَهُ الرِّضَا نَسِيَ التَّحَفُّظَ ، وَإِنْ نَالَهُ الْخَوْفُ فَضَحَهُ الْجَزَعُ ،
وَإِنْ أَفَادَ مَالاً أَطْغَاهُ الْغِنَى وَإِنْ عَضَّتْهُ فَاقَةٌ فَضَحَهُ الْفَقْرُ ؛ وَإِنْ أَجْهَدَهُ الْجُوعُ
أَقْعَدَهُ الضَّغْفُ ، وَإِنْ أَفْرَطَ بِهِ الشَّبَعُ كَطَّئَتْهُ الْبِطْنَةُ ، فَكُلُّ تَقْصِيرٍ بِهِ مُضِرٌّ ؛
وَكُلُّ إِفْرَاطٍ لَهُ مُفْسِدٌ^(٢).

فقال له معاوية : [يا ضرار] زدني كَلِّماً وعيته من كلامه . [ف] قال
[ضرار] : هيهات أن آتي على جميع ما سمعته منه ، ثم قال : سمعته يوصي كميل
بن زياد ذات يوم فقال له :

يَا كَمِيلُ دُبٌّ عَنِ الْمُؤْمِنِ فَإِنَّ ظَهْرَهُ حِمَى اللَّهِ وَنَفْسُهُ كَرِيمَةٌ عَلَى اللَّهِ ،

(١) كذا في أصلي ، وفي المختار : (١٤٩) المتقدّم في باب الخطب : « أوله الطمع » وفي رواية
الصدوق والمفيد والمختار : (١٠٨) من قصار نهج البلاغة : « أذله الطمع ... » .

(٢) من قوله ﷺ : « أعجب ما في الإنسان » إلى قوله : « وكلّ إفراط له مفسد » له أسانيد
ومصادر أشرنا إلى بعضها في تعليق أواسط المختار : (١٥) والمختار : (١٤٩) من باب
الخطب : ج ١ ص ٧٤ و ٥٢٣ ط وزارة الإرشاد .

ورواه أيضاً محمد بن سلامة القضاعي في المختار (٢) من الباب (٧) من دستور معالم الحكم :
ص ١٢٩ . كما رواه أيضاً في أواسط ج ٢ من زهر الآداب ص ٥٤٠ .
ويأتي الكلام برواية الشيخ المفيد في أواخر قصار كلم أمير المؤمنين من كتاب الإرشاد :
ص ٣٠١ ط الحديث .

ورواه مرسلًا المتقي الهندي في جوامع الكلم المخطوطة : ص ١٤٠ ، التي شاهدها في مكتبة عارف
حكمة المودعة في مكتبة الحرم النبوي في المدينة المنورة .
ورواه أيضاً السيّد الرضي في المختار : (١٠٥) من قصار نهج البلاغة .

وظالمه خضم الله ، وأحذركم من ليس له ناصر إلا الله^(١).

[ثم قال [ضرار] : وسمعتَه يقول ذات يوم :

إِنَّ هَذِهِ الدُّنْيَا إِذَا أَقْبَلَتْ عَلَى قَوْمٍ أَغَارَتْهُمْ مَخَاسِنَ غَيْرِهِمْ وَإِذَا أَدْبَرَتْ عَنْهُمْ سَلَبَتْهُمْ مَخَاسِنَ أَنْفُسِهِمْ^(٢).

[ثم قال ضرار :] وسمعتَه [ذات يوم] يقول :

بَطَرُ الْغِنَى يَمْنَعُ مِنْ عِزِّ الصَّبْرِ .

[ثم قال :] وسمعتَه يقول :

يَنْبَغِي لِلْمُؤْمِنِ أَنْ يَكُونَ نَظَرُهُ عِبْرَةً وَسُكُوتُهُ فِكْرَةً وَكَلَامُهُ حِكْمَةً .

[٩٦] - وقال عليه السلام في الحث على الإنفاق - :

كما رواه المسعودي في سيرة أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب مروج الذهب :

ج ٢ ص ٤٢٢ قال :

ووقف على علي [عليه السلام] سائل فقال [صلوات الله عليه لابنه]

الحسن [عليه السلام] : قل لأُمّك تدفع إليه درهماً . فقالت : إنما عندنا ستّة دراهم [

أدخرناها] للديق !! فقال علي [عليه السلام] - : لا يَكُونُ الْمُؤْمِنُ مُؤْمِناً حَتَّى يَكُونَ

بِمَا فِي يَدِ اللَّهِ أَوْثَقَ مِنْهُ بِمَا فِي يَدِهِ^(٣).

(١) وقريباً منه جداً رويناه عن مصادر في المختار : (١٢٤) من باب الكتب من هذا الكتاب

ج ٥ ص ٢٤ كما رويناه عن المسعودي في المختار : (٢٦) من باب الوصايا : ج ٨ ص ١٢٩ .

ورواه أيضاً ابن النجار بسنده عن الإمام الرضا عليه السلام كما في ذيل تاريخ بغداد .

(٢) وقريب منه جداً رواه السيّد الرضي عليه السلام في المختار الثامن من قصار نهج البلاغة .

(٣) وهذه القطعة رواها أيضاً السيّد الرضي رفع الله مقامه في المختار : (٣٠٢) من قصار نهج

ثم أمر [ﷺ] للسائل بالستّة دراهم كلّها ، فما برح علي [ﷺ] حتّى مرّ به رجل يقود بعيراً ؛ فاشتراه منه بمائة وأربعين درهماً وأنساً أجله ثمانية أيّام ، فلم يحلّ أجله حتّى مرّ به رجل والبعير معقول [على باب داره] فقال : بكم هذا ؟ فقال : بمائتي درهم . فقال [الرجل] : قد أخذته ؛ فوزن له الثمن فدفع عليّ منه مائة وأربعين درهماً للذي ابتاعه منه ، ودخل بالستّين الباقية على فاطمة [ﷺ] فسألته من أين هي ؟ فقال : هذه تصديق لما جاء به أبوك صلى الله عليه [وآله] وسلّم : « مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَثْمَالِهَا » [١٦٠ / الأنعام : ٦] .

[٩٧] - وقال [ﷺ] في بعض مقاماته وخطبه في ترهيده في الدنيا^(١) : إِنَّ الدُّنْيَا قَدْ أَذْبَرَتْ وَأَذْنَتْ بِوَدَاعٍ ، وَإِنَّ الْآخِرَةَ قَدْ أَشْرَفَتْ وَأَقْبَلَتْ بِاطِّلَاعٍ وَإِنَّ الْمِضْمَارَ الْيَوْمَ وَالسَّبَّاقُ غَدًا^(٢) .

أَلَا إِنَّكُمْ فِي أَيَّامٍ أَمَلٍ مِنْ وَرَائِهِ أَجَلٌ ، فَمَنْ أَخْلَصَ [لِلَّهِ] فِي أَيَّامٍ أَمَلِهِ قَبْلَ حُضُورِ أَجَلِهِ فَقَدْ حَسُنَ عَمَلُهُ وَمَا قَصُرَ أَجَلُهُ ، وَمَنْ قَصُرَ فِي أَيَّامٍ

→ البلاغة .

(١) ورواه السيّد الرضي رفع الله مقامه بأتمّ ممّا ذكره المسعودي في المختار : (٢٨) من نهج البلاغة .

(٢) وفي المختار : (٢٨) من نهج البلاغة : « أمّا بعد فإنّ الدنيا قد أدبرت ... وإنّ الآخرة قد أقبلت وأشرفت بإطلاّع ، ألا وإنّ اليوم المضمار وغداً السباق ، والسبقة الجئنة والغاية النار ، أفلا تائب من خطيئته قبل منية ، ألا عامل لنفسه قبل يوم يؤسه ؟ ... »

وقبل هذه القطعة قال المسعودي : ذكر جماعة من أهل النقل عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عن أبيه أنّ عليّاً قال في صبيحة الليلة التي ضرب في صبيحتها : كم أطردت الأيام أبجتها عن مكنون هذا الأمر ...

أَجَلِهِ خَسِرَ أَجَلَهُ .

أَلَا فَاعْمَلُوا لِلَّهِ فِي الرَّغْبَةِ كَمَا تَعْمَلُونَ [لَهُ] فِي الرَّهْبَةِ ^(١) .

أَلَا وَإِنِّي لَمْ أَرَ كَالْجَنَّةِ نَامَ طَالِبُهَا وَلَا كَالنَّارِ نَامَ هَارِبُهَا .

أَلَا وَإِنَّهُ مَنْ لَمْ يَنْفَعَهُ الْحَقُّ يَضُرُّهُ الْبَاطِلُ ، وَمَنْ لَا يَسْتَقِيمُ لَهُ الْهُدَى

يُخْزِيهِ الضَّلَالُ ^(٢) وَقَدْ أُمِرْتُمْ بِالظُّعْنِ وَدُلُّتُمْ عَلَى الزَّادِ ، وَإِنَّ أَخَوْفَ مَا

أَخَافُ عَلَيْكُمْ اتِّبَاعُ الْهَوَى وَطُولُ الْأَمَلِ ^(٣) .

(١) وفي نهج البلاغة : « ألا فاعملوا في الرغبة كما تعملون في الرهبة ... » .

(٢) وفي المختار المتقدم الذكر من نهج البلاغة : « ومن لا يستقيم به الهدى يجرّ به الضلال إلى

الردى ألا وإني لمتهم بالظعن ... وإن أخوف ما أخاف عليكم اتباع الهوى وطول

الأمّل فتمّ ودوا في الدنيا من الدنيا ما تحرزون به أنفسكم غداً » .

(٣) وبعده : [قال المسعودي] فضائل علي ومقاماته ومناقبه ووصف زهده ونسكه أكثر

من أن يأتي عليه كتابنا هذا أو غيره من الكتب ، أو يبلغه اسهاب مسهب أو إطناب

مطنب ، وقد أتينا على حمل من أخباره وزهده وسيره وأنواع من كلامه وخطبه في كتابنا

المترجم بكتاب : (حقائق الأذهان) في أخبار آل محمد ﷺ ! وفي كتاب : « مزاهر

الأخبار وطرائف الآثار » للصفوة النورية والذرية الزكية أبواب الرحمة وينابيع الحكمة .

بعض ما اخترناه من قصار كلم أمير المؤمنين عليه السلام
من كتاب المجالسة والمسائرات

للقاضي النعمان بن محمد المولود في أواخر القرن الثالث
المتوفى سنة (٣٦٣)

[٩٨] - قال عليه السلام : **الْمُؤْمِنُ شَدِيدٌ فِي غَيْرِ صَلَفٍ^(١) لَيْنٌ فِي غَيْرِ ضَعْفٍ .**

رواه القاضي نعمان المصري - المولود سنة (٢٨٣ أو ٢٩٠) المتوفى عام : (٣٦٣) - في
أواسط الجزء الثاني من كتاب المجالس والمسائرات : ص ٧٨ ط ١ .

[٩٩] - وقال عليه السلام : **مَا قَرَّبَ اللَّهُ الْخَيْرَ قَطُّ مِنْ قَوْمٍ إِلَّا زَهَدُوا فِيهِ .**

هكذا رواه القاضي نعمان في أوائل الجزء الثالث من كتاب المجالس والمسائرات :
ص ٩٩ .

[١٠٠] - وقال عليه السلام - كما رواه جماعة منهم القاضي نعمان في آخر الجزء الثالث

من المجالس والمسائرات : ص ١١٠ - : **أَرْبَعَةٌ لَوْ شُدَّتِ الْمَطَايَا إِلَيْهِنَّ حَتَّى**

(١) يقال : صلف فلان - على زنة علم وبابه - صلفاً : تمتدح بما ليس فيه أو عنده وادّعى فوق
ذلك إعجاباً وتكبراً .

يَنْضَيْنَ كَانَ قَلِيلًا^(١) لَا يَخَافُ أَحَدٌ إِلَّا ذَنْبَهُ وَلَا يَرْجُو إِلَّا رَبَّهُ وَلَا يَسْتَحِينِ الْجَاهِلُ أَنْ يَتَعَلَّمَ وَلَا الْعَالِمُ إِذَا سُئِلَ عَمَّا لَا يَعْلَمُ أَنْ يَقُولَ : لَا أَعْلَمُ .

[١٠١] - وقال رحمه الله - على ما رواه جماعة منهم القاضي النعمان المصري^(٢) - :
عَلَّمَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ [أَلَفَ بَابٍ مِنَ الْعِلْمِ وَالْحِكْمَةِ ؛ كُلُّ بَابٍ مِنْهَا يَفْتَحُ أَلَفَ بَابٍ .

[١٠٢] - وقال رحمه الله - كما رواه جماعة كثيرة منهم القاضي النعمان المصري - :
كُنْتُ إِذَا سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَجَابَنِي وَإِذَا سَكَتُ عَنْهُ ابْتَدَأَنِي .

[١٠٣] - وقال رحمه الله - على ما رواه جم غفير منهم القاضي النعمان بن محمد المصري - :
سَلُونِي قَبْلَ أَنْ تَفْقِدُونِي فَإِنَّكُمْ لَا تَسْأَلُونِي عَنْ عِلْمٍ مَا كَانَ وَمَا يَكُونُ إِلَّا أَخْبَرْتُكُمْ بِهِ أَخْبَرَنِي بِذَلِكَ النَّبِيُّ الصَّادِقُ ؛ عَنِ الرُّوحِ الْأَمِينِ ؛ عَنِ رَبِّ الْعَالَمِينَ .

[١٠٤] - وقال رحمه الله - على ما رواه جماعة منهم القاضي النعمان^(٣) - : إِنَّ

(١) كذا في أصلي، وفي المختار: (٨٢) من قصار نهج البلاغة وكثير من المصادر: «أوصيكم بخمس لو ضربتم إليها أباط الإبل لكانت لذلك أهلاً...». وانظر ما يأتي في المختار: (١٢٠).

(٢) رواه القاضي النعمان بن محمد - مع التالين - في أوائل الجزء التاسع من كتاب المجالس والمسائرات: ص ٢٠٩ ط دار المنتظر .

(٣) رواه القاضي نعمان المتوفى سنة : (٣٦٣) في أوائل الجزء العاشر من كتاب المجالس والمسائرات: ص ٢٣١ .

الْكَلِمَةَ مِنَ الْحِكْمَةِ لِتَكُونَ رُبَّمَا وَقَعَتْ إِلَى الْمُنَافِقِ فَلَا يَزَالُ يَتَحَدَّثُ بِهَا وَلَا يَنْتَفِعُ بِذَلِكَ حَتَّى تَقَعَ فِي سَمْعِ الْمُؤْمِنِ فَيَأْخُذَهَا عَنْهُ ، فَإِذَا صَارَتْ إِلَيْهِ نَسِيَهَا الْمُنَافِقُ وَاسْتُلِبَتْ عَنْهُ ^(١).

رواه مع التالي القاضي نعمان في أوائل الجزء العاشر من كتاب المجالس والمسائرات :
ص ٢٣١ و ٢٣٥ .

[١٠٥] - وقال ﷺ لما نظر إلى رايات معاوية بصفين : هَذِهِ وَاللَّهِ رَايَاتُ أَبِي سُفْيَانَ الَّتِي قَاتَلْنَا بِهَا وَنَحْنُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ [ﷺ] وَاللَّهِ مَا أَسْلَمُوا وَلَكِنْ اسْتَسْلَمُوا وَأَسْرَوْا الْكُفْرَ حَتَّى وَجَدُوا عَلَيْهِ أَعْوَانًا فَقَامُوا بِهِ ^(٢).

[١٠٦] - وقال ﷺ في الحث على الحفاظ على شؤون المؤمنين : لَوْ وَجَدْتُ مُؤْمِنًا عَلَى فَاحِشَةٍ لَسَتَرْتُهُ بِثَوْبِي .

رواه مع المختار التالي القاضي نعمان في الجزء (١١) من المجالس والمسائرات : ص ٢٥١ .
ويأتي أيضاً بذيل المختار : (١٨٤) نقلاً عن دعائم الإسلام : ج ٢ ص ٤٤٤ ط ١ .

[١٠٧] - وقال ﷺ للمشايخين في أول ما بايعه المهاجرون والأنصار : اسْتَبْرُوا عَنَّا بِبَيُوتِكُمْ فَإِنَّهُ مَنْ أَبْدَى صَفْحَتَهُ لِلْحَقِّ هَلَكَ ^(٣).

(١) وبمعناه رواه السيّد الرضي طاب ثراه بألفاظ أجود مما هنا في المختار : (٧٦) وتاليه - أو ٩٩ وتاليه من قصار نهج البلاغة .

وللكلام مصادر جمّة تقدّم بعضها ويأتي أيضاً بعض آخر .

(٢) ورواه أيضاً نصر بن مزاحم .

(٣) وهذا الكلام ذيل لخطبة خطبها ﷺ في أول يوم بايعه المهاجرون و الأنصار بعد قتل ٤

[١٠٨] - وقال ﷺ : الدُّنْيَا عَرَضٌ خَاضِرٌ يَأْكُلُ مِنْهَا الْبَرُّ وَالْفَاجِرُ ،
وَالْآخِرَةُ وَعْدٌ صَادِقٌ لَا يَنَالُهَا إِلَّا الْمُطِيعُ الشَّاكِرُ ، وَمَصَائِبُ الدُّنْيَا مَا زُوِيَ
مِنْهَا عَنِ الْمُؤْمِنِ لَا يُنْكِيهِ كَمَا يُنْكِي ذَلِكَ الْكَافِرُ^(١).

رواه القاضي النعمان في أواسط الجزء الثاني عشر من كتاب المجالس والمسائرات :

ص ٢٧٠ .

[١٠٩] - وَتَنَفَّسَ الصَّعْدَاءُ وَضَرَبَ بِيَدِهِ عَلَى صَدْرِهِ فَقَالَ : أَمَا إِنَّ هَاهُنَا
لَعِلْمًا جَمًّا مَا وَجَدْتُ لَهُ حَمَلَةً !! بَلَى وَجَدْتُ لَقِينًا غَيْرَ مَأْمُونٍ^(٢) وَمَأْمُونًا غَيْرَ
لَقِينٍ^(٣).

[١١٠] - وَقَالَ ﷺ : رَضِيَ النَّاسُ غَايَةً لَا تُذْرَكُ^(٤).

[١١١] - وَقَالَ ﷺ - فِي التَّبَرُّمِ عَنْ عَدَمِ تَفْوِيزِ الْأَمْرِ إِلَيْهِ بَعْدَ وَفَاةِ رَسُولِ
اللَّهِ ﷺ وَفِي الْإِعْلَامِ بِمَا فِي صَدْرِهِ مِنَ الْعِلْمِ الْغَزِيرِ - : لَوْ رَدُّوا الْأَمْرَ إِلَيَّ لَقَضَيْتُ

→ عثمان ، وقد تقدّم صور منها في المختار : (٥٥) وما بعده من هذا الكتاب : ج ١
ص ٢٠١ ط ٣ .

(١) الظاهر أنّ هذا هو الصواب ، وفي أصلي : « ومطائب الدنيا ... » .

(٢) هذا هو الظاهر المذكور في جلّ الطرق وفي المختار : (١٤٧) من قصار نهج البلاغة ، وفي
أصلي : « بل وجدت ... » .

(٣) وهذا التعبير ما وجدته في غير هذا الكتاب .

(٤) هكذا رواه القاضي محمد بن النعمان المصري في أواسط الجزء السادس عشر من كتاب
المجالس والمسائرات : ص ٣٤٩ ط دار المنتظر .

بَيْنَ أَهْلِ الْقُرْآنِ بِالْقُرْآنِ ؛ وَبَيْنَ أَهْلِ التَّوْرَةِ بِالتَّوْرَةِ ، وَبَيْنَ أَهْلِ الْإِنْجِيلِ بِالْإِنْجِيلِ ، وَإِنِّي لَأَعْلَمُ [النَّاسِ بِـ] مَا بَيْنَ اللُّوحَيْنِ ^(١).

[١١٢] - وكان ﷺ يضرب بيده على صدره ويقول : إِنَّ هَاهُنَا لَعِلْمًا جَمًّا مَا أَصَبْتُ لَهُ حَمَلَةً ^(٢).

هكذا رواه القاضي النعمان المصري في أوائل الجزء السابع عشر من كتاب المجالس والمسائرات : ص ٣٧٩ .

[١١٣] - وقال ﷺ لمن سألَه عن الإيمان والإسلام ما كل واحد منهما ؟ :
الإِسْلَامُ : الْإِقْرَارُ ؛ وَالْإِيْمَانُ الْإِقْرَارُ وَالْمَعْرِفَةُ ؛ فَمَنْ عَرَفَهُ [اللَّهُ] نَفْسَهُ
وَنَبِيِّهِ وَإِمَامَهُ فَأَقَرَّ بِذَلِكَ فَهُوَ مُؤْمِنٌ ^(٣).

(١) ما بين المعقوفين زيادة متا لم يكن في أصلي ، وبدونه أيضاً الكلام صحيح ومعناه أن غيري لا يعلم ما بين اللوحين أي الدفتين اللتين يشتمل على جميع القرآن من بدايته إلى نهايته .

وللكلام صدرأ وذيلأ مصادر ، يجدها الطالب في كتابنا هذا .

(٢) ولهذا الكلام مصادر غير محصورة قد ذكرنا كثيراً منها أشرنا إليها في مواضع من كتابنا هذا .

وبعده قال القاضي محمد بن النعمان : وقال جعفر بن محمد صلوات الله عليه ؛ وقد سئل عن قول الله عز وجل : ﴿ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ فقال : نحن أهل الذكر ، ولو ردوا السؤال إلينا لما اختلف منهم إثنان .

وروي مثل ذلك عن أبيه أبي جعفر محمد بن علي صلوات الله عليه .

(٣) وهو في معنى ما استفيض عنهم ﷺ - ورواه عنهم الخاصة والعامة - من أنهم لما سئلوا عن الإسلام والإيمان قالوا : الإيمان إقرار باللسان ، ومعرفة بالجنان وعمل بالأركان .
الظاهر أن ما ذكره القاضي نعمان بعده أيضاً من كلم أمير المؤمنين ﷺ فليراجع .

قيسات أخر من كلمه عليه السلام

التي رواها في دعائم الإسلام أبو حنيفة الشيعي
النعمان بن محمد بن منصور بن أحمد بن حيّون التميمي المغربي
المتوفى عام (٣٦٣) قال :

[١١٤] - وسئل أمير المؤمنين عليه السلام ما الإيمان وما الإسلام فقال : الإسلام الإقرار ، والإيمان الإقرار والمعرفة ؛ فمن عرّفه الله نفسه ونبيّه وإمامه ثم أقرّ بذلك فهو مؤمن .

قيل له : فالمعرفة من الله ؟ والإقرار من العبد ؟ قال عليه السلام :

المعرفة من الله حجة ومنه ونعمة ، والإقرار من يمين الله به على من يشاء ؛ والمعرفة صنع الله في القلب والإقرار فعل القلب بمن من الله وعصمة ورحمة ؛ فمن لم يجعله الله عارفا فلا حجة عليه ، وعليه أن يقف ويكف عما لا يعلم ، ولا يعذبه الله على جهله ، ويثيبه على عمله بالطاعة ، ويعذبه على عمله بالمعصية ، ولا يكون شيء من ذلك إلا بقضاء الله وقدره ويعلمه ويكتبه بغير جبر ؛ لأنهم لو كانوا مجبورين لكانوا معذورين وغير محمدين ؟ ومن جهل فعليه أن يرُدّ إلينا ما أشكل عليه ، قال الله عز وجل ﴿ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [٤٣ / النحل : ١٦] .

الحديث (٤) من باب الفرق بين الإسلام والإيمان من دعائم الإسلام : ج ١ ص ١٣ ط ١ .

[١١٥] - وَقِيلَ لَهُ ﷺ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا أَذْنَىٰ مَا يَكُونُ بِهِ الْعَبْدُ مُؤْمِنًا ؟
وَمَا أَذْنَىٰ مَا يَكُونُ بِهِ كَافِرًا ؟ وَمَا أَذْنَىٰ مَا يَكُونُ بِهِ ضَالًّا ؟ [ف] قَالَ ﷺ : أَذْنَىٰ
مَا يَكُونُ بِهِ [الْعَبْدُ] مُؤْمِنًا أَنْ يُعْرِفَهُ اللَّهُ نَفْسَهُ فَيَقَرَّ لَهُ بِالطَّاعَةِ ، وَأَنْ يُعْرِفَهُ
اللَّهُ نَبِيَّهُ ﷺ فَيَقَرَّ لَهُ بِالطَّاعَةِ ، وَأَنْ يُعْرِفَهُ اللَّهُ حُجَّتَهُ فِي أَرْضِهِ وَشَاهِدَهُ
عَلَىٰ خَلْقِهِ فَيَعْتَقِدَ إِمَامَتَهُ فَيَقَرَّ لَهُ بِالطَّاعَةِ .

قِيلَ وَإِنْ جَهِلَ غَيْرَ ذَلِكَ ؟ قَالَ :

نَعَمْ وَلَكِنْ إِذَا أَمَرَ أَطَاعَ وَإِذَا نُهِيَ انْتَهَى .

وَأَذْنَىٰ مَا يَصِيرُ بِهِ [الْعَبْدُ] مُشْرِكًا أَنْ يَتَدَيَّنَ بِشَيْءٍ مِمَّا نَهَى اللَّهُ
عَنْهُ ؛ فَيَزْعُمُ أَنَّ اللَّهَ أَمَرَ بِهِ ثُمَّ يَنْصِبُهُ [يُرْضِيهِ «خ ل»] دِينًا وَيَزْعُمُ أَنَّهُ يَعْبُدُ
الَّذِي أَمَرَ بِهِ ، وَهُوَ غَيْرُ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ ؟
وَأَذْنَىٰ مَا يَكُونُ بِهِ [الْعَبْدُ] ضَالًّا أَنْ لَا يَعْرِفَ حُجَّةَ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ
وَشَاهِدَهُ عَلَىٰ خَلْقِهِ فَيَأْتِمَّ بِهِ .

الحديث (٥) من « ذكر الفرق بين الإيمان والإسلام » من دعائم الإسلام : ج ١ ص ١٣ .
وبإيالي آفَى الحديث في كتاب سليم بن قيس رضي الله عنه .

[١١٦] - وَقَالَ ﷺ فِي وَصْفِ الْقُرْآنِ : ظَاهِرُهُ عَمَلٌ مُّوْجُوبٌ ؟ وَبَاطِنُهُ عِلْمٌ
مَكْنُونٌ مَخْجُوبٌ ، وَهُوَ عِنْدَنَا مَعْلُومٌ مَكْتُوبٌ .

دعائم الإسلام : ج ١ ص ٥٣ قبيل وصايا الأئمة عليهم السلام بورق ونصف .

[١١٧] - وأيضاً روى صاحب دعائم الإسلام قال :

روينا أنَّ قوماً أتوه في أمر من أمور الدنيا يسألونه فتوسلوا إليه فيه بأن قالوا : نحن من شيعتك يا أمير المؤمنين فنظر ﷺ إليهم طويلاً ثم قال : ما أعرفُكُمْ وَلَا أَرى عَلَيْكُمْ أَثْراً مِمَّا تَقُولُونَ ؟! إِنَّمَا شِيعَتُنَا مَن آمَنَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَعَمِلَ بِطَاعَتِهِ وَاجْتَنَبَ مَعَاصِيَهُ ، وَأَطَاعَنَا فِيْمَا أَمَرْنَا بِهِ وَدَعَوْنَا إِلَيْهِ .
شِيعَتُنَا رُغَاةُ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ وَالنُّجُومِ (يعني للوقوف على مواقيت الصلاة)^(١).

شِيعَتُنَا ذُبُلُ شِفَاهِهِمْ خُمُصُ بَطُونِهِمْ تُعْرِفُ الرَّهْبَانِيَّةَ فِي وُجُوهِهِمْ .
[وَ] لَيْسَ مِنْ شِيعَتِنَا مَنْ أَخَذَ غَيْرَ حَقِّهِ وَلَا مَنْ ظَلَمَ النَّاسَ ؛ وَلَا مَنْ تَنَاولَ مَا لَيْسَ لَهُ .

الحديث الأول من عنوان : « ذكر وصايا الأئمة ﷺ » من دعائم الإسلام : ج ١ ص ٥٦ ، وتقدّم قريب منه جداً برواية غيره .

[١١٨] - وقال ﷺ : إِنَّ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ اشْتَرَكَ فِي حُبِّهِمَا الْبِرُّ وَالْفَاجِرُ^(٢) وَإِنَّهُ كُتِبَ لِي أَنْ لَا يَحُبَّنِي كَافِرٌ وَلَا يُبْغِضَنِي مُؤْمِنٌ^(٣) .
الحديث (٢٣) من باب : « ذكر المودة » من كتاب دعائم الإسلام : ج ١ ص ٧٥ .

(١) يعني لشدة إهتمامهم بعبادة الله تعالى يعدّون من رعاة الشمس والقمر والنجوم للحفاظ على عباداتهم .

(٢) ولهذا القطعة من الحديث مصادر ، فليلاحظ تعليق زين الفتى : ج ١ ص ٢٢ .

(٣) أنظر مصادره في تعليق زين الفتى : ص ٢٢ .

[١١٩] - وقال ﷺ : لَيْسَ عَبْدٌ [مُؤْمِنٌ «خ»] مِمَّنْ اِمْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ لِلتَّقْوَى إِلَّا وَقَدْ أَصْبَحَ وَهُوَ يَوْمُنَا مَوَدَّةً يَجِدُهَا عَلَى قَلْبِهِ ؛ وَلَيْسَ عَبْدٌ مِمَّنْ سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِ إِلَّا وَقَدْ أَصْبَحَ [وَ] هُوَ يُبْغِضُنَا^(١) بِغَضَةٍ يَجِدُهَا عَلَى قَلْبِهِ ، فَمَنْ أَحَبَّنَا فَلْيُخْلِصْ لَنَا الْمَحَبَّةَ كَمَا يُخْلِصُ الذَّهَبَ الَّذِي لَا كَدَرَ فِيهِ ، وَمَنْ أَبْغَضَنَا فَعَلَى تِلْكَ الْمَنْزِلَةِ .

نَحْنُ النَّجَبَاءُ وَأَفْرَاطُنَا أَفْرَاطُ الْأَنْبِيَاءِ وَأَنَا وَصِيُّ الْأَوْصِيَاءِ ، وَأَنَا مِنْ حِزْبِ اللَّهِ وَحِزْبِ رَسُولِهِ ، وَالْفِتْنَةُ الْبَاغِيَّةُ مِنْ حِزْبِ الشَّيْطَانِ وَالشَّيْطَانُ مِنْهُمْ^(٢) فَمَنْ شَكَّ فَيَتَنَا وَعَدَلَ عَنَّا إِلَى عَدُوَّنَا فَلَيْسَ مِنَّا ، وَمَنْ أَحَبَّ مِنْكُمْ أَنْ

(١) هذا هو الظاهر المذكور في أصلي بعنوان البدلية عن نسخة من الأصل ، وفي أصلي المطبوع هكذا : « وليس عبد ممن سخط الله عليه إلا أصبح يبغضنا » .

(٢) وقريباً منه قوله : « نحن النجباء - إلى قوله - والفئة الباغية من حزب الشيطان » جاء أيضاً في الحديث : (٢٨٢) من فضائل أمير المؤمنين ﷺ من كتاب الفضائل تأليف أحمد ابن حنبل وابنه والقطيعي وفيه :

وفما كتب إلينا محمد بن عبدالله بن سليمان ؛ يذكر أن موسى بن زياد حدثهم قال : حدثنا يحيى بن يعلى عن بسام الصيرفي عن الحسن بن عمرو الفقيمي عن رشيد بن أبي راشد ، عن حبة - وهو العربي - عن علي ﷺ قال : نحن النجباء وأفراتنا أفرات الأنبياء ، وحزبنا حزب الله ، وحزب الفئة الباغية حزب الشيطان ، ومن سوى بيننا وبين عدونا فليس منا . ورواه أيضاً أبو طاهر المخلص المتوفى (٣٩٣) في أواخر الجزء الرابع من كتاب الفوائد المستقاة الورق ١٧٥ ب / قال :

حدثني أحمد بن عمر [أو أحمد بن عبيدالله] بن سعيد ؟ قال : حدثنا أبو أحمد الزبير حدثنا الحسن بن صالح ، عن الحسن بن عمرو ، عن رشيد [بن أبي راشد] عن حبة ... ورواه أيضاً ابن عساكر في الحديث : (١٢٠٠) من ترجمة أمير المؤمنين ﷺ من تاريخ دمشق :

يَعْلَمُ مُحِبُّنَا مِنْ مُبْغِضِنَا فَلَيَمْتَحِنْ قَلْبُهُ فَإِنْ وَافَقَ قَلْبُهُ حُبَّ أَحَدٍ مِمَّنْ عَادَانَا فَلَيَعْلَمَنَّ أَنَّ اللَّهَ عَدُوُّهُ وَمَلَائِكَتُهُ وَرُسُلُهُ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ ؛ وَاللَّهُ عَدُوُّ الْكَافِرِينَ^(١).

الحديث (٢١) من باب وصايا الأئمة عليهم السلام من دعائم الإسلام : ج ١ ص ٦٣ .

[١٢٠] - وقال عليه السلام : أَرْبَعٌ لَوْ شُدَّتِ الْمَطَايَا إِلَيْهِنَّ حَتَّى يُنْضِينَ^(٢) لَكَانَ قَلِيلًا ، لَا يَرْجُ الْعَبْدُ إِلَّا رَبَّهُ وَلَا يَخْفَ إِلَّا ذَنْبُهُ ، وَلَا يَسْتَحْيِي الْجَاهِلُ أَنْ يَتَعَلَّمَ ، وَلَا يَسْتَحْيِي الْعَالِمُ إِذَا سُئِلَ عَمَّا لَا يَعْلَمُ أَنْ يَقُولَ لَا أَعْلَمُ .

الحديث (٣) من باب ذكر الرغائب في العلم من دعائم الإسلام : ج ١ ص ٨٠ .
وللحديث أسانيد ومصادر كثيرة جداً كما تلاحظه فيما سيأتي .

[١٢١] - وقال عليه السلام : تِسْعَةُ أَشْيَاءٍ قَبِيحَةٌ ؛ وَهِيَ مِنْ تِسْعَةِ أَنْفُسٍ أَقْبَحُ مِنْهَا مِنْ غَيْرِهِمْ : ضَيْقُ الذَّرْعِ مِنَ الْمُلُوكِ^(٣) وَالْبُخْلُ مِنَ الْأَغْنِيَاءِ وَسُرْعَةُ الْغَضَبِ مِنَ الْعُلَمَاءِ ، وَالصَّبِيُّ مِنَ الْكُهُولِ^(٤) وَالسَّقَطِيعةُ مِنَ الرُّؤُوسِ ؛ وَالْكَذِبُ مِنَ الْقُضَاةِ ، وَالزَّمَانَةُ مِنَ الْأَطِبَّاءِ ، وَالْبَدَاءُ مِنَ النِّسَاءِ ، وَالطَّيْشُ

→ ج ٣ ص ١٨٣ ط ٢ .

وأشرنا في تعليقه إلى مصادر آخر للحديث فليراجع .

(١) وهذا الذيل مقتبس من الآية : (٩٨) من سورة البقرة (٢) : « مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ » .

(٢) ينضين : يَهْزُلْنَ ، من قولهم : « أَنْضَى الْبَعِيرَ إِنْضَاءً » : هَزَلَهُ .

(٣) الذرع : البال . الطاقة . وضيقها مقابل سعتها وشرحها .

(٤) أي جعل الكهول زِيَهُم وهيئتهم بزي الصبيان وهيئاتهم في أعمالهم وأطوارهم .

مِنْ دَوِي السُّلْطَانِ^(١).

الحديث (٢١) من باب ذكر الرغائب في العلم من دعائم الإسلام : ج ١ ص ٨٣ .

[١٢٢] - وعن عمرو بن أذينة ؟ عن أبيه عن أبي القاسم العبدى عن أبان عن علي بن أبي طالب عليه السلام أنه قال : الْقَضَاءُ ثَلَاثَةٌ : هَالِكَانِ وَنَاجٍ ، فَأَمَّا الْهَالِكَانِ فَجَائِرٌ جَارَ مُتَعَمِّدًا وَمُجْتَهِدٌ أَخْطَأَ ، وَالتَّاجِي مَنْ عَمِلَ بِمَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ^(٢).

هكذا رواه القاضي النعمان في عنوان : «ذكر من يحب أن يؤخذ عنه العلم» قبيل كتاب الطهارة من دعائم الإسلام : ج ١ ص ٩٢ .

وللحديث - أو ما يقربه - أسانيد ومصادر : وقریباً منه رواه بريدة الأسلمي الصحابي كما رواه الطبراني في الحديث : (٣٦٤١) من المعجم الأوسط : ج ٤ ص ٣٧٧ ط ١ .

[١٢٣] - وقال عليه السلام : لَيْسَ مِنْ أَخْلَاقِ الْمُؤْمِنِ الْمَلَكُ وَالْحَسَدُ إِلَّا فِي طَلَبِ الْعِلْمِ^(٣).

الحديث (٢٢) من باب «ذكر الرغائب في العلم ...» من الجزء الأول من دعائم الإسلام : ج ١ ص ٨٣ ط ١ .

(١) الزمانة : العاهة في بعض الأعضاء وتعطيل القوى . والبذاء والبذاءة : الفحش والكلام القبيح . والطيش : خفة العقل وعدم القصد في الأقوال والأعمال .

(٢) وليلاحظ ما يأتي في المختار : (١٩٢) ص ٩١ .

(٣) لم يرد عليه السلام من الحسد - هاهنا - معناه الحقيقي وهو طلب النعمة الموجودة في المحسود ، وتمني زوالها منه ، بل المراد منه هاهنا هو الغبطة وهو طلب مثل نعمة المحسود من غير تمني زوالها منه .

[١٢٤] - وقال ﷺ : طَلَبُ الْعِلْمِ فَرِيضَةٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ [وَمُسْلِمَةٍ «خ»] ^(١).

الحديث (٢٣) من باب «ذكر الرغائب في العلم ...» من الجزء الأول من دعائم الإسلام : ج ١ ص ٨٣ ط ١ .

[١٢٥] - وقال ﷺ : تَعَلَّمُوا الْعِلْمَ قَبْلَ أَنْ يُرْفَعَ أَمَّا إِنِّي لَا أَقُولُ هَكَذَا (ورفع يده [ﷺ]) وَلَكِنْ يَكُونُ الْعَالِمُ فِي الْقَبِيلَةِ فَيَمُوتُ فَيَذْهَبُ بِعِلْمِهِ ؛ وَيَكُونُ الْآخَرُ فِي الْقَبِيلَةِ فَيَمُوتُ فَيَذْهَبُ بِعِلْمِهِ ؛ فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ اتَّخَذَ النَّاسُ رُؤُسَاءَ جُهَاثًا يُتَّبَعُونَ بِالرَّأْيِ وَيَتْرَكُونَ الْأَثَارَ فَيَضِلُّونَ وَيُضِلُّونَ فَعِنْدَ ذَلِكَ هَلَكَتْ هَذِهِ الْأُمَّةُ .

باب «ذكر من يجب أن يؤخذ عنه العلم ...» قبيل كتاب الطهارة من كتاب دعائم الإسلام : ج ١ ص ٩٦ ط ١ .

[١٢٦] - وقال ﷺ : أَوْصِيَكُمْ بِالصَّلَاةِ الَّتِي هِيَ عَمُودُ الدِّينِ وَقَوَامُ الْإِسْلَامِ ^(٢) فَلَا تَغْفُلُوا عَنْهَا .

الحديث الرابع من باب ذكر الرغائب في الصلاة من كتاب الدعائم : ج ١ ص ١٣٣ .

[١٢٧] - وقال ﷺ : الصَّلَاةُ عَمُودُ الدِّينِ وَهِيَ أَوَّلُ مَا يَنْظَرُ اللَّهُ فِيهِ مِنْ عَمَلِ ابْنِ آدَمَ ؛ فَإِنْ صَحَّتْ نَظَرَ فِي بَاقِي عَمَلِهِ ؛ وَإِنْ لَمْ تَصِحَّ لَمْ يَنْظَرْ لَهُ فِي

(١) لفظة : « ومسلمة » ذكرها محقق الكتاب في هامشه عن نسخة منه .

(٢) هذا هو الظاهر ، وفي أصلي : « أوصيكم بالصلاة هي التي عمود الدين ... » .

عَمَلٍ ؛ وَلَا حَظٌّ فِي الْإِسْلَامِ لِمَنْ تَرَكَ الصَّلَاةَ .

الحديث (٧) من باب «ذكر الرغائب في الصلاة» من كتاب دعائم الإسلام : ج ١ ص ١٣٣ ط ١ .

[١٢٨] - وقال ﷺ : أَلْصَلَوَاتُ أَلْخَمْسُ كَفَّارَةٌ لِمَا بَيْنَهُنَّ مَا اجْتُنِبَتْ الْكِبَائِرُ ، وَهِيَ الَّتِي قَالَ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ ﴿ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرِي لِلذَّاكِرِينَ ﴾ [(١١٤) هود : ١١] .

الحديث (١٦) من باب «ذكر الرغائب في الصلاة ...» من دعائم الإسلام : ج ١ ص ١٣٥ .

[١٢٩] - وقال ﷺ : أَلْصَّلَاةُ مِيزَانٌ مَنْ أَوْفَى اسْتَوْفَى .

الحديث (١٩) من باب «ذكر الرغائب في الصلاة ...» من كتاب دعائم الإسلام : ج ١ ص ١٣٦ ط ١ .

[١٣٠] - وقال ﷺ : مَثَلُ الَّذِي لَا يُتِمُّ صَلَاتَهُ كَمَثَلِ حُبْلَى حَمَلَتْ حَتَّى إِذَا دَنَا نِفَاسُهَا ^(١) أَسْقَطَتْ فَلَا هِيَ ذَاتُ حَمَلٍ وَلَا هِيَ ذَاتُ وَلَدٍ .

الحديث (٢١) من باب «ذكر الرغائب في الصلاة ...» من كتاب الصلاة من دعائم الإسلام : ج ١ ص ١٣٦ .

[١٣١] - وسئل ﷺ : عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ : ﴿ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا ﴾ [٤

(١) أي حان أن تلد وتضع حملها وما في بطنها .

/ المزمّل : ٧٣ [فقال ﷺ : بَيِّنْهُ تَبَيَّنًا ^(١) وَلَا تَنْفَرُهُ نَثْرَ الدَّقْلِ ^(٢) وَلَا تَهْذُهُ هَذَّ الشَّعْرِ ^(٣) قِفُوا عِنْدَ عَجَائِبِهِ وَحَرِّكُوا بِهِ الْقُلُوبَ ، وَلَا يَكُونَنَّ هُمْ أَحَدِكُمْ آخِرَ السُّورَةِ .

الحديث (٣١) من باب ذكر صفات الصلاة من الدعائم : ج ١ ص ١٦١ .

وقريباً منه جداً رواه ثقة الإسلام الكليني مسنداً في الحديث الأول من « باب ترتيل القرآن بالصوت الحسن من كتاب فضل القرآن » من الكافي : ج ٢ ص ٦١٤ .
ورواه عنه كلّ من السيّد البحراني والحويزي في تفسير الآية الرابعة من سورة المزمّل من تفسير البرهان : ج ٤ ص ٤٩٣ ط ٤ ، ونور الثقلين : ج ٥ ص ٤٤٦ .

[١٣٢] - وقال ﷺ : لَوْلَا أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ ابْنَ آدَمَ أَحْمَقَ مَا عَاشَ ؛ وَلَوْ عَلِمَتِ الْبَهَائِمُ أَنَّهَا تَمُوتُ ^(٤) كَمَا تَعْلَمُونَ مَا سَمِنَتْ لَكُمْ .

(١) قال ابن الأثير في مادة : « رتل » من كتاب النهاية : ترتيل القراءة : التَّائِي فِيهَا وَالتَّمَهْل ؛ وتبيين الحروف والحركات ، تشبيهاً بالشعر المرتل وهو المشبه بنور الأفحوان .

(٢) قال ابن الأثير في مادة « نثر » من النهاية : وفي حديث ابن مسعود وحذيفة في القراءة هَذَا كَهَذَا الشَّعْرَ ، وَنَثْرًا كُنْثَرُ « الدَّقْل » أَي كَمَا يَتَسَاقَطُ الرُّطْبُ الْيَابِسُ مِنَ الْعِذْقِ إِذَا هَزَّ .
وأيضاً قال ابن الأثير في مادة « دقل » من النهاية : في حديث ابن مسعود : « هَذَا كَهَذَا الشَّعْرَ ؛ وَنَثْرًا كُنْثَرُ الدَّقْل » [الدَّقْل] هُوَ رَدِيءُ التَّمْرِ وَيَابِسُهُ وَمَا لَيْسَ لَهُ اسْمٌ خَاصٌّ ؛ فَتَرَاهُ لَيْسَهُ وَرَدَاءُ تَه لَا يَجْتَمِعُ وَيَكُونُ مَنْشُورًا .

(٣) قال ابن الأثير في مادة : « هذّ » من النهاية : في حديث ابن مسعود : « قَالَ لَهُ رَجُلٌ قَرَأْتَ الْمَفْضَلَ اللَّيْلَةَ . فَقَالَ : أَهَذَا كَهَذَا الشَّعْرُ ؟ » أَرَادَ أَتَهَذَا الْقُرْآنَ هَذَا فَتَسْرِعَ فِيهِ كَمَا تَسْرِعُ فِي قِرَاءَةِ الشَّعْرِ ؟ وَالْهَذَا سُرْعَةُ الْقَطْعِ ، وَنَصَبُهُ عَلَى الْمَصْدَرِ .

(٤) وفي نسخة : « وَلَوْ عَلِمَتِ الْبَهَائِمُ أَنَّهَا تَمُوتُ مَا عَلِمْتُمُوهُ مِنَ الْمَوْتِ مَا أَكَلْتُمْ مِنْهَا سَمِينًا » ←

الحديث (١٠) من باب الأمر بذكر الموت من كتاب دعائم الإسلام : ج ١ ص ٢٢١ .

[١٣٣] - وقال ﷺ : مَا رَأَيْتُ إِيمَانًا مَعَ يَقِينٍ أَشْبَهَ مِنْهُ بِشَكٍّ إِلَّا هَذَا الْإِنْسَانُ !! إِنَّهُ كُلَّ يَوْمٍ يُودَّعُ وَإِلَى الْقُبُورِ يُشَيَّعُ ؛ وَإِلَى غُرُورِ الدُّنْيَا يَرْجَعُ ؛ وَعَنِ الشَّهَوَاتِ وَاللَّذَّاتِ لَا يُقْلَعُ^(١) فَلَوْ لَمْ يَكُنْ لِابْنِ آدَمَ الْمُسْكِينِ ذَنْبٌ يَتَوَقَّعُهُ ؛ وَلَا حِسَابٌ يُوقَفُ عَلَيْهِ إِلَّا مَوْتُ يُبَدِّدُ شَمْلَهُ وَيَفْرِقُ جَمْعَهُ وَيُؤْتِمُّ وَلَدَهُ ، لَكَانَ يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يُخَاذِرَ مَا هُوَ فِيهِ بِأَشَدِّ التَّعَبِ (الْحَذَرِ «خ») وَلَقَدْ غَفَلْنَا عَنِ الْمَوْتِ غَفْلَةً أَقْوَامَ غَيْرِ نَازِلٍ بِهِمْ ، وَرَكَنَّا إِلَى الدُّنْيَا وَشَهَوَاتِهَا رُكُونًا أَقْوَامٍ لَا يَزْجُونَ حِسَابًا وَلَا يَخَافُونَ عِقَابًا (عَذَابًا «خ») .

الحديث (١١) من باب الأمر بذكر الموت من كتاب الجنائز من دعائم الإسلام : ج ١

ص ٢٢١ .

[١٣٤] - وقال ﷺ : إِيَّاكَ وَالْجَزَعَ فَإِنَّهُ يَقْطَعُ الْأَمَلَ وَيُضْعِفُ الْعَمَلَ وَيُورِثُ الْهَمَّ ؛ وَاعْلَمْ أَنَّ الْمَخْرَجَ فِي أَمْرَيْنِ : مَا كَانَتْ فِيهِ حِيلَةٌ فَأِلَّا حِتِّيَالُ ؛ وَمَا لَمْ تَكُنْ فِيهِ حِيلَةٌ فَأِلَّا صِطْبَارُ .

الحديث (٤) من باب ذكر التعازي والصبر من كتاب الجنائز من الدعائم : ج ١

ص ٢٢٣ .

[١٣٥] - وقال ﷺ : مَنْزِلَةُ الصَّبْرِ مِنَ الْإِيمَانِ كَمَنْزِلَةِ الرَّأْسِ مِنَ الْجَسَدِ .

→ «خ» هكذا في تعليق أصلي .

(١) هذا من قولهم : أُلْقِعَ فلان عن الشهوات : كف عنها وتركها .

الحديث (٥) من باب التعازي من كتاب الجنائز من كتاب دعائم الإسلام : ج ١ ص ٢٢٣ .

[١٣٦] - وقال له رجل : كيف أصبحت يا أمير المؤمنين فقال له ﷺ :
[أَصْبَحْتُ خَيْرًا ؛ مِنْ رَجُلٍ لَمْ يَمْشِ وَرَاءَ جَنَازَةٍ وَلَمْ يَعُدْ مَرِيضًا .

الحديث (١١) من باب ذكر السير بالجنائز من دعائم الإسلام : ج ١ ص ٢٣٤ ط ١ .

[١٣٧] - وقال ﷺ : لِلْعَابِدِ ثَلَاثُ عَلَامَاتٍ : الصَّلَاةُ وَالصَّوْمُ وَالزَّكَاةُ .

الحديث (٢) من الباب الأول من كتاب الزكاة من دعائم الإسلام : ج ١ ص ٢٤٠ .

[١٣٨] - وأوصى ﷺ وقال فيها : وَأَوْصِي وَلَدِي وَأَهْلِي وَجَمِيعَ
الْمُؤْمِنِينَ بِتَقْوَى اللَّهِ [إِلَى أَنْ قَالَ ﷺ] : وَاللَّهُ اللَّهُ فِي الزَّكَاةِ فَإِنَّهَا تُطْفِئُ
غَضَبَ رَبِّكُمْ .

الحديث (٣) من الباب الأول من كتاب الزكاة من دعائم الإسلام : ج ١ ص ٢٤٠ .

وهذه شذرة من آخر وصية أوصاها ﷺ ، وهي من أشهر وصاياه ﷺ وأوثقها إسناداً
كما تقدّم في المختار : (٣٨٨) من باب الخطب في : ج ٢ ص ٧٤٤ ، وفي المختار : (٦٥) من باب
الوصايا من كتابنا هذا : ج ٨ ص ٤٧٥ ط ١ .

[١٣٩] - وقال ﷺ : إِنَّ اللَّهَ فَرَضَ عَلَى أَغْنِيَاءِ النَّاسِ فِي أَمْوَالِهِمْ قَدْرَ
الَّذِي (ما «خ») يَسَعُ فُقَرَاءَهُمْ فَإِنْ ضَاعَ الْفُقَرَاءُ أَوْ أُجْهِدُوا أَوْ عُرُوا فَبِمَا
يَمْنَعُ أَغْنِيَاؤُهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ مُحَاسِبُهُمْ بِذَلِكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمُعَذِّبُهُمْ بِهِ عَذَابًا

أَلَيْمًا^(١).

الحديث الثاني من الباب الثاني من كتاب الزكاة من دعائم الإسلام : ج ١ ص ٢٤٥ .

[١٤٠] - وقال ﷺ : صَوْمُ شَهْرِ رَمَضَانَ جُنَّةٌ مِنَ النَّارِ .

[١٤١] - وقال ﷺ : سَبْعُ مِنْ سَوَابِقِ الْأَعْمَالِ فَتَمَسَّكُوا بِهِنَّ : شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، وَحُبُّ أَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّ اللَّهِ مِنْ قَبْلِ الْقُلُوبِ ، لَا الزَّحْمُ بِالْمَنَاكِبِ وَمُفَارَقَةُ الْقُلُوبِ^(٢) وَالْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَالصِّيَامُ فِي الْهَوَاجِرِ ، وَإِسْبَاغُ الْوُضُوءِ فِي السَّبَرَاتِ^(٣) ، وَالْمُحَافَظَةُ عَلَى الصَّلَوَاتِ ، وَالْحَجُّ إِلَى بَيْتِ الْحَرَامِ .

الحديث : (٨ و ١١) من كتاب الصوم من دعائم الإسلام : ج ١ ص ٢٦٩ ط ١ .

[١٤٢] - وقال ﷺ : لِلْإِيمَانِ أَرْبَعَةٌ أَرْكَانٍ الصَّبْرُ وَالْيَقِينُ وَالْعَدْلُ

(١) وقريباً منه رواه الطبراني في الحديث : (٣٦٠٣) في عنوان : « من اسمه دليل » من المعجم الأوسط : ج ص ٣٥٣ قال : حَدَّثَنَا ذُكَيْلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَيْسَى أَبُو عبيد الله المقرئ قال : حَدَّثَنَا ثَابِتُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحَارِثِيُّ عَنْ حَرْبِ بْنِ شَرِيحٍ ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنْفِيَّةِ :
عن علي [ﷺ] قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : إِنَّ اللَّهَ فَرَضَ عَلَى أَغْنِيَاءِ الْمُسْلِمِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ قَدْرَ الَّذِي يَسَعُ فَقَرَاءَهُمْ وَلَنْ يَجْعِدَ الْفُقَرَاءُ إِذَا جَاعُوا وَعَزَّوْا إِلَّا مِمَّا يَصْنَعُ أَغْنِيَاؤُهُمْ أَلَا إِنَّ اللَّهَ مُحَاسِبُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَسَاباً شَدِيداً وَمُعَذِّبُهُمْ عَذَاباً نَكِراً .

(٢) الزحم : التزاحم وهو التدافع . والمناكب : جمع المنكب وهو مجتمع رأس العضد والكتف ، ويعبر عنه أهل بلدنا بـ « كُول » .

(٣) السبرات : جمع سبرة - بسكون الباء - : شدة البرد .

وَالْجِهَادُ .

الحديث الرابع من باب الرغائب في الجهاد من كتاب دعائم الإسلام : ج ١

ص ٣٤٢ ط ١ .

[١٤٣] - وقال ﷺ : جَاهِدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَيْدِيكُمْ فَإِنْ لَمْ تَقْدِرُوا فَبَاهِدُوا بِأَلْسِنَتِكُمْ ؛ فَإِنْ لَمْ تَقْدِرُوا فَبَاهِدُوا بِقُلُوبِكُمْ .

الحديث (٥) من الباب المتقدم الذكر من دعائم الإسلام : ج ١ ص ٣٤٣ .

[١٤٤] - وقال ﷺ : عَلَيْكُمْ بِالْجِهَادِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ مَعَ كُلِّ إِمَامٍ عَدْلٍ فَإِنَّ الْجِهَادَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بَابٌ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ .

الحديث (٦) من باب الرغائب في الجهاد ، من كتاب الجهاد من دعائم الإسلام : ج ١

ص ٤٣٤ ط ١ .

[١٤٥] - وقال ﷺ : لَا طَاعَةَ لِمَخْلُوقٍ فِي مَعْصِيَةِ الْخَالِقِ .

الحديث الثاني من باب « ما يجب للأمرء وما يجب عليهم » من كتاب الجهاد ، من

دعائم الإسلام : ج ١ ص ٣٥٠ .

[١٤٦] - وحرّض ﷺ الناس [على الجهاد وهو] على منبر الكوفة فقال :

يَا مَعْشَرَ أَهْلِ الْكُوفَةِ لَتَضُرِبَنَّ عَلَيَّ قِتَالٌ عَدُوَّكُمْ أَوْ لَيَسْلُطَنَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ قَوْمًا أَنْتُمْ أَوْلَى بِالْحَقِّ مِنْهُمْ .

الحديث (١٠) من باب ذكر ما ينبغي فعلها قبل القتال من كتاب الدعائم : ج ١

ص ٣٧٠ .

[١٤٧] - وقال ﷺ : اغْتَنِمُوا الدُّعَاءَ عِنْدَ خَمْسَةِ مَوَاطِنَ : عِنْدَ قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ وَعِنْدَ الْأَذَانِ ؛ وَعِنْدَ نُزُولِ الْغَيْثِ ؛ وَعِنْدَ التِّقَاءِ الصَّفِّينِ وَعِنْدَ دَعْوَةِ الْمَظْلُومِ .

الحديث (١٥) من الباب المتقدم الذكر من كتاب الجهاد من دعائم الإسلام : ج ١ ص ٣٧١ .

[١٤٨] - وكان ﷺ إذا لقي العدو يقول : اَللّٰهُمَّ اِنَّكَ اَنْتَ عِصْمَتِي وَنَاصِرِي وَمُعِينِي اَللّٰهُمَّ بِكَ اَصُوْلُ وَبِكَ اُقَاتِلُ .

الحديث : (١٦) من عنوان : « ذكر الأفعال التي ينبغي فعلها قبل القتال » من كتاب الجهاد من دعائم الإسلام : ج ١ ص ٣٧١ ط ١ .

[١٤٩] - وقال ﷺ في قتاله من نازعه : مَا وَجَدْتُ إِلَّا قِتَالَهُمْ أَوْ الْكُفْرَ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ [نَبِيِّهِ «خ»] .

الحديث (١) من باب : « ذكر قتال أهل البغي » من كتاب الجهاد من دعائم الإسلام : ج ١ ص ٣٨٨ .

وللحديث أسانيد ومصادر يجدها الطالب تحت الرقم : (١٢٢٢) من ترجمة أمير المؤمنين ﷺ من تاريخ دمشق : ج ٣ ص ٢٢٠ ط ٢ .

[١٥٠] - وقال ﷺ : أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ الثَّاكِنِينَ وَالْقَاسِطِينَ وَالْمَارِقِينَ فَفَعَلْتُ مَا أُمِرْتُ بِهِ ، فَأَمَّا الثَّاكِنُونَ فَهُمْ أَهْلُ الْبَصْرَةِ وَغَيْرُهُمْ مِنْ أَصْحَابِ الْجَمَلِ ، وَأَمَّا الْمَارِقُونَ فَهُمْ الْخَوَارِجُ وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَهُمْ أَهْلُ الشَّامِ

وغيرهم من أحزاب مُغاوِيَةٍ .

الحديث الثالث من عنوان : « ذكر قتال أهل البغي » من كتاب الجهاد ، من دعائم

الإسلام : ج ١ ص ٣٨٨ ط ١ .

وللحديث أسانيد ومصادر يجد الباحث كثيراً منها في الحديث : (١٢٠٦) وما بعده وما

علّقناه عليها من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق : ج ٣ ص ٢٠٠ - ٢٠٤ .

[١٥١] - وحرّض عليه السلام النَّاسَ يَوْمَ الْجَمَلِ فَقَالَ : ﴿ قَاتِلُوا أَئِمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ

لَا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ ﴾ [١٢ / التوبة ٩] ثم قال عليه السلام :

وَاللَّهِ مَا رُمِيَ أَهْلُ هَذِهِ الْآيَةِ بِسَهْمٍ قَبْلَ الْيَوْمِ ^(١) .

(١) وللحديث - أو ما في معناه - مصادر وأسانيد : فرواه الحافظ الحسكاني بسندين في

الحديث (٢٧٩ - ٢٨٠) في تفسير الآية : (٢٥) من سورة الأنفال في شواهد التنزيل : ج ١

ص ٢٠٩ ط ١ ، قال : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْفَضْلِ ؛ عَنْ هِشَامِ بْنِ بَكِيرٍ الطَّوِيلِ ، عَنْ أَبِي

إِسْحَاقَ [عَنْ أَبِي] عَثْمَانَ النَّهْدِيِّ قَالَ : رَأَيْتُ عَلِيًّا يَوْمَ الْجَمَلِ وَتَلَا هَذِهِ الْآيَةَ : ﴿ وَإِنْ

نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ [...] ﴾ فَحَلَفَ عَلِيٌّ بِاللَّهِ [أَنَّهُ] مَا قُوتِلَ أَهْلُ هَذِهِ

الآيَةِ مِنْذُ نَزَلَتْ إِلَّا الْيَوْمَ !!

[و] أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْحُسَيْنِ ، أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَلَمَةَ ؛ أَخْبَرَنَا مَطِيْنٌ ، عَنْ

عَبَّادِ بْنِ يَعْقُوبَ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ عَابِسَ ، عَنْ أَبِي الْجَحَافِ ، عَنْ عَمَّارَ ، عَنْ بَكِيرِ الْأَطُولِ ؟ :

عَنْ عَثْمَانَ مُؤَدَّنَ بْنِ أَفْصَى [ظ] قَالَ : صَحِبْتُ عَلِيًّا سَنَتَهُ كُلَّهَا فَمَا سَمِعْتُ مِنْهُ بَرَاءَةً وَلَا

وَلَايَةً ، إِلَّا أَنِّي سَمِعْتُهُ يَقُولُ : « مَنْ يَعْذِرُنِي مِنْ فُلَانٍ وَفُلَانٍ ؟ أَنَّهُمَا بَايَعَانِي طَائِعِينَ غَيْرِ

مُكَرَّهِينَ ، ثُمَّ نَكَثَا بَيْعَتِي مِنْ غَيْرِ حَدَثٍ أَحْدَثْتُ !! وَاللَّهِ مَا قُوتِلَ أَهْلُ هَذِهِ الْآيَةِ : ﴿ وَإِنْ

نَكَثُوا أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ [...] ﴾ إِلَّا الْيَوْمَ .

ثم روى هذا المعنى بسنده عن حذيفة بن اليمان .

→ ورواه أيضاً العقيلي في ترجمة عثمان مؤذن بني أفصى من ضعفاته قال :
 حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ نَاجِيَةَ ، حَدَّثَنَا عُبَادُ الرَّوَاجِيِّ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبَّاسٍ ، عَنْ أَبِي الْجَحَافِ
 [داود بن أبي عوف البرجمي] عَنْ عَمَّارِ الدَّهْنِيِّ عَنْ بَكِيرِ الطَّوِيلِ :
 عَنْ عُثْمَانَ مُؤَدِّنَ بَنِي أَفْصَى [قَالَ :] سَمِعْتُ عَلِيّاً رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ : وَاللَّهِ مَا قُوتِلَ أَهْلُ هَذِهِ الْآيَةِ بَعْدَ
 مَا نَزَلَتْ [إِلَّا الْيَوْمَ] : « وَإِنْ نَكُثُوا أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ » الْآيَةِ .
 هَكَذَا رَوَاهُ الذَّهَبِيُّ عَنْهُ فِي تَرْجَمَةِ عُثْمَانَ مُؤَدِّنَ بَنِي أَفْصَى بِرَقْمٍ : (٥٥٨٢) مِنْ مِيزَانِ الْإِعْتِدَالِ :
 ج ٣ ص ٦٠ .

ورواه عنه أيضاً الحافظ ابن حجر في ترجمة عثمان مؤذن بني أفصى من لسان الميزان : ج ١
 ص ١٥٨ .

وبمعناه رواه مرسلأ علي بن إبراهيم القمي المتوفى بعد سنة (٣٠٧) في تفسيره .
 ورواه أيضاً العياشي عن أبي عثمان مولى بني أفصى وعن الإمام الصادق وأبي الطفيل والشعبي
 والحسن البصري كما في الحديث : (٢٣ - ٢٨) في تفسير الآية : (١٢) من سورة التوبة من
 تفسير العياشي : ج ٢ ص ٧٨ - ٧٩ .

ورواه أيضاً فرات بن إبراهيم بسنده عن الإمام الباقر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في تفسير الآية الكريمة من تفسيره
 ص ١٦٣ .

ورواه أيضاً الحميري بمتن مطول بسنده عن الإمام الصادق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ . كما رواه عنه البحراني في
 تفسير الآية الكريمة من تفسير البرهان : ج ٢ ص ١٠٦ ط ٣ .

ورواه أيضاً الشيخ المفيد في الحديث السابع من المجلس : (٨) من أماليه ص ٧٢ قال :
 أَخْبَرَنِي أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ خَالِدٍ الْمُرَاغِي قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو الْقَاسِمِ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ الْكُوفِيُّ قَالَ :
 حَدَّثَنَا جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مَرْوَانَ قَالَ : حَدَّثَنَا أَبِي قَالَ : حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ يَزِيدَ ، قَالَ :
 حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ قَرْمٍ ، عَنْ أَبِي الْجَحَافِ ، عَنْ عَمَّارِ الدَّهْنِيِّ قَالَ :

حَدَّثَنَا أَبُو عُثْمَانَ مُؤَدِّنَ بَنِي أَفْصَى ؟ قَالَ : سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حِينَ خَرَجَ طَلْحَةُ
 وَالزَّبِيرُ لِقَاتَالَهُ يَقُولُ : عَذِيرِي مِنْ طَلْحَةَ وَالزَّبِيرِ بَايَعَانِي طَائِعِينَ غَيْرِ مَكْرَهِينَ ثُمَّ نَكَشَا

الحديث (٦) من باب : « ذكر قتال أهل البغي » من دعائم الإسلام : ج ١ ص ٣٨٩ .

[١٥٢] - وقال ﷺ في يوم الصفين : **أُقْتُلُوا بِقِيَّةِ الْأَخْزَابِ وَأَوْلِيَاءِ الشَّيْطَانِ ؛ أُقْتُلُوا مَنْ يَقُولُ كَذِبَ اللَّهِ وَرَسُولُهُ - وَتَقُولُ صَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ - ثُمَّ يَظْهَرُونَ غَيْرَ مَا يُضْمِرُونَ وَيَقُولُونَ: صَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ^(١).**

الحديث (٧) من عنوان : « ذكر قتال أهل البغي » من كتاب الجهاد من دعائم الإسلام : ج ١ ص ٣٩٠ .

[١٥٣] - وقال ﷺ : **يُؤْتَى بِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَبِمُعَاوِيَةَ فَتَخْتَصِمُ قَائِمًا فَلَجَ فَلَجَ أَصْحَابُهُ .**

الحديث (١١) من عنوان : « ذكر قتال أهل البغي » من كتاب الجهاد من دعائم الإسلام : ج ١ ص ٣٩٢ ط ١ .

[١٥٤] - ولما قسم ﷺ أربعة أخماس ما كان في عسكر الجمل على أصحابه

→ بيعتي من غير حدث . ثم تلا هذه الآية : ﴿ وَإِنْ نَكُنُوا أَيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعْنُوا فِي دِينِكُمْ فَقَاتِلُوا أَتَمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ ﴾ .
ورواه عنه الشيخ الطوسي في الحديث : (٢٠) من الجزء (٥) من أماليه ص ١٣٠ .
ورواه عنها البحراني في تفسير الآية (١٢) من سورة التوبة من تفسير البرهان : ج ٢ ص ١٠٧ ،
والجلسي في الحديث : (١٠٠) من سيرة أمير المؤمنين ﷺ من بحار الأنوار : ج ٣٢ ص ١٢٤ ، بتحقيق المحمودي .

(١) وقريباً منه رواه عبدالله بن أحمد بن حنبل بسندين في الحديث : (١٢٥٢) وتاليه من كتاب السنة ص ٢٣١ .

وانظر المختار : (١٧٦) من نهج السعادة : ج ٢ ص ٩٥ .

وصار إلى البصرة جاؤه فقالوا : يا أمير المؤمنين اقسم بيننا ذراريهم وأموالهم ونساءهم [ف] قال ﷺ : ليس لكم ذلك . قالوا : وكيف أحللت لنا دماءهم ولا تحل لنا سبي ذراريهم ؟ قال ﷺ : حَارَبْنَا الرُّجَالَ فَحَارَبْنَاهُمْ فَآمَّا النِّسَاءَ وَالذَّرَارِي فَلَا سَبِيلَ لَنَا عَلَيْهِمْ لِأَنَّهُنَّ مُسْلِمَاتٌ وَفِي دَارِ هِجْرَةٍ فَلَيْسَ لَكُمْ عَلَيْهِنَّ سَبِيلٌ^(١) فَأَمَّا مَا أَجْلَبُوا عَلَيْكُمْ بِهِ وَاسْتَعَانُوا بِهِ عَلَى حَرْبِكُمْ وَضَمَّهُ عَسْكَرُهُمْ وَحَوَاهُ فَهُوَ لَكُمْ ؛ وَمَا كَانَ فِي دُورِهِمْ فَهُوَ مِيرَاثٌ عَلَى قَرَائِصِ اللَّهِ تَعَالَى لِذُرَارِيهِمْ وَعَلَى نِسَائِهِمُ الْعِدَّةُ وَلَيْسَ لَكُمْ عَلَيْهِنَّ وَلَا عَلَى الذَّرَارِي مِنْ سَبِيلٍ .

فراجعوه في ذلك فلما أكثروا عليه قال :

هَاتُوا سِهَامَكُمْ وَاضْرِبُوا عَلَى غَائِشَةِ أَيْكُمْ يَأْخُذُهَا فَهِيَ رَأْسُ الْأَمْرِ ؟
قالوا : نستغفر الله . قال ﷺ : وأنا أستغفر الله .

الحديث الأول من عنوان : « حكم غنائم أهل البغي » من كتاب دعائم الإسلام : ج ١

ص ٣٩٥ .

[١٥٥] - وأحضر ﷺ الأشعث بن قيس وكان عاملاً لعثمان على آذربيجان

فأصاب مائة ألف فأمره ﷺ بإحضارها فدافعه وقال : يا أمير المؤمنين لم أصبها في عملك . فقال له : وَاللَّهِ لَئِنْ أَنْتَ لَمْ تُخْضِرْهَا بَيْتَ مَالِ الْمُسْلِمِينَ لَأُضْرِبَنَّكَ بِسَيْفِي هَذَا أَصَابَ مِنْكَ مَا أَصَابَ !!

فأحضرها وأخذها منه وصيرها في بيت مال المسلمين ، وتتبع عمال عثمان

(١) وانظر ماتقدم في أواسط المختار: (١٢٢) وتعليقه في باب الخطب من هذا الكتاب: ج ١،

فأخذ منهم كل ما أصابه قائماً في أيديهم وضمتهم ما أتلّفوا .

الحديث (٤) من عنوان : « ذكر الحكم في غنائم أهل البغي » من كتاب الجهاد من دعائم الإسلام : ج ١ ص ٣٩٦ .

[١٥٦] - وقال ﷺ : إِنِّي لَأَبْغُضُ الرَّجُلَ يَكُونُ كَسْلَانًا مِنْ أَمْرِ دُنْيَاهُ ؛ لِأَنَّهُ إِذَا كَانَ كَسْلَانًا مِنْ أَمْرِ دُنْيَاهُ فَهُوَ عَنْ أَمْرِ آخِرَتِهِ أَكْسَلُ^(١) .

الحديث الثاني من الفصل الأول من كتاب البيع من دعائم الإسلام : ج ٢ ص ١٢ ط ١ .

[١٥٧] - وقال ﷺ : مَا غُدُوَّةٌ أَحَدِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَعْظَمَ مِنْ غُدُوَّتِهِ يَطْلُبُ لَوْلَاهُ وَعِيَالِهِ مَا يُضْلِحُهُمْ .

الحديث (٩) من الباب المتقدم الذكر من كتاب البيع من دعائم الإسلام : ج ٢ ص ١٣ .

[١٥٨] - وقال ﷺ : الشَّاحِصُ فِي طَلَبِ الرِّزْقِ الْحَلَالِ كَالْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ .

[١٥٩] - وقال ﷺ لرجل قال له : « إِنِّي أُرِيدُ التَّجَارَةَ » : أَفَقِهْتَ فِي دِينِ اللَّهِ ؟ قال [الرجل] : يكون بعض ذلك . [ف] قال [له ﷺ] : وَيَحْكُ الْفَقْهُ ثُمَّ الْمَتَجَرُّ فَإِنَّهُ مَنْ بَاعَ وَاشْتَرَى وَلَمْ يَسْأَلْ عَنْ حَرَامٍ وَلَا حَلَالٍ ارْتَطَمَ فِي الرِّبَا

(١) هذا محمول على ما كان من ضروريات الحياة إذ الدعاوي النفسانية شديدة العناية على تحصيل ما كان بهذه المثابة ؛ والإنسان بفطرته يميل إلى ما يعيش به ويسد رمقه ؛ بخلاف أمر الآخرة فإنها حقت بالمكارة ، فمن كسل عما تشتهيه نفسه فهو عما تكرهه نفسه أكسل .

ثُمَّ ارْتَطِمَ^(١).

الحديث (١٢) من باب : « ذكر الحَضُّ على طلب الرزق » من كتاب البيوع من دعائم الإسلام : ج ٢ ص ١٤ ط ١ .

[١٦٠] - ووقف ﷺ بالكناسبة وقال : يَا مَعْشَرَ التُّجَّارِ إِنَّ أَسْوَاقَكُمْ هَذِهِ تَحْضُرُهَا الْإِيمَانُ فَشُوبُوا أَيْمَانَكُمْ بِالصَّدَقَةِ^(٢) وَكُفُّوا عَنِ الْحَلْفِ فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَا يَقْدِّسُ مَنْ حَلَفَ بِاسْمِهِ كَاذِبًا^(٣).

الحديث الثالث من كتاب الأيمان والنذور من دعائم الإسلام : ج ٢ ص ٩٢ .

[١٦١] - وقال ﷺ : اتَّقُوا الْيَمِينَ الْكَاذِبَةَ فَإِنَّهَا مُنْفَقَةٌ لِلْسُّلْعَةِ وَمَمْحَقَةٌ

(١) ارتطم : سقط في الوَحْل . سقط في الرطمة وهي الأمر الذي لا تعرف كيف تتدبر فيه . وقال ابن الأثير في مادة « رطم » من النهاية : ومنه حديث علي : « من اتَّجَرَ قبل أن يتفقه فقد إرتطم في الربا ، ثم ارتطم ثم ارتطم » أي وقع فيه وإرتبك ونشب .

(٢) والظاهر أن مراده ﷺ من حضور الأيمان أسواقهم هو الأيمان الصادقة التي يحلف بها عادة أرباب البضائع ، وإنما أمرهم بخلطها بالصدقة مع أنهم في أيمانهم صادقين لأنهم وإن جدوا في ذلك واحتاطوا ومع ذلك كله قد يقعون عادة فيما لا ينبغي من زيادة في الحلف أو تقيصة .

وقال ابن الأثير في مادة « شوب » : أصل الشوب : الخلط . وفي الحديث : « يشهد ببيعكم الحلف واللغو فشوبوه بالصدقة » أمرهم بالصدقة لما يجري بينهم من الكذب والربا والزيادة والنقصان في القول ؛ لتكون كفارة لذلك .

(٣) والظاهر أن مساق قوله ﷺ هذا ، هو ما ذكره ﷺ في أول كتابه إلى حواريه الحارث الهمداني - كما في المختار : (٧٠) من باب الكتب من نهج البلاغة - : وعظم اسم الله أن تذكره إلا على حق ...

لِلْبَرَكَةِ^(١) وَمَنْ حَلَفَ يَمِينًا كَاذِبَةً فَقَدْ اجْتَرَى عَلَى اللَّهِ فَلْيَنْتَظِرْ عُقُوبَتَهُ .

الحديث : (٤) من كتاب الأيمان والنذور ، من دعائم الإسلام : ج ٢ ص ٩٢ .

[١٦٢] - وقال ﷺ : مَنْ نَكَثَ بَيْعَتَهُ لَقِيَ اللَّهَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَجْذَمَ لَا يَدَ

لَهُ^(٢) .

(١) السلعة - بكسر السين وسكون اللام - : المتاع والبضاعة . ومنفقة إمّا بمعنى رائجة ، أو بمعنى كاسدة . ومحمقة بمعنى ذاهبة وماحية . قال ابن الأثير في مادة : نفق من النهاية : وفي الحديث : « المنفق سلعته بالحلف كاذب » المنفق - بالتشديد - من النفاق وهو [الرواج] ضد الكساد ... ومنه الحديث : « اليمين الكاذبة منفقة للسلعة ممحقة للبركة » أي هي مظنة لنفاقها وموضع له .

(٢) قال ابن الأثير في مادة جذم من النهاية : ومنه حديث علي ﷺ : « من نكث بيعته لقي الله وهو أجذم ليست له يد » قال القتيبي : الأجذم هاهنا الذي ذهبت أعضاؤه كلها ، وليست اليد أولى بالعقوبة من باقي الأعضاء . يقال : رجل أجذم ومجذوم إذا تهافتت أطرافه من الجذام وهو الداء المعروف ، قال الجوهري : لا يقال للمجذوم : أجذم . وقال ابن الأنباري - ردّاً على ابن قتيبة - : لو كان العقاب لا يقع إلا بالجراحة التي باشرت المعصية لما عوقب الزاني بالجلد والرجم في الدنيا وبالنار في الآخرة !

[ثم] قال ابن الأنباري : ومعنى الحديث : أنه لقي الله وهو أجذم الحجة لا لسان له يتكلم ولا حجة في يده . وقول علي ﷺ : « ليست له يد » أي لا حجة له . وقيل : معناه : لقيه منقطع السبب [و] يدلّ عليه قوله : « القرآن سبب بيد الله وسبب بأيديكم : فمن نسيه فقد قطع سببه » .

قال الخطابي : معنى الحديث ما ذهب إليه ابن الأعرابي وهو أنّ من نسي القرآن لقي الله خالي اليد من الخير صفرها من الثواب ، فكُنِيَ باليد عمّا تحويه وتشتمل عليه من الخير . قلت : وفي تخصيص علي بذكر اليد معنى ليس في حديث نسيان القرآن ، لأنّ البيعة تباشرها اليد من بين الأعضاء ، وهو أن يضع المبايع يده في يد الإمام عند عقد البيعة وأخذها عليه .

الحديث : (٦) من كتاب الأيمان والنذور ، من دعائم الإسلام : ج ٢ ص ٩٣ .

[١٦٣] - وقال ﷺ : مَنْ تَطَبَّبَ فَلْيَتَّقِ اللَّهَ وَلْيَنْصَحْ وَلْيَجْتَهِدْ .

الحديث (٥) من الفصل (٤) من كتاب الطب من دعائم الإسلام : ج ٢ ص ١٤٢ .

وقريباً منه رواه أيضاً في الفصل (٥) من كتاب الديات ص ٤١٥ .

[١٦٤] - وقال ﷺ :

مَنْ أَرَادَ الْبَقَاءَ - وَلَا بَقَاءَ - فَلْيُخَفِّفِ الرِّدَاءَ ؛ وَيُدِيمْ [وَلْيُدِيمْ «خ»] الْحِذَاءَ ^(١) وَيُبَاكِرِ الْغَدَاءَ وَيُقَلِّلْ [وَلْيُقَلِّلْ «خ»] إِيثَانِ النِّسَاءِ ^(٢) .

وقال جعفر بن محمد ﷺ يعني بالرداء : الدين .

الحديث (٨) من الفصل الرابع من كتاب الطب من دعائم الإسلام : ج ٢ ص ١٤٢ .

ورواه أيضاً في الحديث (...) من كتاب الجعفریات .

[١٦٥] - وكان ﷺ إذا ناول أحداً طيباً فأبى منه ^(٣) قال : لَا يَأْبَى مِنْ

الكَرَامَةِ إِلَّا حِمَارٌ .

(١) كذا في أصلي ، وفي بعض المصادر : « وليجود الحذاء ... » .

وفي الحديث : (٢٠٦) من غسل المصق في تهذيب زين الفتى : ج ١ ص ٢٨٠ : « وليلزم الحذاء » .

(٢) وفي رواية الجعفریات : « وليقلل الجماع » .

وفي رواية السيوطي في مسند علي ﷺ من كتاب جمع الجوامع : ج ٢ ص ١٥٠ : « وليقل غشيان النساء » .

(٣) كذا في أصلي .

الحديث الرابع من الفصل الرابع من كتاب اللباس والطيب من دعائم الإسلام : ج ٢

ص ١٦٤ .

[١٦٦] - وقال ﷺ : مَنْ اشْتَرَى مَا لَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ ؛ بَاعَ مَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ .

الحديث (٩) من الفصل (١٩) من كتاب النكاح من دعائم الإسلام : ج ٢ ص ٢٥٣ .

[١٦٧] - وقال ﷺ : الْكَمَالُ كُلُّ الْكَمَالِ التَّقِيُّ فِي الدِّينِ وَالصَّبْرُ عَلَى

النَّائِبَةِ ، وَالتَّقْدِيرُ فِي الْمَعِيشَةِ .

الحديث العاشر من عنوان : « ذكر النفقات على الأزواج » وهو الفصل (١٩) ، من

كتاب النكاح من دعائم الإسلام : ج ٢ ص ٢٥٣ .

[١٦٨] - وقال ﷺ : [إِنَّ مَا «ظ»] بِأَهْلِ الْمَعْرُوفِ مِنَ الْحَاجَةِ إِلَى

اضْطِنَاعِهِ أَكْثَرُ مِمَّا بِأَهْلِ الرَّغْبَةِ إِلَيْهِمْ فِيهِ ، وَذَلِكَ إِنَّ لَهُمْ فِيهِ ثَنَاءً وَأَجْرَهُ
وَذِكْرَهُ ، وَمَنْ صَنَعَ مَعْرُوفًا فَإِنَّمَا صَنَعَ الْخَيْرَ لِنَفْسِهِ ؛ وَلَا يَطْلُبُ مِنْ غَيْرِهِ
شُكْرَ مَا أَوْلَاهُ لِنَفْسِهِ وَلَكِنْ عَلَى مَنْ أَنْعَمَ عَلَيْهِ أَنْ يَشْكُرَ النِّعْمَةَ لِمُنْعِمِهَا فَإِنْ
لَمْ يَفْعَلْ فَقَدْ كَفَرَهَا .

الحديث (٣) من الفصل الأول من كتاب العطايا من كتاب دعائم الإسلام : ج ٢

ص ٣١٨ .

[١٦٩] - وقال ﷺ : مِنْ تَكْرِمَةِ الرَّجُلِ أَخَاهُ أَنْ يَقْبَلَ تُحَفَّتَهُ ، وَأَنْ يُتَحِفَهُ

بِمَا عِنْدَهُ وَ [أَنْ] لَا يَتَكَلَّفَ لَهُ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ ﴿ إِنَّ

اللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُتَكَلِّفِينَ ﴿١﴾.

الحديث (١٢٢٨) المذكور في عنوان : « ذكر التبادل والتواصل » من كتاب العطايا ، من دعائم الإسلام : ج ٢ ص ٣٢٤ .

[١٧٠] - وقال ﷺ : إِذَا أَكْرَمَ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ بِالْكَرَامَةِ فَلْيَقْبَلْهَا فَإِذَا كَانَ ذَا حَاجَةٍ صَرَفَهَا فِي حَاجَتِهِ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مُحْتَاجاً وَضَعَهَا فِي مَوْضِعِ حَاجَةٍ حَتَّى يُؤَجَرَ فِيهَا صَاحِبُهَا .
وَمَنْ كَانَ عِنْدَهُ جَزَاءٌ فَلْيُجْزِ وَمَنْ لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ جَزَاءٌ فَتَنَاءٌ حَسَنٌ وَدُعَاءٌ .

الحديث (١٢٣) المذكور في العنوان المتقدم الذكر من كتاب العطايا : من دعائم الإسلام :

(١) وقال ﷺ : شَرُّ الْإِخْوَانِ مَنْ تَكَلَّفَ لَهُ .

قال السيد الرضي رفع الله مقامه في شرح الكلام - في المختار : (٤٧٩) من قصار نهج البلاغة - :
لأنَّ التكليف مستلزم للمشقة وهو شرٌّ لازم عن الأخ المتكلف له ، فهو شرٌّ لإخوان .
وروى الحافظ ابن عساكر بسندين عن سلمان الفارسي - رفع الله مقامه - كما في ترجمة الحسن ابن عبدالله بن منصور أبي علي الأنطاكي المعروف بالبالسي من تاريخ دمشق : ج ٤ ص ٤٦٦ من الأردنية - قال :
عن سلمان أنه أضافه قوم ! فقال : لولا أني سمعت رسول ﷺ يقول : « لا تكلفوا للضيف لتكلفنا لكم » .

ثم قال الحافظ ابن عساكر : وقد روينا على الصواب أعلى من هذا من غير شك في إسناده عن شقيق بن سلمة قال :

دخلت على سلمان الفارسي فأخرج إليّ خبزاً وملحاً فقال لي : لولا أن رسول الله ﷺ نهانا أن يتكلف أحد لأحد لتكلف لك !!

ولفظ الحديثين أخذناه من ترجمة الرجل من مختصر ابن منظور : ج ٦ ص ٣٤٥ ط ١ .

ج ٢ ص ٣٢٤ ط ١ .

[١٧١] - وأهدي إليهِ فالوذجُ فقال ﷺ ما هذا ؟ قالوا : يوم نيروز . قال :
فَنَبْرُؤُا إِنْ قَدَرْتُمْ كُلَّ يَوْمٍ ^(١) يعني [ﷺ من قوله هذا] تَهَادُوا وتواصلوا فِي
اللَّهِ .

الحديث (١٢٣١) المذكور في عنوان : « ذكر التبادل والتواصل » من كتاب العطايا ، من
دعائم الإسلام : ج ٢ ص ٣٢٤ .

[١٧٢] - وقال ﷺ : خُصُّوا بِالطَّافِكُمْ خَوَاصَّكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ .

الحديث (١٢٣٤) المذكور في العنوان المتقدم الذكر من دعائم الإسلام : ج ٢ ص ٣٢٥ .

[١٧٣] - وقال ﷺ : مِنَ السُّحْتِ الْهَدِيَّةُ يَلْتَمِسُ بِهَا مُهْدِيهَا مَا هُوَ أَفْضَلُ
مِنْهَا ؟! وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى : ﴿ وَلَا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ ﴾ [٦ / المذثر] ^(٢) .

الحديث : (١٢٣٥) المذكور في عنوان : « ذكر فضل الصدقة » من كتاب العطايا من
دعائم الإسلام : ج ٢ ص ٣٢٥ .

وقريباً منه جاء في تفسير الآية الكريمة من تفسير علي بن إبراهيم ، قال : وفي رواية أبي

(١) وللحديث مصادر ، وأسانيد .

(٢) قال الطبرسي - في الآية الكريمة من تفسير مجمع البيان : ج ١٠ ص ٣٨٥ - : معناها : أي
لا تعط عطية لتعطى أكثر منها وهذا للنبي ﷺ خاصة ، أذبه الله سبحانه بأكرم الآداب
وأشرفها [هكذا جاء] عن ابن عباس ومجاهد ، وقتادة والنخعي والضحاك .
وساق ﷺ أقوالاً أخر إلى أن قال : وقيل : هو نهي عن الربا المحرم أي لا تعط شيئاً طالباً أن
تعطى أكثر مما أعطيت . [هكذا جاء] عن أبي مسلم .

الجارود يقول : لا تعطي العطية تلتمس أكثر منها .

ورواه عنه البحراني في تفسير الآية الكريمة من تفسير البرهان : ج ٤ ص ٤٠٠ ط ٤ .

[١٧٤] - وقال ﷺ : رُدُّوا السَّائِلَ وَلَوْ بِشَقِّ ثَمَرَةٍ وَأَعْطُوا السَّائِلَ وَلَوْ جَاءَ عَلَى فَرَسٍ .

الحديث (١٢٥٩) في عنوان : « ذكر فضل الصدقة » من كتاب العطايا ، من دعائم الإسلام : ج ٢ ص ٣٣١ .

[١٧٥] - وقال ﷺ : لَا يَتَّبِعُ أَحَدًا مِنَ النَّاسِ بَعْدَ الْمَوْتِ شَيْءٌ إِلَّا صَدَقَةٌ جَارِيَةٌ أَوْ عِلْمٌ صَوَابٍ ، أَوْ دُعَاءٌ وَلَدٍ .

ذكره القاضي نعمان مع تاليه في عنوان : « ذكر فضل الصدقة » من دعائم الإسلام : ج ٢ ص ٣٣٨ - ٣٣٩ .

[١٧٦] - وقال ﷺ : الصَّدَقَةُ وَالْحَبْسُ ذَخِيرَتَانِ قَدْ عُوْهُمَا لِيَوْمِهِمَا .

[١٧٧] - وعن الإمام الصادق جعفر بن محمد ﷺ أنه ذكر أمير المؤمنين ﷺ فقال : كان عبد الله قد أوجب الله له الجنة ؛ عمد إلى ماله فجعله صدقة مبتولة تجري بعده للفقراء وقال : اَللّٰهُمَّ إِنَّمَا جَعَلْتُ هَذَا لِتَصْرِفَ النَّارَ عَنِّي وَجْهِي وَلِتَصْرِفَ وَجْهِي عَنِ النَّارِ .

[١٧٨] - وكان ﷺ جالساً في الرحبة إذ وقف عليه خمسة رهط فسلموا عليه ؛ فردّ عليهم ونكرهم فقال أمن أهل الشام أنتم أم من أهل الجزيرة ؟ قالوا :

من أهل الشام يأمر المؤمنين . قال : وما الذي جاء بكم ؟ فقالوا أمر شَجَرَ بيننا . قال : وما ذلك ؟ قالوا : نحن إخوة مات والدنا وترك مالاً كثيراً وهذا مِنّا ؛ له فرج كفرج المرأة^(١) وذكر كذكر الرجل فأعطيناه ميراث امرأة فأبى إلا ميراث رجل . قال : فأين أنتم عن معاوية ألا أتيتموه ؟ قالوا : أردنا قضاءك يا أمير المؤمنين !! قال : ما كنت لأقضي بينكم حتى تخبروني بالخبر^(٢) قالوا : أتيناها فلم يدر ما يقضي بيننا ؛ وقال : هذا مال كثير ولا أدري كيف الحكم ولكن امضوا إلى علي فإنه سيجعل لكم منه مخرجاً وسوف يسألكم : هل أتيتموني ؟ فقولوا : ما أتيناها . فقال ﷺ : لَعَنَ اللَّهُ قَوْمًا يَرْضَوْنَ بَقَضَاتِنَا وَيَطْعَنُونَ عَلَيْنَا فِي دِينِنَا إِنِظْلِقُوا [اذهبوا «خ»] بصاحبكم فاسقوه ثم انظروا سبيل البول من أين يخرج^(٣) فإن خرج من الذكر فله ميراث الرجل ؛ وإن خرج من الفرج فله ميراث امرأة فبال من ذكره فورّثوه ميراث رجل منهم .

الحديث : ذكره القاضي نعمان في أواسط الفصل السابع من كتاب الفرائض من دعائم

الإسلام : ج ٢ ص ٣٨٧ .

[١٧٩] - وقال ﷺ : مِنَ الْكِبَائِرِ قَتْلُ الْمُؤْمِنِ عَمْدًا وَالْفِرَارُ مِنَ الزَّخْفِ

وَأَكْلُ الرِّبَا بَعْدَ الْبَيْتَةِ ، وَأَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ ظُلْمًا ؛ وَالتَّعَرُّبُ بَعْدَ الْهَجْرَةِ^(٤)

(١) وفي نسخة من الكتاب : « وهذا مباله فرج كفرج المرأة ... » .

(٢) وفي نسخة : « ما كنت لأقضي بينكم أو تخبروني بالخبر ؟ » .

(٣) وفي نسخة منه : « اذهبوا بصاحبكم فاسقوه ثم انظروا ميل البول ... » .

(٤) قال الطريحي في مادة « عرب » من مجمع البحرين : وفي الحديث : « لا تعرب بعد

وَرَمِي الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ .

الحديث (٤) من الفصل الأول من كتاب الديّات ؛ من دعائم الإسلام : ج ٢ ص ٤٠٠ .

[١٨٠] - وعن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام أَنَّ عَلِيًّا عليه السلام قبض يوماً على لحيته ثم قال : وَاللَّهِ لَتُخْضِبَنَّ هَذِهِ مِنْ هَذِهِ - وأومى بيده إلى لحيته وهامته - فَقَالَ قَوْمٌ بحضرته : لو فعل هذا أحد يأمير المؤمنين لأَبْرَأْنَا عِثْرَتَهُ ^(١) فقال عليه السلام آه آه هذا هُوَ الْعُدْوَانُ إِنَّمَا هِيَ النَّفْسُ بِالنَّفْسِ كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ .

الحديث الأول من الفصل الثاني من كتاب الديّات ، من دعائم الإسلام : ج ٢ ص ٤٠٢ ط ١ .

[١٨١] - وقال عليه السلام : ثَلَاثَةٌ إِنْ فَعَلْتُمُوها لَمْ يَنْزِلْ بِكُمْ بَلَاءٌ ، جِهَادُ عَدُوِّكُمْ وَإِذَا رَفَعْتُمْ حُدُودَكُمْ إِلَى أَيْمَتِكُمْ فَحَكَمُوا فِيهَا بِالْعَدْلِ ، وَمَا نَصَحْتُمْ لِأَيِّمَتِكُمْ .

الحديث الرابع من الفصل الثاني من كتاب الديّات من دعائم الإسلام : ج ٢ ص ٤٠٢ .

→ الهجرة - « يروى بالعين المهملة - يعني الالتحاق ببلاد الكفر والإقامة بها بعد المهاجرة عنها إلى بلاد الإسلام ، وكان من رجع من الهجرة إلى موضعه من غير عذر يعدونه كالمترّد .
 (١) والحديث رواه ابن عساكر بأسانيد بألفاظ مختلفة برقم : (١٣٧١) وما حوله من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق : ج ٣ ص ٣٢٨ ط ٢ .
 ورواه أيضاً ابن منظور في مادة : « أبر » من لسان العرب وقال معنى « أبرنا عثرته » : أهلكناهم . [و] هو من أبرت الكلب إذا أطعمته الإبرة في الخبز .

[١٨٢] - وقال ﷺ : مَنْ لَقِيَ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِدَمٍ خَطَاً وَقَدْ جَحَدَ أَهْلَهُ لَقِيَ اللَّهَ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ .

الحديث الثالث من الفصل الثالث من كتاب الديّات من دعائم الإسلام : ج ٢ ص ٤١١ .

[١٨٣] - وقال ﷺ : مَنْ تَطَبَّبَ أَوْ تَبَيَّنَطَرَ فَلْيَأْخُذِ الْبِرَاءَةَ مِمَّنْ يَلِي لَهُ ذَلِكَ ، وَإِلَّا فَهُوَ ضَامِنٌ . يعني [ﷺ] إذا لم يكن ماهراً .

الحديث (١٤٥٥) من الكتاب وقد تقدّم الحديث الخامس من عنوان : « ذكر الجنايات

التي توجب العقل ... » من كتاب الديّات من دعائم الإسلام : ج ٢ ص ٤١٥ .

قال القاضي نعمان : وقريب منه تقدّم في عنوان : « ذكر العلاج والدواء » في الفصل

الرابع من كتاب الطب من : ج ٢ هذا ، ص ١٤٢ .

[١٨٤] - وقال ﷺ : لَوْ وَجَدْتُ مُؤْمِنًا عَلَى فَاخِشَةٍ لَسَتَرْتُهُ بِثَوْبِي هَذَا^(١) إِنَّ التَّوْبَةَ فِيمَا بَيْنَ الْمُؤْمِنِ وَبَيْنَ اللَّهِ .

الحديث (١٥٥٩) المذكور في أواخر الفصل الأول من كتاب الحدود ، من دعائم

الإسلام : ج ٢ ص ٤٤٤ ط ١ .

وتقدّم الكلام في المختار : (١٠٦) نقلاً عن المؤلف في كتاب المجالس والمسائرات :

ص ٢٥١ .

[١٨٥] - وقال ﷺ : ثَلَاثٌ هُنَّ حَقٌّ وَالرَّابِعَةُ لَوْ حَلَفْتُ عَلَيْهَا لَبَرَزْتُ ؛ لَا يَتَوَلَّى اللَّهَ عَبْدًا فِي الدُّنْيَا فَيُؤَلِّيهِ غَيْرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ؛ وَلَا يَجْعَلُ اللَّهُ مَنْ لَهُ

(١) وبعده في أصلي هكذا : « أو قال : « بتوبه » فرفعه بيديه جميعاً » .

سَهْمٌ فِي الدِّينِ كَمَنْ لَا سَهْمَ لَهُ ؛ وَلَا يَضْحَبُ امْرَأٌ قَوْماً فِي الْإِسْلَامِ فِي خَيْرٍ وَلَا شَرٍّ إِلَّا كَانَ مَعَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَالرَّابِعَةُ لَوْ حَلَقْتُ عَلَيْهَا لَبَرَزْتُ لَا يَسْتُرُ اللَّهُ عَبْدًا فِي الدُّنْيَا إِلَّا سَتَرَهُ فِي الْآخِرَةِ .

الحديث (١٥٦٠) المذكور في آخر الفصل الأول من كتاب الحدود من دعائم الإسلام :

ج ٢ ص ٤٤٤ ط ١ .

[١٨٦] - وقال ﷺ : مَنْ أَمَكَنَ مِنْ نَفْسِهِ طَائِعاً أَلْقَيْتُ عَلَيْهِ شَهْوَةً [شَهَوَاتٌ «خ»] النِّسَاءِ .

الحديث (١٥٩٨) المذكور في أواخر عنوان : « ذكر حد الزاني والزانية » من كتاب

الحدود من دعائم الإسلام : ج ٢ ص ٤٥٣ ط ١ .

[١٨٧] - وقال ﷺ : إِذَا كَانَ الرَّجُلُ كَلَامَهُ النِّسَاءِ ، وَمَشِيَّتُهُ مَشْيَ (مَشْيَةٍ «خ») النِّسَاءِ ، وَيُمْكِنُ مِنْ نَفْسِهِ فَيُنْكَحُ كَمَا تُنْكَحُ الْمَرْأَةُ فَارْجُمُوهُ وَلَا تَسْتَحْيُوهُ .

الحديث : (١٥٩٩) المذكور في آخر عنوان : « ذكر حد الزاني والزانية » من كتاب

الحدود من دعائم الإسلام : ج ٢ ص ٤٥٣ .

[١٨٨] - وقال ﷺ : لَا بُدَّ مِنْ قَاسِمٍ وَرِزْقٍ لِلْقَاسِمِ .

الحديث (١٧٨٥) المذكور في أواسط الفصل الأول من كتاب القسمة والبنيان من دعائم

الإسلام : ج ٢ ص ٤٩٨ .

[١٨٩] - وقال ﷺ : مَنْ تَشَبَّهَ بِقَوْمٍ عُدَّ مِنْهُمْ .

الحديث (١٨٣٨) المذكور في كتاب الشهادات من دعائم الإسلام : ج ٢ ص ٥١١ ط ١ .

[١٩٠] - وقال ﷺ : كُلُّ حَاكِمٍ يَخْكُمُ بَغَيْرِ قَوْلِنَا أَهْلَ الْبَيْتِ فَهُوَ طَاغُوتٌ
وقرأ [ﷺ] قول الله تعالى : ﴿ يُزِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ
أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ وَيُزِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا ﴾ [٦٠ /
النساء : ٤] .

ثم قال ﷺ : قَدْ وَاللَّهِ فَعَلُوا تَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَأَضَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ
ضَلَالًا بَعِيدًا فَلَمْ يَنْجُ مِنْ هَذِهِ الْآيَةِ إِلَّا نَحْنُ وَشِيعَتُنَا ! وَقَدْ هَلَكَ غَيْرُهُمْ فَمَنْ
لَمْ يَعْرِفْ فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ .

الحديث : (١٨٨٣) المذكور في أوائل كتاب باب القضاة ، من دعائم الإسلام : ج ٢
ص ٥٢٨ .

[١٩١] - وقال ﷺ : إِذَا فَشَى الزُّنَا ظَهَرَ مَوْتُ الْفُجَاءَةِ ؛ وَإِذَا جَارَ الْحَاكِمُ
قُحِطَ الْمَطَرُ .

الحديث (١٨٨٧) المذكور في أواسط عنوان « كتاب آداب القضاة » من دعائم
الإسلام : ج ٢ ص ٥٢٩ .

[١٩٢] - وقال ﷺ : الْقُضَاةُ ثَلَاثَةٌ : وَاحِدٌ فِي الْجَنَّةِ ، وَاثْنَانِ فِي النَّارِ ،
رَجُلٌ جَارٌ مُتَعَمِّدٌ فَذَلِكَ فِي النَّارِ ؛ وَرَجُلٌ أَخْطَأَ فِي الْقَضَاءِ فَذَلِكَ فِي النَّارِ ؛
وَرَجُلٌ عَمِلَ بِالْحَقِّ فَذَلِكَ فِي الْجَنَّةِ .

الحديث (١٥) من كتاب آداب القضاة من دعائم الإسلام : ج ٢ ص ٥٢٩ .

وللحديث مصادر أخر ؛ وقريب منه تقدّم في المختار: (١٢٢) ص ٦٦. ورواه الطبراني بسنده عن ابن عمر ، في الحديث : (٣٨٤٠) من المعجم الأوسط : ج ٤ ص ٤٩٥ ط ١ .

[١٩٣] - وقال ﷺ : يَنْبَغِي لِلْحَاكِمِ أَنْ يَدَعَ التَّلَقُّتَ إِلَى خَصْمٍ دُونَ خَصْمٍ ؛ وَأَنْ يَقْسِمَ النَّظَرَ فِيمَا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ ^(١) وَلَا تَدَعَ خَصْماً يُظْهِرُ بَغْياً عَلَى صَاحِبِهِ .

الحديث : (٢١) من كتاب : « آداب القضاة » من دعائم الإسلام : ج ٢ ص ٥٣١ .

[١٩٤] - وقال ﷺ : لَا بُدَّ مِنْ إِمَارَةٍ وَرِزْقٍ لِلْأَمِيرِ ، وَلَا بُدَّ مِنْ عَرِيفٍ وَرِزْقٍ لِلْعَرِيفِ ^(٢) وَلَا بُدَّ مِنْ خَاسِبٍ وَرِزْقٍ لِلْخَاسِبِ ، وَلَا بُدَّ مِنْ قَاضٍ وَرِزْقٍ لِلْقَاضِي .

الحديث : (٣٨) من كتاب « آداب القضاة » من دعائم الإسلام : ج ٢ ص ٥٣٦ .

[١٩٥] - وكان ﷺ يمشي في الأسواق ويبيده درّة يضرب بها من وجد من مُطَفِّفٍ أَوْ غَاشٍّ فِي تِجَارَةِ الْمُسْلِمِينَ ، قَالَ الْأَصْبَغُ قُلْتُ لَهُ يَوْمًا : أَنَا أَكْفِيكَ هَذَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَاجْلِسْ فِي بَيْتِكَ قَالَ مَا نَصَحْتَنِي يَا أَصْبَغُ . وَكَانَ ﷺ يَرْكَبُ (عَلَى خ) بَغْلَةً رَسُولَ اللَّهِ ﷺ الشَّهْبَاءَ ؛ وَيَطُوفُ فِي الْأَسْوَاقِ سَوْقًا سَوْقًا ؛ فَأَتَى يَوْمًا

(١) وفي عهده ﷺ إلى محمد بن أبي بكر - كما في المختار : (٢٩) من الباب الثاني من نهج البلاغة - : وآس بينهم في اللحظة والنظرة ؛ حتّى لا يطعم العظماء في حيفك لهم ولا ييأس الضعفاء من عدلك عليهم ...

(٢) العريف : العارف بشؤون من في عرافته من عشيرته أو أهل محلّته أو أهل بلده أو غيرها .

طاق اللحامين فقال : يَامَعْشَرَ الْقَصَائِبِينَ لَا تُعْجَلُوا الْأَنْفُسَ قَبْلَ أَنْ تَزْهَقَ ؛
وَإِيَّاكُمْ وَالنَّفْعَ فِي اللَّحْمِ .

ثم أتى إلى التمارين فقال :

أَظْهَرُوا مِنْ رَدِيءٍ بَيْنَكُمْ مَا تُظْهِرُونَ مِنْ جَيِّدِهِ .

ثم أتى السماكين فقال :

لَا تَبِيعُوا إِلَّا طَيِّبًا ، وَإِيَّاكُمْ وَمَا طَفَى^(١) .

ثم أتى الكناسة وفيها من أنواع التجارة ؟ من نحاس وقطاط وبائع إيلٍ
وصيرفي وبزاز وخياط فنأدى بأعلى صوت : يَامَعْشَرَ التُّجَّارِ إِنَّ أَسْوَاقَكُمْ هَذِهِ
تَخْضُرُهَا الْأَيْمَانُ فَشُوبُوا أَيْمَانَكُمْ بِالصَّدَقَةِ^(٢) وَكُفُّوا عَنِ الْحَلْفِ فَإِنَّ اللَّهَ
تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَا يَقْدُسُ مَنْ حَلَفَ بِاسْمِهِ كَاذِبًا .

الحديث : (٣٩) من كتاب « آداب القضاة » من دعائم الإسلام : ج ٢ ص ٥٣٦ ط ١ .

[١٩٦] - وقال ﷺ : مَنْ ضَرَبَ رَجُلًا سَوْطًا ظُلْمًا ضَرَبَهُ اللَّهُ تَبَارَكَ

وَتَعَالَى بِسَوْطٍ مِنْ نَارٍ .

الحديث : (٤٣) من كتاب « آداب القضاة » - ومحدث بعده يتم - كتاب دعائم

الإسلام : ج ٢ ص ٥٣٩ ط ١ .

(١) أي ما علا من الأسماك الميَّنة على وجه الماء ، يقال : طفا الشيء فوق الماء : علا عليه ولم
يرسب فيه .

(٢) قال ابن الأثير في مادة « شوب » من النهاية : وفي الحديث : « يشهد ببيعكم الحلف
واللغو فشوبوه بالصدقة » أمرهم بالصدقة لما يجري بينهم من الكذب والربا والزيادة
والنقصان في القول لتكون كفارة لذلك .

قبسات من كلمه ﷺ

مما جاء في كتاب الغايات

تأليف الشيخ الفقيه أبي محمد جعفر بن أحمد بن علي الكوفي
من أعلام القرن الرابع ، قال :

[١٩٧] - [و] عن تميم بن حذيم^(١) قال : كنّا جلوساً عند أمير المؤمنين ﷺ فقال لأصحابه : أئمة آية في كتاب الله أرجا لكم [أن] تكون فيها النجاة غداً ؟ فقال رجل من القوم : يا أمير المؤمنين [هي] قول الله تعالى : ﴿ إِنَّ تَجَنَّبُوا كِبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلَكُمْ مُدْخَلًا كَرِيمًا ﴾ [النساء : ٤١] .

[ف] قال [له أمير المؤمنين] : ما أحسن ما نظرت ؛ فهل عندكم غير

هذا ؟

فقال رجل آخر : نعم يا أمير المؤمنين [هي] قوله تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ ، وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ

(١) كذا في أصلي المطبوع وفي المحكي عن نسخة أخرى من الكتاب : « تميم بن حذلم » ومثلها في تهذيب التهذيب لابن حجر .

ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا ﴿ ١١٦ / النساء : ٤ ﴾ .

[ف] قال [عليه السلام] : ما أحسن ما نظرت ، فهل عندكم غير هذا ؟
 فقال رجل آخر : نعم [هي] قوله تعالى : ﴿ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا
 عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ ، إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا ﴾ [٥٣ /
 الزمر : ٣٩] . قال [عليه السلام] : ما أحسن ما نظرت فهل عندكم غير هذا ؟
 قال : فلما رأوا أنهم لا يصيبون [و] قالوا : الله ورسوله وأمير المؤمنين
 أعلم . قال [عليه السلام] : ما في القرآن آية أزجى عندي أن تكون فيها النجاة غداً
 من قوله [تعالى] : ﴿ مَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو
 عَنْ كَثِيرٍ ﴾ [٣٠ / الشورى : ٤٢] فما جازا به في الدنيا فقد جازا به ؛ وما
 عفا عنه فإنه أحلم وأكرم من أن يعفو عن شيء في الدنيا ثم يعود فيه في
 الآخرة^(١) .

الحديث العاشر من كتاب الغايات : ص ١٨١ ط ١ .

وأشار محقق الكتاب أن بعض الحديث رواه الراوندي في دعواته : ص ١٦٧ ، والدلمي

في كتاب الفردوس : ج ٤ ص ٩٦ .

ورواه الدارقطني بسندين في عنوان : « خضر بن القواس » من المؤلف والمختلف : ج ٢

(١) وذيل الحديث رواه أحمد بن حنبل بسند آخر في الحديث : (٦٤٩) من مسند أمير
 المؤمنين من مسنده : ج ٢ ص ٦١ قال :

حدثنا مروان بن معاوية الفزاري أنبأنا الأزهر بن راشد الكاهلي عن الخضر بن القواس عن
 أبي سحيلة قال : قال علي : ألا أخبركم بأفضل آية في كتاب الله تعالى ...
 وحسن أحمد محمد شاكر إسناد الحديث في تعليقه ورواه أيضاً عن مصادر أخر فليراجع .

ص ٨٢٨ وأشار في هامشه إلى مصادره .

وصدر الحديث رواه العياشي عن أبي حمزة الثمالي عن أحدهما في الحديث : (٧٤) في تفسير الآية : (١١٤) من سورة هود : (١١) في تفسيره : ج ٢ ص ١٦١ ، ولكن ذيل حديث العياشي يعارض ما هاهنا فلاحظ .

[١٩٨] - وسئل ﷺ : أي شيء مما خلق الله أحسن ؟ فقال ﷺ : الكلام . ثم سئل : أي شيء مما خلق الله أقبح ؟ فقال : الكلام . ثم قال ﷺ :
بِالْكَلَامِ ابْيَضَّتِ الْوُجُوهُ ، وَبِالْكَلَامِ اسْوَدَّتِ الْوُجُوهُ^(١).

[١٩٩] - وسئل ﷺ : ما أفضل ما أعطي الإنسان ؟ فقال ﷺ : غَرِيْزَةُ عَقْلٍ . قيل : فإن لم يكن ؟ قال : فَأَخْ مُسْتَشِيرٌ . قيل : فإن لم يكن ؟ قال : فَصَمْتُ فِي الْمَجَالِسِ . قيل : فإن لم يكن ؟ قال : فَمَوْتُ عَاجِلٌ .

[٢٠٠] - وقال ﷺ : مَا نَحَلَ وَالِدٌ وَلَدًا نَحْلًا أَفْضَلَ مِنْ أَدَبٍ حَسَنٍ .

[٢٠١] - وقال ﷺ : خَيْرُ إِخْوَانِكَ مَنْ يَصْدُقُكَ النَّصِيحَةَ ، وَيَزِيْنُكَ فِي الْمَخَافِلِ ؛ وَيَنْصُرُكَ عَلَى عَدُوِّكَ .

[٢٠٢] - وقال ﷺ - على ما رواه جماعة منهم الشيخ الفقيه أبو محمد جعفر

(١) هذا الكلام إلى المختار التالي : (٢٠٢) أيضاً أخذناه من كتاب الغايات : ص ١٩٣ - ٢١٧ ط ١ .

والكتاب تأليف أبي محمد جعفر بن أحمد بن علي القمي من أعلام القرن الرابع .

ابن أحمد بن علي القمي قال : و [رونا] عن موسى بن جعفر ، عن أبيه عن جدّه عن علي بن الحسين عن أبيه عليه السلام قال : بينا أمير المؤمنين عليه السلام ذات يوم جالس مع أصحابه يعيّنهم [للحرب] إذ أتاه شيخ عليه شحبة ^(١) السّفر فقال : مَنْ أمير المؤمنين ؟ فقيل : هذا هو ، فسلم عليه ثمّ قال : يا أمير المؤمنين إني أتيتك من ناحية الشام ، وأنا شيخ كبير قد سمعت فيك من الفضل ما لا أحصي ، وإني لأظنّك ستغتنال ^(٢) ، فعلمني ما علمك الله . [ف] قال [عليه السلام] : نعم [ثمّ قال] : يا شيخ مَنْ اعتَدَلَ يوماه فهو معبُونٌ .

وَمَنْ كَانَتْ الدُّنْيَا أَكْبَرُ هَمِّهِ اشْتَدَّتْ حَسْرَتُهُ عِنْدَ فِرَاقِهَا .
وَمَنْ كَانَ غَدُهُ شَرًّا [يَوْمِيهِ] ^(٣) فَمَحْزُومٌ .
وَمَنْ لَمْ يُبَالِ مَا زُوي [عَنْهُ] مِنْ آخِرَتِهِ إِذَا سَلِمَتْ لَهُ دُنْيَاهُ فَهُوَ هَالِكٌ .

وَمَنْ لَمْ يَتَغَاهَدِ النَّقْصَ مِنْ نَفْسِهِ غَلَبَ عَلَيْهِ الْهَوَى .
وَمَنْ كَانَ فِي نَقْصٍ كَانَ الْمَوْتُ خَيْرًا لَهُ مِنَ الْحَيَاةِ .
يَا شَيْخُ اَرْضِ لِلنَّاسِ مَا تَرْضَى لِنَفْسِكَ ، وَائْتِ إِلَى النَّاسِ مَا تُحِبُّ أَنْ يُؤْتِيَ لَكَ .
ثمّ أقبل [عليه السلام] على أصحابه [فقال] : أَيُّهَا النَّاسُ أَمَا تَرَوْنَ إِلَى أَهْلِ

(١) الشَّحْبَةُ بالحاء المهملة : تغيّر اللون لعارض ، أو مرض ، أو سفر ، أو نحو ذلك .

(٢) سَتَغْتَال : سَتَقْتُلْ خُدْعَةً . الإغتيال : هو أن يخدعه فيذهب به إلى موضع فإذا صار إليه قتله .

(٣) أثبتناه من ظاهر نسخة «أ» والمصادر ، وفي النسخ : يومه ، وهو تصحيف .

الدُّنْيَا يُمْسُونَ وَيُضْبِحُونَ عَلَى أحوالٍ شَتَّى ، فَبَيْنَ صَرِيحٍ يَتَلَوَّى^(١) ، وَعَائِدٍ وَمَعُودٍ^(٢) ، وَآخَرَ بِنَفْسِهِ يَجُودُ^(٣) ، وَآخَرَ لَا يُرْجَى ، وَآخَرَ مُسَجَّى^(٤) ، وَطَالِبٍ لِلدُّنْيَا وَالْمَوْتِ يَطْلُبُهُ ، وَغَافِلٍ وَلَيْسَ بِمَغْفُولٍ عَنْهُ ، وَعَلَى إِثْرِ الْمَاضِي يَصِيرُ الْبَاقِي]^(٥).

فقال له زيد بن صوحان العبدي [رفع الله مقامه]^(٦) :
يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَيُّ سُلْطَانٍ أَغْلَبَ وَأَقْوَى ؟ قال : أَلَهْوَى .
قال : فَأَيُّ ذُلٍّ أَذَلَّ ؟ قال : أَلْجَرِصُ عَلَى الدُّنْيَا .
قال : فَأَيُّ فَقْرٍ أَشَدَّ ؟ قال : الْكُفْرُ بِاللَّهِ .
قال : فَأَيُّ دَعْوَةٍ أَضَلَّ ؟ قال : الدَّاعِي بِمَا لَا يَكُونُ .

(١) صَرِيحٌ يَتَلَوَّى : أي مطروح على الأرض وهو يتقلب من ظهر إلى بطن .

(٢) عائد ومعود : اسم الفاعل والمفعول من العيادة .

(٣) جَادَ بِنَفْسِهِ : سَمَحَ بِهَا عِنْدَ الْمَوْتِ ، فَكَأَنَّهُ يَدْفَعُهَا كَمَا يَدْفَعُ مَالَهُ .

(٤) سَجَّى الْمَيِّتَ بِالثَّقِيلِ : إِذَا غَطَّيْتَهُ بِثَوْبٍ وَنَحْوِهِ .

(٥) ما بين المعقوفين أثبتناه من المصادر .

(٦) روى الشيخ المفيد رحمته الله في الإختصاص : ص ٧٩ ، عن عبد الله بن سنان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لما صرع زيد بن صوحان يوم الجمل جاء أمير المؤمنين عليه السلام حتى جلس عند رأسه فقال : يرحمك الله يازيد فقد كنت خفيف المؤونة عظيم المعونة قال : فرفع زيد رأسه إليه ثم قال : وأنت فجزاك الله خيراً يا أمير المؤمنين ما علمتك إلا بالله عليمًا وفي أم الكتاب عليًا حكيمًا وأن الله في صدرك لعظيم والله ما قاتلت معك على جهالة ولكني سمعت أم سلمة زوجة رسول الله صلى الله عليه وآله تقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : « من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله » . وكرهت والله أن أخذلك فيخذلني الله .

قال : فأَيُّ عملٍ أفضل ؟ قال : التَّقْوَى .

قال : فأَيُّ عملٍ أنجح ؟ قال : طَلَبُ مَا عِنْدَ اللَّهِ .

قال : فأَيُّ الصَّاحِبِ شَرٌّ ؟ قال : الْمُزِينُ لَكَ مَغْصِيَةَ اللَّهِ .

قال : فأَيُّ المخلوقِ أشقَى ؟ قال : مَنْ بَاعَ دِينَهُ بِدُنْيَا غَيْرِهِ .

قال : فأَيُّ المخلوقِ أقوى ؟ قال : الْحَلِيمُ .

قال : فأَيُّ المخلوقِ أشحَّ ؟ قال : مَنْ أَخَذَ الْمَالَ مِنْ غَيْرِ حِلِّهِ ، فَجَعَلَهُ فِي

غَيْرِ حَقِّهِ .

قال : فأَيُّ الناسِ أكيس ؟ قال : مَنْ أَبْصَرَ رُشْدَهُ مِنْ غَيْبِهِ ، فَمَالَ إِلَى

رُشْدِهِ .

قال : فأَيُّ الناسِ أحلم ؟ قال : الَّذِي لَا يَغْضِبُ .

قال : فأَيُّ الناسِ أثبت رأياً ؟ قال : مَنْ لَمْ يَغْرِهُ النَّاسُ مِنْ نَفْسِهِ ، وَلَمْ

تَغْرِهُ الدُّنْيَا بِتَشَوُّفِهَا^(١) .

قال : فأَيُّ الناسِ أحمق ؟ قال : الْمُغْتَرُّ بِالدُّنْيَا [وَهُوَ يَرَى مَا فِيهَا مِنْ

تَقَلُّبِ أَحْوَالِهَا] .

قال : فأَيُّ الناسِ أشدَّ حسرةً ؟ قال : الَّذِي حُرِمَ [الدُّنْيَا]^(٢) وَالْآخِرَةُ

[وَ] ذَلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ .

قال : فأَيُّ المخلوقِ أعمى ؟ قال : الَّذِي عَمِلَ لِغَيْرِ اللَّهِ يَطْلُبُ بِعَمَلِهِ الثَّوَابَ

مِنْ عِنْدِ اللَّهِ .

(١) التَّشَوُّفُ : التَّرَيُّنُ . وفي نسخة «ض» و «ح» : تَشَوُّفُهَا ، وفي «أ» : تَسَوُّفُهَا .

(٢) أثبتناها من المصادر ، لإحتمال سقطها سهواً من النساخ .

قال : فأَيُّ القُنُوعِ أَفْضَلُ ؟ قال : الْقَانِعُ بِمَا أَعْطَاهُ اللَّهُ .

قال : فأَيُّ المَصَائِبِ أَشَدُّ ؟ قال : الْمُصِيبَةُ بِالدِّينِ .

قال : فأَيُّ العَمَلِ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ ؟ قال : انْتِظَارُ الْفَرَجِ .

قال : فأَيُّ النَّاسِ خَيْرٌ عِنْدَ اللَّهِ ؟ قال : أَخَوْفُهُمْ لِلَّهِ ، وَأَعْمَلُهُمْ بِالتَّقْوَى ، وَأَزْهَدُهُمْ فِي الدُّنْيَا .

قال : فأَيُّ الْكَلَامِ أَفْضَلُ عِنْدَ اللَّهِ ؟ قال : كَثْرَةُ ذِكْرِ اللَّهِ ، وَالتَّضَرُّعُ إِلَيْهِ ، وَالدُّعَاءُ .

قال : فأَيُّ الْقَوْلِ أَصْدَقُ ؟ قال : شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ .

قال : فأَيُّ الْأَعْمَالِ أَعْظَمُ عِنْدَ اللَّهِ ؟ قال : التَّسْلِيمُ وَالْوَرَعُ .

قال : فأَيُّ النَّاسِ أَصْدَقُ ؟ قال : مَنْ صَدَقَ فِي الْمَوَاطِنِ .

ثمَّ أَقْبَلَ عَلَيَّ ﷺ عَلَى الشَّيْخِ فَقَالَ :

يَا شَيْخُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَ خَلْقًا ضَيِّقَ عَلَيْهِمُ الدُّنْيَا نَظَرًا لَهُمْ فَرَزَهُمْ فِيهَا وَفِي حُطَامِهَا ، فَرَغَبُوا فِي دَارِ السَّلَامِ الَّتِي دَعَاهُمْ إِلَيْهَا ، وَصَبَرُوا عَلَى ضَيِّقِ الْمَعِيشَةِ وَصَبَرُوا عَلَى الْمَكْرُوهِ ، وَاشْتَأَقُوا إِلَى مَا عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الْكَرَامَةِ فَبَدَّلُوا أَنْفُسَهُمْ ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ ، وَكَانَتْ خَاتِمَةُ أَعْمَالِهِمُ الشَّهَادَةُ فَلَقُوا اللَّهَ وَهُوَ عَنْهُمْ رَاضٍ ، وَعَلِمُوا أَنَّ الْمَوْتَ سَبِيلَ مَنْ مَضَى وَمَنْ بَقِيَ ، فَتَزَوَّدُوا لِآخِرَتِهِمْ [غَيْرَ ^(١)] الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ ، وَلَبِسُوا الْخُسْنَ ، وَصَبَرُوا عَلَى الذَّلِّ ، وَقَدَّمُوا الْفَضْلَ ، وَأَحَبُّوا فِي اللَّهِ وَأَبْغَضُوا فِي اللَّهِ ، أُولَئِكَ الْمَصَابِيحُ وَأَهْلُ النَّعِيمِ فِي الْآخِرَةِ ، وَالسَّلَامُ .

(١) أثبتناه من المصادر ، وفي النسخ : « عن » .

فقال الشيخ : فأين أذهب وأدع الجئة وأنا أراها وأرى أهلها معك ؟! يا أمير المؤمنين جهّزني بقوة أتقوى بها على عدوك فأعطاه أمير المؤمنين ﷺ سلاحاً وحمله ، فكان في الحرب بين يدي أمير المؤمنين ﷺ فيضرب قدماً وأمير المؤمنين ﷺ تعجب مما صنع^(١) ، فلما اشتدت الحرب أقدم فرسه حتى قتل ﷺ وأتبعه رجل من أصحاب أمير المؤمنين فوجده صريعاً ووجد دابته ووجد سيفه ودرعه ، فلما انقضت الحرب جاؤوا إلى أمير المؤمنين بدابته وسلاحه ، وصلى عليه أمير المؤمنين فقال : هو والله السعيد حقاً فترحموا على أخيكم^(٢).

[٢٠٣] - ومما نسب إليه ﷺ أنه قال ، ما رواه أبو عبيد الله محمد بن عمران المرزباني المولود سنة : (٢٩٢) المتوفى عام : (٣٨٤) - قال : قال أمير المؤمنين ﷺ^(٣) : عَلَيْكُمْ بِالْعَرَبِيَّةِ وَالشُّعْرِ فَإِنَّهُمَا يَحْلَانِ عُقْدَتَيْنِ مِنَ اللِّسَانِ الْعُجْمَةِ وَاللُّكْنَةِ^(٤).

-
- (١) في نسخة «أ» : «وكان ... يضرب قدماً وأمير المؤمنين ﷺ يعجب مما صنع» وهو أظهر.
- (٢) ورواه أيضاً الشيخ الصدوق ﷺ ، في كتاب الفقيه : ج ٤ ٨٢٩/٢٧٣ ، ومعاني الأخبار : ص ١٩٧ ، ورواه أيضاً في الحديث (٤) من المجلس : ٦٢ من أماليه ص ١٩٢ ، ورواه أيضاً الشيخ الطوسي في الحديث : (٣١) من الجزء (١٥) من أماليه : ص ٤٤٧ ، ورواه أيضاً الشيخ وزّام في مجموعته : ج ٢ ص ١٧٣ ، ورواه المجلسي في البحار : ج ٦٩ ص ٢٧٢ وج ٧٧ ص ٣٧٦ ، ورواه أيضاً الشيخ النوري في المستدرک : ج ١٢ ص ١٥٢ ح ٢٢٦ .
- وليعلم أنّ تعليقات هذا الحديث من محقق كتاب الغايات دام توفيقه وقلّ ما زدنا عليها .
- (٣) هذا معنى ما رواه صاحب نور القبس عن المرزباني في كتابه المقتبس .
- (٤) هذا هو الصواب ، وفي أصلي « الدكنة » والعجمة : عدم الإفصاح بالكلام .
- واللكنة واللكونة واللكنونة - بضمّ أولها في جميعها - : هو العي في اللسان .

في قبسات من كلامه ﷺ مما أوردها محمد بن محمد بن النعمان

المعروف بالشيخ المفيد (طاب ثراه) المولود (٣٣٦) المتوفى (٤١٣)

جاء في الفصل (٦٧) من سيرة أمير المؤمنين ﷺ من كتاب الإرشاد :
ص ٢٢٣ ما لفظه :

فصل في مختصر من كلامه ﷺ في وجوب المعرفة بالله والتوحيد له ونفي التشبيه عنه والوصف لعدله وصنوف الحكمة والدلائل والحجة ثم قال ﷺ :

[٢٠٤] - فن ذلك ما رواه أبو بكر الهذلي ، عن الزهري وعيسى بن يزيد ،
عن صالح بن كيسان أن أمير المؤمنين ﷺ قال في الحث على معرفة الله تعالى
والتوحيد له ^(١) : أَوَّلُ عِبَادَةِ اللَّهِ مَعْرِفَتُهُ ، وَأَصْلُ مَعْرِفَتِهِ تَوْحِيدُهُ ، وَنِظَامُ
تَوْحِيدِهِ نَفْيُ التَّشْبِيهِ عَنْهُ ، جَلَّ عَنْ أَنْ تَحِلَّهُ الصِّفَاتُ ، لِشَهَادَةِ الْعُقُولِ أَنَّ كُلَّ
مَنْ حَلَّتْهُ الصِّفَاتُ مَصْنُوعٌ ، وَشَهَادَةِ الْعُقُولِ أَنَّهُ - جَلَّ جَلَالُهُ - ضَائِعٌ لَيْسَ
بِمَصْنُوعٍ ، بِصُنْعِ اللَّهِ يُسْتَدَلُّ عَلَيْهِ ، وَبِالْعُقُولِ تُعْتَقَدُ مَعْرِفَتُهُ ، وَبِالنَّظَرِ تَثْبُتُ

(١) ومن هنا إلى آخر المختار : (٢٨٤) أخذناه من كتاب الإرشاد ، للشيخ المفيد رفع الله مقامه .

حُجَّتُهُ ، جَعَلَ الْخَلْقَ دَلِيلًا عَلَيْهِ ، فَكَشَفَ بِهِ عَنْ رُبُوبِيَّتِهِ ، هُوَ الْوَاحِدُ الْفَرْدُ فِي أَرْلِيَّتِهِ ، لَا شَرِيكَ لَهُ فِي إِلَهِيَّتِهِ ، وَلَا نِدَّ لَهُ فِي رُبُوبِيَّتِهِ ، بِمُضَادَّتِهِ بَيْنَ الْأَشْيَاءِ الْمُتَضَادَّةِ عُلِمَ أَنَّ لَا ضِدَّ لَهُ ، وَبِمُقَارَنَتِهِ بَيْنَ الْأُمُورِ الْمُقْتَرَنَةِ عُلِمَ أَنَّ لَا قَرِينَ لَهُ^(١).

[٢٠٥] - ومما حفظ عنه عليه السلام في نفي التشبيه عن الله عز اسمه ، ما رواه الشعبي

قال : سمع أمير المؤمنين عليه السلام رجلاً يقول : والذي أَخْتَجَبَ بسبع طباق . فعلاه علي [عليه السلام] بالدرة^(٢) ، ثم قال له : يَاوَيْلَكَ ، إِنَّ اللَّهَ أَجَلٌّ مِنْ أَنْ يَخْتَجِبَ عَنْ شَيْءٍ ، أَوْ يُخْتَجَبَ عَنْهُ شَيْءٌ ، سُبْحَانَ الَّذِي لَا يَخُونُهُ مَكَانٌ ، وَلَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ .

فقال الرجل : أفأكفر عن يميني يا أمير المؤمنين ؟ قال [عليه السلام] :

لَا لَمْ تَحْلِفَ بِاللَّهِ فَتَلَزِمُكَ كَفَّارَةٌ ، وَإِنَّمَا حَلَفْتَ بغيره^(٣).

[٢٠٦] - وروى أهل السيرة وعلماء النقلة : أنَّ رجلاً جاء إلى أمير

(١) ثم قال الشيخ عليه السلام : [وجاء ذلك] في كلام يطول بإثباته الكتاب .

ووردت الخطبة في الإحتجاج : ص ٢٠٠ ، وبإختلاف يسير في تحف العقول : ص ٤٣ ، وبعضها في الكافي : ج ١ ص ١٠٨ ح ٤ ، التوحيد : ص ٣٠٨ ، وأمالى المرتضى : ج ١ ص ١٠٣ ، ونهج البلاغة : ج ٢ ص ١٤٤ / ١٨١ ، ونقله العلامة المجلسي في البحار : ج ٤ ص ٢٥٣ .

(٢) الدرة التي يضرب بها « الصحاح - درر - : ج ٢ ص ٦٥٦ » .

(٣) ورد نحوه في الغارات : ج ١ ص ١١٢ ، والتوحيد : ص ١٨٤ ، ونثر الدرر : ج ١ ص ٢٩٦ ، وذكره المؤلف باختلاف يسير في الفصول المختارة : ص ٣٨ ، ونقله العلامة المجلسي في

البحار : ج ٣ ص ٣١٠ / ٣ ، وج ١٠٤ ص ٢٠٥ / ١ .

المؤمنين ﷺ فقال له : يا أمير المؤمنين ، خبرني عن الله تعالى ، رأيته حين عبدته ؟ فقال له أمير المؤمنين ﷺ : « لم أك بالذي ^(١) أَعْبُدُ مَنْ لَمْ أَرَهُ » فقال له : كيف رأيته ؟ فقال له : يَا وَيْحَكَ لَمْ تَرَهُ الْعُمُيُونَ بِمُشَاهَدَةِ الْأَبْصَارِ ، وَلَكِنْ رَأَتْهُ الْقُلُوبُ بِحَقَائِقِ الْإِيمَانِ ، مَعْرُوفٌ بِالِدِلَالَاتِ ، مَنُوعُوتٌ بِالْعَلَامَاتِ ، لَا يُقَاسُ بِالنَّاسِ ، وَلَا تُدْرِكُهُ الْحَوَاسُ .

فانصرف الرجل وهو يقول : الله أعلم حيث يجعل رسالته ^(٢).

[٢٠٧] - وروى الحسن بن أبي الحسن البصري قال : جاء رجل إلى أمير المؤمنين ﷺ بعد إنصرافه من حرب صفين فقال له : يا أمير المؤمنين ، خبرنا عما كان بيننا وبين هؤلاء القوم من الحرب ، أكان ذلك بقضاء من الله تعالى وقَدَر ؟ فقال له أمير المؤمنين ﷺ : مَا عَلَوْتُمْ تَلَعَةً وَلَا هَبَطْتُمْ وادياً ، إِلَّا وَلِلَّهِ فِيهِ قَضَاءٌ وَقَدَرٌ ^(٣).

فقال الرجل : فعند الله أحتسب عنائي يا أمير المؤمنين ؟ فقال له : « ولم ؟ » قال : إذا كان القضاء والقدر ساقانا إلى العمل ، فما وجه الثواب لنا على الطاعة ؟ وما وجه العقاب لنا على المعصية ؟ فقال له أمير المؤمنين ﷺ :

(١) كلمة : « بالذي » سقطت من «ش» و «م» وأثبتناها من «ح» .

(٢) وبعده في أصلي هكذا : « وفي هذا الحديث دليل على أنه ﷺ كان ينبي عن الله سبحانه رؤية الأبصار » [كما قال الله تعالى في الآية : (١٠٣) من سورة الأنعام : « لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار »] .

(٣) كذا هاهنا ، وفي المختار : (٢٤٠) من نهج السعادة : ج ٢ ص ٣٠٤ : والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ما قطعنا وادياً ولا علونا تلة إلا بقضاء وقدر .

أَوْ ظَنَنْتَ يَارَجُلُ أَنَّهُ قَضَاءُ حَتْمٍ ، وَقَدَرٌ لَازِمٌ ، لَا تَظُنُّ ذَلِكَ فَإِنَّ الْقَوْلَ بِهِ مَقَالُ عَبْدَةِ الْأَوْثَانِ ، وَحِزْبِ الشَّيْطَانِ ، وَخُصْمَاءِ الرَّحْمَنِ ، وَقَدَرِيَّةٌ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَمَجْئُوسُهَا ، إِنَّ اللَّهَ جَلَّ جَلَالُهُ أَمَرَ تَخْيِيراً ، وَنَهَى تَحْذِيراً ، وَكَلَّفَ يَسِيراً ، وَلَمْ يُطْعْ مُكْرَهاً ، وَلَمْ يُعْصَ مَغْلُوباً ، وَلَمْ يَخْلُقِ السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَاطِلاً ﴿ ذَلِكَ ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النَّارِ ﴾ [٢٧ / ص : ٢٨] .

فقال له الرجل : فما القضاء والقدر الذي ذكرته يا أمير المؤمنين ؟ قال : الْأَمْرُ بِالطَّاعَةِ ، وَالنَّهْيُ عَنِ الْمَعْصِيَةِ ، وَالتَّمَكُّنُ مِنْ فِعْلِ الْحَسَنَةِ وَتَرْكِ السَّيِّئَةِ ، وَالْمُعَوْنَةُ عَلَى الْقُرْبَةِ إِلَيْهِ ، وَالْخِذْلَانُ لِمَنْ عَصَاهُ ، وَالْوَعْدُ وَالْوَعِيدُ وَالتَّرْغِيبُ وَالتَّرْهِيْبُ ، كُلُّ ذَلِكَ قَضَاءُ اللَّهِ فِي أَعْمَالِنَا وَقَدْرُهُ لِأَعْمَالِنَا ، فَأَمَّا غَيْرُ ذَلِكَ فَلَا تَظُنُّهُ ، فَإِنَّ الظَّنَّ لَهُ مُحِبَطٌ لِلْأَعْمَالِ .

فقال الرجل : فرجت عني يا أمير المؤمنين فرج الله عنك ، وأنشأ يقول :
 أنت الإمام الذي نرجو بطاعته يوم المآب من الرحمن عُفْرَانَا
 أوضحت من ديننا ما كان مُلْتَبِساً جزاك ربك بالإحسان إحساناً^(١)
 ثم قال الشيخ المفيد طاب ثراه : وهذا الحديث موضح عن قول أمير المؤمنين عليه السلام في معنى العدل ، ونفي الجبر ، وإثبات الحكمة في أفعال الله تعالى ، ونفي

(١) والكلام جاء أيضاً في كتاب التوحيد : ص ٣٨٠ ، و عيون أخبار الرضا عليه السلام : ج ١ ص ١٣٨ ، ومصباح الأنوار : ص ١٨٧ ، والفصول المختارة : ص ٤٢ ، وتحف العقول : ص ٣٤٩ ، والإحتجاج : ص ٢٠٨ باختلاف في الألفاظ ، ونقله العلامة المجلسي في البحار : ج ٥ ص ١٢٥ .

العبث عنها .

[٢٠٨] - ومن كلامه ﷺ في مدح العلماء وتصنيف الناس وفضل العلم والحكمة، ما قال ﷺ - [لكميل بن زياد] على ما رواه [جماعة كثيرة من] أهل النقل عن كميل بن زياد - ﷺ - أنه قال : أخذ بيدي أمير المؤمنين ﷺ ذات يوم من المسجد حتى أخرجني منه ، فلما أضحَرَ تَنَفَّسَ الصُّعْدَاءُ ثُمَّ قَالَ - : يَا كَمِيلُ ، إِنَّ هَذِهِ الْقُلُوبُ أَوْعِيَّةٌ ، فَخَيْرُهَا أَوْعَاهَا ، إِحْفَظْ عَنِّي مَا أَقُولُ [لَكَ] :

النَّاسُ ثَلَاثَةٌ : غَالِمٌ رَبَّانِيٌّ ، وَمُتَعَلِّمٌ عَلَى سَبِيلِ نَجَاةٍ ، وَهَمَّجٌ رَغَاعٌ أَتْبَاعُ كُلِّ نَاعِقٍ ، يَمِينُونَ مَعَ كُلِّ رِيحٍ ، لَمْ يَسْتَضِيئُوا بِنُورِ الْعِلْمِ ، وَلَمْ يَلْجَأُوا إِلَى رُكْنٍ وَثِيقٍ .

يَا كَمِيلُ ، أَلْعِلْمُ خَيْرٌ مِنَ الْمَالِ ، أَلْعِلْمُ يَخْرُسُكَ ، وَأَنْتَ تَخْرُسُ الْمَالَ ، وَالْمَالُ تَنْقُصُهُ النَّفَقَةُ ، وَالْعِلْمُ يَزْكُو عَلَى الْإِنْفَاقِ .

يَا كَمِيلُ ، صُحْبَةُ الْعَالِمِ ^(١) دَيْنٌ يُدَانُ بِهِ ، وَبِهِ تَكْمِلُ الطَّاعَةَ فِي حَيَاتِهِ ، وَجَمِيلُ الْأَحْدُوثَةِ بَعْدَ مَوْتِهِ ، وَالْعِلْمُ حَاكِمُ وَالْمَالُ مَحْكُومٌ عَلَيْهِ .

يَا كَمِيلُ ، مَاتَ خُزَانُ الْأَمْوَالِ وَهُمْ أَحْيَاءُ ، وَالْعُلَمَاءُ بَاقُونَ مَا بَقِيَ الدَّهْرُ ، أَعْيَانُهُمْ مَفْقُودَةٌ وَأَمْثَالُهُمْ فِي الْقُلُوبِ مَوْجُودَةٌ ، هَاهُ هَاهُ إِنَّ هَاهُنَا عِلْمًا جَمًّا - وأشار بيده إلى صدره - لَوْ أَصَبْتُ لَهُ حَمَلَةً ، بَلَى أَصَبْتُ لِقِنًا غَيْرَ

(١) في «م» وهامش «ش» : محبة العالم . وفي المختار : (١٥٢) المنقول عن أمالي المفيد المتقدم في ج ١ ص ٥٣٣ ط ٣ : « يا كميل محبة العلم خير ما يدان الله به تكسبه الطاعة في حياته وجميل الأحداث بعد موته ، [و] منفعة المال تزول بزواله ... » .

مَأْمُونٍ [عَلَيْهِ] ^(١) يَسْتَغْمِلُ آلَةَ الدِّينِ لِلدُّنْيَا ، وَيَسْتَظْهَرُ بِحُجَجِ اللَّهِ عَلَى أَوْلِيَائِهِ ، وَبِنِعْمِهِ عَلَى كِتَابِهِ ^(٢) ؛ أَوْ مُنْقَاداً لِحَمَلَةِ الْحَقِّ لَا بَصِيرَةَ لَهُ فِي أَحْنَائِهِ ^(٣) ، يَقْدَحُ الشَّكُّ فِي قَلْبِهِ بِأَوَّلِ غَارِضٍ مِنْ شُبْهَةٍ ، أَلَا لَا ذَا وَلَا ذَاكَ ، أَوْ مَنُوهُماً بِاللَّذَاتِ سَلَسَ الْقِيَادِ لِلشَّهَوَاتِ ، أَوْ مُغْرَماً ^(٤) بِالْجَمْعِ وَالْإِدْخَارِ ، لَيْسَا مِنْ رُعَاةِ الدِّينِ ، أَقْرَبُ شَبْهًا بِهِمَا الْأَنْعَامُ السَّائِمَةُ ، كَذَلِكَ يَمُوتُ الْعِلْمُ بِمَوْتِ خَامِلِيهِ .

اَللّهُمَّ بَلِّى ، لَا تَخْلُو الْأَرْضُ مِنْ حُجَّةٍ لَكَ عَلَى خَلْقِكَ ، إِمَّا ظَاهِراً مَعْلُوماً أَوْ خَائِفاً (مَغْمُوراً ، لَيْلَا) تَبْطُلُ حُجَجُكَ وَيَبْتَأُتُكَ ، وَأَيْنَ أَوْلِيكَ ؟ [أَوْلِيكَ] الْأَقْلَوْنَ عَدَدًا ، الْأَعْظَمُونَ قَدْرًا ، بِهِمْ يَخْفِظُ اللَّهُ تَعَالَى حُجَجَهُ حَتَّى يُودِعُهَا قُلُوبَ أَشْبَاهِهِمْ ، هَجَمَ بِهِمُ الْعِلْمُ عَلَى حَقَائِقِ الْإِيمَانِ ، فَاسْتَلَانُوا رُوحَ الْيَقِينِ ، فَأَنَسُوا بِمَا اسْتَوْحَشَ مِنْهُ الْجَاهِلُونَ ، وَاسْتَلَانُوا مَا اسْتَوْعَرَهُ الْمُتَرَفُّونَ ، [وَ] صَحِبُوا الدُّنْيَا بِأَبْدَانٍ أَرْوَاحُهَا مُعَلَّقَةٌ بِالْمَحَلِّ الْأَعْلَى ، أَوْلِيكَ خُلَفَاءُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ ، وَحُجَجُهُ عَلَى عِبَادِهِ .

(١) هذا هو الظاهر المذكور في المختار : (١٣٩) من قصار نهج البلاغة ، وفي أصلي : « بل أصيب لقناً غير مأمون » .

(٢) كذا في أصلي ، وفي نهج البلاغة : « مستعملاً آلة الدين للدنيا ، ومستظهاً بنعم الله على عبادِهِ وبمحججه على أوليائِهِ أَوْ مُنْقَاداً لِحَمَلَةِ الْحَقِّ لَا بَصِيرَةَ لَهُ فِي أَحْنَائِهِ ... » وهو الظاهر .

(٣) هذا هو الظاهر المذكور في نهج البلاغة ، وفي أصلي : « أَوْ مُنْقَاداً لِلْحِكْمَةِ لَا بَصِيرَةَ لَهُ فِي إِخْبَاتِهِ ! » .

(٤) هذا هو الظاهر المذكور في نهج البلاغة ، وفي أصلي : « فَنُهِوْم ... أَوْ مُغْرَم ... » .

ثم تنفّس [عليه السلام] الصعداء وقال - هاه هاه ، شوقاً إلى رؤيتهم ونزع يده عن يدي وقال لي : « انصرف إذا شئت »^(١).

[٢٠٩] - وقال عليه السلام في بيان فضله وما ينبغي لمتعلم العلم أن يكون عليه ما رواه العلماء بالأخبار في خطبة تركنا ذكر صدرها إلى قوله : وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا مِنَ الضَّلَالَةِ ، وَبَصَّرَنَا مِنَ الْعَمَى ، وَمَنْ عَلَّمَنَا بِالإِسْلَامِ ، وَجَعَلَ فِيْنَا النُّبُوَّةَ ، وَجَعَلَنَا النُّجَبَاءَ ، وَجَعَلَ أَفْرَاطَنَا أَفْرَاطَ الْأَنْبِيَاءِ ، وَجَعَلَنَا خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ، نَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ ، وَنَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ ، وَنَعْبُدُ اللَّهَ وَلَا نُشْرِكُ بِهِ شَيْئاً ، وَلَا نَتَّخِذُ مِنْ دُونِهِ وَلِيّاً ، فَتَحْنُ شُهَدَاءُ اللَّهِ ، وَالرَّسُولُ شَهِيدٌ^(٢) عَلَيْنَا ، نَشْفَعُ فَنُشَفِّعُ فِيمَنْ شَفَعْنَا لَهُ ، وَنَدْعُو فَيُسْتَجَابُ دُعَاؤُنَا وَيُغْفَرُ لِمَنْ نَدْعُو لَهُ ذُنُوبَهُ ، أَخْلَصْنَا لِلَّهِ فَلَمْ نَدْعُ مِنْ دُونِهِ وَلِيّاً .

أَيُّهَا النَّاسُ ، تَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى ، وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ ، وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ .

أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي ابْنُ عَمِّ نَبِيِّكُمْ ، وَأَوْلَاكُمْ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ، فَاسْأَلُونِي ثُمَّ اسْأَلُونِي ، فَكَأَنَّكُمْ بِالْعِلْمِ قَدْ نَفَذَ ، وَإِنَّهُ لَا يَهْلِكُ عَالِمٌ إِلَّا هَلَكَ مَعَهُ بَعْضُ عِلْمِهِ ، وَإِنَّمَا الْعُلَمَاءُ فِي النَّاسِ كَالْبَدْرِ فِي السَّمَاءِ ، يُضِيءُ نُورُهُ عَلَى سَائِرِ

(١) والكلام مذكور أيضاً في كتاب الغارات ١ : ١٤٨ ، وتاريخ يعقوبي ٢ : ٢٠٥ ، والعقد الفريد ٢ : ٨١ ، والحصال : ٢٥٧/١٨٦٠ ، وكمال الدين : ٢٩٠ ، وتحف العقول : ١١٣ ، وأمالى المفيد : ٣/٢٤٧ ، ومناقب الخوارزمي : ٣٨٣/٣٦٥ ، والتفسير الكبير للفخر الرازي ٢ : ١٩٢ وفيها إلى قوله : والمال محكوم عليه .

(٢) في هامش نسخة «ش» : شاهد علينا .

الكَوَائِبِ ، خُذُوا مِنَ الْعِلْمِ مَا بَدَأَ لَكُمْ ، وَإِيَّاكُمْ أَنْ تَطْلُبُوهُ لِخِصَالِ أَرْبَعٍ :
لِتُبَاهُوا بِهِ الْعُلَمَاءَ ، أَوْ تُمَارَوْا بِهِ السُّفَهَاءَ ، أَوْ تُرَاوُوا بِهِ فِي الْمَجَالِسِ ، أَوْ
تَضَرِّفُوا وَجُوهَ النَّاسِ إِلَيْكُمْ لِلتَّرْوُسِ ، لَا يَسْتَوِي عِنْدَ اللَّهِ فِي الْعُقُوبَةِ الَّذِينَ
يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ، نَفَعَنَا اللَّهُ وَإِيَّاكُمْ بِمَا عَلَّمْنَا ، وَجَعَلَهُ لِرُوحِهِ
خَالِصاً إِنَّهُ سَمِيعٌ مُجِيبٌ »^(١).

[٢١٠] - ومن كلامه عليه السلام في صفة العالم وأدب المتعلم ما رواه الحارث الأعور
قال : سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول : مِنْ حَقِّ الْعَالِمِ أَنْ لَا يُكْثَرَ عَلَيْهِ السُّؤَالُ ،
وَلَا يَغْتَفَى فِي الْجَوَابِ ، وَلَا يُلْحَقَ عَلَيْهِ إِذَا كَسِلَ ، وَلَا يُؤْخَذُ بِثَوْبِهِ إِذَا نَهَضَ ،
وَلَا يُشَارَ إِلَيْهِ بِيَدٍ فِي حَاجَةٍ ، وَلَا يُفْشَى لَهُ سِرٌّ ، وَلَا يُغْتَابَ عِنْدَهُ أَحَدٌ ،
وَيُعَظَّمُ كَمَا حَفِظَ أَمْرَ اللَّهِ ، وَلَا يَجْلِسُ الْمُتَعَلِّمُ أَمَامَهُ ، وَلَا يَغْرَضُ^(٢) مِنْ
طُولِ صُحْبَتِهِ ، وَإِذَا جَاءَهُ طَالِبُ الْعِلْمِ وَغَيْرُهُ فَوَجَدَهُ فِي جَمَاعَةٍ عَمَّهُمْ
بِالسَّلَامِ وَخَصَّهُ بِالتَّحِيَّةِ ، وَلِيَحْفَظَهُ شَاهِداً وَغَائِباً ، وَلِيَعْرِفَ لَهُ حَقَّهُ ، فَإِنَّ
الْعَالِمَ أَعْظَمُ أَجْراً مِنَ الصَّائِمِ الْقَائِمِ الْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَإِذَا مَاتَ الْعَالِمُ
ثَلَمَ فِي الْإِسْلَامِ ثَلَمَةٌ لَا يَسُدُّهَا إِلَّا خَلَفٌ مِنْهُ ، وَطَالِبُ الْعِلْمِ تَسْتَغْفِرُ لَهُ
الْمَلَائِكَةُ وَتَدْعُو لَهُ [مَنْ] فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ .

وللكلام مصادر كثيرة ، ورواه ابن قتيبة في كتاب من عيون الأخبار : ج ٢ ص ١١٩ .

ورواه العاصمي باختصار في أواخر عنوان : « وأما علم المواعظ والحكم » كما في

(١) والكلام نقلها الديلمي في أعلام الدين : ٩٤ ، والعلامة المجلسي في البحار ج ٢ : ١٩/٣١ .

(٢) الْغَرَضُ : الضجر والملال . « الصحاح - غرض - ٣ : ١٠٩٣ » .

الحديث : (١٧٧) من مختصر زين الفتى : ج ١ ص ٢٤٧ .

[٢١١] - وقال ﷺ في صِفَةِ الدُّنْيَا والتَّحذِيرِ مِنْهَا : أَمَّا بَعْدُ : فَإِنَّمَا مَثَلُ الدُّنْيَا مَثَلُ الْحَيَّةِ ، لَيِّنٌ مَسُّهَا ، شَدِيدٌ نَهْشُهَا ، فَأَعْرِضْ عَمَّا يُعْجِبُكَ مِنْهَا لِقَلَّةِ مَا يَصْحَبُكَ مِنْهَا ، وَكُنْ أَسَرًّا مَا تَكُونُ فِيهَا ، أَخَذَرَّ مَا تَكُونُ لَهَا ، فَإِنَّ ضَاحِبَهَا كُلَّمَا أَطْمَأَنَّ مِنْهَا إِلَى سُرُورٍ أَشْخَطَهُ مِنْهَا مَكْرُوهٌ ، وَالسَّلَامُ ^(١) .

[٢١٢] - وقال ﷺ في التَّزَوُّدِ لِلْآخِرَةِ ، وَأَخْذِ الْأَهْبَةِ لِقَاءِ اللَّهِ تَعَالَى ، وَالْوَصِيَّةِ لِلنَّاسِ بِالْعَمَلِ الصَّالِحِ ، مَا رَوَاهُ الْعُلَمَاءُ بِالْأَخْبَارِ ، وَنَقَلَهُ السَّيْرَةُ وَالْأَنَارُ : أَنَّهُ كَانَ ﷺ يَنَادِي فِي كُلِّ لَيْلَةٍ حِينَ يَأْخُذُ النَّاسُ مَضَاجِعَهُمْ لِلنَّمَامِ ، بِصَوْتٍ يَسْمَعُهُ كَافَّةُ أَهْلِ الْمَسْجِدِ وَمَنْ جَاوَرَهُ مِنَ النَّاسِ : تَزَوَّدُوا - رَحِمَكُمُ اللَّهُ - فَقَدْ نُودِيَ فِيكُمْ بِالرَّحِيلِ ، وَأَقْلُوا الْعُرْجَةَ عَلَى الدُّنْيَا ، وَانْقَلِبُوا بِصَالِحِ مَا يَحْضُرُكُمْ مِنَ الزَّادِ ، فَإِنَّ أَمَامَكُمْ عَقِبَةً كَوْوَدًا ، وَمَنَازِلَ مَهُولَةً ، لَا بُدَّ مِنَ الْمَمَرِّ بِهَا ، وَالْوُقُوفِ عَلَيْهَا ، فَإِمَّا بِرَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ نَجَوْتُمْ مِنْ فَظَاعَتِهَا ، وَإِمَّا هَلَكَةٌ لَيْسَ بَعْدَهَا انْجِبَارٌ ، يَا لَهَا حَسْرَةً عَلَى ذِي غَفْلَةٍ أَنْ يَكُونَ عُمرُهُ عَلَيْهِ حُجَّةٌ ، وَتَوَدِّيَهُ أَيَّامُهُ إِلَى شِقْوَةٍ ، جَعَلْنَا اللَّهُ وَإِيَّاكُمْ مِمَّنْ لَا تُبْطِرُهُ نِعْمَةٌ ، وَلَا تَحُلُّ بِهِ بَعْدَ الْمَوْتِ نِقْمَةٌ ، فَإِنَّمَا نَحْنُ بِهِ وَلَهُ ، وَبِيَدِهِ الْخَيْرُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ^(٢) .

(١) كذا في أصلي وللکلام مصادر منها دستور معالم الحكم : ٣٧ ، وتنبيه الخواطر ١ : ١٤٧ ،

وشرح النهج لابن ميثم ٥ : ٢١٨ ، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٧٣ : ١٠١/١٠٥ .

(٢) والكلام جاء أيضاً في أمالي الصدوق : ٧/٤٠٢ ، وأمالي المفيد : ١٩٨ ، وخصائص

[٢١٣] - ومن كلامه عليه السلام في التزهيد في الدنيا ، والترغيب في أعمال الآخرة :
يَا بَنَ آدَمَ ، لَا يَكُنْ أَكْبَرُ هَمِّكَ يَوْمَكَ الَّذِي إِنْ فَاتَكَ لَمْ يَكُنْ مِنْ أَجَلِكَ ، فَإِنَّ
كُلَّ يَوْمٍ تَحْضُرُهُ يَأْتِي اللَّهُ فِيهِ بِرِزْقِكَ ، وَأَعْلَمُ أَنَّكَ لَنْ تَكْتَسِبَ شَيْئاً فَوْقَ
قُوَّتِكَ إِلَّا كُنْتَ فِيهِ خَازِناً لِعَیْرِكَ ، يَكْثُرُ فِي الدُّنْيَا بِهِ نَصَبُكَ ، وَيَحْظَى بِهِ
وَارِثُكَ ، وَيَطُولُ مَعَهُ يَوْمُ الْقِيَامَةِ حِسَابُكَ ، فَاسْعِدْ بِمَالِكَ فِي حَيَاتِكَ ، وَقَدِّمْ
لِيَوْمٍ مَعَادِكَ زَاداً يَكُونُ أَمَامَكَ ، فَإِنَّ السَّفَرَ بَعِيدٌ ، وَالْمَوْعِدُ الْقِيَامَةُ ، وَالْمَوْرِدُ
الْجَنَّةُ أَوْ النَّارُ^(١).

[٢١٤] - ومن كلامه عليه السلام في مثل ذلك ، ما اشتهر بين العلماء ، وَحَفِظَهُ ذُووُ
الفهم الحكماء : أَمَّا بَعْدُ : أَيُّهَا النَّاسُ ، فَإِنَّ الدُّنْيَا قَدْ أَدْبَرَتْ وَأَذْنَتْ بَوْدَاعَ ،
وَإِنَّ الْآخِرَةَ قَدْ أَظَلَّتْ وَأَشْرَفَتْ بِاطِّلَاعِ ، أَلَا وَإِنَّ الْمِضْمَارَ الْيَوْمَ وَغَدًا
السَّبَاقُ ، وَالسَّبَقَةُ الْجَنَّةُ ، وَالْغَايَةُ النَّارُ .

أَلَا وَإِنَّكُمْ فِي أَيَّامٍ مَهَلٍ مِنْ وَرَائِهِ أَجَلٌ يَحُثُّهُ عَجَلٌ ، فَمَنْ أَخْلَصَ لِلَّهِ
عَمَلَهُ لَمْ يَضُرَّهُ أَمَلُهُ ، وَمَنْ بَطَأَ^(٢) بِهِ عَمَلُهُ فِي أَيَّامٍ مَهَلِهِ قَبْلَ حُضُورِ أَجَلِهِ

→ الرضي : ٩٨ ، والمختار : (٢٠٤) من نهج البلاغة ٢ : ١٩٩/٢٠٩ باختلاف في ألفاظه ، ونقله
العلامة المجلسي في البحار ٧٣ : ١٠٦/١٠٢ . وقريب منه جداً يأتي عن نثر الدر - للآبي -
في المختار : (...).

(١) وردت قطع منه في مروج الذهب ٤ : ١٧٥ ، والحصال : ١٦ ، ونزهة الناظر : ٢٦/٥٢ ،
ونثر الدر ١ : ٢٩٥ . وتقدم عن كامل المبرد باختصار في المختار : (٥) من هذا القسم
ص ١٤ .

(٢) في هامش نسخة «ش» و «م» : أبطأ .

فَقَدْ خَسِرَ عَمَلُهُ وَضَرَّهٗ أَمَلُهُ .

أَلَا فَاعْمَلُوا فِي الرَّغْبَةِ وَالرَّهْبَةِ ، فَإِنْ نَزَلَتْ بِكُمْ رَغْبَةٌ فَاشْكُرُوا اللَّهَ
وَاجْمَعُوا مَعَهَا رَهْبَةً ، وَإِنْ نَزَلَتْ بِكُمْ رَهْبَةٌ فَادْكُرُوا اللَّهَ وَاجْمَعُوا مَعَهَا رَغْبَةً ،
فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ تَأَذَّنَ لِلْمُحْسِنِينَ بِالْحُسْنَى ، وَلَمَنْ شَكَرَهُ بِالزِّيَادَةِ ، وَلَا كَسَبَ
خَيْرٌ مِنْ كَسَبِ لِيَوْمٍ تُدْخَرُ فِيهِ الذَّخَائِرُ ، وَتُجْمَعُ فِيهِ الْكِبَائِرُ ، وَتُبْلَى فِيهِ
السَّرَائِرُ ، وَإِنِّي لَمْ أَرْ مِثْلَ الْجَنَّةِ نَامَ طَالِبُهَا ، وَلَا مِثْلَ النَّارِ نَامَ هَارِبُهَا .
أَلَا وَإِنَّهُ مَنْ لَا يَنْفَعُهُ الْيَقِينُ يَضُرُّهُ الشَّكُّ ، وَمَنْ لَا يَنْفَعُهُ حَاضِرُ لُبِّهِ
وَرَأْيُهُ فَعَائِبُهُ عَنْهُ أَعْجَزُ .

أَلَا وَإِنَّكُمْ قَدْ أُمِرْتُمْ بِالظُّعْنِ وَدُلِلْتُمْ عَلَى الزَّادِ ، وَإِنَّ أَخَوْفَ مَا أَتَخَوَّفُ
عَلَيْكُمْ اثْنَانِ : إِتْبَاعُ الْهَوَى ، وَطُولُ الْأَمَلِ ، لِأَنَّ إِتْبَاعَ الْهَوَى يَصُدُّ عَنِ
الْحَقِّ ، وَطُولُ الْأَمَلِ يُنْسِي الْآخِرَةَ .

أَلَا وَإِنَّ الدُّنْيَا قَدْ تَرَحَّلَتْ مُدْبِرَةً ، وَإِنَّ الْآخِرَةَ قَدْ تَرَحَّلَتْ ^(١) مُقْبِلَةً ،
وَلِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا بَنُونَ ، فَكُونُوا إِنْ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ أَبْنَاءِ الْآخِرَةِ ، وَلَا تَكُونُوا
مِنْ أَبْنَاءِ الدُّنْيَا ، فَإِنَّ الْيَوْمَ عَمَلٌ وَلَا حِسَابَ ، وَغَدًا حِسَابٌ وَلَا عَمَلٌ ^(٢) .

[٢١٥] - ومن كلامه ﷺ في ذكر خيار الصحابة وزهادهم ، ما رواه صعصعة

(١) في نسخة «م» وهامش نسخة «ش» : دنت .

(٢) ورد بعضه في نثر الدر ١ : ٢٢٣ ، والبيان والتبيين ٢ : ٢٧ ، والعقد الفريد ٤ : ١٥٩ ،
والكافي ٨ : ٢١/٥٨ ، ومروج الذهب ٢ : ٤٢٤ ، ٣ : ٤١٣ ، ومن لا يحضره الفقيه ١ :
٣٢٧ ، وأمالى المفيد ٩٣ : ٢٠٧ ، والمختار (٢٨) من نهج البلاغة ١ : ٢٧/٦٦ ،
ومصباح المتجهد : ٦٠٥ ، وأمالى الطوسي ١ : ٢٣٦ ، وتذكرة الخواص : ١١٦ .

ابن صوحان العبدي ، قال : صَلَّى بنا أمير المؤمنين ﷺ ذات يوم صلاة الصبح ، فلما سَلَّمَ أَقْبَلَ على القبلة بوجهه يذكر الله تعالى ، لا يلتفت يمينا ولا شمالاً حتى صارت الشمس على حائط مسجدكم هذا - يعني جامع الكوفة - قيس رُح^(١) ، ثم أَقْبَلَ علينا بوجهه ﷺ فقال : لَقَدْ عَهِدْتُ أَقْوَاماً عَلَى عَهْدِ خَلِيلِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَإِنَّهُمْ لَيَرَاوُحُونَ فِي هَذَا اللَّيْلِ بَيْنَ جِبَاهِهِمْ وَرُكْبِهِمْ ، فَإِذَا أَصْبَحُوا أَصْبَحُوا شُغْنًا غُبْرًا بَيْنَ أَعْيُنِهِمْ شِبْهُ رُكْبِ الْمَغْزَى ، فَإِذَا ذَكَرُوا [الله] مَا دُوا كَمَا تَمِيدُ الشَّجَرُ فِي الرِّيحِ ، ثُمَّ انْهَمَلَتْ عُيُونُهُمْ حَتَّى تَبُلَّ ثِيَابُهُمْ .
ثم نهض ﷺ وهو يقول : « كَأَنَّمَا الْقَوْمُ بَاتُوا غَافِلِينَ »^(٢).

[٢١٦] - ومن كلامه ﷺ في صفة شيعته المخلصين ، ما رواه نقلة الآثار : أَنَّهُ خرج ذات ليلة من المسجد ، وكانت ليلة قراء ، فأَمَّ الْجَبَانَةَ ولحقه جماعة يقفون أثره ، فوقف ثم قال : « من أنتم ؟ » قالوا : نحن شيعتك يا أمير المؤمنين ، فتفرس في وجوههم ثم قال : « فما لي لا أرى عليكم سياء الشيعة ؟ » قالوا : وما سياء الشيعة يا أمير المؤمنين ؟ فقال : صُفْرُ الْوُجُوهِ مِنَ السَّهَرِ ، عُمُشُ الْعُيُونِ مِنَ الْبُكَاءِ ، حُذْبُ الظُّهُورِ مِنَ الْقِيَامِ ، خُمُصُ الْبُطُونِ مِنَ الصَّيَامِ ، ذُبُلُ الشَّفَاهِ مِنَ الدُّعَاءِ ، عَلَيْهِمْ غُبْرَةٌ الْخَاشِعِينَ^(٣).

(١) أي بقدر رح .

(٢) رواه الكليني في الكافي ٢ : ٢٢/١٨٥ ، والمصنّف في أماليه : ١٩٦ ، والآبي في نثر الدرر ١ : ٣٢٥ ، وسبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص : ١٢٩ ، وذيل المختار (٩٦) من نهج البلاغة .

(٣) وجاء الكلام في أمالي الطوسي ١ : ٢١٩ ، ومشكاة الأنوار : ٥٨ ، وصفات الشيعة : ٤٠

[٢١٧] - ومن كلامه ﷺ ومواعظه وذكره الموت ما استفاد منه من قوله :
 أَلَمَوْتُ طَالِبٌ^(١) حَثِيثٌ ، لَا يُعْجِزُهُ الْمُقِيمُ ، وَلَا يَقْوَتُهُ الْهَارِبُ ، فَأَقْدَمُوا وَلَا
 تَنْكَلُوا ، فَإِنَّهُ لَيْسَ عَنِ الْمَوْتِ مَحِيصٌ ، إِنَّكُمْ إِنْ لَا تُقْتَلُوا تَمُوتُوا ، وَالَّذِي
 نَفْسٌ عَلَيَّ بِيَدِهِ ، لَأَلْفُ ضَرْبَةٍ بِالسَّيْفِ عَلَى الرَّأْسِ ، أَيْسَرُ مِنْ مَوْتٍ عَلَى
 فِرَاشٍ^(٢).

[٢١٨] - ومن ذلك قوله ﷺ : أَيُّهَا النَّاسُ ، أَصْبَحْتُمْ أَغْرَاضاً تَنْتَضِلُ
 فِيكُمْ الْمَنَايَا ، وَأَمْوَالُكُمْ نَهْبٌ لِلْمَصَائِبِ ، مَا طَعِمْتُمْ فِي الدُّنْيَا مِنْ طَعَامٍ
 فَلَكُمْ فِيهِ غُصَصٌ ، وَمَا شَرِبْتُمْ مِنْ شَرَابٍ فَلَكُمْ فِيهِ شَرَقٌ ، وَأَشْهَدُ بِاللَّهِ مَا
 تَنَالُونَ مِنَ الدُّنْيَا نِعْمَةً تَفْرَحُونَ بِهَا إِلَّا بِفِرَاقٍ أُخْرَى تَكْرَهُونَهَا ، أَيُّهَا النَّاسُ ،
 إِنَّا خَلَقْنَا وَإِيَّاكُمْ لِلْبَقَاءِ لَا لِلْفَنَاءِ ، لِكِنَّاكُمْ مِنْ دَارٍ إِلَى دَارٍ تُنْقَلُونَ ، فَتَزَوَّدُوا لِمَا
 أَنْتُمْ صَائِرُونَ إِلَيْهِ وَخَالِدُونَ فِيهِ ، وَالسَّلَامُ^(٣).

[٢١٩] - ومن كلامه ﷺ في الحكمة والموعظة قوله : خُذُوا - رَحِمَكُمُ اللَّهُ -

→ ٢٠/٨٩ و ٣٣/٩٥ ، وفيه مختصراً ، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٦٨ : ٤/١٥٠ .
 (١) هذا هو الظاهر الموافق لما تقدّم في المختار (٤٧) عن اليعقوبي وفي أصلي : « طالب
 ومطلوب حثيث » .

(٢) والكلام جاء أيضاً في تاريخ اليعقوبي ٢ : ٢٠٩ ، وتقدّم عنه في المختار : (٤٧) من هذا
 القسم ص ٢٢ ، والكافي ٥ : ٥٣ ، ورواه الطوسي في أماليه ١ : ١٧٢ باختلاف يسير .

(٣) وجاء أيضاً في أمالي الطوسي ١ : ٢٢٠ ، ونقله العلامة المجلسي في البحار ٧٣ :
 ١٠٣/١٠٦ والسيد الرضي في المختار : (١٨٢) من قصار نهج البلاغة .

مِنْ مَمَرِّكُمْ لِمَقَرِّكُمْ^(١) وَلَا تَهْتِكُوا أَسْتَارَكُمْ عِنْدَ مَنْ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ أَسْرَارُكُمْ ،
وَأَخْرِجُوا مِنَ الدُّنْيَا قُلُوبَكُمْ قَبْلَ أَنْ تُخْرَجَ مِنْهَا أَبْدَانُكُمْ ، فَلِلْآخِرَةِ خُلِقْتُمْ
وَفِي الدُّنْيَا حُبِسْتُمْ^(٢) إِنَّ الْمَرْءَ إِذَا هَلَكَ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ : مَا قَدَّمَ ؟ وَقَالَ
النَّاسُ : مَا خَلَفَ ؟ فَلِلَّهِ آبَاؤُكُمْ^(٣) ، قَدَّمُوا بَعْضًا يَكُنْ لَكُمْ ، وَلَا تُخَلَّفُوا كَلًّا
فَيَكُونَ عَلَيْكُمْ ، فَإِنَّمَا مَثَلُ الدُّنْيَا مَثَلُ السَّمِّ ، يَأْكُلُهُ مَنْ لَا يَعْرِفُهُ^(٤) - (٥) .

[٢٢٠] - ومن ذلك قوله ﷺ : لَا حَيَاةَ إِلَّا بِالدِّينِ ، وَلَا مَوْتَ إِلَّا بِجُحُودِ
الْيَقِينِ ، فَاشْرَبُوا الْعَذْبَ الْفَرَاتِ يُنَبِّهْكُمْ مِنْ نَوْمَةِ السُّبَاتِ ، وَإِيَّاكُمْ وَالسَّمَائِمَ
الْمُهْلِكَاتِ^(٦) .

[٢٢١] - ومن ذلك قوله ﷺ : الدُّنْيَا دَارُ صِدْقٍ لِمَنْ عَرَفَهَا ، وَمِضْمَارُ
الْخَلَاصِ لِمَنْ تَزَوَّدَ مِنْهَا ، هِيَ مَهْبِطٌ وَخِي اللَّهِ ، وَمَتَجَرُّ أَوْلِيَائِهِ ، اتَّجَرُوا

(١) وفي المختار : (١٩٤) من نهج البلاغة : « أيها الناس إنما الدنيا دار مجاز والآخرة دار قرار
فخذوا من ممرِّكم لمقرِّكم ... » .

(٢) وفي المختار المتقدم الذكر من نهج البلاغة : « ففيها أختبرتم ولغيرها خلقتم ... » .

(٣) في نسخة «م» وهامش نسخة «ش» : أبوكم . وفي نهج البلاغة : « لله آباؤكم ... » .

(٤) من قوله : « فإنما مثل الدنيا ... » إلى آخره غير موجودة في المختار المتقدم الذكر من نهج
البلاغة .

(٥) وهذا رواه الصدوق في أماليه : ص ٩٧ ، وفي عيون أخبار الرضا ﷺ : ج ١ ص ٢٩٨ ،
وأورده الشريف الرضي في المختار : (٢٠٣) من نهج البلاغة ٢ : ١٩٨/٢٠٩ باختلاف

يسير .

(٦) كذا .

[فِيهَا] فَرَبِحُوا الْجَنَّةَ^(١).

[٢٢٢] - ومن ذلك كلامه ﷺ لرجل سمعه يذم الدنيا من غير معرفة بما يجب أن يقول في معناها : الدُّنْيَا دَارُ صِدْقٍ لِمَنْ صَدَّقَهَا ، وَدَارُ غَافِيَةٍ لِمَنْ فَهِمَ عَنْهَا ، وَدَارُ غِنَى لِمَنْ تَزَوَّدَ مِنْهَا ، مَسْجِدُ أَنْبِيَاءِ اللَّهِ ، وَمَهْبِطُ وَخِيهِ ، وَمُصَلًى مَلَائِكَتِهِ ، وَمَتَجَرُّ أَوْلِيَائِهِ ، اِكْتَسَبُوا فِيهَا الرَّحْمَةَ ، وَرَبِحُوا فِيهَا الْجَنَّةَ . فَمَنْ ذَا يَذُمُّهَا ، وَقَدْ آذَنْتَ بَيْنَينَا ، وَنَادَتْ بِفِرَاقِهَا ، وَنَعَتْ نَفْسَهَا ، فَشَوَّقَتْ بِسُرُورِهَا إِلَى السُّرُورِ ، وَبِبِلَائِهَا إِلَى الْبَلَاءِ ، تَخْوِيفًا وَتَحْذِيرًا وَتَرْغِيبًا وَتَرْهِيْبًا . فَأَيُّهَا الذَّامُّ لِلدُّنْيَا وَالْمُعْتَلُّ^(٢) بِتَغْرِيرِهَا ، مَتَى غَرَّتْكَ ؟ أِبِمُضَارِعِ آبَائِكَ مِنَ الْبِلَى ! أَمْ بِمُضَاجِعِ أُمَهَاتِكَ تَحْتَ الثَّرَى ! كَمْ عَشَلَّتْ بِكَفِّكَ ! وَمَرَّضَتْ بِيَدَيْكَ ! تَبْتَغِي لَهُمُ الشُّفَاءَ ، وَتَسْتَوْصِفُ لَهُمُ الْأَطْبَاءَ ، وَتَلْتَمِسُ لَهُمُ الدَّوَاءَ ، لَمْ تَنْفَعْهُمْ بِطَلَبَتِكَ ، وَلَمْ تُسَعِّفْهُمْ^(٣) بِشِفَاعَتِكَ . مَثَلَتْ الدُّنْيَا بِهِمْ مَضْرَعَكَ وَمَضْجَعَكَ ، حَيْثُ لَا يَنْفَعُكَ بُكَاءُكَ ، وَلَا يُغْنِي عَنْكَ أَحْبَاؤُكَ^(٤) .

(١) والظاهر أنه مختصر من تاليه الذي له مصادر غير محصورة .

(٢) كذا في نسخة «م» وهامش «ش» وفي «ش» والمعتبر ، وفي نهج البلاغة ومروج الذهب : « والمغتر » .

(٣) في نسخة «ش» و «ح» : تشفهم ، وفي هامش «ش» و «م» : تُشَفِّعُهم .

(٤) رواه ابن قتيبة في عيون الأخبار ٢ : ٣٢٩ ، واليعقوبي في تاريخه ٢ : ٢٠٨ ، والمسعودي في مروج الذهب ٢ : ٤١٩ ، والشريف الرضي في النهج ٣ : ١٣١/١٨١ ، والآبي في نثر الدر ١ : ٢٧٣ ، وابن شعبة في تحف العقول : ١٨٦ باختلاف يسير في ألفاظه .

[٢٢٣] - ومن ذلك قوله ﷺ : أَيُّهَا النَّاسُ ، خُذُوا عَنِّي خَمْسًا ، فَوَاللَّهِ لَوْ رَحَلْتُمُ الْمَطْيَ فِيهَا لَأَنْصَيْتُمُوهَا قَبْلَ أَنْ تَجِدُوا مِثْلَهَا : لَا يَرْجُونَ أَحَدٌ إِلَّا رَبَّهُ ، وَلَا يَخَافَنَّ إِلَّا ذَنْبَهُ^(١) ، وَلَا يَسْتَحْيِينَ الْعَالِمَ إِذَا سُئِلَ عَمَّا لَا يَعْلَمُ أَنْ يَقُولَ : اللَّهُ أَعْلَمُ ، (وَلَا يَسْتَحْيِينَ أَحَدٌ إِذَا لَمْ يَعْلَمْ الشَّيْءَ أَنْ يَتَعَلَّمَهُ)^(٢) ، وَالصَّبْرُ مِنَ الْإِيمَانِ بِمَنْزِلَةِ الرَّأْسِ مِنَ الْجَسَدِ ، وَلَا إِيْمَانُ لِمَنْ لَا صَبْرَ لَهُ^(٣) .

[٢٢٤] - ومن ذلك قوله ﷺ : كُلُّ قَوْلٍ لَيْسَ لِلَّهِ فِيهِ ذِكْرٌ فَلَعُوْهُ ، وَكُلُّ صَفَةٍ لَيْسَ فِيهِ فِكْرٌ فَسَهُوْهُ ، وَكُلُّ نَظَرٍ لَيْسَ فِيهِ اعْتِبَارٌ فَلَهُوْهُ^(٤) .

[٢٢٥] - وقوله ﷺ : لَيْسَ مَنْ ابْتِغَاءَ نَفْسَهُ فَأَعْتَقَهَا كَمَنْ بَاعَ نَفْسَهُ فَأَوْبَقَهَا^(٥) .

[٢٢٦] - وقوله ﷺ : مَنْ سُبِقَ إِلَى الظِّلِّ ضَحِيَ ، وَمَنْ سُبِقَ إِلَى الْمَاءِ

(١) في نسخة «ش» : عذابه وهو من سهو الكاتب .

(٢) ما بين القوسين لم ترد في نسخة «م» و «ش» ، وأثبتناها من هامش «ش» وهي موافقة لما في جميع المصادر .

(٣) والكلام جاء أيضاً في صحيفة الإمام الرضا ﷺ : ١٧٧/٨١ ، والعقد الفريد ٤ : ١٦٩ ، وعيون أخبار الرضا ﷺ ٢ : ٤٤ ، والخصال : ٩٦/٣١٥ ، ونهج البلاغة ٣ : ٨٢/١٦٨ .

(٤) ورواه أيضاً الصدوق في أماليه : ٩٦ ، والخصال : ٩٨ ، ومعاني الأخبار : ٣٤٤ ، وابن شعبة في تحف العقول : ٢١٥ باختلاف يسير .

(٥) وجاء أيضاً في نثر الدرر ١ : ٢٩٥ ، ونحوه في نهج البلاغة ٣ : ١٨٣/١٣٣ .

ظَمَى^(١).

[٢٢٧] - وقوله ﷺ : حُسْنُ الْأَدَبِ يَنْتُزِعُ عَنِ الْحَسَبِ^(٢).

[٢٢٨] - وقوله ﷺ : الزَّاهِدُ فِي الدُّنْيَا ، كُلَّمَا زَادَتْ لَهُ تَحَلِّيًّا^(٣) زَادَ عَنْهَا تَوَلِّيًّا.

[٢٢٩] - وقوله ﷺ : الْمَوَدَّةُ أَشْبَهُ الْأَنْسَابِ ، وَالْعِلْمُ أَشْرَفُ الْأَحْسَابِ .

[٢٣٠] - وقوله ﷺ : إِنْ يَكُنِ الشُّغْلُ مَجْهَدَةً ، فَاتَّضَالُ الْفَرَاغِ مَفْسَدَةً .

[٢٣١] - وقوله ﷺ : مَنْ بَالَعَ فِي الْخُصُومَةِ أَثِمَ ، وَمَنْ قَصَرَ فِيهَا خُصِمَ .

[٢٣٢] - وقوله ﷺ : الْعَفْوُ يُفْسِدُ مِنَ اللَّيْتِمِ بِقَدْرِ إِصْلَاحِهِ مِنَ الْكَرِيمِ .

[٢٣٣] - وقوله ﷺ : مَنْ أَحَبَّ الْمَكَارِمَ اجْتَنَبَ الْمَحَارِمَ .

[٢٣٤] - وقوله ﷺ : مَنْ حَسُنَتْ بِهِ الظُّنُونُ ، رَمَقَتْهُ الرِّجَالُ بِالْعُيُونِ .

[٢٣٥] - وقوله ﷺ : غَايَةُ الْجُودِ أَنْ تُعْطِيَ مِنْ نَفْسِكَ الْمَجْهُودَ .

(١) كذا في أصلي .

(٢) رأيت الكلام في مصدر آخر ولكن لا يحضرني .

(٣) وفي هامش نسخة «ش» و «م» : تجلّياً .

[٢٣٦] - وقوله ﷺ : مَا بَعْدَ كَاتِنٍ ، وَلَا قَرَبَ بَاتِنٍ .

[٢٣٧] - وقوله ﷺ : جَهْلُ الْمَرْءِ بِعُيُوبِهِ مِنْ أَكْبَرِ ذُنُوبِهِ .

[٢٣٨] - وقوله ﷺ : تَمَامُ الْعَفَافِ الرِّضَا بِالْكَفَافِ .

[٢٣٩] - وقوله ﷺ : أَتَمُّ^(١) الْجُودِ ابْتِنَاءُ الْمَكَارِمِ وَاحْتِمَالُ الْمَغَارِمِ .

[٢٤٠] - وقوله ﷺ : أَظْهَرُ الْكَرَمِ صِدْقُ الْإِخَاءِ فِي الشَّدَّةِ وَالرَّخَاءِ .

[٢٤١] - وقوله ﷺ : أَلْفَاجِرٌ إِنْ سَخِطَ ثَلَبٌ ، وَإِنْ رَضِيَ كَذَبٌ ، وَإِنْ طَمَعَ

خَلَبَ .

[٢٤٢] - وقوله ﷺ : مَنْ لَمْ يَكُنْ أَكْثَرُ مَا فِيهِ عَقْلُهُ ، كَانَ بِأَكْثَرِ مَا فِيهِ

قَتْلُهُ .

[٢٤٣] - وقوله ﷺ : إِحْتِمَالُ زَلَّةٍ وَلَيْلِكَ ، لَوْ قَتِ وَثْبَةٌ عَدُوُّكَ .

[٢٤٤] - وقوله ﷺ : حُسْنُ الْأَعْتِرَافِ يَهْدِمُ الْأَقْتِرَافَ .

[٢٤٥] - وقوله ﷺ : لَمْ يَضَعْ مِنْ مَالِكَ مَا بَصَّرَكَ صَلَاحَ خَالِكَ^(٢) .

(١) وفي نسخة «ش» : أَعَمَّ .

(٢) كذا في أصلي .

[٢٤٦] - وقوله ﷺ : أَلْقَصْدُ أَسْهَلُ مِنَ التَّعَسُّفِ ، وَالْكَفُّ أَوْدَعُ مِنَ التَّكَلُّفِ .

[٢٤٧] - وقوله ﷺ : شَرُّ الزَّادِ إِلَى الْمَعَادِ احْتِقَابُ ظُلْمِ الْعِبَادِ (١) .

[٢٤٨] - وقوله ﷺ : لَا نَفَادَ لِفَائِدَةٍ إِذَا شُكِرَتْ ، وَلَا بَقَاءَ لِنِعْمَةٍ إِذَا كُفِّرَتْ .

[٢٤٩] - وقوله ﷺ : الدَّهْرُ يَوْمَانِ ، يَوْمٌ لَكَ وَيَوْمٌ عَلَيْكَ ، فَإِنْ كَانَ لَكَ فَلَا تَبْطُرْ ، وَإِنْ كَانَ عَلَيْكَ فَاصْبِرْ .

[٢٥٠] - وقوله ﷺ : رَبٌّ عَزِيزٌ أَذَلَّهُ خُلُقُهُ ، وَذَلِيلٌ أَعَزَّهُ خُلُقُهُ .

[٢٥١] - وقوله ﷺ : مَنْ لَمْ يُجَرِّبِ الْأُمُورَ خُدَعَ ، وَمَنْ صَارَعَ الْحَقَّ صُرِعَ .

[٢٥٢] - وقوله ﷺ : لَوْ عُرِفَ الْأَجَلُ قَصُرَ الْأَمَلُ .

[٢٥٣] - وقوله ﷺ : الشُّكْرُ زِينَةُ الْغِنَى ، وَالصَّبْرُ زِينَةُ الْبَلْوَى .

[٢٥٤] - وقوله ﷺ : قِيَمَةُ كُلِّ امْرِئٍ مَا يُحْسِنُ .

[٢٥٥] - وقوله ﷺ : النَّاسُ أَبْنَاءُ مَا يُحْسِنُونَ .

(١) احتقَابُ الظلم : ارتكابه .

[٢٥٦] - وقوله ﷺ : الْمَرْءُ مَخْبُوءٌ تَحْتَ لِسَانِهِ .

[٢٥٧] - وقوله ﷺ : مَنْ شَاوَرَ ذَوِي الْأَلْبَابِ دُلَّ عَلَى الصَّوَابِ .

[٢٥٨] - وقوله ﷺ : مَنْ قَنَعَ بِالْيَسِيرِ اسْتَغْنَى عَنِ الْكَثِيرِ ، وَمَنْ لَمْ يَسْتَغْنِ بِالْكَثِيرِ افْتَقَرَ إِلَى الْحَقِيرِ ^(١) .

[٢٥٩] - وقوله ﷺ : مَنْ صَحَّتْ عُرْوَتُهُ أَثْمَرَتْ فُرُوعُهُ .

[٢٦٠] - وقوله ﷺ : مَنْ أَمَلَ إِنْسَانًا هَابَهُ ، وَمَنْ قَصَرَ عَنْ مَعْرِفَةِ شَيْءٍ عَابَهُ .

[٢٦١] - ومن كلامه ﷺ في وصف الإنسان ، قوله : أَعْجَبُ مَا فِي الْإِنْسَانِ قَلْبُهُ ، وَلَهُ مَوَادٌّ مِنَ الْحِكْمَةِ وَأَضْدَادِهَا ، فَإِنْ سَنَحَ لَهُ الرَّجَاءُ أَذَلَّهُ الطَّمَعُ ، وَإِنْ هَاجَ بِهِ الطَّمَعُ أَهْلَكَهُ الْحِرْصُ ، وَإِنْ مَلَكَهُ الْيَأْسُ قَتَلَهُ الْأَسْفُ ، وَإِنْ عَرَضَ لَهُ الْعُصْبُ اشْتَدَّ بِهِ الْغَيْظُ ، وَإِنْ أُسِفَ بِالرُّضَا نَسِيَ التَّحَفُّظَ ، وَإِنْ نَالَ الْخَوْفُ شَغَلَهُ الْحَذَرُ ، وَإِنْ اتَّسَعَ لَهُ الْأَمْنُ اسْتَوَلَتْ عَلَيْهِ الْغَرَّةُ ^(٢) ، وَإِنْ جُدَّتْ لَهُ نِعْمَةٌ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ ، وَإِنْ أَصَابَتْهُ مُصِيبَةٌ فَضَحَهُ الْجَزَعُ ، وَإِنْ أَفَادَ مَالًا أَطْغَاهُ الْغِنَى ، وَإِنْ عَضَّتْهُ فَاقَةٌ شَغَلَهُ الْبَلَاءُ ، وَإِنْ أَجْهَدَهُ الْجُوعُ قَعَدَ بِهِ الضَّعْفُ ، وَإِنْ أَفْرَطَ فِي الشُّبْعِ كَطَّنَتْهُ الْبِطْنَةُ ، وَكُلُّ تَقْصِيرٍ بِهِ مُضِرٌّ ، وَكُلُّ

(١) كذا في أصلي ، ولعل الصواب : « من لم يستغن باليسير » فصَحَّفَ .

(٢) الْغَرَّةُ : الْغَفْلَةُ . « الصحاح - غرر - ٢ : ٧٦٨ » .

إِفْرَاطٍ لَهُ مُفْسِدٌ^(١).

[٢٦٢] - ومن كلامه ﷺ وقد سأل شاه زنان بنت كسرى حين أسرت : « ما حفظت عن أبيك بعد وقعة الفيل ؟ » قالت : حفظنا عنه أنه كان يقول : إذا غلب الله على أمر ذلت المطامع دونه ، وإذا انقضت المدّة كان الحتف في الحيلة . فقال ﷺ : ما أحسنَ ما قالَ أبوك ! [ثم قال] : تَذِلُّ الْأُمُورُ لِلْمَقَادِيرِ حَتَّى يَكُونَ الْحَتْفُ فِي التَّذْيِيرِ^(٢).

[٢٦٣] - ومن كلامه ﷺ : مَنْ كَانَ عَلَى يَقِينٍ فَأَصَابَهُ شَكٌّ فَلْيَمْنُصْ عَلَى يَقِينِهِ ، فَإِنَّ الْيَقِينَ لَا يُدْفَعُ بِالشَّكِّ^(٣).

[٢٦٤] - ومن كلامه ﷺ : الْمُؤْمِنُ مِنْ نَفْسِهِ فِي تَعَبٍ ، وَالنَّاسُ مِنْهُ فِي رَاحَةٍ^(٤).

(١) وجاء الكلام أيضاً في الكافي : ج ٨ ص ٢١ ، وعلل الشرائع : ٧/١٠٩ ، وخصائص الأئمة للرضي : ٩٧ ، ودستور معالم الحكم : ١٣٩ ، ونثر الدرّ : ج ١ ص ٢٧٦ .
وللكلام مصادر قوية قديمة ، ورواه عنه ﷺ ضرار بن ضمرة الليثي كما تقدّم برواية المسعودي في المختار (٩٠ - ٩٥) من هذا القسم .

(٢) وجاء ذيله في نثر الدرّ : ج ١ ص ٢٨٥ ، وتحف العقول : ص ٢٢٣ .

(٣) والكلام جاء أيضاً في تحف العقول : ص ١٠٩ .

(٤) والكلام رواه الشيخ الصدوق وابن شعبة في كتاب الخصال : ص ٦٢٠ ، وتحف العقول :

[٢٦٥] - وقال عليه السلام : مَنْ كَسَلَ لَمْ يُؤَدِّ حَقًّا لِلَّهِ تَعَالَى عَلَيْهِ ^(١).

[٢٦٦] - وقال عليه السلام : أَفْضَلُ الْعِبَادَةِ : الصَّبْرُ ، وَالصَّنْتُ ، وَانْتِظَارُ الْفَرَجِ ^(٢).

[٢٦٧] - وقال عليه السلام :

الصَّبْرُ عَلَى ثَلَاثَةِ أَوْجِهٍ : فَصَبْرٌ عَلَى الْمُصِيبَةِ ، وَصَبْرٌ عَنِ الْمَعْصِيَةِ ، وَصَبْرٌ عَلَى الطَّاعَةِ ^(٣).

[٢٦٨] - وقال عليه السلام : الْحِلْمُ وَزِيرُ الْمُؤْمِنِ ، وَالْعِلْمُ خَلِيلُهُ ، وَالرِّفْقُ أَخُوهُ ، وَالْبِرُّ وَالِدُهُ ، وَالصَّبْرُ أَمِيرُ جُنُودِهِ ^(٤).

[٢٦٩] - وقال عليه السلام : ثَلَاثَةٌ مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ : كِثْمَانُ الصَّدَقَةِ ، وَكِثْمَانُ الْمُصِيبَةِ ، وَكِثْمَانُ الْمَرَضِ ^(٥).

[٢٧٠] - وقال عليه السلام : اخْتَجَّ إِلَى مَنْ شِئْتَ تَكُنْ أُسِيرُهُ ، وَاسْتَغْنِ عَمَّنْ

(١) وانظر الخصال : ص ٦٢٠ ، وتحف العقول : ص ١١٠ ، وكنز الفوائد : ج ١ ص ٢٧٨ .

(٢) وجاء أيضاً في تحف العقول : ص ٢٠١ ، ومثله في نثر الدرّ : ج ١ ص ٢٧٩ ، وليس فيه «الصبر» .

(٣) ورواه أيضاً الكليني في الكافي : ج ٢ ص ٧٥ ، وجاء أيضاً في التمهيد : ١٤٩/٦٤ ، وتحف العقول : ص ٢٠٦ .

(٤) وانظر تحف العقول : ٢٠ ظ و ٢٢٢ باختلاف يسير .

(٥) نحوه عن رسول الله صلى الله عليه وآله جاء في دعوات الراوندي : ص ١٦٤ .

شِئْتَ تَكُنْ نَظِيرَهُ ، وَأَفْضَلُ عَلَى مَنْ شِئْتَ تَكُنْ أَمِيرُهُ^(١).

[٢٧١] - وكان يقول ﷺ : لَا غِنَى مَعَ فُجُورٍ ، وَلَا رَاحَةَ لِحَسُودٍ ، وَلَا مَوَدَّةَ لِمَلُولٍ .

[٢٧٢] - وقال ﷺ : لِلْأَحْنَفِ بْنِ قَيْسٍ : السَّائِكَةُ أَخُو الرَّاضِي ، وَمَنْ لَمْ يَكُنْ مَعَنَا كَانَ عَلَيْنَا .

[٢٧٣] - وقال ﷺ : الْجُودُ مِنْ كَرَمِ الطَّبِيعَةِ ، وَالْمَنُّ مَفْسَدَةٌ لِلصَّنِيعَةِ .

[٢٧٤] - وقال ﷺ : تَرَكَ التَّعَاهُدَ لِلصَّدِيقِ دَاعِيَةُ الْقَطِيعَةِ .

[٢٧٥] - وكان ﷺ يقول : إِزْجَافُ الْعَامَّةِ بِالشَّيْءِ دَلِيلٌ عَلَى مُقَدِّمَاتِ كَوْنِهِ .

[٢٧٦] - وقال ﷺ : أَطْلُبُوا الرِّزْقَ فَإِنَّهُ مَضْمُونٌ لِطَالِبِهِ .

[٢٧٧] - وقال ﷺ : أَرْبَعَةٌ لَا تُرَدُّ لَهُمْ دَعْوَةٌ : الْإِمَامُ الْعَادِلُ لِرَعِيَّتِهِ ، وَالْوَالِدُ الْبَارُّ لَوَلَدِهِ ، وَالْوَلَدُ الْبَارُّ لِوَالِدِهِ ، وَالْمَظْلُومُ ، يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ اسْمُهُ

(١) ذكره الصدوق في الخصال : ٤٢٠ بتقديم وتأخير ، والكراچكي في كنزه ٢ : ١٩٤ ، ورواه المسعودي باختلاف يسير في المختار (٤) مما رواه عن الإمام ﷺ وقال : قال لابنه الحسن ... كما في مروج الذهب : ج ٢ ص ٤٢٠ ضمن وصية الإمام لابنه الحسن ﷺ ، وللکلام مصادر قيمة أخر .

﴿وَعِزَّتِي وَجَلَالِي ، لَا تُتَصِرَنَّ لَكَ وَلَوْ بَعْدَ حِينٍ﴾ .

[٢٧٨] - وقال عليه السلام : خَيْرُ الْغِنَى تَرْكُ السُّؤَالِ ، وَشَرُّ الْفَقْرِ لُزُومُ الْخُضُوعِ .

[٢٧٩] - وقال عليه السلام : ضاحِكٌ مُعْتَرِفٌ بِذَنْبِهِ ، أَفْضَلُ مِنْ بَاكِ مُدِلٍّ عَلَى رَبِّهِ .

[٢٨٠] - وقال عليه السلام : الْمَعْرُوفُ عِصْمَةٌ مِنَ الْبَوَارِ ، وَالرَّفْقُ نَعْشَةٌ مِنَ الْعِثَارِ .

[٢٨١] - وقال عليه السلام : لَا عُدَّةَ أَنْفَعُ مِنَ الْعَقْلِ ، وَلَا عَدُوٌّ أَضَرُّ مِنَ الْجَهْلِ .

[٢٨٢] - وقال عليه السلام : لَوْلَا التَّجَارِبُ عَمِيَّتِ الْمَذَاهِبُ .

[٢٨٣] - وقال عليه السلام : مَنْ اتَّسَعَ أَمَلُهُ قَصُرَ عَمَلُهُ .

[٢٨٤] - وقال عليه السلام : أَشْكُرُ النَّاسَ أَقْنَعُهُمْ ، وَأَكْفَرُهُمْ لِلنَّعَمِ أَجْشَعُهُمْ^(١) .

[ثم قال الشيخ المفيد رفع الله مقامه : وله عليه السلام كلم غير محصورة] في أمثال هذا الكلام المفيد للحكمة وفضل الخطاب ، لم نستوف ما جاء في معناه عنه عليه السلام ، لنلّا ينتشر الخطاب ، ويطول الكتاب ، وفيما أثبتناه منه مقنع لذوي الألباب .

(١) من المختار : (٢٠٠) إلى هنا أخذناه من كتاب الإرشاد للشيخ المفيد - قدس الله نفسه - من الطبعة الحديثة ، وأبقينا تعليقاته - بترميم جزئي منا - على حالها فليتنذكر .

قِسات ممّا أخذناه عن كتاب الفصول المختارة

تأليف علم الهدى السيّد المرتضى أبو القاسم علي بن الحسين بن موسى بن
محمّد بن موسى بن إبراهيم ابن الإمام موسى بن جعفر عليه السلام المولود سنة : (٣٥٥)
المتوفّى عام : (٤٣٦) قال :

[٢٨٥] - وقال [أمير المؤمنين عليه السلام] في كلامه المشهور عند الخاصّة
والعامّة :

أَمَّا وَاللَّهِ لَوْ ثَنَيْتُ لِي الْوَسَادَةَ ^(١) لَحَكَمْتُ بَيْنَ أَهْلِ الثَّوَرَةِ بِتَوَارِثِهِمْ

(١) كما رواه العلامة المجلسي قدّس الله نفسه عن مصادر وبأسانيد في الحديث : (٢٨) وما
حوله من الباب : (٩٣) من فضائل أمير المؤمنين من البحار : ج ٩ ص ٤٥٨ ط الكمباني
وفي ط الآخوندي : ج ٤٠ ص ١٣٦ ، وقال في شرح الكلام :
ثني الثّني - كسعى - : ردّ بعضه على بعض - كما ذكره الفيروزآبادي - والوسادة : المخدّة . وقد
يطلق على ما يجلس عليه من الفراش ، وإنّما تنثى الوسادة للحكّام والأمراء لترتفع
ويجلسوا عليها فيتميّزوا أوليتكّنوا عليها . ويؤيّد الأوّل ما في بعض الروايات : «فجلست عليها» .
وثني الوسادة هنا كناية عن التمكن في الأمر ونفاذ الحكم ، قال الجزري في [شرح] قوله عليه السلام :
« إذا وسّد الأمر إلى غير أهله فانتظر الساعة » قيل : هو من الوسادة أي إذا وضعت

→ وسادة الملك والأمر [والنهي] لغير مستحقها .

قوله عليه السلام : « حتى يزهر إلى الله » أي يتلأل ويتضح ويستنير صاعداً إلى الله . فاستنارته كناية عن ظهور الأمر ؛ وصعوده [كناية] عن كونه موافقاً للحق . ويحتمل أن يكون كناية عن شهادته عند الله بأنه حكم بالحق ... وأما حكمه صلوات الله عليه بسائر الكتب فلعل المعنى الإحتجاج عليهم بها أو الحكم بما فيها إذا كان موافقاً لشرعنا . أو بيان أن حكم كتابهم كذلك وإن لم يحكم بينهم إلا بما يوافق شرعنا .

وأيضاً روى المجلسي في آخر الباب : (٩٢) من فضائل أمير المؤمنين من بحار الأنوار : ج ٤ ص ١٢٥ ط الآخوندي قال : [روى السيد ابن طاووس] في الطرائف قال ذكر الغزالي في كتاب المنقذ من الضلال ما هذا لفظه :

والعاقل يقتدي بسيد العقلاء علي عليه السلام حيث قال : « لا يعرف الحق بالرجال ، اعرف الحق تعرف أهله » [كما في عنوان : « وأما الإلهيات » من الفلسفة من رسالة المنقذ من الضلال ، ورواه أيضاً الجاحظ البيان والتبيين ٢١١/٣ وعيون الأخبار : ٤ ص ٣٦٩ ويأتي في المختار : (٢٨٦)] .

وأيضاً قال السيد ابن طاووس أعلى الله مقامه في الكتاب المتقدم الذكر : وقال [الغزالي] في [أواخر] رسالة العلم اللدني : قال أمير المؤمنين عليه السلام : إن رسول الله ﷺ أدخل لسانه في فمي فانفتح في قلبي ألف باب من العلم ؛ وفتح لي [من] كل باب [منه] ألف باب .

وأيضاً قال [أمير المؤمنين عليه السلام] : لو تئيت لي الوسادة وجلست عليها لحكمت بين أهل التورات بتوراتهم وأهل الإنجيل بإنجيلهم وأهل الفرقان بفرقانهم .

[قال الغزالي :] وهذه المرتبة لا تنال بمجرد التعلم بل يتمكن المرء بقوة العلم اللدني . وكذا قال [عليه السلام] لما حكى عن عهد موسى أن شرح كتابه كان أربعين قرأ .

قال الغزالي : وهذه الكثرة والسعة والإفتتاح في العلم لا يكون إلا من لدن [علم] إلهي سماوي !!؟

وَبَيَّنَ أَهْلَ الْإِنْجِيلِ بِإِنْجِيلِهِمْ وَبَيَّنَ أَهْلَ الْفُرْقَانِ بِفُرْقَانِهِمْ حَتَّى يَزْهَرَ كُلُّ كِتَابٍ مِنْ هَذِهِ الْكُتُبِ وَيَقُولُ : يَا رَبِّ إِنَّ عَلَيَّ قَضَى بِقَضَائِكَ^(١).

[٢٨٦] - وقال ﷺ لقضاته - حين قام بالأمر وقالوا له : بم نقضي يا أمير المؤمنين - : اقضوا بما كنتم تقضونَ حَتَّى تَكُونَ لِلنَّاسِ جَمَاعَةٌ أَوْ أُمُوتُ كَمَا مَاتَ أَصْحَابِي .

الفصل : (٣٤) من كتاب الفصول المختارة ص ٤٥ ط ٢ .

ورواه أيضاً مكرراً رداً على النظام في الجزء الثاني من الفصول المختارة ص ٢٧ .

وهذا الحديث قد بلغ من الصحة والظهور بحيث إعترف به ورواه تلاميذ الحرير من

أعدائه !!

ورواه البخاري في آخر مناقب علي ﷺ من باب الفضائل من كتاب بدء الخلق من

صحيحه: ج ٥ ص ٢٤ قال :

حدَّثنا علي بن المجدد ، أخبرنا شعبة ، عن أيوب ، عن ابن سيرين ، عن عبيدة : عن

علي ﷺ قال : اقضوا كما كنتم تقضون فإني أكره الاختلاف حتى يكون للناس جماعة أو أموت

→ وانظر ما يأتي في المختار : (٩٢٢) المنقول عن كتاب التعجب الآتي .

أقول : والحديث الذي رواه البخاري رواه أيضاً أبو عبيد القاسم بن سلام في الحديث : (٨٥٠)

من كتاب الأموال ص ٤٢٧ .

(١) هكذا أورده السيّد رفع الله مقامه في الفصل : (٣٤) من الفصول المختارة عن كتاب العيون

والمحاسن لشيخه المفيد ﷺ ص ٤٥ ط ١ . وأيضاً رواه عن شيخه الشيخ المفيد محمد بن

محمد بن النعمان طاب ثراه في رده على الجاحظ في الجزء الثاني من الفصول المختارة

ص ٢٧ ط ١ .

كما مات أصحابي . فكان ابن سيرين يرى أَنَّ عامَّة ما يروى عن علي الكذب .
 وذكر ابن تيمية في أواخر رسالته حول رأس الحسين عليه السلام - ونفي ما بالقاهرة مدفناً
 للرأس الكريم - ص ١٧٩ ما لفظه :

وعلي لم يكن متمكناً من أن يعمل كلَّ ما يريده من إقامة الحدود ونحو ذلك لكون
 الناس مختلفين ملتاث أمرهم وعسكره وأمرء عسكره غير مطيعين له في كلِّ ما كان يأمرهم
 به ...

ورواه أيضاً شيخ الطائفة محمد بن الحسن الطوسي طاب ثراه في كتاب الفرائض
 والمواريث من كتاب تهذيب الأحكام : ج ٩ ص ٢٥٩ ط الغري .

[٢٨٧] - وقال عليه السلام - على ما رواه جمع كثير من الحفاظ منهم علم الهدى
 السيّد المرتضى طاب ثراه في الفصل : (٥٧) من الفصول المختارة ص ٩٣^(١) قال :
 قال أمير المؤمنين عليه السلام - : أَنَا عَبْدُ اللَّهِ وَأَخُو رَسُولِهِ ، لَمْ يَقُلْهَا أَحَدٌ قَبْلِي وَلَا
 يَقُولُهَا أَحَدٌ بَعْدِي إِلَّا كَذَابٌ مُفْتَرٍ ؛ صَلَّيْتُ قَبْلَهُمْ سَبْعَ سِنِينَ .

[٢٨٨] - وقال عليه السلام : اَللّٰهُمَّ اِنِّيْ لَا اَقْرُّ لِاحَدٍ مِنْ هَذِهِ الْاُمَّةِ عَبْدَكَ قَبْلِيْ .
 ذكره السيّد مع المختار التالي في الفصل : (٥٧) من الفصول المختار ص ٩٣ وذكره أيضاً
 في الجزء الثاني من الفصول المختارة ص ٥٧ و ٦٩ .

[٢٨٩] - وقال عليه السلام - وقد بلغه من الخوارج مقالاً أنكره - : اَمْ يَقُولُونَ : اِنَّ

(١) ورواه أيضاً - بزيادة - في الفصل : (٦٢) منه ص ٦٩ و ١١٤ . وقريباً منه رواه بطرق
 كثيرة في الجزء الثاني ص ٥٦ .

عَلِيًّا يَكْذِبُ ؟ فَعَلَى مَنْ أَكْذَبَ ؟ أَعَلَى اللَّهِ ؟ فَأَنَا أَوَّلُ مَنْ عَبَدَهُ ؛ أَمْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ؟ فَأَنَا أَوَّلُ مَنْ آمَنَ بِهِ وَصَدَّقَهُ وَنَصَرَهُ^(١).

[٢٩٠] - وقال ﷺ وقد مرّ على طلحة بن عبيد الله وهو قتيل : لَقَدْ كَانَ لَكَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ صُحْبَةٌ لَكِنَّ الشَّيْطَانَ دَخَلَ مِنْخَرَيْكَ فَأَوْرَدَكَ النَّارَ^(٢).

[٢٩١] - وأمر ﷺ منادياً ينادي جنده يوم البصرة قبل التحام الحرب : أَلَا لَا تَتَّبِعُوا مُدْبِرًا وَلَا تُجْهِزُوا عَلَى جَزِيح ، وَلَكُمْ مَا حَوَى عَسْكَرُهُمْ مِنَ الْكِرَاعِ وَالسَّلَاحِ .

الفصل : (٥٨) من الفصول المختارة ص ٩٨ وللکلام وما في معناه أسانيد ومصادر جمّة
تقدّم ذكر كثير منها في ذيل المختار : (١٠٣) من باب الخطب من هذا الكتاب : ج ١ ص ٣٢٨ ط ٢ وفي ط ٣ ص ٣٥٢ .

[٢٩٢] - وقال ﷺ لعثمان لما قال له : أبو بكر وعمر خير منك - : بَلْ أَنَا خَيْرٌ مِنْكَ وَمِنْهُمَا عَبَدْتُ اللَّهَ قَبْلَهُمَا وَعَبَدْتُهُ بَعْدَهُمَا^(٣).

(١) وفي المختار : (٧١) من نهج البلاغة : « ولقد بلغني أنكم تقولون : « علي يكذب » قاتلكم الله تعالى فعلى من أكذب ؟ أعلى الله فأنا أول من آمن به ؛ أم على نبيّه ؟ فأنا أول من صدّقه ... » .

(٢) هكذا رواه السيّد المرتضى عن شيخه المفيد رفع الله مقامها في الفصل : (٥٨) من كتاب الفصول المختارة ص ٩٤ ط ٢ .

(٣) رواه السيّد المرتضى - أعلى الله مقامه - مع المختار التالي في آخر الفصل : (٦٢) من الجزء

[٢٩٣] - وقال ﷺ في دعائه على المتمردين عن أمره من أهل الكوفة: اَللّٰهُمَّ اِنِّيْ قَدْ مَلَأْتُهُمْ وَمَلُونِيْ وَسَمَّمْتُهُمْ وَسَمُّونِيْ اَللّٰهُمَّ فَاَبْدِلْنِيْ بِهِمْ خَيْرًا مِنْهُمْ وَاَبْدِلْهُمْ بِيْ شَرًّا مِنِّيْ .

[٢٩٤] - وقال ﷺ في خطبته التي هي من أشهر خطبه ﷺ كلها ! وقد ذكر بيعته فقال : فَتَدَاكَ النَّاسُ عَلَيَّ كَتَدَاكَ الْإِبِلُ عَلَى حِيَاضِهَا حَتَّى وَطِئَ الْحَسَنَانِ وَشَقَّتْ أَعْطَافِيْ وَقِيلَ لِيْ : اِنْ لَمْ تُجِبْنَا الْحَقْنَكَ بِابْنِ عَقَّانِ!!^(١).

→ الأول من كتاب الفصول المختارة ص ١١٤ ط ٢ ثم قال :

وقال الشيخ [المفيد] أعزّه الله : ولست أمنع العبارة بأن يقول [قائل] أمير المؤمنين ﷺ كان أفضل من أبي بكر وعمر على معنى تسليم فضلها من طريق الجدل أو على معتقد الخصوم في أن لها فضلاً في الدين ، فأما على تحقيق القول في المفاضلة فإنه غلط .
وشاهد ما أطلقت من القول ونظيره قول أمير المؤمنين ﷺ في أهل الكوفة : « اللهم إني قد مللتهم وملوني وسممتهم وسموني اللهم فأبدلني بهم خيراً منهم وأبدلهم بي شراً مني » ولم يكن في أمير المؤمنين ﷺ شر وإنما أخرج الكلام على إعتقادهم فيه ، ومثله قول حسان وهو يعني النبي ﷺ :

أتهـجوه ولست له بكفؤ فشرّكم خيراً كما فداء

ولم يكن في رسول الله ﷺ شر وإنما أخرج الكلام على معتقد الهاجي فيه .

(١) هكذا رواه مع التالي العلم الهدى السيد المرتضى طاب ثراه في الجزء الثاني من الفصول المختارة ص ٣٢ ط ٢ ، وصدر الكلام مشهور له شواهد كثيرة .

وأما ذيل الكلام وهو قوله : « وقيل لي إن لم تجيبنا إلى البيعة الحقنك بابن عققان » فالظاهر أنه سهو من راوي الكلام إذ لا نعهد عن مصدر موثوق أن المشاغبين على عثمان وقتلته واجها أمير المؤمنين بهذا الكلام بل الثابت أن الخوارج لعنهم الله واجهوا أمير المؤمنين ﷺ بهذا

[٢٩٥] - وقال ﷺ في براءته عن قتل عثمان : **وَاللَّهِ مَا قَتَلْتُ عُثْمَانَ وَلَا مَالَتُّ عَلَى قَتْلِهِ** ^(١).

[٢٩٦] - وقال ﷺ في أقوال نقلها عنه أهل السير : **أَمَّا وَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمَ أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ ﷺ وَهَذِهِ عَائِشَةُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ فَاسْأَلُوهَا - أَنْ أَصْحَابَ الْجَمَلِ وَالْمُخَذَّجِ الْيَدِ مَلْعُونُونَ عَلَى لِسَانِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ وَهَاهُذِهِ هَاهُنَا فَاسْأَلُوهَا** ^(٢).

[٢٩٧] - وقال ﷺ في بيان ترك تصديه لحرب منافسيه في الخلافة بعد وفاة رسول الله ﷺ ^(٣) : **أَمَّا وَاللَّهِ لَوْلَا قُرْبُ عَهْدِ النَّاسِ بِالْكَفْرِ لَجَاهَدْتُهُمْ**.

[٢٩٨] - وقال ﷺ في الاعتذار عن قتال الناكثين وإخوتهم : **لَا أَجِدُ إِلَّا قِتَالَهُمْ أَوْ الْكُفْرَ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ** ^(٤).

→ الكلام بل الثابت أن الخوارج لعنهم الله واجهوا أمير المؤمنين ﷺ بهذا الكلام بعد التوقيع على تحكيم القرآن في صباح ليلة الهريز بصفين وإصرار أمير المؤمنين على الوفاء بالعهد وإصرار الخوارج على نقض العهد .

(١) لهذا الكلام أسانيد ومصادر ، تقدّم بعضها في المختار : (٦٤) من باب الخطب : ج ١ ص ٢٤٠ .

(٢) هكذا رواه السيّد المرتضى طاب ثراه في الجزء الثاني من الفصول المختارة ص ٣٥ ط ٢ .

(٣) المنافسة : المبارات والمسابقة . الحسد على النعمة .

(٤) جملة « صلى الله عليه وآله وسلم » كانت في مطبوعة كتاب الفصول المختارة هكذا :

(ص) . وللحديث أسانيد ومصادر جمّة يجد الباحث كثيراً منها في المختار : (٨٢) وتاليه من

باب الخطب من هذا الكتاب : ج ١ ص ٢٨٨ - ٢٩٠ ط ٣ .

[٢٩٩] - وقال عليه السلام عندما بلغه قول المرجفين من أعدائه من تخطئتهم إياه في سياسته في الحروب : بَلَّغَنِي أَنَّ قَوْمًا يَقُولُونَ : إِنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ شُجَاعٌ وَلَكِنْ لَا بَصِيرَةَ لَهُ فِي الْحِزْبِ !! لِلَّهِ أَبْوَهُمْ وَهَلْ فِيهِمْ أَحَدٌ أَبْصَرَ بِهَا مِنِّي ؟ لَقَدْ قُمْتُ بِهَا وَمَا بَلَغْتُ الْعِشْرِينَ وَهَا أَنَا ذَا قَدْ ذَرَفْتُ عَلَى السِّتِينَ وَلَكِنْ لَا رَأْيَ لِمَنْ لَا يُطَاعُ !!

هكذا رواه العلم الهدى عن شيخه المفيد رفع الله مقامها كما في الفصول المختارة ج ٢ ص ٦٤ . وللکلام مصادر وشواهد ، منها ذيل المختار : (٢٧) من نهج البلاغة . وانظر ما يأتي في المختار : (٤٦٥) المنقول من نثر الدر : ص ٢٩٧ ومادة : « ذرف » من كتب غريب الحديث واللغة . وليراجع أيضاً ختام المختار : (٢٧) من نهج البلاغة و (٣١٨) من نهج السعادة : ج ٢ ص ٥٦٥ ط ٢ .

[٣٠٠] - وقال عليه السلام في ذيل وصيته المعروفة إلى كميل بن زياد رضي الله عنه : اَللّٰهُمَّ اِنَّكَ لَا تُخْلِي الْأَرْضَ مِنْ حُجَّةٍ لَكَ عَلَى خَلْقِكَ إِلَّا ظَاهِرًا مَشْهُورًا أَوْ خَائِفًا مَغْمُورًا لِنَلَّا تَبْطُلَ حُجَّتُكَ وَبَيِّنَاتُكَ .

رواه السيد المرتضى طاب ثراه في الفصول المختارة : ج ٢ ص ١٠٢ .
ولللکلام مصادر وأسانيد غير محصورة ، وقد ذكرناه في مواضع من هذا الكتاب .
وهذا آخر ما إختارناه من الفصول المختارة .

ما اخترناه من كتاب

أمالى الشريف المرتضى رفع الله مقامه

المولود عام : (٣٥٥) المتوفى (٤٣٦) قال :

[٣٠١] - روى أبو عبيد القاسم بن سلام في كتابه غريب الحديث عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال : مَنْ أَحَبَّنَا أَهْلَ الْبَيْتِ فَلَيْسَتْ لَهُ لِفَقْرٍ جُلْبَابٌ أَوْ تَجْفَافٌ ^(١).

(١) رواه السيّد المرتضى - طاب ثراه - في أواسط المجلس الأول من أماليه : ج ١ ص ١٧ ثم قال :

قال أبو عبيد [القاسم بن سلام في كتابه غريب الحديث] : قد تأوّل بعض الناس هذا الخبر على أنه أراد به الفقر في الدنيا . قال : وليس ذلك كذلك لأننا نرى فيمن يحبهم مثل ما نرى في سائر الناس من الغنى والفقر ولا تميّز بينها [ثم] قال : والصحيح أنه أراد الفقر في يوم القيامة ، وأخرج الكلام مخرج الموعظة والنصيحة ، والحثّ على الطاعات ، فكأنه أراد : من أحبّنا فليعدّ لفقره يوم القيامة بما يجبره من الثواب والقرب إلى الله تعالى والزلف عنده .

ثم قال المرتضى عليه السلام : [و] قال أبو محمد عبيد الله بن مسلم بن قتيبة : وجه الحديث خلاف ما قاله أبو عبيد ؛ ولم يرد [أمير المؤمنين] إلّا الفقر في الدنيا ومعنى الخبر أن من أحبّنا فليصبر على التقلّل من الدنيا والتقنّع فيها وليأخذ نفسه بالكفّ عن أحوال الدنيا وأعراضها . وشبهه [عليه السلام] الصبر على الفقر بالتجفاف أو الجلباب لأنه يستر الفقر كما

[٣٠٢] - وقال ﷺ للنبي ﷺ عندما أمره النبي ﷺ بأن يأخذ سيفه وينطلق إلى حجرة أم إبراهيم فإن وجد عنها ابن عمها القبطي يقتله فقال : قلت : يارسول الله أكون في أمرك إذا أرسلتني كالسكة المضمأة^(١) أمضي لما أمرتني [به] أم الشاهد يرى ما لا يرى الغائب .

→ يستر الجلباب أو التجفاف البدن .

[ثم قال ابن قتيبة] : ويشهد لصحة هذا التأويل ما روي عنه أنه رأى قوماً على بابه فقال : يا قنبر من هؤلاء ؟ فقال قنبر : هؤلاء شيعتك . فقال : ما لي لا أرى فيهم سياء الشيعة ؟ قال : وما سياء الشيعة ؟ قال : خمس البطون من الطوى يبس الشفاء من الظما ، عمش العيون من البكاء .

[ثم قال المرتضى طاب ثراه :] هذا كله قول ابن قتيبة ، والوجهان جميعاً في الخبر حسان ، وإن كان الوجه الذي ذكره ابن قتيبة أحسن وأنصح .

ويمكن أن يكون في الخبر وجه ثالث تشهد بصحته اللغة ، وهو أن أحد وجوه معنى لفظة الفقر أن يحز أنف البعير حتى يخلص إلى العظم أو قريب منه ، ثم يلوى عليه حبل يذلّل بذلك الصعب ، يقال : فقره يفقره فقيراً إذا فعل ذلك به . وبعير مفقور وبه فقرة ؛ وكل شيء حززته وأثرت فيه فقد فقرته تفقيراً ؛ ومنه سميت الفاقرة ؛ وقيل : سيف مفقّر .

فيحمل القول على أنه ﷺ أراد : من أحببنا فليزِم نفسه وليخطمها وليقدها إلى الطاعات ويصرفها عما تميل طباعها إليه من الشهوات وليذلّلها على الصبر عما كره منها مشقة ما أريد منها ؛ كما يفعل ذلك بالبعير الصعب .

وهذا وجه ثالث في الخبر لم يذكر ، وليس يجب أن يستبعد حمل الكلام على بعض ما يحتمله إذا كان له شاهد من اللغة وكلام العرب ، لأنّ الواجب على من يتعاطى تفسير غريب الكلام والشعر أن يذكر كلّ ما يحتمله الكلام من وجوه المعاني فيجوز أن يكون أراد المخاطب كلّ واحد منها منفرداً وليس عليه العلم بمراده بعينه ؟ فإنّ مراده مغيب عنه ، وأكثر ما يلزمه ما ذكرناه من وجوه احتمال الكلام .

(١) السكة : الحديدية التي تكون على طرف آلة الفدان ، والفدان : آلة الأكرة .

فقال لي النبي ﷺ : « بل الشاهد يرى ما لا يرى الغائب » [قال :]
 فأقبلت متوشحاً بالسيف^(١) فوجدته عندها فاخترطت السيف^(٢) فلما أقبلت نحوه
 عرف أنني أريده ، فأتى نخلة فرقي إليها ثم رمى بنفسه على قفاه وشعر برجليه ، فإذا
 إنه أجبّ أمسح^(٣) ما له ممّا للرجال [من] قليل ولا كثير ، قال : فغمدت السيف
 ورجعت إلى النبي ﷺ فأخبرته فقال : « الحمد لله الذي صرف عنا [الرجس]
 أهل البيت » .

الحديث الثالث من المجلس (٦) من أمالي الشريف المرتضى : ج ١ ص ٧٧ وليلاحظه
 كلامه حول تحقيق الخبر .

[٣٠٣] - وقال ﷺ وهو يصف الله تعالى^(٤) : بِمُضَادَّتِهِ بَيْنَ الْأَشْيَاءِ عُلِمَ أَنَّ
 لَا ضِدَّ لَهُ ، وَبِمُقَارَنَتِهِ بَيْنَ الْأُمُورِ عُلِمَ أَنَّ لَا قَرِينَ لَهُ ، ضَادَّ النُّورِ بِالظُّلْمَةِ ،

(١) متوشحاً : متقلّداً .

(٢) اخترطت السيف : استلثته وشهرته .

(٣) شعر برجليه : رفعهما . وأجبّ : مقطوع الذكر . أمسح : من أزيل أثر الرجولية عنه .

(٤) وقبله قال السيّد رفع الله مقامه : اعلم أنّ أصول التوحيد والعدل مأخوذة من كلام أمير
 المؤمنين - صلوات الله عليه - وخطبه ، فإنّها تتضمّن من ذلك ما لا زيادة عليه ولا غاية
 وراءه ، ومن تأمل المأثور في ذلك من كلامه علم أنّ جميع ما أسهب المتكلّمون من
 بعد [هـ] في تصنيفه وجمعه إنّما هو تفصيل لتلك الجمل ، وشرح لتلك الأصول ، وروي
 عن الأئمّة من أبنائه ﷺ من ذلك ما لا يكاد لا يحاط به كثرة ومن أحبّ الوقوف عليه
 وطلبه من مظانّه أصاب منه الكثير الغزير الذي في بعضه شفاء للصدور السقيمة ؛ وفتح
 للعقول العقيمة ، ونحن نقدم على ما نريد ذكره شيئاً ممّا روي عنهم في هذا الباب ، فمن
 ذلك ما روي عن أمير المؤمنين ﷺ ...

وَالْخُشُونَةَ بِاللَّيْنِ ، وَالْيَبُوسَةَ بِالْبَلَلِ وَالصَّرَدَ بِالْحَرُورِ ^(١) مُؤَلَّفٌ بَيْنَ مُتَعَادِيَاتِهَا مُفَرَّقٌ بَيْنَ مُتَدَانِيَاتِهَا ^(٢).

[٣٠٤] - وروى عنه عليه السلام أنه سئل بم عرفت ربك ؟ فقال : [عَرَفْتُ رَبِّي]
بِمَا عَرَّفَنِي بِهِ . قيل : وكيف عَرَفَكَ ؟ فقال : لَا تُشَبِّهُهُ صُورَةً وَلَا يُحَسُّ
بِالْحَوَاسِ الْخَمْسِ ، وَلَا يُقَاسُ بِقِيَاسِ النَّاسِ .

[٣٠٥] - وقيل له عليه السلام : كيف يحاسب الله الخلق ؟ فقال : كَمَا يَزُرُّهُمْ .
فقيل : كيف يحاسبهم ولا يرونه ؟ فقال : كَمَا يَزُرُّهُمْ وَلَا يَرُونَهُ ^(٣).

[٣٠٦] - وسأله رجل فقال : أين كان ربك قبل أن يخلق السماء والأرض ؟
فقال عليه السلام : أَيْنَ سَوَالُ عَن مَّكَانٍ وَكَانَ اللَّهُ وَلَا مَكَانَ ^(٤).

[٣٠٧] - وقال عليه السلام : شَيْئَانِ أَحَدُهُمَا مَأْخُودٌ مِنَ الْآخِرِ ، أَحَدُهُمَا أَكْثَرُ
شَيْءٍ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرُ أَقَلُّ شَيْءٍ فِي الدُّنْيَا : الْعِبَرُ وَالْإِعْتِبَارُ ^(٥).

(١) ومثله في أوائل المختار : (١٨٦) من الباب الأول من نهج البلاغة .

(٢) وفي المختار المتقدم الذكر من نهج البلاغة : « والجمود بالبلل والحرور بالصرد ... » .

(٣) هذا هو المختار : (٣٠٠) من الباب الثالث من نهج البلاغة .

(٤) وهذا المعنى رواه السيّد طاب ثراه بعده عن غير واحد من أئمة أهل البيت ، كما أنه تقدّم
متّاً في هذا الكتاب عن مصادر .

(٥) وهذا الكلام وما بعده إلى قوله : « وبمصرعهم مصرعك » رواها السيّد المرتضى قدّس

الله نفسه في أواخر المجلس : (١٠) من أماليه : ج ١ ص ١٥٣ - ١٥٤ .

وفي المختار : (٢٩٧) من قصار نهج البلاغة ، ما أكثر العبر وأقلّ الإعتبار .

[٣٠٨] - وقال ﷺ : مَثَلُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ مَثَلُ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ مَتَى
ازْدَدْتَ مِنْ أَحَدِهِمَا قُرْباً اَزْدَدْتَ مِنَ الْآخَرِ بُعْداً^(١).

[٣٠٩] - وقال ﷺ : شَتَانِ [مَا بَيْنَ] عَمَلَيْنِ : عَمَلٌ تَذْهَبُ لَذَّتُهُ وَتَبْقَى
تَبِعَتُهُ وَعَمَلٌ تَذْهَبُ مَوْنَتُهُ وَيَبْقَى أَجْرُهُ^(٢).

[٣١٠] - وقال ﷺ في وصف الدنيا : مَا أَصِفُ مِنْ دَارٍ أَوَّلُهَا عَنَاءٌ وَآخِرُهَا
فَنَاءٌ ، فِي حَلَالِهَا حِسَابٌ وَفِي حَرَامِهَا عِقَابٌ مَنْ صَحَّ فِيهَا أَمِنَ ، وَمَنْ قَرَّطَ
فِيهَا نَدِمَ ، وَمَنْ اسْتَغْنَى فِيهَا فُتِنَ ، وَمَنْ افْتَقَرَ فِيهَا حَزِنَ^(٣).

(١) ورواه أيضاً الشريف الرضي رفع الله مقامه في ذيل المختار : (١٠٣) من قصار نهج
البلاغة وفيه : فمن أحب الدنيا وتولّاها أبغض الآخرة وعادها ، وهما بمنزلة المشرق
والمغرب وماش بينهما كلّما قرب من واحد بعد من الآخر ، وهما بعد ضربتان !!!

(٢) ورواه الشريف الرضي في المختار : (١٢١) من قصار نهج البلاغة والمختار (٢٩) من
خصائص أمير المؤمنين ص ٩٩ .

ورواه أيضاً أبو منصور الوزير الآبي في المختار (٢) من كلم أمير المؤمنين من نثر الدرّ : ج ١
ص ٢٧٠ .

(٣) وللکلام مصادر كثيرة ؛ ورواه أيضاً ابن أبي الدنيا في الحديث : (٧٢) من كتاب ذم الدنيا
الورق ٣ / ب / .

وقريباً منه رواه أيضاً أبو علي القالي في أماليه : ج ٢ ص ٥٤ و ٩٤ .
ورواه أيضاً السيد أبو طالب في أماليه كما في باب ذم الدنيا من تيسير المطالب : ص ٢٤١ ط ١ .
ورواه أيضاً الشريف الرضي في المختار : (٨٠ / أو ٨٢) من نهج البلاغة كما رواه الآبي في أواخر
الباب (٣) من نثر الدرّ : ج ١ ص ٢٩٤ .

ورواه أيضاً ابن عبد ربّه في كتاب العقد الفريد : ج ٣ ص ١٧٢ . وله مصادر أخر كثيرة .

[٣١١] - وقال ﷺ في كلام له [خاطب به من ذم الدنيا بحضرته] : فَيَا أَيُّهَا الدَّامُ لِلدُّنْيَا وَالْمُعْتَلُّ [وَالْمُعْتَرُّ «خ»] بِغُرُورِهَا مَتَى اسْتَدَمَّتْ إِلَيْكَ ؟ بَلْ مَتَى غَرَّتْكَ ؟ أَيْمَضَاجِ آبَائِكَ مِنَ الثَّرَى ؟ أَمْ يَمْنَزِلُ أُمَهَاتِكَ مِنَ الْبَلَى ؟ كَمْ مَرَّضَتْ بِكَفِّكَ ؟ وَكَمْ غَالَجَتْ بِيَدَيْكَ ؟ تَبْتَغِي لَهُمُ الشِّفَاءَ وَتَسْتَوْصِفُ لَهُمُ الْأَطِبَّاءَ ، مَثَلْتَ لَكَ بِهِمُ الدُّنْيَا نَفْسَكَ ؛ وَيَمْضَرِعِهِمْ مَصْرَعَكَ ^(١).

قال الشريف المرتضى طاب ثراه ، وهذا باب إن ولجناه إغترفنا من ثبج بحر زاخر ، أو شؤبوب غمام ماطر .

وكل قول في هذا الباب لقائل إذا أضيف إليه أو قوِّس به كان كإضافة

(١) هكذا رواه الشريف المرتضى طاب ثراه في أواخر المجلس (١٠) من أماليه: ج ١ ص ١٥٤ . ورواه بأطول منه جماعة كثيرة منهم الشريف الرضي طاب ثراه في المختار : (١٣١) من الباب الثالث من نهج البلاغة .

ورواه أيضاً ابن أبي الدنيا في الحديث : (١٩٢) من كتاب ذم الدنيا الورق / . ورواه أيضاً أبو بكر الدينوري - المتوفى عام : (٣٣٠ / أو ٣٣٣) في أواسط الجزء التاسع من كتاب المجالسة : ص ١٨٦ .

ورواه بسنده عنه ابن عساكر في الحديث : (١٢٨٧) من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق : ج ٣ ص ٢٦٦ .

وأيضاً رواه ابن عساكر في ترجمة المسلم بن علي بن سويد من تاريخ دمشق : ج ١٦ ص ٤٦٥ من المصوِّرة الأردنية وفي مختصره : ج ٢٤ ص ٢٨٢ .

ورواه أيضاً ابن أبي الإصبع المصري في باب التغاير في الجزء الأول من تحرير التعبير : ج ١ ص ٢٧٧ .

ورواه العاصمي باختصار في الحديث : (٣٦٠) في الفصل الخامس من زين الفتى : ج ٢ ص ٩٧ ط ١ .

ورواه أيضاً ابن عبد البر في عنوان : « باب ذكر الدنيا » من بهجة المجالس : ج ٣ ص ٢٨٠ .

القطرة إلى الغمرة ، أو الحصاة إلى الحرّة ، وإنما أشرنا إليه إشارة وأومأنا إليه إيماءً .

[٣١٢] - وقال ﷺ ليهودي قال له : « ما دفنتم نبيكم حتى اختلفتم فيه ! » فقال ﷺ : إِنَّمَا اخْتَلَفْنَا عَنْهُ لِأَنَّهُ فِيهِ ^(١) وَلَكِنَّكُمْ مَا جَعَلْتُمْ أَقْدَامُكُمْ مِنَ الْبَحْرِ حَتَّى قُلْتُمْ لِنَبِيِّكُمْ : ﴿ اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ . قَالَ : إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ ﴾ [١٣٨ / الأعراف (٧)] .

[٣١٣] - وروي أنه ﷺ لما فرغ من دفن الرسول صلوات الله عليه وآله سأل عن خبر السقيفة ؟ ف قيل له : إن الأنصار قالت : « منّا أمير ومنكم أمير » فقال ﷺ : فَهَلَّا ذَكَرْتَ الْأَنْصَارُ قَوْلَ النَّبِيِّ ﷺ : « نَقْبَلُ مِنْ مُحْسِنِهِمْ وَنَتَجَاوَزُ عَنْ مُسِيئَتِهِمْ » ^(٢) فكيف يَكُونُ الْأَمْرُ فِيهِمْ وَالْوُصَاةُ بِهِمْ .

(١) هذا هو الظاهر الموافق للمختار : (٣١٧) من قصار نهج البلاغة ، وفي أصلي : « إِنَّمَا اخْتَلَفْنَا عَنْهُ لَا فِيهِ » وفي بعض نسخ الأمالي على ما في هامشه : « ولم نختلف فيه » . وفي المختار المتقدم الذكر من نهج البلاغة : « وَلَكِنَّكُمْ مَا جَعَلْتُمْ أَرْجُلَكُمْ مِنَ الْبَحْرِ ... » .
(٢) كذا في أصلي ، وفي المختار : (٦٧) من نهج البلاغة : « فَهَلَّا احْتَجَجْتُمْ عَلَيْهِمْ بِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وآله] وَسَلَّمَ وَصَّى بِأَنْ يُحْسَنَ إِلَى مُحْسِنِهِمْ وَيَتَجَاوَزَ عَنْ مُسِيئَتِهِمْ ... » .

ورواه أيضاً منصور بن الحسين الآبي المتوفى (٤٢١) في أوائل الباب (٣) من نثر الدرّ : ج ١ ص ٢٧٩ .

والحديث النبوي الذي أشار إليه أمير المؤمنين ﷺ رواه البخاري بأسانيد في فضائل الأنصار باب قول النبي ﷺ : « اقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئتهم » كما في سننه : ج ٥ ص ٤٣ .

[٣١٤] - وقال له عليه السلام ابن الكواء : يا أمير المؤمنين كم بين السماء والأرض ؟ فقال عليه السلام : دَعْوَةُ مُسْتَجَابَةٍ^(١).

[٣١٥] - وقيل له عليه السلام : ما طَعْمُ الماء ؟ فقال : طَعْمُ الْحَيَاةِ^(٢).

[٣١٦] - وقيل له : كم بين المشرق والمغرب ؟ فقال عليه السلام : مَسِيرَةُ يَوْمٍ لِلشَّمْسِ^(٣).

[٣١٧] - وأثنى عليه عليه السلام رجل - وكان له مَتَمَّأ - فقال له : أَنَا دُونَ مَا تَقُولُ وَفَوْقَ مَا فِي نَفْسِكَ^(٤).

[٣١٨] - وكان عليه السلام إذا أطرأه رجل قال : اَللّهُمَّ إِنَّكَ أَعْلَمُ بِي مِنْهُ ، وَأَنَا أَعْلَمُ مِنْهُ بِنَفْسِي فَأَغْفِرْ لِي مَا لَا يَعْلَمُ^(٥).

→ ورواه أيضاً الشيخ المفيد في الحديث : (٦) من المجلس : (٦) من أماليه ص ٣٧ ط الحديث . ورواه عنه شيخ الطائفة محمد بن الحسن الطوسي في الحديث : (٥٣) من الجزء (٩) من أماليه : ج ١ ص ١٦٠ .

(١) ويأتي أيضاً برواية الوزير الآبي في نثر الدرّ ، تحت الرقم : (٥٠٨) .

(٢) لا عهد لي بمصدر آخر للكلام .

(٣) والكلام يأتي أيضاً برواية الوزير الآبي تحت الرقم : (٥٠٩) .

(٤) رواه مع تاليه المرتضى في المجلس : (٢٠) من أماليه : ج ١ ص ٢٧٤ . وفي آخر المجلس

(٣٩) منه : ج ١ ص ٥٢٥ ، وفيه قوله عليه السلام : الحمد لله الذي جعلني بمن يأمنه خلقه .

(٥) وجعله في أنساب الأشراف ذيلاً للحديث المتقدم . وليلاحظ ما رواه أبو هلال العسكري

في أواخر الباب (٩) من ديوان المعاني : ص ٤٤١ .

ما اقتبسناه من كتاب خصائص أمير المؤمنين عليه السلام

تأليف غُرّة وجه السادة العلوية ، ونقيب العلماء والزهاد والأشراف من
السادة الحسينية ، وأشرف الشرفاء من ذوي المعالي والمعاني الشريف الرضي أبو
الحسن محمد بن الحسين بن موسى بن محمد بن موسى بن إبراهيم بن الإمام موسى
ابن جعفر عليه السلام المتوفى (٤٠٦) قال :

[٣١٩] - وقال أمير المؤمنين عليه السلام - كما رواه الإمام أبو عبد الله جعفر بن محمد
الصادق عليه السلام قال : قال : أمير المؤمنين صلوات الله عليه ^(١) : لَتَعْطِفَنَّ عَلَيْنَا الدُّنْيَا
بَعْدَ شِمَاسِهَا عَطْفَ الضَّرُوسِ عَلَى وَلَدِهَا ثُمَّ قَرَأَ [عليه السلام] : ﴿ وَتُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ
عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَعُّوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ
وَنَمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ ﴾ الآية [٥ القصص (٢٨)] ^(٢).

(١) ومن هنا إلى المختار : (٤٥٧) الآتي أخذناها مما رواه الشريف الرضي قدس الله نفسه في
كتاب خصائص أمير المؤمنين عليه السلام ص ٧٠ - ١١٩ ط ٣ وما ذكرناه في هذا الصدر هو معنى
كلام الشريف الرضي وليس بنص لفظه .

(٢) هكذا رواه الشريف الرضي رفع الله مقامه في عنوان : « قطعة من الأخبار المروية في »

[٣٢٠] - وأيضاً روى الشريف الرضي رفع الله مقامه في العنوان المتقدم الذكر

من كتاب الخصائص قال :

ذكروا أنّ ضرار بن ضمرة الضبابي دخل على معاوية بن أبي سفيان وهو بالموسم^(١) فقال له : صف عليّاً قال : أو تعفني [عن ذلك] قال : لا بدّ أن تصفه لي . [ف] قال [ضرار] :

كان أمير المؤمنين ﷺ طويل المدى شديد القوى كثير الفكرة غزير العبرة يقول فصلاً ويحكم عدلاً ؛ يتفجّر العلم من جوانبه وتنطق الحكمة من نواحيه ، يستوحش من الدنيا وزهرتها ، ويأنس بالليل ووحشته ، وكان فينا كأحدنا يجيبنا إذا دعواناه ، ويعطينا إذا سألناه ، ونحن والله مع قربه لا نكلّمه لهيبته ولا ندنو منه تعظيماً له ، فإن تبسّم فعن غير أشر ولا إختيال وإن نطق فعن الحكمة وفصل

→ إيجاب ولاء أمير المؤمنين ﷺ ... » من كتاب الخصائص ص ٧٠ ط ٣ .

ورواه أيضاً في المختار : (٢٠٩) من الباب الثالث من نهج البلاغة .

ورواه أيضاً أبو أحمد الحاكم في الجزء (١٥) من كتاب الكنى الورق ٧ / أ / .

ورواه أيضاً أمين الإسلام الطبرسي قدّس الله نفسه في تفسير الآية : (٥) من سورة القصص من

مجمع البيان قال :

وقد صحت الرواية عن أمير المؤمنين [ﷺ] أنّه قال : والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لتعطفن

الدنيا علينا بعد شماسها عطف الضروس على ولدها . ثمّ تلا عقيب ذلك : ﴿ ونريد أن

نمنّ على الذين استضعفوا في الأرض ﴾ الآية .

أقول : و قريباً منه رواه مسنداً أبو نعيم الحافظ كما في تفسير الآية : (٥٥) من سورة النور من

كتاب النور المشتعل ص ١٥٢ .

ورواه أيضاً الحافظ الحسكافي في تفسير الآية الكريمة من شواهد التنزيل : ج ١ ص ٥٣٦ ط ١ .

(١) كذا في أصلي ولم أتذكر ذكر هذا القيد في غير هذا الكتاب فليلاحظ .

الخطاب^(١).

[كان] يعظم أهل الدين ويحبّ المساكين لا يطمع الغني في باطله ولا يؤيس الضعيف من حقّه فأشهد لقد رأيته في بعض مواقفه وقد أرخى الليل سدوله وهو قائم في محرابه قابض على لحيته يتململ تلمل السليم ويبكي بكاء الحزين ويقول : يادُنْيا يادُنْيا إِلَيْكَ عَنِّي أَبِي تَعَرَّضْتُ ؟ أم لِي تَشَوَّقْتُ ؟ لا حَانَ حِينُكَ ، هَيْهَاتَ غُرِّي غَيْرِي لا حَاجَةَ لِي فِيكَ قَدْ طَلَّقْتُكَ ثَلَاثاً لا رَجْعَةَ فِيهَا ، فَعَيْشُكَ قَصِيرٌ وَخَطْرُكَ يَسِيرٌ وَأَمْلُكَ حَقِيرٌ آه مِنْ قِلَّةِ الزَّادِ وَطُولِ الْمَجَازِ وَبُعْدِ السَّفَرِ وَعِظَمِ الْمَوْرِدِ .

قال : فوكفت دموع معاوية ما يملكها وهو يقول : هكذا كان علي عليه السلام ؟ فكيف حزنك عليه يا ضرار ؟ قال حزني عليه والله حزن من ذبح واحداً في حجرها فلا ترقأ دمعته ولا تسكن حرارتها .

أقول : ولحديث ضرار هذا مصادر كثيرة جداً ، وذيله رواه المصنّف أعني الشريف الرضي في المختار : (٧٧) من باب قصار نهج البلاغة .

ورواه أيضاً أبو بكر بن أبي الدنيا في الحديث : (٩٣) في عنوان : « ندب علي ... » من مقتل أمير المؤمنين ص ٩٩ .

ورواه أيضاً أبو نعيم الحافظ في عنوان : « وصفه في مجلس معاوية » من ترجمة أمير المؤمنين من حلية الأولياء : ج ١ ص ٨٤ .

ورواه أيضاً محمد بن سليمان المتوفى (٣٢٢) في الحديث : (٥٥٢) من مناقب أمير المؤمنين : ج ٢ ص ٥١ .

(١) كذا في أصلي .

ورواه أيضاً الشيخ الصدوق المتوفى (٣٨٣) في الحديث الثاني من المجلس : (٩١) من أماليه .
ورواه أيضاً السيد المرشد بالله في الأمالي الحميسية كما في فصل فضائل علي من ترتيبه ص ١٤٢ ط ١ .

[٣٢١] - ومن جملة كلامه عليه السلام للشامي لما سأله أكان مسيره إلى الشام بقضاء من الله وقدره - بعد كلام طويل هذا مختاره ^(١) : إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ أَمَرَ عِبَادَهُ تَخْوِيراً وَنَهَاهُمْ تَحْذِيراً ، فَكَلَّفَ يَسِيراً وَلَمْ يُكَلِّفْ عَسِيراً ، وَأَعْطَى عَلَى الْقَلِيلِ كَثِيراً وَلَمْ يُعْصَ مَغْلُوباً وَلَمْ يُطْعَ مُكْرَهاً وَلَمْ يُرْسِلِ الْأَنْبِيَاءَ لِعِبَاءٍ ، وَلَمْ يُنْزِلِ الْكِتَابَ لِلْعِبَادِ عَبَثاً وَلَا خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَاطِلاً ذَلِكَ ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النَّارِ .

قال الشريف الرضي رفع الله مقامه : ولو لم يكن في هذا الكتاب سوى ما أوردناه من هذا الفصل لكفى به فائدة [ثم قال] :

[٣٢٢] - [و] قال [أمير المؤمنين] عليه السلام : خُذِ الْحِكْمَةَ أَنَّى أَتَتْكَ فَإِنَّ الْحِكْمَةَ تَكُونُ فِي صَدْرِ الْمُتَنَافِقِ فَتَلْجُلُ فِي صَدْرِهِ حَتَّى تَخْرُجَ فَتَسْكُنَ فِي صَدْرِ الْمُؤْمِنِ ^(٢) .

(١) هكذا رواه مع تاليه الشريف الرضي رفع الله مقامه في أول عنوان : « ومن كلامه عليه السلام القصير في فنون البلاغة ... » من كتابه خصائص أمير المؤمنين عليه السلام : ص ٩٤ ط ٣ . وقریباً منها رواه أيضاً القالي في أماليه : ج ٢ ص ٩٤ .

(٢) وقد ذكرنا الكلام بطوله في المختار : (٢٤٠) من باب الخطب في ج ٢ ص ٣٠٤ ط ١ .

[٣٢٣] - وقال ﷺ : **الْهَيْبَةُ خَبِيَّةٌ وَالْفُرْصَةُ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ . وَالْحِكْمَةُ ضَالَّةُ الْمُؤْمِنِ ، فَخُذِ الْحِكْمَةَ وَلَوْ مِنْ أَهْلِ النَّفَاقِ .**

[٣٢٤] - وقال ﷺ : **أَوْصِيَكُمْ بِخَمْسٍ لَوْ ضَرَبْتُمْ إِلَيْهَا آبَاطَ الْإِبِلِ كَانَتْ لَذَلِكَ أَهْلًا : لَا يَزُجُونَ أَحَدًا مِنْكُمْ إِلَّا رَبَّهُ ، وَلَا يَخَافَنَّ إِلَّا ذَنْبَهُ ، وَلَا يَسْتَخِينَنَّ أَحَدٌ إِذَا لَمْ يَعْلَمْ الشَّيْءَ أَنْ يَتَعَلَّمَهُ . وَعَلَيْكُمْ بِالصَّبْرِ فَإِنَّ الصَّبْرَ مِنَ الْإِيمَانِ كَالرَّأْسِ مِنَ الْجَسَدِ ، وَلَا خَيْرَ فِي جَسَدٍ لَا رَأْسَ مَعَهُ ؛ وَلَا فِي إِيمَانٍ لَا صَبْرَ مَعَهُ^(١) .**

[٣٢٥] - وقال الأصمعي : **أتى رجل أمير المؤمنين ﷺ فأفرط في الثناء عليه ، فقال ﷺ - وكان له متهما - : أَنَا دُونَ مَا تَقُولُ وَفَوْقَ مَا فِي نَفْسِكَ^(٢) .**

→ وللإسلام أسانيد ومصادر ، ورواه أيضاً ثقة الإسلام الكليني في الكافي : ج ١ ص ٥٥ .
ورواه أيضاً عبد الجليل الرازي مسنداً كما ذكره عنه الأرموي في هامش كتاب النقض :
ص ٥٢٩ .

ورواه أيضاً القاضي عبد الجبار المعتزلي المتوفى (٤١٥) في طبقات المعتزلة ص ٢١ . كما رواه عنه في كتاب منية الأمل : ص ١٢٧ ط بيروت .

ورواه أيضاً الكراجكي ﷺ في كنز الفوائد : ج ١ ص ٣٦٣ ط بيروت ، وفي ط القديم ص ١٧٠ .
(١) وهذا هو المختار : (٨٢) من قصار نهج البلاغة ، وله مصادر جمّة ، ورواه أيضاً الحميري في الحديث : (٥٤٣) من كتاب قرب الإسناد : ص ٩٥ ط ١ .

وقد تقدّم أيضاً نقلاً عن كتاب الخصال وعيون الأخبار ، وعنهم في البحار : ج ٦٩ ص ٣٧٦ .
(٢) ومثله في المختار : (٨٣) من الباب الثالث من نهج البلاغة غير أنّه لم يذكره عن الأصمعي .

[٣٢٦] - وقال ﷺ : قِيَمَةُ كُلِّ امْرِئٍ مَا يُحْسِنُهُ^(١).

[٣٢٧] - وقال ﷺ : [بَقِيَّةُ] السَّيْفِ أَبْقَى عَدَدًا وَأَكْثَرُ وَلَدًا^(٢).

[٣٢٨] - وقال ﷺ : مَنْ تَرَكَ قَوْلَ : « لَا أَذْرِي » أُصِيبَتْ مَقَاتِلُهُ^(٣).

[٣٢٩] - وقال ﷺ : رَأْيِي الشَّيْخَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ جَلَدِ الْغُلَامِ^(٤).

[٣٣٠] - وقال ﷺ - وقد سمع رجلاً من الحرورية يتهجّد [ويقرأ] بصوت

(١) ومثله في المختار : (٨١) من الباب الثالث من نهج البلاغة ثم قال أبو الحسن السيّد الرضي رفع الله مقامه : وهذه الكلمة لا قيمة لها ولا كلام يوزن بها .

وقريباً منه ذكره الخطب عن الجاحظ بعد ذكر كلام أمير المؤمنين ﷺ في ترجمة أحمد بن محمد بن الصباح تحت الرقم : (٢٣٨٥) من تاريخ بغداد : ج ٥ ص ٣٥ .

وكلام أمير المؤمنين ﷺ هذا له مصادر غير محدودة ورواه أيضاً بنحو الإرسال أبو الحسن محمد بن يوسف العامري - المتوفى عام : (٣٨١) - في كتابه : الإعلام بمناقب الإسلام : ص ١١٩ ط سنة : (١٣٨٧) بالقاهرة بتحقيق أحمد عبد الحميد عزّاب .

(٢) ما بين المعقوفين قد سقط عن أصلي وأخذناه من المختار : (٨٤) من قصار نهج البلاغة .

(٣) ومثله في المختار : (٨٥) من الباب الثالث من نهج البلاغة في جميع ما رأيناه من نسخه ، وفي ط ٢ من كتاب خصائص أمير المؤمنين : « أُصِيبَتْ مَقَاتِلُهُ » .

(٤) وبعده فيه وفي المختار : (٨٦) من قصار نهج البلاغة : وروي : « من مشهد الغلام » .

والكلام رواه البيهقي بسندين في آخر « باب من يشاور » من كتاب القضاء من السنن الكبرى : ج ١٠ ص ١١٣ . وجاء أيضاً في تهذيبه : ج ١٠ ص ١١٣ .

ورواه أيضاً عبّاس الربيعي في جزئه كما في الفصل الثالث من أحكام الإمارة من منتخب كنز العمال : المطبوع بهامش مسند أحمد : ج ٢ ص ١٤٣ .

ويأتي أيضاً برواية الوزير الآبي في المختار : (٥) من الباب الثالث من نثر الدرّ : ج ١ ص ٢٧٠ .

حزين : نَوْمٌ عَلَى يَقِينٍ خَيْرٌ مِنْ صَلَاةٍ فِي شَكٍّ^(١).

[٣٣١] - وقال ﷺ : إِعْقَلُوا الْخَبَرَ إِذَا سَمِعْتُمُوهُ عَقْلَ رِغَايَةٍ لَا عَقْلَ رِوَايَةٍ ؛ فَإِنَّ رِوَاةَ الْعِلْمِ كَثِيرٌ وَرِغَاؤُهُ قَلِيلٌ^(٢).

[٣٣٢] - وقال ﷺ - وقد سمع رجلاً يقول : إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ - : يَا هَذَا إِنْ قَوْلُنَا « إِنَّا لِلَّهِ » إِقْرَارٌ مِنَّا [عَلَى أَنْفُسِنَا] بِالْمُلْكِ ، وَقَوْلُنَا : [وَإِنَّا] إِلَيْهِ رَاجِعُونَ « إِقْرَارٌ مِنَّا [عَلَى أَنْفُسِنَا] بِالْهَلْكِ^(٣).

[٣٣٣] - وكان ابن عباس ؓ يقول : ما انتفعت بكلام أحد بعد رسول الله ﷺ كانتفاعي بكلام كتبه إليّ أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ؓ وهو : أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ الْمَرْءَ قَدْ يَسْرُهُ دَرْكُ مَا لَمْ يَكُنْ لِيَقْوَتُهُ وَيَسُوؤُهُ قُوْتُ مَا لَمْ يَكُنْ لِيُذْرِكُهُ ، فَلْيَكُنْ سُرُورُكَ بِمَا نِلْتَ مِنْ آخِرَتِكَ ، وَلْيَكُنْ أَسْفُكَ عَلَى مَا فَاتَكَ مِنْهَا ، وَمَا نِلْتَ مِنْ دُنْيَاكَ فَلَا تُكْمِزْ بِهِ قَرَحاً ، وَمَا فَاتَكَ مِنْهَا فَلَا تَأْسَ عَلَيْهِ

(١) وهذا هو المختار : (٩٧) من قصار نهج البلاغة .

ورواه أيضاً أحمد بن مروان أبو بكر المالكي - المتوفى (٢٩٨) - في أوائل الجزء : (٤١) من كتاب المجالسة وجواهر العلم الورق ١٧٢ / أ .

ورواه السيد أبو طالب في أماليه وقد تقدّم ذكره بزيادات جيّدة في المختار : (...) من قسم المسانيد . ويأتي أيضاً في تعليق المختار : (٥٣٨) من هذا القسم ص ٢٢٢ .

(٢) وهو المختار : (٩٨) من الباب الثالث من نهج البلاغة .

(٣) وهو المختار : (٩٩) من قصار نهج البلاغة ، وما وضع بين المعقوفات أخذناه منه .

ورواه أيضاً العلامة الكراچكي في كنز الفوائد : ص ١٤٦ ط ١ ، وفي ط بيروت : ج ٢ ص ٦٣ .

جَزَعًا ؛ وَلَيَكُنْ هَمُّكَ فِينَا بَعْدَ الْمَوْتِ^(١).

[٣٣٤] - وكان ﷺ يقول إذا أُطري في وجهه : اَللّٰهُمَّ اجْعَلْنَا خَيْرًا مِّمَّا يَظُنُّونَ وَاغْفِرْ لَنَا مَا لَا يَعْلَمُونَ^(٢).

[٣٣٥] - وقال ﷺ : لَا يَسْتَقِيمُ قَضَاءُ الْحَوَائِجِ إِلَّا بِثَلَاثٍ : بِاسْتِصْغَارِهَا لِعَظَمٍ ، وَبِاسْتِكْتَامِهَا لِتُسْسَى وَبِتَعْجِيلِهَا لِتَهْنَأُ^(٣).

[٣٣٦] - وقال ﷺ : يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ لَا يَقْرَبُ فِيهِ إِلَّا الْمَاجِلُ ، وَلَا يُظَرَفُ فِيهِ إِلَّا الْفَاجِرُ ، وَلَا يُضَعَفُ فِيهِ إِلَّا الْمُنْصِفُ يَعْدُونَ الصَّدَقَةَ غُرْمًا وَصِلَةَ الرَّحِمِ مَنًّا ؛ وَالْعِبَادَةُ اسْتِطَالَةً عَلَى النَّاسِ ؛ فَعِنْدَ ذَلِكَ يَكُونُ السُّلْطَانُ بِمَشُورَةِ الْأِمَاءِ^(٤).

(١) وهذا هو المختار : (٢٢) من الباب الثاني من نهج البلاغة .

وللكلام أسانيد ومصادر يجد الباحث كثيراً منها في المختار : (١٧١) من باب الكتب من نهج السعادة : ج ٥ ص ٣١١ - ٣١٨ ط ٣ .

(٢) والكلام ذكره أيضاً الشريف الرضي قدس الله نفسه في ذيل المختار : (١٠٠) من قصار نهج البلاغة .

(٣) كذا في الطبعة الثانية من أصلي ، وفي المختار : (١٠١) من قصار نهج البلاغة : « وباستكتمانها لتظهر ... » .

(٤) والكلام رواه أيضاً الشريف الرضي ﷺ في المختار : (١٠٢) من قصار نهج البلاغة وله مصادر ، ورواه أيضاً أحمد بن جعفر المعروف بابن المنادي - المتوفى عام : (٣٣٦) في كتاب الملاحم كما رواه عنه السيوطي في مسند علي ﷺ من جمع الجوامع : ج ٢ ص ١٠٤ .

[٣٣٧] - وقال ﷺ وقد شوهد عليه إزار مرقوع فقيل له في ذلك فقال :
يَخْشَعُ لَهُ الْقَلْبُ ؛ وَتَذِلُّ بِهِ النَّفْسُ وَيَقْتَدِي بِهِ الْمُؤْمِنُونَ ^(١).

[٣٣٨] - وكان ﷺ يقول : إِنَّمَا أَحْشَى عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِي اتِّبَاعَ الْهَوَىٰ
وَطُولَ الْأَمَلِ ؛ فَإِنَّ طُولَ الْأَمَلِ يُنْسِي الْآخِرَةَ ، وَاتِّبَاعَ الْهَوَىٰ يَصُدُّ عَنِ
الْحَقِّ . أَلَا وَإِنَّ الدُّنْيَا قَدْ ارْتَحَلَتْ مُذِيرَةً وَالْآخِرَةُ قَدْ جَاءَتْ مُقْبِلَةً ، وَلِكُلِّ
وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا بَنُونَ ؛ فَكُونُوا مِنْ أَبْنَاءِ الْآخِرَةِ وَلَا تَكُونُوا مِنْ أَبْنَاءِ الدُّنْيَا فَإِنَّ
الْيَوْمَ عَمَلٌ وَلَا حِسَابَ ، وَغَدًا حِسَابٌ وَلَا عَمَلَ ، وَالْيَوْمَ الْمِضْمَارُ وَغَدًا
السَّبَاقُ ، وَالسَّبَقَةُ الْجَنَّةُ وَالْغَايَةُ النَّارُ ^(٢).

→ ورواه أيضاً أحمد بن حنبل في الحديث : (٣٤٦) من مسند علي ﷺ من مسنده : ج ١
ص ١١٦ .

ورواه أيضاً الوزير الآبي في الحديث : (٢١) من الباب الثالث من كتاب نثر الدر : ج ١
ص ٢٧٧ .

ورواه أيضاً التلمساني في كتاب الجوهرة : ص ٨٥ .

(١) ورواه أيضاً ﷺ في صدر المختار : (١٠٣) من الباب الثالث من نهج البلاغة .

وجملتان منها رواها البلاذري في الحديث : (١٠٥) من ترجمة أمير المؤمنين من أنساب
الأشراف : ج ٢ ص ١٢٩ ط بيروت بتحقيقنا .

ورواه أيضاً عبدالله بن أحمد كما في الحديث : (١٦) من فضائل أمير المؤمنين ﷺ من كتاب
الفضائل : ص ١٥ .

وأشار العلامة الطباطبائي طاب ثراه في تعليقه إلى مصادر الحديث .

(٢) وقريب منه جداً في المختار : (٢٢ و ٤٢) من الباب الأول من نهج البلاغة . وأيضاً قريباً
منه رواه ابن أبي شيبة بسندين برقم : (١٦٣٤٢) وتاليه في كتاب الزهد من المصنف :

[٣٣٩] - وقال ﷺ : إِنَّ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ عَدُوَانِ مُتَقَاوَتَانِ وَسَبِيلَانِ مُخْتَلِفَانِ فَمَنْ أَحَبَّ الدُّنْيَا وَتَوَلَّاهَا ، أَبْغَضَ الْآخِرَةَ وَعَادَاهَا ، وَهُمَا بِمَنْزِلَةِ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَمَا شِ بَيْنَهُمَا كُلَّمَا قَرَّبَ مِنْ وَاحِدٍ بَعُدَ عَنِ الْآخَرِ ؛ وَهُمَا بَعْدُ ضَرَّتَانِ^(١).

[٣٤٠] - وعن نوف البكالي قال : رأيت أمير المؤمنين ﷺ ذات ليلة وقد خرج من فراشه فنظر إلى النجوم ؟ ثم قال : يانوف أراقد أنت أم راق ؟ قلت : بل راق يا أمير المؤمنين . قال : يَانُوفُ طُوبَى لِلزَّاهِدِينَ فِي الدُّنْيَا الرَّاعِبِينَ فِي الْآخِرَةِ أُولَئِكَ قَوْمٌ اتَّخَذُوا الْأَرْضَ بَسَاطاً وَثَرَابُهَا فِرَاشاً وَمَاءُهَا طِيناً وَالْقُرْآنَ شِعَاراً وَالِدُّعَاءَ دِثَاراً ، ثُمَّ قَرَضُوا الدُّنْيَا قَرْضاً عَلَى مِنْهَاجِ الْمَسِيحِ ﷺ^(٢).

→ ج ١٣ ص ٣٨٤ .

ورواه أيضاً أحمد بن حنبل في الحديث الرابع من فضائل أمير المؤمنين : ص ٧ كما رواه أيضاً في كتاب الزهد : ص ١٣٠ .

وانظر تعليق الطباطبائي طاب ثراه على الحديث الرابع من كتاب الفضائل : ص ٧ .
ورواه ابن أبي الدنيا عن النبي ﷺ في الحديث الثالث والرابع من كتاب قصر الأمل الورق ٢ / أ / ثم رواه عن علي في الحديث : (٤٤) من كتاب قصر الأمل الورق ٤ - أو ٢٣ - . / أ /

(١) وجاء هذا الكلام حرفياً في ذيل المختار : (١٠٣) من قصار نهج البلاغة .
(٢) إلى هنا رواه ابن أبي الدنيا عن أمير المؤمنين ﷺ في الحديث : (٧٣) من كتاب ذم الدنيا / الورق ١٠٥ / ب / .

يَأْتُونَكَ إِنَّ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَامَ فِي مِثْلِ هَذِهِ السَّاعَةِ مِنَ اللَّيْلِ فَقَالَ: إِنَّهَا سَاعَةٌ لَا يَدْعُو فِيهَا عَبْدٌ إِلَّا أُسْتَجِيبَ لَهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ عَشَّاراً أَوْ عَرِيفاً أَوْ شُرْطِيّاً أَوْ صَاحِبَ عَرْطَبَةٍ - وهي الطنبور - أَوْ صَاحِبَ كُؤْبَةٍ - وهي الطبل - .

[٣٤١] - وقال ﷺ : إِنَّ اللَّهَ فَرَضَ عَلَيْكُمْ فَرَائِضَ فَلَا تُضَيِّعُوهَا ؛ وَحَدَّ لَكُمْ حُدُوداً فَلَا تَعْتَدُوهَا ؛ وَنَهَاكُمْ عَنْ أَشْيَاءَ فَلَا تَنْتَهِكُوهَا وَسَكَتَ لَكُمْ عَنْ أَشْيَاءَ وَلَمْ يَدْعَهَا نِسِيَاناً فَلَا تَتَكَلَّفُوهَا^(١) رَحْمَةً مِنْ رَبِّكُمْ رَحِمَكُمُ اللَّهُ بِهَا فَاقْبَلُوهَا^(٢).

[٣٤٢] - وقال ﷺ : لَا يَتْرُكُ النَّاسُ شَيْئاً مِنْ دِينِهِمْ لِإِسْتِصْلَاحِ دُنْيَاهُمْ إِلَّا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مَا هُوَ أَضْرُّ مِنْهُ^(٣).

→ والكلام مستفيض عن أمير المؤمنين عليه السلام وله مصادر غير محصورة وذكره أيضاً الشريف الرضي قدس الله نفسه في المختار : (١٠٤) من الباب الثالث من نهج البلاغة .
وذكره أيضاً الإسكافي المتوفى عام : (٢٤٠) في المعيار والموازنة ص ٧٧ .
وقد روينا الكلام مسنداً في المختار : (١٣٩) وما بعده في هذا الكتاب : ج ١ ص ٤٨١ ، وذكرناه أيضاً في مواضع أخر بمناسبات ، ويأتي أيضاً عن مصادر أخر فلاحظ .
(١) إلى هنا جاء الكلام في المختار : (١٠٥) من قصار نهج البلاغة والجملتان التاليتان غير موجودتين فيه .

والكلام رواه الشيخ الصدوق رفع الله مقامه في الحديث : (١٤٩) من كتاب الحدود من كتابه : من لا يحضره الفقيه : ج ٤ ص ٧٥ ط الغري .
ويأتي أيضاً برواية أبي منصور الوزير الآبي في نثر الدرّ : ج ١ ص ٣١٣ .
(٢) كذا .

(٣) وهذا هو المختار : (١٠٦) من الباب الثالث من نهج البلاغة .

[٣٤٣] - وقال عليه السلام : رَبِّ عَالِمٍ قَدْ قَتَلَهُ جَهْلُهُ وَمَعَهُ عِلْمُهُ لَا يَنْفَعُهُ ^(١).

[٣٤٤] - وقال عليه السلام : أَعْجَبُ مَا فِي هَذَا الْإِنْسَانِ قَلْبُهُ وَلَهُ مَوَادٌّ مِنْ الْحِكْمَةِ وَأَضْدَادٌ مِنْ خِلَافِهَا ؛ فَإِنْ سَنَّحَ لَهُ الرَّجَاءُ أَذَلَّهُ الطَّمَعُ ؛ وَإِنْ هَاجَ بِهِ الطَّمَعُ أَهْلَكَهُ الْحِرْصُ وَإِنْ مَلَكَهُ الْيَأْسُ قَتَلَهُ الْأَسْفُ ؛ وَإِنْ عَرَضَ لَهُ الْغَضَبُ اشْتَدَّ بِهِ الْغَيْظُ ؛ وَإِنْ أَسْعَدَهُ الرِّضَى نَسِيَ التَّحَفُّظَ ، وَإِنْ غَالَهُ الْخَوْفُ شَغَلَهُ الْحَذَرُ ؛ وَإِنْ اتَّسَعَ لَهُ الْأَمْرُ اسْتَلَبَتْهُ الْغِرَّةُ ، وَإِنْ أَصَابَتْهُ مُصِيبَةٌ فَضَحَتْهُ الْجَزَعُ ، وَإِنْ أَفَادَ مَا لَمْ أَطْغَاهُ الْغِنَى وَإِنْ عَصَتْهُ الْفَاقَةُ شَغَلَهُ الْبَلَاءُ ، وَإِنْ جَهَدَهُ الْجُوعُ قَعَدَ بِهِ الضَّعْفُ ، وَإِنْ أَفْرَطَ بِهِ الشَّبَعُ كَطَّئَتْهُ الْبِطْنَةُ ، فَكُلُّ تَقْصِيرٍ بِهِ مُضِرٌّ ، وَكُلُّ إِفْرَاطٍ لَهُ مُفْسِدٌ ^(٢).

[٣٤٥] - قال عليه السلام : نَحْنُ النَّمْرِقَةُ الْوُسْطَى بِهَا يَلْحَقُ التَّالِي وَالِئِهَا يَزْجَعُ

→ ورواه أيضاً المحافظ العاصمي في عنوان : « وأما الزهد في الدنيا ... » من مشابه علي وعيسى عليه السلام في الفصل : (٥) من كتاب زين الفتى ص ٥٥٩ ، وفي تهذيبه : ج ٢ ص ١٤٩ ط ١ .

(١) كذا .

(٢) وأيضاً الكلام رواه الشريف الرضي في المختار : (١٠٨) من قصار نهج البلاغة .
ورواه أيضاً المتقي في كتابه جوامع الكلم المخطوط الذي وجدته في مكتبة عارف حكمة في المدينة المنورة وللکلام مصادر كثيرة تقدّم ذكر بعضها في ضمن خطبة الوسيلة في المختار : (١٥) من هذا الكتاب : ج ١ ص ٧٤ وفي المختار : (١٤٩) ص ٥٢٣ ط ٢ كما تقدّم أيضاً عن مصادر أخر .

الغالي^(١).

[٣٤٦] - ومن كلام له ﷺ : تَجَهَّزُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ فَقَدْ نُودِيَ فِيكُمْ بِالرَّحِيلِ ؛ وَأَقْلُوا الْعُرْجَةَ عَلَى الدُّنْيَا وَانْقَلِبُوا بِصَالِحٍ مَا يَحْضُرَتُكُمْ مِنَ الزَّادِ فَإِنَّ أَمَامَكُمْ عَقَبَةً كَوُوداً وَمَنَازِلَ هَائِلَةً لَا بُدَّ مِنَ الْمَمَرِّ عَلَيْهَا وَالْوُقُوفِ عِنْدَهَا ، فَإِذَا بِرَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ نَجَوْتُمْ مِنْ فُظَاعَتِهَا وَشِدَّةِ مُخْتَبَرِهَا وَكِرَاهَةِ مَنَظَرِهَا ، وَإِذَا بِهَلَكَةٍ لَيْسَ بَعْدَهَا نَجَاةٌ ، فَيَأْخُذُ حَسْرَةً عَلَى كُلِّ ذِي غَفْلَةٍ أَنْ يَكُونَ عُمرُهُ عَلَيْهِ حُجَّةٌ^(٢).

[٣٤٧] - وكان ﷺ يقول : الْوَفَاءُ تَوْأَمُ الصَّدْقِ وَلَا نَعْلَمُ نَجَاةً وَلَا جُنَّةً أَوْقَى مِنْهُ^(٣) وَمَا يَغْدِرُ مَنْ يَعْلَمُ كَيْفَ الْمَرْجِعُ فِي الذَّهَابِ عَنْهُ ، وَلَقَدْ أَصْبَحْنَا فِي زَمَانٍ [قَدْ] اتَّخَذَ أَكْثَرُ أَهْلِهِ الشَّرَّ كَيْسًا^(٤) وَنَسَبَهُمْ أَهْلُ الْجَهْلِ

(١) وهذا هو المختار : (١٠٩) من قصار نهج البلاغة .

وفي ذيل المختار التالي من نهج البلاغة : « لا يقاس بآل محمد ﷺ من هذه الأمة أحد ... هم أساس الدين وعماد اليقين ، إليهم يفي الغالي وبهم يلحق التالي ولهم خصائص حق الولاية وفيهم الوصية والورثة ... » .

ورواه أيضاً محمد بن جرير بن رستم في أواسط الباب الرابع من كتاب المسترشد : ص ٧٣ ط الغري وفي ط : ص ٣٩٩ .

(٢) وقريب منه في المختار (٢٠٢) من الباب (١) من نهج البلاغة .

(٣) كذا في أصلي ، ورواه أيضاً الشريف الرضي قدس الله نفسه في المختار : (٤٠) وفيه « ولا أعلم جنّة أوقى منه ؛ ولا يعذر من علم كيف المرجع ... » .

(٤) وفي المختار المتقدم الذكر من نهج البلاغة : « قد اتخذ أكثر أهله الغدر كيساً ... » .

إِلَى حُسْنِ الْحِيلَةِ ! مَا لَهُمْ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ قَدْ يَرَى الْحَوُولَ الْقَلْبُ وَجَهَ الْحِيلَةَ
وَدُونَهَا مَانِعٌ مِنْ [أَمْرِ] اللَّهِ وَنَهْيِهِ فَيَدْعُهَا رَأْيِي عَيْنٍ بَعْدَ الْقُدْرَةِ عَلَيْهَا
وَيَنْتَهِزُ فُرْصَتَهَا مَنْ لَا حَرِيَجَةَ لَهُ فِي الدِّينِ .

[٣٤٨] - وقال عليه السلام : النَّاسُ فِي الدُّنْيَا غَامِلَانِ : غَامِلٌ فِي الدُّنْيَا لِلدُّنْيَا قَدْ
شَغَلَتْهُ دُنْيَاهُ عَنْ آخِرَتِهِ يَخْشَى عَلَى مَنْ يَخْلُفُ الْفَقْرَ ، وَيَأْمَنُ عَلَى نَفْسِهِ ،
فَيَقْنِي عُمُرَهُ فِي مَنَفَعَةٍ غَيْرِهِ ، وَآخِرَ عَمَلٍ فِي الدُّنْيَا لِمَا بَعْدَهَا فَجَاءَهُ الَّذِي لَهُ
مِنَ الدُّنْيَا بِغَيْرِ عَمَلٍ ؛ فَأَصْبَحَ مَلَكاً عِنْدَ اللَّهِ لَا يَسْأَلُ [اللَّهُ] شَيْئاً يَمْنَعُهُ ^(١) .

[٣٤٩] - وقال عليه السلام : شَتَانٌ [مَا] بَيْنَ عَمَلَيْنِ : عَمَلٌ تَذْهَبُ لَذَّتُهُ وَتَبْقَى
تَبِعَتُهُ ؛ وَعَمَلٌ تَذْهَبُ مَوْوَتَّتُهُ وَيَبْقَى أَجْرُهُ ^(٢) .

[٣٥٠] - وتحدث عليه السلام يوماً بحديث عن رسول الله ﷺ فَنَظَرَ الْقَوْمُ
[الْحَاضِرُونَ] بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ فَقَالَ عليه السلام : مَا زِلْتُ مُذْ قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
مَظْلُوماً !! وَقَدْ بَلَغَنِي مَعَ ذَلِكَ أَنَّكُمْ تَقُولُونَ إِنِّي أَكْذِبُ عَلَيْهِ ، وَيَلْكُمُ أَتْرُونَ
أَكْذِبُ ؟ فَعَلَى مَنْ أَكْذِبُ ؟ أَعَلَى اللَّهِ ؟ فَأَنَا أَوَّلُ مَنْ آمَنَ بِهِ أَمْ عَلَى رَسُولِ
اللَّهِ ؟ وَأَنَا أَوَّلُ مَنْ صَدَّقَهُ وَلَكِنْ لَهْجَةٌ غِبْتُمْ عَنْهَا وَلَمْ تَكُونُوا مِنْ أَهْلِهَا ،
وَعِلْمٌ عَجَزْتُمْ عَنْ حَمْلِهِ وَلَمْ تَكُونُوا مِنْ أَهْلِهِ إِذْ كَيْلَ بِغَيْرِ ثَمَنِ لَوْ كَانَ

(١) كذا في المختار : (٢٨) من خصائص أمير المؤمنين عليه السلام : ص ٩٨ ، وفي المختار : (٢٦٩) من

قصار نهج البلاغة : « وعامل عمل في الدنيا لما بعدها ... فأحرز الحظين معاً ومملك

الدارين جميعاً فأصبح وجيهاً عند الله لا يسأل الله حاجةً فيمنعه » .

(٢) ورواه أيضاً في المختار : (١٢١) من الباب الثالث من قصار نهج البلاغة .

لَهُ وَغَاءٌ ﴿ وَلِتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ ﴾ (١).

[٣٥١] - وشيئاً جنازة فسمع رجلاً يضحك فقال ﷺ : كَانَ الْمَوْتُ فِيهَا عَلَى غَيْرِهَا كُتِبَ ؛ وَكَانَ الْحَقُّ فِيهَا عَلَى غَيْرِنَا وَجَبَ ، وَكَانَ الَّذِي نَرَى مِنَ الْأَمْوَاتِ سَفَرٌ عَمَّا قَلِيلٍ إِلَيْنَا رَاجِعُونَ نُبَوِّهُمُ أَجْدَانَهُمْ وَتَأْكُلُ ثَرَاثُهُمْ [كَأَنَّا مُخْلَدُونَ بَعْدَهُمْ] قَدْ نَسِينَا كُلَّ وَاعِظَةٍ وَرُمِينَا بِكُلِّ [فَادِحٍ وَ] بِكُلِّ جَائِحَةٍ .

[٣٥٢] - وقال ﷺ : طُوبَى لِمَنْ ذَلَّ فِي نَفْسِهِ وَطَابَ كَسْبُهُ وَصَلَحَتْ سَرِيرَتُهُ وَحَسُنَتْ خَلِيقَتُهُ ، وَأَنْفَقَ الْفَضْلَ مِنْ مَالِهِ وَأَمْسَكَ الْفَضْلَ مِنْ لِسَانِهِ ، وَعَزَلَ عَنِ النَّاسِ شَرَّهُ وَوَسِعَتْهُ السُّنَّةُ وَلَمْ يُنْسَبْ إِلَى بِدْعَةٍ .

قال السيّد الرضي أبو الحسن ﷺ : وهذا الكلام من الناس من يرويه عن النبي ﷺ ، وكذلك الذي قبله (٢).

[٣٥٣] - وقال ﷺ : مَنْ أَرَادَ عِزًّا بِلَا عَشِيرَةٍ وَهَيْبَةً مِنْ غَيْرِ سُلْطَانٍ ؛ وَغِنًى مِنْ غَيْرِ مَالٍ وَطَاعَةً مِنْ غَيْرِ بَذْلِ ، فَلْيَتَحَوَّلْ مِنْ ذَلِكَ مَعْصِيَةَ اللَّهِ إِلَى عِزِّ طَاعَةِ اللَّهِ فَإِنَّهُ يَجِدُ ذَلِكَ كُلَّهُ (٣).

(١) إقتباس من الآية (٨٨) وهي الآية الأخيرة من سورة ص : ٣٨ .

(٢) وهذا المعنى ذكره أيضاً بعد ذكره المختار : (٢٣) من الباب الثالث من نهج البلاغة .

وَمَنْ رَوَى الْمُخْتَارَ : (١٢٢) عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ هُوَ ابْنُ عَسَاكِرَ ، كَمَا فِي تَرْجُمَةِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ ابْنِ أَحْمَدَ الْخَطِيبِ أَبِي بَكْرٍ الطُّوسِيٍّ مِنْ تَارِيخِ دِمَشْقَ : ج ٥٤ ص ٢٤٠ ط دار الفكر ، وَفِي مُخْتَصَرِ ابْنِ مَنْظُورَ : ج ٢٣ ص ٦٦ ط ١ .

(٣) وببالي أَنَّ الْكَلَامَ مَذْكُورَ فِي نَثَرِ الدَّرِّ أَوْ كَنْزِ الْفَوَائِدِ .

[٣٥٤] - وقال ﷺ وقد فرغ من حرب الجمل : مَعَاشِرَ النَّاسِ إِنَّ النِّسَاءَ نَوَاقِصُ الْإِيمَانِ نَوَاقِصُ الْعُقُولِ نَوَاقِصُ الْحُطُوطِ . فَأَمَّا نُقْصَانُ إِيْمَانِهِنَّ فَقَعُودُهُنَّ عَنِ الصَّلَاةِ وَالصِّيَامِ فِي أَيَّامِ حَيْضِهِنَّ . وَأَمَّا نُقْصَانُ عُقُولِهِنَّ فَلَا شَهَادَةَ لَهُنَّ إِلَّا فِي الدِّينِ ؟ ^(١) وَشَهَادَةُ

(١) كذا في الحديث : (٣٤) من أصلي من كتاب خصائص أمير المؤمنين ﷺ : ص ١٠٠ ط ٢ .

ومثله في أواسط رسالة : (١٥٥) من نهج السعادة : ج ٥ ص ٢٠٠ ط وزارة الإرشاد . وفي المختار : (٧٨) من الباب الأول من نهج البلاغة : « وأما نقصان عقولهن فشهادة امرأتين كشهادة الرجل الواحد ... » .

ورواه أيضاً مسلم في الحديث : (١٣٢) في الباب : (٣٤) من كتاب الإيمان : ج ١ ص ٨٦ قال : حدثنا محمد بن ربح بن المهاجر المصري . أخبرنا الليث : عن ابن الهاد ، عن عبدالله بن دينار عن عبدالله بن عمر عن رسول الله ﷺ أنه قال :

يامعشر النساء تصدقن وأكثرن الإستغفار فأني رأيتكن أكثر أهل النار . فقالت امرأة منهن جزلة : وما لنا يارسول الله أكثر أهل النار ؟ قال : تكثرن اللعن وتكفرن العشير وما رأيت من ناقصات عقل ودين أغلب لدي لب منكن . قالت : يارسول الله وما نقصان العقل والدين ؟ قال : أما نقصان العقل فشهادة امرأتين تعدل شهادة رجل فهذا نقصان العقل ، وتمكث الليالي ما تصلي وتفطر في رمضان فهذا نقصان الدين .

وحدثنيه أبو الطاهر أخبرنا ابن وهب عن بكر بن مضر ، عن ابن الهاد بهذا الإسناد مثله . وانظر الحديث : (١٣٢) من كتاب الإيمان من صحيح مسلم : ج ١ ص ٨٦ ، وأواسط مسند ابن عمر من مسند أحمد : ج ٢ ص ٦٧ ط ١ ، وفي ط الحديث برقم : (٥٣٤٣) في ج ٩ ص ٢٤٦ وفي ط أحمد شاكر مع تصحيح سند الحديث فوائد أخر : ج ٧ ص ١٨٦ وفي ط الحديث من مسند أحمد : ج ٩ ص ٢٤٦ عن ابن ماجه (٤٠٠٣) ومشكل الآثار (٢٧٢٧) والسنن الكبرى : ج ١٠ ص ١٤٨ وشعب الإيمان : ٢٩ .

امْرَأَتَيْنِ بَرَجُلٍ وَأَمَّا تَقْصَانُ حُطُوظِهِنَّ فَمَوَارِيثُهُنَّ عَلَى الْإِنْصَافِ مِنْ مَوَارِيثِ الرِّجَالِ .

[٣٥٥] - وقال ﷺ : اتَّقُوا شِرَارَ النِّسَاءِ وَكُونُوا مِنْ خِيَارِهِنَّ عَلَى حَذَرٍ ، وَلَا تُطِيعُوهُنَّ فِي الْمَعْرُوفِ حَتَّى لَا يَطْمَعَنَّ فِي الْمُنْكَرِ^(١) .

[٣٥٦] - وقال ﷺ : غَيْرَةُ الْمَرْأَةِ كُفْرٌ وَغَيْرَةُ الرَّجُلِ إِيمَانٌ^(٢) .

[٣٥٧] - وقال ﷺ : لَأَنْسَبَنَّ الْإِسْلَامَ نِسْبَةً لَمْ يَنْسِبْهَا أَحَدٌ قَبْلِي : الْإِسْلَامُ هُوَ التَّسْلِيمُ وَالتَّسْلِيمُ هُوَ الْيَقِينُ ؛ وَالْيَقِينُ هُوَ التَّصَدِيقُ وَالتَّصَدِيقُ هُوَ الْإِقْرَارُ وَالْإِقْرَارُ هُوَ الْأَدَاءُ وَالْأَدَاءُ هُوَ الْعَمَلُ^(٣) .

→ ورواه البيهقي بسنده عن مسلم والحاكم وغيرهما في (باب الشهادة في الدين وما في معناه ...» من كتاب الشهادات من السنن الكبرى : ج ١٠ ص ١٤٨ - ١٤٩ .

ورواه أيضاً البيهقي في الحديث : (...) من كتاب شعب الإيمان ج ... ص ٢٩٥ كما في هامش مسند عمر ، من مسند أحمد ، ط الحديث .

(١) هكذا جاء الكلام في خصائص أمير المؤمنين ﷺ : ص ١٠٠ ، منفصلاً عن المختار المتقدم ، ولكن أخرجه في المختار : (٧٨) ذيلاً له .

(٢) رواه الشريف الرضي رفع الله مقامه في الحديث : (٣٦) من عنوان : «كلامه ﷺ القصير في فنون البلاغة ...» من كتاب الخصائص : ص ١٠٠ ، ومثله في المختار : (١٢٤) من قصار نهج البلاغة .

(٣) وهذا هو الحديث : (١٢٥) من العنوان المتقدم الذكر من خصائص أمير المؤمنين : ص ١٠٠ ومثله حرفياً رواه المصنف في المختار : (١٢٥) من الباب الثالث من نهج البلاغة .

[٣٥٨] - وقال ﷺ : قَدْ يَكُونُ الرَّجُلُ مُسْلِمًا وَلَا يَكُونُ مُؤْمِنًا وَلَا يَكُونُ مُؤْمِنًا حَتَّى يَكُونُ مُسْلِمًا .

وَالْإِيمَانُ : إِقْرَارُ بِاللِّسَانِ وَعَقْدُ بِالْقَلْبِ وَعَمَلٌ بِالْجَوَارِحِ .
وَلَا يَتِمُّ الْمَعْرُوفُ إِلَّا بِثَلَاثٍ : تَعَجُّلُهُ وَتَصْغِيرُهُ وَتَسْتِيزُهُ^(١) فَإِذَا عَجَّلَتْهُ هَنَاتُهُ ، وَإِذَا صَغَّرَتْهُ عَظَمَتُهُ وَإِذَا سَتَرَتْهُ تَمَنُّهُ^(٢) .

[٣٥٩] - وقال ﷺ : عَجِبْتُ لِلْبَخِيلِ يَسْتَعْجِلُ الْفَقْرَ الَّذِي مِنْهُ هَرَبَ ، وَيَقُوتُهُ الْغِنَى الَّذِي إِثَاءَهُ طَلَبَ^(٣) فَيَعِيشُ فِي الدُّنْيَا عَيْشَ الْفُقَرَاءِ وَيُحَاسِبُ فِي الْآخِرَةِ حِسَابَ الْأَغْنِيَاءِ .
وَعَجِبْتُ لِلْمُتَكَبِّرِ الَّذِي كَانَ بِالْأَمْسِ نُطْفَةً وَهُوَ غَدًا جِنْفَةً^(٤) .

(١) كذا .

(٢) هكذا روى الكلام الشريف الرضي رفع الله مقامه في الحديث : (٣٧) من العنوان المتقدم الذكر من خصائص أمير المؤمنين ﷺ : ص ١٠٠ .

وقريباً من قوله ﷺ : « والإيمان إقرار باللسان وعقد بالقلب وعمل بالجوارح » رواه المصنف بمغايرة لفظية في المختار : (٢٢٧) من قصار نهج البلاغة .

ولهذه القطعة من كلامه ﷺ أسانيد ومصادر كثيرة جداً ، ورواها الإمام الرضا كما في الحديث (...) من صحيفة الرضا : ص ٤ وسنن ابن ماجة : ج ١ ص ١٩ ، وشعب الإيمان : ج ١ ص ١٦ - ١٧ ، وعنوان : « رضا ورضى » من المؤتلف والمختلف للدارقطني : ج ٢ ص ١١١٥ . ونثر الدرّ : ج ١ ص ٣٦٢ .

(٣) هذا هو الظاهر المذكور في المختار : (١٢٦) من قصار نهج البلاغة ، وفي أصلي المطبوع من خصائص أمير المؤمنين : « للبخيل الذي استعجل الفقر ... وفاته الغنى ... » .

(٤) كذا في كتاب خصائص أمير المؤمنين ﷺ : ص ١٠١ ، وفي المختار : (١٢٦) من الباب الثالث من نهج البلاغة : « ويكون غداً جيفة ... » .

وَعَجِبْتُ لِمَنْ شَكَ فِي اللَّهِ وَهُوَ يَرَى خَلْقَ اللَّهِ . وَعَجِبْتُ لِمَنْ نَسِيَ
الْمَوْتَ وَهُوَ يَرَى الْمَوْتَ . وَعَجِبْتُ لِمَنْ أَنْكَرَ النِّشَاءَ الْأُخْرَى وَهُوَ يَرَى
النِّشَاءَ الْأُولَى وَعَجِبْتُ لِعَامِرٍ دَارِ الْفَنَاءِ وَتَارِكِ دَارِ الْبَقَاءِ .

[٣٦٠] - وقال ﷺ : مَنْ قَصَرَ فِي الْعَمَلِ أُبْتُلِيَ بِالْهَمِّ ، وَلَا حَاجَةَ لِلَّهِ
فِي مَنْ لَيْسَ لِلَّهِ فِي نَفْسِهِ وَمَالِهِ نَصِيبٌ^(١) .

[٣٦١] - وقال ﷺ لسلمان الفارسي رحمه الله عليه : إِنَّ مَثَلَ الدُّنْيَا مَثَلُ
الْحَيَّةِ لَيِّنٌ مَسْهُا؛ قَاتِلٌ سَمُّهَا، فَأَعْرِضْ عَمَّا يُعْجِبُكَ فِيهَا لِقَلَّةِ مَا يَصْحَبُكَ
مِنْهَا؛ فَإِنَّ الْمَرْءَ الْعَاقِلَ كُلَّمَا ضَارَ فِيهَا إِلَى سُرُورٍ أَشْخَصَتْهُ مِنْهَا إِلَى
مَكْرُوهٍ، وَدَعَّ عَنْكَ هُمُومَهَا إِنْ أَيْقَنْتَ بِفِرَاقِهَا^(٢) .

(١) ومثله في المختار : (١٢٧) من قصار نهج البلاغة .

(٢) هذا هو الظاهر الموافق لما رواه الشريف الرضي في المختار : (٦٩) من الباب الثاني من
نهج البلاغة ، وفي أصلي من مطبوعة الخصاص « إِنْ أَيْقَنْتَ بِفِرَاقِهَا » . وقريباً منه
باختصار ؛ جاء في المختار : (١١٩) من الباب الثالث من نهج البلاغة .

وللکلام مصادر وأسانيد يجد الباحث كثيراً منها في المختار الثالث وما بعده من باب الكتب من
نهج السعادة : ج ٤ ص ١٠ - ١٣ ط وزارة الإرشاد .

ورواه أيضاً عبدالله بن أبي الدنيا المتوفى (٢٨٣) في الحديث : (١٤٠) من كتاب ذم الدنيا الورق
١٨ / أ / .

ورواه عنه البيهقي في الحديث : (١٠٦٢٦) الباب : (٧١) من كتاب شعب الإيمان : ج ٧ ص ٣٧٢
ط ١ - قال :

حدَّثني محمد بن إسماعيل بن إبراهيم العلوي [قال :] حدَّثنا أبو شجاع قال كتب علي بن أبي
←

[٣٦٢] - وقال عليه السلام : تَوَقَّوا الْبَرْدَ فِي أَوَّلِهِ وَتَلَقَّوْهُ فِي آخِرِهِ فَإِنَّهُ يَفْعَلُ بِالْأَبْدَانِ كَفَعْلِهِ فِي الْأَشْجَارِ أَوَّلُهُ يُحْرِقُ وَآخِرُهُ يُؤْرِقُ ^(١).

[٣٦٣] - وقال عليه السلام : عِظْمُ الْخَالِقِ عِنْدَكَ يُصَغَّرُ الْمَخْلُوقَ فِي عَيْنِكَ ^(٢).

[٣٦٤] - وقال عليه السلام : ثَلَاثٌ خِصَالٍ مَرْجِعُهَا عَلَى النَّاسِ فِي كِتَابِ اللَّهِ :
الْبَغْيُ وَالنَّكَثُ وَالْمَكْرُ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ ﴾ [١٠ / الفتح : ٤٨] [وقال تعالى : ﴿ فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ ﴾ [١٠ / الفتح : ٤٨] وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ ﴾ [٤٣ / فاطر : ٣٥] ^(٣).

→ طالب إلى سلمان الفارسي : أما بعد فإنما مثل الدنيا مثل الحية لئن مسها يقتل سمها ؟ فأعرض عما يعجبك منها لقلّة ما يصحبك منها ؟ وضع عنك همومها لما أيقنت من فراقها ؛ وكن آنس ما تكون لها [أخذَر ما تكون منها] فإن صاحبها كلما اطمئنّ فيها إلى سرورٍ أشخصته عنه [إلى] مكروه والسلام .

ورواه أيضاً القاضي القضاعي في المختار : (٩) من الباب الثاني من دستور معالم الحكم : ص ٣٧ ط ٣ .

(١) ومثله في المختار : (١٢٨) من قصار نهج البلاغة . وفي البحار : ج ١٤ ص ٥٤٧ عن دعوات الراوندي قال قال زرّ بن حبيش : قال أمير المؤمنين ...

(٢) ومثله رواه أيضاً في المختار : (١٢٩) من الباب الثالث من نهج البلاغة .

(٣) هكذا رواه الشريف الرضي في الحديث : (٤٣) من عنوان : « كلامه عليه السلام القصير ... » من خصائص أمير المؤمنين عليه السلام : ص ١٠١ ط ٣ .

ورواه قبله علي بن إبراهيم المتوفى بعد (٣٠٧) في تفسير الآية : (٤٣) من سورة فاطر في

[٣٦٥] - وقال ﷺ وقد رجع من صفين فأشرف على القبور بظاهر الكوفة فقال : يَا أَهْلَ الْقُبُورِ ، يَا أَهْلَ الثُّرْبَةِ يَا أَهْلَ الْغُرْبَةِ ، يَا أَهْلَ الْوَحْدَةِ ؛ يَا أَهْلَ الْوَحْشَةِ أَمَّا الدُّوْرُ فَقَدْ سُكِنَتْ ، وَأَمَّا الْأَزْوَاجُ فَقَدْ نُكِحَتْ ، وَأَمَّا الْأَمْوَالُ فَقَدْ قُسِمَتْ ، هَذَا خَبَرُ مَا عِنْدَنَا فَمَا خَبَرُ مَا عِنْدَكُمْ ؟

ثم التفت [ﷺ] إلى أصحابه فقال :

أَمَّا لَوْ أَذِنَ لَهُمْ فِي الْكَلَامِ لَأَخْبَرُوكُمْ أَنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى ^(١).

[٣٦٦] - وقال ﷺ : إِنَّ الدُّنْيَا دَارُ صِدْقٍ لِمَنْ صَدَّقَهَا وَدَارُ غَافِيَةٍ لِمَنْ فَهِمَ عَنْهَا ؛ وَدَارُ غِنًى لِمَنْ تَزَوَّدَ مِنْهَا وَدَارُ مَوْعِظَةٍ لِمَنْ اتَّعَظَ بِهَا [هِيَ] مَسْجِدُ أَحِبَّاءِ اللَّهِ وَمُصَلَّى مَلَائِكَةِ اللَّهِ وَمَهْبِطُ وَحْيِ اللَّهِ وَمَسْجَرُ أَوْلِيَاءِ

→ تفسيره : ج ٢ ص ٢١٠ ط ٣ . ورويناه أيضاً عن مصدر آخر في المختار : (١٥٥) من باب الكتب من نهج السعادة : ج ٥ ص ٢٠١ ط ٢ وما وضعناه بين المعقوفين منه .
(١) وللکلام مصادر وأسانيد ، ورواه نصر بن مزاحم في أواسط الجزء الثامن من كتاب صفين : ص ٥٣٠ .

ورواه الطبري في حوادث سنة : (٣٧) بعد قدوم أمير المؤمنين ﷺ من صفين إلى الكوفة كما في تاريخ الأمم والملوك : ج ٥ ص ٦٢ ط الحديث بمصر .
ورواه أيضاً محمد بن علي بن الحسين المتوفى (٣٢٨) في كتاب من العقد الفريد : ج ٣ ص ١٥٣ .
ورواه أيضاً الوزير الآبي في أواخر الباب (٣) من نثر الدرر : ج ١ ص ٢٧٩ وص ٣٢٣ ط ١ بمصر .

ورواه أيضاً أبو بكر التلمساني في فضائل علي ﷺ من الجوهرة : ص ٨٧ .
وليلاحظ ما ذكره أبو هلال العسكري في أول عنوان : « الحباب والحبات وخباب » من كتابه تصحيفات المحدثين : ص ١١١ ط بيروت .

اللَّهُ ؛ اِكْتَسَبُوا فِيهَا الرَّحْمَةَ ؛ وَرَبَّحُوا فِيهَا الْجَنَّةَ فَمَنْ ذَا يَذُمُّهَا وَقَدْ آذَنْتَ
بَيْنَهَا ؛ وَنَادَتْ بِفِرَاقِهَا ؛ وَنَعَتْ نَفْسَهَا وَأَهْلَهَا ؛ فَمَثَلْتَ لَهُمْ يَبْلَايَهَا [الْبَلَاءُ]
وَسَوَّقْتَهُمْ بِسُرُورِهَا إِلَى السُّرُورِ ؛ رَاحَتْ بِغَافِيَةٍ وَابْتَكَرَتْ بِفَجِيعَةٍ تَرْغِيئاً
وَتَرْهِيئاً وَتَخْوِيفاً وَتَحْذِيراً قَدْ مَهَّأَ رِجَالُ غَدَاةِ النَّدَامَةِ ، وَحَمَدَهَا آخِرُونَ يَوْمَ
الْقِيَامَةِ ذَكَرْتَهُمُ الدُّنْيَا فَذَكَّرُوا وَحَذَّرْتَهُمْ فَصَدَّقُوا وَوَعَظْتَهُمْ فَاتَّعَظُوا .

فَيَا أَيُّهَا الدَّامُ لِلدُّنْيَا الْمَغْتَرُّ بِغُرُورِهَا بِمَ تَذَمُّهَا ؟ أَنْتَ الْمُتَجَرِّمُ عَلَيْهَا أَمْ
هِيَ الْمُتَجَرِّمَةُ عَلَيْكَ ؟ مَتَى اسْتَهْوَتْكَ ؟ أَمْ مَتَى غَوَّتَكَ ؟ أَمْ مَضَارِعُ آبَائِكَ مِنْ
الْبَلَى أَمْ بِمَضَاجِعِ أُمَمَاتِكَ تَحْتَ الثَّرَى ؟ كَمْ عَلَلَّتْ بِكَفِّكَ ؟ وَكَمْ مَرَّضَتْ
بِيَدَيْكَ تَبْغِي لَهُمُ الشِّفَاءَ ؟ وَتَسْتَوْصِ لَهُمُ الْأَطِبَّاءَ فَلَمْ يَنْفَعِ أَحَدُهُمْ إِشْفَاؤُكَ
وَلَمْ تُسَعِّفْ فِيهِ بِطَلِبَتِكَ قَدْ مَثَلْتَ لَكَ بِهِ الدُّنْيَا نَفْسَكَ وَبِمَضْرَعِهِ مَضْرَعَكَ^(١) .

[٣٦٧] - وقال عليه السلام : مَنْ لَهَجَ قَلْبُهُ بِحُبِّ الدُّنْيَا إلتاط مِنْهَا بِثَلَاثٍ : هَمٌّ لَا
يَغُبُّهُ وَأَمَلٌ لَا يُدْرِكُهُ وَرَجَاءٌ لَا يَنَالُهُ .

(١) هكذا رواه الشريف الرضي رفع الله مقامه في الحديث : (٤٦) من عنوان : « ومن
كلامه عليه السلام القصير ... » من كتاب خصائص أمير المؤمنين عليه السلام : ص ١٠٢ ط ٢ .
ورواه أيضاً - ولكن بتقديم وتأخير - في المختار : (١٣١) من قصار نهج البلاغة .
وللكلام مصادر كثيرة وأسانيد تقدم بعض صورها ويأتي بعض آخر منه أيضاً .
ورواه أيضاً ابن أبي الأصبع المصري في باب التغاير من كتاب تحرير التحرير : ج ١ ص ٢٧٧ .
ورواه أيضاً ابن أبي الدنيا في الحديث : (١٩٢) من كتاب ذم الدنيا الورق ...
ورواه أيضاً أبو بكر الدينوري المتوفى (٣٣٠ أو ٣٣٣) من كتاب المجالسة : ص ١٨٦ .
وأيضاً رواه ابن عساكر في ترجمة المسلم بن علي بن سويد من تاريخ دمشق ، وفي المصوِّرة
الأردنية : ج ١٦ ص ٤٦٥ وفي مختصره : ج ٢٤ ص ٢٨٢ .

[٣٦٨] - وقال ﷺ : إِنَّ لِلَّهِ مَلَكًا يُنَادِي فِي كُلِّ يَوْمٍ : لِدُّوَا لِلْمَوْتِ ؛ وَاجْمَعُوا لِلْفَنَاءِ وَابْنُوا لِلْخَرَابِ .

[٣٦٩] - وقال ﷺ : الدُّنْيَا دَارُ مَمَرٍّ إِلَى دَارٍ مَقَرٍّ ، وَالنَّاسُ فِيهَا رَجُلَانِ : رَجُلٌ بَاعَ نَفْسَهُ فَأَوْبَقَهَا وَرَجُلٌ ابْتِاعَ نَفْسَهُ فَأَعْتَقَهَا .

[٣٧٠] - وقال ﷺ : لَا يَكُونُ الصَّدِيقُ صَدِيقًا حَتَّى يَحْفَظَ أَخَاهُ فِي ثَلَاثٍ : فِي نِكَبَتِهِ وَغَيْبَتِهِ وَوَفَاتِهِ .

[٣٧١] - وقال ﷺ : مَنْ أُعْطِيَ أَرْبَعًا لَمْ يُحَرِّمْ أَرْبَعًا مَنْ أُعْطِيَ الدُّعَاءَ لَمْ يُحَرِّمْ الْإِجَابَةَ ، وَمَنْ أُعْطِيَ التَّوْبَةَ لَمْ يُحَرِّمْ الْقَبُولَ ، وَمَنْ أُعْطِيَ الْاسْتِغْفَارَ لَمْ يُحَرِّمْ الْمَغْفِرَةَ وَمَنْ أُعْطِيَ الشُّكْرَ لَمْ يُحَرِّمْ الزِّيَادَةَ .

[قال الشريف الرضي رفع الله مقامه] : وتصديق ذلك في القرآن ^(١) قال الله تعالى في الدعاء : ﴿ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ ﴾ [٦٠ / غافر : ٤٠] .

وَقَالَ تَعَالَى فِي الْاسْتِغْفَارِ : ﴿ وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا رَحِيمًا ﴾ [١١٠ / النساء : ٤] وَقَالَ تَعَالَى فِي الشُّكْرِ : ﴿ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ ﴾ [٧ / إبراهيم : ١٤] .

وَقَالَ تَعَالَى فِي التَّوْبَةِ : ﴿ إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ يَمُوتُونَ مِنْ قَرِيبٍ فَأُولَئِكَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ﴾ [١٧ /

(١) وفي ذيل المختار : (١٣٥) من قصار نهج البلاغة : قال الرضي : وتصديق ذلك [في]

النساء : ٤ .

[٣٧٢] - وقال ﷺ : الصَّلَاةُ قُرْبَانُ كُلِّ تَقِيٍّ ، وَالْحَجُّ جِهَادُ كُلِّ ضَعِيفٍ ، وَلِكُلِّ شَيْءٍ زَكَاةٌ وَزَكَاةُ الْبَدَنِ الصِّيَامُ ؛ وَجِهَادُ الْمَرْأَةِ حُسْنُ التَّبَعْلِ ^(١) .

[٣٧٣] - وقال ﷺ : اسْتَزِرُّوا الرِّزْقَ بِالصَّدَقَةِ ، وَمَنْ أَيْقَنَ بِالْخَلْفِ جَادَ بِالْعَطِيَّةِ .

[٣٧٤] - وقال ﷺ : تَنْزِلُ الْمَعُونَةُ عَلَى قَدْرِ الْمَوْنَةِ .

[٣٧٥] - وقال ﷺ : التَّقْدِيرُ نِصْفُ الْعَيْشِ وَمَا غَالَ امْرُؤٌ إِقْتَصَدَ .

[٣٧٦] - وقال ﷺ : قِلَّةُ الْعِيَالِ أَحَدُ الْيَسَارِينِ .

[٣٧٧] - وقال ﷺ : التَّوَدُّدُ نِصْفُ الْعَقْلِ .

[٣٧٨] - وقال ﷺ : أَلْهَمُ نِصْفُ الْهَرَمِ .

[٣٧٩] - وقال ﷺ : يَنْزِلُ الصَّبْرُ عَلَى قَدْرِ الْمُصِيبَةِ ، وَمَنْ ضَرَبَ عَلَى فَخِذِهِ عِنْدَ الْمُصِيبَةِ فَقَدْ حَبَطَ أَجْرُهُ .

(١) وهذا الكلام - إلى قوله : « أَلْهَمُ نِصْفُ الْهَرَمِ » رواه الشريف الرضي في المختار (٥٣) من خصائص أمير المؤمنين ﷺ : ص ١٠٣ ط ٣ . ورواه أيضاً في المختار : (١٣٦ - ١٤٣) من الباب الثالث من نهج البلاغة .

[٣٨٠] - وقال ﷺ : كَمْ مِنْ صَائِمٍ لَيْسَ لَهُ مِنْ صِيَامِهِ إِلَّا الظَّمَا وَكَمْ مِنْ قَائِمٍ لَيْسَ لَهُ مِنْ قِيَامِهِ إِلَّا الْعَنَاءُ . حَبَّذا نَوْمُ الْأَكْيَاسِ وَإِفْطَارُهُمْ عَيْبُوا الْحَقْمَى بِصِيَامِهِمْ وَقِيَامِهِمْ !!! وَاللَّهِ لَنَوْمٍ عَلَى يَقِينٍ أَفْضَلُ مِنْ عِبَادَةِ أَهْلِ الْأَرْضِ مِنَ الْمُعْتَرِّينَ .

[٣٨١] - وقال ﷺ : لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا فِي مُغَامِلَاتِكُمْ فَوَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَبَرَأَ النَّسَمَةَ لِلرَّبِّبَا أَخْفَى فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ مِنْ دَيْبِ النَّمْلِ عَلَى صَفَاءِ سَوْدَاءٍ فِي لَيْلَةٍ ظُلُمَاءٍ .

قال السيّد الرضي رحمه الله : وهذا الكلام يروى أيضاً للنبي ﷺ ، ولا عجب أن يتداخل الكلامان ويتشابه الطريقتان إذ كانا ﷺ يمضيان في أسلوب ، ويعرفان من قليب .

[٣٨٢] - وقال ﷺ : سَوْسُوا إِيْمَانَكُمْ بِالصَّدَقَةِ وَحَصِّنُوا أَمْوَالَكُمْ بِالزَّكَاةِ وَادْفَعُوا الْبَلَاءَ بِالِدُّعَاءِ .

[٣٨٣] - ومن كلامه ﷺ لكميل بن زياد النخعي [رضوان الله عليه] : على التمام^(١).

(١) والكلام من أشهر كلمات أمير المؤمنين وأثبتها ، وله مصادر غير محصورة نذكرها هنا المهم منها ما رواه محمد بن أحمد أبو بكر الدينوري - المتوفى (٣٣٠ أو ٣٣٣) في أوائل الجزء (١٣) من كتابه المجالسة ص ٢٧٦ قال :

حدَّثنا محمد بن إسحاق [قال :] حدَّثنا أبي حدَّثنا وكيع ، عن عمر بن منبه :

→ عن أوفى بن دهم قال : قال علي بن أبي طالب لكميل بن زياد حين ذكر [له] حجج الله في الأرض فقال : « هجم بهم العلم - وساق الكلام إلى قوله ﷺ : - شوقاً إلى رؤيتهم ... » .
ورواه ابن عبد ربّه المتوفى عام : (٣٢٨) في أوائل كتاب الياقوتة من العقد الفريد : ج ١ ص ٢٦٥ .

ورواه أيضاً مسنداً بكامله المعافى بن زكريا - المولود (٣٠٣) المتوفى (٣٩٠) - في المجلس (٧٨) من كتاب المجلس الصالح : ج ٣ ص ٣٣١ ، كما رواه أيضاً في أواخر المجلس : (٩٣) في ج ٤ ص ١٣٥ .

ورواه أيضاً ابن عساكر في ترجمة كميل من تاريخ دمشق من المصورة الأردنية : ج ١٤ ص ٦٠٥ وفي ط دار الفكر : ج ٥٠ ص ٢٥١ وكثيراً من فقراته رواه ابن قتيبة - المولود (٢١٣) المتوفى (٢٧٦) - في غريب كلم أمير المؤمنين ﷺ من كتاب غريب الحديث .
ورواه أيضاً محمد بن سليمان الكوفي المتوفى (٣٢٢) في الحديث : (٥٨١) في أواخر الجزء (٥) من مناقبه : ج ٢ ص ٩٤ .

ورواه أيضاً أبو نعيم أحمد بن عبدالله الإصبهاني المتوفى (٤٣٠) في ترجمة أمير المؤمنين من حلية الأولياء : ج ١ ص ٧٩ .

ورواه الخطيب البغدادي المتوفى : (٤٦٣) في ترجمة إسحاق النخعي برقم : (٣٤١٣) من تاريخ بغداد : ج ٦ ص ٣٧٨ . ورواه أيضاً بثلاثة أسانيد في كتابه الفقه والمتفقه : ج ١ ص ٥٨ .
ورواه أيضاً السيد المرشد بالله - المولود (٤٢٣) المتوفى (٤٧٩) - كما في ترتيب أماليه : ج ١ ص ٦٦ .

ورواه أيضاً أبو طاهر السلفي أحمد بن محمد بن إبراهيم الإصبهاني - المولود (٤٧٥) المتوفى (٥٧٦) في الجزء السابع مما انتخبه من أصول كتب أبي الحسين المبارك بن عبد الجبار الورق ١١٥ / ب / قال : أخبرنا أحمد ، أنبأنا محمد [بن عبدالله بن محمد بن صالح أبو بكر الأبهري المالكي سنة (٣٧٣)] أنبأنا محمد بن الحسن الأشناني أنبأنا إسماعيل بن موسى الفزاري ابن بنت السدي أنبأنا عاصم بن حميد - أو رجل عن عاصم بن حميد -

حَدَّثَنِي هَارُونُ ابْنُ مُوسَى [التلعكبري] قَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو عَلِيٍّ مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ الْإِسْكَافِيُّ قَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْحُسَيْنِيُّ قَالَ : حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ خَلْفٍ ، قَالَ : حَدَّثَنِي عَيْسَى بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ عَيْسَى بْنِ زَيْدٍ الْعُلَوِيُّ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْكُوفِيِّ عَنْ الْكَلْبِيِّ عَنْ أَبِي صَالِحٍ ، عَنْ كَمِيلٍ بْنِ زِيَادٍ النَّخْعِيِّ قَالَ : أَخَذَ بِيَدِي أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام فَأَخْرَجَنِي إِلَى الْجَبَّانِ فَلَمَّا أَصْحَرَ تَنَفَّسَ الصَّعْدَاءُ ثُمَّ قَالَ : يَا كَمِيلُ بْنُ زِيَادٍ إِنَّ هَذِهِ الْقُلُوبَ أَوْعِيَةٌ فَخَيْرُهَا أَوْعَاهَا فَاحْفَظْ عَنِّي مَا أَقُولُ لَكَ : النَّاسُ ثَلَاثَةٌ : فَعَالِمٌ رَبَّانِيٌّ وَمُتَعَلِّمٌ عَلَى سَبِيلِ نَجَاةٍ وَهَمَجٌ رَعَاغٌ أَتْبَاعُ كُلِّ نَاعِقٍ يَمِيلُونَ مَعَ كُلِّ رِيحٍ ؛ لَمْ يَسْتَضِيئُوا بِنُورِ الْعِلْمِ وَلَمْ يَلْجَأُوا إِلَى رُكْنٍ وَثِيقٍ .

يَا كَمِيلُ بْنُ زِيَادٍ الْعِلْمُ خَيْرٌ مِنَ الْمَالِ ؛ أَلْعِلْمُ يَحْرُسُكَ وَأَنْتَ تَحْرُسُ

→ الحنَّاط ، عَنْ ثَابِتِ بْنِ أَبِي صَفِيَّةٍ أَبِي حَمْزَةَ الثَّمَالِيِّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جَنْدَبٍ ، عَنْ كَمِيلِ بْنِ زِيَادٍ النَّخْعِيِّ قَالَ : أَخَذَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ بِيَدِي ...
ورواه أيضاً عبد الكريم الرافعي من أعلام القرن السادس في ترجمة أبي سعيد عبد الكريم - أو عبد الملك - بن علي بن أبي نصر القزويني من كتاب التدوين : ج ٣ ص ٢٠٨ قال :

رَوَى عَنْهُ نَصْرُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْمُقَدَّسِيِّ [قَالَ :] أَنْبَأَنَا أَبُو الْفَضْلِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْكَرِيمِ الْكَرْجِيُّ أَنْبَأَنَا أَبُو سَعْدٍ نَصْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْأَسْفَرَانِيِّ حَدَّثَنَا أَبُو الْفَتْحِ نَصْرُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ نَصْرِ الْمُقَدَّسِيِّ أَنْبَأَنَا أَبُو سَعِيدٍ الْقَزْوِينِيُّ أَنْبَأَنَا الْعَبَّاسُ [بْنُ] أَحْمَدَ بْنِ عَيْسَى النَّصْبِيِّ حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ الْمَالَكِيِّ حَدَّثَنَا الْقَاضِي أَبُو بَكْرٍ بْنُ يَوْسُفَ بْنِ حَاتِمَ بْنِ يَوْسُفَ قَالَ : قَرَأْتُ عَلَى أَحْمَدَ ابْنَ مُحَمَّدَ بْنِ سَاكِنِ الزَّنْجَانِيِّ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ مُوسَى الْفَزَارِيِّ أَنْبَأَنَا عَاصِمُ بْنُ حَمِيدٍ ، عَنْ أَبِي حَمْزَةَ ...

وقطعة منها بالمعنى ذكرها الصَّفَّارُ فِي الْحَدِيثِ (١٢) مِنَ الْبَابِ : (١٦) فِي الْجُزْءِ (٦) مِنْ بَصَائِرِ الدَّرَجَاتِ : ص ٣٠٥ .

الْمَالُ ؛ وَالْمَالُ تَنْقُصُهُ النَّقْفَةُ وَالْعِلْمُ يَزْكُو عَلَى الْإِنْفَاقِ .

يَاكْمِيلُ بْنُ زِيَادٍ مَعْرِفَةَ الْعِلْمِ دِينَ يُدَانُ بِهِ ، [بِهِ] يَكْسِبُ الْإِنْسَانُ الطَّاعَةَ فِي حَيَاتِهِ وَجَمِيلَ الْأُخْدُوثةِ بَعْدَ وَفَاتِهِ ، وَالْعِلْمُ حَاكِمُ وَالْمَالُ مَحْكُومٌ عَلَيْهِ .

يَاكْمِيلُ بْنُ زِيَادٍ هَلَكَ خُزَانُ الْأَمْوَالِ وَهُمْ أَخْيَاءُ وَالْعُلَمَاءُ بَاقُونَ مَا بَقِيَ الدَّهْرُ ؛ أَعْيَانُهُمْ مَفْقُودَةٌ وَأَمْثَالُهُمْ فِي الْقُلُوبِ مَوْجُودَةٌ هَا إِنَّ هَاهُنَا لَعِلْمًا جَمًّا - وأشار إلى صدره - لَوْ أَصَبْتُ لَهُ حَمَلَةً ؟ ! بَلَى أُصِيبُ لَقِنَا غَيْرَ مَا مُونٍ عَلَيْهِ مُسْتَعْمِلًا آلَةَ الدِّينِ لِلدُّنْيَا ، وَمُسْتَظْهِرًا بِنِعَمِ اللَّهِ عَلَى عِبَادِهِ وَيَحْجُجُهُ عَلَى أَوْلِيَائِهِ أَوْ مُتَقَادًا لِحَمَلَةِ الْحَقِّ لَا بَصِيرَةَ لَهُ فِي أَخْيَانِهِ ^(١) يَنْقُدُ الشُّكَّ فِي قَلْبِهِ لِأَوَّلِ غَارِضٍ مِنْ شُبْهَةٍ إِلَّا لَا ذَا وَلَا ذَاكَ .
أَوْ مِنْهُمُومًا بِاللَّذَّةِ سَلِسَ الْقِيَادِ لِلشَّهْوَةِ .

أَوْ مُغْرَمًا بِالْجَمْعِ وَالْإِدْخَارِ ؛ لَيْسَا مِنْ رُعَاةِ الدِّينِ فِي شَيْءٍ أَقْرَبُ شَبْهًا بِهِمَا الْأَنْعَامُ السَّائِمَةُ !! كَذَلِكَ يَمُوتُ الْعِلْمُ بِمَوْتِ حَامِلِيهِ .
اللَّهُمَّ بَلَى لَا تَخْلُو الْأَرْضُ مِنْ قَائِمٍ لِلَّهِ بِحُجَّةٍ إِمَّا ظَاهِرًا مَشْهُورًا أَوْ خَائِفًا مَغْمُورًا ^(٢) لَيْلًا تَبْطُلُ حُجُجُ اللَّهِ وَبَيِّنَاتُهُ وَكَمْ ذَا ؟ وَأَيْنَ أَوْلَيْكَ ؟ أَوْلَيْكَ وَاللَّهِ الْأَقْلُونَ عَدَدًا وَالْأَعْظَمُونَ [عِنْدَ اللَّهِ] قَدْرًا ؛ بِهِمْ يَحْفَظُ اللَّهُ حُجَّجَهُ

(١) هذا هو الصواب المذكور في نهج البلاغة وفي جل المصادر ، وفي أصلي من مطبوعة الخصائص : « لا بصيرة له في اغتياله ... » .

(٢) هكذا جاء الكلام في المختار : (١٤٧) من الباب الثالث من نهج البلاغة .
وفي أصلي المطبوع من كتاب الخصائص : « إِمَّا ظَاهِرًا مَشْهُورًا أَوْ خَائِفًا مَغْمُورًا ... » .

وَبَيِّنَاتُهُ حَتَّى يُودِعُوهَا نُظَرَاءَهُمْ وَيَزْرَعُوهَا فِي قُلُوبِ أَشْبَاهِهِمْ هَجَمَ بِهِمْ
الْعِلْمُ عَلَى حَقِيقَةِ الْبَصِيرَةِ؛ وَبَاشَرُوا رُوحَ الْيَقِينِ؛ وَاسْتَلْأَتْهُمَا مَا اسْتَوْعَوَ [هـ]
الْمُتَرَفُّونَ ، وَأَنْسَوْا بِمَا اسْتَوْحَشَ مِنْهُ الْجَاهِلُونَ^(١) وَصَحِبُوا الدُّنْيَا بِأَبْدَانٍ
أَرْوَاحُهَا مُعَلَّقَةٌ بِالْمَحَلِّ الْأَعْلَى أُولَئِكَ خُلَفَاءُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ وَالِدُعَاةُ إِلَى
دِينِهِ آهٍ آهٍ شَوْقاً إِلَى رُؤْيَيْهِمْ [ثُمَّ قَالَ ﷺ :] انصرف [ياكميل] إذا شئت .

[٣٨٤] - وقال ﷺ : الْمَرْءُ مَخْبُوءٌ تَحْتَ لِسَانِهِ^(٢) .

[٣٨٥] - وقال ﷺ : هَلَكَ امْرُؤٌ لَمْ يَعْرِفْ قَدْرَهُ .

[٣٨٦] - وقال ﷺ : لِكُلِّ امْرِئٍ عَاقِبَةٌ حُلُوءٌ أَوْ مَرَّةٌ .

[٣٨٧] - وقال ﷺ : لِكُلِّ مُقْبِلٍ إِذْبَارٌ وَمَا أَدْبَرَ كَأَنَّ لَمْ يَكُنْ^(٣) .

[٣٨٨] - وقال ﷺ : أَكْثَرُ الْعَطَايَا فِتْنَةٌ وَمَا كُلُّهَا مَحْمُودٌ فِي الْعَاقِبَةِ^(٤) .

(١) كذا في المختار المتقدم الذكر من نهج البلاغة ، وفي أصلي المطبوع : « وأنسوا ما
استوحش ... » .

(٢) ورواه أيضاً في المختار : (١٤٨) من قصار نهج البلاغة ، وفي المختار : (٣٩٢) منه :
« تكلّموا تعرفوا فإنّ المرء مخبوء تحت لسانه » .

وللکلام مصادر وأسانيد ، ورواه أيضاً الشيخ أبو الفتوح الرازي رفع الله مقامه في تفسير الآية
(٥٣) من سورة يوسف من تفسيره : روض الجنان : ج ٦ ص ٤٠٢ .

ورواه - مع المختار التالي - الشيخ الصدوق طاب ثراه في الباب : (٣١) من عيون أخبار الرضا .
(٣) وهذا رواه أيضاً المصنّف في المختار : (١٥١) من الباب الثالث من نهج البلاغة .

(٤) لا عهد لي بمصدر للكلام غير ما هنا .

[٣٨٩] - وقال عليه السلام : الصَّبْرُ لِإِعْطَاءِ الْحَقِّ مُرٌّ وَمَا كُلُّ لَهٍ بِمُطِيقٍ ^(١).

[٣٩٠] - وقال عليه السلام : لَا يَغْدِمُ الصَّبْرُ الظَّفَرَ وَإِنْ طَالَ بِهِ الزَّمَانُ ^(٢).

[٣٩١] - وقال عليه السلام : الرَّاغِبُ يَفْعَلُ قَوْمٍ كَالدَّاحِلِ فِيهِ مَعَهُمْ [وَعَلَى كُلِّ دَاخِلٍ فِي بَاطِلٍ إِثْمَانٍ : إِثْمُ الْعَمَلِ بِهِ وَإِثْمُ الرِّضَا بِهِ] ^(٣).

[٣٩٢] - وقال عليه السلام : مَا اخْتَلَفَتْ دَعْوَتَانِ إِلَّا كَانَتْ إِحْدَاهُمَا ضَلَالَةً ^(٤).

[٣٩٣] - وقال عليه السلام : مَا شَكَكْتُ فِي الْحَقِّ مُنْذُ أَرَيْتُهُ ^(٥).

[٣٩٤] - وقال عليه السلام : مَا كَذِبْتُ وَلَا كُذِّبْتُ وَلَا ضَلَلْتُ وَلَا ضَلَّ بِي ^(٦).

[٣٩٥] - وقال عليه السلام : لِلظَّالِمِ الْبَادِي غَدَاً بِكَفِّهِ عَصَةٌ ^(٧).

[٣٩٦] - وقال عليه السلام : الرَّحِيلُ وَشَيْكَ ^(٨).

(١) رواه بعضهم عن كتاب دستور معالم الحكم : ص ١١٩ .

(٢) وهذا رواه أيضاً في المختار : (١٥٣) من قصار نهج البلاغة .

(٣) ما بين المعقوفين أخذناه من المختار : (١٥٤) من الباب الثالث من نهج البلاغة .

(٤) ورواه أيضاً المصنّف في المختار : (١٨٣) من قصار نهج البلاغة .

(٥) ورواه أيضاً في المختار : (١٨٤) من الباب الثالث من نهج البلاغة .

(٦) وللکلام مصادر كثيرة ورواه أيضاً في المختار : (١٨٥) من نهج البلاغة .

(٧) وهذا هو المختار : (١٨٦) من الباب الثالث من نهج البلاغة .

(٨) ورواه أيضاً في المختار : (١٨٧) من قصار نهج البلاغة .

[٣٩٧] - وقال ﷺ : مَنْ وَثِقَ بِمَاءٍ لَمْ يَظْمَأْ^(١).

[٣٩٨] - وقال ﷺ : مَنْ أَبْدَى صَفْحَتَهُ لِلْحَقِّ هَلَكَ^(٢).

[٣٩٩] - وقال ﷺ : اسْتَعْصِمُوا بِالذِّمِّ فِي أَوْلَادِهَا^(٣).

[٤٠٠] - وقال ﷺ : عَلَيْكُمْ بِطَاعَةِ مَنْ لَا تُغْذَرُونَ بِجَهَالَتِهِ^(٤).

[٤٠١] - وقال ﷺ : قَدْ بُصِّرْتُمْ إِنْ أَبْصَرْتُمْ وَقَدْ هُدِيتُمْ إِنْ اهْتَدَيْتُمْ^(٥).

[٤٠٢] - ومن كلام له ﷺ [قاله قبل موته على سبيل الوصية] لما ضربه ابن ملجم لعنه الله : وَصِيَّتِي لَكُمْ أَنْ لَا تُشْرِكُوا بِاللَّهِ شَيْئاً ، وَمُحَمَّدٌ ﷺ فَلَا تُضَيِّعُوا سُنَّتَهُ : أَقِيمُوا هَذِينَ الْعُمُودَيْنِ وَخَلَاكُمْ ذَمٌّ^(٦).

أَنَا بِالْأَمْسِ صَاحِبُكُمْ وَالْيَوْمَ عِبْرَةٌ لَكُمْ وَغَدًا مُفَارِقُكُمْ إِنْ أَبَقَ فَأَنَا وَلِيِّ دَمِي وَإِنْ أَقْنُ فَاَلْقَنَاءُ مِيعَادِي وَإِنْ أَعْفُ فَاَلْعَفْوُ لِي قُرْبَةٌ وَهُوَ لَكُمْ حَسَنَةٌ

(١) ورواه المصنف أيضاً في المختار الرابع من الباب الأول من نهج البلاغة .

(٢) وللکلام مصادر ، ورواه المصنف في المختار (١٦) من الباب الأول من نهج البلاغة كما رواه أيضاً في المختار : (١٨٨) من الباب الثالث منه .

(٣) ورواه أيضاً في المختار : (١٨٥) من قصار نهج البلاغة ، وفيه : « اعتصموا بالذم في أولادها » .

(٤) ورواه أيضاً في المختار : (١٥٦) من قصار نهج البلاغة .

(٥) ورواه أيضاً في المختار : (١٥٧) من الباب الثالث من نهج البلاغة .

(٦) وفي المختار : (١٤٩) من نهج البلاغة : « أقيموا هذين العمودين وأوقدوا هذين المصباحين وخلاكم ذم ما لم تشرّدوا ... » .

﴿ فَاعْفُوا أَلَّا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ ﴾^(١).

[٤٠٣] - وقال ﷺ : غَاتِبَ أَخَاكَ بِالْإِحْسَانِ إِلَيْهِ ، وَازْدُدْ شَرَّهُ بِالْإِنِّغَامِ عَلَيْهِ^(٢).

[٤٠٤] - وقال ﷺ : مَنْ وَضَعَ نَفْسَهُ مَوْضِعَ التُّهْمَةِ فَلَا يَلُومَنَّ مَنْ أَسَاءَ بِهِ الظَّنَّ^(٣).

[٤٠٥] - وقال ﷺ : مَنْ مَلَكَ اسْتَأْثَرَ^(٤).

[٤٠٦] - وقال ﷺ : مَنْ اسْتَبَدَّ بِرَأْيِهِ هَلَكَ [وَمَنْ شَاوَرَ الرِّجَالَ شَارَكَهَا فِي عُقُولِهَا]^(٥).

[٤٠٧] - وقال ﷺ : مَنْ كَتَمَ سِرَّهُ كَانَتْ الْخَيْرَةُ بِيَدِهِ^(٦).

[٤٠٨] - وقال ﷺ : الْفَقْرُ الْمَوْتُ الْأَكْبَرُ^(٧).

(١) ما بين النجمتين مقتبس من الآية : (٢٢) من سورة النور : ٢٤ .

(٢) ورواه أيضاً المصنّف في المختار : (١٥٨) من الباب الثالث من نهج البلاغة .

(٣) ومثله في المختار : (١٥٩) من قصار نهج البلاغة .

(٤) وهذا جاء أيضاً في المختار : (١٦٠) من الباب الثالث من نهج البلاغة .

(٥) ورواه المصنّف أيضاً في المختار : (١٦١) من قصار نهج البلاغة ، وما وضع بين المعقوفين مأخوذ منه .

(٦) ورواه المصنّف أيضاً في المختار : (١٦٢) من الباب الثالث من نهج البلاغة .

(٧) ومثله جاء أيضاً في المختار : (١٦٣) من قصار نهج البلاغة .

[٤٠٩] - وقال ﷺ : مَنْ قَضَى حَقَّ مَنْ لَا يَقْضِي حَقَّهُ فَقَدْ عَبْدَهُ^(١).

[٤١٠] - وقال ﷺ : لَا طَاعَةَ لِمَخْلُوقٍ فِي مَعْصِيَةِ الْخَالِقِ^(٢).

[٤١١] - ومن كلام له ﷺ وعَظَّ به بعض أصحابه^(٣) : لَا تَكُنْ مِمَّنْ يَرْجُو
الْآخِرَةَ بِغَيْرِ عَمَلٍ وَيَرْجِي التَّوْبَةَ بِطَوِيلِ الْأَمَلِ ، يَقُولُ فِي الدُّنْيَا بِقَوْلِ
الزَّاهِدِينَ ، وَيَعْمَلُ فِيهَا بِعَمَلِ الرَّاعِيَيْنِ ؛ إِنْ أُعْطِيَ مِنْهَا لَمْ يَشْبَعْ ؛ وَإِنْ مُنِعَ
مِنْهَا لَمْ يَقْنَعْ ؛ يَعْجِزُ عَنِ شُكْرِ مَا أُوتِيَ وَيَعْجِبُهُ الزِّيَادَةُ فِيمَا بَقِيَ^(٤) يَنْهَى وَلَا

(١) وأيضاً رواه الشريف الرضي طاب ثراه في المختار : (١٦٤) من الباب الثالث من نهج
البلاغة .

(٢) وهذا هو المختار : (١٦٥) من قصار نهج البلاغة .

(٣) ورواه الشريف الرضي رفع الله مقامه بزيادات كثيرة في المختار : (١٥٠) من قصار نهج
البلاغة ، وفيه : وقال ﷺ لرجل سأله أن يعظه ...

وللكلام مصادر ، ورواه أيضاً القاضي القضاعي في الباب الرابع من دستور معالم الحكم : ص ٧
ط ٧ بمصر .

ورواه أيضاً الوزير الآبي في أوائل الفصل الثالث من كتاب نثر الدرّ : ج ١ ص ٢٧٧ . وذكره
أيضاً الحصري في أواسط مقدّمة زهر الآداب : ص ٧٧ ط بيروت .

ورواه المتقي - نقلاً عن ابن النجار - كما في الحديث : (٣٥٤٢) في الباب ... من كنز العمال : ج ٨
ص ٢٢٠ ط ١ .

وصدر الكلام رواه ابن الجوزي قبيل آخر كتابه مثير الغرام الساكن : ص ٢٩٢ . وجملتان منه
ذكرها أبو أحمد الحسين بن عبدالله العسكري المتوفى (٣٨٢) في أواسط كتابه المصون في
الأدب : ص ٦٥ .

(٤) كذا في أصلي ، وفي نهج البلاغة : « ويبتغي الزيادة ... » .

يَنْتَهِي وَيَأْمُرُ بِمَا لَا يَأْتِي يُحِبُّ الصَّالِحِينَ وَلَيْسَ مِنْهُمْ وَيُبْغِضُ الْمُنْذِرِينَ
وَهُوَ أَحَدُهُمْ ؛ يَكْرَهُ الْمَوْتَ لِكَثْرَةِ ذُنُوبِهِ وَيَقِينُ عَلَى مَا يَكْرَهُ الْمَوْتَ لَهُ ،
تَغْلِبُهُ نَفْسُهُ عَلَى مَا يَظُنُّ ؛ وَلَا يَغْلِبُهَا عَلَى مَا يَسْتَيْقِنُ ؛ يَخَافُ عَلَى غَيْرِهِ
بِأَدْنَى مِنْ ذَنْبِهِ ، وَيَرْجُو لِنَفْسِهِ بِأَكْثَرِ مِنْ عَمَلِهِ ، اللَّهُوْ مَعَ الْأَغْنِيَاءِ أَحَبُّ إِلَيْهِ
مِنَ الذِّكْرِ مَعَ الْفُقَرَاءِ ^(١).

[٤١٢] - ومن كلام له عليه السلام في الشكاية عن جماهير قريش ومن أعانهم :
[اَللّٰهُمَّ اِنِّيْ اَسْتَعْدِيْكَ عَلَى قُرَيْشٍ وَمَنْ اَعَانَهُمْ فَاِنَّهُمْ] ^(٢) قَدْ قَطَعُوْا رَحِمِيْ
وَأَضَاعُوْا أَيَّامِيْ وَدَفَعُوْا حَقِّيْ وَصَغَرُوْا عَظِيْمَ مَنْزِلَتِيْ وَأَجْمَعُوْا عَلَى
مُنَارَعَتِيْ [وَ] لَا يُعَابُ الْمَرْءُ بِتَأْخِيرِ حَقِّهِ ، إِنَّمَا يُعَابُ مَنْ أَخَذَ مَا لَيْسَ لَهُ ^(٣).

(١) هذا هو الظاهر المذكور في نهج البلاغة ، وفي أصلي : « النوم مع الأغنياء ... » .

(٢) ما وضعناه بين المعقوفين قد سقط عن أصلي المطبوع من كتاب خصائص أمير المؤمنين :
ص ١٠٩ ، وأخذناه من المختار : (١٧٠ أو ١٧٢) والمختار : (٢١٤ أو ٢١٧) من باب
الخطب من نهج البلاغة .

وللكلام مصادر ، وقريباً منه رواه ابن أبي الحديد نقلاً عن الشعبي عن شريح بن هانيء عن
أمير المؤمنين عليه السلام .

ثم رواه عن جابر ، عن أبي الطفيل عن أمير المؤمنين عليه السلام كما في أواخر الفصل الرابع من شرح
المختار : (٥٧) من نهج البلاغة : ج ٤ ص ١٠٣ - ١٠٤ ط مصر بتحقيق محمد إبراهيم .
وأستعديك : أطلب منك أن تعديني عليهم وأن تنتصف لي منهم .

وفي بعض نسخ نهج البلاغة : « اللهم إني أستعينك على قريش ومن أعانهم ... » .

(٣) وقوله عليه السلام : « لا يعاب المرء بتأخير حقه ... » جاء أيضاً في المختار : (١٦٦) من قصار
نهج البلاغة .

[٤١٣] - وقال ﷺ : أَلْفَرَصُ تَمَرٌ مَرَّ السَّحَابِ^(١).

[٤١٤] - وقال ﷺ : أَلِإِعْجَابُ يَمْنَعُ مِنَ الْإِزْدِيَادِ^(٢).

[٤١٥] - وقال ﷺ : أَلْأَمْرُ قَرِيبٌ ؛ وَالْإِصْطِحَابُ قَلِيلٌ .

[٤١٦] - وقال ﷺ : أَضَاءَ الصُّبْحُ لِذِي عَيْنَيْنِ .

[٤١٧] - وقال ﷺ : تَرَكَ الذَّنْبَ أَهْوَنُ مِنْ طَلَبِ التَّوْبَةِ .

[٤١٨] - وقال ﷺ : كَمْ مِنْ أَكَلَهُ مَنَعَتْ أَكْلَاتِ .

[٤١٩] - وقال ﷺ : النَّاسُ أَعْدَاءُ مَا جَهِلُوا .

[٤٢٠] - وقال ﷺ : مَنْ اسْتَقْبَلَ وُجُوهَ الْآرَاءِ عَرَفَ مَوَاقِعَ الْخَطَا .

[٤٢١] - وقال ﷺ : مَنْ أَحَدَّ سِنَانَ الْغَضَبِ لِلَّهِ قَوِيَ عَلَى أَشِدَّاءِ الْبَاطِلِ .

[٤٢٢] - وقال ﷺ : إِذَا هَبْتَ أَمْرًا فَقَعَ فِيهِ ، فَإِنَّ شِدَّةَ تَوَقُّيهِ أَعْظَمُ مِمَّا

(١) ورواه أيضاً البلاذري وقال : « إِنَّ هَذِهِ الْفُرَصُ تَمَرٌ مَرَّ السَّحَابِ فَاتَنْهَزُوهَا » كما في الحديث : (٩٥) من ترجمة أمير المؤمنين ﷺ من أنساب الأشراف : ج ٢ ص ١٢٧ ط ١ . وفي ذيل المختار : (٢٠) من الباب الثالث من نهج البلاغة : « وَالْفُرْصَةُ تَمَرٌ مَرَّ السَّحَابِ فَاتَنْهَزُوا فُرْصَ الْخَيْرِ » .

(٢) ومن هنا إلى المختار : (١٩١) رواه أيضاً الشريف الرضي قدس الله نفسه في المختار : (١٦٧ - ١٩١) من الباب الثالث من نهج البلاغة .

تَخَافُ مِنْهُ .

[٤٢٣] - وقال عليه السلام : آلَةُ الرَّئَاسَةِ سَعَةُ الصَّدْرِ .

[٤٢٤] - وقال عليه السلام : أَزْجِرِ الْمُسِيءِ بِثَوَابِ الْمُحْسِنِ .

[٤٢٥] - وقال عليه السلام : أَخْصِدِ الشَّرَّ مِنْ صَدْرِ غَيْرِكَ بِقُلْعِهِ مِنْ صَدْرِكَ .

[٤٢٦] - وقال عليه السلام : اللَّجَاجَةُ تَسُلُّ الرَّأْيَ .

[٤٢٧] - وقال عليه السلام : الطَّمْعُ رِقٌّ مُؤَبَّدٌ .

[٤٢٨] - وقال عليه السلام : ثَمَرَةُ التَّفَرُّطِ النَّدَامَةُ [وَثَمَرَةُ الْحَزْمِ السَّلَامَةُ]^(١) .

[٤٢٩] - وقال عليه السلام : مَنْ لَمْ يُنْجِهِ الصَّبْرُ أَهْلَكَهُ الْجَزَعُ .

[٤٣٠] - وقال عليه السلام : عَلَيْكُمْ بِالصَّبْرِ فِيهِ يَأْخُذُ الْحَازِمُ ؛ وَإِلَيْهِ يَرْجِعُ

الْجَارِعُ .

[٤٣١] - وقال عليه السلام في شأن الخلافة : وَاعْجَبَا [هُ] أَتَكُونُ الْخِلَافَةَ

بِالصَّحَابَةِ وَلَا تَكُونُ بِالصَّحَابَةِ وَالْقَرَابَةِ؟^(٢) .

(١) ما بين المعقوفين أخذناه من المختار : (١٨١) من قصار نهج البلاغة .

(٢) وجاء بعده في مطبوعة الخصائص : ويروى « و [لا تكون] بالقرابة والنص ؟! » .

وبمثل ما ذكرناه هاهنا في المتن عن كتاب الخصائص جاء الكلام في المختار : (١٩٠) من الباب

[ثم قال الشريف الرضي طاب ثراه] ويروى له عليه السلام شعر في هذا المعنى

وهو :

فَإِنْ كُنْتُ بِالشُّورَى مَلَكَتْ أُمُورَهُمْ فَكَيْفَ بِهَذَا وَالْمُشِيرُونَ غُيِّبُ
وَإِنْ كُنْتُ بِالقُرْبَى حَاجَجْتَ خَصِيمَهُمْ فَغَيْرُكَ أَوْلَى بِالنَّبِيِّ وَأَقْرَبُ^(١)

→ الثالث من نهج البلاغة ، ولكن جملة : « ولا تكون بالصحابة والقراة » حرّفوها في طبعة الشيخ محمد عبده وصبحي الصالح وبعض من تبعهما من المتلبّسين بلباس أهل العلم كالقوانيني فيما طبعه من شرح كمال الدين ابن ميثم مع صحّة الكلام في الطبعة القديمة منه ، ومثل المغنية في ظلاله مع كون مصادر نهج البلاغة وأسانيده بجماله ، ومثل علي أنصاريان حيث خرم ما خدّمه بذكر الكلام محرّفاً ، ومثل الشهيدي حيث جعل المعارف ذبيحاً وشهيداً لبغيته . ومثل مطبوعة محمود رضا افتخار زاده من المعاصرين . وجلّ نسخ نهج البلاغة ومنها متون شرح ابن أبي الحديد كلّها ذكر الكلام فيه على وجه الصواب .

وأيضاً رواه على نهج الصواب جمال المفسّرين أبو الفتوح الرازي في تفسير الآية : (٢٤٨) من سورة البقرة من تفسير روض الجنان : ج ٢ ص ٢٩٢ ط ٣ .
والأبيات رواها أيضاً الكيدري في حرف الباء من كتابه أنوار العقول .
ورواها أيضاً العلامة الكراچكي في كتاب التعجّب : ص ١٣ .
(١) وإليك ما ذكره ابن أبي الحديد - في شرح الكلام - في ج ١٨ ، من شرحه ص ٤١٧ ط الحديث بمصر قال :

حديثه عليه السلام في النثر والنظم المذكورين مع أبي بكر وعمر . أمّا النثر فإلى عمر توجيهه لأنّ أبا بكر لما قال لعمر : « امدد يدك [كي أبايعك] » قال له عمر : « أنت صاحب رسول الله في المواطن كلّها شدّتها ورخاءها فامدّد أنت يدك » فقال علي عليه السلام : إذا احتججت لإستحقاقه بصحبته إتياءه في المواطن كلّها فهلاً سلّمت الأمر إلى من قد شركه في ذلك وزاد عليه « بالقراة » ؟

[ثم قال السيد الرضي طيب الله رسمه :] ولقد أوضح ﷺ بهذا القول نهج المحجة وأخذ على خصومه بمضائق المحجة .

[٤٣٢] - وسئل أبو جعفر الخواص الكوفي^(١) عما جاء في الخبر : « أنه من أحسن عبادة الله في شببته لقي الله الحكمة عند شببه »^(٢) فقال : كما قال الله عز وجل : ﴿ فَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَاسْتَوَىٰ آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا ﴾ [٢٢ / يوسف : ١٢] ثم قال تعالى : ﴿ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴾ [١٤ / القصص : ٢٨] وعداً عليه حقاً ؛ ألا ترى أنَّ علياً أمير المؤمنين ﷺ آمن صغيراً فلم يلبث أن صار ناطقاً حكيماً فقال ﷺ : رَحِمَ اللَّهُ امْرَأَةً سَمِعَ حُكْمًا فَوَعَىٰ وَأَخَذَ بِحُجْرَةِ هَادٍ فَتَنَجَىٰ قَدَمَ خَالِصًا وَعَمِلَ صَالِحًا وَاكْتَسَبَ مَذْخُورًا وَاجْتَنَبَ مَحْذُورًا

→ وأما النظم فوجه إلى أبي بكر ؛ لأنَّ أبا بكر حاج الأنصار في السقيفة فقال : « نحن عترة رسول الله ﷺ وبيضته التي تفقأت عنه » فلما بويع احتجَّ على الناس بالبيعة وأنها صدرت عن أهل الحل والعقد !! فقال علي ﷺ : أمَّا إحتجاجك على الأنصار بأنك من بيضة رسول الله ﷺ ومن قومه ، فغيرك أقرب نسباً منك إليه . وأمَّا إحتجاجك بالإختيار ورضا الجماعة بك ؛ وقد كان قوم من جملة الصحابة غائبين لم يحضروا العقد فكيف يثبت !؟

(١) وبعده في أصلي من خصائص أمير المؤمنين ﷺ : ص ١١١ ط ٣ : [قال الرضي :] وكان [أبو جعفر] هذا رجلاً من الصالحين ، ويجمع مع ذلك التقدّم في العلم بمتشابه القرآن وغوامض ما فيه وسائر معانيه .

(٢) والحديث معروف عند المسلمين ولكن لم يتيسّر لي الرجوع إلى مصادره .
والشبيبة - كالشباب - اسم ونعت للذكور من الإنسان عندما يبلغ سنّ البلوغ ، وأكثرياً يصلون إلى هذا العمر بعد إثني عشر عاماً ، فبعد البلوغ إلى أن يصلوا إلى ثلاثين سنة ؛ يقال لهم : الشباب والشبيبة .

رَمَى غَرَضاً وَأَخْرَزَ عَوْضاً ، خَافَ ذَنْبَهُ وَرَاقَبَ رَبَّهُ ، جَعَلَ الصَّبْرَ مَطِيَّةَ نَجَاتِهِ
وَالْتَقَوَى عُدَّةَ وَفَاتِهِ ، اِغْتَنَمَ الْمَهْلَ وَبَادَرَ الْأَجَلَ ؛ وَاقْطَعَ الْأَمَلَ ، وَتَزَوَّدَ مِنَ
الْعَمَلِ^(١).

ثم قال أبو جعفر : فهل رأيت كلاماً أوجز ووعظاً أبلغ من هذا ؟ وكيف لا
يكون كذلك ؟ وهو خطيب قريش ولقبانها !!

[٤٣٣] - وقال ﷺ : تَخَفُّوْا تَلْحَقُوْا^(٢).

قال الشريف الرضي أبو الحسن ﷺ : ما أقل هذه الكلمة وأكثر نفعها
وأعظم قدرها وأبعد غورها وأسطع نورها !!
وبعد هذه الكلمة قوله ﷺ : فخلفكم الساعة تحذوكم وإنما ينتظر بأولكم
آخركم^(٣).

(١) كذا في كتاب خصائص أمير المؤمنين ﷺ ، وهكذا رواه عنه الحسين بن محمد بن الحسن
ابن نصر الحلواني في كتاب نزهة الناظر ، ولكن جملة : « واقطع الأمل » غير مذكورة في
المختار : (٢٧٤) من نهج البلاغة .

ورواه أيضاً الحافظ العاصمي في عنوان : « وأما علم المخاطبة » في أواسط الفصل (٥) من زين
الفتى كما في الحديث : (١٧) من تهذيبه : ج ١ ص ١٩٩ ط ١ .
(٢) ومثله جاء أيضاً في آخر المختار : (٢١) وأواسط المختار : (١٦٧) من باب الخطب من
نهج البلاغة .

(٣) كذا في أصلي المطبوع من خصائص أمير المؤمنين ﷺ : ص ١١٢ .
وفي المختار : (٢١) من الباب الأول من نهج البلاغة : فإن الغاية أمامكم وإن وراءكم الساعة ،
تحققوا تلتحقوا .

[٤٣٤] - وقال ﷺ : لَا خَيْرَ فِي الصَّنَةِ عَنِ الْحُكْمِ كَمَا أَنَّهُ لَا خَيْرَ فِي الْقَوْلِ بِالْجَهْلِ^(١).

[٤٣٥] - وقال ﷺ : يَا بَنَ آدَمَ مَا كَسَبْتَ فَوْقَ قُوَّتِكَ فَأَنْتَ فِيهِ خَازِنٌ لِّغَيْرِكَ^(٢).

[٤٣٦] - وقال ﷺ : إِنَّ لِّلْقُلُوبِ شَهْوَةً وَإِقْبَالًا وَإِدْبَارًا فَأَتَوْهَا مِنْ قَبْلِ شَهْوَتِهَا وَإِقْبَالِهَا فَإِنَّ الْقَلْبَ إِذَا أُكْرِهَ عَمِيَ^(٣).

[٤٣٧] - وقال ﷺ : النَّاسُ نِيَامٌ فَإِذَا مَاتُوا انْتَبَهُوا^(٤).

→ وفي المختار : (١٦٧) منه : وَإِنَّ السَّاعَةَ تَحْدُوكُمْ مِنْ خَلْفِكُمْ تَخَفُّوْا تَلْحَقُوا فَإِنَّمَا يَنْتَظِرُ بِأَوَّلِكُمْ آخِرُكُمْ ...

(١) والكلام ذكره الشريف الرضي في المختار : (١٨٢) و (٥٧١) من قصار نهج البلاغة .
ورواه أيضاً البلاذري في الحديث : (٥٥) من ترجمة أمير المؤمنين من أنساب الأشراف : ج ٢ ص ١١٤ ط ١ .

(٢) ولهذا الكلام أيضاً مصادر ، ورواه أيضاً الشريف الرضي في المختار : (١٩٢) من قصار نهج البلاغة .

ورواه أيضاً البلاذري في الحديث : (٥٨) من ترجمة أمير المؤمنين من أنساب الأشراف : ج ٢ ص ١١٥ .

ورواه أيضاً ابن عبد البرّ في عنوان : « باب من المواعظ الموجزة » من بهجة المجالس : ج ٣ ص ٣٣٠ .

(٣) ومثله في المختار : (١٩٣) من نهج البلاغة ، وقريباً منه رواه أيضاً البلاذري في المختار : (٦٠) من ترجمة أمير المؤمنين من أنساب الأشراف : ج ٢ ص ١١٥ ، بتحقيق المحمّدي .

(٤) وهذا رواه المجاحظ في المختار الثاني من المائة الكلمة التي إختارها من كلم أمير المؤمنين ←

[٤٣٨] - وقالوا: كان [أمير المؤمنين] عليه السلام يقول: متى أَشْفِي غَيْظِي إِذَا غَضِبْتُ؟ أَحِينَ أَعِزُّ عَنِ الْإِنْتِقَامِ؟ فَيَقَالُ لِي: لَوْ صَبَرْتَ؟! أَمْ حِينَ أَقْدِرُ عَلَيْهِ فَيَقَالُ لِي: لَوْ عَفَوْتَ. ويروى: لَوْ غَفَرْتَ^(١).

[٤٣٩] - وعن الشعبي أَنَّ أمير المؤمنين عليه السلام مرَّ بقدر على مزيلة فقال: هَذَا مَا بَخَلَ بِهِ الْبَاخِلُونَ.

وفي خبر آخر أَنَّهُ عليه السلام قال: هَذَا مَا كُنْتُمْ تَتَنَافَسُونَ عَلَيْهِ بِالْأَمْسِ^(٢).
قال الشريف الرضي أبو الحسن عليه السلام: وكلّ واحد من القولين حكمة واضحة العبرة، ولمعة شادخة الغرّة^(٣).

[٤٤٠] - وقال عليه السلام: لَمْ يَذْهَبْ مِنْ مَالِكَ مَا وَعَظَكَ^(٤).

→ كما في آخر الفصل (٢٤) من مناقب الخوارزمي: ص ٣٧٥.

(١) وأيضاً رواه المصنّف في المختار: (١٩٤) من قصار نهج البلاغة، ورواه أيضاً البلاذري في الحديث: (٨٣) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من أنساب الأشراف: ج ٢ ص ١٢٢ ط بيروت بتحقيق المحمّدي قال:

حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الطَّالِبِيُّ [قال:] حَدَّثَنِي شَيْخٌ لَنَا، قَالَ: كَانَ عَلِيٌّ يَقُولُ: مَتَى أَشْفِي غَيْظِي إِذَا غَضِبْتُ؟ ... أَمْ حِينَ قَدَّرَ عَلَيْهِ فَيَقَالُ لِي: لَوْ غَفَرْتَ؟.
(٢) ورواه أيضاً في المختار: (١٩٧) من الباب الثالث من نهج البلاغة، وما بين المعقوفات أخذنا منه.

وقريباً منه رواه أيضاً ابن مسكويه في كتابه الحكمة الخالدة.

(٣) وهذا مثل قولهم: « شَدَخْتُ غَرَّةَ الْفَرَسِ شَدْخاً وَشَدْخاً - عَلَى زَنَةِ مَنَعٍ وَبَاهٍ - :
إِنْتَشَرَتْ مِنَ النَّاصِيَةِ إِلَى الْأَنْفِ، فَالْفَرَسُ أَشْدَخُ ».

(٤) وهذا - مع التالي - رواه أيضاً في المختار: (١٩٦) وتاليه من قصار نهج البلاغة.

قال الرضي : أبو الحسن عليه السلام : وأقول : سبحان الله ما أقصر هذه الكلمة من كلمة ؟! و [ما] أطول شأوها في مضمار الحكمة .

[٤٤١] - وقال عليه السلام : إِنَّ [هَذِهِ] الْقُلُوبَ تَمَلُّ [كَمَا تَمَلُّ الْأَبْدَانُ] فَابْتَغُوا لَهَا طَرَائِفَ الْحِكْمَةِ ^(١).

[٤٤٢] - ومن كلام له عليه السلام في قوم من أصحابه كانوا يتسلَّلون إلى معاوية : فَكَفَى لَهُمْ غَيًّا وَلَكَ مِنْهُمْ شَافِيًّا فِرَارُهُمْ مِنَ الْهُدَى وَالْحَقِّ ^(٢) وَإِضَاعُهُمْ إِلَى الْعَمَى وَالْجَهْلِ ^(٣) وَإِنَّمَا هُمْ أَهْلُ دُنْيَا مُقْبِلُونَ عَلَيْهَا ؛ قَدْ عَلِمُوا أَنَّ النَّاسَ عِنْدَنَا [فِي الْحَقِّ أَسْوَةٌ فَهَرَبُوا إِلَى الْأَثَرَةِ فَبُعْدًا لَهُمْ وَسُحْقًا ^(٤)] .

[٤٤٣] - وقال عليه السلام - عندما سمع قول الخوارج : « لَا حُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ » - : كَلِمَةٌ

→ ورواهما أيضاً البلاذري في الحديث : (١٢٠ - ١٢١) من ترجمة أمير المؤمنين من أنساب الأشراف : ج ٢ ص ١٣٥ ط بيروت بتحقيق المحمودي .

(١) وهذا جاء أيضاً في المختار : (٩١) من قصار نهج البلاغة ، ورواه أيضاً ابن عبد البر في جامع بيان العلم : ١٢٤ ، والخرائطي في مكارم الأخلاق ، وابن السمعاني في الذيل ، ورواه عنهم السيوطي في مسند علي عليه السلام من جمع الجوامع : ج ٢ ص ١٢٤ .

(٢) هذا هو الظاهر المذكور في المختار : (٧٠ أو ٧٥) من الباب الثاني من نهج البلاغة ، وفي أصلي المطبوع من خصائص أمير المؤمنين : ص ١١٣ : « وكفى بذلك منهم شافياً ... » .

وللكلام مصادر يجدها الباحث في المختار : (١١٨) وما بعده من باب الكتب : ج ٥ ص ٢١-٢٢ .

(٣) إيضاعهم : إسراعهم .

(٤) الأثرة - على زنة الثمرة - : إختصاص النفس بالمنفعة وتفضيلها على غيرها .

حَقٌّ يُرَادُ بِهَا بَاطِلٌ^(١).

قال الشريف أبو الحسن [الرضي] عليه السلام : وهذا أبلغ عبارة عن أمر الخوارج لما جمعوا حسن الاعتزاء والشعار ، وقبح الإبطان والإضرار .

[٤٤٤] - وقال عليه السلام في صفة العامة^(٢) : **الْغَوَاةُ هُمُ الَّذِينَ إِذَا اجْتَمَعُوا ضَرُّوا ، وَإِذَا تَفَرَّقُوا نَفَعُوا .**

ف قيل له عليه السلام : قد علمنا مضرّة إجتماعهم فما منفعة إفتراقهم ؟ قال عليه السلام : يرجع أصحاب المهن إلى مهنتهم فينتفع الناس بهم كرجوع البناء إلى بنائه ، والحائك إلى منسجه والخبّاز إلى مخبزه .

- وَيُرَوَّى أَنَّهُ عليه السلام أَتَى بَجَانٍ وَمَعَهُ غَوَاةٌ فَقَالَ عليه السلام :
لَا مَرْحَبًا بِوُجُوهِ لَا تُرَى إِلَّا عِنْدَ كُلِّ سَوَاةٍ^(٣).

[٤٤٥] - وجاءه عليه السلام رجل من مراد وهو في المسجد فقال : احترس يا أمير المؤمنين فإنّ هاهنا قوماً من مراد يريدون إغتيالك . فقال عليه السلام : **إِنَّ مَعَ كُلِّ إِنْسَانٍ**

(١) وللکلام أو ما في معناه أسانيد ومصادر كثيرة جداً ، ورواه الشريف أيضاً في المختار : (١٩٨) من قصار نهج البلاغة .

(٢) وذكره الشريف الرضي وقال : « في صفة الغوغاء » ثم ذكر الکلام على وجهين كما في المختار : (١٩٩) من قصار نهج البلاغة .

(٣) ولهذا الکلام أيضاً مصادر ، وأورده المصنّف أيضاً في المختار : (٢٠٠) من قصار نهج البلاغة .

ورواه أيضاً البلاذري في الحديث : (٦١) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من أنساب الأشراف : ج ٢ ص ١١٥ .

وقريب منه رواه أيضاً اليعقوبي في سيرة أمير المؤمنين من تاريخه : ج ٢ ص ١٨٥ .

مَلَكَيْنِ يَحْفَظَانِهِ ؛ فَإِذَا جَاءَ الْقَدَرُ خَلَّيَا بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ ، وَإِنَّ الْأَجَلَ جُنَّةٌ حَصِينَةٌ^(١).

[٤٤٦] - وقال عليه السلام في خطبة له^(٢) : أَلَا وَإِنَّ الْخَطَايَا خَيْلٌ شُمُسٌ حُمِلَ

عَلَيْهَا رَاكِبُهَا وَخُلِعَتْ لُجْمُهَا فَتَقَحَّحَتْ بِهِمْ فِي النَّارِ^(٣) أَلَا وَإِنَّ التَّقْوَى مَطَايَا
ذُلٌّ حُمِلَ عَلَيْهَا أَهْلُهَا وَأُعْطُوا أَرْمَتَهَا فَأُورِدَتْهُمْ الْجَنَّةَ .

[ثم قال الشريف الرضي طاب ثراه :] ومن جملة هذه الخطبة أيضاً

قوله عليه السلام :

(١) ولهذا الحديث أيضاً مصادر وأسانيده ورواه المؤلف في المختار : (٢٠١) من الباب الثالث من نهج البلاغة .

ورواه أيضاً البلاذري في الحديث : (٥٤٦) من ترجمة أمير المؤمنين من أنساب الأشراف : ج ٢ ص ٥٠٠ ط ١ .

ورواه أيضاً ابن سعد في ترجمة أمير المؤمنين من الطبقات الكبرى : ج ٣ ص ٣٤ .

ورواه أيضاً ابن عساكر في الحديث : (١٤٠٣) وما بعده من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق : ج ٣ ص ٣٥٤ ط ٢ .

ورواه أيضاً عبدالله بن أحمد بسندين في الحديث : (٧٠٧ و ٧١٠) من كتابه السنّة : ص ١٣٢ ط ١ .

ورواه أيضاً مسنداً الواحدي المتوفى (٤٦٨) في تفسير الآية (١١) من سورة الرعد من تفسير الوسيط : ج ٣ ص ٩ .

(٢) والخطبة أوردها الشريف الرضي بكاملها في المختار : (١٦) من نهج البلاغة ، ولها مصادر أخر كثيرة .

(٣) هذا هو الظاهر الموافق للمختار : (١٦) من نهج البلاغة ، وفي أصلي المطبوع من خصائص أمير المؤمنين : ص ١١٤ : « فقحمت بهم في النار ... » .

حَقُّ وَبَاطِلٌ وَلِكُلِّ أَهْلٌ ، فَلَيْنَ أَمِرِ الْبَاطِلِ لَقْدِيمًا فَعَلَ^(١) وَلَسِنَّ قَلَّ
الْحَقُّ فَلَرُبَّمَا وَلَعَلَّ^(٢) وَلَقَلَّمَا أَدْبَرَ شَيْءٌ فَأَقْبَلَ .

[٤٤٧] - قالوا : ولَمَّا قال طلحة والزبير له ﷺ : (نبأبعك على أنا شركاؤك في
هذا الأمر) قال ﷺ : لَا وَلَكِنَّكُمَا شَرِيكَايَ فِي الْقُوَّةِ وَالْإِسْتِعَانَةِ ، وَعَوْنَانِ
عَلَى الْعَجْزِ وَالْأَوْدِ^(٣) .

[٤٤٨] - ومن كلام له ﷺ في مدح الكوفة : وَيَحَكِ يَا كُوفَةُ مَا أَطْيَبَكَ
وَأَطْيَبَ رِيحُكَ وَأَخْبَثَ كَثِيرًا مِنْ أَهْلِكَ^(٤) الْخَارِجُ مِنْكَ بِذَنْبٍ وَالْدَّخِلُ فِيكَ
بِرَحْمَةٍ ؛ أَمَا لَا تَذْهَبُ الدُّنْيَا حَتَّى يَحِنَّ إِلَيْكَ كُلُّ مُؤْمِنٍ ، وَيَخْرُجَ عَنْكَ كُلُّ
كَافِرٍ . أَمَا لَا تَذْهَبُ الدُّنْيَا حَتَّى تَكُونِي مِنَ النَّهْرَيْنِ إِلَى النَّهْرَيْنِ حَتَّى أَنْ
الرَّجُلَ لِيَزْكَبَ الْبُغْلَةَ السَّفَوَاءَ يُرِيدُ الْجُمُعَةَ وَلَا يُدْرِكُهَا .

(١) أمر - على زنة علم - : كثر .

(٢) هذا هو الصواب المذكور في الخطبة : (١٦) من نهج البلاغة ، وفي أصلي المطبوع من
خصائص أمير المؤمنين : « لرُبَّمَا فعل » .

(٣) وأيضاً الكلام رواه الشريف الرضي رفع الله مقامه في المختار : (٢٠٢) من قصار نهج
البلاغة .

وقريباً منه رواه أيضاً الإسكافي في نقضه على عثمانية الجاحظ كما في شرح المختار : (٩١) من
نهج البلاغة لابن أبي الحديد : ج ٧ ص ٤٢ .

ورواه أيضاً اليعقوبي في أوّل سيرة أمير المؤمنين من تاريخه : ج ٢ ص ١٦٩ .

(٤) وقريب منه تقدّم عن مصدر آخر في المختار : (١٣٢) من باب الخطب : ج ١ ص ٤٥٩
ولكن جملة : « وأخبت كثيراً من أهلك » لم تذكر في المختار (١٣٢) .

[٤٤٩] - وقال عليه السلام : الْمُسَالَمَةُ خَبَاءُ الْعُيُوبِ ^(١).

[٤٥٠] - وقال عليه السلام : النَّاسُ بِزَمَانِهِمْ أَشْبَهُ مِنْهُمْ بِآبَائِهِمْ ^(٢).

[٤٥١] - وقال عليه السلام : أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِنْ قُلْتُمْ سَمِعَ ؛ وَإِنْ أَضْمَرْتُمْ عَلِمَ ، وَبَادِرُوا الْمَوْتَ الَّذِي إِنْ هَرَيْتُمْ أَدْرَكَكُمْ وَإِنْ أَقَمْتُمْ أَخَذَكُمْ وَإِنْ نَسِيتُمْوهُ ذَكَرَكُمْ ^(٣).

[٤٥٢] - وقال عليه السلام : لَا يُزْهِدَنَّكَ فِي الْمَعْرُوفِ ^(٤) مَنْ لَا يَشْكُرُهُ لَكَ ، فَقَدْ يَشْكُرُكَ عَلَيْهِ مَنْ لَمْ يَسْتَمْتِعْ بِشَيْءٍ مِنْهُ ^(٥).

[٤٥٣] - وقال عليه السلام : يَا بَنَ آدَمَ لَا تَحْمِلْ هَمَّ يَوْمِكَ الَّذِي لَمْ يَأْتِكَ عَلَى يَوْمِكَ الَّذِي أَنْتَ فِيهِ ، فَإِنْ يَكُنْ بَقِيَ مِنْ أَجَلِكَ يَأْتِ اللَّهُ فِيهِ بِرِزْقِكَ ^(٦).

-
- (١) خباء العيوب : ستار عيوب المتسالمين لأن التسالم يمنعهم من كشف عيوبهم .
 (٢) وهذا الكلام ذكره الشريف الرضي في ذيل المختار : (٦) من قصار نهج البلاغة .
 (٣) وهذا هو المختار : (٢٠٣) من الباب الثالث من نهج البلاغة .
 (٤) هذا هو الظاهر المذكور في المختار : (٢٠٤) من قصار نهج البلاغة ، وفي أصلي المطبوع من خصائص أمير المؤمنين : ص ١١٥ : « لا يزهدك في المعروف .. » .
 (٥) وزاد في المختار : (٢٠٤) من نهج البلاغة : وقد تدرك من شكر الشاكر أكثر مما أضع الكافر ، والله يحبّ المحسنين .

وليلاحظ ما تقدّم في المختار (٤٩) من قصار المسانيد ، عن كتاب الجعفریات .
 (٦) والكلام تقدّم عن مصدر آخر في المختار الخامس من هذا القسم : ص ٤ وانظر تعليقنا عليه .

[٤٥٤] - وقال ﷺ : كُلُّ وِعَاءٍ يَصِيقُ بِنَا جُعِلَ فِيهِ إِلَّا وِعَاءُ الْعِلْمِ فَإِنَّهُ يَتَّسِعُ^(١).

[٤٥٥] - وقال ﷺ : أَوَّلُ عَوَظِ الْحَلِيمِ مِنْ حِلْمِهِ أَنْ النَّاسَ أَنْصَارُهُ عَلَى الْجَاهِلِ^(٢).

[٤٥٦] - وقال ﷺ : أَفْضَلُ رِذَاءٍ يُرْتَدَى بِهِ الْحِلْمُ ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ حَلِيمًا فَتَحَلَّمْ فَإِنَّهُ قَلٌّ مَنْ تَشَبَّهَ بِقَوْمٍ إِلَّا أَوْشَكَ أَنْ يَكُونَ مِنْهُمْ^(٣).

أقول : ثم ذكر الشريف الرضي ﷺ بعد المختار المتقدم آنفاً قطعاً كبيرة من وصية أمير المؤمنين ﷺ إلى الإمام الحسن ﷺ التي أوردناها كاملة في المختار : (٣١) من الباب الثاني من نهج البلاغة ثم قال : وأول هذه الوصية قوله ﷺ :

[٤٥٧] - مِنَ الْوَالِدِ الْفَانِ^(٤) أَلْمَقَرُّ لِلزَّمَانِ ، أَلْمُذَبِّرُ الْعُمْرِ الْمُسْتَسْلِمِ

(١) وهذا هو المختار : (٢٠٥) من قصار نهج البلاغة .

(٢) وأيضاً هذا الكلام الشريف رواه الشريف الرضي رفع الله مقامه في المختار : (٢٠٧) من قصار نهج البلاغة .

ورواه قبله ابن أبي الدنيا في أول الفصل الرابع من كتاب الحلم : ص ٢٥ قال : حَدَّثَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ [قال :] ذَكَرَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَالِحٍ ، عَنْ مُسْلِمِ الْعَجَلِيِّ قَالَ : قَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ [ﷺ] : أَوَّلُ عَوَظِ الْحَلِيمِ مِنْ حِلْمِهِ أَنْ النَّاسَ كُلَّهُمْ أَعْوَانُهُ عَلَى الْجَاهِلِ .

(٣) والكلام بحذف صدره قد جاء في المختار : (٢٠٧) من الباب الثالث من نهج البلاغة .

(٤) هكذا جاء الكلام في مصادر ، ولكن في أصلي من مطبوعة خصائص أمير المؤمنين : ص ١١٨ : « من الوالد الفاني ... » .

لِلدَّهْرِ الدَّامُ لِلدُّنْيَا ، السَّاكِنِ مَسَاكِنَ الْمَوْتِ الطَّاعِنِ عَنْهَا غَدًا إِلَى الْوَلَدِ
الْمُؤَمِّلِ مَا لَا يُدْرِكُ ؛ السَّالِكِ سَبِيلَ مَنْ قَدْ هَلَكَ ، غَرَضِ الْأَسْقَامِ وَرَهْيَنَةِ
الْأَيَّامِ وَرَمِيَّةِ الْمَصَائِبِ وَعَبْدِ الدُّنْيَا وَتَاجِرِ الْغُرُورِ وَغَرِيمِ الْمَنَايَا ، وَأَسِيرِ
الْمَوْتِ وَخَلِيفِ الْهُمُومِ وَقَرِينِ الْأَحْزَانِ وَنُصْبِ الْأَفَاتِ ، وَصَرِيحِ الشَّهَوَاتِ
وَحَلِيفَةِ الْأَمْوَاتِ .

قال المحمودي : هذه الوصية الشريفة قد ذكرها كاملة الشريف الرضي
قدس الله نفسه في المختار : (٣١) من باب كتب أمير المؤمنين عليه السلام من نهج البلاغة .
ونحن أيضاً رويناها عن مصادر بطرق كثيرة في المختار : (١١١) وما بعده في
باب كتب أمير المؤمنين عليه السلام من كتابنا هذا : ج ٤ ص ٢٧٠ - ٣١٨ ط ٣ وفي ج ٥
ص ٨ - ٥ .

ومن أجل أننا غفلنا فيما تقدّم أن نشير إلى رواية السيّد الرضي الوصية
الشريفة في كتاب خصائص أمير المؤمنين عليه السلام إستدركنا غفلتنا بذكر هذه القطعة
الشريفة من الوصية المنيفة هاهنا والله الحمد .

[٤٥٨] - ومن كلام له عليه السلام في صفة الدنيا : مَا أَصِفُ مِنْ دَارٍ أَوَّلُهَا عَنَاءٌ
وَأَخْرُهَا فَنَاءٌ ، فِي حَلَالِهَا حِسَابٌ وَفِي حَرَامِهَا عِقَابٌ ؛ مَنْ اسْتَغْنَى فِيهَا
فُتِنَ ، وَمَنْ افْتَقَرَ فِيهَا حَزَنَ ، وَمَنْ سَاعَاَهَا فَاتَتْهُ ، وَمَنْ قَعَدَ عَنْهَا وَاتَتْهُ ، وَمَنْ
أَبْصَرَ بِهَا بَصَرَتَهُ وَمَنْ أَبْصَرَ إِلَيْهَا أَعْمَتَهُ^(١) .

(١) وللکلام مصادر كثيرة تقدّم عن بعضها ويأتي عن بعض آخر ، ورواه الشريف الرضي

[٤٥٩] - ومن كلام له ﷺ : مَنْ خَاسَبَ نَفْسَهُ رِيحَ ؛ وَمَنْ غَفَلَ عَنْهَا خَسِرَ ؛ وَمَنْ خَافَ أَمِنَ ، وَمَنْ اعْتَبَرَ أَبْصَرَ ، وَمَنْ أَبْصَرَ فَهِمَ ؛ وَمَنْ فَهِمَ عَلِمَ^(١).

قال الشريف الرضي ذو الحسين أبو الحسين ﷺ : ولو لم يكن في هذه الفقرة المذكورة إلا هذه الكلمة الأخيرة لكفى بها لمعة ثاقبة وحكمة بالغة ، ولا عجب أن تفيض الحكمة من ينبوعها ؛ وتزهر البلاغة في ربيعها .

قال المحمودي : هذا آخر ما إختارناه من كلم أمير المؤمنين ﷺ التي إختارها الشريف الرضي رفع الله مقامه في كتابه خصائص أمير المؤمنين ﷺ على ما في النسخة المطبوعة منه بتحقيق الشيخ محمد هادي الأميني ﷺ ، وبقي من تلك الجواهر الثمينة مقدار خمسة عشر قطعة من نسخة أخرى ، وبما أن تلك الزيادة كلها مذكورة في نهج البلاغة وهو بمتناول أكثر أهل الحجى والدراية رأينا كفاية ما تقدّم لإذاعة معالي قدوتنا الشريف الرضي رفع الله مقامه في موسوعتنا نهج السعادة وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين .

→ في المختار : (٨٠) من الباب الأول من نهج البلاغة ثم قال ﷺ : وإذا تأمل المتأمل قوله ﷺ : « ومن أبصر بها بصرته » وجد تحته من المعنى العجيب والغرض البعيد ما لا تبلغ غايته ولا يدرك غوره ، ولا سيما إذا قرن إليه قوله : « ومن أبصر إليها أعمته » فإنه يمجّد الفرق بين « أبصر بها » و « أبصر إليها » واضحا نيراً وعجيباً باهراً .

(١) وهذا رواه أيضاً الشريف الرضي طاب نراه في المختار : (٢٠٨) من الباب الثالث من نهج البلاغة .

شذرات من حِكَم أمير المؤمنين عليه السلام المأخوذة من كتاب الحكمة الخالدة - جاويدان خرد -

لأبي علي أحمد بن محمد بن يعقوب المعروف بمسكويه المتوفى عام (٤٢١) المترجم في مصادر منها أعيان الشيعة : ج ١٠ ص ٩٢ - ١٣٠ ط ١ .

[٤٦٠] - وقال عليه السلام : لَيْسَ الْإِيمَانُ بِالتَّخَلِّي وَلَا بِالتَّمَنِّي وَلَكِنْ مَا وَقَرَّ فِي الْقَلْبِ وَصَدَّقَتْهُ الْأَعْمَالُ^(١) .

[٤٦١] - وقال عليه السلام : عِنْدَ تَضَحُّجِ الضَّمَائِرِ تُغْفَرُ الْكَبَائِرُ .

(١) وهذا في معنى ما استفيض عنهم عليهم السلام من أنَّ الإيمان إقرار باللسان وإعتقاد بالجنان وعمل بالأركان .

والكلام رواه ابن النجَّار مسنداً عن النبي ﷺ في ترجمة عبيدالله بن خلف برقم : (٣٠٣) من ذيل تاريخ بغداد : ج ١٧ ص ٤٨ . وأشار في تعليقه إلى أنه رواه ابن الديلمي في مسند الفردوس : ص ٢٤٢ كما رواه صاحب الجامع الصغير فيه ص ١١٤ ج ٢ .
أقول : ورواه المتقي عن ابن النجَّار وعن ابن عساكر ، وص عن أنس كما في الحديث (١١) من كنز العمال : ج ١ ص ٢٥ ط مؤسسة الرسالة .

[٤٦٢] - وقال ﷺ : نَظَّفُوا أَفْوَاهَكُمْ فَإِنَّهَا طُرُقٌ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ تَعَالَى ^(١).

[٤٦٣] - وقال ﷺ : مَا أَخَذَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى أَهْلِ الْجَهْلِ أَنْ يَتَعَلَّمُوا حَتَّى أَخَذَ عَلَى أَهْلِ الْعِلْمِ أَنْ يُعَلَّمُوا ^(٢).

[٤٦٤] - وقال ﷺ : وَخُشَّةُ الْإِنْفِرَادِ أَبْقَى لِلْعِزِّ مِنْ أَنْسِ التَّلَاقِي .

[٤٦٥] - وقال ﷺ : إِحْذَرْ مَنْ يُطْرِيكَ بِمَا لَيْسَ فَيْكَ ، فَيُوشِكُ أَنْ يَنْهَتَكَ بِمَا لَيْسَ فَيْكَ .

[٤٦٦] - وقال ﷺ : الْبُخْلُ وَالْجُبْنُ وَالْحِرْصُ مِنْ أَصْلٍ يَجْمَعُهُنَّ سُوءُ الظَّنِّ بِاللَّهِ تَعَالَى ^(٣).

[٤٦٧] - وقال ﷺ في خطبة له : اَللّٰهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ عَلَى مَا تَأْخُذُ وَتُعْطِي وَلَكَ الْحَمْدُ عَلَى مَا تُبْلِي وَتُبْتَلِي حَمْدًا يَكُونُ أَرْضَى الْحَمْدِ لَكَ وَأَحَبُّ

(١) الحكم التي تذكر هاهنا من المختار : (٤٦٠) إلى المختار : (٤٩٦) الآتي رواها ابن مسكويه في كتابه : الحكمة الخالدة - جاويدان خرد - : ص ١٨٥ - ٢٦٠ .

ولعل المراد من تنظيف الأفواه تطهيرها من فضول الكلام وما لا ينبغي .

(٢) وللکلام مصادر كثيرة ، وتقدّم أيضاً في المختار : (...) من باب المسانيد من القسم الأول من هذا الباب .

(٣) وفي أوائل عهده ﷺ إلى الأشتر - وهو المختار : (٥٣) من الباب الثاني من نهج البلاغة : ولا تدخلن في مشورتك بخيلاً يعدل بك عن الفضل ويعدك الفقر ، ولا جباناً يضعفك عن الأمور ، ولا حريصاً يزيّن لك الشره بالجور ؛ فإنّ البخل والجبن والحرص غرائز شقيّ يجمعها سوء الظنّ بالله !!

الْحَمْدُ إِلَيْكَ وَأَفْضَلُ الْحَمْدِ عِنْدَكَ حَمْدًا يَبْلُغُ مَا أَرَدْتَ وَحَمْدًا لَا يَحْجُبُ عَنْكَ ، وَلَا يَقْصُرُ دُونَكَ ، وَيَبْلُغُ فَضْلَ رِضَاكَ .

ثم قال [٤٦٧] : أَوْصِيَكُمْ بِخِصَالٍ لَوْ ضَرَبْتُمْ إِلَيْهَا آبَاطَ^(١) الْإِبِلِ كُنَّ أَهْلًا لَهَا : لَا يَزْجُونَ أَحَدًا إِلَّا رَبَّهُ ، وَلَا يَخَافَنَّ إِلَّا ذَنْبَهُ ؛ وَلَا يَسْتَحْيِينَ إِذَا سُئِلَ عَمَّا لَا يَعْلَمُ أَنْ يَقُولَ : لَا أَعْلَمُ ، وَلَا يَسْتَحْيِينَ إِذَا لَمْ يَعْلَمْ الشَّيْءَ أَنْ يَتَعَلَّمَهُ .

[٤٦٨] - وقال [٤٦٨] : مَنْ قَوِيَ فَلْيَقْوِ عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ ؛ وَمَنْ ضَعُفَ فَلْيَضْعِفْ عَنْ مَحَارِمِ اللَّهِ .

فكان ابن المقفع يقول : ليجتهد البلغاء أن يزيدوا في هذا حرفاً !!^(٢).

مَنْ اقْتَصَدَ فِي الْغِنَى وَالْفَقْرِ فَقَدْ اسْتَعَدَّ لِنَوَائِبِ الدَّهْرِ^(٣).

أَشْكُرُ مَنْ أَنْعَمَ عَلَيْكَ ، وَأَنْعِمْ عَلَيَّ مَنْ شَكَرَكَ .

مَنْ أَخَافَكَ حَتَّى آمَنَكَ خَيْرٌ لَكَ مِمَّنْ آمَنَكَ ، حَتَّى أَخَافَكَ .

لَا تَعْدَنْ شَرًّا مَا أَدْرَكَتَ بِهِ خَيْرًا .

(١) ولهذا الكلام أسانيد ومصادر كثيرة جداً ورواه أيضاً السيد الرضي رفع الله مقامه في المختار : (٨٢) من الباب الثالث من نهج البلاغة .

(٢) الظاهر من سياق الكلام في مصدري أن نظر ابن المقفع في هذا الكلام إلى المختار السالف : (٤٦٧) ولكن الملائم لزرعة ابن المقفع - على ما هو المعروف عنه - أن يكون ناظراً إلى الجمل التالية ، ولهذا أبقيناها بجهاها بمثل ما كانت في مصدري ولم نفصل بين فقراتها بأرقام ، مع أنها كلم مستقلة غير مرتبط لاحقةا بسابقها ، وسياقها كان يستدعي أن نرقم كل فقرة منها برقم .

(٣) أي لمقاومة نوائب الدهر ، ونوائب جمع نائبة .

مَا مَنَعَنِي رِعَايَةَ الْحَقِّ لَهُ مِنْ إِقَامَتِهِ عَلَيْهِ^(١).

[٤٦٩] - وقال ﷺ : مَنْ بَالَعَ فِي الْخُصُومَةِ ظُلْمَ ، وَمَنْ قَصَرَ فِيهَا ظُلْمَ ، وَلَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَتَّقِيَ اللَّهَ مَنْ يُخَاصِمُ^(٢).

[٤٧٠] - وقال ﷺ : [النَّاسُ ثَلَاثَةٌ] غَالِمٌ رَبَّانِيٌّ وَمُتَعَلِّمٌ عَلَى سَبِيلِ النِّجَاةِ وَهَمَجٌ رَعَاءٌ [أَتْبَاعُ كُلِّ نَاعِقٍ «خ»]^(٣).

[٤٧١] - وجاءه [ﷺ] أعرابي فقال^(٤) : أوصني يا أمير المؤمنين فقال ﷺ : تَوَقَّ مَا يَعِيبُ .

[٤٧٢] - وقال ﷺ : إِنَّ أَحْيَبَ النَّاسِ سَعْيًا وَأَخْسَرَهُمْ صَفَقَةً رَجُلٌ أَتَعَبَ بَدَنَهُ فِي آمَالِهِ وَشَغَلَ بِهَا عَنْ مَعَادِهِ فَلَمْ تُسَاعِدْهُ الْمَقَادِيرُ عَلَى إِرَادَتِهِ ،

(١) كذا في أصلي ، ولكن فيه عن نسخة منه : « ما منعني رعاية الحق له من إقامة الحق عليه » .

(٢) كذا رواه ابن مسكويه ﷺ في الحكمة الخالدة : ص ١٤٥ ط ١ .
وفي المختار : (٢٩٨) من نهج البلاغة : « من بالغ في الخصومة أثم ، ومن قصر فيها ظلم ، ولا يستطيع أن يتقي الله من خاصم » .

(٣) هذه شذرة من وصية أمير المؤمنين الشهيرة إلى كميل ، أوردها ابن مسكويه في الحكمة الخالدة : ص ١٥٠ . ولها مصادر غير محصورة .

(٤) هذا أظهر مما في أصلي من الحكمة الخالدة : ص ١٦٣ ، وهذا لفظه : وقال له ﷺ أعرابي : أوصني ...

فَخَرَجَ مِنَ الدُّنْيَا بِحَسْرَتِهِ وَقَدِمَ عَلَى آخِرَتِهِ بِغَيْرِ زَادٍ^(١).

[٤٧٣] - وسمع ﷺ رجلاً يغتاب رجلاً عند ابنه الحسن صلوات الله عليه فقال ﷺ : يَا بُنَيَّ نَزَّهَ نَفْسَكَ وَسَمِعَكَ عَنْهُ فَإِنَّهُ نَظَرَ إِلَى أَحَبِّ مَا فِي وَغَائِهِ فَأَفْرَغَهُ فِي وَغَائِكَ^(٢).

[٤٧٤] - وقال ﷺ : نِعْمَةُ الْجَاهِلِ كَرَوْضَةٍ عَلَى مَرْبَلَةٍ^(٣).

[٤٧٥] - وقال جابر بن عبد الله الأنصاري : قال لي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ : يَا جَابِرُ قِيَامُ الدُّنْيَا بِأَرْبَعِ تَبَقِي مَا بَقِيَث : غَالِمٌ يَسْتَعْمِلُ عِلْمَهُ ، وَجَاهِلٌ لَا يَسْتَنْكِفُ أَنْ يَتَعَلَّمَ^(٤) وَغَنِيٌّ يَجُودُ بِمَعْرُوفِهِ ، وَفَقِيرٌ لَا يَبِيعُ آخِرَتَهُ بِدُنْيَاهُ^(٥) فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ تَعَسَوْا وَانْتَكَسَوْا فَهُنَالِكَ الْوَيْلُ لَهُمْ وَالْعَوِيلُ

(١) وفي نسخة منه : « وقدم بغير زاد على آخرته » .

ومثله تقدّم عن نثر الدرّ ، في المختار : (٥٧٥) من هذا القسم .

وقريباً منه رواه أيضاً السيّد الرضي رفع الله مقامه في المختار : (٤٣٠) من الباب الثالث من نهج البلاغة .

(٢) هكذا رواه ابن مسكويه في كتابه جاویدان خرد : ص ١٣٣ .

والكلام تقدّم عن مصدر آخر .

(٣) كذا في الحكمة الخالدة : ص ١٥٠ .

(٤) وفي بعض النسخ من الحكمة الخالدة : « وجاهل لا يأنف أن يتعلّم » .

(٥) وفي المختار : (٣٧٢) من قصار نهج البلاغة : يا جابر قوام الدين والدنيا بأربعة : عالم مستعمل علمه ، وجاهل لا يستنكف أن يتعلّم ، وجواد لا يبخل بمعروفه ، وفقير لا يبيع

عَلَيْهِمْ^(١).

[٤٧٦] - وقال ﷺ في آخر خطبة خطبها^(٢): أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ ذِمَّتِي رَهِيْنَةٌ وَأَنَا بِهَا زَعِيْمٌ ؛ [أَنْ] لَا يَهِيْجُ زَرْعُ قَوْمٍ عَلَى التَّقْوَى وَأَنَّ الْخَيْرَ كُلَّهُ فِيمَنْ عَرَفَ قَدَرَ نَفْسِهِ ؛ وَكَفَى بِالْمَرْءِ جَهْلًا أَنْ لَا يَعْرِفَ [أَنْ يَجْهَلَ «خ»] قَدَرَ نَفْسِهِ .

[٤٧٧] - وقال ﷺ : إِنَّ الْبَخِيْلَ فَقِيْرٌ غَيْرُ مَأْجُوْرٍ^(٣).

[٤٧٨] - وخطب ﷺ فقال : إِحْذَرُوا الدُّنْيَا فَإِنَّهَا عَدُوَّةُ أَوْلِيَاءِ اللَّهِ وَعَدُوَّةُ أَعْدَائِهِ ، أَمَّا أَوْلِيَاؤُهُ فَغَمَّتْهُمْ وَأَمَّا أَعْدَاؤُهُ فَغَرَّتْهُمْ^(٤).

[٤٧٩] - وقال ﷺ : تَجَنَّبُوا الْأُمَانِيَّ فَإِنَّهَا تُذْهِبُ بِهَجَةٍ مَا خُوِّلْتُمْ وَتُصَغِّرُ مَوَاهِبَ اللَّهِ عِنْدَكُمْ وَتُعَقِّبُكُمْ الْحَسَرَاتِ عَلَى مَا أَوْهَمَتْكُمْ أَنْفُسُكُمْ

→ آخرته بدنياه ، فإذا ضيَّع العالم علمه إستنكف الجاهل أن يتعلَّم ، وإذا بخل الغني بمعرفه باع الفقير آخرته بدنياه ...

(١) تعسوا : هلكوا . وانتكسوا : قلبوا ووقعوا على رؤوسهم .

(٢) كذا في أصلي من الحكمة الخالدة : ص ١٥٠ ، وللخطبة مصادر كثيرة جداً ومنها المختار : (١٧) من نهج البلاغة ، وفيه وفي جميع المصادر التي وجدناها وقع هذه الفقرات في أول الخطبة .

(٣) هكذا جاء الكلام في كتاب الحكمة الخالدة : ص ١١٠ .

(٤) هكذا رواه ابن مسكويه في كتابه الحكمة الخالدة : ص ١١١ ، وقد ذكرناه في المختار : (٥٣) من باب الخطب : ج ٣ ص ٢٠٢ ط ١ ، ولكن لم يعجبني حذفه هاهنا .

(نَفُوسُكُمْ «خ»)(١).

[٤٨٠] - وقال ﷺ : إِنَّمَا زَهَدَ النَّاسُ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ مَا يَرَوْنَ مِنْ قِلَّةِ انْتِفَاعٍ مَنْ عِلِمَ بِمَا عِلِمَ ؛ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وآلِهِ] وَسَلَّمَ (٢) يَقُولُ : « نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ عِلْمٍ لَا يَنْفَعُ » (٣).

[٤٨١] - وقال ﷺ : كُلُّ شَيْءٍ يَعِزُّ حِينَ يَنْزُرُ ، وَالْعِلْمُ يَعِزُّ حِينَ يَعْزُرُ (٤).

[٤٨٢] - وقال ﷺ : اطْلُبُ الرِّزْقَ مِنْ حَيْثُ كَفَلَ لَكَ بِهِ ؛ فَإِنَّ الْمُتَكَفِّلَ لَا يَخِيسُ بِهِ (٥) وَلَا تَطْلُبُهُ مِنْ طَالِبٍ مِثْلِكَ لَا ضَمَانَ لَهُ عَلَيْهِ ؛ إِنَّ وَعْدَكَ أَخْلَفَكَ ، وَإِنْ ضَمِنَ لَكَ خَاسَ بِكَ .

(١) رواه ابن مسكويه ﷺ في الحكمة الخالدة : ص ١١١ .

(٢) كأن كاتب النسخة أراد إظهار شخصيته بإسقاط لفظ آل .

(٣) وللکلام - أو ما يقربه - أسانيد ومصادر وقد تقدّم في القسم الأول من هذا الباب .

وهذا الذيل لم يذكر في بقية المصادر التي عثرت عليها .

وتمام الحديث عن النبي ﷺ هكذا : أعوذ بالله من دعاء لا يسمع وقلب لا يخشع وعلم لا ينفع ، الحكمة الخالدة : ص ١٠٤ س ٩ .

(٤) يعز - على زنة يفر وبابه - : يصير عزيزاً . وينزر - على زنة يشرف وبابه - : يقل . ويعزر - على زنة يشرف وبابه - يكثر . والكلام تقدّم عن مصدر آخر .

(٥) خاس - (من باب باع) خيساً وخيساناً عهده وبعهده أي نقضه وخانه وغدر به ، وخاس فلان بوعده أي أخلفه .

[٤٨٣] - قال ابن مسكويه رحمه الله : ووصف جعفر بن يحيى البلاغة ^(١) ثم قال :
هو مثل كلام أمير المؤمنين عليه السلام حيث قال : أَيْنَ مَنْ سَعَى وَاجْتَهَدَ ؛ وَأَعَدَّ
وَاحْتَشَدَ ؛ وَجَمَعَ وَمَدَّدَ ^(٢) وَبَنَى وَشَيَّدَ ، وَفَرَشَ وَمَهَّدَ .
فاتبع كل لفظه لفظاً تناسبها ولو نقل بعض الألفاظ إلى بعض لكان كلامه
مستوياً ؛ ولكن أين سماء من أرض ؟!

[٤٨٤] - وقال عليه السلام : الْمَسْئُولُ حُرٌّ حَتَّى يَعِدَ ^(٣) .

[٤٨٥] - وقال عليه السلام : السَّاعِي ظَالِمٌ لِمَنْ سَعَى بِهِ ؛ خَائِنٌ لِمَنْ سَعَى
إِلَيْهِ ^(٤) .

[٤٨٦] - وقال عليه السلام : رَبُّ حَيَاةٍ سَبَبُهَا التَّعَرُّضُ لِلْمَوْتِ ؛ وَرَبُّ مَنِيَّةٍ سَبَبُهَا
طَلَبُ الْحَيَاةِ ^(٥) .

[٤٨٧] - وقال عليه السلام : أَجْمُوا النُّفُوسَ ^(٦) وَالتَّمَسُّوا لَهَا طُرْفَ الْحِكْمَةِ ،

(١) ولعله جعفر بن يحيى الرازي القاضي المترجم في فهرس النجاشي .

(٢) كذا في أصلي من الحكمة الخالدة : ص وتقدّم الكلام في المختار : (٣٠١) برواية الوزير
الآبي في نثر الدرّ : ص ٢٨٧ ، وفيه : « وجمع وعدّد » ولعله أظهر ، وانظر ما علّقنا عليه .

(٣) ورواه السيّد الرضي طاب ثراه في المختار : (٣٣٦) من قصار نهج البلاغة .

(٤) هكذا جاء الكلام برواية ابن مسكويه في كتابه الحكمة الخالدة .

(٥) والكلام تقدّم في المختار : (٢٤) عن المبرّد في كتاب التعازي ويأتي أيضاً عن الآبي في نثر
الدرّ في المختار : (٥٦٦) ص ٢٣٣ .

(٦) أجموا : أريحوا .

فَانْهَآ تَمَلُّ كَمَا يَمَلُّ الْجَسَدُ^(١).

وقد تقدّم عن مصادر آخر باختلاف الألفاظ .

[٤٨٨] - وقال ﷺ : أَلْفَقِيَهُ الْوَاعِظُ هُوَ الَّذِي لَا يُقْنِطُ النَّاسَ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ [تَعَالَى «خ»] وَلَا يُؤْمِنُهُمْ مِنْ مَكْرِ اللَّهِ ، وَلَا يُؤَيِّسُهُمْ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ وَلَا يُرَخِّصَ لَهُمْ فِي مَعَاصِي اللَّهِ^(٢).

[٤٨٩] - وقال ﷺ : حُسْنُ الظَّنِّ أَنْ لَا تَرْجُوَ إِلَّا اللَّهَ ، وَلَا تَخَافُ إِلَّا ذَنْبَكَ^(٣).

[٤٩٠] - وقال ﷺ : مَا أَحْسَنْتَ إِلَى أَحَدٍ وَلَا أَسَأْتَ إِلَيْهِ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ : ﴿ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا ﴾^(٤).

[٤٩١] - وسئل ﷺ عن الرجل يذنب [الذنب «خ»] ويستغفر ، ثم يذنب ويستغفر ، ثم يذنب ويستغفر ؟ فقال ﷺ : يَسْتَغْفِرُ أَبَدًا حَتَّى يَكُونَ الشَّيْطَانُ [هُوَ] الْحَسِيرُ^(٥).

(١) كذا في أصلي من الحكمة الخالدة ، ورواه قريباً منه ابن عبد البرّ مسنداً في جامع بيان العلم : ج ١ ص ١٢٦ ، وفيه : « أجمعوا هذه القلوب وابتغوا لها طرائف الحكمة ... » .

(٢) لمعنى هذا الكلام مصادر وأسانيد جمّة تقدّم بعضها ، ويأتي أيضاً بعض آخر .

(٣) للكلام شواهد كثيرة في كلمه ﷺ .

(٤) الآية الكريمة جاءت برقم : (٤٦) من سورة فضّلت ، وبرقم : (١٤) من سورة المجاثية .

(٥) أي حتى يكلّ الشيطان ويضعف .

[٤٩٢]- وروى [الإمام] الحسن بن علي عليه السلام عن أبيه أنه قال : يَقُولُ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ : يَا بَنَ آدَمَ إِذَا عَمِلْتَ بِمَا افْتَرَضْتُ عَلَيْكَ فَأَنْتَ مِنْ أَعْبِدِ النَّاسِ ؛ وَإِذَا اجْتَنَبْتَ مَا نَهَيْتُكَ عَنْهُ ؛ فَأَنْتَ مِنْ أَوْرَعِ النَّاسِ وَإِذَا أَقْتَنَعْتَ بِمَا رَزَقْتُكَ فَأَنْتَ مِنْ أَغْنَى النَّاسِ .

[٤٩٣]- وسئل عليه السلام عن النعيم فقال : مَنْ أَكَلَ خُبْزَ الْبُرِّ ، وَشَرِبَ مَاءَ أَفْرَاتٍ وَآوَى إِلَى ظِلِّ فَهُوَ فِي نَعِيمٍ .

[٤٩٤]- وقال عليه السلام : أَلَا [وَ] إِنَّ الْخَطَايَا خَيْلٌ شُمُسُ حُمِلَ عَلَيْهَا أَهْلُهَا وَنُزِعَتْ عَنْهَا لُجُمُهَا^(١) فَأَقْحَمَتْ بِهِمْ إِلَى النَّارِ فَهُمْ فِيهَا كَالْحُونَ^(٢) أَلَا وَإِنَّ التَّقْوَى مَطَايَا ذُلٌّ مَا حُمِلَ عَلَيْهَا أَهْلُهَا وَأُعْطُوا أَرْمَتَهَا^(٣) ثُمَّ أَنْزِلُوا وَفُتِحَتْ لَهُمْ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ وَقِيلَ ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ آمِينَ^(٤) .

(١) كذا في أصلي ، وفي المختار : (١٦) من نهج البلاغة : « وخلعت لجمها فتقحمت بهم في النار ... » وشمس جمع شمس وهو النفور من الدواب الذي لا يستقر لشغبه وحدته ، وقد توصف به الناقة . قال أعرابي يصف ناقة : إنها لعسوس شمس ضروس نهوس .

(٢) وفي نسخة « فاقحمت بهم النار » . ولجم : جمع لجام وهو ما يجعل في فم الفرس من الحديد مع الحكَّين والعذارين والسير . فأقحمت بهم إلى النار : أدخلتهم فيها بلا روية . وكالحون : عابسوا الوجوه .

(٣) هذا هو الظاهر الموافق للمختار : (١٦) من نهج البلاغة ، وفي أصلي المطبوع : « فأقحم عليها أهلها ... » .

(٤) وللکلام مصادر كثيرة يجيد الباحث كثيراً منها في تعليقاتنا على المختار : (١٦) من نهج البلاغة .

[٤٩٥] - وقال عليه السلام في خطبة له : إِنَّ اللَّهَ لَا يَأْمُرُ إِلَّا بِالْحَسَنِ [بِالْحُسْنَى

« خ »] وَلَا يَنْهَى إِلَّا عَنِ الْقَبِيحِ وَلَا تَخَافُوا ظُلْمَ رَبِّكُمْ وَ [لَكِنْ « خ »] خَافُوا ظُلْمَ أَنْفُسِكُمْ^(١).

(١) وقبله في صدر الكلام : « أحسن الأمور عند الله أحسنها عند الناس لأنَّ الله لا يأمر إلا بالحسن ... » وأظنَّ أنها أقحمت في كلامه عليه السلام وزيد عليه .

ما اقتبسناه من كلمه ﷺ المذكورة

في كتاب نثر الدرّ المطبوع : ج ١ ص ١٦٩ ط مصر

تأليف أبي سعيد الوزير منصور بن الحسين الآبي - المتوفى سنة : (٤٢١) -
من تلامذة الشيخ الصدوق محمد بن علي بن الحسين وشيخ الطائفة محمد بن
الحسن الطوسي المترجم في الذريعة : ج ٢٣ ص ٥١ ط ١ ، ورياض العلماء : ج ٥
ص ٢١٩ .

قال أبو سعيد الوزير في الباب الثالث [من كتاب نثر الدرّ] :
[هذه قبسات من] غرر كلام أمير المؤمنين علي عليه السلام وخطبه^(١) .

[٤٩٦] - حكى عن ابن عباس أنه قال : عَقِمَت النساء أن يأتين بمثل علي بن
أبي طالب ؛ لعهدي به يوم صفين وعلى رأسه عمامة بيضاء ، وهو يقف على شِرْذِمَةٍ
من الناس يحْتَمُّهم على القتال حتَّى انتهى إليّ وأنا في كَتَفٍ من الناس ، وفي أُغَيْلِمَةٍ
من بني عبدالمطلب ؛ فقال : يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ تَجَلِّبُوهَا السَّكِينَةَ ، وَأَكْمِلُوا

(١) من هنا إلى المختار : (٥٩٨) الآتي أخذناه - حتَّى بعض تعليقاتها - من الباب الثالث من
كتاب نثر الدرّ .

اللَّامَةَ^(١)، وَأَقْلَقُوا السُّيُوفَ فِي الْأَعْمَادِ، وَكَافِحُوا بِالْظُّبَا، وَصَلُّوا السُّيُوفَ بِالْخُطَا، فَاتَّكُمُ بَعَيْنُ اللَّهِ، وَمَعَ ابْنِ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ، وَعَاوِدُوا الْكَرَّ، وَاسْتَحْيُوا مِنَ الْفَرِّ؛ فَإِنَّهُ غَارٌ فِي الْأَعْقَابِ، وَنَارٌ يَوْمَ الْحِسَابِ، وَطَيَّبُوا عَنِ الْحَيَاةِ نَفْسًا، وَسَيِّرُوا إِلَى الْمَوْتِ سَيْرًا سُجْحًا^(٢)؛ وَدُونَكُمْ هَذَا الرِّوَاقُ الْأَعْظَمُ، فَاضْرِبُوا تَبَجَةً^(٣)؛ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ رَاكِبٌ صَعِيدِيهِ^(٤). قَدْ مَدَّ لِلْوُثْبَةِ رَجُلًا، وَأَخَّرَ لِلنَّكُوصِ أُخْرَى، فَصَمْدًا صَمْدًا حَتَّى يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ^(٥).

(١) هذا هو الصواب المذكور في المختار: (٦٦) من نهج البلاغة، وفي أصلي المطبوع: «وأكبروا اللامة». اللامة: الدرع وقيل: السلاح عامة. (النهاية - لأم).

وليعلم أنا أبقينا كثيراً من تعليقات محقق الكتاب على حاله ولم نحذفه.

(٢) سجحاً وسجحاً: سيروا في سهولة ويسر (النهاية - سجح) وفي نهج البلاغة: «وامشوا إلى الموت مشياً سجحاً».

(٣) التبج: الوسط - والمراد من في وسطه.

(٤) كذا في أصلي المطبوع، وفي رواية ابن عساكر: «فإنَّ الشيطان راكب صعبه ...». وفي أول كتاب الحرب من عيون الأخبار: ج ١ ص ١١٠ «فإنَّ الشيطان راكد في كسره نافج حضنيه».

ورواه أيضاً ابن قتبية في غريب كلام أمير المؤمنين من غريب الحديث: ج ٢ ص ١٢٥، كما رواه أيضاً في أول كتاب الحرب من عيون الأخبار: ج ١ ص ١١٠. وعنه ابن عساكر في الحديث: (١٢٠٣) من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق: ج ٣ ص ١٨٧ ط ٢.

ورويها عنه وعن غيره في المختار: (٢١٥) من باب الخطب من هذا الكتاب: ج ٢ ص ٢٢٨ ط ١.

وفي المختار: (٦٦) من نهج البلاغة: ج ١ ص ١٤١: «فإنَّ الشيطان كامن في كِسْرِهِ وقد قدَّم للوُثْبَةِ يداً وأخَّرَ للنكوص رجلاً ...».

(٥) كذا في أصلي المطبوع، وفي نهج البلاغة: «فصمداً صمداً حتى ينبجلي لكم عمود الحق».

﴿ وَاللَّهُ مَعَكُمْ وَلَنْ يَتَرَكُمُ أَعْمَالُكُمْ ﴾ [٣٠ / محمد : ٤٧] .

[قال ابن عباس :] ثم صدر عني وهو يقول :

﴿ قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِهِمْ وَيَنْصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ ﴾ [١٤ / التوبة : ٩] .

[٤٩٧] - ومن كلامه ﷺ : أَيُّهَا النَّاسُ : إِنَّ الصَّبْرَ عَنْ مَحَارِمِ اللَّهِ أَيْسَرُ مِنَ الصَّبْرِ عَنْ عَذَابِ اللَّهِ .

[٤٩٨] - وقال ﷺ : كَمْ بَيْنَ عَمَلٍ قَدْ ذَهَبَ تَعَبُهُ ، وَبَقِيَ أَجْرُهُ ، وَبَيْنَ عَمَلٍ قَدْ ذَهَبَتْ لَذَّتُهُ ، وَبَقِيَتْ تَبِعَتُهُ^(١) .

[٤٩٩] - وسئل [ﷺ] عن بني هاشم فقال : أَطْيَبُ النَّاسِ أَنْفُسًا عِنْدَ الْمَوْتِ .

وذكر مكارم الأخلاق^(٢) .

→ وأنتم الأعلون والله معكم ولن يتركم أعمالكم . » .

(١) ورواه السيّد الرضي طاب ثراه بلفظ أجود في المختار : (١٢١) من قصار نهج البلاغة ، وهذا لفظه : شتان ما بين عملين : عمل تذهب لذته وتبقى تبعته وعمل تذهب مؤونته ويبقى أجره .

(٢) كذا في أصلي المطبوع ، وللکلام مصادر وأسانيد وصور أحسن ممّا هنا ورواه السيّد الرضي بألفاظ أجود في المختار : (١٢٠) من قصار نهج البلاغة . ورواه هشام الكلبي مسنداً في الحديث الثاني من كتاب المثالب .

ورواه أيضاً أبو المعالي العلوي مسنداً في المجلس : (٣٩) من كتاب عيون الأخبار الورق ٩٧ /

ب / .

و [سئل] عن بني أمية فقال :
 أَشَدُّنَا حُجْرًا^(١) ، وَأَذْرَكُنَا لِلْأُمُورِ إِذَا طَلَبُوا .
 و [سئل] عن بني المغيرة فقال :
 أَوْلَيْكَ رِيحَانَةُ قُرَيْشٍ الَّتِي تَشْمُهَا .
 وسئل [ﷺ] عن بطن آخر كَتَبَ عَنْهُمْ فقال :
 وَمَنْ بَقِيَ مِنْ قُرَيْشٍ ؟^(٢) .

[٥٠٠] - وقال ﷺ : خُصُّنَا بِخُمْسٍ : فَصَاحَةٍ ، وَصَبَاحَةٍ ، وَسَمَاحَةٍ ،
 وَنَجْدَةٍ ، وَحُظْوَةٍ عِنْدَ النِّسَاءِ^(٣) .

[٥٠١] - وقال ﷺ : رَأَيْتُ الشَّيْخَ أَحَبُّ إِلَيْنَا مِنْ مَشْهَدِ الْعِلَامِ^(٤) .

(١) أَشَدُّنَا حُجْرًا : أَصْبَرْنَا عَلَى الْجَهْدِ (النِّهَايَةُ) .

(٢) كَذَا فِي أَصْلِي ، وَهَذَا الذَّيْلُ غَيْرُ مَذْكُورٍ فِي بَقِيَّةِ الْمَصَادِرِ الَّتِي رَأَيْنَاهَا .
 وَرَوَاهُ السَّيِّدُ الرَّضِيُّ بِالْفَافِ أَجُودَ مِمَّا هُنَا فِي الْمُخْتَارِ : (١٢٠) مِنْ قِصَارِ نَهْجِ الْبَلَاغَةِ ، فَإِلَيْكَ لَفْظُ
 الْمُخْتَارِ : (١٢٠) مِنْ قِصَارِ نَهْجِ الْبَلَاغَةِ فَإِنَّ بِهِ يَزُولُ التَّفَقُّتُ الْمَوْجُودُ فِي الْمَتْنِ الْمَذْكُورِ هُنَا :
 قَالَ الشَّرِيفُ الرَّضِيُّ رَفَعَ اللَّهُ مَقَامَهُ : وَسُئِلَ [أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ] ، مِنْ قُرَيْشٍ فَقَالَ :
 أَمَّا بَنُو مَخْزُومٍ فَرِيحَانَةُ قُرَيْشٍ تَحَبُّ حَدِيثَ رِجَالِهِمُ وَالنِّكَاحَ فِي نِسَائِهِمْ . وَأَمَّا بَنُو عَبْدِ شَمْسٍ
 فَأُبْعَدَهَا رَأْيًا وَأَمْنَعَهَا لَمَّا وَرَاءَ ظَهْوِهَا . وَأَمَّا نَحْنُ فَأَبْذَلُ لَمَّا فِي أَيْدِينَا ، وَأَسْمَحُ عِنْدَ الْمَوْتِ
 بِنَفْسِنَا ، وَهَمَّ أَكْثَرُ وَأَمَكْرُ وَأَنْكَرُ ، وَنَحْنُ أَفْصَحُ وَأَنْصَحُ وَأَصْبَحُ .

(٣) عَيُونُ الْأَخْبَارِ : ج ٤ ص ٢٥ ، وَمَهْذَبُ السَّنَنِ الْكُبْرَى : ج ١٠ ص ١١٣ ، وَالْمُخْتَارُ (٨٦)
 مِنَ الْبَابِ الثَّالِثِ مِنْ نَهْجِ الْبَلَاغَةِ .

(٤) وَرَوَاهُ السَّيِّدُ الرَّضِيُّ عَلَى وَجْهَيْنِ فِي الْمُخْتَارِ : (٨٦) مِنْ قِصَارِ نَهْجِ الْبَلَاغَةِ .

[٥٠٢] - وقال الجاحظ : قال أبو عبيدة : أول خطبة خطبها علي عليه السلام [بعد قتل عثمان] حمد الله وأثنى عليه وصلى على نبيه صلى الله عليه وسلم ثم قال : أَمَا بَعْدُ . فَلَا يُرْعَيْنَ ^(١) مُرْعَ إِلَّا عَلَى نَفْسِهِ ؛ شُغِلَ ^(٢) مِنَ الْجَنَّةِ ، وَالتَّارُ أَمَامَهُ ، سَاعَ مُجْتَهَدٍ ، وَطَالِبُ يَزْجُو ، وَمُقَصِّرٌ فِي النَّارِ . ثَلَاثَةٌ . وَاثْنَانِ : مَلَكٌ طَارَ بِجَنَاحَيْهِ ، وَنَبِيٌّ أَخَذَ اللَّهُ بِيَدِهِ وَلَا سَادِسَ . هَلَكَ مَنْ أَدْعَى ، وَرَدِّي مَنْ اقْتَحَمَ ؛ فَإِنَّ الْيَمِينَ وَالشَّمَالَ مَضَلَّةٌ ، وَالْوُسْطَى الْجَادَّةُ ^(٣) . مَنَهِجٌ عَلَيْهِ بَاقِي الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ وَأَثَارُ النَّبَوَّةِ . إِنَّ اللَّهَ دَاوَى هَذِهِ الْأُمَّةَ بِدَوَاءَيْنِ : السَّوْطِ وَالسَّيْفِ ، لَا هَوَادَةَ عِنْدَ الْإِمَامِ فِيهِمَا . اسْتَبْرَأُوا بِبُيُوتِكُمْ ، وَاصْطَلِحُوا فِيهَا بَيْنَكُمْ ، وَالتَّوْبَةُ مِنْ وَرَائِكُمْ . مَنْ أَبْدَى صَفْحَتَهُ لِلْحَقِّ هَلَكَ .

قَدْ كَانَتْ أُمُورٌ لَمْ تَكُونُوا فِيهَا عِنْدِي مَحْمُودِينَ ^(٤) .

أَمَا إِنِّي لَوْ أَشَاءُ لَقُلْتُ عَفَا اللَّهُ عَمَّا سَلَفَ .

سَبَقَ الرَّجُلَانِ وَنَامَ ^(٥) الثَّالِثُ ؛ كَالْغَرَابِ هِمَّتُهُ بَطْنُهُ . وَيَحَهُ . لَوْ قُصَّ جَنَاحُهُ وَقُطِعَ رَأْسُهُ لَكَانَ خَيْرًا لَهُ .

(١) الإرعاء : المحافظة والإبقاء على النفس .

(٢) في البيان والتبيين : ج ٢ ص ٢٥١ : فَإِنَّ مَنْ أَرَعَى عَلَى غَيْرِ نَفْسِهِ شُغْلَ عَنِ الْجَنَّةِ ، وَالنَّارِ وَأَمَامَهُ . وفي العقد الفريد : ج ٤ ص ٦٦ : « فلا يدعين ... » . وفي عيون الأخبار : ج ٢ ص ٢٣٦ : « فلا يدعي مدّع ... » .

(٣) الجادة : الطريق الواضح .

(٤) في البيان والتبيين : ملتم علي فيها ميلة لم تكونوا فيها عندي محمودين .

(٥) هذا هو الصواب ، وفي أصلي : « ونام الثالث ... » . يريد بالرجلين : أبو بكر وعمر ، وبالتالي الثالث : عثمان .

انظروا . فَإِنْ أَنْكَرْتُمْ فَأَنْكِرُوا وَإِنْ عَرَفْتُمْ فَأَقْرُوا ؛ حَقٌّ وَبَاطِلٌ . وَلِكُلِّ أَهْلٍ . وَلِئِنْ أَمَرَ^(١) الْبَاطِلُ لَقَدِيمًا رَجَعْتُ عَلَيْكُمْ أُمُورَكُمْ إِنَّكُمْ لَسَعْدَاءُ ؛ وَإِنِّي لَأَخْشَى أَنْ تَكُونُوا فِي فِتْرَةٍ . وَمَا عَلَيْنَا إِلَّا الْإِجْتِهَادُ .

قال أبو عبيدة : وروى فيها جعفر بن محمد عليه السلام :

أَلَا إِنَّ أَبْرَارَ عِثْرَتِي وَأَطَايِبَ أُرُومَتِي أَخْلَمُ النَّاسِ صِغَارًا ، وَأَعْلَمُ النَّاسِ كِبَارًا . أَلَا وَإِنَّا مِنْ أَهْلِ بَيْتٍ مِنْ عِلْمِ اللَّهِ عَلِمْنَا ، وَيُحْكَمُ اللَّهُ حَكْمَنَا ، وَمِنْ قَوْلٍ صَادِقٍ سَمِعْنَا ، فَإِنْ تَبَعُوا آثَارَنَا تَهْتَدُوا بِبَصَائِرِنَا ، وَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا يُهْلِكْكُمْ اللَّهُ بِأَيْدِينَا . مَعَنَا رَايَةُ الْحَقِّ . مَنْ تَبِعَهَا لِحَقٍّ ، وَمَنْ تَأَخَّرَ عَنَّا غَرِقَ . أَلَا وَبِنَا تُدْرِكُ تِرَةٌ كُلُّ مُؤْمِنٍ ، وَبِنَا تُخْلَعُ رِبْقَةٌ^(٢) الذِّلُّ مِنْ أَعْنَاقِكُمْ ، وَبِنَا فَتَحَ لَابِكُمْ ، وَبِنَا يُخْتَمُ لَابِكُمْ^(٣) .

[٥٠٣] - وخطبة أخرى له عليه السلام : أَيُّهَا النَّاسُ الْمَجْتَمِعَةُ أَبْدَانُهُمُ الْمُخْتَلِفَةُ أَهْوَاؤُهُمْ . كَلَامُكُمْ يُؤْهِمِي الصُّمَّ الصَّلَابَ . وَفِعْلُكُمْ يُطْمَعُ فِيكُمْ عَدُوُّكُمْ . تَقُولُونَ فِي الْمَجَالِسِ كَيْتَ وَكَيْتَ . فَإِذَا جَاءَ الْقِتَالُ قُلْتُمْ حَيْدِي حَيَادٍ^(٤) . مَا

(١) أمر : كثر ، وفي العقد الفريد : « ولئن كثر » وفي عيون الأخبار : « ولئن أمر ... » .

(٢) الربقة : الحبل يربط في عنق الشاة .

(٣) انظر الخطبة في عيون الأخبار : ج ٢ ص ٢٣٦ وذكر أنه خطبها بعد مقتل عثمان ، وجاءت أيضاً في العقد الفريد : ج ٤ ص ٦٦ .

(٤) حَيْدِي حَيَادٍ : كلمة يقولها الهارب من الحرب . شرح المختار : (٢٩) من شرح الإمام محمد عبده على نهج البلاغة : ج ١ ص ٧٣ ، وفي ط ص ٦٩ .

وللخطبة مصادر كثيرة جداً يجد الباحث ذكر كثير منها في ذيل المختار : (٢٨٤ و ٣١٢) من نهج السعادة : ج ٢ ص ٤٦٩ و ٥٤٠ ط ١ .

عَزَّتْ دَعْوَةُ مَنْ دَعَاكُمْ ، وَلَا اسْتَرَّاحَ قَلْبُ مَنْ قَاسَاكُمْ ، أَعَالِيلُ بِأَضَالِيلَ .
وَسَأَلْتُمُونِي التَّأْخِيرَ دِفَاعَ ذِي الدِّينِ الْمَطُولِ ، لَا يَمْنَعُ الضَّيْمَ الدَّلِيلُ ، وَلَا
يُذَرِّكُ الْحَقُّ إِلَّا بِالْجِدِّ ، أَيُّ دَارٍ بَعْدَ دَارِكُمْ تَمْنَعُونَ أَمْ مَعَ أَيِّ إِمَامٍ بَعْدِي
تُقَاتِلُونَ ؟ الْمَغْرُورُ وَاللَّهُ مَنْ غَرَّرْتُموهُ ، وَمَنْ فَارَ بِكُمْ فَارَ بِالسَّهْمِ
الْأَخْيَبِ^(١) ، أَصَبَحْتُ وَاللَّهِ لَا أَصَدِّقُ قَوْلَكُمْ ، وَلَا أَطْمَعُ فِي نَصْرِكُمْ . فَرَّقَ
اللَّهُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ ! وَأَغْفَبَنِي مَنْ هُوَ خَيْرٌ لِي مِنْكُمْ . وَاللَّهُ لَوَدِدْتُ أَنْ لِي بِكُلِّ
عَشْرَةٍ مِنْكُمْ رَجُلًا مِنْ بَنِي فِرَاسٍ بِنِ غَنَمٍ^(٢) .

[٥٠٤] - وذمَّ رجل الدنيا عنده ؛ فقال [ﷺ] : الدُّنْيَا دَارُ صِدْقٍ لِمَنْ
صَدَّقَهَا ، وَدَارُ نَجَاةٍ لِمَنْ فَهِمَ عَنْهَا ، وَدَارُ غِنَى لِمَنْ تَزَوَّدَ مِنْهَا . مَهْطُ وَحْيِ
اللَّهِ ، وَمُصَلَّى مَلَائِكَتِهِ ، وَمَسْجِدُ أَنْبِيَائِهِ ، وَمَتَجَرُّ أَوْلِيَائِهِ . رِيحُوا فِيهَا

(١) وبمثل رواية المؤلف ورد الكلام في العقد الفريد : ج ٤ ص ٧٠ ، وفي البيان والتبيين : ج ٢
ص ٥٦ بعد ذلك : « ومن رمى بكم فقد رمى بأفوق ناصل » .

(٢) وبعده في أصلي المطبوع : « صرف الدينار بالدرهم » والظاهر أنها من الزيادات
المطبعة . وفي نسخة (ب) والله لوددت أن لي بكلِّ عشرة رجلاً ... وفي نسخة (أ)
« لوددت أن لي بكلِّ عشرة منكم من بني فراس » والتصويب من رواية العقد الفريد ،
والبيان والتبيين .

وهذه القطعة أو ما في معناها رواها أيضاً البلاذري في آخر نسب بني كنانة من أنساب
الأشراف : ج ٤ / الورق ٣٦٣ / ب / أو ص ٧٢٦ قال :

وقال أبو اليقظان : قال علي بن أبي طالب لأهل الكوفة : وددت أن لي بكم ألف فارس من بني
فراس بن غنم بن ثعلبة بن مالك بن كنانة .

ومثله في آخر المختار : (٢٥) من نهج البلاغة .

الرَّحْمَةَ ، وَاكْتَسَبُوا فِيهَا الْجَنَّةَ . فَمَنْ ذَا يَذْمُهَا ؟ وَقَدْ آذَنْتَ بَيْنَهَا ، وَنَادَتْ بِفِرَاقِهَا ، وَشَبَّهَتْ بِسُرُورِهَا السُّرُورَ ؛ وَبِإِلَائِهَا الْبَلَاءَ تَرْغِيئاً وَتَرْهِيئاً .
فَيَا أَيُّهَا الدَّامُ لِلدُّنْيَا الْمَعْلَلُ نَفْسَهُ ، مَتَى خَدَعْتَكَ الدُّنْيَا ، أَمْ مَتَى اسْتَدَمَّتْ إِلَيْكَ ؟^(١) أَيْمَصَارِيعَ آبَائِكَ فِي الْبَلَى أَمْ بِمَضَاجِعِ أُمَّهَاتِكَ فِي الثَّرَى ، كَمْ مَرَّضْتَ بِيَدَيْكَ ، وَعَلَّلْتَ بِكَفِّكَ ، تَطْلُبُ لَهُ الشِّفَاءَ ، وَتَسْتَوْصِفُ لَهُ الْأَطِبَّاءَ ، عَدَاةَ لَا يُغْنِي عَنْهُ دَوَاؤُكَ ، وَلَا يَنْفَعُهُ بُكَاءُكَ^(٢) .

[٥٠٥] - ودعاه رجل إلى طعام فقال ﷺ : نَأْتِيكَ عَلَى أَلَّا تَتَكَلَّفَ لَنَا مَا لَيْسَ عِنْدَكَ ، وَلَا تَدَّخِرَ مَا عِنْدَكَ^(٣) .

[٥٠٦] - وقام إليه الحارث بن حوط الليثي وهو على المنبر فقال : أَتُظَنُّ أَنَا نَظْنَ أَنْ طَلْحَةَ وَالزُّبَيْرِ كَانَا عَلَى ضَلَالٍ ؟ فقال ﷺ : يَا حَارِثُ^(٤) ؛ إِنَّكَ مَلْبُوسٌ عَلَيْكَ ؛ إِنَّ الْحَقَّ لَا يُعْرَفُ بِالرُّجَالِ ، فَأَعْرِفِ الْحَقَّ تَعْرِفَ أَهْلَهُ^(٥) .

(١) وفي البيان والتبيين : ج ٢ ص ١٩١ : فتى خدعتك الدنيا بما استندمت إليك : واستدملت أي فعلت ما يدعوك لدمها .

(٢) والكلام كما رواه المؤلف [موجود] في عيون الأخبار : ج ٢ ص ٣٢٩ ، والبداية والنهاية : ج ٨ ص ٧ ، وفي البيان والتبيين ختم الكلام بقوله : ولا تنفع فيه طلبتك .
ورواه السيّد الرضي طاب ثراه في المختار : (١٣١) من قصار نهج البلاغة وروينا أيضاً عن مصادر أخر .

(٣) ومثله في كتاب البيان والتبيين : ج ٢ ص ١٩٧ .

(٤) وهو منادى مرخّم ، وأصله يا حارث .

(٥) وفي عيون الأخبار : ج ٤ ص ٣٦٩ : إِنَّكَ لَمْ تَعْرِفِ الْحَقَّ فَتَعْرِفْ أَهْلَهُ .

[٥٠٧] - وكان ﷺ يقول في دعائه : اللَّهُمَّ إِنَّ دُنُوبِي لَا تَضُرُّكَ وَإِنَّ رَحْمَتَكَ إِثْيَايَ لَا تُنْقِصُكَ ، فَأَغْفِرْ لِي مَا لَا يَضُرُّكَ ، وَأَعْطِنِي مَا لَا يُنْقِصُكَ ^(١) .

[٥٠٨] - وقيل له [ﷺ] : كم بين السماء والأرض ؟ فقال : دَعْوَةٌ مُسْتَجَابَةٌ .

[٥٠٩] - وقيل له ﷺ : كم بين المشرق والمغرب ؟ فقال : مَسِيرَةٌ يَوْمٍ لِلشَّمْسِ . مَنْ قَالَ غَيْرَ هَذَا فَقَدْ كَذَبَ ^(٢) .

[٥١٠] - وسئل [ﷺ] عن عثمان ، فقال : خَذَلَهُ أَهْلُ بَدْرٍ ، وَقَتَلَهُ أَهْلُ مِصْرَ ؛ غَيْرَ أَنَّ مَنْ نَصَرَهُ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَقُولَ خَذَلَهُ مَنْ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ . وَوَاللَّهِ مَا أَمَرْتُ بِهِ وَلَا نَهَيْتُ عَنْهُ ، وَلَوْ أَمَرْتُ بِهِ لَكُنْتُ قَاتِلًا ، وَلَوْ نَهَيْتُ عَنْهُ لَكُنْتُ نَاصِرًا . اسْتَأْتَرَ عُثْمَانُ فَأَسَاءَ الْأَثَرَةَ ، وَجَزَعْتُمْ فَأَفْحَشْتُمْ الْجَزَعَ ^(٣) .

[٥١١] - وسأله الحسين ﷺ عن النذالة ؟ فقال : أَلَجْرَاءُ عَلَى الصَّدِيقِ ،

→ ورواية المؤلف هي ما في البيان والتبيين : ج ٣ ص ٢١١ .

ورواه السيّد الرضي بسياق أجود في المختار : (٢٦٢) من قصار نهج البلاغة . وله مصادر أخرى ،

ورواه ابن الجوزي مرسلًا في أواخر كتاب آفة أصحاب الحديث : ص ١٢٣ ط ٢ .

وقريباً منه رواه أيضاً الغزالي في كتابه المنقذ من الضلال كما في آخر الباب : (٩٢) من فضائل

أمير المؤمنين ﷺ من بحار الأنوار : ج ٤٠ ص ١٢٥ .

(١) وانظر البيان والتبيين : ج ٣ ص ٢٧٤ .

(٢) كذا في أصلي ، وفي المختار : (٢٩٤) من قصار نهج البلاغة .

(٣) انظر المختار : (٣٠) من نهج البلاغة ش الإمام : ج ١ ص ٧٥ .

وَالْتُكُولُ عَنِ الْعَدُوِّ^(١).

[٥١٢] - وذكرت عنده عليه السلام الخلافة ، فقال : لَقَدْ تَقَمَّصَهَا ابْنُ أَبِي قُحَافَةَ وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّ مَحَلِّي مِنْهَا مَحَلُّ الْقُطْبِ ، يَنْحَدِرُ عَنِّي السَّيْلُ وَلَا تَتَرَقَّى إِلَيَّ الطَّيْرُ ؟ فَصَبَرْتُ وَفِي الْحَلْقِ شَجًّا ، وَفِي الْعَيْنِ قَذَى ، لَمَّا رَأَيْتُ تُرَائِي نَهْبًا^(٢).

فَلَمَّا مَضَى لِسَبِيلِهِ صَيَّرَهَا إِلَى أَخِي عَدِيٍّ ، فَصَيَّرَهَا إِلَى نَاحِيَةِ خَشْنَاءَ تَمْنَعُ مَسْهَا ، وَيَغْظُمُ كَلَامُهَا ، فَمُنِيَ النَّاسُ بِتَلَوُّمِ وَتَلَوْنِ ، وَزَلَلِ وَاعْتَذَارِ^(٣) فَلَمَّا مَضَى لِسَبِيلِهِ صَيَّرَهَا إِلَى سِتَّةٍ زَعَمَ أَنِّي أَحَدُهُمْ !! فَيَا لِلَّهِ وَلِلشُّورَى ! مَتَى اعْتَرَضَ فِي الرَّيْبِ [مَعَ الْأَوَّلِ مِنْهُمْ] فَأَقْرَنَ بِهِذِهِ النَّظَائِرِ ؟ فَمَالَ رَجُلٌ لِيُضْغِنَهُ^(٤) ، وَصَغَا آخَرُ لِصَهْرِهِ^(٥) ، وَقَامَ ثَالِثُ الْقَوْمِ نَافِجًا خِصِيَّتِيهِ بَيْنَ نَثِيلِهِ

(١) مجمع الزوائد : ج ١٠ ص ٢٨٢ .

(٢) كذا في مطبوعة مصر من كتاب نثر الدرّ ، وفي نهج البلاغة وغير واحد من المصادر : « ولا يرقى إليّ الطير ؛ فسدت دونها ثوباً ، وطويت عنها كشحاً ، وطفقت أرثي بين أن أصول بيد جذاء ، أو أصبر على طخية عمياء ، يهرم فيها الكبير ، ويشيب فيها الصغير ويكدح فيها المؤمن حتى يلقى ربه ، فرأيت أن الصبر على هاتا أحجى فصبرت وفي العين قذى ... » .

(٣) وفي المختار الثالث من نهج البلاغة : « حتّى مضى الأوّل لسبيله فأدلى بها إلى فلان بعده ثمّ تمثّل بقول الأعشى : « شتان ما يومي » فصيّرها في حوزة خشناء يغلفظ كلمها ويخشن مسّها ويكثر العثار فيها والإعتذار منها ، فصاحبها كراكب الصعبة إن أشنق لها خرم ، وإن أسلس لها تقهّم !! ففني الناس - لعمر الله - بخرط وشاس وتلوّن وإعتراض ... » .

(٤) يريد به سعد بن أبي وقاص . انظر شرح الإمام محمد عبده على المختار الثالث من

وَمُعْتَلِفِهِ^(٦).

وَقَامَ مَعَهُ بَنُو أَبِيهِ يَهْضِمُونَ مَالَ اللَّهِ هَضْمَ الْإِبِلِ نَبَاتَ الرَّبِيعِ^(٧).
فَلَمَّا أَجْهَزَ عَلَيْهِ عَمَلُهُ ، وَمَضَى لِسَبِيلِهِ مَا رَاعَنِي إِلَّا وَالنَّاسُ إِلَيَّ
سِرَاعاً كَعُنُقِ الضَّبْعِ ، وَانْثَالُوا عَلَيَّ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ، حَتَّى وَطِئَ الْحَسَنَانِ ،
وَأَشَقَّ عِظْفَايَ^(٨).

فَلَمَّا نَهَضْتُ بِالْأَمْرِ مَرَقْتُ طَائِفَةً ، وَنَكَثَتْ أُخْرَى ، وَفَسَقَ آخَرُونَ^(٩).
كَأَنْ لَمْ يَسْمَعُوا اللَّهَ يَقُولُ : ﴿ تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ
عُلُوقاً فِي الْأَرْضِ وَلَا فُسَاداً وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ [٨٣ / القصص : ٢٨] .
بَلَى وَاللَّهِ قَدْ سَمِعُوهُ ، وَلَكِنْ اخْلَوْتُ الدُّنْيَا فِي عُيُونِهِمْ ، وَرَاعَهُمْ

→ نهج البلاغة .

(٥) يريد به عبدالرحمن بن عوف . وصهره عثمان .

(٦) كذا في أصلي من ط مصر ، وفي جميع ما عثرت عليه من المصادر : « نافجاً حضنيه بين
نثيله ومعتلفه إلى أن انتكث عليه فتله وأجهز عليه عمله وكبت به بطنته ؛ فما راعني إلا
والناس كعرف الضبع إليّ ... » . والمراد بالثالث عثمان - والنثيل : الروث - والمعتلف : مكان
الإعتلاف (لسان) وفي النسختين : ومعلفه .

(٧) كذا في أصلي ، وفي المختار : (٣) من نهج البلاغة : « يخضمون مال الله خضمة الإبل نبتة
الربيع » .

(٨) كذا في أصلي ، وفي نهج البلاغة : « ينثالون عليّ من كلّ جانب حتى لقد وطئ الحسنان
وشق عطفائي مجتمعين حولي كربيضة الغنم ... » .

(٩) وفي نهج البلاغة : « فلما نهضت بالأمر نكثت طائفة ومرقت أخرى وقسط آخرون
كأنهم لم يسمعوا الله يقول ... » .

زبرجُها^(١).

أما والله لولا حُضورُ النَّاصِرِ ، وَلُزُومِ الطَّاعَةِ ! وَمَا أَخَذَ اللَّهُ عَلَى الْعِبَادِ إِلَّا يَقْرَءُوا [عَلَى] كِطَّةٍ ظَالِمٍ ، وَلَا شَغَبَ مَظْلُومٍ^(٢) لَأَلْقَيْتُ حَبْلَهَا عَلَى غَارِبِهَا ، وَلَسَقَيْتُ آخِرَهَا بِكَأْسٍ أَوَّلِهَا ، وَلَأَلْقَيْتُ دُنْيَاكُمْ هَذِهِ أَهْوَنَ عِنْدِي مِنْ عَقْطَةِ عَنَزٍ^(٣).

شَتَّانَ مَا نَوُمِي عَلَى كُورِهَا وَنَوْمُ حَيَّانٍ أَخِي جَابِرٍ^(٤)
فقام [إليه] رجل من القوم فناوله كتاباً شُغل به ، فقال ابن عباس : فقامت إليه ، وقلت له : يا أمير المؤمنين ؛ لو أبلغت مقاتلك من حيث قطعت . قال : هيهات إنها كانت شِقْشِقَةً^(٥) هدرت فقررت^(٦).

-
- (١) وفي نهج البلاغة : « وَلَكِنَّهُمْ حَلِيتِ الدُّنْيَا فِي أَعْيُنِهِمْ وَرَاقَهُمْ زَبْرَجُهَا ... » .
(٢) وفي نهج البلاغة : « أما والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لولا حضور الحاضر وقيام الحجة بوجود الناصر ، وما أخذ الله على العلماء أن لا يقاروا على كِطَّةٍ ولا سغب مظلوم ... » .
وكِطَّةُ الأمر : كربه وجهده ، ورجل كِطَّ : عسوف متشدد (اللسان) .
(٣) في النسختين من عطفة عنز وهو تحريف ، وفي نهج البلاغة : من عطفة عنز ، وهو ما يتناثر من أنفها ، وفي النهاية عطفة العنز : ضرطتها .
ثم إن للكلام مصادر كثيرة يجد الطالب ذكر أكثرها في ذيل المختار : (٣٠٢) من باب الخطب من نهج السعادة : ج ٢ ص ٤٩٨ ط ١ .
(٤) كذا في أصلي المطبوع من نثر الدرر ، وفي المختار الثالث من نهج البلاغة : « يومى على كورها ويوم حيَّان ... » . والبيت لأعشى قيس (خزانة الأدب : ج ٢ ص ٤٦) .
(٥) الشقشقة هدير الفحل .
(٦) وبعده في نهج البلاغة : « قال ابن عباس : فوالله ما أسفت على كلام قطَّ كأسني على هذا الكلام أن لا يكون أمير المؤمنين ﷺ بلغ منه حيث أراد » .

[٥١٣]- وقال ﷺ : إِنَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ فَرَضَ فِي أَمْوَالِ الْأَغْنِيَاءِ أَقْوَاتَ الْفُقَرَاءِ ، فَمَا جَاعَ فَقِيرٌ إِلَّا بِمَا مَنَعَ غَنِيٍّ ؛ وَعَلَى اللَّهِ أَنْ يَسْأَلَهُمْ عَنْ ذَلِكَ^(١) .

[٥١٤]- وكان ﷺ يقول : عَلَيْكُمْ بِالصَّبْرِ ، فَإِنَّ بِهِ يَأْخُذُ الْخَاِزِمُ وَإِلَيْهِ يُؤُولُ الْجَارِعُ .

[٥١٥]- وقال ﷺ : لَا خَيْرَ فِي صُحْبَةٍ مَن إِذَا حَدَّثَكَ كَذَبَكَ ، وَإِذَا حَدَّثَتْهُ كَذَّبَكَ . وَإِنْ ائْتَمَّنْتَ خَانَكَ ، وَإِنْ ائْتَمَّنَكَ ائْتَمَّكَ ، وَإِنْ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِ كَفَرَكَ ، وَإِنْ أَنْعَمَ عَلَيْكَ مَنَّ عَلَيْكَ .

[٥١٦]- ومن كلامه ﷺ : أَعْجَبُ مَا فِي هَذَا الْإِنْسَانِ قَلْبُهُ ، وَلَهُ مَوَادُّ مِنَ الْحِكْمَةِ وَأَضْدَادٌ مِنْ خِلَافِهَا ؛ فَإِنْ سَنَحَ لَهُ الرَّجَاءُ أَذَلَّهُ الطَّمَعُ ، وَإِنْ هَاجَ بِهِ الطَّمَعُ أَهْلَكَهُ الْحِرْصُ ، وَإِنْ مَلَكَهُ الْيَأْسُ قَتَلَهُ الْأَسْفُ ، وَإِنْ هَاجَ بِهِ الْغَضَبُ اسْتَبَدَّ بِهِ الْغَيْظُ ، وَإِنْ أَسْعَدَهُ الرِّضَا نَسِيَ التَّحَفُّظَ ، وَإِنْ نَالَهُ الْخَوْفُ شَغَلَهُ الْحُزْنُ ، وَإِنْ اتَّسَعَ لَهُ الْأَمْنُ اسْتَلَبَتْهُ الْغِرَّةُ ، وَإِنْ عَادَتْ لَهُ نِعْمَةٌ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ ، وَإِنْ امْتُحِنَ بِمُصِيبَةٍ فَضَحَّهُ الْجَزَعُ ، وَإِنْ أَفَادَ مَالاً أَطْغَاهُ الْغِنَى ، وَإِنْ عَضَّتْهُ فَاقَةٌ أَضْرَعَهُ الْبَلَاءُ^(٢) ، وَإِنْ أَجْهَدَهُ الْجُوعُ أَقْعَدَهُ الضَّعْفُ^(٣) ، وَإِنْ أَفْرَطَ فِي

(١) شرح ابن أبي الحديد : ج ٤ ص ٣٩٢ . ورواه السيّد الرضي طاب ثراه في المختار : (٣٢٨) من قصار نهج البلاغة : « إِنَّ اللَّهَ سَبَّحَانَهُ ... وَاللَّهُ تَعَالَى سَأَلَهُمْ عَنْ ذَلِكَ » .

(٢) أضْرَعَهُ : أَذَلَّهُ .

(٣) هذا هو الصواب المذكور في غير واحد من المصادر ، وفي مطبوعة نثر الدرّ : « وَإِنْ أَجْهَدَهُ الْمَجْرَعُ ... » .

الشَّبَعِ كَظَنَّهُ الْبِطْنَةُ ؛ فَكُلُّ تَقْصِيرٍ بِهِ مُضِرٌّ ، وَكُلُّ إِفْرَاطٍ لَهُ مُفْسِدٌ^(١).

[٥١٧] - وقال ﷺ : يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ لَا يَقْرَبُ فِيهِ إِلَّا الْمَاحِلُ^(٢) ، وَلَا يُظَرَفُ فِيهِ إِلَّا الْفَاجِرُ ، وَلَا يُضَعَّفُ فِيهِ إِلَّا الْمُنْصِفَ ، يَتَّخِذُونَ الْفَنَاءَ مَغْنَمًا ، وَالصَّدَقَةَ مَغْرَمًا ، وَصِلَةَ الرَّحِمِ مَنًّا ، وَالْعِبَادَةَ اسْتِطَالَةً عَلَى النَّاسِ ؛ فَعِنْدَ ذَلِكَ يَكُونُ سُلْطَانُ النِّسَاءِ ، وَمُشَاوَرَةُ الْإِمَاءِ ، وَإِمَارَةُ الصِّبْيَانِ^(٣).

[٥١٨] - وقال : عَلَيْكُمْ بِأَوْسَاطِ الْأُمُورِ ؛ فَإِنَّهُ إِلَيْهَا يَرْجِعُ الْغَالِي ، وَبِهَا يُلْحَقُ النَّالِي^(٤).

[٥١٩] - وخطب [ﷺ] فقال : اتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِنْ قُلْتُمْ سَمِعَ ، وَإِنْ أَضْمَرْتُمْ عَلِمَ ، وَاحْذَرُوا الْمَوْتَ الَّذِي إِنْ أَقْسَمْتُمْ أَخَذَكُمْ ، وَإِنْ هَرَبْتُمْ أَدْرَكَكُمْ.

(١) المختار : (١٠٨) من قصار نهج البلاغة ، وله أسانيد ومصادر ذكرنا بعضها في ذيل

المختار : (١٤٩) من الباب الأول من كتابنا هذا : ج ١ ص ٤٩٦ ط ١ ، وفي ط ٢ ص ٥٢٣

وتقدّم أيضاً من المبرّد في المختار : (١٣) من هذا القسم .

(٢) الماحل : الواشي . وقريباً منه رواه أحمد بن حنبل في الحديث : (٣٤٦) من مسند

علي ﷺ من مسنده : ج ١ ص ١١٦ ط ١ .

ورواه أيضاً السيّد الرضي طاب ثراه في المختار : (١٠٢) من قصار نهج البلاغة . ورواه أيضاً

التلمساني في كتاب الجوهرة : ص ٨٥ .

(٣) وليلاحظ ما رواه أبو بكر بن أبي شيبة في كتاب الزهد ، تحت الرقم : (٦٣٤٥) من كتاب

المصنّف : ج ١٣ ص ٢٨٢ ط الهند .

(٤) وقريب منه جاء في المختار : (١٠٩) من قصار نهج البلاغة .

فقال ابن عباس : والله لكانَ هذا الكلام ينزل من السماء^(١).

[٥٢٠] - وقال له رجل : عِظْني ، فقال [عليه السلام] : لَا تَكُنْ مِمَّنْ يَرْجُو الْجَنَّةَ مِنْ غَيْرِ عَمَلٍ ، وَيُوَخِّرُ التَّوْبَةَ لِطُولِ الْأَمَلِ ، وَيَقُولُ فِي الدُّنْيَا يَقُولِ الزَّاهِدِينَ ؟ وَيَعْمَلُ فِيهَا بِعَمَلِ الرَّاعِيَيْنِ ، إِنْ أُعْطِيَ مِنْهَا لَمْ يَشْبَعْ ، وَإِنْ مُنِعَ مِنْهَا لَمْ يَقْنَعْ . يَفْجِرُ عَنْ شُكْرِ مَا أُوتِيَ ، وَيَبْتَغِي الزِّيَادَةَ عَلَى مَا أُوتِيَ [يَنْهَى] وَلَا يَنْتَهِي . يَقُولُ : لَا أَعْمَلُ فَأَتَعَنَّى ؛ بَلْ أَجْلِسُ فَأَتَمَنَّى ؛ فَهُوَ يَتَمَنَّى الْمَغْفِرَةَ ، وَيَدْبُ لِلْمَعْصِيَةِ . وَقَدْ عُمِّرَ مَا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ . وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ^(٢).

[٥٢١] - وقال [عليه السلام] في وصيته [إلى الإمام الحسن] : لَا يَكْبُرُ عَلَيْكَ ظَلَمٌ مَنْ ظَلَمَكَ ؛ فَإِنَّمَا يَسْعَى فِي مَضَرَّتِهِ وَمَنْفَعَتِكَ ؛ وَلَيْسَ جَزَاءُ مَنْ سَرَّكَ أَنْ تَسُوَّهُ^(٣).

[٥٢٢] - وقال له رجل : أوصني فقال [عليه السلام] : لَا تُحَدِّثْ نَفْسَكَ بِالْفَقْرِ

(١) ومثله تقدّم عن المبرّد في المختار : (١٤) من هذا الباب ص ٥ .

ورواه أيضاً السيّد الرضي في المختار : (٢٠٣) من قصار نهج البلاغة .

(٢) ورواه السيّد الرضي طاب ثراه في المختار : (١٥٠) من قصار نهج البلاغة .

ورواه أيضاً ابن النجار ، كما رواه عنه المتّقى في الحديث : (٣٥٤٢) من كنز العمال : ج ٨ ص ٢٢٠ ط ١ .

(٣) الجمل المذكورة هاهنا موجودة في أواخر كتابه [عليه السلام] إلى الإمام الحسن كما في المختار :

(٣١) من باب الكتب من نهج البلاغة .

وَطَوَّلِ الْعُمْرَ^(١).

[٥٢٣] - وقال [عليه السلام]: الْأَمَلُ عَلَى الظَّنِّ آفَةٌ الْعَمَلِ عَلَى الْيَقِينِ^(٢).

[٥٢٤] - وقال [عليه السلام]: مَا مَزَحَ أَحَدٌ مَزَحَةً إِلَّا مَجَّ مِنْ عَقْلِهِ مَجَّةً^(٣).

[٥٢٥] - وخطب [عليه السلام] فقال: أَيُّهَا النَّاسُ، كَانَ فِيكُمْ أَمَانَانِ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ، قَالَ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ [٣٣ / الأنفال : ٨] . وَقَدْ قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وآله] وَسَلَّمَ، وَبَقِيَ الْإِسْتِغْفَارُ؛ فَتَمَسَّكُوا بِهِ^(٤).

[٥٢٦] - وقال [عليه السلام]: أَيْنَ مَنْ سَعَى وَاجْتَهَدَ، وَأَعَدَّ وَاحْتَشَدَ، وَجَمَعَ وَعَدَّدَ، وَبَنَى وَشَيَّدَ، وَزَخَرَفَ وَنَجَّدَ؛ وَفَرَشَ وَمَهَّدَ^(٥).

(١) لم أجد له مصدراً غير كتاب الخصائص .

(٢) ما وجدت له مصدراً .

(٣) في عيون الأخبار : ج ١ ص ٣١٩ « إلاج من العلم مجة » ورواه السيد الرضي طاب ثراه في المختار : (٤٥٠) من قصار نهج البلاغة .

(٤) رواه السيد الرضي طاب ثراه بسياق أجود في المختار : (٨٨) من قصار نهج البلاغة . وللکلام مصادر أخر ستقف عليها فيما يأتي .

(٥) وجاء هذه الفقرات في خطبة طويلة رواها ابن عبد ربّه في عنوان : « فرش كتاب الخطب » من كتاب العقد الفريد : ج ٢ ص ٣٥٢ ط مصر ، سنة : (١٣٤٦) . ورويناها عنه وعن غيره في المختار : (٣٨) من القسم الثاني من باب الخطب : ج ٣ ص ١٣٦ ط ١ .

قال جعفر بن يحيى - وقد ذكر هذا الكلام - : هكذا تكون البلاغة ، أن يقرن بكل كلمة أختها ، فتلوح الأولى بالثانية قبل طلوعها ، وتؤكد الثانية الأولى قبل انفصالها ، وتزيد كل واحدة في نور الأخرى وضيائها .

[٥٢٧] - ومَرَّ [ﷺ] في منصرفه من صفين بمقابر [في ظهر الكوفة فوقف عليها] ، فقال : السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَهْلَ الدِّيَارِ الْمُوَحِّشَةِ ، وَالْمَحَالِّ الْمُقْفَرَةِ ، مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ . يَرْحَمُ اللَّهُ الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنْكُمْ وَالْمُسْتَأْخِرِينَ مِنَّا ، أَنْتُمْ لَنَا سَلَفٌ فَارِطٌ ^(١) . وَنَحْنُ لَكُمْ تَبَعٌ ؛ وَإِنَّا بِكُمْ عَمَّا قَلِيلٍ لَّاحِقُونَ . اَللَّهُمَّ اغْفِرْ لَنَا وَلَهُمْ ، وَتَجَاوَزْ عَنَّا وَعَنْهُمْ . اَلْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي مَنَّا خَلَقْنَا ، وَعَلَيْهَا مَمَّشَانَا ، وَفِيهَا مَعَاشُنَا طُوبَى لِمَنْ ذَكَرَ الْمَعَادَ ، وَأَعَدَّ لِلْحِسَابِ ، وَقَنَعَ بِالْكَفَافِ ^(٢) .

→ وقریباً منه جاء أيضاً في كتابه ﷺ لشریح القاضی کما فی المختار الثالث من الباب الثاني من نهج البلاغة .

والنجد : ما ينضد به البيت من بسط ووسائد وفرش (اللسان) .

(١) الفارط : المتقدم قبل القافلة أو الركب .

(٢) وجاء الكلام في العقد الفريد : ج ٣ ص ٢٣٧ وفي ط ص ١٥٣ . والبيان والتبيين : ج ٣ ص ١٤٨ مع بعض التغيير . وللکلام مصادر كثيرة ورواه نصر بن مزاحم في الجزء : (٨) من کتاب صفین ص ٥٢٨ . ورويناه عنه في المختار (٢٣٧) من کتابنا هذا : ج ٢ ص ٢٩٧ . ورواه أيضاً الطبري في حوادث سنة (٣٨) من تاريخه : ج ٤ ص ٤٥ وذكره ابن الأثير في تاريخ الكامل : ج ٣ ص ١٦٤ .

ورواه الطبراني مطولاً في ترجمة خباب بن الارت في الحديث : (٣٦١٨) من المعجم الكبير :

[٥٢٨] - ومن كلامه عليه السلام : التَّجَارُبُ لَا تَنْقُضِي ، وَالْعَاقِلُ مِنْهَا فِي

زِيَادَةٍ^(١).

[٥٢٩] - وقال [عليه السلام] : مَنْ رَضِيَ عَنْ نَفْسِهِ كَثُرَ سُخْطُ النَّاسِ عَلَيْهِ^(٢).

[٥٣٠] - وأخبر عليه السلام بقول الأنصار يوم السقيفة لقريش : «منا أمير ومنكم

أمير» فقال : أَذْكَرُ تُمُوهُمْ قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وآله] وَسَلَّم :

«اسْتَوْصُوا بِالْأَنْصَارِ خَيْرًا ، أَقْبِلُوا مِنْ مُحْسِنِهِمْ ، وَتَجَاوَزُوا عَنْ مُسِيئِهِمْ» ؟

قالوا : وما في ذلك ؟ قال :

كَيْفَ تَكُونُ الْإِمَامَةُ لَهُمْ مَعَ الْوَصِيَّةِ بِهِمْ ؟ لَوْ كَانَتْ الْإِمَامَةُ لَهُمْ لَكَانَتْ

الْوَصِيَّةُ إِلَيْهِمْ^(٣).

فبلغ ذلك عمر بن الخطاب فقال : ذهبت والله عنا ، ولو ذكرناها ما احتجنا

→ ج ٤ ص ٦٣ .

ورواه عنه الهيثمي في مجمع الزوائد : ج ٩ ص ٢٩٩ .

وقريباً منه رواه السيد الرضي طاب ثراه في المختار : (١٣٠) من قصار نهج البلاغة .

ورواه أيضاً محمد بن أبي بكر التلمساني في فضائل علي عليه السلام من كتاب الجوهرة : ص ٨٧ .

ورواه أيضاً ابن حمدون مراسلاً برقم : (٨٤) في الفصل الثاني من التذكرة الحمدونية : ج ١

ص ٦٥ .

(١) لا يحضرني مصدر للكلام .

(٢) ورواه السيد الرضي قدس الله نفسه في ذيل المختار : (٦) من قصار نهج البلاغة ، وفيه :

« من رضي عن نفسه كثر الساخط عليه » .

(٣) ورواه السيد الرضي طاب ثراه في المختار : (٦٧) من الباب الأول من نهج البلاغة .

إلى غيرها .

[٥٣١] - وقال ﷺ : كُنْ فِي النَّاسِ وَسْطًا ، وَامْشِ جَانِبًا^(١) .

[٥٣٢] - وقال [ﷺ] : أَفْضَلُ الْعِبَادَةِ الصَّمْتُ وَانْتَظَارُ الْفَرَجِ^(٢) .

[٥٣٣] - وقال [ﷺ] : أُوصِيكُمْ بِأَرْبَعٍ لَوْ ضَرَبْتُمْ إِلَيْهَا آبَاطَ الْإِبِلِ لَكُنَّ لَهَا أَهْلًا : لَا يَزْجُونَ أَحَدَكُمْ^(٣) إِلَّا رَبَّهُ ، وَلَا يَخَافَنَّ إِلَّا ذَنْبَهُ ، وَلَا يَسْتَحْيِينَ أَحَدًا إِذَا سُئِلَ عَمَّا لَا يَعْلَمُ أَنْ يَقُولَ : لَا أَعْلَمُ ، وَلَا يَسْتَحْيِينَ أَحَدًا إِذَا لَمْ يَعْلَمْ شَيْئًا أَنْ يَتَعَلَّمَهُ^(٤) .

[٥٣٤] - وقال [ﷺ] : جَمَالُ الرَّجُلِ فِي كُمَّتِهِ ، وَجَمَالُ الْمَرْأَةِ فِي

(١) لا عهد لي بمصدر الكلام .

(٢) رويته عن مصدر آخر ولكن لا يحضرني الآن .

(٣) وجاء في البيان والتبيين : ج ٢ ص ٧٧ : « أحد منكم » . وللکلام مصادر غير محصورة .

ورواه أيضاً السيّد الرضي طاب ثراه في المختار : (٨٢) من قصار نهج البلاغة .

ورواه أيضاً أبو الحسن محمد بن يوسف العامري - المتوفى عام : (٣٨١) - في كتاب الإعلام

بمناقب الإسلام : ص ١١٥ ط القاهرة سنة ١٣٨٧ .

ورواه أيضاً أبو طالب مسنداً في أماليه كما في الحديث : (١٩) من الباب التاسع من تيسير

المطالب : ص ١٤٥ ط ١ .

(٤) وجاء في العقد الفريد : ج ٣ ص ١٤٧ ، وعيون الأخبار : ج ٢ ص ١١٩ - أنّ القول لعلي

وهو الأشهر - وفي مسند الرضا : ح ٦ أنه حديث نبوي .

خَفَّهَا^(١).

[٥٣٥] - وقال [عنه] : خُذِ الْحِكْمَةَ أَنْتِ أَتَتْكَ ؛ فَإِنَّ الْحِكْمَةَ تَكُونُ فِي صَدْرِ الْمُنَافِقِ فَتَتَلَجَّجُ فِي صَدْرِهِ ، حَتَّى تَخْرُجَ فَتَسْكُنَ مَعَ صَوَاحِبِهَا^(٢).

[٥٣٦] - وقال [عنه] : كُلُّ الدُّنْيَا عَلَى الْعَاقِلِ ، وَالْأَحْمَقُ خَفِيفُ الظَّهْرِ^(٣).

[٥٣٧] - وقال مصعب الزبيري : كان علي بن أبي طالب حذراً في الحروب ، شديد الروغان من قرنه ، لا يكاد أحد يتمكن منه ؛ وكانت درعه صدرأ لا ظهر لها . فقليل له : ألا تخاف أن تؤتى من قبل ظهرك ؟ فقال : إِذَا أُمَكْنْتُ عَدُوِّي مِنْ ظَهْرِي فَلَا أَبْقَى اللَّهُ عَلَيْهِ إِنْ أَبْقَى عَلَيَّ^(٤).

(١) في البيان والتبيين : ج ٢ ص ٨٨ « في عمته » والكلمة : القلنسوة .

(٢) وللکلام مصادر كثيرة ورواه ابن قتيبة في غريب الحديث : ج ٢ ص ١٤٨ .

ورواه السيد الرضي رفع الله مقامه في المختار : (٧٩) من قصار نهج البلاغة .

(٣) لا عهد لي بمصدر للكلام .

(٤) جاء الكلام في مواسم الأدب نقلاً عن نثر الدرّ : ج ١ ص ٢٨ ، ورواه أيضاً ابن قتيبة في

كتاب الحرب من عيون الأخبار : ج ١ ص ١١٤ ، وفي ط ٢ : ج ٢ ص ١٣١ .

ورواه أيضاً الزبير بن بكار كما في الحديث : (١٩٤) في الجزء (١٦) من الموقفيات : ص ٣٤٣ ط بغداد .

ورواه أيضاً ابن عساكر في الحديث : (٨٧٠) من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق : ج ٢

ص ٣٦٣ .

[٥٣٨]- وسمع [عليه السلام] حَزْوَرياً يقرأ بصوت حزين في الليل ، فقال [عليه السلام] :
نَوْمٌ عَلَى يَقِينٍ خَيْرٌ مِنْ صَلَاةٍ فِي شَكٍّ^(١).

[٥٣٩]- وقال له يهودي : « ما دفنتم نبيكم حتى اختلفتم » فقال [عليه السلام] :
إِنَّمَا اِخْتَلَفْنَا عَنْهُ لَا فِيهِ ؛ وَلَكِنْ مَا إِنْ جَفَّتْ أَرْجُلُكُمْ مِنَ الْبَحْرِ حَتَّى قُلْتُمْ :
﴿ اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ ﴾ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ ﴿
[١٣٨ / الأعراف : ٧] ^(٢).

(١) وفي مواسم الأدب : ج ١ ص ٢٨ : « خير من صلاة على شك » .
ورواه السيّد الرضي طاب ثراه في المختار : (٩٧) من قصار النهج قال : وسمع [عليه السلام] رجلاً من
المحرورية يتهجّد ويقرأ ، فقال : نوم على يقين خير من صلاة في شك .
ورواه السيّد أبو طالب بصورة واضحة - كما في الحديث : (٢٥) من الباب التاسع من تيسير
المطالب : ص ١٤٦ - قال :

أخبرنا أبي رحمه الله تعالى قال : حدّثنا حمزة بن القاسم العلوي العبّاسي قال : حدّثنا جعفر بن
سلمة بن أحمد ، قال : حدّثنا إبراهيم بن محمّد الثقيفي قال : حدّثنا يحيى بن صالح الحريري
قال : حدّثنا مالك بن خالد الأسدي قال : حدّثنا زياد بن المنذر :
عن الأصبغ بن نباتة قال : خرج أمير المؤمنين [عليه السلام] ذات ليلة يمشي وأنا خلفه وقنبر بين يديه إذ
سمع قنبر رجلاً يقول : ﴿ أَمَّنْ هُوَ قَانَتْ آنَاءُ اللَّيْلِ سَاجِداً وَقَائِماً يَحْذَرُ الْآخِرَةَ
وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ ﴾ [٩ / الزمر : ٢٩] وقرأوها ويبكي بصوت حزين ، فوقف قنبر
ثم قال : « أراك والله منهم » قال : فضرب أمير المؤمنين بين كتفيه ثم قال : امض [ياقنبر]
نوم على يقين خير من صلاة في شك ؛ إِنَّا آلَ مُحَمَّدٍ نَجَاةُ كُلِّ مُؤْمِنٍ .

[قال الأصبغ] فلما كان يوم النهروان وجدنا القاريء في القتلى مع الخوارج [ف] قال قنبر :
صدق أمير المؤمنين ؛ يا عَدُوَّ اللَّهِ كان [أمير المؤمنين] والله أعلم بك منّي .

(٢) ورواه أيضاً السيّد الرضي طاب ثراه في المختار : (٣١٧) من قصار نهج البلاغة .

[٥٤٠] - وقال ﷺ : لِلَّهِ امْرُؤٌ رَاقِبٌ رَبَّهُ ، وَخَافَ ذَنْبَهُ ، وَعَمِلَ صَالِحاً ، وَقَدَّمَ خَالِصاً . اِحْتَسَبَ مَذْخُوراً وَاجْتَنَبَ مَحْذُوراً ، رَمَى غَرَضاً ، وَأَخَّرَ عَوْضاً . كَابَرَ هَوَاهُ ، وَكَذَّبَ مُنَاهُ^(١) .

[٥٤١] - ودخل عليه [صلوات الله عليه] كعب^(٢) بن مالك الأنصاري [العثماني] ، فقال : يا أمير المؤمنين بلغك عنا أمر لو كان غيرك لم يحتمله ؛ ولو كان غيرنا لم يقم معك عليه . ما في الناس من هو أعلم منك ، وفي الناس من نحن أعلم منه . وأوضح العلم ما وقف عليه اللسان ، وأرفعه ما ظهر في الجوارح والأركان . ونحن أعرف بقدر عثمان من قاتليه ، وأنت أعلم بهم وبخاذليه . فإن قلت : إنه قتل ظالماً قلنا بقولك ، وإن قلت إنه قتل مظلوماً قلت بقولنا ، وإن وكلتنا إلى الشبهة

→ ورواه أيضاً السيّد المرتضى في المجلس : (٢٠) من أماليه : ج ١ ص ٢٧٤ ط مصر .
(١) رواه السيّد الرضي طاب ثراه بأطول من هذا في المختار : (٧٦) من باب خطب نهج البلاغة .

ورواه أيضاً العلامة الكراچكي ﷺ في كنز الفوائد : ص ، وعنه المجلسي في الباب : (٣٨) من البحار : ج ٦٨ ص ٤٠٨ .

ورواه أيضاً العاصمي في عنوان : (وأما علم المخاطبة) في أواسط الفصل : (٥) من زين الفتى : ص ٢١٨ .

ورواه أيضاً محمد بن أبي بكر التلمساني في كتاب الجوهرة : ص ٨٥ .
(٢) والقصة رواها أبو الفرج في أخبار كعب بن مالك من الأغاني : ج ١٦ ص ٢٣٢ ، وفي ط ص ٢٤٧ .

والكلام أوردناه - مع بعض شواهد ومصادره - في المختار : (٦٧) من باب الخطب من كتابنا هذا : ج ١ ص ٢٤٥ ط ٢ .

ورواه أيضاً السيّد الرضي قدس الله نفسه في المختار : (٣٠) من الباب الأوّل من نهج البلاغة .

أَيَّاسْتَنَا بَعْدَكَ مِنْ إِصَابَةِ الْبَيْنَةِ . فَقَالَ ﷺ : عُنْدِي فِي عَثْمَانَ أَرْبَعٌ : إِسْتَأْثَرُ فَالْأَسَاءِ الْآثَرَةَ ، وَجَزَعْتُمْ فَالْأَسَاطِمُ الْجَزَعَ ؛ وَلِلَّهِ عَزَّوَجَلَّ حُكْمٌ غَادِلٌ فِي الْمُسْتَأْثَرِ وَالْجَارِعِ .

[٥٤٢] - قال ابن عباس : ما انتفعت بعد رسول الله ﷺ كاتنفاعي بكلام [كتبه إليّ] علي ﷺ ، كتب إليّ : أَمَّا بَعْدُ ؛ فَإِنَّ الْمَرْءَ يَسُوهُ دَرْكُ مَا لَمْ يَكُنْ يَفُوتُهُ ، وَيَسُوهُ قَوْتُ مَا لَمْ يَكُنْ لِيُذْرِكُهُ ، فَلْيَكُنْ سُرُورُكَ بِمَا أَدْرَكَتَ مِنَ الْآخِرَةِ ، وَلْيَكُنْ أَسْفُكَ عَلَى مَا فَاتَكَ مِنْهَا ، وَمَا أَتَاكَ مِنَ الدُّنْيَا فَلَا تَكُنْ بِهِ فَرِحًا ، وَمَا فَاتَكَ فَلَا تَكُنْ عَلَيْهِ جَزِعًا ، وَلْيَكُنْ هَمُّكَ لِمَا بَعْدَ الْمَوْتِ ؛ وَالسَّلَامُ ^(١) .

[٥٤٣] - وقال : لِسَانُ الْإِنْسَانِ سَيْفٌ يَخْطُرُ عَلَى جَوَارِحِهِ ^(٢) .

[٥٤٤] - وقيل له : أَلَا تَخْضِبُ - وقد خضب رسول الله ﷺ وأصحابه ^(٣) .
فَقَالَ [ﷺ] : أَنَا أَعْلَمُ بِشَجَرِ أَرْضِي ؟ كَانَ ذَلِكَ وَالْإِسْلَامُ قُلٌّ . فَأَمَّا إِذَا اتَّسَعَ

(١) وللکلام مصادر كثيرة ورواه السيّد الرضي طاب ثراه على وجهين في المختار : (٢٢ و ٦٦)

من الباب الثاني من نهج البلاغة . ورواه قبله محمد بن يزيد المبرّد - المولود : (٢١٠)

المُتَوَفَّى عام : (٢٨٦) في الباب الأخير من كتاب التعازي والمرائي : ص ٣٠٢ ط دمشق .

(٢) لا عهد لي بمصدر آخر للحديث .

(٣) في مجمع الزوائد : ج ٥ ص ١٦٠ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : غَيَّرُوا الشَّيْبَ وَلَا تَتَشَبَّهُوا

باليهود والنصارى .

نِطَاقُ الْإِسْلَامِ قَامَرُؤُ وَمَا اخْتَارَ^(١).

[٥٤٥] - وقال [عليه السلام] في خطبته بصفين : قَدَّمُوا الدُّرَّاعَ . وَأَخْرُوا
الْحَاسِرَ ، وَأَمِيتُوا الْأَصْوَاتَ^(٢) وَالتَّوَوَّا فِي أَطْرَافِ الْأَسِنَّةِ ، وَادَّرِعُوا
الْعَبَاجَ^(٣).

[٥٤٦] - وقيل له [عليه السلام] : كيف الرزق والأجل ؟ فقال [عليه السلام] : إِنْ لَكَ
عِنْدَ اللَّهِ رِزْقًا ، وَلَهُ عِنْدَكَ أَجَلًا ، فَإِذَا وَقَّكَ مَالُكَ عِنْدَهُ أَخَذَ مَالَهُ عِنْدَكَ^(٤).

[٥٤٧] - ونزل به [عليه السلام] رجل ، فمكث عنده أيامًا ، ثُمَّ تَغَوَّثَ إِلَيْهِ فِي
خُصُومَةٍ ، فَقَالَ عَلِيٌّ [عليه السلام] : أَخْضَمُّ أَنْتَ ؟ قَالَ : نَعَمْ . قَالَ : تَحَوَّلْ عَنَّا . فَإِنْ
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وآله] وَسَلَّمَ نَهَى أَنْ يُضَافَ الْخُضْمُ إِلَّا وَمَعَهُ
خُضْمُهُ^(٥).

[٥٤٨] - وقال [عليه السلام] - [لمن سألَه عن الخير ما هو ؟] - : لَيْسَ الْخَيْرُ أَنْ

(١) ورواه السيّد الرضوي طاب ثراه في المختار : (٤٧٣) من قصار نهج البلاغة قال :
وقيل له [عليه السلام] : « لو غيَّرت شبيك يا أمير المؤمنين » فقال [عليه السلام] : الخضاب زينة ونحن قوم في
مصيبه [قال الرضوي عليه السلام] : يريد وفاة رسول الله ﷺ . وقريب منه يأتي في المختار :
(٦٥٦).

(٢) كذا في أصلي ، وفي أوّل كتاب الحرب من عيون الأخبار : « وعَتَّوْا الأصوات ... » . وفي
مروج الذهب : « وعَمَّوْا الأصوات ... » .

(٣) كذا في أصلي ، وليلاحظ ما تقدّم في المختار : (٢١٥) من باب الخطب : ج ٢ ص ٢٢٨ .

(٤) لا عهد لي بمصدر للكلام .

(٥) رأيت الكلام في مصدر - أو مصادر - ولكن لم يتيسّر لي الرجوع .

يَكْثُرُ مَا لَكَ وَوَلَدُكَ ، وَلَكِنَّ الْخَيْرَ أَنْ يَعْظُمَ حِلْمُكَ وَيَكْثُرَ عِلْمُكَ^(١).

[٥٤٩] - وقال [عليه السلام] : أَشَدُّ خَلْقٍ رَبِّكَ عَشْرَةَ أَشْيَاءٍ ، فَأَشَدُّهَا الْجِبَالُ [الرِّوَايَةُ] ، وَالْحَدِيدُ [فَإِنَّ الْحَدِيدَ يُنَحْتُ] بِهِ [الْجِبَالُ^(٢)] ، وَالنَّارُ تَأْكُلُ الْحَدِيدَ ، وَالْمَاءُ يُطْفِئُ النَّارَ ، وَالسَّحَابُ يَحْمِلُ الْمَاءَ ، وَالرِّيحُ يُفَرِّقُ السَّحَابَ ، وَالرَّجُلُ يَتَّقِي مِنَ الرِّيحِ بِيَدِهِ فَيَنْتَلِعُ حَاجَتَهُ ، وَالسُّكْرُ يَغْلِبُ الْإِنْسَانَ ، وَالنَّوْمُ يَذْهَبُ بِالسُّكْرِ^(٣) ، وَالْهَمَّ يَمْنَعُ النَّوْمَ ، فَأَشَدُّ خَلْقٍ رَبِّكَ الْهَمُّ^(٤).

[٥٥٠] - وقال [عليه السلام] : إِنَّ اللَّهَ أَعَانَ عَلَى الْكَذَّابِينَ بِالنَّسْيَانِ^(٥).

(١) رواه الإسكافي في كتاب المعيار والموازنة : ص ٧٣ . ورواه السيّد الرضي بزيادات في المختار : (٩٤) من قصار نهج البلاغة .

(٢) هذا هو الصواب الموافق لما رواه الثقيفي في الحديث : (٨٩) من كتاب الغارات كما في تلخيصه : ج ١ ص ١٨٢ ، وفي أصلي المطبوع من نثر الدرّ : « فَإِنَّ الْحَدِيدَ يَنْحَتُ الْجِبَالَ ؟ » .

ورواه المجلسي عن الغارات في كتاب الإحتجاج من البحار : ج ٤ ص ١٢٠ ، وفي ط الحديث : ج ١٠ ص ١٢٥ . وأيضاً رواه عنه في الحديث : (٣) من الباب : (٣٥) من كتاب السماء والعالم : ج ١٤ ص ١٣٥ وفي ط الحديث : ج ٦٠ ص ٢٠٠ .

(٣) وفي الغارات : « والسحاب المسخر بين السماء والأرض تحمل الماء ، والريح تقلّ السحاب ، والإنسان يغلب الريح يتقيها بيديه ويذهب [بها] لحاجته ... » .

(٤) وقريباً منه رواه جعفر بن أحمد القمي من أعلام القرن الرابع عن الإمام الحسن عليه السلام في كتاب الغايات : ص ٢٢٦ .

(٥) لا عهد لي بمصدر آخر للكلام .

[٥٥١] - وقال عليه السلام : الْمُدَّةُ قَصِيرَةٌ وَإِنْ طَالَتْ ، وَالْمَاضِي لِلْمُقِيمِ عِبْرَةٌ ،

وَالْمَيْتُ لِلْحَيِّ عِظَةٌ ، وَلَيْسَ لِأَمْسٍ مَضَى عَوْدَةٌ ^(١) ، وَلَا أَمْرٌ مِنْ غَدِهِ عَلَى ثِقَةٍ ، وَالْأَوَّلُ لِلْأَوْسَطِ جَائِذٌ ^(٢) ، وَالْأَوْسَطُ لِلْآخِرِ آخِذٌ ، وَكُلٌّ لِكُلِّ مُفَارِقٌ ، وَكُلٌّ بِكُلِّ لَاحِقٌ ، وَالْيَوْمُ الْهَائِلُ لِكُلِّ آزِفٌ ^(٣) ، وَهُوَ الْيَوْمُ الَّذِي لَا يَنْفَعُ فِيهِ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ، إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ .

إَصْبِرُوا عَلَى عَمَلٍ لَا غِنَى بِكُمْ عَنْ ثَوَابِهِ ، وَاصْبِرُوا عَنْ عَمَلٍ لَا صَبْرَ لَكُمْ عَلَى عِقَابِهِ ، إِنَّ الصَّبْرَ عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ أَهْوَنُ مِنَ الصَّبْرِ عَلَى عَذَابِ اللَّهِ . اْعْلَمُوا أَنَّكُمْ فِي نَفْسٍ مَعْدُودٍ ، وَأَجَلٍ مَخْدُودٍ ، وَلَا بُدَّ لِلْأَجَلِ أَنْ يَتَنَاهَى ، وَلِلنَّفْسِ أَنْ يُحْصَى ، وَلِلسَّبَبِ أَنْ يُطَوَّى : ﴿ وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ * كِرَامًا كَاتِبِينَ * يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ ﴾ [١٠ / الإنفطار : ١٢٠] .

[٥٥٢] - وكان عليه السلام إذا نظر إلى الهلال قال : اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا أَهْدَى مَنْ نَظَرَ

إِلَيْهِ ، وَأَزْكَى مَنْ طَلَعَ عَلَيْهِ ^(٤) .

[٥٥٣] - وقال له الحسن عليه السلام : أَمَا تَرَى حُبَّ النَّاسِ لِلدُّنْيَا ؟ [ف] قال عليه السلام :

هُمُ أَوْلَادُهَا . أَفَيَلَامُ أَمْرٌ عَلَى حُبِّ وَالِدَتِهِ ؟ ^(٥) .

(١) هذا هو الصواب ، وفي أصلي المطبوع : « وليس لأمس إذا مضى ... » .

(٢) أي جاذب ، جذب وجذب بمعنى واحد .

(٣) آزف : مقرب - والمراد باليوم الهائل يوم القيامة .

(٤) لا عهد لي بمصدر له ، ورواه ابن النجار مسنداً بلفظ آخر في ترجمة عبيدالله بن خلف من

ذيل تاريخ بغداد : ج ١٧ ص ٤٨ .

(٥) كذا .

[٥٥٤] - وقال [عليه السلام] في الحث على تعلّم القرآن والعمل به [: فِي الْقُرْآنِ :
خَيْرٌ مِّن قَبْلِكُمْ وَنَبَأٌ مِّن بَعْدِكُمْ وَحُكْمٌ مَّا بَيْنَكُم ^(١)] .

[٥٥٥] - وكان من دعائه [عليه السلام] : اَللّٰهُمَّ لَا تَجْعَلِ الدُّنْيَا لِي سِجْنًا ، وَلَا
فِرَاقَهَا عَلَيَّ حُزْنًا . اَعُوْذُ بِكَ مِنْ ذُنُوبٍ تَحْرِمُنِي الْآخِرَةَ ، وَمِنْ اَمَلٍ يَحْرِمُنِي
الْعَمَلَ ، وَمِنْ حَيَاةٍ تَحْرِمُنِي خَيْرِ الْمَمَاتِ ^(٢) .

[٥٥٦] - وقال [عليه السلام] : الْكَزِيمُ لَا يَلِيْنُ عَلٰى قَسْرِ ، وَلَا يَقْسُوْهُ عَلٰى
يُسْرِ ^(٣) .

[٥٥٧] - وقال [عليه السلام] : الدَّهْرُ يَوْمَانِ : يَوْمٌ لَّكَ وَيَوْمٌ عَلَيْكَ ؛ فَاِذَا كَانَ
لَكَ فَلَا تَبْطُرْ ، وَاِذَا كَانَ عَلَيْكَ فَاصْبِرْ ، فَبِكِلَيْهِمَا اَنْتَ مُخْتَبَرٌ ^(٤) .

[٥٥٨] - وقال له رجل : متى أضرب حماري ؟ قال [عليه السلام] : اِذَا لَمْ يَذْهَبْ
فِي حَاجَتِكَ كَمَا يَنْصَرِفُ اِلَى الْبَيْتِ ؟ ^(٥) .

(١) وتقدّم الكلام مسنداً في المختار : (٣٥٣) من باب الخطب : ج ٢ ص ٦٧٤ ط ١ .

(٢) لا يحضرني مصدر للدعاء غير ما هنا .

(٣) كذا في أصلي وتقدّم في المختار (...) عن الشيخ المفيد بلفظ آخر .

(٤) وقريب منه جاء في كتابه [عليه السلام] إلى ابن عباس كما في المختار : (٧٢) من الباب الثاني من

نهج البلاغة ، وأيضاً قريباً رواه السيّد الرضي طاب ثراه في المختار : (٣٩٦) من قصار
نهج البلاغة .

(٥) لا عهد لي بمصدر للكلام .

[٥٥٩] - وقال ﷺ : التَّكِبَاتُ لَهَا غَايَاتٌ لَا بُدَّ أَنْ تَنْتَهِيَ إِلَيْهَا ، فَيَجِبُ لِلْعَاقِلِ أَنْ يَنَامَ لَهَا إِلَى وَفْتِ إِذْبَارِهَا . فَأَلْمُكَابَرَةُ لَهَا بِالْحِجَلَةِ زِيَادَةٌ فِيهَا^(١) .

[٥٦٠] - وقال [ﷺ] : تَعَطَّرُوا بِالِاسْتِغْفَارِ لَا تَفْضَحْكُمْ رَوَائِحُ الذُّنُوبِ^(٢) .

[٥٦١] - ومن كلمه الموجزة ﷺ^(٣) : قِيَمَةُ كُلِّ امْرِئٍ مَا يُحْسِنُ^(٤) .

إِعَادَةُ الإِعْتِذَارِ تَذَكِيرٌ بِالذَّنْبِ^(٥) .

النَّضْحُ بَيْنَ أَلْمَلِ تَفْرِيعٌ .

إِذَا تَمَّ الْعَقْلُ نَقَصَ الْكَلَامُ .

الشَّفِيعُ جَنَاحُ الطَّالِبِ .

(١) وقريب منه تقدّم في المختار : (٨٠) برواية محمد بن همام الإسكافي ، ويأتي أيضاً برواية أحمد ابن حسين البيهقي في الحديث : (١٠٠٨٨) في الباب : (٧٠) من شعب الإيمان : ج ١ ص ٢٢٢ ط ١ وعنه وعن غيره رواه ابن عساكر في الحديث : (١٣٠٩) من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق : ج ٣ ص ٢٨٧ ط ٢ .

(٢) رواه الشيخ الطوسي رفع الله مقامه مسنداً في الحديث (٥٢) من الجزء (١٣) من أماليه : ج ١ ص ٣٨٢ ط الغري .

(٣) هذا هو الظاهر ، وفي أصلي : « ومن كلامه الموجز ﷺ » .

(٤) وهذا تقدّم في المختار الأول من هذا القسم نقلاً عن المبرّد ، وله مصادر غير محصورة .

(٥) للكلام أسانيد ومصادر ، ورواه السيّد الرضي قدّس الله نفسه في المختار : (٨١) من قصار نهج البلاغة . ورواه قبله مرسلأ أبو الحسن محمد بن يوسف العامر - المتوفّى عام : (٣٨١) في كتابه الإعلام بمنابك الإسلام : ص ١١٩ . ورواه أيضاً الخطيب البغدادي في ترجمة أحمد بن محمد بن الصباح تحت الرقم : (٢٣٨٥) من تاريخ بغداد : ج ٥ ص ٣٥ .

مَنْ كَتَمَ عِلْمًا فَكَانَتْهُ جَهْلُهُ .
 أَهْلُ الدُّنْيَا كَصُورٍ فِي صَحِيفَةٍ كُلَّمَا نُشِرَ بَعْضُهَا طَوِيَ بَعْضُهَا .
 الْمَسْئُولُ حُرٌّ حَتَّى يَعْدَ .
 إِذَا طُرِزَ فَقَعَ قَرِيبًا .
 لَا يَرْضَى عَنْكَ الْخَاسِدُ حَتَّى يَمُوتَ أَحَدُكُمَا .
 أَكْبَرُ الْأَعْدَاءِ أَخْفَاهُمْ مَكِيدَةً .
 السَّامِعُ لِلْغِيْبَةِ أَحَدُ الْمُغْتَابِينَ .
 الصَّبْرُ عَلَى الْمُصِيبَةِ مُصِيبَةٌ عَلَى الشَّامِتِ بِهَا .
 أَتَسْتَبْطِئُ الدُّعَاءَ بِالْإِجَابَةِ وَقَدْ سَدَدْتَ طَرِيقَهُ بِالذُّنُوبِ ؟
 عَبْدُ الشَّهْوَةِ أَذَلُّ مِنْ عَبْدِ الرِّقِّ .
 لَا أَدْرِي أَيُّهُمَا أَمْرٌ ؛ مَوْتُ الْغَنِيِّ أَوْ حَيَاةُ الْفَقِيرِ ؟
 الْعِلْمُ لَا يَنْقَطِعُ وَلَا يَنْقُذُ كَالنَّارِ لَا يَنْقُصُهَا مَا يُؤْخَذُ مِنْهَا .
 مَنْ كَثُرَ حِقْدُهُ قَلَّ عِتَابُهُ .
 كَفَى بِالظَّفَرِ شَفِيعًا لِلْمُذْنِبِ .
 السَّاعِي ظَالِمٌ لِمَنْ سَعَى بِهِ ، خَائِنٌ لِمَنْ سَعَى إِلَيْهِ .
 التَّوَاضُّعُ سَلَمُ الشَّرَفِ .
 التَّجَارُبُ عَقْلٌ مُكْتَسَبٌ .
 إِيَّاكَ وَالْكَسَلَ وَالضَّجَرَ ؛ فَإِنَّكَ إِنْ كَسَلْتَ لَمْ تُؤَدِّ حَقًّا ، وَإِنْ ضَجَرْتَ لَمْ
 تَصْبِرْ عَلَى حَقٍّ^(١) .

(١) في شرح ابن أبي الحديد : ج ٤ ص ٥١٤ : إِيَّاكَ وَالْكَسَلَ ؛ فَإِنَّهُ مَنْ كَسَلَ لَمْ يُؤَدِّ حَقًّا .

لَا تَزُجْ إِلَّا رَبَّكَ ، وَلَا تَخْشَ إِلَّا ذَنْبَكَ ، وَكُنْ بِمَا فِي يَدِ اللَّهِ أَوْثَقَ مِنْكَ
بِمَا فِي يَدِكَ .

كَفَى بِالْمَرْءِ شَرًّا أَنْ يَعْرِفَ مِنْ نَفْسِهِ فُسَاداً فَيَقِينُ عَلَيْهِ ، وَكَفَى بِهِ أَدَبًا
أَنْ يَتْرُكَ أَمْرًا يَكْرَهُهُ مِنْ غَيْرِهِ^(١) .

مَنْ سَاسَ نَفْسَهُ بِالصَّبْرِ عَلَى جَهْلِ النَّاسِ صَلَحَ أَنْ يَكُونَ سَائِسًا .
الْعَقْلُ يَأْمُرُكَ بِالْإِنْفَعِ ، وَالْمُرُوءَةُ تَأْمُرُكَ بِالْأَجْمَلِ .

مَا ضَاعَ امْرُؤٌ عَرَفَ قَدْرَ نَفْسِهِ .

الْفَقْرُ يُخْرِسُ الْفَطْنَ عَنْ حُجَّتِهِ .

الْأَدَبُ حُلُّ جُدُدٍ .

التَّشَبُّثُ حَزْمٌ .

الْفِكْرُ مِزَاجٌ صَافِيَةٌ .

إِلَّا عِتْبَارٌ مُنْذَرٌ نَاصِحٌ .

الْبَشَاشَةُ فَخٌّ الْمَوَدَّةِ .

تَنْقَادُ الْأُمُورِ فِي الْمَقَادِيرِ ؟ حَتَّى يَكُونَ الْحَتْفُ فِي التَّدْيِيرِ .

الْقَلْبُ إِذَا أُكْرِهَ عَمِيَ .

مَنْ لَأَنْتَ كَلِمَتُهُ وَجَبَتْ مَحَبَّتُهُ .

لَا رَاحَةَ لِحَسُودٍ ، وَلَا وَفَاءَ لِمَلُولٍ ؟ وَلَا مُرُوءَةَ لِكَذُوبٍ .

الدُّنْيَا كُلُّهَا بَدٌّ^(٢) إِلَّا مَا سَدَّ جَوْعَةً ، وَسَتَرَ عَوْرَةً ، وَهُوَ الَّذِي اسْتَشْنَى

(١) في شرح ابن أبي الحديد : ج ٤ ص ٤٠١ كفى أدباً لنفسك تحببك ما تكرهه من غيرك .

(٢) البد : التعب والعناء (اللسان) .

عَزَّوَجَلَّ لِأَدَمَ حَيْثُ قَالَ: ﴿ إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَى ﴾ [١١٨ / طه : ٢٠] .

[٥٦٢] - الدُّنْيَا وَالْآخِرَةُ كَالْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ ؛ كُلُّمَا قَرُبْتَ مِنْ أَحَدٍ مِنْهُمَا [بَعُدْتَ مِنَ الْآخِرِ ^(١)] .

[٥٦٣] - ومن أمثاله ﷺ : خَسِرَ مُرُوءَتَهُ مَنْ ضَيَعَ يَقِينَهُ .
وَأَزْرَى بِنَفْسِهِ مَنْ اسْتَشْعَرَ الطَّمَعَ ، وَرَضِيَ بِالذُّلِّ مَنْ كَشَفَ ضُرَّهُ ،
وَهَانَتْ عَلَيْهِ نَفْسُهُ مَنْ أَمَرَ عَلَيْهَا لِسَانَهُ .

[٥٦٤] - ولما فرغ ﷺ من حرب الخوارج مرَّ بآيوان كسرى ، فقال :
﴿ أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ آيَةً تَغْبِثُونَ * وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ
* وَإِذَا بَطَشْتُمْ بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ ﴾ [١٢٨ - ١٣٠ / الشعراء : ٢٦] ؛ فقال
رجل كان معه :

دَارُ نَحْيَرَهَا لَطِيبٌ مَقِيلُهَا كَعْبُ بْنُ مَامَةَ وَابْنُ أُمِّ إِيَادٍ
جَرَتْ الرِّيَاحُ عَلَى رُسُومِ دِيَارِهِمْ فَكَأَنَّمَا كَانُوا عَلَى مِيعَادٍ ^(٢)
فقال ﷺ : أَلَا قُلْتُ كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ : ﴿ كَمْ تَرَكَوْا مِنْ جَنَاتٍ
وَعَيُْونٍ * وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ * وَنِعْمَةً كَانُوا فِيهَا فَانْكَبْتُمْ * كَذَلِكَ

(١) وقريب منه ذكره أيضاً السيّد المرتضى رفع الله مقامه في أماليه : ج ١ ص ١٥٣ .

وأيضاً قريب منه جاء في ذيل المختار : (١٠٣) من قصار نهج البلاغة .

(٢) قائل البيتين الأسود بن يعفر النهشالي (المفضليات : ص ٤٤٥) .

وَأَوْرَثْنَاهَا قَوْمًا آخَرِينَ ﴿ ٢٥ - ٢٨ / الدخان : ٤٤] .

ثم قال [عليه السلام] : إِنَّ هَؤُلَاءِ كَانُوا وَاِرِثِينَ قَصَارُوا مَوْرُوثِينَ ؛ وَلَمْ يَكُونُوا شَاكِرِينَ ، فَأَصْبَحُوا مَسْلُوبِينَ ، وَلَمْ يَكُونُوا حَامِدِينَ ، فَأَصْبَحُوا مَخْرُومِينَ ، وَكَفَرُوا النَّعَمَ فَحَلَّتْ بِهِمُ النَّقَمُ^(١) .

[٥٦٥] - وكتب [عليه السلام] إلى عامل له : أَمَا بَعْدُ ، فَأَعْمَلْ بِالْحَقِّ لِيَوْمٍ لَا يُقْضَى فِيهِ إِلَّا بِالْحَقِّ وَالسَّلَامِ^(٢) .

[٥٦٦] - وقال [عليه السلام] : رَبُّ حَيَاةٍ سَبَبُهَا التَّعَرُّضُ لِلْمَوْتِ ، وَرُبَّ مِيتَةٍ سَبَبُهَا طَلَبُ الْحَيَاةِ^(٣) .

[٥٦٧] - وقال [عليه السلام] : إِيَّاكُمْ وَمُحَقَّرَاتِ الذُّنُوبِ ؛ فَإِنَّ الصَّغِيرَ مِنْهَا يَدْعُو إِلَى الْكَبِيرِ^(٤) .

[٥٦٨] - [و] أتى [عليه السلام] - بفالودج ، فقال لأصحابه : كُلُوا قَوْلَ اللَّهِ مَا

(١) وللحديث مصادر كثيرة جداً يجد الباحث ذكر كثير منها في ذيل المختار : (١٨٨) من باب الخطب من هذا الكتاب : ج ٢ ص ١٣٤ ط ١ .

وأيضاً يجد الطالب مصادر للحديث برقم : (١٠٨١) وتعليقه من مناقب محمد بن سليمان : ج ٢ ص ٥٧٠ - ٥٧٣ ط ١ .

(٢) لا عهد لي بمصدر هذا الكلام .

(٣) وقريباً منه رواه المبرّد في أواخر الباب (٤) من كتاب التعازي والمرائي : ص ٩٧ ، وعن ابن مسكويه في المختار : (٦٢٤) ص ٤٠٣ .

(٤) ليس مصدر الكلام معهوداً لي في غير هذا الكتاب .

اضْطَرَبَ الْغَارَانِ إِلَّا عَلَيْهِ^(١).

[٥٦٩] - وقال ﷺ : لَا يَكُونُ الرَّجُلُ سَيِّدَ قَوْمِهِ ، حَتَّى لَا يُبَالِيَ أَيَّ ثَوْبَيْهِ لَبَسَ^(٢).

[٥٧٠] - وقال له ابن دودان الأسدي : كيف دفعتم يا أمير المؤمنين عن هذا الموضع وأنتم الأعلون نسباً ، الأكرمون حسباً ، الأثمنون شرفاً [و] نوطاً^(٣) لرسول الله ﷺ وقرابةً به ؟ فقال له [أمير المؤمنين ﷺ] : يَا بَنَ دُودَانَ . إِنَّكَ لَقَلْبُ الْوَضِيِّنِ^(٤) ، تُرْسِلُ عَنْ غَيْرِ ذِي مَسَدٍ^(٥) ، وَلَكَ مَعَ ذَلِكَ حَقُّ الْقَرَابَةِ وَذِمَامُ الصُّهْرِ . وَقَدْ اسْتَغْلَمْتَ فَأَعْلَمْ [أَنَّهَا] كَانَتْ أُمُورٌ شَحَّتْ عَلَيْهَا نَفُوسُ قَوْمٍ وَسَخَّتْ بِهَا نَفُوسٌ آخَرِينَ ، وَنِعَمَ الْحَكْمُ [اللَّهُ] الْعَدْلُ ، وَفِي السَّاعَةِ مَا

(١) وروى عبدالله بن أحمد بن حنبل في الحديث : (١٨) من فضائل علي ﷺ من كتاب الفضائل : ص ١٦ ، قال :

حَدَّثَنِي أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ ، حَدَّثَنَا عِمْرَانُ - وَهُوَ الْقَطَّانُ - قَالَ : حَدَّثَنَا زِيَادُ بْنُ مَلِيحٍ أَنَّ عَلِيًّا أَقْبَى بَشِيءٍ مِنْ خَبِيصٍ فَوَضَعَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ فَجَعَلُوا يَأْكُلُونَ ، فَقَالَ عَلِيٌّ : إِنَّ الْإِسْلَامَ لَيْسَ بِبَكْرٍ ضَالٍّ وَلَكِنْ قَرِيشاً رَأَتْ هَذَا فَتَنَاحَرَتْ عَلَيْهِ .

ورواه عنه أبو نعيم في ترجمة أمير المؤمنين من حلية الأولياء : ج ١ ص ٨٢ .

(٢) وقريباً منه رويته عن مصدر أو مصادر ولكن لا يحضرنى .

(٣) النوط : العلاقة والصلة .

(٤) قلق الوضيين : قليل الثبات ، والوضيين : الحزام يلف على البعير .

(٥) كذا في أصلي ومثله في كتاب الإرشاد : ص ١٥٦ ، وفي الفصول المختارة : ص ٤٥ ط ١ :

« ترسل عن غير ذي سدد » ، وفي نسخة منه : « ترسل بغير سدد » . وفي المختار : (١٦٢)

من نهج البلاغة : « ترسل في غير سدد ... » .

يُؤَفِّكُونَ . ﴿ لِكُلِّ نَبِيٍّ مُّسْتَقَرٌّ وَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴾ [٦٧ / الأنعام : ٦] ^(١).

وَدَعَّ عَنْكَ نَهْباً صَيِّحَ فِي حَجَرَاتِهِ ^(٢)

وَهَلَمَّ إِلَى الْخُطْبِ الْجَلِيلِ ، إِلَى ابْنِ أَبِي سَفْيَانَ ؟ فَلَقَدْ أَضْحَكَنِي الدَّهْرُ
بَعْدَ إِبْكَائِهِ ، وَلَا غَرَوْ ، يَسَّ الْقَوْمُ مِنْ هَيْبَتِي ^(٣) ، وَجَدَحُوا ^(٤) بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ

(١) وفي نهج البلاغة : « أمّا الإستبداد علينا بهذا المقام - ونحن الأعلون نسباً والأشدون برسول الله ﷺ نوطاً - فإنّها كانت أثرة ... والحكم لله والمعود إليه القيامة ... » .

(٢) صدر بيت لامرئ القيس وعجزه : ولكن حديثاً ما حديث الرواحل (ديوانه : ٩٤) والحجرات : الجوانب والنواحي . النهاية : حجر .

(٣) كذا في أصلي المطبوع ، وفي الحديث : (٣٤) من الفصول المختارة : ص ٤٥ : « بس القوم والله من خفضي وهيتي وحاولوا الإذهان في ذات الله ... » .

وفي المختار : (٢١٠) من نهج السعادة : ج ٢ ص ٢١٠ ط ١ . فإن تَنَحَّسِرَ عَنَّا مَحْنُ الْبَلَوِ أَحْمَلُهُمْ
من الحقّ على محضه ، وإن تكن الأخرى فلا تذهب نفسك عليهم حسرات ! ولا قائد على
القوم الفاسقين .

وفي الحديث الثاني من الباب : (١٢٢) من كتاب علل الشرائع : ج ١ ص ١٤٦ ط ١ الغري :

فإنّك قلق الوضين ترسل في غير سد [إنّها] كانت إمرة شحّت عليها نفوس قوم ،
وسخت عنها نفوس آخرين ولنعم الحكم الله والزعيم محمد ﷺ ودع عنك نهباً صييح
في حجراته [وهات حديثاً ما حديث الرواحل] وهلمّ الخطب في ابن أبي سفيان ؛ فلقد
أضحكني الدهر بعد إبكائه !! ولا غرو إلّا جارتني وسؤالها ألا هل لنا أهل سألت كذلك ؟

(٤) وفي نهج البلاغة : وهلمّ الخطب في ابن أبي سفيان فلقد أضحكني الدهر بعد إبكائه ، ولا
غرو والله فياله خطباً يستفرغ العجب ؛ ويكثر الأود !! حاول القوم إطفاء نور الله من
مصباحه وسدّ فواره من ينبوعه وجدحوا بيني وبينهم شرباً وبيئاً ، فإن ترتفع عتّا عنهم
محن البلوى أحملهم من الحقّ على محضه ، وإن تكن الأخرى فلا تذهب نفسك عليهم
حسرات إنّ الله عليم بما يصنعون .

شِرْباً وَبَيْتاً ؛ فَإِنْ تَكُ لِلْأَيَّامِ عَاقِبَةٌ أَحْمِلُهُمْ مِنَ الْأَمْرِ عَلَى مَخْضِهِ ، وَإِنْ تَكُنِ
الْأُخْرَى فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسَرَاتٍ ، وَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ^(١) .

[٥٧١] - وقال عليه السلام : الْفَقِيهُ كُلُّ الْفَقِيهِ مَنْ لَمْ يُرَخِّصْ فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ ، وَلَمْ
يُؤَيِّسْ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ^(٢) .

[٥٧٢] - وأخذ قوماً في سرق فأمر بحبسهم ، فجاء رجل آخر ، فقال :
يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ؛ إِنِّي كُنْتُ مَعَهُمْ ، وَقَدْ تَبْتُ ، فَأَمْرٌ بِأَخْذِهِ وَقَالَ مَتَمَثِّلاً :
وَمُدْخِلٍ رَأْسَهُ لَمْ يَدْعُهُ أَحَدٌ بَيْنَ الْفَرِيقَيْنِ حَتَّى لَزَّهَ الْقَرْنُ^(٣)

[٥٧٣] - وقال : الْخَاسِدُ مُغْتَاظٌ عَلَى مَنْ لَا ذَنْبَ لَهُ^(٤) .

[٥٧٤] - وقال عليه السلام : مَنْ تَرَفَّعَ بِعِلْمِهِ وَضَعَهُ اللَّهُ بِعَمَلِهِ^(٥) .

وقال [عليه السلام] :

→ وقريب منه رواه الطبري الإمامي في أوائل الباب (٣) من كتاب المسترشد : ص ٦٤
وص ٣٧١ .

(١) وللکلام شواهد أخر يجدها الطالب في خطبة اللؤلؤة المذكورة في كفاية الأثر : ص ٢١٨ .
وكذا في مناقب ابن شهر آشوب : ج ١ ص ٤٢٩ .

(٢) للکلام مصادر كثيراً جداً نجده في كتابنا هذا مسنداً ومرسلاً .

(٣) وقريباً من هذه القصة جرت بين عبدالله بن علي بن العباس وبين من دخل عليه تبعاً
لبنى أمية كما في تاريخ اليعقوبي : ج ٢ ص ٩٢ وفي ط : ج ٣ ص ٩٥ .

(٤) وقريب منه يأتي في المختار : (١) عن كنز الفوائد .

(٥) لا عهد لي بمصدر آخر للکلام .

مَنْ لَمْ يُحْسِنْ ظَنَّهُ بِالظَّفَرِ لَمْ يَجِدْ فِي الطَّلَبِ^(١).

[٥٧٥]- وقال عليه السلام: إِنَّ أَخْيَبَ النَّاسِ سَغِيًّا ، وَأَخْسَرَهُمْ صَفَقَةً رَجُلٌ أَتَعَبَ بَدَنَهُ فِي آمَالِهِ ، وَشُغِلَ بِهَا عَنْ مَغَادِرِهِ ، فَلَمْ تُسَاعِدْهُ الْمَقَادِيرُ عَلَى إِزَادَتِهِ ، وَخَرَجَ مِنَ الدُّنْيَا بِحَسْرَتِهِ ، وَقَدِمَ بِغَيْرِ زَادٍ عَلَى آخِرَتِهِ^(٢).

[٥٧٦]- وقال عليه السلام: إِنَّ أَخَوْفَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ إِذَا تَفَقَّهَ لِغَيْرِ الدِّينِ ، وَتَعَلَّمَ لِغَيْرِ الْعَمَلِ ، وَطَلِبْتَ الدُّنْيَا بِعَمَلِ الْآخِرَةِ^(٣).

[٥٧٧]- وروى الشعبي^(٤) عنه أنه عليه السلام [عليه السلام] قَالَ : تَجَنَّبُوا الْأُمَانِي ؛ فَإِنَّهَا تَذْهَبُ بِهَجَةٍ مَا خَوَّلْتُمْ ، وَتُصَغِّرُ مَوَاهِبَ اللَّهِ عِنْدَكُمْ^(٥) ، وَتُعَقِّبُكُمْ الْحَسَرَاتِ عَلَى مَا أَوْهَمَتْكُمْ أَنْفُسُكُمْ^(٦).

[٥٧٨]- وقال عليه السلام: أَلَهِيَّةٌ مَقْرُونَةٌ بِالْخَبِيَّةِ ، وَالْحَيَاءُ مَقْرُونٌ بِالْحِرْزِ مَانٍ ،

(١) لا عهد لي بمصدر آخر للكلام .

(٢) ومثله تقدّم في المختار : (٤٧٢) نقلاً عن الحكمة الخالدة : ص ١٣٠ .

وقريباً منه رواه أيضاً السيّد الرضي رفع الله مقامه في المختار : (٤٣٠) من قصار نهج البلاغة .

(٣) لا عهد لي بمصدر للكلام .

(٤) هو عامر بن شراحبيل الكندي ، راوية من التابعين ، وكان ذا فكاكة ، ولد سنة ١٩ هـ ،

ومات سنة ١٠٣ هـ (تهذيب التهذيب : ج ٥ ص ٦٥) .

(٥) هذا هو الصواب ، وفي أصلي المطبوع : « وتصفر ... » .

(٦) لا عهد لي بمصدر للكلام غير ما هنا .

وَالْفُرْصَةُ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ^(١).

[٥٧٩] - وسمع ﷺ رجلاً يغتاب آخر عند ابنه الحسن ﷺ ، فقال : يَا بُنَيَّ نَزَّةٌ سَمِعَكَ عَنْهُ ؛ فَإِنَّهُ نَظَرَ إِلَيَّ أَخْبَثَ مَا فِيَّ وَغَائِهِ فَأَفْرَغَهُ فِيَّ وَغَائِكَ^(٢).

[٥٨٠] - وقال ﷺ : أَوَّلُ عَوَظِ الْحَلِيمِ عَنْ حِلْمِهِ أَنَّ النَّاسَ أَنْصَارُهُ عَلَى الْجَاهِلِ^(٣).

[٥٨١] - وقال ﷺ : لَا تُؤَاخِ الْجَاهِلَ ، فَإِنَّهُ يُزَيِّنُ لَكَ فِعْلَهُ ، وَيُحِبُّ لَوْ أَنَّكَ مِثْلُهُ ، وَيُحَسِّنُ لَكَ أَسْوَأَ خِصَالِهِ ، وَمَخْرَجُهُ مِنْ عِنْدِكَ وَمَدْخَلُهُ عَلَيْكَ شَيْنٌ وَعَارٌ ؛ وَلَا الْأَخْمَقَ ، فَإِنَّهُ يُجْهِدُ لَكَ نَفْسَهُ وَلَا يَنْفَعُكَ ، وَلَرُبَّمَا أَرَادَ أَنْ يَنْفَعَكَ فَضَرَّكَ ، فَسَكُوتُهُ خَيْرٌ مِنْ نُطْقِهِ ، وَبُعْدُهُ خَيْرٌ مِنْ قُرْبِهِ ، وَمَوْتُهُ خَيْرٌ مِنْ حَيَاتِهِ ؛ وَلَا الْكَذَّابَ ؛ فَإِنَّهُ لَا يَنْفَعُكَ مَعَهُ عَيْشٌ ، يَنْقُلُ حَدِيثَكَ وَيَسْقُلُ الْحَدِيثَ إِلَيْكَ ، حَتَّى إِنَّهُ لَيُحَدِّثُ بِالصِّدْقِ وَلَا يُصَدِّقُ^(٤).

[٥٨٢] - لما كان يوم الجمل طاف علي ﷺ على القتلى فبصر بعبد الله بن

(١) عيون الأخبار : ج ٢ ص ١٢٣ . وقريباً منه رواه ابن قتيبة في كتاب العلم من عيون

الأخبار : ج ٢ ص ١٢٣ ، وقطعة أخرى منها رواها فيه : ص ٣٥٥ .

(٢) تقدّم هذا في المختار : (...) من قسم المسانيد من هذا الباب .

(٣) ومثله في المختار : (٢٠٦) من الباب الثالث من نهج البلاغة .

ورواه أيضاً ابن قتيبة بلفظ : « أَنَّ النَّاسَ أَنْصَارُهُ عَلَى الْجَهْلِ ؟ » كما في عنوان : « باب العقل »

من كتاب السؤدد من عيون الأخبار : ج ١ ص ٢٨٥ .

(٤) ورواه أيضاً ابن قتيبة في كتاب الإخوان من عيون الأخبار : ج ٣ ص ٧٩ .

حكيم ابن حزام وليس لأبيه غيره^(١)، وبصر بأبي سفيان بن حويطب بن عبدالعزى وليس لأبيه غيره يومئذ ، فقال : لَقَدْ اجْتَمَعَتْ عَلَيَّ قُرَيْشٌ ، حَتَّى هَذَانِ اللَّذَانِ لَمْ يَبْقَ مِنْ أَجَلٍ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا إِلَّا ظِمٌّ الدَّابَةِ^(٢) ، ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا ؟ وَدَمَعْتَ عَيْنَاهُ ، ثُمَّ قَالَ : أَهْوَنُ عَلَيَّ بِشْكَلِ الشَّيْخَيْنِ !

[٥٨٣] - وروى عنه عليه السلام في قوله تعالى : ﴿ فَاصْفَحْ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ ﴾ [٨٥ الحجر : ١٥] . قال : صَفْحٌ بِلَا عِتَابٍ .

[٥٨٤] - ومَرَّ [عليه السلام] بدار في مراد تبني ، فوقعت شظية منها على صلته فأدتمتها ، فقال [عليه السلام] : مَا يَوْمِي مِنْ مُرَادٍ بِوَاحِدٍ . اللَّهُمَّ لَا تَرْفَعْهَا . فقال رجل لقد رأيت تلك الدار بين الدور كالشاة الجماء بين الغنم ذوات القرون^(٣) .

[٥٨٥] - ورأى عليه السلام رجلاً معه ابنه فقال : من هذا معك ؟ فقال : ابني - قال : أُنَحِّبُهُ ؟ قال : إي والله حباً شديداً . فقال [عليه السلام] : لَا تَفْعَلْ فَإِنَّهُ إِنْ غَاشَ كَذَّكَ .

(١) وذكر الشيخ المفيد في الإرشاد : ج ١ ص ٢٥٥ ط مؤسسة آل البيت ، قال : ومَرَّ بَعْدَ اللَّهِ ابن حكيم بن حزام فقال : هذا خالف أباه في الخروج ، وأبوه حيث لم ينصرنا قد أحسن في بيعته لنا ، وإن كان قد كَفَّ وجلس حيث شك في القتال ، وما ألوم اليوم من كَفَّ عَنَّا وعن غيرنا ، ولكن المليم الذي يقاتلنا .

(٢) المراد بظمه الدابة : اليسير الباقي من الأجل (النهاية واللسان) .

(٣) الشاة الجماء : التي لا قرن لها . وهذا رواه ابن عساكر في الحديث : (١٢٧٤) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق : ج ٣ ص ٢٥٦ .

وَإِنْ مَاتَ هَذَا^(١).

[٥٨٦] - وذكروا أنه [عليه السلام] مرّ بقوم من الأنصار ، فسلم عليهم ووقف ؛ فقالوا : ألا تنزل يا أمير المؤمنين فنطعمك الخزيرة^(٢) فقال [عليه السلام] : إِمَّا حَلَفْتُمْ عَلَيْنَا أَوْ انْصَرَفْنَا^(٣).

[٥٨٧] - وقال [عليه السلام] : الْقَنَاعَةُ سَيْفٌ لَا يَنْبُو ، وَالصَّبْرُ مَطِيَّةٌ لَا تَكْبُو ، وَأَفْضَلُ عُدَّةٍ الصَّبْرُ عَلَى شِدَّةٍ^(٤).

[٥٨٨] - وقيل له [عليه السلام] : كيف صرت تقتل الأبطال ؟ قال : لِأَنِّي كُنْتُ أَلْقَى الرَّجُلَ فَأَقْدَرُ أَنِّي أَقْتُلُهُ ، وَيَقْدَرُ أَنِّي أَقْتُلُهُ ، فَأَكُونُ أَنَا وَنَفْسُهُ عَوْنَيْنِ عَلَيْهِ^(٥).

[٥٨٩] - وقال [عليه السلام] : مِنْ كَفَّارَاتِ الذُّنُوبِ الْعِظَامِ إِغَاثَةُ الْمَلْهُوفِ ، وَالتَّنْفِيسُ عَنِ الْمَكْرُوبِ^(٦).

(١) هذا هو الصواب ، وانظر شرحها في مادة : « خزر » من النهاية ولسان العرب والقاموس وغيرها . وهو طعام أهل المدينة كما أنّ السخينة كانت من أطعمة أهل مكة .

(٢) لا عهد لي بمصدر للكلام .

(٣) كذا في أصلي .

(٤) كذا في أصلي ، والكلام يأتي عن كنز الفوائد : ص ١٣٩ ، وأيضاً يأتي الكلام - بنقصة الجملة الأخيرة - في المختار : (٣٧٥) .

(٥) وقريباً منه رواه السيّد الرضي في المختار : (٣١٨) من قصار نهج البلاغة .

(٦) ومثله في المختار : (٢٤) من قصار نهج البلاغة .

[٥٩٠] - وخرج عليه السلام إلى [مجتمع أهل] الكوفة فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : أَمَا بَعْدُ يَا أَهْلَ الْعِرَاقِ ، فَإِنَّمَا أَنْتُمْ كَأُمِّ مَجَالِدَ ، حَمَلْتَ فَلَمَّا أَتَمَّتْ أُمْلَصَتْ^(١) وَمَاتَ قَيْمُهَا ، وَطَالَ تَأْيِيمُهَا ، وَوَرِثَهَا أَبْعَدُهَا ، وَاللَّهِ مَا أَتَيْتُكُمْ اخْتِياراً مِنِّي ، وَلَكِنْ سَقْتُ^(٢) إِلَيْكُمْ سَوْقاً ؛ وَإِنْ وَرَاءَكُمْ الْأَعْوَرُ الْأَدْبَرُ^(٣) جَهَنَّمَ الدُّنْيَا لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ ، يَتَوَارَثُكُمْ مِنْهُمْ عَشْرَةٌ يَهْلِكُ دِينُكُمْ بَيْنَهُمْ وَدُنْيَاكُمْ ، لَيْسَ الْآخِرُ [مِنْهُمْ] بِأَزَافَ بِكُمْ مِنَ الْأَوَّلِ ؛ حَتَّى يَسْتَخْرِجُوا كُنُوزَكُمْ مِنْ حِجَالِكُمْ^(٤) . وَاللَّهِ لَقَدْ بَلَغَنِي أَنَّكُمْ تَقُولُونَ : يَكْذِبُ ، فَعَلَى مَنْ أَكْذَبُ ؟ أَعَلَى اللَّهِ أَكْذَبُ وَأَنَا أَوَّلُ مَنْ آمَنَ بِهِ ؟ أَمْ عَلَى نَبِيِّهِ وَأَنَا أَوَّلُ مَنْ صَدَّقَهُ . كَلَّا وَاللَّهِ ، وَلَكِنَّهَا لَهْجَةٌ غِبْتُ عَنْهَا^(٥) . وَيَلُ أُمُّهُ كَيْلًا بِلَا ثَمَنِ ! لَوْ كَانَ لَهُ وِعَاءٌ . ﴿ وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ ﴾ [٨٨ / ص : ٣٨]^(٦) .

[٥٩١] - وقال بعضهم : رأيته عليه السلام بالكوفة اشترى قمراً فحملة في طرف

(١) أُمْلَصَتْ : خرج جنينها ميتاً ، وفي المختار : (٧١) من نهج البلاغة : « فَإِنَّمَا أَنْتُمْ كَالْمَرْأَةِ الْحَامِلِ ... » والمجالد : جمع مجلد ، قطعة من الجلد تمسكها النائحة (تاج العروس) .

(٢) سَقْتُ فعل مبني للمجهول من ساق .

(٣) الأعور : المائل عن الحق ، الأدبر : الغني الكثير المال (اللسان) والمراد منه معاوية .

(٤) الحجال جمع حجلة : بيت كالقبة يستر بالثياب (النهاية) أو بيت العروس .

والكلام قطعة من خطبة مطولة رواها الشيخ المفيد في كتاب الإرشاد : ج ١ ص ٢٧٥ ورويناها عنه في المختار : (٣٢٠) من باب الخطب : ج ٢ ص ٥٦٦ .

(٥) وفي كتاب الإرشاد : ص ٢٧٩ ط الحديث : « وَلَكِنَّهَا لَهْجَةٌ خَدَعَتْ عَنْهَا أَغْنِيَاءُ ... »

(٦) والكلام تقدّم في ضمن خطبة طويلة نقلناها عن كتاب الإرشاد ، في المختار : (٣١٢٠) من باب الخطب من هذا الكتاب : ج ٢ ص ٥٦٧ ط ١ .

ردائه ، فبادره الناس وقالوا : يا أمير المؤمنين ، نحمل عنك . فقال [عليه السلام] : رَبُّ الْعِيَالِ أَحَقُّ بِحَمْلِ مَتَاعِهِ^(١).

[٥٩٢] - وقال [عليه السلام] : لَنْ يَهْلِكَ امْرُؤٌ عَرَفَ قَدْرَهُ^(٢).

[٥٩٣] - وقال [عليه السلام] : نِعَمَ الْمُؤَاوَزَةُ الْمُشَاوِرَةُ ، وَبِئْسَ الْإِسْتِعْدَادُ الْإِسْتِبْدَادُ^(٣).

[٥٩٤] - وقال [عليه السلام] للأشعث بن قيس^(٤) : أَدُّ [مَا عِنْدَكَ مِنَ الْخَرَاجِ] وَالْأُضْرَبْتُكَ بِالسَّيْفِ .

فَأَدَّى [الْأَشْعَثُ] مَا كَانَ عَلَيْهِ ، فَقَالَ لَهُ [أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام] : مَا كَانَ

(١) وللحديث مصادر وأسانيد، ورواه أبو القاسم البغوي - كما في فضائل أمير المؤمنين عليه السلام من البداية والنهاية: ج ٨ ص ٥ - قال:

حَدَّثَنَا جَدِّي حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ هَاشِمٍ، عَنْ صَالِحِ بَيْتَاعِ الْأَكْبَسَةِ عَنْ جَدِّتِهِ قَالَتْ: رَأَيْتُ عَلِيًّا إِشْتَرَى تَمْرًا بِدَرَاهِمَ فَحَمَلَهُ فِي مِلْحَفَتِهِ فَقَالَ رَجُلٌ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَلَا نَحْمِلُهُ عَنْكَ؟ قَالَ: أَبُو الْعِيَالِ أَحَقُّ بِحَمْلِهِ .

ورواه أيضاً عبدالله بن أحمد في كتاب الزهد: ص ١٣٣ في الحديث: (٣٩) من باب فضائل أمير المؤمنين .

ورواه العلامة الطباطبائي في تعليقه عن مصادر .

(٢) وفي المختار: (١٤٩) من قصار نهج البلاغة : هلك امرؤ لم يعرف قدره .

(٣) لا عهد لي بمصدر للكلام .

(٤) هو الأشعث بن قيس الكندي ، أسلم وشهد اليرموك ، وهو أحد مانعي الزكاة في الردة،

حارب مع علي في صفين والنهروان توفّي سنة (٤٠هـ) ، أسد الغابة: ج ١ ص ١١٨ .

عَلَيْكَ لَوْ كُنَّا ضَرَبْنَاكَ بِعُرْضِ^(١) السَّيْفِ .

فقال [الأشعث] : إِنَّكَ مِمَّنْ إِذَا قَالَ فَعَلَ .

[٥٩٥] - وقال ﷺ : عَلَيْكُمْ بِالْأَبْكَارِ فَإِنَّهُنَّ أَطْيَبُ أَفْوَاهًا ، وَأَنْتَقُ

أَرْحَامًا ، وَأَشَدُّ حُبًّا ، وَأَقْلُ خَبَأً^(٢) .

[٥٩٦] - ومن كلامه ﷺ : تَوَقَّ مَا تَعِيبُ ؛ لَا تَأْتِ مَا تَعِيبُ ، وَلَا تَعِبْ مَا

تَأْتِي^(٣) .

إِنَّمَا يَسْتَحِقُّ السِّيَادَةَ مَنْ لَا يُضَاعُ وَلَا يُخَادَعُ وَلَا تَغْرُهُ الْمَطَامِعُ^(٤) .

[٥٩٧] - وقال ﷺ يوماً : مَا أَحْسَنْتُ إِلَى أَحَدٍ قَطُّ ، فَرَفَعَ النَّاسُ رُؤُوسَهُمْ

تَعْجَبًا ، فَقَرَأَ : ﴿ إِنَّ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا ﴾ [٦ /

الإسراء : ١٧]^(٥) .

[٥٩٨] - وقال ﷺ : إِذَا قَدِرْتَ عَلَى عَدُوِّكَ ، فَاجْعَلِ الْعَفْوَ شُكْرَ

(١) عرض السيف : جانبه .

(٢) انظر الحديث الذي سبق ذكره ص ٢١١ : « عليكم بالأبكار فانهنَّ أعب أفواهًا » . المراد بأنتنق أرحاماً أكثر ولادة ونتاجاً (النهاية) يقال امرأة ناتق ومنتاق - كثيرة الولد . الخبئ : الخداع .

(٣) لا يحضرنى مصدر للكلام .

(٤) وفي المختار : (١١٠) من قصار نهج البلاغة : لا يقيم أمر الله سبحانه إلّا من لا يضارع ولا يضارع ولا يتبع المطامع .

(٥) لا يحضرنى مصدر للكلام غير ما هنا .

قُدِّرَتْكَ^(١).

[٥٩٩] - ومرض ﷺ ، فقالوا : كيف نجدك ؟ فقال : بِشَرٍّ . فقالوا : أتقول ذلك ؟ قال : نعم ، إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ : ﴿ وَنَبْلُوكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً ﴾ [٣٥ / الأنبياء : ٢١] ؛ فَالْخَيْرُ الصِّحَّةُ ، وَالشَّرُّ الْمَرَضُ^(٢).

[٦٠٠] - وقال ﷺ : مَنْ تَجَرَ بِغَيْرِ فَقِهِ فَقَدْ ارْتَضَمَ فِي الرَّبَا^(٣).

[٦٠١] - وقال ﷺ : الْحَلْفُ يُنْفِقُ السَّلْعَةَ وَيَمْحَقُ الْبَرَكَاتَ ، وَالتَّاجِرُ فَاجِرٌ إِلَّا مَنْ أَخَذَ الْحَقَّ وَأَعْطَاهُ^(٤).

[٦٠٢] - وقال ﷺ : أَنْكَأُ الْأَشْيَاءِ لِعَدُوِّكَ إِلَّا تُعْلِمَهُ أَنْكَ اتَّخَذْتَهُ عَدُوًّا^(٥).

(١) ورواه السيّد الرضي في المختار : (١١) من قصار نهج البلاغة وفيه : إذا قدرت على عدوك فاجعل العفو عنه شكراً للقدرة عليه .

(٢) لا عهد لي بمصدر للكلام .

(٣) كذا في أصلي المطبوع ، و « تجر » - على زنة نصر وبابه - : تعاطي التجارة : البيع والشراء .

والكلام رواه السيّد الرضي في المختار : (٤٤٧) من قصار نهج البلاغة ، وفيه : « من اتَّجَرَ ... » . وفي مسند زيد : ص ١٠٣ : من باع واشترى ولم يسأل عن حلال ، أو حرام ، فقد إرتطم في الربا والمثبت رواية نهج البلاغة : ج ٤ ص ٤٧٩ ، ورواية الفائق مادة : رطم .

(٤) ومثله أو قريب منه تقدّم في قسم المسانيد من هذا القسم في ج ٩ ص .

(٥) لا عهد لي بمصدر للكلام .

[٦٠٣] - وقال ﷺ : لِلَّهِ دَرُّ الْحَسَدِ مَا أَعْدَلُهُ ! يَقْتُلُ الْخَاسِدَ قَبْلَ أَنْ يَصِلَ إِلَى الْمَحْسُودِ^(١).

[٦٠٤] - وقال ﷺ : لَا يُلْقَحُ الْغُلَامُ ، حَتَّى يَتَفَلَّكَ ثَدْيَاهُ ، وَتَسْطَعَ ابْطَاهُ^(٢).

[٦٠٥] - وروى أنه [ﷺ] ملك أربعة دراهم ، فتصدَّق بدرهم ليلاً ؛ وبآخر نهاراً ؛ وبدرهم سرّاً ؛ وبآخر علانية ؛ فأنزل الله تعالى فيه : ﴿ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرّاً وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ ﴾ [٢٧٤ / البقرة : ٢]^(٣).

[٦٠٦] - وقال ﷺ : شَرُّ الْإِخْوَانِ مَنْ يُحْتَشِمُ وَيَتَكَلَّفُ [لَهُ]^(٤).

[٦٠٧] - وقيل له [ﷺ] : أنت محرَّب مطلوب ، فلو اتخذت طرفاً^(٥) ؟ قال :

(١) أنظر ما يأتي عن كنز الفوائد في المختار : (٧٦٧) وما بعده منه .

(٢) كذا في أصلي ، يقال : « فلك وتفلَّك واستفلك ثدي الجارية » : إستدار . الثدي الفالك دون الناهد .

(٣) الأخبار الواردة حول نزول الآية الكريمة في أمير المؤمنين ﷺ فوق حدِّ الإستفاضة وقطعي الصدر ، كما يتجلَّى ذلك لكلِّ من يراجع تفسير الآية من شواهد التنزيل : ج ١ ص ١٤٠ - ١٥٠ .

(٤) ورواه ابن قتيبة في كتاب الطعام من عيون الأخبار : ج ٣ ص ١٣١ ، وفيه وفي المختار : (٤٧١) من قصار نهج البلاغة : « شَرُّ الْإِخْوَانِ مَنْ تَكَلَّفَ لَهُ » .

(٥) الطرف : الكريم من الخيل .

أَنَا لَا أَفِرُّ عَمَّنْ كَرَّ ؛ وَلَا أَكْرِهُ عَلَى مَنْ قَرَّ ، فَالْبَغْلَةُ تَكْفِينِي ^(١).

[٦٠٨] - وقيل له [عليه السلام] في بعض حروبه : إن جالت الخيل فأين نطلبك ؟
قال : حَيْثُ تَرَكْتُمُونِي .

[٦٠٩] - ومن كلمه عليه السلام : الْكَفَافُ خَيْرٌ مِنَ الْإِسْرَافِ .
وقال عليه السلام : مَا أَذْرَكَ النَّعَامُ ثَاراً وَلَا مَحَا غَاراً .
الْخَيْرَةُ فِي تَرْكِ الطَّيْرِ .
الْإِهْتِمَامُ بِالْأَمْرِ يُثِيرُ لَطِيفَ الْحِيلَةِ .
الرَّدُّ الْجَمِيلُ خَيْرٌ مِنَ الْمَطْلِ الطَّوِيلِ .
شَفِيعُ الْمُذْنِبِ إِقْرَارُهُ ، وَتَوْبَتُهُ اعْتِدَارُهُ .
الْمَنِيَّةُ وَلَا الدَّيَّةُ .
الْحِيلَةُ أَبْلَغُ مِنَ الْوَسِيلَةِ .
لِسَانُ الْمَرْءِ مِنْ خَدَمِ عَقْلِهِ .
أَفْضَلُ الْأَعْمَالِ مَا أُكْرِهْتَ عَلَيْهِ النَّفْسُ .
كَفَى مِنْ أَمْرِ الدِّينِ أَنْ تَعْرِفَ مَا لَا يَسَعُ جَهْلُهُ .
لَيْسَ النَّجَاحُ مَعَ الْأَخْفِ الْأَعْجَلِ .
الْهَوَى عَدُوُّ الْعَقْلِ .

[٦١٠] - وقال له [عليه السلام] رجل وهو يخطب : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ؛ صِفْ لَنَا

(١) انظر ما تقدّم في المختار : (٥٣٧) من هذا القسم ص ٢٢١.

الدنيا . فقال [عليه السلام] : مَا أَصِفُ مِنْ دَارٍ أَوَّلُهَا عَنَاءٌ ، وَآخِرُهَا فَنَاءٌ ، فِي حَلَالِهَا حِسَابٌ ، وَفِي حَرَامِهَا عِقَابٌ ، مَنْ صَحَّ فِيهَا أَمِنْ ، وَمَنْ مَرَضَ فِيهَا نَدِمَ ، وَمَنْ اسْتَغْنَى فِيهَا فُتِنَ ، وَمَنْ افْتَقَرَ [فِيهَا] حَزِنَ^(١) .

[٦١١] - وقال [عليه السلام] : لَا تَحْمِلْ هَمَّ يَوْمِكَ الَّذِي لَمْ يَأْتِ عَلَى يَوْمِكَ الَّذِي أَنْتَ فِيهِ ؛ فَإِنَّهُ إِنْ يَكُنْ مِنْ أَجْلِكَ يَأْتِ فِيهِ رِزْقُكَ . وَاعْلَمْ أَنَّكَ لَا تَكْتَسِبُ مِنَ الْمَالِ شَيْئاً فَوْقَ قُوَّتِكَ إِلَّا كُنْتَ فِيهِ خَازِناً لِغَيْرِكَ^(٢) .

[٦١٢] - وقال [عليه السلام] : مَنْ سَرَّهُ الْغِنَى بِلَا مَالٍ ، وَالْعِزُّ بِلَا سُلْطَانٍ ، وَالْكَثْرَةُ بِلَا عَشِيرَةٍ ، فَلْيُخْرِجْ مِنْ ذَلِكَ مَعْصِيَةَ اللَّهِ إِلَى عِزِّ طَاعَةِ اللَّهِ ؛ فَإِنَّهُ وَاجِدٌ ذَلِكَ كُلَّهُ^(٣) .

[٦١٣] - وقال [عليه السلام] : ثَلَاثَةٌ لَا يُعْرَفُونَ إِلَّا فِي ثَلَاثَةِ مَوَاضِعَ ؛ لَا يُعْرَفُ الشُّجَاعُ إِلَّا فِي الْحَرْبِ ، وَلَا الْحَلِيمُ إِلَّا عِنْدَ الْغَضَبِ ، وَلَا الصَّدِيقُ إِلَّا عِنْدَ

(١) ورواه أيضاً المبرّد كما تقدّم في المختار (٤) من هذا القسم .

ورواه أيضاً ابن عبد ربّه في العقد الفريد : ج ٣ ص ١٧٢ .

ورواه السيّد الرضي رفع الله مقامه في المختار : (٨١) من خطب نهج البلاغة .

وليلاحظ ما يأتي في المختار : (٨٩١) من هذا القسم عن العلامة الكراچكي في كنز الفوائد .

(٢) هذا الكلام ذكرناه - نقلاً عن المبرّد - في المختار : (٥) من هذا القسم .

ورواه أيضاً السيّد الرضي في المختار : (٢٦٧) من قصار نهج البلاغة .

(٣) هذا الكلام رأيته في مصادر ولكن لم يتيسّر لي مراجعتها .

الْحَاجَّةُ^(١).

[٦١٤] - وتمثّل ﷺ [على ما قيل] في طلحة بن عبيدالله :

فَتَى كَانَ يُدْنِيهِ الْغِنَى مِنْ صَدِيقِهِ إِذَا مَا هُوَ اسْتَغْنَى وَيُبْعِدُهُ الْفَقْرُ^(٢)

[٦١٥] - [قيل :] لما انقضى يوم الجمل خرج [أمير المؤمنين ﷺ] في ليلة

ذلك اليوم ، ومعه قنبر ومعه شعلة نار يتصفّح وجوه القتلى ، حتّى وقف عليه [أي طلحة] ، فقال : أَعَزُّ عَلَيَّ أَبَا مُحَمَّدٍ أَنْ أَرَاكَ مُعَفَّرًا تَحْتَ نُجُومِ السَّمَاءِ ؛ وَفِي بَطُونِ الْأَوْدِيَةِ ! شَفَيْتُ نَفْسِي وَقَتَلْتُ مَعَشَرِي . إِلَيَّ اللَّهُ أَشْكُو عُجْرِي وَبُجْرِي^(٣).

[٦١٦] - وقال ﷺ : أَلْعَجَبُ لِمَنْ يَهْلِكُ وَالنَّجَاةُ مَعَهُ . فقيل : ما هي يا أمير

المؤمنين ؟ قال : الْإِسْتِغْفَارُ^(٤).

(١) لا عهد لي بمصدر للكلام .

(٢) البيت لسلمة بن يزيد الجعفي ، وهو شاعر مخضرم (حماسة البحري : ص ٧١ ، وأبي تمام : ج ١ ص ٤٤٥) .

(٣) فسّرها صاحب النهاية بقوله : أشكو همومي وأحزاني ، والعجرة نفخة في الظهر فإذا كانت في السرّة فهي بجرة - .

وفي الكامل : ج ١ ص ٨٤ . يقال : أفضى له بعجره وبجره ، أي بخاصّة نفسه .

وتمثّل أمير المؤمنين ﷺ بالبيت المذكور أولاً ، وكذلك قوله المذكور هنا حين وقف على جثّة طلحة لم يثبت من طريق الثقات ، بل الثابت من طريقهم ضدّه فليراجع ما رواه المفيد في كتاب الإرشاد : ص ٢٥٦ ، عند مرور أمير المؤمنين على جثّة طلحة .

(٤) وقريباً منه جداً رواه مسنداً أحمد بن مروان في أواسط الجزء التاسع من كتاب المجالسة : -

[٦١٧] - وقال ﷺ : الدُّنْيَا دَارُ مَمَرٍّ لَا دَارُ مَقَرٍّ ، وَالنَّاسُ فِيهَا رَجُلَانِ ؛ رَجُلٌ بَاعَ نَفْسَهُ فَأَوْثَقَهَا ، وَرَجُلٌ ابْتَنَعَ نَفْسَهُ فَأَعْتَقَهَا^(١).

[٦١٨] - وقال ﷺ : مُكَابَرَةُ النَّكَبَاتِ بِالْحِيلَةِ قَبْلَ انْتِهَائِهَا زِيَادَةٌ فِيهَا^(٢).

[٦١٩] - وقال ﷺ لرجل : كَيْفَ أَنْتَ ؟ قَالَ : أَرْجُو اللَّهَ وَأَخَافُهُ . فَقَالَ : مَنْ رَجَا شَيْئًا طَلَبَهُ ، وَمَنْ خَافَ شَيْئًا تَوَقَّاهُ^(٣).

[٦٢٠] - وقال ﷺ : قَصَمَ ظَهْرِي رَجُلَانِ : جَاهِلٌ مُتَنَسِّكٌ ، وَعَالِمٌ مُتَهَتِّكٌ^(٤).

[٦٢١] - وسمع [ﷺ] حَالِفًا يَقُولُ : وَالَّذِي احْتَجَبَ بِسَبْعٍ ، فَقَالَ [ﷺ] لِلْحَالِفِ [: وَيْلَكَ . إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْجُبُهُ شَيْءٌ ، فَقَالَ [الحالف] : هَلْ أَكْفَرُ عَنْ عِيْنِي ؟ فَقَالَ : لَا ، لِأَنَّكَ حَلَفْتَ بِغَيْرِ اللَّهِ^(٥).

→ ص ١٨٦ ، ورواه أيضاً السيّد الرضي في المختار : (٨٧) من قصار نهج البلاغة .
(١) هذا هو الظاهر المذكور في المختار : (١٣٣) من قصار نهج البلاغة ، ومعنى أوثقها : أهلكتها ، وفي أصلي : « فأوثقها ... » . واحتمال صحة الأصل أيضاً قائم وعليه فعناه شدّ نفسه بقيد المملوكية وربطه بوثاق العبودية .

(٢) وهذا المعنى تقدّم بلفظ آخر في المختار : (٦٣) برواية المؤلف : ص ٢٨٤ .

(٣) رواه بعضهم عن ابن عبد ربّه في العقد الفريد : ج ٣ ص ١٧٨ .

(٤) لا عهد لي بمصدر يذكره عن أمير المؤمنين غير ما هنا .

(٥) تقدّم في المختار : (٣) ممّا رويناه عن الإرشاد : ج ١ ص ٢٢٤ .

[٦٢٢] - وقال عليه السلام : مَنْ وَضَعَ مَعْرُوفاً فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ غَادَ عَلَيْهِ وَبَالاً^(١).

[٦٢٣] - وروي عن المسيب بن نجبة الفزاري^(٢) [أنه] قال : خطبنا علي عليه السلام ، فقال : وَلَقَدْ خَشِيتُ أَنْ يُدَالَ^(٣) هَؤُلَاءِ الْقَوْمُ عَلَيْكُمْ ، وَلَيْسَ ذَاكَ : أَنْ لَا تَكُونُوا أَوْلَى بِالْحَقِّ مِنْهُمْ ، وَلَكِنْ بِطَاعَتِهِمْ إِمَامَهُمْ وَعِصْيَانِكُمْ إِمَامَكُمْ ، وَإِضْلَاحِهِمْ فِي أَرْضِهِمْ وَإِفْسَادِكُمْ فِي أَرْضِكُمْ ، وَاجْتِمَاعِهِمْ عَلَى بَاطِلِهِمْ وَتَفَرُّقِكُمْ عَنْ حَقِّكُمْ .

[وَاللَّهِ لَا يَزَالُونَ] حَتَّى لَا يَدْعُونَ بَيْنَ مَدَرٍ وَلَا وَبَرٍ إِلَّا أَذْخَلُوهُ ظِلْمَهُمْ ؛ حَتَّى يَقُومَ الْبَاكِينَ ؛ بَاكِ لِدِينِهِ وَبَاكِ لِدُنْيَاهُ ، وَحَتَّى لَا تَكُونَ نُصْرَةٌ أَحَدِكُمْ مِنْهُمْ إِلَّا كَنُصْرَةِ الْعَبْدِ مِنْ سَيِّدِهِ ، إِنْ شَهِدَهُ أَطَاعَهُ ، وَإِنْ غَابَ عَنْهُ سَبَّهُ ، فَإِنْ أَتَاكُمْ اللَّهُ بِغَافِيَةٍ فَاقْبَلُوهَا ، وَإِنْ إِنْتَلَيْتُمْ فَاصْبِرُوا ؛ فَإِنَّ الْعَاقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ .

[٦٢٤] - ويروى عنه عليه السلام [أنه] قال : الْحِرْصُ مُقَدِّمَةُ السُّكُونِ^(٤).

[٦٢٥] - وقال عليه السلام [في قوله تعالى : ﴿ أَكْأَلُونَ لِلنَّاسِ ﴾] [٤٢ /

(١) غير ما هنا لا يحضرني مصدر للكلام .

(٢) المسيب بن نجبة بن ربيعة الفزاري تابعي ، شايخ علياً عليه السلام ، وثار مع التوابعين في طلب نار الحسين عليه السلام وإستشهد في حربه مع الأمويين سنة (٦٥) في عين الوردية .

(٣) المعنى تكون لهم الدولة عليكم .

(٤) لا عهد لي بمصدر للكلام .

المائدة : ٥] هُوَ الرَّجُلُ يَقْضِي لِإِخْنِهِ حَاجَتَهُ ثُمَّ يَقْبَلُ هَدِيَّتَهُ^(١).

[٦٢٦] - قال حارث الأعور : ما رأيت أحداً أحسن من علي عليه السلام ؟ أتاه

رجل فقال : يا أمير المؤمنين ، مات رجل وخلف إبتنين ، وأبوين ، وزوجة ، فقال :
صَارَ ثُمْنُهُمَا تُسْعاً^(٢).

(١) جاء الحديث برقم : (١٨٣) من كتاب صحيفة الرضا : ص ٣١ وفي ط : ص ٢٥٦ .
ورواه الشيخ الصدوق طاب ثراه في الحديث : (١٦) من الباب : (٣١) من كتاب عيون أخبار
الرضا عليه السلام : ج ٢ ص ٢٧ .

(٢) لم يذكر المصنف سند الحديث ورواته عن الحارث الأعور ، ولا مصدر الحديث حتى
ينظر في شأنه فالحديث مرسل لا حجية له لجهالة رواته عن الحارث الأعور ، وهو أيضاً
غير موثوق عند جلّ حفاظ آل أمية على ما سجلوه في ترجمته من كتب الرجال ، فلا
يصحّ التمسك به على صحة العول .

ولو فرض أنّ للحديث إسناده أو أسانيد موثوقة عند مخالفينا فهو أيضاً ساقط لمخالفته لما ثبت
عن آل النبي ﷺ - وفي رأسهم أمير المؤمنين عليه السلام - الذين جعلهم رسول الله أعدل
كتاب الله ، وجعل نجاة الأمة منوطاً بالتمسك بهما كما في حديث الثقلين المتواتر بين
المسلمين .

ووافقهم على ذلك حبر الأمة عبدالله بن العباس ، وكان يقول : ليس على وجه الأرض أعلم
بالفرائض من علي بن أبي طالب .

وأيضاً كان ابن عباس يقول : من شاء باهله إن الذي أحصى رمل عالج عدداً لم يجعل في مال
نصفاً ونصفاً وثلاثاً . كما في تذكرة الخواص : ص ١٣٠ .

والمسألة ذكرها السيد الأمين في عنوان : « المسألة المنبرية » في فضائل أمير المؤمنين من أعيان
الشيعه : ج ٢ ص ٨٥ ط ٢ قال : وهي أنّه عليه السلام سئل - وهو على المنبر - عن بنتين وأبوين
وزوجة ؟ فقال : بغير روية : صار ثمنها تسعاً .

→ ثم قال السيّد الأمين : وهذه المسألة - لو صحّت - لكانت مبنية على العول وهو إدخال النقص - عند ضيق المال عن السهام المفروضة - على جميع الورثة بنسبة سهامهم فهنا للزوجة الثمن وللأبوين الثلث وللبنتين الثلثان ، فضايق المال عن السهام ، لأنّ الثلث والثلثين تمّ بهما المال فمن أين يؤخذ الثمن ؟ فمن نفي العول قال : إنّ النقص يدخل على البنّتين [و] الفريضة من أربعة وعشرين للزوجة ثمنها ثلاثة ، وللأبوين ثلثها ثمانية والباقي ثلاثة عشر للبنّتين نقص من سهمها ثلاثة .

ومن أثبت العول قال : يدخل النقص على الجميع فيزداد على الأربعة والعشرين ثلاثة تصير سبعة وعشرين ؟ للزوجة منها ثلاثة وللأبوين ثمانية وللبنتين ستة عشر ؛ والثلاثة هي تسع السبعة والعشرين فهذا معنى قوله : « صار ثمنها تسعاً » .

[و] قال ابن أبي الحديد - [في ذيل عنوان : « ومن العلوم علم الفقه » في مقدّمة شرحه على نهج البلاغة : ج ١ ص ١٩] - : وهو الذي قال في المنبرية : « صار ثمنها تسعاً » وهذه المسألة لو فكّر الفرضي فيها فكراً طويلاً لأستحسن منه بعد طول النظر هذا الجواب ؛ فما ظنك بمن قاله بديهية واقتضيه إرتجالاً .

[و] قال المرتضى في كتاب الانتصار : ص أمّا دعوى المخالف أنّ أمير المؤمنين عليه السلام كان يذهب إلى العول في الفرائض - وأنهم يروون عنه أنّه سئل - وهو على المنبر - عن بنتين وأبوين وزوجة ؟ فقال بغير رويّة : « صار ثمنها تسعاً » - فباطلة لأنّها نروي عنه خلاف هذا القول ؛ ووسائطنا إليه النجوم الظاهرة من عترته كزين العابدين والباقر والصادق والكاظم عليه السلام ، وهؤلاء أعرف بمذهب أبيهم ممّن نقل [عنه] خلاف ما نقلوه ، وابن عبّاس ما تلقى إبطال العول في الفرائض إلّا عنه . ومعول [مخالفينا] في الرواية عنه أنّه كان يقول بالعول [بروايتهم] عن الشعبي والحسن بن عماره والنخعي [وهذا فاسد] فأما الشعبي فإنّه ولد سنة : (٣٦) والنخعي ولد سنة : (٣٧) وقتل أمير المؤمنين عليه السلام سنة (٤٠) فكيف تصحّ رواياتهم عنه ؟ والحسن بن عماره مضعّف عند أصحاب الحديث ولما ولي المظالم قال سليمان بن مهران الأعمش : « ظالم ولي المظالم » ولو سلّم كلّ من ذكرناه

هذه الفريضة من أربعة وعشرين سهماً ، للبنتين الثلثان ، ستة عشر سهماً ، وللأبوين السدسان ثمانية أسهم ، وكمل المال وعالت الفريضة واحتيج للمرأة إلى ثمن الأربعة والعشرين سهماً ، وصار الثمن من أربعة وعشرين تسعاً من سبعة وعشرين . هذا معنى قوله [عليه السلام] .

[٦٢٧] - وخطب [عليه السلام] فقال : أَمَّا بَعْدُ ؛ فَإِنَّ الْجِهَادَ بَابٌ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ . فَمَنْ تَرَكَهُ رَغْبَةً عَنْهُ أَلْبَسَهُ اللَّهُ الذُّلَّ ، وَسِيمَ الْخَسْفِ ، وَدِيثَ الْبَصَّارِ ^(١) وَقَدْ دَعَوْتُكُمْ لِحَزْبٍ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ لَيْلًا وَنَهَارًا ، وَسِرًّا وَإِعْلَانًا ، وَقُلْتُ لَكُمْ أَغْزَوْهُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَغْزَوْكُمْ ؛ فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا غُزِيَ قَوْمٌ قَطُّ فِي عَقْرِ دَارِهِمْ إِلَّا ذُلُّوا ؛ فَتَخَذَلْتُمْ وَتَوَاكَلْتُمْ ، وَثَقُلَ عَلَيْكُمْ قَوْلِي ،

→ من كل قدح وجرح لم يكونوا بإزاء من ذكرناه من السادة والقادة الذين رووا عنه إبطال العول .

فأما الخبر المتضمن أن ثمنها صار تسعاً فإنما رواه سفيان عن رجل لم يسمه والمجهول لا حكم له وما رواه عنه أهله أولى وأثبت .

وفي أصحابنا من يتأول هذا الخبر إذا صحَّ على أن المراد أن ثمنها صار تسعاً عندكم أو أراد الاستفهام (الإنكاري) وأسقط حرفه كما أسقط في مواضع كثيرة .

أقول : والمسألة ذكرها ابن شهر آشوب في عنوان : « المسابقة بالعلم » من مناقب آل أبي طالب : ص ٤٥ وذكرها أيضاً تفصيلاً سبط ابن الجوزي في أوائل الباب السادس من تذكرة الخواص : ص ١٣٠ .

(١) في العقد الفريد : ج ٤ ص ٧٠ ، وفي ط : ص ١٣٦ ، وسامه الخسف ، ومنع النصف ، وفي المختار : (٢٧) من الباب الأول من نهج البلاغة : « وديث بالصغار والقهاء ، وضرب على قلبه بالأسداد » وديث بالصغار : دُلِّلَ به .

وَاتَّخَذْتُمُوهُ وَرَاءَكُمْ ظَهْرِيًّا ؛ حَتَّى شَنَّتْ عَلَيْكُمْ الْغَارَاتُ . هَذَا أَخُو غَامِدٍ قَدْ
وَرَدَتْ خَيْلُهُ الْأَنْبَارَ ، وَقَتَلُوا حَسَّانَ ابْنَ حَسَّانٍ وَرِجَالًا مِنْهُمْ كَثِيرًا وَنِسَاءً ،
وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَقَدْ بَلَغَنِي أَنَّهُ كَانَ [مِنْهُمْ مَنْ] يَدْخُلُ عَلَى الْمَرْأَةِ
الْمُسْلِمَةِ وَالْمُغَاهِدَةِ ، فَيَنْزِعُ حِجَالَهُمَا وَرَعَّتُهُمَا^(١) ، ثُمَّ انْصَرَفُوا مَوْفُورِينَ لَمْ
يُكَلِّمْ أَحَدٌ مِنْهُمْ كَلِمًا . فَلَوْ أَنَّ امْرَأَةً مُسْلِمًا مَاتَ مِنْ دُونِ هَذَا أَسْفًا مَا كَانَ
فِيهِ عِنْدِي مَلُومًا ؛ بَلْ كَانَ بِهِ جَدِيرًا .

يَا عَجَبًا كُلَّ الْعَجَبِ مِنْ تَظَاوُرِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ عَلَى بَاطِلِهِمْ وَقَسَلِكُمْ عَنْ
حَقِّكُمْ إِذَا قُلْتُ لَكُمْ أَغْزَوْهُمْ فِي الشِّتَاءِ قُلْتُمْ هَذَا أَوَانُ قُرٍّ وَصِرٍّ ، وَإِنْ قُلْتُ
لَكُمْ : أَغْزَوْهُمْ فِي الصَّيْفِ قُلْتُمْ : هَذِهِ حَمَارَةُ الْقَيْظِ ، أَنْظِرْنَا يَنْصَرِمِ الْحَرُّ
عَنَّا^(٢) ؛ فَإِذَا كُنْتُمْ مِنَ الْحَرِّ وَالْبَرْدِ تَفْرُونَ ، فَأَنْتُمْ وَاللَّهِ مِنَ السَّيْفِ أَقْرُ .
يَا أَشْبَاهَ الرِّجَالِ وَلَا رِجَالٍ ، وَيَا طَعَامَ الْأَخْلَامِ ، وَيَا عُقُولَ رَبَّاتِ الْحِجَالِ ،
وَاللَّهِ لَقَدْ أَفْسَدْتُمْ عَلَيَّ رَأْيِي بِالْعَصِيانِ ، وَلَقَدْ مَلَأْتُمْ جَوْفِي غَيْظًا^(٣) ، حَتَّى
قَالَتْ قُرَيْشٌ : ابْنُ أَبِي طَالِبٍ رَجُلٌ شُجَاعٌ ، وَلَكِنْ لَا رَأْيَ لَهُ فِي الْحَرْبِ .
لِلَّهِ دَرُهُمْ ، وَمَنْ ذَا يَكُونُ أَعْلَمُ بِهَا مِنِّي أَوْ أَشَدُّ لَهَا مِرَاسًا ؟ فَوَاللَّهِ لَقَدْ
نَهَضْتُ فِيهَا وَمَا بَلَغْتُ الْعِشْرِينَ ، وَلَقَدْ نَبَيْتُ الْيَوْمَ^(٤) عَلَى السَّتِينِ . وَلَكِنْ لَا

(١) الرعث : العقد ، وكذلك الرعثة والجمع رعاث .

(٢) في نهج البلاغة : ج ١ ص ٦٨ : « أمهلنا يسبح عَنَّا الحرَّ » ، وكذلك في النهاية : سبخ .

(٣) في البيان والتبيين : ج ٢ ص ٥٥ ، والعقد الفريد : ج ٤ ص ٦٩ وفي ط : ص ١٣٦ ، وفي ط :

ج ٢ ص ٣٥٣ ، بعد ذلك « وجرّعتوني الموت أنفاساً » .

(٤) وفي المختار : (٢٧) من الباب الأوّل من نهج البلاغة : « ولقد ذرفت اليوم على الستين » .

رَأْيِي لِمَنْ لَا يُطَاعُ ، لَا رَأْيِي لِمَنْ لَا يُطَاعُ ، لَا رَأْيِي لِمَنْ لَا يُطَاعُ - يقولها ثلاثاً .

[٦٢٨] - ومن كلامه عليه السلام : مَنْ لَأَنْتَ كَلِمَتُهُ وَجَبَتْ مَحَبَّتُهُ^(١) .

[٦٢٩] - وقال له قائل : أين كان ربنا قبل أن خلق السموات والأرض ؟ فقال عليه السلام : أَيْنَ سُؤَالٌ عَن مَّكَانٍ وَكَانَ اللَّهُ وَلَا مَكَانَ^(٢) .

[٦٣٠] - وقال [عليه السلام] : مَنْ أَكْثَرَ النَّظَرَ فِي الْعَوَاقِبِ لَمْ يَتَشَجَّعْ^(٣) .

[٦٣١] - وقال [عليه السلام] لابنه الحسن عليه السلام : لَا تَبْدَأْ بِدُعَاءٍ إِلَى مُبَارَزَةٍ ، وَإِنْ دُعِيتَ إِلَيْهَا فَأَجِبْ ؛ فَإِنَّ طَالِبَهَا بَاغٍ وَالْبَاغِي مَضْرُوعٌ^(٤) .

[٦٣٢] - وقال [عليه السلام] : وَمَا ابْنُ آدَمَ وَالْفَخْرَ ، وَإِنَّمَا أَوَّلُهُ نُطْقُهُ ، وَآخِرُهُ جِنْفُهُ ، لَا يَزُرُقُ نَفْسَهُ وَلَا يَذْفَعُ حَقَّتَهُ^(٥) .

[٦٣٣] - جاء الأشعث بن قيس إلى أمير المؤمنين علي عليه السلام يتخطى رقاب

(١) تقدّم في المختار الأول من هذا القسم نقلاً عن كامل المبرّد .

(٢) في العقد الفريد : ج ٢ ص ٢٢٦ ، أين توجب المكان .

وفي المختار : (٣) المتقدّم عن المبرّد : « أين سؤال عن مكان ، وكان الله ولا مكان » .
(٣) لا عهد لي بمصدر للكلام .

(٤) تقدّم الكلام عن مصادر في المختار : (٨) من هذا القسم .

(٥) ورواه أيضاً السيّد الرضي طاب ثراه في المختار : (٤٥٤) من قصار نهج البلاغة .

الناس ، وعليّ على المنبر ؛ فقال : يا أمير المؤمنين ، غَلَبَتْنا هذه الحمراء على قُربك - يعني العجم - قال : فركض عليّ المنبر برجله ، فقال صعصعة بن صوحان^(١) : ما لنا ولهذا ؟ - يعني الأشعث - ليقولنّ أمير المؤمنين اليوم في العرب قولاً لا يزال يذكر . فقال ﷺ : مَنْ يَعْذِرُنِي مِنْ هَؤُلَاءِ الضَّيَّاطِرَةِ^(٢) ؟ يَتَمَرَّغُ أَحَدُهُمْ عَلَى فِرَاشِهِ تَمَرَّغَ الْحِمَارِ ، وَيَهْجُرُ قَوْمٌ لِلذِّكْرِ فَيَأْمُرُونَنِي أَنْ أَطْرُدَهُمْ . مَا كُنْتُ لِأَطْرُدَهُمْ فَأَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ ؛ وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ ، وَبَرَأَ النَّسَمَةَ ؛ لِيَضْرِبَنَّكُمْ عَلَى الدِّينِ عَوْدًا ، كَمَا ضَرَبْتُمُوهُمْ عَلَيْهِ بَدْءًا^(٣) .

-
- (١) صعصعة بن صوحان العبدي ، أسلم في حياة الرسول ولم يره . شهد صفين ونهروان مع علي عليه السلام وكان من خواص أصحابه . مات في خلافة معاوية (الإصابة : ج ٣ ص ٢٦٠) .
 (٢) الضيافة جمع ضيطر وهو الضخم الذي لا غناء فيه . (الفائق - خلف) .
 (٣) وللکلام مصادر جمة ، ورواه العياشي في تفسير الآية : (٥٢) من سورة الأنعام من تفسيره : ج ١ ص ٣٦٠ . وعنه البحراني في تفسير الآية الكريمة من تفسير البرهان : ج ١ ص ٥٢٧ .

ورواه أيضاً أبو يعلى الموصلي في الحديث : (١٣٩) من مسند علي عليه السلام برقم : (٣٩٩) من مسنده : ج ص ٣٢٢ ط ١ ، قال :

حدّثنا أبو بكر بن أبي شيبة ، حدّثنا شريك عن الأعمش عن المنهال ، عن عبيد بن عبد الله أو عبد الله بن عبيد ، عن علي ...

ورواه عن أبي يعلى ضياء الدين محمد بن عبد الواحد الحنبلي المقدسي في الحديث : (٥٠١) من مسند علي عليه السلام من المختارة : ج ٢ ص ١٣٢ ط ١ ، ثم ذكر أسانيد الدارقطني .

ورواه أيضاً المبرّد في الفصل : (٣٣) من كتاب الكامل : ج ٢ ص ٥٧٩ ط مؤسسة الرسالة . ورواه أيضاً البزار كما رواه عنه الهيثمي في مجمع الزوائد : ج ٧ ص ٢٣٥ .

ورواه السيوطي - عن ابن أبي شيبة وعبد الرزاق والمحدث وابن راهويه وأبي عبيد في غريب

[٦٣٤] - وسئل ﷺ: كيف كان حبكم للرسول ﷺ؟ فقال: كَانَ وَاللَّهِ أَحَبَّ إِلَيْنَا مِنْ أَمْوَالِنَا وَأَوْلَادِنَا وَأُمَّهَاتِنَا وَأَبَائِنَا، وَمِنْ الْمَاءِ الْبَارِدِ عَلَى الظَّمَا.

[٦٣٥] - وكان ﷺ يقول: إِذَا لَقِيتُمُ الْقَوْمَ فَاجْمَعُوا الْقُلُوبَ، وَعَضُّوا عَلَى النَّوَاجِذِ^(١)؛ فَإِنَّ ذَلِكَ يُنْبِئُ^(٢) السُّيُوفَ عَنِ الْهَامِ^(٣).

[٦٣٦] - وروي أنه ﷺ كان يتمثل إذا رأى عبدالرحمن بن ملجم المرادي^(٤) ببيت [عمر بن] معد يكرب:

أُرِيدُ حَيَاتَهُ وَيُرِيدُ قَسْلِي عَذِيرَكَ مِنْ خَلِيلِكَ مِنْ مُرَادٍ^(٥)
فَقِيلَ لَهُ ﷺ: كَأَنَّكَ قَدْ عَرَفْتَهُ وَعَرَفْتَ مَا يُرِيدُهُ. أَفَلَا تَقْتُلُهُ؟ فقال: كَيْفَ

→ الحديث والدورقي والبخاري وابن جرير وصححه - كما في مسند علي من جمع الجوامع: ج ٢ ص ٥٧.

ورواه أيضاً المحامي في أواسط المجلس الثالث من الجزء الثاني من أماليه الورق ٩٥ / وفي ط ١: ص ٢٠٠، ورويناه عنه حرفياً في المختار: (٣٧٠) من باب الخطب من كتابنا هذا: ج ٢ ص ٧٠٣.

(١) النواجذ: أصول الأضراس.

(٢) نبا السيف: لم يصب. وفي المختار: (٦٣) من نهج البلاغة: «وعضوا على النواجذ فإنه أنبئ للسيوف عن الهام...».

(٣) الهام: جمع الهامة وهي الرأس.

(٤) تمثل أمير المؤمنين ﷺ بالبيت المذكور مستفيض والشعر لعمر بن معد يكرب، وللحديث مصادر وأسانيد.

(٥) في النهاية ولسان العرب - عذيرك أي من يعذرك.

أَقْتُلْ قَاتِلِي^(١)؟

[٦٣٧] - ولما سمع [ﷺ] بصقّين نداءهم [أي الخوارج ضاعف الله عذابهم] : لا حكم إلا الله ، قال : كَلِمَةٌ غَادِلَةٌ يُرَادُ بِهَا جَوْرٌ^(٢) . إِنَّمَا يَقُولُونَ : لَا إِمَارَةَ ، وَلَا بُدَّ مِنْ إِمَارَةٍ بَرَّةٍ أَوْ فَاجِرَةٍ .

[٦٣٨] - وكان أبو نيزر^(٣) من أولاد بعض ملوك الأعاجم . وقيل : إنّه كان من ولد النجاشي ، فرغب في الإسلام صغيراً ؛ فأتى رسول الله ﷺ فأسلم وكان معه . فلما توفي ﷺ صار مع فاطمة وولدها رضي الله عنها ، فقال أبو نيزر : جاءني علي ﷺ وأنا أقوم بالضعيعتين : « عين أبي نيزر والبغيغة » فقال لي : هل عندك من طعام ؟ فقلت : طعام لا أرضاه لك يا أمير المؤمنين ؛ قرع من قرع الضيعة صنعته بإهالة سنخة^(٤) . فقال : عليّ به ، فقام إلى الربيع - وهو جدول - فغسل يده ، ثمّ أصاب من ذلك شيئاً ، ثمّ رجع إلى الربيع فغسل يديه بالرمل حتّى أنقاهما ، ثمّ ضمّ يديه كلّ واحدة منهما إلى أختها وشرب بهما حُسّاً من الربيع ، ثمّ قال : يا أبا نيزر إنّ الأكفّ أنظف الآنية ، ثمّ مسح ندى ذلك الماء على بطنه وقال : من أدخله بطنه النار فأبعده الله !

(١) ذكر الخبر في نهج البلاغة : ج ٤ ص ٥٤٤ ، والفخري لإبن طباطبا : ص ١٣٨ .

(٢) في نهج البلاغة - شرح الإمام : ج ١ ص ٩١ - : « كلمة حقّ يراد بها باطل » .

(٣) أبو نيزر كان نجلاً للنجاشي ، إشتهر علي وأعتقه ردّاً لجميل النجاشي على المسلمين .

معجم البلدان : ج ٣ ص ٧٥٧ ط ليدن .

(٤) الإهالة : ما أذيب من الشحم ، والسنخة المتغيّرة الرائحة .

ثم أخذ المعول وانحدر في العين وجعل يضرب ، فأبطأ عليه الماء ، فخرج وقد تفضح^(١) جبينه عرقاً ، فانتكف العرق عن جبينه أي أزاله ، ثم أخذ المعول وعاد إلى العين ، ثم أقبل يضرب فيها وجعل يهيمهم ، فانتالت كأنها عنق جزور ، فخرج مسرعاً ، فقال : أشهد الله أنها صدقة [ثم قال :] عليّ بدواة وصحيفة ، قال [أبو نيزر] : فعجلت بها إليه فكتب : هَذَا مَا تَصَدَّقَ بِهِ عَبْدُ اللَّهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ : تَصَدَّقَ بِالصَّيْعَتَيْنِ الْمَعْرُوفَتَيْنِ بِعَيْنِ أَبِي نِزَرَ وَالْبُغْيَغَةِ عَلَى قُرَاءِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ وَابْنِ السَّبِيلِ ؛ لِيَقِيَ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ بِهِمَا وَجْهَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، لَا تُبَاعَانِ وَلَا تُؤْهَبَانِ حَتَّى يَرِثَهُمَا اللَّهُ وَهُوَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ ، إِلَّا أَنْ يَحْتَاجَ إِلَيْهِمَا الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ ، فَهُمَا طَلِقٌ^(٢) لَهُمَا وَلَيْسَ لِأَحَدٍ غَيْرِهِمَا^(٣).

قال [أبو نيزر] : فركب الحسين دَيْن ، فحمل إليه معاوية بعين أبي نيزر مائتي ألف دينار ، فأبى أن يبيع ، وقال : إِنَّمَا تَصَدَّقَ بِهَا أَبِي لِيَقِيَ اللَّهَ بِهَا وَجْهَهُ حَرَّ النَّارِ ، وَلَسْتُ بِأَتَّعِيهَا بِشَيْءٍ .

[٦٣٩] - و [من وصية له عليه السلام] لما ضربه عبدالرحمن بن ملجم لعنه الله تعالى ، دعا الحسن والحسين رضي الله عنهما ، وقال : أَوْصِيكُمَا بِتَقْوَى اللَّهِ

(١) تفضح وتفضخ عرقاً : سال عرقه .

(٢) طلق : حلال (لسان) .

(٣) انظر الكامل للمبرّد : ص ٩٣٩ ، ومعجم البلدان : ج ١ ص ٦٩٧ عند ذكر بغية وج ٣ ص ٧٥٧ - ٧٥٨ عند ذكر أبي نيزر .

والكتاب ذكرناه بشواهد كثيرة في المختار : (٨) من باب كتب أمير المؤمنين عليه السلام من هذا الكتاب : ج ٤ ص ١٧ - ٢٧ ط ٢ .

وَالرَّغْبَةِ فِي الْآخِرَةِ ، وَالزُّهْدِ فِي الدُّنْيَا ، وَلَا تَأْسَفَا عَلَى شَيْءٍ فَاتَكُمَا مِنْهَا ،
أَعْمَلَا الْخَيْرِ ، وَكُونَا لِلظَّالِمِ خَصْماً وَلِلْمَظْلُومِ عَوْناً^(١) .

[٦٤٠] - وقال ﷺ في دعائه : إِلَهِي مَا قَدَرْتُ ذُنُوبِي يُقَابَلُ بِهَا كَرَمُكَ ؟ وَمَا
قَدَرْتُ أَعْمَالِي تُقَابَلُ بِهَا نِعَمُكَ ؛ وَإِنِّي لَأَرْجُو أَنْ تَسْتَغْفِرَ ذُنُوبِي فِي كَرَمِكَ ؛
كَمَا اسْتَغْفَرْتَ أَعْمَالِي فِي نِعَمِكَ^(٢) .

[٦٤١] - وعنه ﷺ أنه قال : يَجِدُ الْبَلِيعُ مِنْ أَلَمِ السُّكُوتِ مَا يَجِدُهُ الْعَبِيُّ
مِنْ أَلَمِ الْكَلَامِ .

وكان إذا نعت النبي ﷺ قال :

لَمْ يَكُنْ بِالطَّوِيلِ الْمُمَغْطِ^(٣) ، وَلَا الْقَصِيرِ الْمَتَرَدِّ ، وَلَمْ يَكُنْ بِالْمَطْهَمِ

(١) وللوصية الشريفة أسانيد ومصادر ، وقد تقدّم في المختار : (٣٨٤) من الخطب من هذا
الكتاب : ج ٢ ص ٧٣٣ ، كما تقدّم أيضاً في المختار : (٣٢) من باب الوصايا : ج ٨
ص ٢٥١ .

ورواها أيضاً المبرّد محمد بن يزيد - المولود : (٢١٠) المتوفى (٢٨٦) - في الباب الخامس - وهو
الباب الذي يلي باب التعازي بالأشعار - من كتاب التعازي والمراثي : ص ١١٨ ، قال :

قال لوط بن يحيى : حدّثني عبدالرحمن بن جندب ، عن أبيه ...

وأيضاً روى المبرّد في كتاب الكامل : ج ٣ ص ١١٦٨ ط مؤسسة الرسالة قال : وحدثت من
غير وجه أنّ عليّاً لما ضرب ثم دخل منزله إعرته غشية ثم أفاق فدعا الحسن والحسين
فقال : أوصيكما بتقوى الله ...

(٢) لا يحضرني للكلام مصدر غير ما هنا ، وكذلك الحال للكلام التالي :

(٣) المغط : البائن الطول .

ولا المكلثم^(١)، أبيض مشرب ، أدعج العينين ، أهدب الأشفار ، جليل المشاش^(٢) شثن الكفين والقدمين^(٣)، إذا مشى تقلع كأنما يمشي في صَبَب ، وإذا التفت التفت معاً ، ليس بالسَّبَط ولا الجغد القَطَط^(٤)، كان أزهر ليس بالأبيض الأمهق^(٥) في عينيه^(٦) شكلة ، شبح الذراعين^(٧).

[٦٤٢] - وقال عليه السلام : بَقِيَّةُ عُمُرِ الْمَرْءِ لَا قِيَمَةَ لَهَا يُدْرِكُ بِهَا مَا فَاتَهُ ، وَيُخَيِّبُ مَا أَمَاتَهُ^(٨).

-
- (١) الكلثمة : إجتماع لحم الوجه - أو إستدارة الوجه (الفائق : ج ٣ ص ٣٨) .
 (٢) المشاش : رؤوس العظام ، وفي الفائق « والكند » وهو الكاهل .
 (٣) وشثن الكفين والقدمين : غليظهما ، وهو مما يمدح به (الفائق) .
 (٤) القطط : الشديد المجموعة .
 (٥) المهق : شدة البياض . الفائق .
 (٦) لم تكتب في النسختين « عينه » والمثبت رواية الفائق ، ومواسم الأدب : ج ١ ص ٢٢ نقلاً عن نثر الدر - وفي عينه شكلة : أي أن بياضهما مشرب بحمرة (الفائق) .
 (٧) شبح الذراعين : عريضهما . (الفائق) وفي موسام الأدب شيوخ الذراعين .
 ولهذا الكلام الشريف - أو ما يقربه - مصادر كثيرة ، وقد ذكرنا طريقاً منه برواية ابن سعد ، في المختار : (٤) من باب الخطب : ج ١ ص ٤٠ .
 وأيضاً قد أشرنا في تعليق المختار : (١٩) من باب الخطب إلى مصادر لكلامه عليه السلام في نعت النبي ﷺ - في ج ١ ص ٩١ ط ٣ .
 (٨) وهذا الكلام الشريف - الذي لا يمكن أن يشتمل بثمن - أيضاً له مصادر .
 وصدر الكلام رواه ابن النجار عن النبي ﷺ - كما في ترجمة عرفة بن نجيبة من ذيل تاريخ بغداد : ج ١٧ ص ٢٥١ ثم قال : وقد نظمه بعض الفضلاء قال :

[٦٤٣] - [وقال ﷺ في خطبته التي خطب بها حين زوج فاطمة رضي الله عنها : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي قَرَّبَ مِنْ حَامِدِيهِ ، وَدَنَا مِنْ سَائِلِيهِ ، وَوَعَدَ بِالْجَنَّةِ مَنْ يَتَّقِيهِ ، وَقَطَعَ بِالنَّارِ عُدْرَ مَنْ يَعْصِيهِ^(١) ، أَحْمَدُهُ بِجَمِيعِ مَحَامِدِهِ وَأَيَادِيهِ ، وَأَشْكُرُهُ شُكْرَ مَنْ يَعْلَمُ أَنَّهُ خَالِقُهُ وَبَارِيهِ ، وَمُصَوِّرُهُ وَمُنْشِئُهُ ، وَمُحْيِيهِ ، وَمُعَذِّبُهُ وَمُنْجِيهِ ، وَمُثَبِّتُهُ وَمُجَازِيهِ .

وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ شَهَادَةً تَبْلُغُهُ وَتَرْضِيهِ ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا حَبِيبُ اللَّهِ وَعَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ صَلَاةٌ تُزَلِّفُهُ^(٢) وَتُدْنِيهِ ، وَتُعِزُّهُ وَتُعْلِيهِ ، وَتُسَرِّفُهُ وَتَجْتَنِّبُهُ .

أَمَّا بَعْدُ ؛ فَإِنَّ اجْتِمَاعَنَا مِمَّا قَدَّرَ اللَّهُ وَرَضِيَهُ ، وَالنِّكَاحُ مِمَّا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ ، وَأَذِنَ فِيهِ ، [وَ] هَذَا مُحَمَّدٌ قَدْ زَوَّجَنِي فَاطِمَةَ ابْنَتَهُ عَلَى صِدَاقٍ أَرْبَعِينَ دِرْهَمٍ وَثَمَانِينَ دِرْهَمًا ، وَرَضِيْتُ بِهِ ، فَاسْأَلُوهُ ، وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا^(٣) .

[٦٤٤] - [وقال ﷺ : إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى جَعَلَ مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ وَضَلَّةً بَيْنَهُ

→ بقية العمر عندي ما لها ثمن وإن عدا خير محبوب من الثمن

يستدرك المرء فيه ما أفات ويحسب ما أمات ويمحو السيء بالحسن

(١) الظاهر أن هذا هو الصواب ، ولفظ أصلي غامض كأنه يقرأ « بالنار » ؟

(٢) تزلفه : تقربه .

(٣) والخطبة قد تقدمت على وجه آخر في المختار : (١) من باب الخطب من هذا الكتاب :

ج ١ ص ٢١ .

وَبَيْنَ خَلْقِهِ ، فَحَسَبُ أَحَدِكُمْ أَنْ يَتَمَسَّكَ بِخُلُقِي مُتَّصِلٍ بِاللَّهِ عَزَّوَجَلَّ^(١).

[٦٤٥] - قال الأحنف^(٢): دخلت على معاوية ، فقدم لي من الحارّ والبارد ، والحلو والحامض ما كثر تعجّبي منه ، ثمّ قدّم لي لونا لم أدر ما هو ، فقلت : ما هذا ؟ قال : مصارين البط مشحوّة بالملح قد قُلي بدهن الفستق وذرّ عليه الطبرزد^(٣) . فبكيت . فقال : ما يبكيك ؟ قلت : ذكرت علياً عليه السلام عنه . بينا أنا عنده وحضر وقت إفطاره فسألني المقام ، إذ دعا بجرباب مختوم ، قلت : ما في الجراب ؟ قال : سوق شعير ، قلت : ختمت عليه أن يؤخذ أو يخلت به ؟ قال عليه السلام : [عليه السلام] : لَا وَلَا أَحَدُهُمَا ، وَلَكِنِّي خِفْتُ أَنْ يَلْتَهُ الْحَسَنُ أَوْ الْحُسَيْنُ بِسَمْنٍ أَوْ زَيْتٍ .

قلت : محرم هو يا أمير المؤمنين ؟ قال :

لَا وَلَكِنْ يَجِبُ عَلَى أُمَّةِ الْحَقِّ أَنْ يَغْتَدُوا أَنْفُسَهُمْ مِنْ ضَعْفَةِ النَّاسِ ؛ لِيَلَّا يُطْغِيَ الْفَقِيرَ فَقْرُهُ^(٤).

(١) والكلام يأتي أيضاً برواية نزهة الناظر .

(٢) أحنف بن قيس التميمي أحد علماء العرب وحكائهم ، أسلم ولم ير الرسول ﷺ . اعتزل القتال يوم الجمل ، وكان مع علي في صفين وتوفي سنة ٦٧هـ (أسد الغابة : ج ١ ص ٥٥) .

(٣) الطبرزد : السكر معرب ، وفي لسان العرب : كأنه نحت بالفأس .

(٤) كذا في أصلي ، وتقدّم قريب منه في المختار : (١١٨) من الباب الأوّل من هذا الكتاب : ج ١ ص ٣٨٩ ، وفيه : « إِنَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ فرض على أُمَّة العدل أن يقدّروا أنفسهم بضعة الناس ... » .

وهذا الذيل رواه السيّد الرضي طاب ثراه بلفظ أجود في قصّة أخرى في ذيل المختار : (٢٠٩) من نهج البلاغة .

ورواه أيضاً محمّد بن عبد الله الاسكافي في المعيار والموازنة : ص ٧١ ، وفي ط ١ : ص ٢٤٣ .

فقال معاوية : ذكرت من لا ينكر فضله^(١).

[٦٤٦] - وقال علي عليه السلام : لَا يَكُونُ الصَّدِيقُ صَدِيقًا ، حَتَّى يَحْفَظَ صَدِيقَهُ فِي غَيْبِهِ وَعِنْدَ نِكَبَتِهِ وَبَعْدَ وَفَاتِهِ فِي تَرْكِتِهِ^(٢).

[٦٤٧] - [و] قيل له [عليه السلام] كيف يحاسب الله الخلق على كثرة عددهم ؟ قال : كَمَا يَرْزُقُهُمْ عَلَى كَثَرَةِ عَدَدِهِمْ^(٣).

[٦٤٨] - ولما خرج عليه السلام يريد العراق أشار عليه ابنه الحسن أن يرجع ، فقال : لَا أَكُونُ مِثْلَ الضَّبْعِ تَسْمَعُ اللَّذَمَ حَتَّى تَخْرُجَ فِتْنَادًا^(٤).

[٦٤٩] - وقال : لَيْتُ وَلَيْتُ بَنِي أُمَيَّةَ لَا تُفَضِّلَهُمْ نَفْضَ الْقِصَابِ الْوِذَامِ التَّرْبَةَ^(٥).

(١) ورواه ابن حمدون في الحديث : (٩٥) في الفصل الثاني من التذكرة الحمدونية : ج ١ ص ٦٩ .

ورواه محققه في تعليقه عن هذا الكتاب وتذكرة الخواص : ص ١١٠ .

(٢) ومثله رواه السيّد الرضي في المختار : (١٣٤) من قصار نهج البلاغة .

ويأتي أيضاً برواية تحف العقول في المختار : (١٠٦٠) ص ١٢٩ .

(٣) ورواه أيضاً السيّد الرضي في المختار : (٣٠٠) من الباب الثالث من نهج البلاغة .

(٤) وللکلام شواهد كثيرة ، ورواه أبو عبيد في غريب كلام أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب غريب الحديث : ج ٢ ص ١٣٠ ط ٢ .

(٥) وللکلام مصادر يجد الباحث نصّ بعضها في المختار : (٣٨) وما بعده في الباب الأوّل من كتابنا هذا : ج ١ ص ١٦٣ ، وما بعدها ط ١ .

[٦٥٠] - ومَرَّ ﷺ بعبد الرحمن بن عتّاب بن أسيد^(١) مقتولاً يوم الجمل ، فقال : هَذَا يَعْسُوبُ قُرَيْشٍ^(٢) .

[٦٥١] - وجاءته امرأة فذكرت أن زوجها يأتي جاريتها ، فقال [لها ﷺ] : إِنْ كُنْتِ صَادِقَةً رَجَمْنَاهُ ، وَإِنْ كُنْتِ كَاذِبَةً جَلَدْنَاكَ ، قالت : ردّوني إلى أهلي غيري نَغْرَةً^(٣) .

[٦٥٢] - وقال ﷺ : إِنْ أَلْمَزَ الْمُسْلِمَ مَا لَمْ يَغْشَ دِنَاءَةً يَخْشَعُ لَهَا - إِذَا ذُكِرَتْ وَتَقَرَّيْ بِهِ [لثام] الناس - كَالْيَاسِرِ الْفَالِجِ^(٤) يَنْتَظِرُ [أَوَّل] فَوْزَةٍ مِنْ قِدَاحِهِ ، أَوْ دَاعِيِ اللَّهِ ؛ فَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِلْأَبْرَارِ^(٥) .

[٦٥٣] - وسافر رجل مع أصحاب له فلم يرجع حين رجعوا ، فاتّهمهم أهله به ، ورفعوهم إلى شريح^(٦) ، فسألهم البيّنة على قتله ، فارتفعوا إلى علي ﷺ ،

(١) هو عبد الرحمن بن عتّاب بن أسيد الأموي ، كان مع عائشة يوم الجمل وفيه قتل ، وكان أمام الجند (أسد الغابة : ج ٣ ص ٢٠٨) .

(٢) اليعسوب : السيّد والمقدّم والرئيس (النهاية - عسب) .

(٣) النغرة : المغتاظة الغاضبة (النهاية) وفسرها ابن دريد في كتاب الإشتقاق : ص ١٩ يغل جوفي كما يغلى القدر - ذكر الحادثة في مسند زيد : ص ١٠٤ .

وهذا رواه أبو عبيد في الحديث : (١٠) من كتاب غريب الحديث : ج ٢ ص ١٣٦ .

(٤) الياسر : ضارب القدح . والفالج : القاهر الغلاب . لسان .

(٥) وهذا الكلام قطعة من خطبة له ﷺ لها مصادر ، منها المختار : (٢٣) من نهج البلاغة . وذكرها أيضاً المتقي في الحديث : (٣٥٤٤) من كنز العمال : ج ٨ ص ٣٢٠ ط ١ .

(٦) هو أبو أميّة شريح القاضي الكندي من كبار التابعين ، كان من أعلم الناس وأذكاهم توفي ٤٠

فأخبروه بقول شريح ، فقال متمثلاً :

أُورِدَهَا سَعْدٌ وَسَعْدٌ مُشْتَمِلٌ يَأْسَعُدُ لَا تُزَوِّى بِهَذَاكَ الْإِيْلُ^(١)
إِنَّ أَهْوَنَ السَّقْيِ التَّشْرِيعُ^(٢).

ثم فَرَّقَ بينهم ، وسألهم فاختلفوا ، ثم أَقْرَوْا بقتله^(٣).

[٦٥٤] - وقال ﷺ : إِذَا صَلَّى الرَّجُلُ فَلْيُخَوِّ ، وَإِذَا صَلَّتِ الْمَرْأَةُ فَلْتُخَفِّزْ^(٤).

[٦٥٥] - وقال كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ : مَا أَعْظَمَ التَّفَاوُتَ بَيْنَ الْعِبَرِ وَالْإِعْتِبَارِ !
فَالْعِبْرُ قَدْ بَلَغَتْ فِي الْكَثْرَةِ الْغَايَةَ ، وَالْإِعْتِبَارُ قَدْ بَلَغَ فِي الْقِلَّةِ النِّهَايَةَ^(٥).

[٦٥٦] - وقالوا : انصرف [أمير المؤمنين ﷺ] من صفين وكأنَّ رأسه
ولحيته قطنة ، فقليل له : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَوْ غَيَّرْتَ ؟ فقال : إِنَّ الْخِضَابَ زِينَةٌ ،
وَنَحْنُ قَوْمٌ مَحْزُونُونَ^(٦).

→ سنة ٨٨٧هـ (وفيات الأعيان : ج ٢ ص ١٦٨) .

(١) مثل يضرب لمن يأتي بالأمر على غير وجهه . ومشتمل : ملتف بشملته .

(٢) التشريع : إمكانها من الشريعة وهي مورد الماء . لسان .

(٣) وهذه القصة ذكرناها عن مصادر في حرف اللام من الباب (٥) من هذا الكتاب .

(٤) يخوي الرجل : يحافي بطنه عن الأرض ، وعضديه عن منكبيه ، وتحتفز المرأة : تتضام
وتجمع جسمها . نهاية .

(٥) لا يعهدني للكلام مصدر غير ما هنا .

(٦) كذا في أصلي وفي المختار : (٤٧٣) من الباب الثالث من نهج البلاغة : وقيل له ﷺ : لَوْ
غَيَّرْتَ شَيْبَكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ؟ فقال ﷺ : الخضاب زينة ونحن قوم في مصيبة .

[٦٥٧] - وروي أن الحسن قال له يوم الجمل: أشرت عليك ثلاث مرّات فعصيتني ، فقال عليه السلام: إِنَّكَ تَحْنُ حَنِينَ الْجَارِيَةِ ، هَاتِ مَا الَّذِي أَشَرْتَ بِهِ ؟ وَمَا الَّذِي عَصَيْتُكَ فِيهِ ^(١) ؟ فذكر أشياء ، فقال له علي عليه السلام :

أَنَا وَاللَّهِ إِذَا مِثْلُ الَّتِي أُحِيطُ بِهَا فَقِيلَ لَهَا : زَبَابٌ ^(٢) حَتَّى دَخَلَتْ جُحْرَهَا ، ثُمَّ اخْتَفَرَ عَنْهَا فَاجْتَرَّ بِرَجْلِهَا حَتَّى ذُبِحَتْ . يريد : الضَّع ^(٣) .

(١) كذا ذكره المؤلّف ولم يذكر المصدر الذي أخذ الحديث منه حتّى ينظر في شأن صاحب المصدر ومن روى الحديث عنه ؛ ولا شك أنّ من نسب هذا التعبير إلى الإمام الحسن عليه السلام أراد تشويه سمعة الإمام الحسن صلوات الله عليه ! وكيف يمكن أن يواجه ربحانة رسول الله صلى الله عليه وآله عليهما أباه بهذا اللفظ المنبئ عن سوء الأدب وقد قال أمير المؤمنين عليه السلام في شأنه وشأن أهل بيته - ومنهم الإمام الحسن - عليه السلام : « لا يخالفون الحق ولا يختلفون فيه » .

نعم ذكرنا في تعليق المختار : (٨١) من هذا الكتاب : ج ١ ص ٢٨٤ ط وزارة الإرشاد ، أنّ الإمام الحسن لما بلغه تقاعد كثير من الناس عن أمير المؤمنين وأناشيد جوارى أم المؤمنين حفصة ورفع أصواتهنّ فرحاً ومسرة بقولهنّ : « ما الخبر ما الخبر ؟ علي في السفر بمنزلة الأشقر إن تقدّم نحر ، وإن تأخّر عقر » فعندما بلغ هذا الإمام الحسن تكلم بين يدي أمير المؤمنين بما تقدّم في المختار المتقدّم الذكر ، بداعي حتّ المسلمين على ملازمة أمير المؤمنين ونصرتهم والمفادات في سبيله ، فالصواب ما تقدّم في المختار : (٨١) دون ما في صدر هذا الحديث .

(٢) لفظ « زباب » : ما كانوا يقولونه للضبع وهم محيطون بها لصيدها ، وزباب اسم فأرة يقال إنّها كانت تأكلها (النهاية - زيب) .

(٣) وقريباً منه رواه مرسلأ ابن كثير الأموي في ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ البداية والنهاية : ج ٧ ص ٣٣٤ .

وتقدّم أيضاً باختصار هاهنا في المختار : (٦٤٨) ص ٢٦٤ .

[٦٥٨] - وروى أنه [عليه السلام] في أيام خلافته [اشترى قيصاً بثلاثة دراهم
[فلبسه] ، وقال : اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي هَذَا مِنْ رِيَاسَتِهِ^(١) .

[٦٥٩] - وقال عليه السلام : لَا قَوْدَ إِلَّا بِالْأَسْلِ^(٢) .

[٦٦٠] - وقال [عليه السلام] : مَنْ أَرَادَ الْبَقَاءَ - وَلَا بَقَاءَ - فَلْيُبَاكِِرِ الْغَدَاءَ ،
وَلْيَقْلُلْ غَشِيَانَ النَّسَاءِ ، وَلْيُخَفِّفِ الرِّدَاءَ ، قيل : يا أمير المؤمنين وما خفة الرداء
في البقاء ؟ قال : [قِلَّةُ] الدِّينِ^(٣) .

[٦٦١] - ورأى عليه السلام رجلاً في الشمس ، فقال : قُمْ عَنْهَا فَإِنَّهَا مَبْخَرَةٌ

(١) وقريباً منه رواه أحمد بن حنبل وابنه عبدالله في الحديث : (١٣٥٢ و ١٣٥٤) في مسند
أمير المؤمنين عليه السلام من كتاب المسند : ج ١ ص ١٥٧ ط ١ ، وفي ط شاكر : ج ٢ ص ٣٤٥
و ٣٤٦ . وذكره أيضاً في الحديث : (٢٦) من فضائل أمير المؤمنين عليه السلام : ص ٢٠ ط ١ .
ورواه أيضاً أبو يعلى في الحديث : (٣٥ و ٦٧) من مسند أمير المؤمنين من مسنده : ج ١
ص ٢٥٤ و ٢٧٥ .

وليلاحظ ما ذكره حسين سليم في تعليق الحديث الثاني . وليلاحظ أيضاً الحديث : (١٢٦١)
وتعليقه من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق : ج ٣ ص ٢٤٣ ط ٢ .

(٢) وقال ابن الأثير في مادة « أسل » الأصل في الأصل : الرماح الطوال ، وساق كلاماً إلى
أن قال : ومنه حديث علي « لا قود إلا بالأسل » يريد كل ما أرق من الحديد ؛ وحدد من
سيف وسكّين و سنان ، وأصل الأسل : نبات له أغصان كثيرة دقاق لا ورق لها .

(٣) للكلام أسانيد ومصادر جمّة ، ورواه الإمام الرضا عليه السلام بسنده عن رسول الله ﷺ كما في
الحديث : (١٢٨) من كتاب صحيفة الرضا : ص ٢٣١ ، وفي ط القديم : ص ٢١ .
ورواه محققه في تعليق الحديث عن مصادر منها كتاب من لا يحضره الفقيه : ج ٣ ص ٥٥٥ .

مَجْفَرَةٌ^(١) تَنْفُلُ الرِّيحُ^(٢)، وَتُبْلِي الثَّوْبَ، وَتُظْهِرُ الدَّاءَ الدَّفِينِ^(٣).

[٦٦٢] - وَأَتَى ﷺ بِالْمَالِ فَكَوَّمْ كَوْمَةً مِنْ ذَهَبٍ وَكَوْمَةً مِنْ فِضَّةٍ، وَقَالَ :
يَا حُمْرَاءُ يَا بَيْضَاءُ احْمَرِّي وَابْيَضِي وَغُرِّي غُرِّي^(٤).

[٦٦٣] - وَقَالَ ﷺ : مَنْ يَطْلُ أَيْرَ أَبِيهِ يَنْتَطِقَ بِهِ^(٥).

[٦٦٤] - وَقَالَ ﷺ : ذِمَّتِي بِمَا أَقُولُ رَهِنَّةً وَأَنَا بِهِ زَعِيمٌ لِمَنْ صَرَّحَتْ لَهُ
الْعَبْرُ^(٦) أَلَا يَهْنِجُ^(٧) عَلَى التَّقْوَى زَرْعُ قَوْمٍ، وَلَا يَظْلَمُ عَلَى التَّقْوَى سِنَخُ
أَصْلٍ^(٨). أَلَا^(٩) وَإِنْ أَبْغَضَ خَلْقُ اللَّهِ إِلَى اللَّهِ رَجُلٌ قَمَشَ^(١٠) عِلْماً، غَاراً

(١) مبخرة : تورث البخر . مجفرة : تضعف شهوة النكاح .

(٢) قال ابن الأثير في (النهاية) : هو من التفل وهي الريح الكريهة ، ومنه حديث علي : قم
عن الشمس فإنها تَنْفُلُ الريح .

(٣) انظر كتاب من لا يحضره الفقيه : ج ٣ ص ٥٥٥ .

(٤) للكلام مصادر كثيرة ورواه ابن قتيبة في عنوان : « خيانات العمال » من كتاب السلطان
من عيون الأخبار : ج ١ ص ٥٣ . وأيضاً رواه ابن قتيبة في غريب الحديث : ج ١ ص ٩٦
كما في تعليق الحديث : (٣٥) من فضائل علي : ص ٢٠ .

(٥) المعنى : من ينجب أبوه أبناء كثيرين يعتز بهم ويقو جانبه (النهاية - الفائق) .

(٦) وفي صدر المختار : (١٦) من نهج البلاغة : « أَنْ مِنْ صَرَّحَتْ لَهُ الْعَبْرُ عَمَّا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنْ
الْمَثَلَاتِ حِجْزَتَهُ التَّقْوَى عَنْ تَقَحُّمِ الشَّبَهَاتِ .

ومثل ذلك رواية مواسم الأدب : ج ١ ص ٥٣ وما أثبت هو رواية الفائق : ص ٤٣٧ .

(٧) يهيج الزرع : يحف (الفائق) .

(٨) السنخ : ما توغل من أصل الجذر : ومعنى ما سبق : ضمنت لمن إستبصر واعتبر أَنَّ من

بِأَغْبَاشِ الْفِتْنَةِ ، عَمِيَ بِمَا فِي غَيْبِ الْهُدْنَةِ^(١١) ، سَمَّاهُ أَشْبَاهُهُ مِنَ النَّاسِ غَالِمًا وَلَمْ يَغْنَ فِي الْعِلْمِ^(١٢) يَوْمًا سَالِمًا ، بَكَرَ فَاسْتَكْثَرَ . مِمَّا قَلَّ مِنْهُ فَهُوَ خَيْرٌ مِمَّا كَثُرَ^(١٣) ، حَتَّى إِذَا مَا ارْتَوَى مِنْ آجِنٍ ، وَاسْتَنْزَلَ مِنْ غَيْرِ طَائِلٍ ، قَعَدَ بَيْنَ النَّاسِ قَاضِيًا لِتَخْلِيصِ^(١٤) مَا التَّبَسَّ عَلَى غَيْرِهِ ، إِنْ نَزَلَتْ بِهِ إِحْدَى الْمُبْهَمَاتِ هَيَّا حَشَوًا مِنْ رَأْيِهِ ، فَهُوَ مِنْ قِطْعِ الشُّبُهَاتِ فِي مِثْلِ غَزَلِ الْعَنْكَبُوتِ ، لَا يَعْلَمُ أَنَّهُ أَخْطَأَ ؛ لِأَنَّهُ لَا يَعْلَمُ أَخْطَأَ أَمْ أَصَابَ ، خَبَّاطُ عَشَوَاتٍ رَكَّابُ جَهَالَاتٍ ، لَا يَعْتَدِرُ مِمَّا لَا يَعْلَمُ فَيَسْلَمُ ، وَلَا يَعْصُ فِي الْعِلْمِ بِضُرْسٍ قَاطِعٍ [فَيَغْنَمُ ..] ، يَذْرُو الرُّوَايَةَ ذَرَوَ الرِّيحِ الْهَشِيمِ^(١٥) تَبْكِي مِنْهُ الدَّمَاءُ وَتَصْرُخُ مِنْهُ

→ اتَّقِ اللَّهَ لَمْ يَزَلْ أَمْرُهُ نَازِرًا وَعَمَلُهُ نَامِيًا (المرجع نفسه) ، وفي النسخ : ولا يهيج على التقوى سنخ أصل : والتصويب من الفائق .

(٩) جعل نهج البلاغة هذا صدرًا للمختار : (١٧) منه ، ج ١ ص ٥٢ مائلاً من الكلام الأول وجعلها خطبة منفصلة عما سبقها فيمن يتولَّى القضاء وليس له بأهل .

(١٠) وفي المختار (١٧) من نهج البلاغة « قش جهلاً » وقش : جمع من هنا وهناك .

(١١) في نهج البلاغة : عاد ... وعم - وأغباش الفتنة ظلماتها - وفي المرجع نفسه : « بما في عقد الهدنة » ، وشرحه الإمام محمد عبده بإمهال الله لهم في العقوبة - .

وما أثبت في النسختين هو رواية الفائق ، وفسر الهدنة بسكون الجاهلين أمامه هكذا جاء في هامش نثر الدرر ، ط مصر .

(١٢) لم يغن : لم يقم (النهاية والفائق) .

(١٣) في النسختين فاستكثر ما قل - وفي نهج البلاغة : من جمع ما قل - والمثبت رواية الفائق .

(١٤) في الفائق : لتلخيص . وهو وهم أو غلط من الكتاب أو المطابع .

(١٥) كذا في أصلي ، وفي المختار : (١٧) من نهج البلاغة : « فهو من لبس الشبهات في مثل نسج العنكبوت ، لا يدري أصاب أم أخطأ ، فإن أصاب خاف أن يكون قد أخطأ ، وإن

المَوَارِيثُ ، وَيُسْتَحَلُّ بِقَضَائِهِ الْفَرْجُ الْحَرَامُ . لَا مَلِيٍّ وَاللَّهِ بِإِصْدَارِ مَا وَرَدَ عَلَيْهِ^(١) ، وَلَا أَهْلٌ لِمَا قُرِظَ بِهِ^(٢) .

[٦٦٥] - وكتب عليه السلام إلى ابن عباس - حين أخذ من مال البصرة ما أخذ - :
إِنِّي أَشْرَكْتُكَ فِي أُمَاتِي ، وَلَمْ يَكُنْ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِي أَوْثَقَ مِنْكَ فِي نَفْسِي ،
فَلَمَّا رَأَيْتَ الزَّمَانَ عَلَى ابْنِ عَمِّكَ قَدْ كَلَبَ ، وَالْعَدُوَّ قَدْ حَرَبَ^(٣) ، قَلَبْتَ لِابْنِ
عَمِّكَ ظَهَرَ الْمِجَنِّ ، بِفِرَاقِهِ مَعَ الْمُفَارِقِينَ ، وَخِذْلَانِهِ مَعَ الْخَاذِلِينَ^(٤) ،
وَاخْتَطَفْتَ مَا قَدَرْتَ عَلَيْهِ مِنْ أَمْوَالِ الْأُمَّةِ اخْتِطَافَ الذُّبِّ الْأَزْلَ دَامِيَةً
الْمِعْزَى^(٥) .

ضَحَّ^(٦) رُوَيْدًا ، فَكَأَنَّ قَدْ بَلَغْتَ الْمَدَى ، وَعَرِضَتْ عَلَيْكَ أَعْمَالُكَ

→ أخطأ رجاء أن يكون قد أصاب ، جاهل خياط ... » .

وقريب منه معنى في كتاب الإرشاد ، وما وضعناه بين المعقوفين أخذناه منه ، وفيه : « يذري

الروايات ... » وفي نهج البلاغة : « يذرو الروايات ... » .

وليلاحظ ما رواه ابن قتيبة في عيون الأخبار : ج ١ ص ٥٥٣ .

(١) المليء بالأمر : الكامل المزاولة له المضطلع به (الفائق) .

(٢) أنظر الخطبة في نهج البلاغة ففيها إختلاف كثير عما في الكتاب .

(٣) كذا في أصلي المطبوع ، وفي المختار : (٤١) من الباب الثاني من نهج البلاغة : « ففارقته

مع المفارقين وخذلته مع الخاذلين ... » .

(٤) في نهج البلاغة : ج ٢ ص ٦٥ بعدها « وهذه الأمة قد فنكتت وشعرت » وفسر الشيخ

محمد عبده « فنكتت » : بمجنت وهزلت ، وفي قولها وعملها .

(٥) الذئب الأزل : الخفيف السريع الحركة . وذكر دامية المعزى ، لأن الذئب يشوقه منظر

الدماء . وفي نهج البلاغة : دامية المعزى الكسيرة . انظر الفائق : ج ٢ ص ٤٢٨ .

(٦) ضح : تمهل . من ضحى الدابة : غذاها في الضحا (النهاية) .

بِالْمَحَلِّ الَّذِي يُنَادِي الْمُغْتَرَّ بِالْحَسْرَةِ ، وَيَتَمَنَّى الْمُضِيِّعُ التَّوْبَةَ ، وَالظَّالِمُ
الرَّجْعَةَ^(١).

[٦٦٦] - وروى عنه عليه السلام - أنه قال يوم الشورى لما تكلم عبدالرحمان بن عوف بما تكلم : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي اتَّخَذَ مُحَمَّدًا [مِنَّا] نَبِيًّا ، وَابْتَعَثَهُ إِلَيْنَا رَسُولًا ؛ فَتَحْنُ [أَهْلُ] بَيْتِ النُّبُوَّةِ ، وَمَعْدِنُ الْحِكْمَةِ ، أَمَانٌ لِأَهْلِ الْأَرْضِ ، وَنَجَاةٌ لِمَنْ طَلَبَ^(٢) . لَنَا حَقٌّ إِنْ نُعْطَهُ نَأْخُذْهُ ، وَإِنْ تُنْفَعُهُ نَرْكَبُ أَعْجَازَ الْإِبِلِ وَإِنْ طَالَ الشَّرُّ^(٣) . لَوْ عَهْدَ إِلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ عَهْدًا لَجَالَدْنَا عَلَيْهِ حَتَّى نَمُوتَ ، أَوْ قَالَ لَنَا قَوْلًا لَأَنْفُذْنَا قَوْلَهُ عَلَى رَغْمِنَا ، لَنْ يُسْرِعَ أَحَدٌ قَبْلِي إِلَى صَلَةٍ رَجِمَ وَدَعْوَةٍ حَقٌّ . وَالْأَمْرُ إِلَيْكَ يَا بَنَ عَوْفٍ عَلَى صَدَقِ الْيَقِينِ وَجَهْدِ النَّصْحِ . اسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ^(٤) .

(١) وفي مروج الذهب : ج ٢ ص ٤٩ ، والفائق : ج ٢ ص ٤٢٨ .

(٢) شرحها في النهاية : نداوم على طلبه مهما بلغ بنا الجهد ، لأنَّ الركوب على أعجاز الإبل أشقَّ الركوب .

(٣) وهذه القطعة من كلامه عليه السلام شواهد جمّة يجيد الطالب كثيراً منها في الفصل الثاني وتعليقاته من تفسير آية المودة : ص ٨٩ - ٩٢ ط ١ .

(٤) والكلام رواه الطبري مسنداً في حوادث سنة : (٢٣) من تاريخه : ج ٤ ص ٢٣٦ ولم يذكر الطبري ما جاء هاهنا من قوله : « والأمر إليك يا بن عوف - إلى قوله - استغفر الله لي ولكم » .

ورواه أيضاً السيّد الرضي - خالياً عما ذكر هاهنا من قوله : « والأمر إليك يا بن عوف ... » - في المختار : (١٣٩) من نهج البلاغة .

[٦٦٧] - وقال ﷺ : مَا مِنْ مُسْلِمٍ إِلَّا لَهُ ذَنْبٌ يَغْتَرِيهِ الْفَيْنَةُ بَعْدَ الْفَيْنَةِ^(١).

[٦٦٨] - [وقال ﷺ] : يَهْلِكُ فِي رَجُلَانِ : مُحِبٌّ مُطْرٍ وَبَاهِتٌ مُفْتَرٍ^(٢).

[٦٦٩] - [وقال ﷺ] : يَهْلِكُ فِي رَجُلَانِ : مُحِبٌّ غَالٍ وَمُبْغِضٌ قَالٍ^(٣).

[٦٧٠] - وقال ﷺ : لَا يَذْهَبُ أَمْرُ هَذِهِ الْأُمَّةِ إِلَّا عَلَى رَجُلٍ وَاسِعِ السُّرْمِ ضَخْمِ الْبُلْعُومِ^(٤)، يَأْكُلُ وَلَا يَشْبَعُ^(٥).

→ ورواه ابن قتيبة في غريب حديث علي وابن عوف من كتابه غريب الحديث : ج ٢ ص ١٣٨

وعنه ابن عساكر في الحديث : (١١٣٩) من تاريخ دمشق : ج ٣ ص ١٠٩ ط ٢ .

(١) الفينة : الحين . الساعة .

(٢) ورواه أيضاً السيد الرضي في المختار : (٤٦٩) من قصار نهج البلاغة وفيه : « محب مفطر » .

ورواه أيضاً عبدالرزاق - المولود (١٢٦) المتوفى (٢١١) في الحديث : (٢٠٦٤٧) في أواخر المصنف : ج ١١ ص ٢٤٠ . ويجد الطالب لهذا الكلام أسانيد ومصادر كثيرة في الحديث : (٧٥٥) وما بعده وتعليقاتها من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق : ج ٢ ص ٢٤٠ - ٢٥٦ .

(٣) وفي المختار : (٤٧٠) من قصار نهج البلاغة : « هلك في رجلان ... » .

(٤) وفي المختار : (٥٦) من نهج البلاغة : « رحب البلعوم مندحق البطن » - وما ذكر هو في النهاية ، وفسره بأنه مسرف في أخذ الأموال وسفك الدماء ، وله معان أخرى (أنظر مادة س ر م) .

(٥) لهذا الكلام أيضاً مصادر وأسانيد ، علقنا كثيراً منها على الحديث : (٣٢٨) من ترجمة الإمام الحسن ﷺ من تاريخ دمشق : ص ٢٠٠ .

[٦٧١] - وسئل عليه السلام عن قتلاه وقتلى معاوية ، فقال : يُؤْتَى بِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَبِمَعَاوِيَةَ فَنَخْتَصِمُ عِنْدَ ذِي الْعَرْشِ ؛ فَأَيُّنَا فَلَجَ فَلَجَ أَصْحَابُهُ^(١).

[٦٧٢] - وقال عليه السلام : إِنَّ لِبَنِي أُمَيَّةَ مَزُوداً^(٢) يَجْرُونَ فِيهِ ، وَلَوْ قَدْ اخْتَلَفُوا فِيهَا بَيْنَهُمْ ثُمَّ كَادَتْهُمْ الضُّبَاعُ لَغَلَبَتْهُمْ^(٣).

[٦٧٣] - وذكر عليه السلام [أهل النهران ؛ فقال : فِيهِمْ رَجُلٌ مُودِنُ الْيَدِ ، أَوْ مُدِّنُ الْيَدِ ، أَوْ مُخْدَجُ الْيَدِ^(٤) ، لَوْلَا أَنْ تَبَطَّرُوا لَنَبَأْتُكُمْ بِمَا وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَهُمْ عَلَى لِسَانِ مُحَمَّدٍ صلى الله عليه وسلم^(٥) .

[٦٧٤] - وقال عليه السلام : إِذَا كَانَ الْقَلْبُ لَا يَعْرِفُ مَعْرُوفاً ، وَلَا يُنْكِرُ مُنْكَراً أَنْكِسَ ، فَجَعَلَ أَعْلَاهُ أَسْفَلَهُ^(٦) .
وقال عليه السلام :

أَلَمْ يَأْنِ لِبَنِي أُمَيَّةَ أَنْ يَقْتُلُوا ، قَتِيلَهُمْ ؟ قِيلَ : مَا هَذَا الْقَتِيلُ ؟ قَالَ :

-
- (١) لهذا الكلام أيضاً مصادر .
(٢) شرح الشريف الرضي المروءى بالطريق في شرح المختار : (٤٦٤) من قصار نهج البلاغة : ج ٤ ص ٥٠٥ وكذلك اللسان - وفي النهاية ، أنه من الإرواد وهو الإمهال .
(٣) ورواه أيضاً السيد الرضي طاب ثراه في المختار : (٤٦٤) من قصار نهج البلاغة .
(٤) مودن اليد : قصيرها ، ومندن اليد : كأن فيها ثندوة ، ومخدج اليد : ناقصها (انظر النهاية ، الفائق : ج ١ ص ١٤٥ ، وشرح ابن أبي الحديد : ج ٤ ص ٣٥٩) .
(٥) لهذا الكلام أيضاً أسانيد ومصادر ، يجد الباحث كثيراً منها في المختار : (٢٧٢) وما حوله من باب الخطب من كتابنا هذا : ج ٢ ص ٤٠٢ ط ١ .
(٦) رأيت الكلام في مصادر ولكن لم يتيسر لي المراجعة .

غُرُنُوقٌ مِنْ غَرَائِقِ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ^(١).

[٦٧٥]- ومَرَّ [ع] بقاصٍ ، فقال : أَتَعْرِفُ النَّاسِيخَ وَالْمَنْسُوخَ ؟ قال :

لا ، قال : هَلَكْتَ وَأَهْلَكَتَ^(٢).

[٦٧٦]- وقال [ع] : لَا يَسْتَقِيمُ قَضَاءُ الْحَوَائِجِ إِلَّا بِثَلَاثٍ ؛ بِاسْتِصْغَارِهَا

لِتَعْظُمَ ، وَاسْتِكْتَامِهَا لِتُنْسَى ، وَتَعْجِيلِهَا لِتَهْتُؤَ^(٣).

[٦٧٧]- وجاءه [ع] يهودي ، فقال : أَيْنَ كَانَ رَبَّنَا قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ الْعَرْشَ ؟

قال [ع] : حَيْثُ هُوَ الْيَوْمَ ، قال : فَأَيْنَ هُوَ الْيَوْمَ ؟ قال : حَيْثُ كَانَ ذَلِكَ الْيَوْمَ ، لَا تَخْطُرُ عَلَيْهِ الْقُلُوبُ ، وَلَا تَقَعُ عَلَيْهِ الْأَوْهَامُ ﴿ لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴾ [١٠٣ / الأنعام : ٦]^(٤).

[٦٧٨]- وروى عن نوف^(٥) قال : رَأَيْتُ عَلِيًّا [ع] قَدْ خَرَجَ ؛ فَنَظَرَ إِلَى

النَّجُومِ ، فَقَالَ : أَرَأَيْتَ أَمْ رَامَقٌ ؟ قُلْتُ : بَلِ رَامَقٌ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ . قَالَ : يَا نَوْفُ طُوبَى لِلزَّاهِدِينَ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا ، الرَّاعِبِينَ فِي الْآخِرَةِ ، أُولَئِكَ قَوْمٌ اتَّخَذُوا

(١) لا عهد لي بمصدر للكلام غير ما هنا .

الغرنوق : الشاب الأبيض الناعم الجميل (لسان) .

(٢) رأيت الكلام في مصادر ولكن لا تحضرني .

(٣) ورواه السيّد الرضي طاب ثراه في المختار : (١٠١) من قصار نهج البلاغة .

(٤) وقريب منه تقدّم عن المبرّد في المختار : (٣) من هذا القسم .

(٥) نوف البكالي ، وقيل البكائي ، هو صاحب علي بن أبي طالب من قبيلة يمنية تسمّى بكالة

(تهذيب التهذيب : ج ١٠ ص ٤٩٠) .

الْأَرْضَ بِسَاطًا ، وَثَرَابَهَا فِرَاشًا ، وَمَاءَهَا طِيبًا ، وَالْقُرْآنَ شِغَارًا وَدِثَارًا ،
وَقَرَضُوا الدُّنْيَا قَرْضًا عَلَى مِنْهَاجِ الْمَسِيحِ ﷺ .

يَا نُوفُ : إِنَّ دَاوُدَ ﷺ قَامَ سَاعَةً مِنَ اللَّيْلِ^(١) ، فَقَالَ : إِنَّهَا سَاعَةٌ لَا
يَدْعُو عَبْدٌ إِلَّا اسْتَجِيبَ لَهُ فِيهَا إِلَّا أَنْ يَكُونَ عَشَارًا^(٢) أَوْ عَرِيفًا أَوْ شُرْطِيًّا أَوْ
صَاحِبَ عَرْطَبَةٍ - وَهُوَ الطَّنْبُورُ - أَوْ صَاحِبَ كُوبَةٍ - وَهُوَ الطَّبْلُ -^(٣).

[٦٧٩] - وَقَالَ ﷺ : إِنَّ اللَّهَ فَرَضَ عَلَيْكُمْ قَرَائِصَ فَلَا تُضَيِّعُوهَا ، وَحَدَّ
لَكُمْ حُدُودًا فَلَا تَغْزُوهَا ، وَنَهَاكُمْ عَنْ أَشْيَاءَ فَلَا تَنْتَهِكُوهَا ، وَسَكَتَ لَكُمْ عَنْ
أَشْيَاءَ ، فَلَمْ يَدْعَهَا نِسْيَانًا فَلَا تَتَكَلَّفُوهَا^(٤) .

[٦٨٠] - وَقَالَ ﷺ : لَا يَتْرُكُ النَّاسُ شَيْئًا مِنْ إِصْلَاحِ دِينِهِمْ لِاسْتِضْلَاحِ
دُنْيَاهُمْ إِلَّا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مَا هُوَ أَضَرُّ مِنْهُ^(٥) .

[٦٨١] - وَقَالَ ﷺ^(٦) : لَيْسَ الْخَيْرُ أَنْ يَكْثُرَ مَالُكَ وَوَلَدُكَ ، وَلَكِنَّ الْخَيْرَ

(١) ومثله في غير واحد من المصادر ، وفي المختار : (١٠٤) من قصار نهج البلاغة : « قام في مثل هذه الساعة من الليل ... » .

(٢) العَشَارُ : من يأخذ العشر كالجاهلية . وللکلام مصادر وأسانيد ذكرناها في المختار (١٣٩) من نهج السعادة : ج ١ ص ٤٨١ ط وزارة الإرشاد .

(٣) الكوبة : الطبل ، وقيل : النرد . النهاية .

(٤) ومثله أو قريب منه جدًا في المختار : (١٠٥) من قصار نهج البلاغة .

(٥) ومثله رواه السيّد الرضي طاب ثراه في المختار : (١٠٦) من الباب (٣) من نهج البلاغة .

(٦) وجاء في شرح ابن أبي الحديد : ج ٤ ص ٢٨٣ ما لفظه : وقال وقد سأله رجل : ما الخبر ؟

أَنْ يَكْثُرَ عِلْمُكَ ، وَيَعْظُمَ حِلْمُكَ ، وَتُبَاهِيَ النَّاسَ بِعِبَادَةِ رَبِّكَ ؛ فَإِنْ أَحْسَنْتَ
حَمِدَتَ اللَّهَ ، وَإِنْ أَسَأْتَ اسْتَغْفَرَتَ اللَّهَ ؛ وَلَا خَيْرَ فِي الدُّنْيَا إِلَّا لِرَجُلَيْنِ ؛
رَجُلٍ : أَذْنَبَ ذُنُوباً فَهُوَ يَتَذَارَكُ ذَلِكَ بِتَوْبَةٍ ، وَرَجُلٍ يُسَارِعُ فِي الْخَيْرَاتِ .
وقال ﷺ : وَلَا يَقِلُّ عَمَلٌ مَعَ تَقْوَى . وَكَيْفَ يَقِلُّ مَا يُتَقَبَّلُ^(١) ؟

[٦٨٢] - وقال ﷺ أَيُّهَا النَّاسُ عَلَيْكُمْ بِالتَّوَّاصِلِ وَالتَّبَادُلِ ، وَإِيَّاكُمْ
وَالْتَّقَاطِ وَالْتِدَابِرَ وَالتَّمَرُّقَ . وَلَا تَتَرَكُنَّ^(٢) الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ
الْمُنْكَرِ ؛ فَيُؤَلِّيَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ شِرَارَكُمْ ، ثُمَّ تَدْعُونَ فَلَا يُسْتَجَابُ لَكُمْ .
﴿ وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ
وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾ [٢ / المائدة : ٥] .

[٦٨٣] - وقال ﷺ تَجَهَّزُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ ، فَقَدْ نُودِيَ فِيكُمْ بِالرَّجُلِ ،
وَأَقْبِلُوا الْعُرْجَةَ عَلَى الدُّنْيَا^(٣) وَأَنْقَلِبُوا بِصَالِحٍ مَا بِحَضْرَتِكُمْ مِنَ الزَّادِ ؛ فَإِنَّ

(١) هذا هو الظاهر المذكور في المختار : (٩٥) من قصار نهج البلاغة ، وفي أصلي : « ولا
يقبل ... » وجعل هذا تنمة الكلام السابق المتصل به .

وذكرها السيد الرضي طاب ثراه في المختار : (٩٤ - ٩٥) من قصار نهج البلاغة . والمختار : (٩٤)
ورواه أيضاً الإسكافي في المعيار والموازنة : ص ٧٣ .

ورواه الدارقطني مسنداً في عنوان : « الرجال ... » من كتاب المؤتلف والمختلف : ج ٢
ص ١٠٦٢ .

(٢) هذا هو الصواب ، وفي أصلي : « ولا تنكرن ... » والكلام قطعة من آخر وصية لأمر
المؤمنين ﷺ ولها أسانيد وثيقة ومصادر كثيرة .

(٣) هذا هو الظاهر الموافق لما في المختار : (٢٠٤) من نهج البلاغة ، وما تقدّم عن كتاب

أَمَامَكُمْ عَقَبَةٌ كَوْوداً ، وَمَنَازِلَ مَخُوفَةً لَّأَبَدٍ مِّنَ الْمَمَرِّ عَلَيْهَا ، وَالْوُقُوفِ عِنْدَهَا ؛ فَإِمَّا بِرَحْمَةٍ [مِّنَ] اللَّهِ نَجَوْتُمْ مِّنْ فُظَاعَتِهَا ، وَشِدَّةِ مُخْتَبَرِهَا ، وَكَرَاهَةِ مَنْظَرِهَا ؛ وَإِمَّا بِهَلَكَةٍ لَّيْسَ بَعْدَهَا نَجَاةٌ . فَيَا لَهَا حَسْرَةً عَلَى كُلِّ ذِي غَفْلَةٍ ! أَن يَكُونَ عُمْرُهُ عَلَيْهِ حُجَّةً ، أَوْ تُودِيَهُ أَيَّامُهُ إِلَى شِقْوَةٍ .

[٦٨٤] - وخطب عليه السلام لما ورد عليه خبر مقتل محمد بن أبي بكر ^(١) ، وغلبه أصحاب معاوية على مصر ، قال بعد أن حمد الله : أَلَا إِنَّ مِصْرَ أَصْبَحَتْ قَدْ فُتِحَتْ ، أَلَا وَإِنَّ مُحَمَّدَ بْنَ أَبِي بَكْرٍ قَدْ أَصِيبَ رَحِمَهُ اللَّهُ ، وَعِنْدَ اللَّهِ نَحْتَسِبُهُ . أَمَّا وَاللَّهِ إِنْ كَانَ لَمَنْ يَنْتَظِرُ الْقَضَاءَ ، وَيَعْمَلُ لِلْجَزَاءِ ، وَيُبْغِضُ شَكْلَ الْفَاجِرِ ، وَيُحِبُّ هَذِيَ الْمُؤْمِنِ .

إِنِّي وَاللَّهِ لَا أَلُومُ نَفْسِي فِي تَقْصِيرٍ وَلَا عَجْزٍ ، إِنِّي بِمُقَاسَاةِ الْحَرْبِ جِدُّ غَالِمٌ خَيْرٌ ، وَإِنِّي لَا أَقْدِمُ فِي الْأَمْرِ فَأَعْرِفُ وَجْهَ الْحَزْمِ ، وَأَقُومُ فِيهِ بِالرَّأْيِ الْمُصِيبِ مُغْلِنًا ، وَأُنَادِيكُمْ نِدَاءَ الْمُسْتَعِيثِ فَلَا تَسْمَعُونَ لِي قَوْلًا ، وَلَا تُطِيعُونَ لِي أَمْرًا ؛ حَتَّى تَصِيرَ بِي الْأُمُورُ إِلَى عَوَاقِبِ الْفَسَادِ ، وَأَنْتُمْ لَا تَذَرُكُمْ بِكُمْ الْأَوْتَارُ ، وَلَا يُشْفَى بِكُمْ الْغَلِيلُ .

دَعَوْتُكُمْ إِلَى غِيَاثِ إِخْوَانِكُمْ ، فَجَزَّجَزْتُمْ جَزَجَزَةَ الْجَمَلِ الْأَسْرَ ^(٢) .

→ الإرشاد في المختار : (٢١٢) ص ١٠٩ .

وفي أصلي المطبوع : « وَأَقْلُوا الْفَرَحَةَ ... » .

(١) وللخطبة مصادر كثيرة يجد الباحث بعضها في ذيل المختار : (٢٩٤) من باب الخطب من

هذا الكتاب : ج ٢ ص ٤٧٣ ط ١ .

(٢) الْأَسْرَ : المصاب بالسرور وهو داء يصيب سرّة البعير .

وَتَثَاقَلْتُمْ إِلَى^(١) الْأَرْضِ تَتَأَقَّلَ مَنْ لَيْسَ لَهُ نِيَّةٌ فِي جِهَادِ عَدُوٍّ، وَلَا اخْتِسَابُ أَجْرٍ. وَخَرَجَ [إِلَيَّ مِنْكُمْ] جُنَيْدٌ ضَعِيفٌ^(٢) ﴿كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَهُمْ يَنْظُرُونَ﴾^(٣).

[٦٨٥] - وقال ﷺ في خطبته بالبصرة : يَا أَهْلَ الْبَصْرَةِ يَا أَهْلَ الْمُؤْتَفِكَةِ انْتَفَكْتُ^(٤) بِأَهْلِهَا ثَلَاثًا وَعَلَى اللَّهِ تَمَامُ الرَّابِعَةِ . ياجُنْدَ الْمَرْأَةِ ، وَأَعْوَانَ الْبَهِيمَةِ ، رَغَا فَأَجَبْتُمْ وَعُفِرَ فَتَفَرَّقْتُمْ^(٥).

[٦٨٦] - وخطب ﷺ فقال : أَنْظُرُوا إِلَى الدُّنْيَا نَظَرَ الزَّاهِدِينَ فِيهَا ؛ فَإِنَّهَا وَاللَّهِ عَنْ قَلِيلٍ تُزِيلُ الثَّالِي السَّاكِنَ ، وَتَبْخَعُ الْمُتَرَفِّعَ الْآمِنَ^(٦) ، لَا يَزِجُ مَا تَوَلَّى مِنْهَا فَأَذْبَرُ ، وَلَا يُذَرِّى مَا هُوَ آتٍ مِنْهَا فَيَنْتَظِرُ ، سُرُورُهَا مَشُوبٌ

(١) وفي المختار المتقدم الذكر : « حتى تصير الأمور إلى عواقب المساءة ، وأنتم قوم لا يدرك بكم النار ، ولا يقتص بكم الأوتار ... » .

(٢) وفي المختار : (٣٩) من نهج البلاغة « ثم خرج إلي منكم جنيد ضعيف متذائب » وفسر الشريف الرضي : « متذائب » بقوله : أي مضطرب .

وفي المختار المتقدم الذكر : « تتأقل من لا نية له في الجهاد ، ولا رأي له في إكتساب الأجر » .

(٣) ما بين النجمتين مقتبس من الآية (٦) من سورة الأنفال .

(٤) انتفكت ثلاثاً : غرقت ، شبه غرقها : بالإنقلاب (النهاية) .

(٥) في المختار : (١٣) من نهج البلاغة : ج ١ ص ٤١ : « يأنصار المرأة وأتباع البهيمة » .

وفي كتاب الخلفاء وفرش كتاب الخطب من العقد الفريد : ج ٤ ص ٨١ ، وفي ط : ص ١٤٦ ، أنه أراد بالمرأة السيِّدة عائشة ، والمراد بالبهيمة : الجمل .

(٦) كذا في أصلي ، والكلام رواه السيّد الرضي طاب نراه - بذيّل طويل - في المختار : (١٠٣)

من نهج البلاغة وفيه : « وتفجع المترف الآمن ... » .

بِالْحُزْنِ ، وَآخِرُ الْحَيَاةِ فِيهَا إِلَى الضَّعْفِ وَالْوَهَنِ ، فَلَا يَغُرُّنَكُمْ كَثْرَةُ مَا يُعْجِبُكُمْ فِيهَا لِقَلَّةِ مَا يَصْحَبُكُمْ مِنْهَا . رَحِمَ اللَّهُ رَجُلًا تَفَكَّرَ فَأَعْتَبَرَ ، فَأَبْصَرَ ، إِذْبَارَ مَا قَدْ أَذْبَرَ ، وَحُضُورَ مَا حَضَرَ ؛ فَكَأَنَّ مَا هُوَ كَائِنٌ فِي الدُّنْيَا لَمْ يَكُنْ ، وَكَأَنَّ مَا هُوَ كَائِنٌ فِي الْآخِرَةِ لَمْ يَزُلْ .

[٦٨٧] - وقال جندب [بن عبدالله الأزدي]^(١) : دخلنا على [أمير المؤمنين عليه السلام]^(٢) فقال : أَمَا إِنَّكُمْ سَتَلْقَوْنَ بَعْدِي ثَلَاثًا ؛ ذُلًّا شَامِلًا ، وَسَيْفًا قَاتِلًا ، وَأَثَرَةً يَتَّخِذُهَا الظَّالِمُونَ عَلَيْكُمْ سُنَّةً ، فَتَوَدُّونَ عِنْدَ ذَلِكَ لَوْ رَأَيْتُمُونِي فَصَرْتُمُونِي وَقَاتَلْتُمَ دُونِي [وَ] لَا يُبْعِدُ اللَّهُ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ .
فكان جندب بعد ذلك إذا رأى شيئاً مما يكره يبكي ويقول : أبعد الله الظالم^(٣) .

[٦٨٨] - وقال عليه السلام في خطبة له : وَأَيُّمُ اللَّهُ إِنَّكُمْ لَوْ قَدْ رَأَيْتُمُ الْمَوْتَ لَأَنْفَرَجْتُمْ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ أَنْفَرَجَ الْمَرْأَةُ عَنْ قُبُلِهَا ؛ فقال له رجل^(٤) : أفلا [فعلت] كما فعل عثمان ، فقال : إِنَّ الَّذِي فَعَلَ عُثْمَانُ مَجْزَأَةٌ لِمَنْ لَا نُصْرَةَ

(١) وهذا الكلام قد تقدّم في آخر المختار : (٣١٣) من هذا الكتاب : ج ٢ ص ٥٤٣ ط ١ .

وما وضعناه في بداية ما هنا بين المعقوفين مأخوذ من المختار المتقدم الذكر .

(٢) ما وضع بين المعقوفين زيادة متنا ، وفي أصلي المطبوع : « دخلنا عليه » .

(٣) كذا في أصلي ، وفي ذيل المختار : (٣١٣) من باب الخطب من هذا الكتاب : « فكان

جندب لا يذكر هذا الحديث إلا بكى وقال : صدق والله أمير المؤمنين قد شملنا الذلّ

ورأينا الأثرة ولا يبعد الله إلّا من ظلم .

(٤) وهو الأشعث بن قيس كما تقدّم في المختار : (٣٠٨) من باب الخطب في ج ٢ ص ٥٢٨ .

لَه ؟ وَلَا حُجَّةَ مَعَهُ ، فَأَمَّا وَأَنَا عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي ، وَيَقِينٌ وَعَهْدٌ مِنْ نَبِيِّ كَلَّا^(١) وَاللَّهِ إِنَّ أَمْرًا يُمْكِّنُ مِنْ نَفْسِهِ عُدُوَّهُ فَيَهْشِمُ عَظْمَهُ ، وَيَقْرِي جِلْدَهُ لِعَظِيمٍ عَجْزُهُ ، ضَعِيفٌ مَا ضَمَّتْ عَلَيْهِ الْأَحْشَاءُ مِنْ صَدْرِهِ ، وَأَنْتَ فَكُنْ ذَاكَ إِنْ شِئْتَ . فَأَمَّا أَنَا فَوَاللَّهِ لَأُعْطِيَنَّ دُونَ ذَلِكَ ضَرْبًا بِالْمَشْرِفِيِّ تَطِيرُ لَهُ فَرَّاشُ الْهَامِ^(٢) ، وَاللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ .

[٦٨٩] - وقال له المهاجر بن خالد بن الوليد^(٣) : ما رأيك يا أمير المؤمنين في هذه المعتزلة سعد وأصحابه^(٤) ؟ فقال [ﷺ] : خَذَلُوا الْحَقَّ وَلَمْ يَنْصُرُوا الْبَاطِلَ^(٥) ، كما قال أخو جشم :
عَلَيْكُمْ بِوَادِيكُمْ مِنَ الذِّلِّ فَارْتَعُوا وَنَالُوا بِذُلٍّ مِنْ نَدَى الْبَقْلِ وَالشَّجَرِ

(١) كذا في أصلي ، وفي المختار : (٣٠٨) من الباب الأول من كتابنا هذا نهج البلاغة : إن فعل عثمان لمخزاة على من لا دين له ولا حجة معه فكيف [بي] وأنا على بينة من ربي [و] الحق في يدي والله إن امرأً يمكن عدوه من نفسه يخدع لحمه ويهشم عظمه ويفري جلده ويسفك دمه لضعيف ما ضمت عليه جوائح صدره ...
وقريب منه في المختار : (٣٤) من نهج البلاغة .

(٢) فرّاش الهام : العظام الرقاق التي تلي تحت الرأس .
(٣) المهاجر بن خالد بن الوليد كان غلاماً في عهد النبي ، شهد مع علي وقعة الجمل ، وفيها قُتِلَ عينه ، وقتل يوم صفين (الإصابة : ج ٦ ص ١٦٠) .
(٤) كان سعد بن أبي وقاص ومعه جماعة من الصحابة قد إعتزلوا أمير المؤمنين وسقطوا في الفتنة .

(٥) ومثله رواه السيّد الرضي طاب ثراه في المختار : (١٨) من قصار نهج البلاغة ولكن لم تذكر قتل أمير المؤمنين بالبيتين التاليين ، وفي المختار : (٢٦٢) من قصار نهج البلاغة : « إِنَّ سَعْدًا وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرِو بْنِ لَمْ يَنْصُرَا الْحَقَّ وَلَمْ يَخْذَلَا الْبَاطِلَ » .

فَمَا أَنْتُمْ بِالْمَانِعِينَ ذِمَارَكُمْ قَدِيمًا ، وَلَسْتُمْ فِي التَّيْمِيرِ إِذَا نَفَرُ

[٦٩٠] - وقال ﷺ : أَتُرْكُوا هَذِهِ الدُّنْيَا التَّارِكَةَ لَكُمْ ، وَإِنْ لَمْ تَكُونُوا تُحِبُّونَ تَرْكَهَا ، وَالْمُبْلِيَّةَ لِأَجْسَامِكُمْ^(١) ، وَإِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ تَجْدِيدَهَا . فَإِنَّمَا مَثَلُكُمْ وَمَثَلُهَا كَرَكِبٍ سَلَكَوا سَبِيلًا ، فَكَانَتْهُمْ قَدْ قَطَعُوهُ ، وَأَمْوَا عِلْمًا فَكَانَتْهُمْ قَدْ بَلَغُوهُ^(٢) . جَعَلْنَا اللَّهُ وَإِيَّاكُمْ مِمَّنْ لَا تُبْطِرُهُ نِعْمَةٌ ، وَلَا تُقْصِرُ بِهِ عَنْ طَاعَةِ رَبِّهِ رَغْبَةً ، وَلَا يَحُلُّ بِهِ [بَعْدَ] الْمَوْتِ حَسْرَةٌ ؛ فَإِنَّمَا نَحْنُ لَهُ وَبِهِ^(٣) .

[٦٩١] - وقال ﷺ في خطبة [له]^(٤) : إِيَّاكُمْ وَمَجَالِسَ اللَّهِ ؛ فَإِنَّ اللَّهَ يُنْسِي الْقُرْآنَ ، وَيَخْضَرُّهُ الشَّيْطَانُ ، وَيَدْعُو إِلَى كُلِّ غِيٍّ . وَمُحَادَثَةُ النِّسَاءِ تُزِيغُ الْقُلُوبَ ، وَهِيَ مِنْ مَصَائِدِ الشَّيْطَانِ .
أَلَا فَاصْدُقُوا ؛ فَإِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّادِقِينَ ، وَجَانِبُوا الْكَذِبَ ؛ فَإِنَّهُ مُجَانِبٌ

-
- (١) هذا هو الصواب المذكور في المختار : (٩٩) من نهج البلاغة ، وفي أصلي : « والمبلىة لكم » .
(٢) وبعده في المختار : (٩٩) من نهج البلاغة ذيل طويل غير ما هاهنا .
(٣) وقريب منه جاء في ختام المختار : (٦٤) من نهج البلاغة ، وها لفظه :
نسأل الله سبحانه أن يجعلنا وإياكم ممن لا تبطره نعمة ولا تقصر به عن طاعة ربه غاية ولا تحل به بعد الموت ندامة ولا كآبة .
(٤) وهي خطبة الديباج التي رواها ابن كثير ، ورويناها عنه في المختار : (٢٧٤) من القسم الأول من باب الخطب من هذا الكتاب : ج ٢ ص ٤٢٣ - ٤٣٣ ط ١ .
ورواها أيضاً الشيزري في جمهرة الإسلام : ج ١ ص ١٧٩ ط ١ .
ورواها قبلها الحسن بن علي بن شعبة في كتاب تحف العقول ، ورويناها عنه في المختار : (٥٦) من القسم الثاني من باب الخطب : ج ٣ ص ٢٠٩ ط ١ .

لِلْإِيمَانِ ، إِنَّ الصَّادِقَ عَلَى شَفَا مَنْجَاةٍ وَكَرَامَةٍ ، وَإِنَّ الْكَاذِبَ عَلَى شَفَا هَوَانٍ .
 قُولُوا الْحَقَّ تُغْفَرُوا بِهِ ، وَتَكُونُوا مِنْ أَهْلِهِ ، وَأَدُّوا الْأَمَانَةَ إِلَى مَنِ
 اتَّعَمَّكُمْ ، وَصَلُّوا أَرْحَامَ مَنْ قَطَعَكُمْ ، وَعُودُوا بِالْفَضْلِ عَلَى مَنْ حَرَمَكُمْ .
 وَإِذَا عَاهَدْتُمْ فَقُوا ، وَإِذَا حَكَمْتُمْ فَاعْدِلُوا ، وَلَا تَفَاخَرُوا بِالْآبَاءِ وَلَا تَتَنَايَزُوا
 بِالْأَلْقَابِ ، أَلَا وَلَا تَمَادَحُوا وَلَا تَمَارَحُوا وَلَا تَبَاغَضُوا ، أَفْشُوا السَّلَامَ وَرُدُّوا
 التَّحِيَّةَ عَلَى أَهْلِهَا بِأَحْسَنَ مِنْهَا ، وَارْحَمُوا الْأَرْمَلَةَ وَالْيَتِيمَ ، وَأَعِينُوا الضَّعِيفَ
 وَالْمَظْلُومَ ، ﴿ وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ
 وَالْعُدْوَانِ ﴾ [٢ / المائدة : ٥] .

أَلَا وَإِنَّ الدُّنْيَا قَدْ أَدْبَرَتْ وَآذَنْتْ بِوَدَاعٍ . أَلَا وَإِنَّ الْآخِرَةَ قَدْ أَقْبَلَتْ
 وَآذَنْتْ بِاطِّلَاعٍ .
 أَلَا وَإِنَّ الْمِضْمَارَ الْيَوْمَ ، وَالسَّبَاقَ غَدًا ، وَإِنَّ السَّبْقَةَ الْجَنَّةَ وَالْغَايَةَ
 النَّارَ^(١) .

[٦٩٢] - وقال ﷺ : خَيْرُ النِّسَاءِ الطَّيِّبَةُ الرِّيحِ ، الطَّيِّبَةُ الطَّعَامِ ، الَّتِي إِذَا
 أَنْفَقَتْ أَنْفَقَتْ قَضْدًا ، وَإِنْ أَمْسَكَتْ أَمْسَكَتْ قَضْدًا ، تِلْكَ مِنْ عُمَالِ اللَّهِ ،
 وَعَامِلُ اللَّهِ لَا يَخِيبُ^(٢) .

(١) ومن قوله : « أَلَا وَإِنَّ الدُّنْيَا قَدْ أَدْبَرَتْ ... » رواه السيّد الرضي طاب نراه في أوّل المختار :

(٢٨) من نهج البلاغة وشرح قوله : « وَإِنَّ السَّبْقَةَ الْجَنَّةَ وَالْغَايَةَ النَّارَ » شرحاً معجباً .

ويأتي أيضاً بأطول من هذا الذيل في المختار : (٦٩١) عن نثر الدرّ هذا ص ٣٢٤ .

(٢) لا عهد لي بمصدر للكلام .

[٦٩٣] - وقال ﷺ : الصَّمْتُ فِي أَوَانِهِ خَيْرٌ مِنَ الْمَنْطِقِ فِي غَيْرِ أَوَانِهِ^(١).

[٦٩٤] - وقال ﷺ : إِذَا رَأَيْتَ فِي رَجُلٍ خَلَّةً رَائِعَةً مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرًّا فَانْتَظِرْ أَخَوَاتِهَا^(٢).

[٦٩٥] - وقال ﷺ : إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَا يَقْبَلُ مِنَ الْأَعْمَالِ إِلَّا مَا صَفَا وَصَلَّبَ وَرَقَّ ، فَأَمَّا صَفَاؤُهَا فَلِلَّهِ ، وَأَمَّا رِقَّتُهَا فَلِلْإِخْوَانِ ، وَأَمَّا صَلَابَتُهَا فَلِلدِّينِ^(٣).

[٦٩٦] - وقال ﷺ : الْفَقِيهُ كُلُّ الْفَقِيهِ الَّذِي لَا يَقْنِطُ النَّاسَ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ ، وَلَا يُؤْمِنُهُمْ مِنْ مَكْرِ اللَّهِ ، وَلَا يُؤْسِسُهُمْ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ ، وَلَا يُرَخِّصُ لَهُمْ فِي مَعَاصِي اللَّهِ^(٤).

[٦٩٧] - ودخل عليه قوم فقالوا : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، لَوْ أَعْطَيْتَ هَذِهِ الْأَمْوَالَ ، وَفَضَّلْتَ بِهَا هَؤُلَاءِ الْأَشْرَافَ وَمَنْ تَخَافُ فِرَاقَهُ ، حَتَّى إِذَا اسْتَتَبَّ لَكَ مَا تَرِيدُ عَدْتَ إِلَى أَفْضَلِ مَا عَوَّدَكَ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ مِنَ الْعَدَلِ فِي الرِّعْيَةِ ، وَالْقِسْمِ بِالسَّوِيَةِ ؛ فَقَالَ ﷺ : أَتَأْمُرُونَنِي أَنْ أَطْلُبَ النَّصْرَ بِالْجَوْرِ فَيَمْنُ وَلَيْتُ عَلَيْهِ مِنْ أَهْلِ الْإِسْلَامِ ؟! وَاللَّهِ لَا أَفْعَلُ ذَلِكَ مَا سَمَرَ بِنَا سَمِيرٌ ، وَمَا آبَ فِي السَّمَاءِ

(١) لا عهد لي بمصدر للكلام .

(٢) لا يحضرني مصدر للكلام .

(٣) كذا في أصلي .

(٤) لهذه القطعة من الكلام أسانيد ومصادر كثيرة .

نَجْمٌ^(١)، فَلَوْ كَانَ هَذَا الْمَالُ لِي لَسَوَّيْتُ بَيْنَهُمْ، فَكَيْفَ؟ وَإِنَّمَا هِيَ أَمْوَالُهُمْ، ثُمَّ أَرَمَ [عَلَيْهِ] طويلاً^(٢) ثُمَّ قَالَ:

مَنْ كَانَ مِنْكُمْ لَهُ مَالٌ فَأَيَّاهُ وَالْفُسَادَ، فَإِنَّ إِعْطَاءَ الْمَالِ فِي غَيْرِ حِلِّهِ تَبْذِيرٌ وَإِسْرَافٌ وَفَسَادٌ، وَهُوَ يَزْعُمُ ذِكْرَ صَاحِبِهِ [فِي النَّاسِ] وَيَضَعُهُ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَلَنْ يَضَعَ أَمْوَالَهُ فِي غَيْرِ حَقِّهِ، وَعِنْدَ غَيْرِ أَهْلِهِ إِلَّا حَرَمَهُ اللَّهُ شُكْرَهُمْ، وَكَانَ لِغَيْرِهِ وَدُهُمْ؛ فَإِنْ بَقِيَ مَعَهُ مِنْهُمْ مَنْ يُرِيدُ الْوَدَّ، وَيُظْهِرُ لَهُ الشُّكْرَ فَإِنَّمَا هُوَ مَلَقٌ وَكَذِبٌ؛ فَإِنْ زَلَّتْ بِصَاحِبِهِ النُّعْلُ وَاحْتِاجٌ إِلَى مَعُونَتِهِ وَمُكَافَأَتِهِ فَشَرُّ خَلِيلٍ، وَالْأَلَمُ خَدِينٍ؛ فَمَنْ آتَاهُ اللَّهُ مَالاً فَلْيَصِلْ بِهِ الْقَرَابَةَ، وَلْيُحْسِنْ مِنْهُ الضِّيَاقَةَ، وَلْيَفُكْ بِهِ الْغَانِي وَالْأَسِيرَ، وَلْيُعْطِ مِنْهُ الْغَارِمَ وَابْنَ السَّبِيلِ، وَالْفَقْرَاءَ وَالْمُجَاهِدِينَ، وَلْيَضْبِرْ نَفْسَهُ عَلَى الْحُقُوقِ وَابْتِغَاءِ الثَّوَابِ، فَإِنَّهُ يَنَالُ بِهَذِهِ الْخِصَالِ مَكَارِمَ الدُّنْيَا وَقُضَائِلَ الْآخِرَةِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ^(٣).

[٦٩٨] - وخطب عليه حين كان من أمر الحكمين ما كان، فقال: أَلْحَمْدُ لِلَّهِ وَإِنْ أَتَى الدَّهْرُ بِالْخَطْبِ الْفَادِحِ، وَالْحَدَّثِ الْجَلِيلِ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

(١) وفي المختار: (١٢٦) من نهج البلاغة: «والله لا أطور به ما سمر سمير، وما أم نجم في السماء نجماً، لو كان المال مالي لسويت بينهم فكيف وإنما المال مال الله...».

(٢) أزم - على زنة ضرب وبابه - : سكت . أمسك .

(٣) وللکلام مصادر كثيرة ورواه السيد الرضي طاب ثراه في المختار: (١٢٦) من نهج

البلاغة . ورويناه مستنداً وعن مصادر ، في المختار : (٢٧٨) من باب الخطب من هذا

الكتاب : ج ٢ ص ٤٤٨ ط ١ .

أَمَّا بَعْدُ ، فَإِنَّ مَغْصِيَةَ الشَّفِيقِ الْعَالِمِ الْمُشْفِقِ الْمُجَرَّبِ تُسَوِّرُ
الْحَسْرَةَ^(١) ، وَتُعْقِبُ النَّدَامَةَ ، وَقَدْ كُنْتُ أَمَرْتُكُمْ فِي هَذِهِ الْحُكُومَةِ بِأَمْرِي ،
وَنَخَلْتُ لَكُمْ رَأْيِي لَوْ كَانَ يُطَاعُ لِقَصِيرٍ أَمْرًا ! وَلَكِنَّكُمْ أَبَيْتُمْ ، وَكُنْتُ أَنَا وَأَنْتُمْ
كَمَا قَالَ أَخُو هَوَازِنَ^(٢) :

أَمَرْتُهُمْ أَمْرِي بِمُنْعَرَجِ اللَّوْىِ
فَلَمْ يَسْتَبِينُوا النَّضْحَ إِلَّا ضَحَى الْغَدِ^(٣)
فَلَمَّا عَصَوْنِي كُنْتُ فِيهِمْ وَقَدْ أَرَى
غَوَايَتَهُمْ أَوْ أَنَّنِي غَيْرُ مُهْتَدٍ

أَلَا إِنَّ هَذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ [الدِّينِ] اخْتَرْتُمُوهُمَا حَكَمَيْنِ ، قَدْ نَبَذَا حُكْمَ
الْقُرْآنِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمَا فَأَمَاتَا مَا أَحْيَا الْقُرْآنُ ، وَأَحْيَيْنَا مَا أَمَاتَ ، وَاتَّبَعَ كُلُّ
وَاحِدٍ مِنْهُمَا هَوَاهُ ، يَحْكُمُ فِيهِ بِغَيْرِ حُجَّةٍ بَيِّنَةٍ ، وَلَا سُنَّةٍ مَاضِيَةٍ ، وَاخْتَلَفَا فِي
حُكْمِهِمَا ، فَكَلَاهُمَا لَمْ يُزَيِّدْهُ اللَّهُ ، اسْتَعْدُّوا لِلْجِهَادِ ، وَتَاهَبُوا لِلْمَسِيرِ ،
وَأَصْبَحُوا فِي مَعْسَكِكُمْ يَوْمَ كَذَا^(٤) .

(١) هذا هو الصواب المذكور في المختار : (٣٥) من خطب نهج البلاغة ، وفي أصلي من كتاب
نثر الدرّ : « الشيخ الناصح » وهو تصحيف .

(٢) هو دريد بن الصمة ، والبيتان من قصيدة له مشهورة في رثاء أخيه (انظرها في حماسة أبي
تمام : ص ٣٤٦) .

(٣) إلى هنا رواه السيّد الرضي طاب تراه في المختار : (٣٥) من نهج البلاغة .

(٤) ورواها البلاذري وقال : « وأصبحوا في معسكركم يوم الإثنين إن شاء الله » كما في
الحديث : (٤٣٦) من ترجمة أمير المؤمنين من أنساب الأشراف : ج ٢ ص ٣٦٥ ط بيروت

[٦٩٩] - وخطب [عليه السلام] فقال : أَمَا بَعْدُ ؛ يَا أَهْلَ الْكُوفَةِ فَإِنَّ أَهْلَ الشَّامِ لَوْ قَدْ طَلَعُوا عَلَيْكُمْ أَغْلَقَ كُلُّ امْرِئٍ مِنْكُمْ بَابَهُ ، وَانْجَحَرَ فِي بَيْتِهِ انْجِحَارَ الضَّبِّ فِي جُحْرِهِ وَالضَّبُعِ فِي وَجَارِهَا ، الذَّلِيلُ وَاللَّهُ مَنْ نَصَرْتُمْ ، وَمَنْ رَمَى بِكُمْ رُمِيَّ بِأَضْعَفِ سَهْمٍ ^(١) أَفَّ لَكُمْ ! لَقَدْ لَقِيتُ مِنْكُمْ بَرَحاً ، يَوْمَماً أَنَادِيكُمْ وَيَوْمَماً أَنَا جِئْتُكُمْ ، فَلَا أَحْرَارَ عِنْدَ النَّدَاءِ ، وَلَا أَنْجَادَ عِنْدَ اللَّقَاءِ ، إِنَّا لِلَّهِ مِمَّا مُنِيتُ بِهِ مِنْكُمْ صُمْ لَا تَسْمَعُونَ ، بُكُمْ لَا تَعْقِلُونَ ، كُمْهَ لَا تُبْصِرُونَ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ^(٢).

[٧٠٠] - وكتب [عليه السلام] إلى سهل بن حنيف ^(٣) وهو عامله على المدينة : بَلَّغْنِي أَنَّ رِجَالاً يَخْرُجُونَ إِلَيَّ مُعَاوِيَةَ ؛ فَلَا تَأْسَفْ عَلَيَّ مَا فَاتَكَ مِنْهُمْ ؛ فَكَفَى لَهُمْ

→ بتحقيق المحمودي . وللخطبة مصادر كثيرة وأشار إليها أيضاً الإسكافي المتوفى (٢٤٠) في كتاب المعيار والموازنة المخطوطة : ص ٢٨ وفي ط ١ : ص ٩٦ .

(١) كذا في أصلي وفي المختار : (٦٩) من نهج البلاغة : « ومن رمى بكم فقد رمى بأفوق ناصل » وما بعده أيضاً يختلف عما هنا .

(٢) وللکلام مصادر ، ورواه السيّد الرضي في المختار : (٦٩) من نهج البلاغة . ورواه قبله البلاذري في ترجمة أمير المؤمنين من أنساب الأشراف : ج ٢ ص ٤٠٢ .

ورواه ابن الجوزي مرسلأ في حوادث سنة : (٣٩) من المنتظم : ج ٥ ص ١٥٧ ط ١ . وأشرنا إلى مصادر للکلام في ذيل المختار : (٣١٤) من باب الخطب من هذا الكتاب : ج ٢ ص ٥٤٨ ط ١ .

(٣) وهو سهل بن حنيف الأنصاري شهد المشاهد مع الرسول ﷺ وشايح علياً عليه السلام وشهد معه صفين وولاه المدينة وبلاد فارس توفي سنة (٣٨هـ) ، أسد الغابة : ج ٢ ص ٣٦٥ .

غَيًّا فِرَارُهُمْ مِنَ الْحَقِّ وَالْهُدَى ، وَإِضَاعُهُمْ^(١) فِي الْجَهَالَةِ وَالْعَمَى ؛ إِنَّمَا هُمْ أَهْلُ دُنْيَا ، مُكِبُّونَ عَلَيْهَا ، قَدْ عَلِمُوا أَنَّ [النَّاسَ عِنْدَنَا] فِي الْحَقِّ أَسْوَةً فَهَرَبُوا مِنْهُ إِلَى الْأَثَرَةِ ؛ فَبُعْدًا لَهُمْ وَسُخْقًا ، أَمَا لَوْ قَدْ بُعِثَتِ الْقُبُورُ ، وَاجْتَمَعَتِ الْخُصُومُ ، وَقُضِيَ بَيْنَ الْعِبَادِ لَتَبَيَّنَ لَهُمْ مَا يَكْسِبُونَ^(٢) .

[٧٠١] - وكتب إلى مصقلة بن هبيرة^(٣) : بَلَّغْنِي عَنْكَ أَمْرًا إِنْ كُنْتَ فَعَلْتَهُ فَقَدْ أَتَيْتَ شَيْئًا إِذَا^(٤) بَلَّغْنِي أَنَّكَ تَقْسِمُ فِيَّ الْمُسْلِمِينَ فَيَمْنُ إِعْتِقَاكَ^(٥) مِنْ أَعْرَابِ بَكْرِ بْنِ وَاثِلٍ ، فَوَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ ، وَبَرَأَ النَّسَمَةَ ، لَئِنْ كَانَ ذَلِكَ حَقًّا لَتَجِدَنَّ بِكَ عَلَيَّ هَوَانًا^(٦) . فَلَا تَسْتَهِنْ بِحَقِّ رَبِّكَ ، وَلَا تُصْلِحْ دُنْيَاكَ بِمَخِي

(١) الإيضاع : سير مثل الجنب (السان) والمعنى ، سعيهم في الجهالة والعمى .

(٢) كذا في أصلي والظاهر أنه محرف عما تقدّم في ج ٥ في المختار : (١١٨) من باب الكتب : « لقد بدا لهم ما لم يكونوا يحتسبون ... » . وما وضعناه بين المعقوفين أخذناه من المختار : (٧٠) من الباب الثاني من نهج البلاغة .

(٣) مصقلة بن هبيرة الشيباني ، قائد كان أحد أنصار علي وتحول إلى معاوية ، فولاه طبرستان ، فقتل سنة (٥٠) في طريقه إليها فخر الدنيا والآخرة .

(٤) أي أمراً منكراً في الشريعة ، ومنه قوله تعالى في الآية : (٨٩) من سورة مريم : ﴿ لقد جئتم شيئاً إذاً ﴾ .

(٥) اعتفاك : طلب معروفك ، وفي المختار : (٤٣) من الباب (٢) من نهج البلاغة : ج ٢ ص ٦٨ فيمن اعتماك من أعراب قومك ، ورواية النهاية : فمن تعتامه .

والكتاب روينا عن مصادر آخر في المختار : (١٤١) وما بعده من باب الكتب : ج ٥ ص ١٣٩ - ١٤٢ ط وزارة الإرشاد .

(٦) وفي المختار : (٤٣) من باب الكتب من نهج البلاغة : « لتجدن بك عليّ هواناً ؛ ولتخفن

دِينِكَ فَتَكُونَ مِنْ : ﴿ الْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا ﴾ الآية [١٠٣ / الكهف : ١٨] .

[٧٠٢] - وكتب ﷺ إلى زياد - وهو خليفة ابن عباس على البصرة - وكان أخرج إليه سعداً مولاه يستحثه على حمل مال فعاد [سعد] وشكاه و عابه - : أُمَّا بَعْدُ ، فَإِنَّ سَعْدًا ذَكَرَ أَنَّكَ شَتَمْتَهُ ظُلْمًا لَهُ ، وَتَهَدَّدْتَهُ وَجَبْهَتُهُ ، تَجَبُّراً وَتَكَبُّراً . فَمَا دَعَاكَ إِلَى التَّكَبُّرِ ؟ وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ : « الْكِبْرُ رِذَاءُ اللَّهِ فَمَنْ نَازَعَ اللَّهَ رِذَاءَهُ قَصَمَهُ » ^(١) .

وَأَخْبَرَنِي أَنَّكَ تُكْثِرُ مِنَ الطَّعَامِ وَالْأَلْوَانِ ، وَتَدَّهِنُ فِي كُلِّ يَوْمٍ ؛ فَمَا عَلَيْكَ لَوْ صُمْتَ لِلَّهِ أَيَّاماً ؟ وَتَصَدَّقْتَ بِبَعْضِ مَا عِنْدَكَ مُحْتَسِباً ، وَأَكَلْتَ طَعَامَكَ مِرَاراً قِتَاراً ^(٢) ؛ فَإِنَّ ذَلِكَ دِثَارُ الصَّالِحِينَ ، أَتَطْمَعُ وَأَنْتَ تَتَّقَلُّبُ فِي النَّعِيمِ تَسْتَأْثِرُ بِهِ عَلَى الْجَارِ [وَ] الْمِسْكِينِ ، وَالضَّعِيفِ وَالْفَقِيرِ ، وَالْأَرْمَلَةِ

→ عندي ميزاناً ، فلا تستهن بحق ربك فتكون من الأخسرين أعمالاً » .

وفي المختار : (١٤١) من باب الكتب من هذا الكتاب : ج ٥ ص ١٤٠ : « فلا تستميتن بحق ربك ؛ ولا تصلحن دنياك بفساد دينك ومحقه فتكون من الأخسرين أعمالاً الذين ضلّ سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا » .

(١) وفي كتاب الإيمان من المستدرک : ج ١ ص ٦١ : « الكبرياء رداي فن نازعني رداي قصمته » .

(٢) القنار : جمع قنر وهو الرمقة من العيش وما يمسك به الإنسان رمقه (اللسان - قنر) . وفي رواية ابن أبي الحديد - المتقدمه في المختار : (١٤٥) من باب الكتب : ج ٥ ص ١٥١ - : وأكلت طعامك مراراً قفاراً ...

قال ابن الأثير في مادة : « قفر » من النهاية : والقفار : الطعام بلا آدم . وأقفر الرجل إذا أكل الخبز وحده من القفر والقفار وهي الأرض الخالية التي لا ماء بها .

وَالْيَتِيمَ أَنْ يَجِبَ لَكَ أَجْرُ الْمُتَصَدِّقِينَ^(١).

وَأَخْبَرَنِي أَنَّكَ تَتَكَلَّمُ بِكَلَامِ الْأَبْرَارِ وَتَعْمَلُ عَمَلَ الْخَاطِئِينَ^(٢) فَإِنْ كُنْتَ تَفْعَلُ ذَلِكَ فَتَنْفُسُكَ ظَلَمْتَ ، وَعَمَلُكَ أَخْطَأَ ؛ فَتُبَّ إِلَى رَبِّكَ يُصْلِحْ عَمَلَكَ ، وَاقْصِدْ فِي أَمْرِكَ ، وَقَدِّمِ الْفَضْلَ لِيَوْمِ حَاجَتِكَ إِلَيْهِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ، وَادَّهِنْ غَبًّا فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ قَالَ : « ادَّهِنُوا غَبًّا وَلَا تَدَّهِنُوا رِفْهًا »^(٣).
فكتب إليه زياد :

أما بعد يا أمير المؤمنين فإنَّ سعداً قَدِمَ فعَجَلَ فانتهرته وزجرته . وكان أهلاً لأكثر من ذلك . فأما ما ذكر من الإسراف ، واتخاذ ألوان الطعام ، والتنعم ؛ فإن كان صادقاً فأنا به الله ثواب الصادقين ، وإن كان كاذباً فوقاه الله عقوبة الكاذبين . وأما قوله : إني أصف العدل وأخالفه إلى غيره . فإني إذا لمن الأخسرين أعمالاً ، فخذ يا أمير المؤمنين بمقال قلته في مقام قمته . فإن أذاك بشاهدي عدل ، وإلا تبيّن لك كذبه وظلمه .

(١) وفي المختار : (٢١) من الباب الثاني من نهج البلاغة : « أترجو أن يعطيك الله أجر المتواضعين ، وأنت عنده من المتكبرين ؟ وتطمع وأنت متمرّغ في النعيم ، تمنعه الضعيف والأرملة أن يوجب لك ثواب المتصدقين ؟ ... » .

(٢) هذا هو الظاهر المذكور في غير واحد من المصادر ، وفي أصلي المطبوع : « عمل الخطّائين » والظاهر أنّه من أخطاء الناسخين أو المطبعة .

(٣) قال ابن الأثير في مادة « غب » من النهاية : وفيه : « زر غبّاً تزدد حبّاً » الغب من أورد الإبل أن ترد الماء يوماً وتدعه يوماً ثم تعود . وأيضاً قال ابن الأثير في مادة : « رفه » من النهاية : فيه [أي في الحديث] (أنه نهى عن الإفراه) هو كثر التدّهن والتنعم . وقيل : [هو] التوسّع في المطعم والمشرب . وهو من الرفه : ورد الإبل ، وذاك أن ترد الماء متى شامت . أراد ترك التنعم والدعة ولين العيش .

[٧٠٣] - وقال عليه السلام : قُبْلَةُ الْوَلَدِ رَحْمَةٌ ، وَقُبْلَةُ الْمَرْأَةِ شَهْوَةٌ ، وَقُبْلَةُ الْوَالِدَيْنِ عِبَادَةٌ ، وَقُبْلَةُ أَخِيكَ دِينٌ ، وَقُبْلَةُ الْإِمَامِ الْغَادِلِ طَاعَةٌ .

[٧٠٤] - وقال عليه السلام : يَشْسُ الْجَارُ الْغَنِيِّ ، يَبْعَثُ عَلَيْكَ مَا لَا يُعِينُكَ عَلَيْهِ !

[٧٠٥] - وقال عليه السلام : نِعَمَ الْبَيْتُ بَيْنْتُ الْعُرُوسِ تَذْكُرُ بِهِ الْجَنَّةَ ، وَتَحْمَدُ اللَّهَ عَلَى النُّعْمَةِ .

وقال عليه السلام :

الكَرِيمُ لَا يَقْبَلُ عَلَى مَعْرُوفِهِ ثَمَنًا .

[٧٠٦] - وقال عليه السلام : لَا يَنْبَغِي لِلْعَاقِلِ أَنْ يُظْهِرَ سُرُورًا بِرَجَاءٍ ؛ لِأَنَّ الرَّجَاءَ غُرُورٌ .

[٧٠٧] - وقال عليه السلام : الْمَعْرُوفُ زَكَاةُ النَّعَمِ .

[٧٠٨] - وقال عليه السلام : إِزَالَةُ الرِّوَاسِي أَيْسَرُ مِنْ تَأْلِيفِ الْقُلُوبِ .

[٧٠٩] - وكتب عليه السلام إلى ابن عباس : أَتَانِي كِتَابُكَ تَذْكُرُ مَا رَأَيْتَ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ بَعْدَ خُرُوجِي عَنْهُمْ ، وَإِنَّمَا يَنْقِمُونَ لِرَغْبَةِ يَرْجُونَهَا ، أَوْ عُقُوبَةِ يَخَافُونَهَا^(١) . فَأَرْغَبُ رَاغِبَهُمْ ، وَاحْلُلْ عُقْدَ الْخَوْفِ عَنْ خَائِفِهِمْ بِالْعَدْلِ عَلَيْهِ ،

(١) كذا في أصلي المطبوع ، وفيه حذف وتصحيف ، والصواب ما تقدم عن نصر بن مزاحم في المختار : (٥٩) من باب الكتب : ج ٤ ص ١٣٣ ط وزارة الإرشاد .

وَالْإِنْصَافِ إِلَيْهِ .

[٧١٠] - وكتب عليه السلام إلى سعد بن مسعود الثقفي^(١) : إِنَّكَ وَقَّزْتَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ فَيَتُّهُمْ ، فَأَطَعْتَ رَبَّكَ ، وَنَصَحْتَ إِمَامَكَ وَأَوْتَيْتَ رُشْدَكَ ، فِعْلَ الْمُتَنَزِّهِ الْعَفِيفِ^(٢) ، فَقَدْ حَمَدْتُ فِعْلَكَ ، وَرَضِيتُ هَدْيَكَ ، وَغَفَرَ اللَّهُ ذَنْبَكَ .

[٧١١] - ومشي قوم خلفه ، فقال عليه السلام : [كُفُّوا] عَنِّي خُفَقَ نِغَالِكُمْ ؛ فَإِنَّهَا مَفْسَدَةٌ لِقُلُوبِ نَوَكَى الرِّجَالِ^(٣) .

[٧١٢] - وقال عليه السلام : أَكْبَرُ الْعَيْبِ أَنْ تَعِيبَ رَجُلًا بِمَا فِيكَ^(٤) ، وَأَنْ تُؤْذِيَ جَلِيسَكَ بِمَا هُوَ فِيهِ عَبَثًا بِهِ .

(١) سعد بن مسعود الثقفي عم المختار الثقفي ، أسلم وكان مع علي ، شهد معه صفين ، وولاه بعض [مدن العراق] (الإصابة : ج ٣ ص ٨٦) .

وكتابه عليه السلام هذا تقدّم عن مصدرين آخرين في المختار : (١١٦) من باب الكتب : ج ٥ ص ١٦ ط ٢ .

(٢) هذا هو الظاهر من السياق ، وجملة : « وَأَوْتَيْتَ رُشْدَكَ » وضعها في أصلي المطبوع قبل الجملة الأخيرة هكذا : « وَأَوْتَيْتَ رُشْدَكَ ، وَغَفَرَ اللَّهُ لَكَ » .

(٣) ما بين المعقوفين قد سقط من أصلي ولا بدّ منه . ونوكى : جمع أنوك : الأحمق .

(٤) هذا هو الظاهر المذكور في المختار : (٣٥٣) من قصار نهج البلاغة ، وفي أصلي : « أَكْبَرُ الْغَيِّ » .

[٧١٣] - وقال عليه السلام : إِتَّقُوا مَنْ تُبَغِضُهُ قُلُوبُكُمْ^(١).

[٧١٤] - ودخل عليه السلام المقابر ، فقال : أَمَّا الْمَنَازِلُ فَقَدْ سُكِنَتْ ، وَالْأَمْوَالُ قَدْ قُسِمَتْ ، وَالْأَزْوَاجُ قَدْ نِكَحَتْ . فَهَذَا خَبَرُ مَا عِنْدَنَا ؛ فَمَا عِنْدَكُمْ ؟ ثُمَّ قَالَ : وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ أَدِنَ لَهُمْ فِي الْكَلَامِ لَأَخْبَرُوا أَنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى^(٢).

[٧١٥] - وخطب عليه السلام فقال : أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ الدُّنْيَا قَدْ أَذْبَرَتْ وَأَذْنَتْ بِوَدَاعٍ ، وَإِنَّ الْآخِرَةَ قَدْ أَقْبَلَتْ وَأَشْرَفَتْ بِاطِّلَاعٍ ، وَإِنَّ الْمِضْمَارَ الْيَوْمَ وَغَدًا السَّبَاقُ^(٣). أَلَا وَإِنَّكُمْ فِي أَيَّامٍ أَمَلٍ مِنْ وَرَائِهِ أَجَلٌ ؛ فَمَنْ أَخْلَصَ فِي أَيَّامِ أَمَلِهِ قَبْلَ حُضُورِ أَجَلِهِ نَفَعَهُ عَمَلُهُ ، وَلَا يَضُرُّهُ أَمَلُهُ ، وَمَنْ قَصَرَ فِي أَيَّامِ أَمَلِهِ قَبْلَ حُضُورِ أَجَلِهِ فَقَدْ خَسِرَ عَمَلُهُ ، وَضُرَّه أَمَلُهُ . فَاعْمَلُوا لِلَّهِ فِي الرَّغْبَةِ كَمَا

(١) لا عهد لي بمصدر له .

(٢) العقد الفريد : ج ٣ ص ٢٣٧ . وله مصادر كثيرة ، وقریباً منه رواه الطبراني في ترجمة الحباب بن الأرت من المعجم الكبير : ج ٤ ص ٦٣ . ورواه بأطول مما هنا السيد الرضي طاب ثراه في المختار : (١٣٠) من قصار نهج البلاغة . ورواه أيضاً التلمساني في فضائل أمير المؤمنين من كتاب الجوهرة : ص ٨٧ .

(٣) رواه الرضي طاب ثراه في المختار : (٢٨) من نهج البلاغة وقال بعد هذه الجملة : « والسبقة الجنة ، والغاية النار ، أفلا تائب من خطيئته قبل منيته ؟ ألا عامل لنفسه قبل يوم يؤسه ؟ » .

وقریباً منها رواها أيضاً العاصمي في عنوان : « وأما علم المخاطبة » في الفصل : (٥) من زين الفتى : ص ١١٦ ، وفي تهذيبه : ج ١ ص ١٩٧ ط ١ .

وهذا الذيل جاء في « باب الحسن والجمال » من كتاب النساء من عيون الأخبار : ج ٤ ص ٣٠ .

تَعْمَلُونَ لَهُ فِي الرَّهْبَةِ . أَلَا وَإِنِّي لَمْ أَرْ كَالْجَنَّةِ نَامَ طَالِبُهَا ، وَلَمْ أَرْ كَالنَّارِ نَامَ هَارِبُهَا ، أَلَا وَإِنَّهُ مَنْ لَمْ يَنْفَعَهُ الْحَقُّ يَضُرُّهُ الْبَاطِلُ ، وَمَنْ لَمْ يَسْتَقِمَّ بِهِ الْهُدَى يُخْزِيهِ الضَّلَالُ^(١) . أَلَا وَإِنَّكُمْ قَدْ أُمِرْتُمْ بِالظَّغْنِ ، وَدُلِّمْتُمْ عَلَى الزَّادِ . وَإِنَّ أَخَوْفَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ اتِّبَاعُ الْهَوَى وَطُولُ الْأَمَلِ^(٢) .

[٧١٦] - وقال له الأشتر^(٣) [رفع الله مقامه] : كيف وجد أمير المؤمنين امرأته ؟ قال : كالخير من امرأة جبّاء قَبَاء^(٤) . قال [الأشتر] : وهل يريد الرجال من النساء غير ذلك يا أمير المؤمنين ؟ قال : لا ، حَتَّى تُدْفِيَءَ الضَّجِيعَ ، وَتُرْوِيَ الرَّضِيعَ^(٥) .

[٧١٧] - وقال عليه السلام : حَسْبِيَ حَسَبُ رَسُولِ اللَّهِ وَدِينِي دِينُهُ فَمَنْ أَبْغَضَ حَسْبِي فَإِنَّمَا يُبْغِضُ حَسَبَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ ، وَمَنْ يُبْغِضُ دِينِي

(١) كذا في أصلي ، وفي المختار (٢٨) من نهج البلاغة : يَجْرُ به الضلال إلى الردى . وفي عيون الأخبار : جار به الضلال .

(٢) رواية المؤلف تشبه رواية عيون الأخبار : ج ٢ ص ٢٣٥ . وبينها وبين رواية نهج البلاغة اختلاف كثير .

(٣) هو مالك بن الحارث النخعي ، أسلم وشهد اليرموك ، وفيها فقد عينه ، شهد الحمل وصفين مع علي ، ولّاه مصر ، فسمّاه جاسوس معاوية فمات في الطريق ، سنة (٣٧هـ) . الأعلام : ج ٦ ص ١٣١ .

(٤) دقيقة الخصر ، صغيرة الثديين .

(٥) وفي باب المحسن والجمال من كتاب النساء من عيون الأخبار : ج ٤ ص ٣٠ : لا تحسن المرأة حَتَّى تَرْوِيَ الرضيع وتدفئ الضجيع .

فَإِنَّمَا يُبَغِّضُ دِينَ النَّبِيِّ (١).

[٧١٨] - قال بعض قريش : أتيت الكوفة فتبوأ بها منزلاً ، ثم خرجت أريد علياً عليه السلام . فلقيني في الطريق وهو بين الأشعث بن قيس ، وجريز بن عبدالله (٢) ، فلما رأني خرج من بينهما فسلم علي . فلما سكت قلت : يا أمير المؤمنين ، من هذان ؟ وما رأيكما ؟ فقال : أمّا هذا الأعور - يعني الأشعث - فإنّ الله لم يرفع شرفاً إلاّ حسده ، ولم يسُنّ ديناً إلاّ بغاه . وهو يُمني نفسه ويخدعها ، فهو بينهما لا يثق بواحدة منهما . ومنّ الله عليه أن جعله جباناً ، ولو كان شجاعاً لقد قتله الحقّ بعد .
وأمّا هذا الأكشف (٣) - يعني جريزاً - عبْدُ الجاهليّة فهو يرى أن كلّ

(١) ولهذا الحديث أسانيد ومصادر ، فرواه الشيخ الصدوق رفع الله مقامه في الحديث : (١٤) من المجلس : (٦٤) من أماليه : ص ١٩٧ .
ورواه أيضاً الشيخ المفيد طاب ثراه في الحديث الثالث من المجلس العاشر من أماليه : ص ٦٠ .
ورواه أيضاً ابن عساكر في الحديث : (١٣٢٣) من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق : ج ٣ ص ٢٩٤ ط ٢ . ورواه السيوطي - نقلاً عن الخطيب في المتفق وعن ابن عساكر - في مسند علي عليه السلام من جمع الجوامع : ج ٢ ص ١٣٩ و ١٧٤ وما حولها .
ومثله رواه أيضاً المتقي في الحديث : (٤١٨) من فضائل علي عليه السلام من كنز العمال : ج ١٥ ص ١٤٦ .

(٢) جريز بن عبدالله بن جابر ، صحابي ، اختلف في سنة إسلامه ، حارب في العراق ، وسكن الكوفة ، وكان مع علي ثم اعتزل الفتنة [بزعمه ثم سقط فيها] ، مات في قرقيسيا سنة (٥٥٤هـ) .

(٣) الأكشف : الذي لا يثبت في حرب ، ورواية نهج البلاغة شرح ابن أبي الحديد : ج ٤ ص ٥٤٤ - ومعناه الغليظ . كذا في هامش المطبوع من نثر الدرّ .

أَحَدٍ يُحَقِّرُهُ ، فَهُوَ مُنْتَلَىءٌ بِأَوَّالٍ^(١) ، وَهُوَ فِي ذَلِكَ يَطْلُبُ جُحْراً يُؤْوِيهِ ، وَمَنْصَباً يُغْنِيهِ . وَهَذَا الْأَعْوَرُ يُغْوِيهِ وَيُطْغِيهِ ، إِنْ حَدَّثَهُ كَذَبَهُ ، وَإِنْ قَامَ دُونَهُ نَكَصَ عَنْهُ ، فَهُمَا كَالشَّيْطَانِ ﴿ إِذْ قَالَ لِلْإِنْسَانِ أَكْفَرُ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ ﴾ [١٥ / الحشر : ٥٩] .

قال : فقلت له : والله يا أمير المؤمنين لقد نزلت بشرّ منزل ؟ ما أنت إلا بين الكلب والذئب .

قال : هُوَ عَمَلُكُمْ يَامَعْشَرَ قُرَيْشٍ ، وَاللَّهِ مَا خَرَجْتُ مِنْكُمْ إِلَّا أَنِّي خِفْتُ أَنْ تَلْجُوا بِي فَأَلْجُ بِكُمْ^(٢) .

[٧١٩] - وقال ﷺ : أَشَدُّ الذُّنُوبِ مَا اسْتَخَفَّ صَاحِبُهُ بِهِ^(٣) .

[٧٢٠] - روي عن أبي أراكة أَنَّهُ صَلَّى مَعَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ صَلَاةَ الْفَجْرِ ، [قال :] فَلَمَّا سَلَّمَ انْقَلَبَ عَنْ يَمِينِهِ ، ثُمَّ مَكَثَ كَأَنَّ بِهِ كَاِبَةً ، حَتَّى طَلَعَتِ الشَّمْسُ عَلَى حَائِطِ الْمَسْجِدِ^(٤) ، ثُمَّ قَلَبَ يَدَيْهِ وَقَالَ : لَقَدْ رَأَيْتُ أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ فَمَا أَرَى الْيَوْمَ شَيْئاً يُشَبِّهُهُمْ^(٥) ، لَقَدْ كَانُوا يُصْبِحُونَ صُفْراً غُبْراً شُغْناً ، بَيْنَ أَعْيُنِهِمْ

(١) البأو : الكبير .

(٢) لا يحضرني مصدر للكلام .

(٣) ومثله في المختار : (٤٧٧) من قصار نهج البلاغة .

(٤) هذا هو المذكور في المختار : (٣٤٥) المتقدم في ج ٢ ص ٦٣٦ ط ١ .

وفي أصلي المخطوط من محاسن الأزهار : « حَتَّى طَغَتِ الشَّمْسُ ... » .

(٥) كذا في أصلي ، وفي ذيل المختار : (٩٧) من نهج البلاغة : « فَمَا أَرَى أَحَدًا يُشَبِّهُهُمْ

مِنْكُمْ ... » .

مِثْلَ رَكْبِ الْمَغْزَى ، قَدْ بَاتُوا لِلَّهِ سُجْدًا وَقِيَامًا ، يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ ، يُرَاحُونَ بَيْنَ أَقْدَامِهِمْ وَجِبَاهِهِمْ ، فَإِذَا أَصْبَحُوا فَذَكَرُوا اللَّهَ مَا دُؤَا كَمَا يَمِيدُ الشَّجَرُ فِي يَوْمِ الرِّيحِ ، وَهَمَلَتْ أَعْيُنُهُمْ حَتَّى تَبْتَلَّ ثِيَابُهُمْ . وَاللَّهِ لَكَانَ الْقَوْمَ بَاتُوا غَافِلِينَ^(١).

ثم نهض ﷺ ، فلم ير مفترأً حتى ضربه عدو الله ابن ملجم لعنه الله .

[٧٢١] - وكان ﷺ جالساً في أصحابه ، فمرت امرأة جميلة ، فرمقها القوم بأبصارهم ، فقال : إِنَّ أَبْصَارَ هَذِهِ الْفُحُولِ طَوَامِحُ ، فَإِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ الْمَرْأَةَ تُعْجِبُهُ فَلْيَأْتِ أَهْلَهُ ؛ فَإِنَّمَا امْرَأَةٌ بِامْرَأَةٍ .

فقال رجل من الخوارج : « قاتله الله كافراً ، ما أفهمه ! » فوثبوا عليه ليضربوه ، فقال ﷺ : مَهْ ، فَإِنَّمَا هُوَ سَبٌّ بِسَبٍّ ، أَوْ عَفْوٌ وَقَدْ عَفَوْتُ^(٢).

[٧٢٢] - وقال ﷺ : مَنْ أَبْطَأَ بِهِ عَمَلُهُ لَمْ يُسْرِعْ بِهِ حَسَبُهُ^(٣).

[٧٢٣] - وقال ﷺ : مَا أَضْمَرَ أَحَدٌ شَيْئًا إِلَّا ظَهَرَ فِي فَلَائِتِ لِسَانِهِ

(١) ولللكلام مصادر كثيرة يجد الباحث ذكر كثير منها في المختار : (٣٤٥) من الباب الأول من كتابنا هذا : ج ٢ ص ٦٣٦ - ٦٣٩ ط ١ .

(٢) وقريباً منه جداً رواه السيد الرضي طاب ثراه في المختار : (٤٢٠) من قصار نهج البلاغة . وقريباً من ذيله رواه ابن أبي شيبه عن رسول الله ﷺ كما في كتاب النكاح من المصنّف : ج ٧ / الورق ٢٥٠ .

(٣) ومثله في المختار : (٢٣) من قصار نهج البلاغة .

وَصَفَحَاتٍ وَجْهٍ^(١).

[٧٢٤] - وقال ﷺ : إِذَا كُنْتَ فِي إِذْبَارٍ ، وَالْمَوْتُ فِي إِقْبَالٍ ، فَمَا أَسْرَعَ الْمُلْتَمَى^(٢).

[٧٢٥] - وقال ﷺ : قَلْبُ الْأَخْمَقِ فِي لِسَانِهِ ، وَلِسَانُ الْعَاقِلِ فِي قَلْبِهِ^(٣).

[٧٢٦] - وقال ﷺ : عَجِبْتُ مِنَ الْبَخِيلِ يَسْتَعَجِلُ الْفَقْرَ الَّذِي مِنْهُ هَرَبَ ، وَيَفُوتُهُ الْغِنَى الَّذِي إِتَاهَ طَلَبَ ، فَيَعِيشُ فِي الدُّنْيَا عَيْنَ الْفُقَرَاءِ ، وَيُحَاسِبُ فِي الْآخِرَةِ حِسَابَ الْأَغْنِيَاءِ^(٤).

[٧٢٧] - وقال ﷺ : يَا أَسْرَى الرِّغْبَةِ ، أَقْصِرُوا ؛ فَإِنَّ الْمُعَرَّجَ عَلَى الدُّنْيَا لَا يَزُوعُهُ إِلَّا صَرِيفُ أَنْيَابِ الْحَدَثَانِ^(٥).

[٧٢٨] - وقال ﷺ : الْمَرْأَةُ عَقْرَبٌ حُلُوَّةُ اللَّسْبَةِ^(٦).

(١) ورواه أيضاً السيّد الرضي قدّس الله نفسه في المختار : (٢٦) من الباب الثالث من نهج البلاغة .

(٢) ومثله في المختار : (٢٩) من قصار نهج البلاغة .

(٣) وهذا المعنى رواه السيّد الرضي طاب ثراه بلفظين آخرين في المختار : (٤٠ و ٤١) من قصار نهج البلاغة .

(٤) ومثله جاء في صدر المختار : (١٢٦) من قصار نهج البلاغة .

(٥) رواه السيّد الرضي طاب ثراه بزيادة قوله ﷺ : « أَيُّهَا النَّاسُ تَوَلَّوْا مِنْ أَنْفُسِكُمْ تَأْدِيبَهَا وَأَعْدَلُوا بِهَا عَنْ ضَرَاوَةِ عَادَاتِهَا » كما في المختار : (٣٥٩) من قصار نهج البلاغة .

(٦) ومثله في المختار : (٦١) من الباب الثالث من نهج البلاغة . اللسبة : اللسعة .

- [٧٢٩] - وقال عليه السلام : أَهْلُ الدُّنْيَا كَرَكِبٍ يُسَارُّ بِهِمْ وَهُمْ نِيَامٌ ^(١).
- [٧٣٠] - وقال عليه السلام : إِحْذَرُوا نِفَارَ النَّعَمِ ، فَمَا كُلُّ شَارِدٍ مَرْدُودٌ ^(٢).
- [٧٣١] - وقال عليه السلام : كَفَى بِالْأَجَلِ حَارِسًا ^(٣).
- [٧٣٢] - وقال عليه السلام في بعض كلامه [في ذم بعض محاربيه من قريش] ^(٤) :
لَقَدْ أَتَلَعُوا أَعْنَاقَهُمْ إِلَى أَمْرِ لَمْ يَكُونُوا مِنْ أَهْلِهِ ، فَوُقِّصُوا دُونَهُ .
- [٧٣٣] - وقال عليه السلام : أَكْثَرُ مَصَارِعِ الْعُقُولِ تَحْتَ بُرُوقِ الْمَطَامِعِ ^(٥).
- [٧٣٤] - ومن كلامه عليه السلام : وَلَقَدْ ضَرَبْتُ أَنْفَ هَذَا الْأَمْرِ وَعَيْنَهُ ، وَقَلْبْتُ
ظَهْرَهُ وَبَطْنَهُ ، فَلَمْ أَرَ إِلَّا الْقِتَالَ أَوْ الْكُفْرَ ^(٦).
- [٧٣٥] - وقال عليه السلام : أَلْوَلَايَاتُ مَضَامِيرُ الرِّجَالِ ^(٧).
- [٧٣٦] - وقال عليه السلام : اللَّجَاجَةُ تَسْلُ الرُّأْيَ ^(٨).

-
- (١) ومثله في المختار : (٦٤) من قصار نهج البلاغة .
- (٢) ومثله في المختار : (٢٤٦) من الباب الثالث من نهج البلاغة .
- (٣) وللکلام مصادر .
- (٤) كما في ذيل المختار : (٢١٩) من باب الخطب من نهج البلاغة .
- (٥) ومثله رواه السيّد الرضی عليه السلام في المختار : (٢١٩) من قصار نهج البلاغة .
- (٦) للكلام مصادر كثيرة تقدّم ذكر بعضها في المختار : (٨٢) وما بعدها في ج ١ ص ٢٨٨ .
- (٧) ومثله في المختار : (٤٤١) من قصار نهج البلاغة .
- (٨) ومثله جاء في المختار : (١٧٩) من الباب الثالث من نهج البلاغة .
- وبهذا الكلام يتم ما أورده الآبي من كلم أمير المؤمنين عليه السلام في الباب الثالث من نثر الدر .
- ويليه ما إقتبسناه عن كنز الفوائد .

ما اقتبسناه من كتاب كنز الفوائد تأليف العلامة الكبير

أبي الفتح محمد بن علي الكراجكي - رفع الله مقامه -

من تلاميذ معلّم الأئمة الشيخ المفيد وعلم الهدى السيّد المرتضى وأبي
الصلاح الحلبي وابن الواسطي أبي عبدالله الحسين بن عبدالله بن علي المتوفى في
ثاني ربيع الآخر سنة : (٤٤٩) كما في ترجمته في حرف الميم من لسان الميزان : ج ٥
ص ٣٠٠ قال :

[٧٣٧] - وقال [أمير المؤمنين] عليه السلام : **الْعَقْلُ وَلَادَةٌ^(١) وَالْعِلْمُ إِفَادَةٌ**
وَمُجَالَسَةُ الْعُلَمَاءِ زِيَادَةٌ.

(١) وهذا التالي رواه الكراجكي في الفصل الثاني من كنز الفوائد : ص ١٣ وفي ط بيروت :
ص ٥٦ .

وللحديث التالي مصادر وأسانيد تقدّم ذكرها في المختار : (٢٣٥) من قسم المسانيد من هذا
الباب .

وأشار إليه أيضاً أبو الوفاء ربحان بن عبدالله الخوارزمي - المتوفى حدود سنة : (٤٣٠) المترجم
في تاريخ بغداد : ج ٨ ص ٤٢٨ في الحديث (٦) من كتاب المناقب والمثالب : ص ٢٦ .

[٧٣٨] - وروى عنه عليه السلام أنه قال : هَبِطْ جَبْرِئِيلُ عليه السلام عَلَى آدَمَ عليه السلام فَقَالَ لَهُ يَا آدَمُ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَخْبِرَكَ فِي ثَلَاثٍ فَاخْتَرْتُ مِنْهُنَّ وَاحِدَةً وَدَعَيْتُ اثْنَتَيْنِ . فَقَالَ لَهُ آدَمُ عليه السلام : وَمَا الثَّلَاثُ ؟ قَالَ : أَلْعَقْلُ وَالْحَيَاءُ وَالذِّينُ . فَقَالَ آدَمُ عليه السلام : فَإِنِّي قَدْ اخْتَرْتُ أَلْعَقْلَ . فَقَالَ جَبْرِئِيلُ لِلْحَيَاءِ وَالذِّينِ إِنصَرِفَا . فَقَالَا : يَا جَبْرِئِيلُ إِنَّا أُمِرْنَا أَنْ نَكُونَ مَعَ الْعَقْلِ حَيْثُ كَانَ . قَالَ : فَشَأْنُكُمَا وَعَرَجٌ .

[٧٣٩] - وسمع عليه السلام إنساناً يقول : « إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ » فقال : قولنا : « إِنَّا لِلَّهِ » إقرارٌ مِنَّا لَهُ بِالْمُلْكِ ؛ وَقَوْلُنَا : « وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ » إقرارٌ عَلَى أَنْفُسِنَا بِالْهَلْكِ^(١) .

[٧٤٠] - وقال عليه السلام : أَلَدُنْيَا دُولٌ فَاطْلُبْ حَظَّكَ مِنْهَا بِإِجْمَالِ الطَّلَبِ^(٢) .

[٧٤١] - وقال عليه السلام : مَنْ أَمِنَ الزَّمَانَ خَانَهُ وَمَنْ غَالَبَهُ أَهَانَهُ^(٣) .

[٧٤٢] - وقال عليه السلام : أَلَدَّهْرُ يَوْمَانِ يَوْمٌ لَكَ وَيَوْمٌ عَلَيْكَ ؛ فَإِنْ كَانَ لَكَ فَلَا تَبْطُرْ وَإِنْ كَانَ عَلَيْكَ فَاصْبِرْ وَكِلَاهُمَا عَنْكَ سَيَمْضِي^(٤) .

(١) ومثله في المختار : (٩٩) من قصار نهج البلاغة .

(٢) وهذا وتاليه رواها الكراجكي عليه السلام في الفصل الرابع من كنز الفوائد : ص ١٦ .

(٣) لا يحضرني مصدر للكلام غير ما هنا .

(٤) وفي كتابه عليه السلام إلى ابن عباس - كما في المختار : (٧٢) من الباب الثاني من نهج البلاغة :

[٧٤٣] - وقال ﷺ : مَنْ أَكْثَرَ ذِكْرَ الْمَوْتِ رَضِيَ مِنَ الدُّنْيَا بِالْيَسِيرِ^(١).

[٧٤٤] - وروى أنه ﷺ سمع إنساناً يقول : « إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ » فقال : قَوْلُنَا « إِنَّا لِلَّهِ » إِقْرَارٌ مِنَّا لَهُ بِالْمُلْكِ ؛ وَقَوْلُنَا : « وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ » إِقْرَارٌ عَلَى أَنْفُسِنَا بِالْهَلْكِ^(٢).

[٧٤٥] - وقال ﷺ : النَّاسُ إِخْوَانٌ^(٣) فَمَنْ كَانَتْ أُخُوَّتُهُ فِي غَيْرِ ذَاتِ اللَّهِ فَهِيَ عَدَاوَةٌ وَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ : ﴿ أَلَا خِلَآءٌ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ ﴾ [٦٧ / الزخرف : ٤٣] .

[٧٤٦] - وقال ﷺ : مَنْ قَلَّبَ الْإِخْوَانَ عَرَفَ جَوَاهِرَ الرِّجَالِ^(٤).

→ واعلم أن الدهر يومان : يوم لك ويوم عليك ، وأن الدنيا دار دول فما كان منها لك أتاكَ على ضعفك ، وما كان منها عليك لم تدفعه بقوّتك .

وفي المختار : (٣٩٠) من قصار نهج البلاغة : والدهر يومان : يوم لك ويوم عليك فإذا كان لك فلا تبطر ، وإذا كان عليك فاصبر .

(١) وهذا مع تاليه رواهما الكراجكي ﷺ في الحديث السادس والسابع من الفصل السادس من كتاب كنز الفوائد .

(٢) وهذا هو الحديث (٥) من جزء التعازي لمؤلفه صاحب تاريخ الكوفة .

ورواه أيضاً السيّد الرضي رفع الله مقامه في المختار : (٩٥) من قصار نهج البلاغة .

(٣) من هنا إلى المختار : (٧٥٧) - وهو قوله ﷺ : « من كرم المرء بكاه على ما مضى من زمانه ... » رواه العلامة الكراجكي ﷺ في الفصل : (١٧) من كنز الفوائد ص ٣٤ ط ١ ، وفي ط بيروت : ص ٩٣ .

(٤) كذا في أصلي ، وفي المختار : (٢٠٨) من قصار نهج البلاغة : في تقلّب الأحوال علم

[٧٤٧] - وقال عليه السلام : اِمْحَضْ أَخَاكَ بِالنَّصِيحَةِ ^(١) حَسَنَةً كَانَتْ أَمْ قَبِيحَةً ؛
وَسَاعِدُهُ عَلَى كُلِّ خَالٍ وَزُلْ مَعَهُ حَيْثُمَا زَالَ ؛ وَلَا تَطْلُبَنَّ مِنْهُ الْمُجَازَاتِ فَإِنَّهَا
مِنْ شَيْمِ الدُّنَاةِ أَبْذُلُ لِمُصَدِّيقِكَ كُلِّ الْمَوَدَّةِ وَلَا تَبْذُلْ لَهُ كُلَّ الطَّمَأْنِينَةِ ؛ وَأَعْطِهِ
كُلَّ الْمَوَاسَاتِ ؛ وَلَا تُقْضِ إِلَيْهِ بِكُلِّ الْأَشْرَارِ ^(٢) تُؤْفِ الْحِكْمَةَ حَقَّهَا وَالصَّدِيقَ
وَاجِبَهُ [وَ] لَا يَكُونُ أَخُوكَ أَقْوَى مِنْكَ عَلَى مَوَدَّتِهِ ^(٣) .

[٧٤٨] - وقال عليه السلام : الْبِشَاشَةُ فَخُّ الْمَوَدَّةِ ^(٤) وَالْمَوَدَّةُ قَرَابَةُ مُسْتَفَادَةٍ .

[٧٤٩] - وقال عليه السلام : لَا يُفْسِدُكَ الظَّنُّ عَلَى صَدِيقٍ أَصْلَحَهُ لَكَ الْيَقِينُ .

[٧٥٠] - وقال عليه السلام : كَفَى بِكَ أَدَبًا لِنَفْسِكَ مَا كَرِهْتَ لِغَيْرِكَ .

[٧٥١] - وقال عليه السلام : لِأَخِيكَ عَلَيْكَ مِثْلَ الَّذِي لَكَ عَلَيْهِ .

[٧٥٢] - وقال عليه السلام : لَا تَضْيَعَنَّ حَقَّ أَخِيكَ إِتْكَالًا عَلَى مَا بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ فَإِنَّهُ

→ جواهر الرجال .

(١) وفي أواسط المختار : (٣١) من الباب الثاني من نهج البلاغة - وهو وصيته إلى الإمام
الحسن : وامحض أخاك النصيحة حسنة كانت أو قبيحة ، وتجرع الغيظ فإنني لم أر جرعة
أحلى منها عاقبة ولا ألد مغبة ...

وقريب منه تقدم أيضاً في المختار : (١١) من باب الوصايا من هذا الكتاب : ج ٢ .

(٢) لا عهد لي بالكلام على هذا اللفظ غير ما هنا .

(٣) وقريب منه تقدم في أواخر وصيته عليه السلام إلى محمد بن الحنفية المتقدم برقم : (١١) من باب
الوصايا : ج ٧ ص ٣٩ ط ١ .

(٤) وفي المختار : (٥) من قصار نهج البلاغة : البشاشة حباله المودة .

لَيْسَ لَكَ بِأَخٍ مِّنْ ضَيَّعْتَ حَقَّهُ ؛ وَلَا يَكُنْ أَهْلُكَ أَشَقَى النَّاسِ بِكَ^(١).

[٧٥٣] - وقال ﷺ : إِقْبَلْ عُذْرَ أَخِيكَ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ عُذْرٌ فَالْتِمِسْ لَهُ عُذْرًا .

[٧٥٤] - وقال ﷺ : لَا يُكَلِّفُ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ الطَّلَبَ إِذَا عَرَفَ حَاجَتَهُ .

[٧٥٥] - وقال ﷺ : لَا تَرْغَبَنَّ فِيمَنْ زَهَدَ فَيْكَ ؛ وَلَا تَزْهَدَْنَّ فِيمَنْ رَغِبَ فَيْكَ .

[٧٥٦] - وقال ﷺ : إِذَا كَانَ لِلْمُخَالَطَةِ مَوْضِعًا لَا تُكْثِرَنَّ الْعِتَابَ فَإِنَّهُ يُورِثُ الضَّعِيفَةَ ، وَيَجْرُ إِلَى الْبَغِيضَةِ ، وَكَثْرَتُهُ مِنْ سُوءِ الْأَدَبِ .

[٧٥٧] - وقال ﷺ : إِرْحَمْ أَخَاكَ وَإِنْ عَصَاكَ ؛ وَصِلْهُ وَإِنْ جَفَاكَ .

[٧٥٨] - وقال ﷺ : إِحْتَمِلْ زَلَّةَ وَلِيِّكَ لَوْ قَتَلَ وَثْبَةً عَدُوَّكَ .

[٧٥٩] - وقال ﷺ : مَنْ وَعَظَ أَخَاهُ سِرًّا فَقَدْ زَانَهُ ، وَمَنْ وَعَظَهُ عَلَانِيَةً فَقَدْ شَانَهُ .

[٧٦٠] - وقال ﷺ : مِنْ كَرَّمَ الْمَرْءَ بُكَاهُ عَلَى مَا مَضَى مِنْ زَمَانِهِ وَحَاشِيَتِهِ

(١) وجاء هذا الكلام في أواسط وصية أمير المؤمنين ﷺ إلى الإمام الحسن كما في المختار : (٣١) من الباب الثاني من نهج البلاغة .

إِلَى أَوْطَانِهِ وَحِفْظُهُ قَدِيمَ إِخْوَانِهِ .

[٧٦١] - وَأُنْشِدْ لَهُ ﷺ :

وَلَيْسَ كَثِيرٌ أَلْفَ خَلٍّ وَصَاحِبٍ وَإِنَّ عَدُوًّا وَاحِدًا لَكَثِيرٌ^(١)

[٧٦٢] - وَقَالَ ﷺ : لَا يَكْبُرَنَّ عَلَيْكَ ظُلْمُ مَنْ ظَلَمَكَ فَإِنَّمَا يَسْعَى فِي مَضَرَّتِهِ وَنَفْعِكَ ، وَلَيْسَ جَزَاءُ مَنْ سَرَّكَ أَنْ تَسُوَّهُ^(٢) .

[٧٦٣] - وَقَالَ ﷺ : مَنْ سَلَّ سَيْفَ الْبَغْيِ قَتَلَ بِهِ^(٣) وَمَنْ حَقَرَ لِأَخِيهِ بَشْرًا وَقَعَ فِيهَا ، وَمَنْ هَتَكَ حِجَابَ أَخِيهِ هُتِكَ عَوْرَاةُ بَيْتِهِ^(٤) .

[٧٦٤] - وَقَالَ ﷺ : بِشَسِّ الزَّادِ إِلَى الْمَعَادِ أَلْعَدَّوَانُ عَلَى الْعِبَادِ^(٥) .

(١) ذكره الكراجكي في الحديث (٣) من الفصل (١٩) من كنز الفوائد : ص ٣٦ .

ورواه أيضاً الكيدري في حرف الزاء من أنوار العقول .

ورواه الصدوق رحمه الله مع شطر آخر تقدّم في قسم المسانيد ورواه أيضاً محمد بن أحمد بن إسحاق الوشاء - المولود سنة (٢٤٦) المتوفى (٣٢٥) في الباب الثالث من كتاب الموشى : ص ٢٧ ط دار التفائس .

وقريباً منه نسبه البيهقي إلى الخليل بن أحمد كما في الحديث : (٩٠٦٧) في الباب : (٦١) من كتاب شعب الإيمان : ج ٦ ص ٥٠٣ ط دار الكتب العلمية ببيروت .

(٢) هذا الكلام - إلى آخر قوله : « أسد حطوم ... » رواه الكراجكي رحمه الله في آخر الفصل : (٣٦) من كنز الفوائد : ص . وفي ط بيروت : ص ١٣٦ .

(٣) هذه الجملة مذكورة في أوائل المختار : (٣٤٩) من قصار نهج البلاغة .

(٤) كذا في نسخة ، وفي نسخة أخرى : « هتكت عوراة بيته » .

(٥) وهذا رواه أيضاً السيد الرضوي طاب ثراه في المختار : (٢٢١) من قصار نهج البلاغة .

[٧٦٥] - وقال ﷺ : أَسَدُ حَطُومٍ خَيْرٌ مِنْ سُلْطَانٍ ظَلُومٍ ، وَسُلْطَانٌ ظَلُومٌ خَيْرٌ مِنْ فِتْنٍ تَدُومٌ .

[٧٦٦] - وقال ﷺ : أَذْكَرُ عِنْدَ [مَا تُرِيدُ] الظُّلْمَ عَدْلَ اللَّهِ فِيكَ ، وَعِنْدَ الْقُدْرَةِ قُدْرَةَ اللَّهِ عَلَيْكَ .

[٧٦٧] - وقال ﷺ : مَا رَأَيْتُ ظَالِمًا أَشْبَهَ بِمَظْلُومٍ مِنَ الْخَاسِدِ ؛ نَفْسٌ دَائِمٌ وَقَلْبٌ هَائِمٌ^(١) وَحُزْنٌ لَازِمٌ .

[٧٦٨] - وقال ﷺ : الْخَاسِدُ مُعْتَاطٌ عَلَى مَنْ لَا ذَنْبَ لَهُ إِلَيْهِ بِخِيلٍ مِمَّا لَا يَمْلِكُهُ .

[٧٦٩] - وقال ﷺ : الْحَسَدُ يَأْكُلُ الْحَسَنَاتِ كَمَا تَأْكُلُ النَّارُ الْحَطَبَ^(٢) .

[٧٧٠] - وقال ﷺ : الْحَسَدُ آفَةٌ الدِّينِ ، وَحَسِبَ الْخَاسِدُ مَا يَلْقَى .

[٧٧١] - وقال ﷺ : لَا مُرُوءَةَ لِكَذُوبٍ وَلَا رَاحَةَ لِحَسُودٍ .

[٧٧٢] - وقال ﷺ : يَكْفِيكَ مِنَ الْخَاسِدِ أَنَّهُ يَغْتَمُّ وَقْتَ سُرُورِكَ .

[٧٧٣] - وقال ﷺ : الْحَسَدُ لَا يَجْلِبُ إِلَّا مَضَرَّةً وَغَيْظًا يُوهِنُ قَلْبَكَ

(١) هذا الكلام وما بعده إلى آخر قوله ﷺ الآتي : « لا غنى مع فجور ... » رواها الكراجكي رحمه الله في الفصل : (٣٧) من كنز الفوائد : ص .

(٢) وهذا المعنى مستفيض عن أئمة أهل البيت عليه السلام .

وَيَمْرُضُ جِسْمَكَ^(١) وَشَرُّ مَا اسْتَشْعَرَ قَلْبُ الْمَرْءِ الْحَسَدُ .

[٧٧٤] - وقال عليه السلام : نَقَّ قَلْبَكَ مِنَ الْغِلِّ تَسْلَمُ .

[٧٧٥] - وقال عليه السلام : الْحَسُودُ سَرِيعُ الْوَثْبَةِ بَطِيءُ الْعُطْفَةِ .

[٧٧٦] - وقال عليه السلام : الْحَسُودُ مَغْمُومٌ وَاللَّيِّمُ مَذْمُومٌ .

[٧٧٧] - وقال عليه السلام : لَا غِنَى مَعَ فُجُورٍ وَلَا رَاحَةَ لِحَسُودٍ وَلَا مَوَدَّةَ لِمُلُوكٍ^(٢) .

[٧٧٨] - وقال عليه السلام : الصَّبْرُ مَطِيَّةٌ لَا تَكْبُوهُ^(٣) وَالْقَنَاعَةُ سَيْفٌ لَا يَنْبُوهُ^(٤) .

[٧٧٩] - وقال عليه السلام : مِنْ كُنُوزِ الْإِيمَانِ الصَّبْرُ عَلَى الْمَصَائِبِ .

[٧٨٠] - وقال عليه السلام : الصَّبْرُ جُنَّةٌ مِنَ الْفَاقَةِ .

[٧٨١] - وقال عليه السلام : إِطْرَحْ عَنْكَ [وَارِدَاتِ] الْهُمُومِ بِغَزَائِمِ الصَّبْرِ

(١) هذا هو الظاهر ، وفي ط ١ و ٢ معاً من أصلي : « يوهن قلبك ... جسمك ... » .

(٢) كذا في أصلي ، وفي بعض المصادر : « لَا مَوَدَّةَ لِمُلُوكٍ ؟ » .

(٣) من هنا إلى قوله : « سلو البهائم ... » الآتي في المختار : (٧٨٦) رواه الكراجكي عليه السلام في الفصل : (٣٩) من كنز الفوائد : ص ١٣٩ .

(٤) تقدّم بزيادة جملة في المختار : (٥٨٦) - نقلاً عن نثر الدرّ : ج ١ ص ٢٩١ أو ص ٢٣٩ .

وَحُسْنِ الْيَقِينِ^(١).

[٧٨٢] - وقال ﷺ : مَنْ صَبَرَ سَاعَةً حُمِدَ سَاعَاتٍ .

[٧٨٣] - وقال ﷺ : الصَّبْرُ مِنَ الْإِيمَانِ بِمَنْزِلَةِ الرَّأْسِ مِنَ الْجَسَدِ ؛ وَلَا إِيمَانَ لِمَنْ لَا صَبْرَ لَهُ^(٢).

[٧٨٤] - وقال ﷺ : أَفْضَلُ الْعِبَادَةِ الصَّبْرُ وَالصَّمْتُ وَانْتِظَارُ الْفَرَجِ^(٣).

[٧٨٥] - وقال ﷺ : الصَّبْرُ عَلَى ثَلَاثَةٍ أَوْجَهٍ : صَبْرٌ عَلَى الْمُصِيبَةِ ، وَصَبْرٌ عَلَى الطَّاعَةِ ، وَصَبْرٌ عَنِ الْمَعْصِيَةِ .

[٧٨٦] - وقال ﷺ : مَنْ رَكِبَ مَرَائِبَ الصَّبْرِ اهْتَدَى إِلَى مَيْدَانِ النَّصْرِ .

[٧٨٧] - وقال ﷺ : مَنْ جَعَلَ الصَّبْرَ لَهُ وَالْيَأَى لَمْ يُلْفَ^(٤) بِخَادِثٍ مُبَالِيًا .

[٧٨٨] - وقال ﷺ : لِلْأَشْعَثِ بْنِ قَيْسٍ يَعْزِيهِ :

إِنْ صَبَرْتَ صَبَرَ الْأَكْأَرِمِ وَإِلَّا سَلَوْتَ سُلُوَ الْبَهَائِمِ^(٥).

(١) ومثله في أواخر وصيته إلى الإمام الحسن - صلوات الله عليهما - المذكورة في المختار : (٣١) من الباب الثاني من نهج البلاغة .

(٢) وهذا المعنى مستفيض عن أمير المؤمنين ﷺ وله مصادر غير محصورة .

(٣) وللحديث مصادر كثيرة .

(٤) أي لا يوجد مبالياً بمحادث ، أي لا يبالي بمحادث .

(٥) كذا في أصلي ، والأكأَرِم : جمع أكرم : من تقدّم على غيره في الكرم والجود وبذل ما

[٧٨٩] - وقال عليه السلام : لَا عُدَّةَ أَنْفَعُ مِنَ الْعَقْلِ وَلَا عَدُوٌّ أَضَرُّ مِنَ الْجَهْلِ ^(١).

[٧٩٠] - وقال عليه السلام : زِينَةُ الرَّجُلِ عَقْلُهُ .

[٧٩١] - وقال عليه السلام : مَنْ صَحِبَ جَاهِلًا نَقَصَ مِنْ عَقْلِهِ .

[٧٩٢] - وقال عليه السلام : أَلْتَبَيَّنْتَ رَأْسَ الْعَقْلِ وَالْحِدَّةَ رَأْسَ الْحُمَقِ .

[٧٩٣] - وقال عليه السلام : غَضَبُ الْجَاهِلِ فِي قَوْلِهِ وَغَضَبُ الْعَاقِلِ فِي فِعْلِهِ .

[٧٩٤] - وقال عليه السلام : الْأَدَبُ صُورَةُ الْعَقْلِ فَحَسِّنْ عَقْلَكَ كَيْفَ شِئْتَ .

[٧٩٥] - وقال عليه السلام : أَلْعُقُولُ مَوَاهِبُ وَالْآدَابُ مَكَاسِبُ .

[٧٩٦] - وقال عليه السلام : فَسَادُ الْأَخْلَاقِ مُعَاشَرَةُ السُّفَهَاءِ ؛ وَصَلَاحُ الْأَخْلَاقِ مُعَاشَرَةُ الْعُقَلَاءِ .

→ عنده . والسلو - مصدر « سلا يسلو » - : نسيان الشيء والذهول عن ذكره . وطيب النفس بما جرى ووقع .

وللكلام - وما في معناه - مصادر كثيرة ، ورواه أيضاً السيد الرضي طاب ثراه في المختار : (٦١) من قصار نهج البلاغة .

(١) هذا الكلام - إلى قوله عليه السلام : « والقلوب أئمة الحواس ... » الآتي في المختار : (٨١٤) رواه الكراجكي رحمته الله في كنز الفوائد : ص ١٩٩ - ٢٠٠ ط بيروت .

[٧٩٧] - وقال ﷺ : قَطِيعَةُ الْجَاهِلِ تَعْدِلُ صِلَةَ الْعَاقِلِ^(١).

[٧٩٨] - وقال ﷺ : الْعَاقِلُ مَنْ وَعَظَتْهُ التَّجَارِبُ .

[٧٩٩] - وقال ﷺ : رَسُوكَ تَرْجُمَانُ عَقْلِكَ .

[٨٠٠] - وقال ﷺ : لَا تَأْوِي مَنْ لَا عَقْلَ لَهُ فَيَكْثُرُ ضَرَرُكَ .

[٨٠١] - وقال ﷺ : ظَنُّ الرَّجُلِ قِطْعَةً مِنْ عَقْلِهِ .

[٨٠٢] - وقال ﷺ : مَنْ تَرَكَ الْإِسْتِمَاعَ مِنْ ذَوِي الْعُقُولِ مَاتَ عَقْلُهُ .

[٨٠٣] - وقال ﷺ : مَنْ جَانَبَ هَوَاهُ صَحَّ عَقْلُهُ .

[٨٠٤] - وقال ﷺ : مَنْ أَعْجَبَ بِرَأْيِهِ ضَلَّ ، وَمَنْ اسْتَعْنَى بِعَقْلِهِ زَلَّ ،
وَمَنْ تَكَبَّرَ عَلَى النَّاسِ ذَلَّ .

[٨٠٥] - وقال ﷺ : إِعْجَابُ الْمَرْءِ بِنَفْسِهِ دَلِيلٌ عَلَى ضَعْفِ عَقْلِهِ^(٢).

[٨٠٦] - وقال ﷺ : مَنْ لَمْ يَكُنْ أَكْثَرَ مَا فِيهِ عَقْلُهُ كَانَ بِأَكْثَرِ مَا فِيهِ قَتْلُهُ .

(١) وهذه الجملة مذكورة في أواخر وصية أمير المؤمنين إلى الإمام الحسن ﷺ كما في

المختار: (٣١) من الباب الثاني من نهج البلاغة .

(٢) وقريباً ممّا هنا يأتي عن تحف العقول في المختار: (١١١٣) من هذا القسم : ص ٦٧٥ .

وفي المختار: (٢١٢) من قصار نهج البلاغة : عجب المرء بنفسه أحد حسّاد عقله .

[٨٠٧] - وقال عليه السلام : لَا جَمَالَ أَزَيْنُ مِنَ الْعَقْلِ .

[٨٠٨] - وقال عليه السلام : عَجَبًا لِلْعَاقِلِ كَيْفَ يَنْظُرُ إِلَى شَهْوَةِ يَفْقَهُهُ النَّظَرُ إِلَيْهَا حَسْرَةً .

[٨٠٩] - وقال عليه السلام : هِمَّةُ الْعَقْلِ تَزُكُّ الذُّنُوبَ وَإِصْلَاحُ الْعُيُوبِ .

[٨١٠] - وقال عليه السلام : الْجَمَالُ فِي اللِّسَانِ وَالْكَمَالُ فِي الْعَقْلِ .

[٨١١] - وقال عليه السلام : لَا يَزَالُ الْعَقْلُ وَالْحُمُقُ يَتَغَالَبَانِ عَلَى الرَّجُلِ إِلَى ثَمَانِي عَشْرَةَ سَنَةً فَإِذَا بَلَغَهَا غَلَبَ عَلَيْهِ أَكْثَرُهُمَا فِيهِ .

[٨١٢] - وقال عليه السلام - كما رواه الكراجكي عليه السلام - وَجَمَّ غَفِيرٌ قَبْلَهُ وَبَعْدَهُ ^(١) -

قال :

حَدَّثَنِي الْقَاضِي أَبُو الْحَسَنِ أَسَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ السَّلْمِيُّ الْحَرَّانِيُّ عليه السلام ، قَالَ :
حَدَّثَنِي الْخَطِيبُ الْعَتَكِيُّ أَبُو حَفْصٍ عُمَرُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَ : أَخْبَرَنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ
إِبْرَاهِيمَ الْبَغْدَادِيُّ وَيَعْرِفُ [ب] ذُورَانَ ؟ - قَالَ : حَدَّثَنِي الْحَضْرَمِيُّ - وَيَعْرِفُ
بِمِطْنَى - قَالَ : حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ وَهَبٍ بْنُ شَيْبَانَ ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ جَبَلَةَ قَالَا : حَدَّثَنَا

(١) وقد ذكرناه عن مصادر كثيرة في المختار : (١٢٧) من باب الخطب من هذا الكتاب : ج ١ ص ٤٤٩ - ٤٥٢ ط الحديث .

وأيضاً ذكرنا للحديث أسانيد ومصادر في تعليق الحديث : (٨٨) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق : ج ١ ص ٦١ ط ٢ .

نوح ابن قيس الطلاحى عن سليمان بن غالب ؟ عن معاذة بنت عبدالرحمن ؟
العدوية قالت : سمعت علياً عليه السلام على منبر البصرة وهو يقول - : أَنَا الصَّدِيقُ
الأكْبَرُ وَأَنَا الْفَارُوقُ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ ؛ أَسْلَمْتُ قَبْلَ أَنْ يُسْلِمَ أَبُو بَكْرٍ
وَأَمَنْتُ قَبْلَ أَنْ يُؤْمِنَ (١).

[٨١٣] - وجاء عنه عليه السلام أنه قال : اَللّٰهُمَّ [إِنِّي] لَا أَعْرِفُ أَحَدًا مِنْ هَذِهِ
الْأُمَّةِ عَبْدَكَ قَبْلِي غَيْرَ نَبِيِّهَا .

[٨١٤] - وجرى بينه عليه السلام وبين عثمان كلام فقال له عثمان : أبو بكر وعمر خير
منك !! فقال له [أمير المؤمنين عليه السلام] : بَلْ أَنَا خَيْرٌ مِنْكَ وَمِنْهُمَا عَبْدْتُ اللَّهَ
قَبْلَهُمَا وَبَعْدَهُمَا .

[٨١٥] - وقال عليه السلام : لَيْسَ عَلَى الْعَاقِلِ اعْتِرَاضُ الْمَقَادِيرِ وَإِنَّمَا عَلَيْهِ
وَضْعُ الشَّيْءِ فِي حَقِّهِ .

[٨١٦] - وقال عليه السلام : الْعَقُولُ أَيْمَةُ الْأَفْكَارِ وَالْأَفْكَارُ أَيْمَةُ الْقُلُوبِ ؛
وَالْقُلُوبُ أَيْمَةُ الْحَوَاسِ وَالْحَوَاسُ أَيْمَةُ الْأَعْضَاءِ .

[٨١٧] - وقال عليه السلام : لَقَدْ صَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ سَبْعَ حِجَجٍ مَا
يُصَلِّي مَعَهُ غَيْرِي إِلَّا خَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ ؛ وَلَقَدْ رَأَيْتُنِي أَدْخُلُ مَعَهُ الْوَادِي

(١) رواه مع التالين العلامة الكراجكي رحمه الله في رسالته : الإعلام بحقيقة إيمان أمير
المؤمنين عليه السلام المدرجة في كنز الفوائد : ص ٢٦٥ .

فَلَا تَمُرُّ بِحَجَرٍ وَلَا شَجَرٍ إِلَّا قَالَ : السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَأَنَا أَسْمَعُهُ .

[٨١٨] - وقال عليه السلام : أَنَا عَبْدُ اللَّهِ وَأَخُو رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَأَنَا الصَّدِّيقُ

الْأَكْبَرُ لَا يَقُولُهَا بَعْدِي إِلَّا كَذَّابٌ مُفْتَرٍ ؛ صَلَّيْتُ قَبْلَهُمْ سَبْعَ سِنِينَ^(١) .

[٨١٩] - وقال عليه السلام : لَا شَرَفَ أَعْلَى مِنَ الْإِسْلَامِ وَلَا كَرَمَ أَعَزُّ مِنَ التَّقْوَى

وَلَا مَعْقِلَ أَجْوَدُ مِنَ الْوَرَعِ^(٢) ؛ وَلَا شَفِيعَ أَنْجَحُ مِنَ التَّوْبَةِ^(٣) .

[٨٢٠] - وقال عليه السلام : مَنْ ضَاقَ صَدْرُهُ لَمْ يَضُرَّ عَلَى أَدَاءِ حَقٍّ .

(١) من المختار : (٧٠٩) إلى هنا رواه العلامة الكراجكي عليه السلام في رسالته الإعلام بحقيقة إيمان

أمير المؤمنين من كنز الفوائد : ص ٢٧٢ .

وهذا الحديث - مع أحاديث أخر في معناه - رواه الحسن بن عبدالله العسكري في كتاب

الأوائل : ص ٩١ قال :

أخبرنا أبو أحمد ؛ قال : حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ زَهِيرٍ الْحَافِظُ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمَّارٍ

كَرَامَةَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى قَالَ : أَنْبَأَنَا الْعَلَاءُ بْنُ صَالِحٍ عَنِ الْمُنْهَالِ بْنِ

عَمْرٍو :

عَنْ عُبَادِ بْنِ فُلَانٍ السَّعْدِيِّ ؟ قَالَ : سَمِعْتُ عَلِيًّا عليه السلام يَقُولُ : أَنَا عَبْدُ اللَّهِ وَأَخُو رَسُولِ اللَّهِ ، وَأَنَا

الصَّدِّيقُ الْأَكْبَرُ لَا يَقُولُهَا بَعْدِي إِلَّا كَذَّابٌ مُفْتَرٍ ، وَلَقَدْ صَلَّيْتُ قَبْلَ النَّاسِ سَبْعَ سِنِينَ .

وللحديث مصادر جمّة يجد الباحث كثيراً منها في الحديث السابع من خصائص النسائي وتعليقه

وفي الحديث : (٨٠) وما بعده وتعليقاتها من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق : ج ١

ص ٥٥ وما بعدها ط ٢ .

(٢) وفي نسخة من الكتاب : « أحرز من الورع » .

(٣) ولهذه الفقرات مصادر كثيرة جداً .

[٨٢١] - وقال ﷺ : مَنْ كَسَلَ لَمْ يُؤَدِّ حَقَّ اللَّهِ .

[٨٢٢] - وقال ﷺ : مَنْ عَظَّمَ أَوَامِرَ اللَّهِ أَجَابَ سُؤَالَهُ .

[٨٢٣] - وقال ﷺ : مَنْ تَنَزَّاهُ عَنْ حُرُمَاتِ اللَّهِ سَارَعَ إِلَيْهِ عَقْبُ اللَّهِ .

[٨٢٤] - وقال ﷺ : مَنْ تَوَاضَعَ قَلْبُهُ لِلَّهِ لَمْ يَسْأَمْ^(١) بِدَنُوعِ طَاعَةِ اللَّهِ .

[٨٢٥] - وقال ﷺ : الدَّاعِي بِلَا عَمَلٍ كَالرَّامِي بِلَا وَتَرٍ .

[٨٢٦] - وقال ﷺ : لَيْسَ مَعَ قَطِيعَةِ الرَّحِمِ نَمَاءٌ وَلَا مَعَ الْفُجُورِ غِنًى .

[٨٢٧] - وقال ﷺ : عِنْدَ تَصْحِيحِ الضَّمَائِرِ تُغْفَرُ الْكَبَائِرُ^(٢) .

[٨٢٨] - وقال ﷺ : تَصْفِيَةُ الْعَمَلِ خَيْرٌ مِنَ الْعَمَلِ .

[٨٢٩] - وقال ﷺ : عِنْدَ الْخَوْفِ يُحْسِنُ الْعَمَلُ ! .

[٨٣٠] - وقال ﷺ : رَأْسُ الدِّينِ صِحَّةُ الْيَقِينِ .

[٨٣١] - وقال ﷺ : أَفْضَلُ مَا لَقِيتُ اللَّهُ بِهِ نَصِيحَةً مِنْ قَلْبٍ وَتَوْبَةً مِنْ

(١) لم يسأم : لم يكسل ولم يمل .

(٢) لعل المراد من « تصحيح الضمائر » هو التوبة النصوح والعزيمة القطعية على ترك المعاصي والإلتقياد لأوامر الله تعالى ومنهياته .

ذَنْبٍ ؟

[٨٣٢] - وقال ﷺ : إِيَّاكُمْ وَالْجِدَالَ فَإِنَّهُ يُورِثُ الشُّكَّ فِي دِينِ اللَّهِ ^(١).

[٨٣٣] - وقال ﷺ : بِضَاعَةُ الْآخِرَةِ كَاسِدَةٌ فَاسْتَكْثِرْ مِنْهَا فِي أَوَانٍ كَسَادِهَا ^(٢).

[٨٣٤] - وقال ﷺ : الْيَوْمَ عَمَلٌ وَلَا حِسَابٌ ، وَغَدًا حِسَابٌ وَلَا عَمَلٌ ^(٣).

[٨٣٥] - وقال ﷺ : دُخُولُ الْجَنَّةِ رَخِيصٌ وَدُخُولُ النَّارِ غَالٍ .

[٨٣٦] - وقال ﷺ : التَّيَمُّنُ سَابِقٌ إِلَى كُلِّ خَيْرٍ .

[٨٣٧] - وقال ﷺ : مَنْ غَرَسَ أَشْجَارَ التَّمْرِ جَنَى ثِمَارَ الْهُدَى .

[٨٣٨] - وقال ﷺ : الْكَرِيمُ مَنْ أَكْرَمَ عَن ذُلِّ النَّارِ وَجْهَهُ .

[٨٣٩] - وقال ﷺ : ضَاحِكٌ مُعْتَرِفٌ بِذَنْبِهِ أَفْضَلُ مِنْ بَاكِ مُدِلٍّ عَلَى رَبِّهِ .

[٨٤٠] - وقال ﷺ : مَنْ عَرَفَ عَيْبَ نَفْسِهِ اشْتَغَلَ عَنْ عَيْبِ غَيْرِهِ .

(١) وفي بعض النسخ : فَإِنَّهُ يورث في الدين الشك في دين الله .

(٢) لا عهد لي بمصدر للكلام .

(٣) وهذا الكلام مستفيض عنه ﷺ وله مصادر كثيرة .

[٨٤١] - وقال ﷺ : مَنْ نَسِيَ حَظِيَّتَهُ اسْتَغْطَمَ حَظِيَّتَهُ غَيْرُهُ ، وَمَنْ نَظَرَ فِي عُيُوبِ النَّاسِ وَرَضِيَهَا لِنَفْسِهِ قَدْ ذَلِكَ الْأَحْمَقُ بِعَيْنِهِ ^(١) .

[٨٤٢] - وقال ﷺ : كَفَاكَ أَدَبًا لِنَفْسِكَ مَا كَرِهْتَهُ لِغَيْرِكَ .

[٨٤٣] - وقال ﷺ : اتَّعِظْ بِغَيْرِكَ وَلَا تَكُنْ مُتَّعِظًا بِكَ .

[٨٤٤] - وقال ﷺ : لَا خَيْرَ فِي لَذَّةٍ تَغِيبُ نَدَامَةً .

[٨٤٥] - وقال ﷺ : تَمَامُ الْإِخْلَاصِ تَجَنُّبُ الْمَعَاصِي .

[٨٤٦] - وقال ﷺ : مَنْ أَحَبَّ الْمَكَارِمَ اجْتَنَّبَ الْمَحَارِمَ .

[٨٤٧] - وقال ﷺ : جَهْلُ الْمَرْءِ بِعُيُوبِهِ مِنْ أَعْظَمِ [مِنْ أَكْبَرِ «خُل»] ذُنُوبِهِ .

[٨٤٨] - وقال ﷺ : مَنْ أَحَبَّكَ نَهَاكَ وَمَنْ أَبْغَضَكَ أَغْرَاكَ ، وَمَنْ أَسَاءَ اسْتَوْحَشَ .

[٨٤٩] - وقال ﷺ : مَنْ غَابَ عَيْنٌ ^(٢) وَمَنْ شَتَمَ أُجِيبَ .

(١) وذيل الكلام رواه الشريف الرضي طاب ثراه في أواخر المختار : (٣٤٩) من قصار نهج البلاغة .

(٢) وجاء بدله في نسخة : « من غاب عيب ؟ » .

[٨٥٠] - وقال عليه السلام : أَدُّوا الْأَمَانَةَ وَلَوْ إِلَى قَاتِلِ الْأَنْبِيَاءِ ^(١).

[٨٥١] - وقال عليه السلام : الرِّغْبَةُ مِفْتَاحُ الْعَطَبِ وَالتَّعَبُ [وَ] مَطِيَّةُ النَّصَبِ ^(٢).

[٨٥٢] - وقال عليه السلام : الشَّرُّ دَاعٍ إِلَى التَّقَحُّمِ فِي الذُّنُوبِ ^(٣).

[٨٥٣] - وقال عليه السلام : مَنْ تَوَرَّطَ فِي الْأُمُورِ غَيْرَ نَاطِرٍ فِي الْعَوَاقِبِ فَقَدْ تَعَرَّضَ لِمُدْرَجَاتِ النَّوَائِبِ ^(٤).

[٨٥٤] - وقال عليه السلام : مَنْ أَتَى ذِمِّيًّا وَتَوَاضَعَ لَهُ لِيُصِيبَ مِنْ دُنْيَاهُ شَيْئًا ذَهَبَ ثُلَاثًا دِينِهِ .

(١) وهذا المعنى روي عن غير واحد من أئمة أهل البيت عليهم السلام .

(٢) كذا في أصلي المطبوع غير أن ما بين المعقوفين زيادة مَنِي .

وفي ذيل المختار : (٣٧١) من الباب الثالث من نهج البلاغة : « والرغبة مفتاح النصب : ومطية التعب ... » .

(٣) كذا في أصلي المطبوع - غير أن فيه تحريف « الشره » بـ « الشر » - . وفي ذيل المختار :

(٣٧١) من قصار نهج البلاغة : « والحرص والكبر والحسد دواع إلى التقحم في الذنوب ، والشره جامع لمساوي العيوب » . ومثل الجملة الأخيرة في المختار : (٦٧) من المائة كلمة المختارة.

وإليك شرح اللفظة بما ذكره الزبيدي في حرف الشين مع الهاء من تاج العروس قال : شَرَّة [فلان] إلى الطعام - كفرح - شَرَّهَأ : غلب حرصه واشتدَّ ، فهو شره وشرهان . وهذه عن الليث . وقيل : هو أسوء الحرص .

(٤) تَوَرَّط فلان في أمر : ألقى نفسه فيه بلا مبالاة . ومدرجات الأمر : مسالكه ومذاهبه . والنوائب : جمع نائبة : المصيبة الحوادث المؤلمة .

وقال ﷺ :

مَنْ لَزِمَ الاسْتِقَامَةَ لَزِمَتْهُ السَّلَامَةُ .

[٨٥٥] - وقال ﷺ : أَلْعَافُ زِينَةُ الْفَقْرِ [وَ] الشُّكْرُ زِينَةُ الْغِنَى [وَ] الصَّبْرُ زِينَةُ الْبَلَاءِ [وَ] التَّوَاضُّعُ زِينَةُ الْحَسَبِ ؛ [وَ] الْفَصَاحَةُ زِينَةُ الْكَلَامِ [وَ] أَلْعَدْلُ زِينَةُ الْإِمَارَةِ [وَ] السَّكِينَةُ زِينَةُ الْعِبَادَةِ [وَ] الْحِفْظُ زِينَةُ الرِّوَايَةِ [وَ] خَفَضُ الْجَنَاحِ زِينَةُ الْعِلْمِ [وَ] حُسْنُ الْأَدَبِ زِينَةُ الْعَقْلِ [وَ] بَسْطُ الْوَجْهِ زِينَةُ الْحِلْمِ [وَ] الْإِيثَارُ زِينَةُ الزُّهْدِ [وَ] بَذْلُ الْمَجْهُودِ زِينَةُ الْمَعْرُوفِ [وَ] الْخُشُوعُ زِينَةُ الصَّلَاةِ [وَ] تَرْكُ مَا لَا يَغْنِي زِينَةُ الْوَرَعِ ^(١) .

قال أبو جعفر : وهذه الجملة يحتمل أن يكون كلاماً صدر منه ﷺ جملة مترتبة في مجلس واحد ، ويمكن أن يكون كل فقرة كلاماً مستقلاً تكلم ﷺ به بحiale أو في ضمن كلام آخر وإنما جمعها العلامة الكراجكي ﷺ للتناسب .

[٨٥٦] - قال العلامة الكراجكي ﷺ : روي أن هذه الأبيات لأمر

المؤمنين ﷺ :

تَخَذْتُكُمْ ^(٢) دِرْعاً حَصِيناً لِتَدْفَعُوا
سِهَامَ الْعِدَى عَنِّي فَكُنْتُمْ نِصَالَهَا
فَإِنْ أَنْتُمْ لَمْ تَحْفَظُوا لِمَوَدَّتِي
ذِمَاماً فَكُونُوا لَا عَلَيْهَا وَلَا لَهَا
قِفُوا مَوَقِفَ الْمَعْذُورِ عَنِّي بِجَانِبِ
وَحَلُّوا نِيبَالِي لِلْعِدَى وَنِيبَالَهَا

(١) ما لا يعني أي ما لا يهتم .

(٢) كذا في أصلي المطبوع ، ورواه عنه المجلسي ﷺ وقال : « أخذتكم » كما في الحديث الأخير من الباب : (٣١) من بحار الأنوار : ج ٣٤ ص ١٦٥ ، بتحقيقنا .

[٨٥٧] - وقال عليه السلام: قِيَمَةُ كُلِّ امْرِئٍ مَا يُحْسِنُ ، وَالتَّاسُ أَبْنَاءُ مَا يُحْسِنُونَ^(١).

[٨٥٨] - وقال عليه السلام: أَلْعِلْمُ وَرِاثَةٌ مُسْتَفَادَةٌ .

[٨٥٩] - وقال عليه السلام: رَأْسُ الْعِلْمِ الرَّفْقُ وَآفَتُهُ الْخُرْقُ^(٢).

[٨٦٠] - وقال عليه السلام: الْجَاهِلُ صَغِيرٌ وَإِنْ كَانَ شَيْخًا ، وَالْعَالِمُ كَبِيرٌ وَإِنْ كَانَ حَدَثًا .

[٨٦١] - وقال عليه السلام: الْأَدَبُ يُغْنِي مِنَ الْحَسَبِ .

[٨٦٢] - وقال عليه السلام: مَنْ عُرِفَ بِالْحِكْمَةِ لَحِظَتْهُ الْعُيُونُ بِالْوَقَارِ .

[٨٦٣] - وقال عليه السلام: أَلْعِلْمُ فِي (من خل) الصَّغَرِ كَالنَّقْشِ فِي الْحَجَرِ .

(١) قال أبو جعفر صدور هذا الكلام منه عليه السلام بلغ حدّ التواتر بين الخاصة والعامة وقد ذكره المؤرّخون والمحدثون والمفسّرون والأدباء والشعراء من كلّي الطائفتين وسنّشيع الكلام في ذكر مصادره ان شاء الله في مدارك المختار: (٨١) من نهج البلاغة من كتابنا منهاج البلاغة .

ومن قوله عليه السلام: « قِيَمَةُ كُلِّ امْرِئٍ ... » إلى قوله عليه السلام: « حسن الأدب ينوب عن النسب » الآتي في المختار (٨٨٤) . رواها الكراجكي طاب ثراه في كنز الفوائد: ص ١٤٧ ، وفي ط بيروت: ص ٣١٨ - ٣٢٠ قبل رسالته عليه السلام في الإمامة .

(٢) على زنة المحقق لفظاً ومعنى: سوء التصرف . ضعف الرأي .

[٨٦٤] - وقال ﷺ : زَلَّةُ الْعَالِمِ كَانْكِسَارِ السَّفِينَةِ تَغْرَقُ وَتُغْرَقُ .

[٨٦٥] - وقال ﷺ : الْآدَابُ تَلْقِيحُ الْأَفْهَامِ وَتَنْتَاجُ الْأُذْهَانِ .

[٨٦٦] - وقال ﷺ : إِذَا اسْتَوْضَحْتَ فَاعْزِمْ^(١) .

[٨٦٧] - وقال ﷺ : لَوْ سَكَتَ مَنْ لَا يَعْلَمُ سَقَطَ الْإِخْتِلَافُ .

[٨٦٨] - وقال ﷺ : مَنْ جَالَسَ الْعُلَمَاءَ وَقُرَّ ، وَمَنْ خَالَطَ الْأَنْذَالَ حَقُرَ^(٢) .

[٨٦٩] - وقال ﷺ : لَا تَحْقِرَنَّ عَبْدًا آتَاهُ اللَّهُ عِلْمًا فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمْ يَحْقِرْهُ حِينَ آتَاهُ إِيَّاهُ .

[٨٧٠] - وقال ﷺ : الْمَوَدَّةُ أَشْبَهُ الْأَنْسَابِ وَالْعِلْمُ أَشْرَفُ الْأَخْسَابِ .

[٨٧١] - وقال ﷺ : لَا كَنْزَ أَنْفَعُ مِنَ الْعِلْمِ ، وَلَا قَرِينٌ سُوِّ شَرٍّ مِنَ الْجَهْلِ .

[٨٧٢] - وقال ﷺ : أَلْعِلْمُ خَيْرٌ مِنَ الْمَالِ لِأَنَّ الْعِلْمَ يَخْرُسُكَ وَأَنْتَ

تَخْرُسُ الْمَالَ ، وَالْعِلْمُ يَزْكُو^(٣) عَلَى الْإِنْفَاقِ ، وَالْمَالُ يَنْقُدُ بِالنَّفَقَةِ^(٤) [وَ]

(١) هذا هو الظاهر ، وفي أصلي المطبوع : « فإذا استوضححت فاعزم » .

(٢) الأنذال : جمع نذل : الخسيس المحتقر . الساقط في دينه أو حسبه .

(٣) يزكو - على زنة يدعو - أي ينمو .

(٤) وهذا الكلام منقول عن أمير المؤمنين ﷺ في ضمن وصيته إلى كميل أيضاً كما في المختار

الْعِلْمُ حَاكِمٌ وَالْمَالُ مَخْكُومٌ عَلَيْهِ .

[٨٧٣] - وقال عليه السلام : عَلَيْكُمْ بِطَلَبِ الْعِلْمِ فَإِنَّ طَلَبَهُ فَرِيضَةٌ وَهُوَ صِلَةٌ بَيْنَ
الْإِخْوَانِ ^(١) وَدَالٌّ عَلَى الْمُرُوءَةِ ، وَتُخْفَةٌ فِي الْمَجَالِسِ ، وَصَاحِبٌ فِي السَّفَرِ ؛
وَأُنْسٌ فِي الْغُرَبَةِ ، وَمَنْ عَرَفَ الْحِكْمَةَ لَمْ يَضْبِرْ مِنَ الْإِزْدِيَادِ مِنْهَا .

[٨٧٤] - وقال عليه السلام : الشَّرِيفُ مَنْ شَرَّفَهُ عِلْمُهُ ^(٢) .

[٨٧٥] - وقال عليه السلام : الْحِلْمُ سَجِيَّةٌ فَاضِلَةٌ ^(٣) .

[٨٧٦] - وقال عليه السلام : أَوَّلُ عَوَظِ الْحَلِيمِ مِنْ حِلْمِهِ أَنَّ النَّاسَ أَنْصَارُهُ عَلَى
الْجَاهِلِ ^(٤) .

[٨٧٧] - وقال عليه السلام : مَنْ حَلَمَ عَنْ عَدُوِّهِ ظَفَرَ بِهِ ^(٥) .

→ (١٤٧) من الباب الثالث من النهج وتقدّم أيضاً نقلاً عن الشيخ الصدوق في المختار (١٣) من
باب الوصايا : ج ٨ ص . وذكره أيضاً الصدوق في ج ١ من الخصال ص ٨٧ . كما رواه ابن
عبد البر في العلم كما في المختصر : ص ٢٩ . ورواه الحلبي في تحف العقول : ص ١٧٠ كما في
ج ١ من المحجة البيضاء : ص ٢٦ وله مصادر غير محصورة .
(١) كذا .

(٢) لا يحضرنى الآن مصدر للكلام .

(٣) لا عهد لي بمصدر للكلام غير ما هنا .

(٤) ورواه السيد الرضي طاب ثراه في المختار : (٢٠٦) من قصار نهج البلاغة ورواه أيضاً
الوزير الآبي في أواخر الباب الثالث من نثر الدرّ : ج ١ ، وتقدّم في المختار : (٤٥٥) .

(٥) لا يحضرنى مصدر للكلام .

[٨٧٨] - وقال عليه السلام : شِدَّةُ الْغَضَبِ تُغَيِّرُ الْمَنْطِقَ ، وَتَقْطَعُ مَادَّةَ الْحُجَّةِ وَتُفَرِّقُ الْفَهْمَ .

[٨٧٩] - وقال عليه السلام : لَا عِزَّ (لَا نَسَبَ «خ ل») أَنْفَعُ مِنَ الْحِلْمِ وَلَا حَسَبُ أَنْفَعُ مِنَ الْأَدَبِ وَلَا نَصَبٌ أَوْجَعُ مِنَ الْغَضَبِ .

[٨٨٠] - وقال عليه السلام : حَسَنُ الْخُلُقِ يَبْلُغُ دَرَجَةَ الصَّائِمِ الْقَائِمِ .

[٨٨١] - وقال عليه السلام : حُسْنُ الْخُلُقِ خَيْرٌ رَفِيقٍ .

[٨٨٢] - وقال عليه السلام : رَبُّ عَزِيزٍ أَذَلَّهُ خُلُقُهُ ، وَذَلِيلٍ أَعَزَّهُ خُلُقُهُ .

[٨٨٣] - وقال عليه السلام : مَنْ لَانَتْ كَلِمَتُهُ وَجَبَ مَحَبَّتُهُ^(١) .

[٨٨٤] - وقال عليه السلام : التَّوَاضُّعُ يَكْسِبُكَ السَّلَامَةَ .

[٨٨٥] - وقال عليه السلام : زِينَةُ الشَّرِيفِ التَّوَاضُّعُ .

[٨٨٦] - وقال عليه السلام : حُسْنُ الْأَدَبِ يَنْوُبُ عَنِ الْحَسَبِ^(٢) .

[٨٨٧] - وقال عليه السلام : مَنْ أَصْبَحَ حَزِينًا عَلَى الدُّنْيَا فَقَدْ أَصْبَحَ سَاخِطًا عَلَى

(١) تقدّم هذه الجملة برواية المبرّد في المختار (٢) من هذا الباب ، وله مصادر كثيرة .

(٢) أقول: من قوله عليه السلام المتقدم في المختار : (٨٥٥) «قيمة كلّ امرئ ما يحسن» إلى هنا ذكره الكراجكي رحمته الله قبيل رسالته في الإمامة من كنز الفوائد : ص ١٤٧ .

رَبِّهِ تَعَالَى وَمَنْ كَانَتْ الدُّنْيَا أَكْبَرَ هَمِّهِ طَالَ شِقَاؤُهُ وَغَمُّهُ^(١).

[٨٨٨] - وقال عليه السلام : الدُّنْيَا لِمَنْ تَرَكَهَا وَالْآخِرَةُ لِمَنْ طَلَبَهَا .

[٨٨٩] - وقال عليه السلام : اَلْزَاهِدُ فِي الدُّنْيَا كُلَّمَا زِدَادَتْ لَهُ تَحَلُّيًا زِدَادَ عَنْهَا تَحَلُّيًا .

[٨٩٠] - وقال عليه السلام : إِذَا طَلَبْتَ شَيْئًا مِنَ الدُّنْيَا فَزَوِّ عَنْكَ فَادْكُزْ مَا خَصَّكَ اللَّهُ بِهِ مِنْ دِينِكَ وَصِرْفَهُ عَنْ غَيْرِكَ ، فَإِنَّ ذَلِكَ آخَرُ أَنْ تَسْتَحِقَّ نَفْسَكَ بِمَا فَاتَكَ ؟^(٢).

[٨٩١] - ومن بديع كلامه عليه السلام الذي حفظ عنه أَنَّ رجلاً قطع عليه خطبته وقال له : صف لنا الدنيا فقال عليه السلام : أَوَّلُهَا عَنَاءٌ وَآخِرُهَا بَلَاءٌ [فِي] حَلَالُهَا حِسَابٌ و [فِي] حَرَامُهَا عِقَابٌ ، مَنْ صَحَّ فِيهَا أَمِنْ ، وَمَنْ مَرِضَ فِيهَا نَدِمَ^(٣) وَمَنْ اسْتَعْنَى فِيهَا فُتِنَ وَمَنْ افْتَقَرَ فِيهَا حَزِنَ ، وَمَنْ سَاعَاَهَا فَاتَتْهُ وَمَنْ قَعَدَ عَنْهَا [و] اتَتْهُ^(٤) . وَمَنْ نَظَرَ إِلَيْهَا أَلْهَتْهُ ؛ وَمَنْ تَهَاوَنَ بِهَا نَصَرَتْهُ^(٥) .

(١) من قوله عليه السلام : « من أصبح حزيناً ... » إلى قوله : « ومن تهاون بها نصرته » الآتي في آخر المختار : (٨٨٩) رواها العلامة الكراجكي طاب ثراه في كنز الفوائد : ص ٣٤٥ ط بيروت .

(٢) كذا في أصلي ، ولعل الصواب : « أن تسخو نفسك ... » .

(٣) ما بين المعقوفات أخذناه ممّا مرّ في المختار (٤) المنقول عن كامل المبرّد ، والمختار : (٨١) من نهج البلاغة ، وفيهما : ما أصف من دار أولها عناء وآخرها فناء ...

(٤) هذا هو الصواب الموافق لنهج البلاغة ، وفي أصلي المطبوع : « اتته » .

(٥) كذا في أصلي ، وفي نهج البلاغة : ومن أبصر بها بصّرت ، ومن أبصر إليها أعمته .

ثم عاد ﷺ إلى مكانه من خطبته ﷺ .

[٨٩٢] - وقال ﷺ : لَمْ يَمُتْ مَنْ تَرَكَ أَفْعَالاً يُقْتَدَى بِهَا مِنَ الْخَيْرِ^(١).

[٨٩٣] - وقال ﷺ : مَنْ نَشَرَ حِكْمَةً ذُكِرَ بِهَا .

[٨٩٤] - وقال ﷺ : مَوْتُ الْأَبْرَارِ رَاحَةٌ لِأَنْفُسِهِمْ وَمَوْتُ الْفُجَّارِ رَاحَةٌ لِلْعَالَمِ .

[٨٩٥] - وقال ﷺ : مَنْ كَتَمَ عِلْماً فَكَأَنَّهُ جَاهِلٌ .

[٨٩٦] - وقال ﷺ : الْجَوَادُ مَنْ بَدَّلَ مَا يُضُنُّ بِمِثْلِهِ .

[٨٩٧] - وقال ﷺ : مَنْ كَرَّمَ أَصْلَهُ حَسَّنَ فِعْلُهُ .

[٨٩٨] - وعن الإمام الصادق ﷺ أنه قال : تَكَلَّمَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ بِأَرْبَعٍ وَعَشْرِينَ كَلِمَةً قِيَمَةُ كُلِّ كَلِمَةٍ مِنْهَا وَزَنُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قَالَ ﷺ : رَجِمَ اللَّهُ أَمْرًا سَمِعَ حُكْمًا^(٢) فَوَعَى وَدُعِيَ إِلَى رِشَادٍ فَدَنَا ، وَأَخَذَ بِحُجْزَةِ هَادٍ

(١) هذا الكلام إلى المختار : (٩١٢) - وهو قوله : « مَنْ تَيَقَّنَ أَنَّ اللَّهَ سَبْحَانَهُ يَرَاهُ ... » رواها العلامة الكراجكي رحمه الله في كنز الفوائد : ص ٣٤٩ ط بيروت .

(٢) ومثله في المختار : (٧٥) من نهج البلاغة ، ويأتي أيضاً في المختار : (١٢٠٥) عن نزهة الناظر وتقدم أيضاً في المختار : (١٠٨٢) عن كنز الفوائد . والحكم : الحكمة كما في الآية : (١٢) من سورة مريم : « وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا » .

فَنَجَا^(١) رَاقِبَ رَبِّهِ ؛ وَخَافَ ذَنْبَهُ ، قَدَّمَ خَالِصاً وَعَمِلَ ضَالِحاً ؛ اِكْتَسَبَ
مَذْخُوراً وَاجْتَنَبَ مَخْطُوراً ، رَمَى غَرَضاً وَأَخَذَ عِوَضاً ، كَابَرَ هَوَاهُ وَكَذَّبَ
مُنَاهُ ، حَذَرَ أَمَلاً وَرَتَّبَ عَمَلاً جَعَلَ الصَّبْرَ رَغْبَةً حَيَاتِهِ وَالتَّقَى عُدَّةَ وَفَاتِهِ ،
يُظْهِرُ دُونَ مَا يَكْتُمُ وَيَكْتُمِي بِأَقْلٍ مِمَّا يَعْلَمُ ، لَزِمَ الطَّرِيقَةَ الْغَرَاءَ وَالْمَحَجَّةَ
الْبَيْضَاءَ اغْتَنَمَ الْمُهْلَ وَبَادَرَ الْأَجَلَ وَتَزَوَّدَ مِنَ الْعَمَلِ .

[٨٩٩] - وقال عليه السلام : أَرَى بِنَفْسِهِ مَنْ اسْتَشْعَرَ الطَّمَعَ^(٢) .

[٩٠٠] - وقال عليه السلام : مَنْ أَهْوَى إِلَى مُتَفَاوَتِ الْأُمُورِ خَذَلَتْهُ الرَّغْبَةُ^(٣) .

[٩٠١] - وقال عليه السلام : أَشْرَفُ الْغِنَى تَرْكُ الْمُنَى^(٤) .

[٩٠٢] - وقال عليه السلام : مَنْ تَرَكَ الشَّهَوَاتِ كَانَ حُرّاً .

[٩٠٣] - وقال عليه السلام : الْحِرْصُ مِفْتَاحُ التَّعَبِ وَدَاعٍ إِلَى التَّقَحُّمِ فِي
الذُّنُوبِ ؛ وَالشَّرُّهُ جَامِعٌ لِمَسَاوِي الْعُيُوبِ^(٥) .

(١) الحجة - على زنة الحجة - : معقد الإزار ، والمراد منه هنا التمسك والاعتصام ويقول
الإيرانيون : دست به دامن زدن ، ودامن گرفتار .

(٢) ورواه الشريف الرضي طاب ثراه بزيادات في المختار الثاني من قصار نهج البلاغة .

(٣) وفي بعض النسخ : « من أهدى إلى متفاوت ... » .

(٤) وهذه الجملة ذكرها الشريف الرضي طاب ثراه في المختار : (٣٤) وأواخر المختار : (٢١١)

من قصار نهج البلاغة .

(٥) وفي ذيل المختار : (٣٧١) من الباب الثالث من نهج البلاغة : والحرص والكبر والحسد

[٩٠٤] - وقال ﷺ : الْحِرْصُ عَلَامَةُ الْفَقْرِ .

[٩٠٥] - وقال ﷺ : مَنْ أَطْلَقَ طَرْفَهُ كَثُرَ أَسْفُهُ .

[٩٠٦] - وقال ﷺ : قَلَّمَا تُصَدِّقَكَ الْأُمْنِيَّةُ^(١) .

[٩٠٧] - وقال ﷺ : رَبُّ طَمَعٍ كَاذِبٍ وَأَمَلٍ خَائِبٍ^(٢) .

[٩٠٨] - وقال ﷺ : مَنْ لَجَأَ إِلَى الرَّجَاءِ سَقَطَتْ كَرَامَتُهُ^(٣) .

[٩٠٩] - وقال ﷺ : هِمَّةُ الزَّاهِدِ مُخَالَفَةُ الْهَوَى وَالسُّلُوءُ عَنِ الشَّهَوَاتِ .

[٩١٠] - وقال ﷺ : مَا هَدَمَ الدِّينَ مِثْلُ الْبِدْعِ وَلَا أَفْسَدَ الرِّجَالَ مِثْلُ

الطَّمَعِ .

[٩١١] - وقال ﷺ - كما رواه العلامة الكراجكي رحمه الله : وأخبرني شيخنا

المفيد رحمه الله عن جعفر بن محمد بن قولويه قال : حَدَّثَنِي جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ مَحْمُودٍ ،

عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ الْحُسَيْنِ بْنِ خَالِدٍ ، عَنْ النُّوفَلِيِّ عَنْ السَّكُونِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ﷺ

قَالَ : حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ آبَائِهِ : عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ﷺ قَالَ - : مَنْ أَيَقَنَ أَنَّهُ يُفَارِقُ

→ دواع إلى التقصم في الذنوب ، والشَّرُّه جامع لمساوي العيوب .

(١) لا عهد لي بمصدر للكلام .

(٢) لا يحضرني للكلام مصدر آخر .

(٣) كذا في أصلي .

الْأَحْبَابَ ؛ وَيَسْكُنُ الثَّرَابَ - وَيُوجِهُ الْحِسَابَ ، وَيَسْتَغْنِي عَمَّا خَلْفَ ؛
وَيَقْتَرِ إِلَى مَا قَدَّمَ - كَانَ حَرِيًّا بِقَصْرِ الْأَمَلِ وَطُولِ الْعَمَلِ .

[٩١٢] - وقال عليه السلام : إِيَّاكَ وَالْأَمَانِي فَإِنَّهَا بَضَائِعُ النُّوْكَى^(١) .

[٩١٣] - وقال عليه السلام : لَنْ يَكْمُلَ الْعَبْدُ حَقِيقَةَ الْإِيمَانِ حَتَّى يُؤَثِّرَ دِينُهُ عَلَى
شَهْوَتِهِ ، وَلَنْ يَهْلِكَ حَتَّى يُؤَثِّرَ شَهْوَتُهُ عَلَى دِينِهِ^(٢) .

[٩١٤] - وقال عليه السلام : مَنْ تَيَقَّنَ أَنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ يَرَاهُ وَهُوَ يَعْمَلُ بِمَعَاصِيهِ
فَقَدْ جَعَلَهُ أَهْوَنَ النَّاطِرِينَ .

[٩١٥] - وقال عليه السلام في بيان القضاء والقدر وشرحها - على ما رواه جماعة
منهم العلامة الكراجكي رفع الله مقامه قال :

أخبرني شيخنا المفيد أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان عليه السلام إجازة قال :
حدَّثنا محمد بن عمر الحافظ إملاء قال : حدَّثنا أبو القاسم إسحاق بن جعفر
العلوي قال : حدَّثنا أبي جعفر بن محمد بن علي عن سليمان بن محمد القرشي عن
إسماعيل بن أبي زياد ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه محمد بن علي عن أبيه عن
جدّه عليه السلام ، قال :

(١) كذا في أصلي ، وفي أواسط وصيّة أمير المؤمنين عليه السلام إلى الإمام الحسن صلوات الله عليه
كما في المختار : (٣١) من الباب الثاني من نهج البلاغة : « وَإِيَّاكَ وَالْإِتِّكَالَ عَلَى الْمَنَى فَإِنَّهَا
بَضَائِعُ النُّوْكَى ... » .

(٢) ومدلول هذا الكلام الشريف من محكمات الآثار الدينية .

دخل رجل من أهل العراق^(١) على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه فقال : أخبرنا عن خروجنا إلى أهل الشام أبقضاء الله وقدره ؟ فقال له أمير المؤمنين عليه السلام : يَاشَيْخُ قَوْلَ اللَّهِ مَا عَلَوْتُمْ تَلْعَةً وَلَا هَبَطْتُمْ وادِياً إِلَّا بِقَضَاءٍ مِنَ اللَّهِ وَقَدَرِهِ . فقال الشيخ : عند الله أحتسب عنائي يا أمير المؤمنين ؟ فقال [له عليه السلام] :

مَهْلًا يَا شَيْخُ لَعَلَّكَ تَظُنُّ قَضَاءً حَاتِمًا وَقَدَرًا لَازِمًا ؟ لَوْ كَانَ ذَلِكَ كَذَلِكَ^(٢) لَبَطَلَ الثَّوَابُ وَالْعِقَابُ وَالْأَمْرُ وَالنَّهْيُ وَالزَّجْرُ ؟ وَلَسَقَطَ الْوَعْدُ وَالْوَعِيدُ^(٣) وَلَمْ يَكُنْ عَلَى مُسِيٍّ لَأِثْمَةٍ وَلَا لِمُحْسِنٍ مَحْمَدَةٌ !! وَلَا كَانَ الْمُحْسِنُ أَوْلَى بِثَوَابِ الْإِحْسَانِ مِنَ الْمُذْنِبِ ؛ وَلَا الْمُذْنِبُ أَوْلَى بِعُقُوبَةِ الذَّنْبِ مِنَ الْمُحْسِنِ ؟ ! تِلْكَ مَقَالَةُ عَبْدَةِ الْأَوْثَانِ ، وَخُصْمَاءِ الرَّحْمَنِ ،

(١) وفي بعض المصادر : « رجل من أهل الشام » . وفي المختار : (٧٨) من قصار نهج البلاغة : « للسائل الشامي ... » وفي الفصول المختارة : ص ٤٠ : « عن أبي إسحاق السبيعي قال : قال شيخ من أهل الشام حضر صفين مع أمير المؤمنين عليه السلام بعد إنصرافهم من صفين ... » .

(٢) هذا هو الظاهر المذكور في الفصول المختارة نهج البلاغة ، وفي أصلي : « لو كان ذلك به ... » . وفي « باب الجبر والقدر » من كتاب التوحيد من أصول الكافي : ج ١ ص ١٥٥ : أقبل شيخ جثا بين يديه ...

(٣) وفي الفصول المختارة : « لو كان ذلك كذلك لبطل الثواب والعقاب وسقط الوعد والوعيد ، والأمر من الله عز وجل والنهي منه ، وما كان المحسن أولى بثواب الإحسان من المسيء ، ولا المسيء أولى بعقوبة الذنب من المحسن ، تلك مقالة عبدة الأوثان وحزب الشيطان وخصماء الرحمن وشهداء الزور وقدرية هذه الأمة ومجوسها ... » .

وَقَدَرِيَّةُ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَمَجْهُوسُهَا^(١).

يَاشَيْخُ إِنَّ اللَّهَ كَلَّفَ تَخْيِيراً وَنَهَى تَحْذِيراً وَأَعْطَى بِالْقَلِيلِ كَثِيراً وَلَمْ يُغْصَ مَغْلُوباً وَلَمْ يُطْعَ مُكْرَهاً وَلَمْ يَخْلُقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَاطِلاً ﴿ ذَلِكَ ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النَّارِ ﴾^(٢).

وجاء في الحديث رواية أخرى أَنَّ الرجل قال له : فما القضاء والقدر الذي ذكرته يا أمير المؤمنين ؟ فقال ﷺ :

الْأَمْرُ بِالطَّاعَةِ وَالنَّهْيُ عَنِ الْمَعْصِيَةِ وَالْتَّمَكِينُ مِنْ فِعْلِ الْحَسَنَةِ وَتَرْكِ السَّيِّئَةِ وَالْمَعُونَةُ عَلَى الْقُرْبَةِ إِلَيْهِ ، وَالْخِذْلَانُ لِمَنْ عَصَاهُ ، وَالْوَعْدُ وَالْوَعِيدُ ، وَالتَّرْغِيبُ وَالتَّزْهِيْبُ ؛ كُلُّ ذَلِكَ قُضَاءُ اللَّهِ فِي أَعْمَالِنَا وَقَدَرُهُ لِأَعْمَالِنَا ، فَأَمَّا غَيْرُ ذَلِكَ فَلَا تَظَنَّهُ فَإِنَّ الظَّنَّ [بِهِ] مُحِيطٌ لِلْأَعْمَالِ .

[٩١٦] - قال الكراجكي رضوان الله عليه : وذكر أَنَّ الْحَجَّاجَ بْنَ يَوْسُفَ الثَّقَفِيَّ كَتَبَ إِلَى الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ وَإِلَى وَاصِلِ بْنِ عَطَاءٍ وَعَمْرُو بْنِ عُبَيْدٍ ، وَعَامِرِ الشَّعْبِيِّ فَقَالَ لَهُمْ : أَخْبِرُونِي بِقَوْلِكُمْ فِي الْقَضَاءِ وَالْقَدَرِ ؟

(١) هذا هو الصواب المذكور في الفصول المختارة والجلس الصالح : ج ٣ ص ٣٦٢ كما مرَّ في المختار : (٢٤٠) في باب الخطب ج ٢ ص ٣٠٥ ط ١ .
وفي أصلي المطبوع من كنز الفوائد : « ولکان المحسن أولى باللائمة من المذنب ، والمذنب أولى بالإحسان من المحسن ! تلك مقالة عبدة الأوثان وخصماء الرحمن وقدرية هذه الأمة ومجوسها ... » .

(٢) ما بين النجمتين مقتبس من الآية : (٢٧) من سورة الصاد .
وقريب منه يأتي في المختار : (١٢٠٩) نقلاً عن كتاب نزهة الناظر .

فكتب إليه الحسن البصري : ما أعرف فيه إلا ما قاله علي بن أبي طالب عليه السلام فإنه قال : يَا بَنَ آدَمَ أَرَعَمْتَ أَنَّ الَّذِي نَهَاكَ دَهَاكَ ^(١) وَإِنَّمَا دَهَاكَ أَسْفَلَكَ وَأَعْلَاكَ ، وَرَبُّكَ بَرِيءٌ مِنْ ذَاكَ .

وكتب إليه واصل بن عطاء : ما أعرف فيه إلا ما قاله علي بن أبي طالب عليه السلام فإنه قال :

مَا تَحَمَدُ اللَّهَ عَلَيْهِ فَإِنَّهُ (فهو «خل») مِنْهُ ، وَمَا تَسْتَغْفِرُ اللَّهَ عَنْهُ فَهُوَ مِنْكَ .

وكتب إليه عمرو بن عبيد : ما أعرف فيه إلا ما قاله علي بن أبي طالب عليه السلام فإنه قال :

إِنْ كَانَ الْوِزْرُ فِي الْأَصْلِ مَحْتُومًا فَالْوِازِرُ فِي الْقِصَاصِ [كَانَ] مَظْلُومًا ^(٢) .

وكتب إليه عامر الشعبي : ما أعرف فيه إلا ما قاله علي بن أبي طالب عليه السلام فإنه قال :

مَنْ وَسَّعَ عَلَيْكَ الطَّرِيقَ ، لَمْ يَأْخُذْ عَلَيْكَ الْمَضِيقُ .

فلما قرأ الحجاج أجوبتهم قال : قاتلهم الله لقد أخذوها من عين صافية .

(١) دهاك - على زنة سعى وبابه - : أصابك بأمر عظيم وهو سلب الإختيار منك في أفعالك ثم مؤاخذتك عليها .

(٢) أي من منّ عليك بسعة طريق الإياب والذهاب - والتمكين من العمل وتركه كما هو ضروري عند كلّ عاقل غير ساهٍ وغافل - لم يحصرَكَ في مضيق مسلوب الإختيار ومفقود الإرادة والمشئّة .

[٩١٧] - وقال ﷺ : لَا رَأْيَ لِمَنْ انْفَرَدَ بِرَأْيِهِ^(١).

[٩١٨] - وقال ﷺ : مَا عَطَبَ مَنْ اسْتَشَارَ .

[٩١٩] - وقال ﷺ : مَنْ شَاوَرَ ذَوِي الْأَلْبَابِ دُلَّ عَلَى الصَّوَابِ .

[٩٢٠] - وقال ﷺ : أَلْتَضَحُّ لِمَنْ قَبْلَهُ .

[٩٢١] - وقال ﷺ : رَأْيِي الشَّيْخِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ حِيلَةِ الشَّبَابِ^(٢).

[٩٢٢] - وقال ﷺ : رُبَّ وَائِقٍ خَجَلَ^(٣).

(١) هذا الكلام - إلى قوله ﷺ : « من أمنت من أذيته ... » الآتي في المختار (٩٣٢) . رواه العلامة الكراچكي رحمه الله في كنز الفوائد : ص ١٧١ ط ١ ، وفي ط بيروت : ج ١ ص ٣٦٧ .
(٢) وهذا رواه أيضاً الشريف الرضي رفع الله مقامه في المختار : (٨٦) من قصار نهج البلاغة وفيه : « رأي الشيخ أحب إلي من جلد الغلام » ثم قال الشريف الرضي : ويروى « من مشهد الغلام » .

ورواه أيضاً ابن عبد ربّه في فرش كتاب التوقيعات من العقد الفريد : ج ٣ ص ٣٣ .
ورواه أيضاً العسكري تحت الرقم : (٩١٣) من كتاب جمهرة الأمثال : ج ١ ص ٥٠٢ .
ورواه أيضاً ابن عبد البرّ في « باب الرأي والمشورة » من كتاب بهجة المجالس : ج ٢ ص ٤٥٢ .
ورواه أيضاً البيهقي بسندين في السنن الكبرى : ج ١٠ ص ١١٣ .
ورواه السيوطي عنه وعن عبّاس بن عبد الله النوفلي المتوفى سنة : (٢٦٧) أو (٢٦٨) في جزئه ،
كما في مسند أمير المؤمنين ﷺ من جمع الجوامع : ج ٢ ص ١٢٤ .

(٣) لا عهد لي بمصدر للكلام غير ما هنا .

[٩٢٣] - وقال ﷺ : اللَّجَاجَةُ تَسْلُبُ الرَّأْيَ ^(١).

[٩٢٤] - وقال ﷺ : الطُّمَآنِينَةُ قَبْلَ الْحَزْمِ [عَجْزٌ] ^(٢).

[٩٢٥] - وقال ﷺ : التَّذْيِيرُ قَبْلَ الْعَمَلِ يُؤْمِنُكَ النَّدَمَ ^(٣).

[٩٢٦] - وقال ﷺ : مَنْ اسْتَقْبَلَ وُجُوهَ الْآرَاءِ عَرَفَ مَوَاقِعَ الْخَطَا ^(٤).

[٩٢٧] - وقال ﷺ : مَنْ تَحَرَّى الْقَصْدَ خَفَّتْ عَلَيْهِ الْمُؤْنُ ^(٥).

[٩٢٨] - وقال ﷺ : مَنْ كَابَدَ الْأُمُورَ عَطَبَ ^(٦).

[٩٢٩] - وقال ﷺ : لَوْلَا التَّجَارُبُ عَمِيَتِ الْمَذَاهِبُ .

-
- (١) ومثله رواه الشريف الرضي طاب نراه في المختار : (١٧٩) من قصار نهج البلاغة .
 (٢) وقريباً من هذا رواه الشريف الرضي أيضاً في ذيل المختار : (٣٨٤) من قصار نهج البلاغة .
 (٣) لا أعهد للكلام مصدراً غير ما رواه الكراجكي في كنز الفوائد : ص ١٧١ ط ١ ، وغير ما تقدم في وصية أمير المؤمنين إلى محمد بن الحنفية كما تقدم في المختار : (١١) من باب الوصايا في ج ٧ ص ٣١٥ ط ١ .
 (٤) ومثله في المختار : (١٧٣) من قصار نهج البلاغة ، وفي وصيته ﷺ إلى محمد بن الحنفية كما تقدم في المختار : (١١) من باب الوصايا : ج ٧ ص ٣١٥ ط ١ .
 (٥) لا يحضرني مصدر للكلام غير كنز الفوائد .
 (٦) ورواه الشريف الرضي بزيادات كثيرة قبلها وبعدها في المختار : (٣٤٩) من الباب الثالث من نهج البلاغة .

[٩٣٠] - وقال عليه السلام : فِي التَّجَارِبِ عِلْمٌ مُسْتَأْنَفٌ ^(١).

[٩٣١] - وقال عليه السلام : فِي التَّوَانِي وَالْعَجْزِ انْتَجَتِ الْهَلَكَةُ.

[٩٣٢] - وقال عليه السلام : إِحْذَرِ الْغَاقِلَ إِذَا أَغْضَبْتَهُ ، وَالْكَرِيمَ إِذَا أَهْنَتْهُ ؛
وَالنَّذْلَ إِذَا أَكْرَمْتَهُ ^(٢) وَالْجَاهِلَ إِذَا صَاحَبْتَهُ .

[٩٣٣] - وقال عليه السلام : مَنْ كَفَّ عَنْكَ شَرُّهُ ، فَاصْنَعْ بِهِ مَا سَرَّهُ ^(٣).

[٩٣٤] - وقال عليه السلام : مَنْ أَمِنْتَ مِنْ أَدِيبِهِ فَارْغَبْ فِي أَخُوْتِهِ ^(٤).

[٩٣٥] - ومن كلام له عليه السلام في ذكر النساء ^(٥) : إِيَّاكَ وَمُشَاوَرَةَ النِّسَاءِ إِلَّا مَنْ

(١) ومثله تقدّم في وصيته عليه السلام إلى ابنه محمد بن الحنفية - في المختار : (١١) من باب الوصايا : ج ٧ ص ٣١٦ ط ١ .

(٢) النذل : الخسيس في دينه أو نسبه .

(٣) لا عهد لي بمصدر للكلام .

(٤) لا يحضرني للكلام مصدر غير كنز الفوائد : ص ١٧٢ ط ١ .

(٥) هذا المختار - مع المختار التالي - رواه العلامة الكراجكي طاب ثراه في أواخر المجلد الأول من كنز الفوائد : ص ١٧٧ ط ١ ، وفي ط بيروت : ج ١ ص ٣٧٦ وانظر بعده ما أورده حول النساء .

وقريباً من هذا جاء في آخر المختار : (٣١) - وهو كتاب أمير المؤمنين إلى الإمام الحسن صلوات الله عليهما - من الباب الثاني من نهج البلاغة ، وفيه :

وإِيَّاكَ وَمُشَاوَرَةَ النِّسَاءِ ، فَإِنَّ رَأْيَهُنَّ إِلَى أَفْنٍ ، وَعِزْمَهُنَّ إِلَى وَهْنٍ وَاكْفَفْ عَلَيْهِنَّ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ بِحِجَابِكُ إِيَّاهُنَّ ، فَإِنَّ شِدَّةَ الْحِجَابِ أَبْقَى عَلَيْهِنَّ ...

جَرَبْتَ بِكَمَالِ عَقْلٍ ، فَإِنَّ رَأْيَهُنَّ يَجُرُّ إِلَى الْأَفْسِ^(١) وَعَزَمَهُنَّ إِلَى وَهْنٍ ، وَقَصَّرَ عَلَيْهِنَّ حُجُبَهُنَّ [أَجْنَحَتَهُنَّ «خل»] فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُنَّ ، وَلَيْسَ خُرُوجَهُنَّ بِأَشَدَّ عَلَيْكَ مِنْ دُخُولِ مَنْ لَا يُوثِقُ بِهِ عَلَيْهِنَّ ؛ وَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ لَا يَعْرِفَنَّ غَيْرَكَ فَافْعَلْ . [وَ] لَا تَمْلِكِ الْمَرْأَةُ [مِنْ] أَمْرِهَا مَا يُجَاوِزُ نَفْسَهَا فَإِنَّ ذَلِكَ أَنْعَمُ لِبَالِهَا وَبَالِكَ وَإِنَّمَا الْمَرْأَةُ رِيحَانَةٌ وَلَيْسَتْ بِقَهْرْمَانَةٍ وَلَا تُطْمِعُهَا أَنْ تَشْفَعَ لِعَیْرِهَا^(٢) .

وَلَا تُطِيلَنَّ الْخُلُوءَ مَعَ النِّسَاءِ فَيَمْلُتَنَّ وَتَمْلُتَهُنَّ وَاسْتَبَقِي مِنْ نَفْسِكَ بَقِيَّةً وَإِيَّاكَ وَالتَّغَايُرَ فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ غَيْرَةٍ ، فَإِنَّ ذَلِكَ يَدْعُو الصَّحِيحَةَ إِلَى السَّقَمِ . وَإِنْ رَأَيْتَ مِنْهُنَّ رَيْبَةً فَعَجِّلِ النِّكَاحَ ؛ وَأَقِلِّي الْغَضَبَ عَلَيْهِنَّ إِلَّا فِي عَيْبٍ أَوْ ذَنْبٍ .

[٩٣٦] - وَقَالَ ﷺ : لَا تُطِيعُوا النِّسَاءَ عَلَى حَالٍ^(٣) وَلَا تَأْمَنُوهُنَّ عَلَى مَالٍ ؛ وَلَا تَتَّقُوا بِهِنَّ فِي الْفِعَالِ فَإِنَّهُنَّ لَا عَهْدَ لَهُنَّ عِنْدَ عَاهِدِهِنَّ وَلَا وَرَعَ لَهُنَّ عِنْدَ حَاجَتِهِنَّ وَلَا دِينَ لَهُنَّ عِنْدَ شَهَوَاتِهِنَّ ، يَحْفَظُنَّ الشَّرَّ وَيَنْسِينَ الْخَيْرَ ، فَالْطُّفُوقُ لَهُنَّ عَلَى كُلِّ حَالٍ لَعَلَّهُنَّ يُحْسِنَنَّ الْفِعَالَ .

(١) الْأَفْسُ - على زنة كفن - : ضعف الرأي ووهن الإدراك .

(٢) هذا هو الظاهر المذكور في المختار (٣١) من الباب الثاني من نهج البلاغة ، وفي أصلي المطبوع من كنز الفوائد : « ولا تطعها ... » .

(٣) هذا هو الصواب الموافق لما مرَّ عن مصادر في المختار : (٣٠) من القسم الثاني من باب الخطب : ج ٣ ص ١١٧ ط ١ ، وفي ط ٢ ص ١٠٧ ، وفي أصلي المطبوع من كنز الفوائد : « لا تطلعوها » .

أقول : وقد تقدّم ما يقربه في المختار : (٣٠) من القسم الثاني من باب الخطب في ج ٣ ص ١١٧ ط ١ ، وفي ط ٢ : ج ٣ ص ١٠٧ .

[٩٣٧] - وقال ﷺ : إِنَّ اللَّهَ رَفَعَ دَرَجَةَ اللِّسَانِ فَأَنْطَقَهُ بِتَوْحِيدِهِ مِنْ بَيْنِ الْجَوَارِحِ^(١).

[٩٣٨] - وقال ﷺ : مَنْ عَلِمَ أَنَّ كَلَامَهُ مِنْ عَمَلِهِ قَلَّ كَلَامُهُ إِلَّا فِيمَا يَغْنِيهِ^(٢).

[٩٣٩] - وقال ﷺ : مَنْ كَثُرَ كَلَامُهُ كَثُرَ خَطَاؤُهُ ؛ وَمَنْ كَثُرَ خَطَاؤُهُ قَلَّ حَيَاؤُهُ ، وَمَنْ قَلَّ حَيَاؤُهُ قَلَّ وَرَعُهُ وَمَنْ قَلَّ وَرَعُهُ مَاتَ قَلْبُهُ وَمَنْ مَاتَ قَلْبُهُ دَخَلَ النَّارَ^(٣).

(١) هكذا جاء الكلام قبيل الفصل الأول من الرسالة الأولى من الجزء الثاني من كنز الفوائد ص ١٨٤ ط ١ .

(٢) من قوله ﷺ : « من علم أن كلامه من عمله ... » إلى قوله ﷺ في آخر المختار (٩٠٥) الآتي وهو قوله : « إِنَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ جَعَلَ صُورَةَ الْمَرْأَةِ فِي وَجْهِهِ ... » - رواه الكراجكي ﷺ في الفصل الثالث من الرسالة الأولى من الجزء الثاني من كنز الفوائد ص ٥٤٣ ط ٢ ، وفي ط ١ ص ١٨٦ .

وهذا - أعني قوله : « من علم أن كلامه من عمله » رواه السيّد الرضي رفع الله مقامه في آخر المختار : (٣٤) من قصار نهج البلاغة .

(٣) وجاء هذا الكلام وما سبقه في أواخر المختار : (٣٤١) من قصار نهج البلاغة .

[٩٤٠] - وقال ﷺ : إِذَا فَاتَكَ الْأَدَبُ فَالْزِمِ الصَّمْتَ^(١).

[٩٤١] - وقال ﷺ : أَلْغَافِيَةُ عَشْرَةُ أَجْزَاءٍ تِسْعَةٌ مِنْهَا فِي الصَّمْتِ إِلَّا عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ^(٢).

[٩٤٢] - وقال ﷺ : كَمْ مِنْ نَظَرَةٍ جَلَبَتْ حَسْرَةً وَكَمْ مِنْ كَلِمَةٍ سَلَبَتْ نِعْمَةً^(٣).

[٩٤٣] - وقال ﷺ : مَنْ غَلَبَ لِسَانُهُ أَمْرَهُ قَوْمُهُ^(٤).

[٩٤٤] - وقال ﷺ : أَلْمَرْءُ يَغْتَرُّ بِرَجْلِهِ فَيَبْزِيءُ وَيَغْتَرُّ بِلِسَانِهِ فَيَقْطَعُ لِسَانَهُ رَأْسَهُ^(٥).

[٩٤٥] - وقال ﷺ : إِحْفَظْ لِسَانَكَ فَإِنَّ الْكَلِمَةَ أَسِيرَةٌ فِي وَثَاقِ الرَّجُلِ^(٦) فَإِنْ أَطْلَقَهَا ضَارَ أَسِيرًا فِي وَثَاقِهَا.

(١) لا عهد لي بمصدر للكلام .

(٢) رأيت الكلام في مصدر أو مصادر ولكن لم أتمكن من المراجعة .

(٣) رواه الشريف الرضي في آخر المختار : (٣٨١) من قصار نهج البلاغة ، وفيه : « وجلبت نعمة » . وبيالي أنه جاء أيضاً في وصية أمير المؤمنين ﷺ إلى محمد بن الحنفية ولكن كللت عن مراجعتها .

(٤) لا عهد لي بمصدر للكلام .

(٥) يأتي الكلام برواية تحف العقول برقم : (١١١٤) فلاحظ .

(٦) الوثائق - بفتح الواو وكسر ها - : ما يقيد ويشد به .

[٩٤٦] - وقال ﷺ : غَايِبَةُ الْكَذِبِ شَرُّ غَايِبَةٍ^(١).

[٩٤٧] - وقال ﷺ : خَيْرُ الْقَوْلِ الصُّدْقُ وَفِي الصُّدْقِ السَّلَامَةُ ،
وَالسَّلَامَةُ مَعَ الْإِسْتِقَامَةِ^(٢).

[٩٤٨] - وقال ﷺ : لَا حَافِظَ أَحْفَظُ مِنَ الصَّمْتِ^(٣).

[٩٤٩] - وقال ﷺ : إِيَّاكُمْ وَالنَّمَائِمَ فَإِنَّهَا تُورِثُ الضَّغَائِنَ^(٤).

[٩٥٠] - وقال ﷺ : هَانَتْ عَلَيْهِ نَفْسُهُ مَنْ أَمَرَ عَلَيْهِ لِسَانُهُ^(٥).

[٩٥١] - وقال ﷺ : الصَّمْتُ نُورٌ^(٦).

[٩٥٢] - وقال ﷺ : إِنَّ اللَّهَ عَزَّوَجَلَّ جَعَلَ صُورَةَ الْمَرْأَةِ فِي وَجْهِهَا
وَصُورَةَ الرَّجُلِ فِي مَنْطِقِهِ^(٧).

(١) لا عهد لي بمصدر للكلام .

(٢) لا يحضرنى الآن مصدر للكلام .

(٣) لا عهد لي بمصدر للكلام .

(٤) لا عهد لي بمصدر آخر للكلام .

(٥) ومثله في آخر المختار الثاني من الباب الثالث من نهج البلاغة .

(٦) لا يحضرنى للكلام مصدر آخر .

(٧) كذا في أصلي المطبوع .

[٩٥٣] - وقال ﷺ : عَلَيْكُمْ بِالدَّرَايَاتِ لَا بِالرَّوَايَاتِ ^(١).

[٩٥٤] - وقال ﷺ : هِمَّةُ السُّفَهَاءِ الرَّوَايَةُ وَهِمَةُ الْعُلَمَاءِ الدَّرَايَةُ ^(٢).

[٩٥٥] - وقال ﷺ : تَزَاوَرُوا وَتَذَاكَرُوا الْحَدِيثَ [وَ] إِنْ لَا تَفْعَلُوا يُدْرَسُ ^(٣).

[٩٥٦] - وقال ﷺ : أَشَدُّ النَّاسِ بَلَاءً وَأَعْظَمُهُمْ عَنَاءً ، مَنْ بُلِيَ بِلِسَانٍ مُطْلَقٍ وَقَلْبٍ مُطَبَّقٍ ؛ فَهُوَ لَا يُحْمَدُ إِنْ سَكَتَ ؛ وَلَا يُحْسِنُ إِنْ نَطَقَ ^(٤).

[٩٥٧] - وقال ﷺ : إِيَّاكُمْ وَسَقَطَاتُ الْإِسْتِزْسَالِ فَإِنَّهَا لَا تُسْتَقَالُ ^(٥).

[٩٥٨] - وقال ﷺ : تَعَزَّ ^(٦) عَنِ الشَّيْءِ إِذَا مُنِعْتَهُ لِقَلَّةِ مَا يَصْحَبُكَ إِذَا أُعْطِيَتْهُ .

[٩٥٩] - وقال ﷺ : مَنْ لَمْ يَعْرِفْ لَوْمَ ظَفَرِ الْأَيَّامِ لَمْ يَحْتَرِسْ مِنْ

(١) من قوله ﷺ : « عليكم بالدرايات ... » - إلى قوله الآتي في المختار : (٩٦١) : « النفوس أشكال ... » - رواه العلامة الكراجكي رحمه الله في الفصل الأول من الرسالة الثانية من كنز الفوائد : ج ٢ ص ١٩٤ ط ١ .

(٢) لا عهد لي بمصدر للكلام غير كتاب كنز الفوائد .

(٣) للكلام مصادر تقدّم بعضها وبأني أيضاً عن بعض آخر .

(٤) لا يحضرني للكلام مصدر غير ما هنا .

(٥) لا عهد لي بمصدر للكلام غير كنز الفوائد .

(٦) تعزّ : تسلّ وطب نفساً عن الشيء إذا منعته ...

سَطَوَاتِ الدَّهْرِ ؛ وَلَمْ يَتَحَفَّظْ مِنْ فَلَائِتِ الزَّلَلِ ؛ وَلَمْ يَتَغَاطَمْهُ^(١) ذَنْبٌ وَإِنْ عَظُمَ .

[٩٦٠] - وسئل عليه السلام عن الحرص ما هو فقال : هُوَ طَلَبُ الْقَلِيلِ بِإِضَاعَةِ الْكَثِيرِ^(٢) .

[٩٦١] - وقال عليه السلام : الْغَاقِلُ يَسْتَرِيحُ فِي وَحْدَتِهِ إِلَى عَقْلِهِ ، وَالْجَاهِلُ يَسْتَوْحِشُ مِنْ نَفْسِهِ ؛ لِأَنَّ صَدِيقَ كُلِّ إِنْسَانٍ عَقْلُهُ وَعَدُوُّهُ جَهْلُهُ .

[٩٦٢] - وقال عليه السلام : الْعُقُولُ ذَخَائِرُ وَالْأَعْمَالُ كُنُوزٌ .

[٩٦٣] - وقال عليه السلام : النُّفُوسُ أَشْكَالٌ فَمَا تَشَاكَلَتْ مِنْهَا اتَّفَقَ ، وَالنَّاسُ إِلَى أَشْكَالِهِمْ أَمْثِلُ^(٣) .

[٩٦٤] - وقال عليه السلام : الْفِكْرَةُ مِرَاتٌ صَافِيَةٌ وَالْإِعْتِبَارُ مُنْذِرٌ نَاصِحٌ^(٤) .

[٩٦٥] - وقال عليه السلام : مَنْ تَفَكَّرَ إِعْتَبَرَ ، وَمَنْ اعْتَبَرَ اعْتَزَلَ ، وَمَنْ اعْتَزَلَ

(١) كذا .

(٢) لا عهد لي بمصدر للكلام .

(٣) ولهذا الكلام شواهد كثيرة .

(٤) وهذا الكلام وما بعده - إلى المختار : (٩٦٧) - رواها الكراجكي رحمته الله في كنز الفوائد : ج ٢ ص ٢٢٥ ط ١ .

وقريب منه رواه الشريف الرضي في المختار (٥) و (٣٦٥) من قصار نهج البلاغة .

سَلِمَ^(١).

[٩٦٦] - وقال ﷺ : أَلْعَجَبُ مِمَّنْ خَافَ الْعِقَابَ فَلَمْ يَكُفَّ ؛ وَرَجَا الثَّوَابَ فَلَمْ يَعْمَلْ .

[٩٦٧] - وقال ﷺ : الْأَعْتَبَارُ يَقُودُ إِلَى الرَّشَادِ .

[٩٦٨] - وقال ﷺ : كُلُّ قَوْلٍ لَيْسَ لِلَّهِ فِيهِ ذِكْرٌ فَلَفُوعٌ ، وَكُلُّ صَمْتٍ لَيْسَ فِيهِ فِكْرٌ فَسَهْوٌ ؛ وَكُلُّ نَظَرٍ لَيْسَ فِيهِ اعْتِبَارٌ فَلَهْوٌ .

[٩٦٩] - وقال ﷺ [في الحثِّ على طلب العلم وتقريض العلماء] : تَعَلَّمُوا الْعِلْمَ فَإِنَّ تَعَلُّمَهُ [لِلَّهِ] حَسَنَةٌ^(٢) وَطَلَبُهُ عِبَادَةٌ وَالْبَحْثُ عَنْهُ جِهَادٌ ؛ وَتَعْلِيمُهُ لِمَنْ لَا يَعْلَمُهُ صَدِيقَةٌ وَبَذْلُهُ لِأَهْلِهِ قُرْبَةٌ ، لِأَنَّهُ عِلْمُ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ ، وَسُبُلُ مَنَازِلِ الْجَنَّةِ وَالْأَنْبَسِ فِي الْوَحْشَةِ وَالصَّاحِبِ فِي الْغُرْبَةِ وَالْمُحَدَّثِ فِي الْخُلُوةِ وَالذَّلِيلِ عَلَى السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ ، وَالسَّلَاحُ عَلَى الْأَعْدَاءِ ؛ وَالزَّيْنَةُ عِنْدَ الْأَخْلَاءِ ؛ يَرْفَعُ اللَّهُ بِهِ أَقْوَاماً فَيَجْعَلُهُمْ لِلْخَيْرِ قَادَةً وَأُيُمَّةً يُقْتَنَى آثَارُهُمْ

(١) لا عهد لي بمصدر للكلام ؛ وكذا تواليه .

(٢) وفي أصلي : « فَإِنَّ تَعْلِيمَهُ » وهذا الكلام وما بعده إلى المختار : (٨٨٠) رواها العلامة الكراجكي رحمه الله في الحديث : (١١) وما بعده من الفصل (١٥) من الرسالة الثانية من كنز الفوائد : ص ٢٤٠ .

ورواها العلامة المجلسي رفع الله مقامه - نقلاً عن كتاب الجواهر للكرجكي - في الحديث : (٣٩) من باب فضل العلم من بحار الأنوار : ج ١ ص ٢٦٧ ط الكمباني .

وَيُقْتَدَى بِفَعَالِهِمْ وَيُنْتَهَى إِلَى رَأْيِهِمْ [وَ «ظ»] تَزَعَبُ الْمَلَائِكَةُ فِي خُلَّتِهِمْ
وَبِأَجْنَحَتِهَا تَمْسَحُهُمْ ؛ وَيَسْتَغْفِرُ لَهُمْ كُلُّ رَطْبٍ وَيَأْسٍ لِأَنَّ الْعِلْمَ حَيَاةُ
الْقُلُوبِ ، وَمَصَابِيحُ الْأَبْصَارِ مِنَ الظُّلَمِ ! وَقُوَّةُ الْأَبْدَانِ مِنَ الضَّعْفِ ؛ وَيَبْلُغُ
بِالْعِبَادِ مَنَازِلَ الْأَخْيَارِ وَالذَّرَجَاتِ الْعُلَى وَبِهِ تُوَصَّلُ الْأَرْحَامُ وَيُعْرَفُ الْحَلَالُ
مِنَ الْحَرَامِ ؛ وَهُوَ أَمَامَ الْعَمَلِ وَالْعَمَلُ تَابِعٌ لَهُ ؛ يُلْهِمُهُ اللَّهُ أَنْفُسَ السَّعْدَاءِ
وَيُخْرِمُهُ الْأَشْقِيَاءَ .

[٩٧٠] - وقال ﷺ : أَلَكَلِمَةُ مِنَ الْحِكْمَةِ يَسْمَعُ بِهَا الرَّجُلُ فَيَقُولُ أَوْ
يَعْمَلُ بِهَا خَيْرٌ مِنْ عِبَادَةِ سَنَةٍ^(١) .

[٩٧١] - وقال ﷺ [في المعنى المتقدم] : تَعَلَّمُوا الْعِلْمَ وَتَعَلَّمُوا لِلْعِلْمِ
السَّكِينَةَ وَالْحِلْمَ وَلَا تَكُونُوا جَبَابِرَةَ الْعُلَمَاءِ فَلَا تَقُومَ عَلَيْكُمْ بِجَهْلِكُمْ^(٢) .

[٩٧٢] - وقال ﷺ : شُكْرُ الْعَالِمِ عَلَى عِلْمِهِ أَنْ يَبْذُلَهُ لِمَنْ يَسْتَحِقُّهُ .

[٩٧٣] - وقال ﷺ : لَا رَاحَةَ فِي الْعَيْشِ إِلَّا لِلْعَالِمِ نَاطِقٍ أَوْ مُسْتَمِعٍ وَاعٍ .

[٩٧٤] - وقال ﷺ : عُدُو عَالِمًا أَوْ مُتَعَلِّمًا وَلَا تَكُنِ الثَّالِثَ فَتَغْطَبُ .

[٩٧٥] - وقال ﷺ : إِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَتَضَعُ أَجْنَحَتَهَا لِطَالِبِ الْعِلْمِ رِضًا بِمَا

(١) لم يتيسر لي مراجعة مصادر الحديث وما بعده ، ولكن مضمونه مستفيض في أحاديث

أهل البيت ﷺ .

(٢) كذا في أصلي .

يَضْنَعُ^(١).

[٩٧٦] - وقال ﷺ : لَوْ أَنَّ حَمَلَةَ الْعِلْمِ حَمَلُوهُ بِحَقِّهِ لَأَحَبَّهُمُ اللَّهُ وَمَلَائِكَتُهُ وَأَهْلُ طَاعَتِهِ مِنْ خَلْقِهِ ، وَلَكِنَّهُمْ حَمَلُوهُ لِطَلَبِ الدُّنْيَا فَمَقَّتَهُمُ اللَّهُ وَهَانُوا عَلَى النَّاسِ^(٢).

[٩٧٧] - وقال ﷺ : أَلْعُلُومُ أَرْبَعَةٌ أَلْفَقَةٌ لِلْأَذْيَانِ وَالطَّبُّ لِلْأَبْدَانِ وَالنَّحْوُ لِللِّسَانِ وَالنُّجُومُ لِمَعْرِفَةِ الْأَزْمَانِ^(٣).

[٩٧٨] - قال العلامة الكراجكي رحمه الله : تروى هذه الأبيات لأمر المؤمنين ﷺ :

إِذَا كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ الْفِرَاقَ فِرَاقَ الْحَيَاةِ قَرِيبٌ قَرِيبٌ
وَأَنَّ الْمُعَدَّ جَهَازَ الرَّحِيلِ لِيَوْمِ الرَّحِيلِ مُصِيبٌ مُصِيبٌ
وَأَنَّ الْمُقَدَّمَ مَا لَا يَفُوتُ^(٤) عَلَى مَا يَفُوتُ مَعِيبٌ مَعِيبٌ

(١) وهذا الكلام قد تقدّم عن مصدر آخر .

(٢) وهذا الكلام قد تقدّم في قسم المسانيد من هذا الباب ، ويأتي أيضاً عن كتاب تحف العقول في هذا القسم برقم : (١٠٣٤) فليلاحظ .

(٣) وبإلي أن الكلام رواه العاصمي أيضاً في زين الفتى .

ويأتي أيضاً في المختار : (١٠٧٥) نقلاً عن تحف العقول ، وفيه : العلم ثلاثة ...

(٤) وقريباً منه رواه ابن عساكر في ترجمة أبي نصر القرشي الحسين بن محمد من تاريخ

دمشق من المصوِّرة الأردنية : ج ٥ ص ١١٤ ، وفي نسخة مكتبة أمير المؤمنين ﷺ : ج ١٣

ص ١١٨ ، قال :

وَأَنْتَ عَلَى ذَاكَ لَا تَرْعَوِي فَأَمْرُكَ عِنْدِي عَجِيبٌ عَجِيبٌ

[٩٧٩] - وقال عليه السلام : مَا زَالَتْ نِعْمَةٌ عَنْ قَوْمٍ وَلَا غَضَارَةٌ عَيْشٍ إِلَّا بِذُنُوبٍ اجْتَرَحُوهَا إِنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَامٍ لِلْعَبِيدِ ^(١).

[٩٨٠] - وقال عليه السلام : الْمَرْءُ حَيْثُ يَجْعَلُ نَفْسَهُ ^(٢).

→ أخبرنا أبو الحسن علي بن المسلم الفرضي أنشدنا القاضي أبو عبدالله الحسن بن أحمد بن أبي الحديد ، أنشدنا الشيخ أبو نصر بن طلاب لأمر المؤمنين علي عليه السلام :

إِذَا كُنْتُ تَعْلَمُ أَنَّ الْفِرَاقَ فِرَاقَ النَّفُوسِ قَرِيبَ قَرِيبٍ
وَأَنَّ الْمَقْدَمَ مَا لَا يَفُوتُ عَلَى مَا يَفُوتُ مَعِيبَ مَعِيبٍ
وَقَلْبِكَ مِنْ مَوْبِقَاتِ الذَّنُوبِ وَمَا قَدْ جَنَيْتَ كَثِيبَ كَثِيبٍ

[قال ابن عساكر :] وزاد الشيخ أبو نصر من قوله هذين البيتين :

وَأَنْتَ فَمَعِ ذَاكَ لَا تَرْعَوِي فَأَمْرُكَ عِنْدِي عَجِيبٌ عَجِيبٌ
فَأَخْلَصَ لِمَوْلَاكَ وَاضْرَعْ إِلَيْهِ فَمَوْلَاكَ رَبُّ قَرِيبٍ مَحْجِيبٍ
ورواها عنه السيد الأمين طاب ثراه في حرف الباء من ديوان أمير المؤمنين عليه السلام ولكن ذكرها ابن عبدالبرّ لمنصور بن إسماعيل الفقيه كما في « باب جامع القول في العمل بالعلم » من جامع بيان العلم : ج ٢ ص ٧ ط القاهرة .

(١) رواه الكراجكي رحمته الله قبيل الفصل الرابع من كتاب البرهان من كنز الفوائد : ج ٢ ص ٢٧١ . وفي أواخر المختار : (١٧٨) من الباب الأول من نهج البلاغة : « وأيم الله ما كان قوم قط في غصّ نعمة من عيش فزال عنهم إلا بذنوب اجتروحوها ، لأن الله ليس بظلام للعبيد ... » .

(٢) ومن قوله : « المرء حيث يجعل نفسه » إلى المختار : (١٠٠٠) - وهو قوله : « لا تظهر العداوة ... » الآتي في ص ٣٤٦ ذكره العلامة الكراجكي رحمته الله في الفصل (٧) بعد كتاب البرهان من كنز الفوائد : ص ٢٨٣ ط ١ .

[٩٨١] - وقال ﷺ : مَنْ دَخَلَ مَدَاخِلَ السُّوءِ اِتُّهِمَ^(١).

[٩٨٢] - وقال ﷺ : مَنْ عَرَّضَ نَفْسَهُ لِلتُّهْمَةِ فَلَا يَلُومَنَّ مَنْ أَسَاءَ بِهِ الظَّنَّ^(٢).

[٩٨٣] - وقال ﷺ : مَنْ أَكْثَرَ مِنْ شَيْءٍ عُرِفَ بِهِ^(٣).

[٩٨٤] - وقال ﷺ : مَنْ مَزَحَ اسْتُخِفَّ بِهِ .

[٩٨٥] - وقال ﷺ : مَنْ اقْتَحَمَ الْبَحْرَ غَرِقَ .

[٩٨٦] - وقال ﷺ : الْمَزَاحُ يُورِثُ الْعِدَاوَةَ .

[٩٨٧] - وقال ﷺ : مَنْ عَمِلَ فِي السِّرِّ عَمَلًا يُسْتَحَى مِنْهُ فِي الْعَلَانِيَةِ فَلَيْسَ لِنَفْسِهِ عِنْدَهُ قَدْرٌ .

[٩٨٨] - وقال ﷺ : مَا ضَاعَ امْرُؤٌ عَرَفَ قَدْرَهُ^(٤).

(١) وذكره السيّد الرضي طاب ثراه في ضمن المختار : (٣٤١) من قصار نهج البلاغة .

(٢) وفي المختار : (١٥٢) من قصار نهج البلاغة : « من وضع نفسه مواضع التهمة فلا يلوَمَنَّ ... » .

(٣) ما وجدت للكلام وتواليه مصدراً غير كنز الفوائد .

(٤) وفي المختار : (١٤٩) من قصار نهج البلاغة : « هلك امرؤ لم يعرف قدره » .

[٩٨٩] - وقال عليه السلام : إِعْرِفِ الْحَقَّ لِمَنْ عَرَفَهُ لَكَ رَفِيعًا كَانَ أَمَّ وَضِيعًا^(١).

[٩٩٠] - وقال عليه السلام : مَنْ تَعَدَّى الْحَقَّ ضَاقَ مَذْهَبُهُ^(٢).

[٩٩١] - وقال عليه السلام : مَنْ جَهِلَ شَيْئًا عَادَاهُ^(٣).

[٩٩٢] - وقال عليه السلام : أَسْوَأُ النَّاسِ خَالًا مَنْ لَمْ يَثِقْ بِأَحَدٍ لِسُوءِ ظَنِّهِ وَلَمْ يَثِقْ بِهِ أَحَدٌ لِسُوءِ فِعْلِهِ .

[٩٩٣] - وقال عليه السلام : لَا دَلِيلَ أَنْصَحُ مِنْ إِسْتِمَاعِ الْحَقِّ^(٤).

[٩٩٤] - وقال عليه السلام : مَنْ نَظَّفَ ثَوْبَهُ قَلَّ هُمُّهُ .

[٩٩٥] - وقال عليه السلام : الْكَرِيمُ يَلِينُ إِذَا اسْتُعْطِفَ ، وَاللَّيِّمُ يَقْسُو إِذَا لُوْطِفَ^(٥).

[٩٩٦] - وقال عليه السلام : حُسْنُ الْإِعْتِرَافِ يَهْدِمُ الْإِفْتِرَافَ .

(١) ببالي أن الكلام جاء في وصية أمير المؤمنين عليه السلام إلى الإمام الحسن أو ابن الحنفية .

(٢) ومثله في أواخر المختار : (٣١) من الباب الثاني من نهج البلاغة .

(٣) وفي معنى الكلام ما رواه الشريف الرضي رفع الله مقامه في المختار : (١٧٢) و (٤٣٨) من قصار نهج البلاغة وهو قوله عليه السلام : الناس أعداء ما جهلوا .

(٤) لا عهد لي بمصدر للكلام وتاليه غير كنز الفوائد .

(٥) ومثله - أو قريب منه - تقدم عن معلّم الأئمة الشيخ المفيد في كتاب الإرشاد .

[٩٩٧] - وقال ﷺ : أَخْرِ الشَّرَّ فَإِنَّكَ إِذَا شِئْتَ تَعَجَّلْتَهُ .

[٩٩٨] - وقال ﷺ : أَحْسِنْ إِذَا أَحْبَبْتَ أَنْ يُحَسِّنَ إِلَيْكَ .

[٩٩٩] - وقال ﷺ : إِذَا جُحِدَ الْإِحْسَانُ حَسَنَ الْإِمْتِنَانُ .

[١٠٠٠] - وقال ﷺ : أَلْعَفْوُ يُفْسِدُ مِنَ اللَّيِّمِ بِقَدَرِ إِصْلَاحِهِ مِنَ الْكَرِيمِ .

[١٠٠١] - وقال ﷺ : مَنْ بَالَعَ فِي الْخُصُومَةِ أَثِمَ ، وَمَنْ قَصَرَ عَنْهَا

خُصِمَ^(١) .

[١٠٠٢] - وقال ﷺ : لَا تُظْهِرِ الْعَدَاوَةَ لِمَنْ لَا سُلْطَانَ لَكَ عَلَيْهِ^(٢) .

[١٠٠٣] - وقال ﷺ : أَلْهَمُ نِصْفُ الْهَرَمِ وَالسَّلَامَةُ نِصْفُ الْغَنِيمَةِ^(٣) .

[١٠٠٤] - وقال ﷺ : أَلْفَقْرُ يُخْرِسُ الْفِطْنَ عَنْ حُجَّتِهِ ، وَالْمُقْلُ غُرِيبٌ فِي

بَلَدِهِ ، وَمَنْ فَتَحَ عَلَى نَفْسِهِ بَاباً مِنَ الْمَسْأَلَةِ فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ بَاباً مِنَ الْفَقْرِ^(٤) .

(١) وفي المختار (٢٩٨) من قصار النهج : « من بالغ في الخصومة أثم ، ومن قصر فيها ظلم ، ولا يستطيع أن يتقي الله من خاصم ؟ » .

(٢) وهذا هو الحديث الثالث من الفصل العاشر بعد كتاب البرهان من كنز الفوائد : ج ٢ ص ٢٨٧ .

(٣) هذا الكلام - إلى قوله : « لا ملك أذهب للفاقة ... » الآتي في المختار : (١٠٠٧) رواه الكراجكي رحمه الله في ذيل كلامه في الأرزاق في كنز الفوائد : ج ٢ ص ٢٨٣ - ٢٨٩ ط ١ .

(٤) كذا في أصلي ، وفي المختار الثالث من قصار نهج البلاغة : « البخل عار والجبن منقصة »

[١٠٠٥] - وقال عليه السلام : أَلْعِفَافُ زِينَةُ الْفَقْرِ ؛ وَالشُّكْرُ زِينَةُ الْغِنَى ^(١).

[١٠٠٦] - وقال عليه السلام : مَنْ كَسَاهُ الْغِنَى ثَوْبُهُ خَفِيَ عَنِ الْعُيُونِ عَيْبُهُ .

[١٠٠٧] - وقال عليه السلام : مَنْ أَبْدَى إِلَى النَّاسِ ضُرَّهُ فَقَدْ فَضَحَ نَفْسَهُ ، وَخَيْرُ الْغِنَى تَرْكُ السُّؤَالِ ، وَشَرُّ الْفَقْرِ لُزُومُ الْخُشُوعِ [الْخُضُوعِ «خل»] .

[١٠٠٨] - وقال عليه السلام : اِسْتَعْنِ بِاللَّهِ عَمَّنْ شِئْتَ تَكُنْ نَظِيرَهُ ، وَاحْتَجِ إِلَى مَنْ شِئْتَ تَكُنْ أَسِيرَهُ ، وَأَفْضَلُ عَلَى مَنْ شِئْتَ تَكُنْ أَمِيرَهُ ^(٢).

[١٠٠٩] - وقال عليه السلام : لَا مَالَ أَذْهَبَ لِلْفَاقَةِ مِنَ الرِّضَا بِالْفَنُوعِ ^(٣).

[١٠١٠] - وأنشد له عليه السلام ^(٤) :

إِدْفَعَ الدُّنْيَا بِمَا انْدَفَعَتْ وَأَقْطَعَ الدُّنْيَا بِمَا انْقَطَعَتْ
يَطْلُبُ الْمَرْءُ الْغِنَى عَبَثًا وَالْغِنَى فِي النَّفْسِ لَوْ قَنَعَتْ

→ والفقر يخرس الفطن عن حجته ، والمقل غريب في بلده .

(١) لا عهد لي للكلام - وما بعده - بمصدر غير كنز الفوائد .

(٢) كذا في أصلي ، وللکلام مصادر كثيرة جداً ، وقد تقدّم قريب منه في المختار : (٧٣) من هذا القسم برواية المسعودي كما تقدّم أيضاً برواية الشيخ المفيد رفع الله مقامه في المختار : (٢٥١) من هذا القسم : ص ٢٦٢ .

(٣) هذا هو الظاهر المذكور في المختار : (٣٧١) من قصار نهج البلاغة ، وفي أصلي : ص ١٨٩ ط ١ ، وفي ط ٢ : ص ١٩٤ ، لا ملك أذهب ...

(٤) رواه الكراجكي قبل كلامه في «الأرزاق» في أواخر كنز الفوائد : ج ٢ ص ٢٨٩ ط ١ . وهذه الأبيات فات عن الكيدري ولم يدرجها في ديوان أمير المؤمنين أنوار العقول .

[١٠١١] - وقال ﷺ : الرِّزْقُ رِزْقَانِ ، رِزْقٌ تَطْلُبُهُ وَرِزْقٌ يَطْلُبُكَ فَإِنْ لَمْ تَأْتِهِ أَتَاكَ^(١).

[١٠١٢] - وروي عنه ﷺ أَنَّهُ قَالَ : مَنْ حَسُنَتْ نَيْتُهُ زِيدَ فِي رِزْقِهِ^(٢).

[١٠١٣] - وقال ﷺ : إِيَّاكُمْ وَالْقِيَاسَ فِي الْأَحْكَامِ ، فَإِنَّ أَوَّلَ مَنْ قَاسَ إِبْلِيسُ^(٣).

[١٠١٤] - وقال ﷺ في كلام له أنفذه إلى معاوية^(٤) : فَمَا رَاعَنِي^(٥) إِلَّا وَالْأَنْصَارُ قَدْ اجْتَمَعَتْ فَمَضَيْ إِلَيْهِمْ أَبُو بَكْرٍ فِيمَنْ تَبِعَهُ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ^(٦) فَحَاجَّهُمْ بِقُرْبِ قُرَيْشٍ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ، فَإِنْ كَانَتْ حُجَّتُهُ عَلَيْهِمْ بِذَلِكَ ثَابِتَةً

(١) الحديث (٤) من الفصل (١٥) بعد رسالة البرهان من كنز الفوائد : ص ٢٩٠ ط ١ . ولهذه القطعة من الكلام شواهد ومصادر جمّة تقدّم بعضها ؛ ورواه السيّد الرضي رفع الله مقامه في المختار : (٣١) من الباب الثاني من نهج البلاغة والمختار : (٣٧٩ و ٤٣١) من الباب الثالث منه .

(٢) رواه العلامة الكراجكي طاب ثراه في أواسط باب الأرزاق من كنز الفوائد : ج ٢ ص ٢٩١ ط ١ .

(٣) رواه العلامة الكراجكي رفع الله مقامه في أواخر بحث القياس من كنز الفوائد : ج ٢ ص ٢٩٧ .

(٤) رواه العلامة الكراجكي ﷺ في أواسط كتاب التعجب : ص ١٣ ط ١ .

(٥) أي فما أفرغني إلا إجماع الأنصار وذهاب أبي بكر ومن تبعه إليهم .

(٦) وهما عمر بن الخطاب وأبو عبيدة الجراح .

فَقَدْ كُنْتُ أَنَا إِذَا أَحَقُّ بِهَا مِنْ جَمَاعَتِهِمْ^(١) لِأَنِّي أَقْرَبُهُمْ مِنْهُ ؛ وَأَمْسُهُمْ بِهِ رَحِمًا ، وَإِنْ لَمْ تَجِبْ لِي بِذَلِكَ فَلَا أَنْصَارُ عَلَى حُجَّتِهِمْ .

[١٠١٥] - وروي عنه عليه السلام أَنَّهُ قَالَ شِعْرًا :

فَإِنْ كُنْتُ بِالشُّورَى مَلَكَتْ أُمُورَهُمْ فَكَيْفَ بِهَذَا وَالْمُشِيرُونَ غَيْبٌ
وَإِنْ كُنْتُ بِالقُرْبَى حَجَجْتُ خَصِيمَهُمْ فَغَيْرُكَ أَوْلَى بِالنَّبِيِّ وَأَقْرَبُ^(٢)

[١٠١٦] - وحفظ عنه عليه السلام أَنَّهُ قَالَ جَوَابًا عَنْ إِحْتِجَاجِهِمْ بِصَحْبَةِ

(١) أي من جماعة قريش قاطبة .

(٢) ومثله في المختار : (١٨٥) من قصار نهج البلاغة ولكن ذكره بعد المختار التالي وقال ابن

أبي الحديد في شرحهما :

حديثه عليه السلام في النثر والنظم المذكورين مع أبي بكر وعمر ، أما النثر فإلى عمر توجيهه لأنَّ أبا بكر لما قال لعمر : « امدد يدك » قال له عمر : أنت صاحب رسول الله في المواطن كلها شدتها ورخائها فامدد أنت يدك .

فقال علي عليه السلام : إذا احتججت لإستحقاقه الأمر بصحبته إتياء في المواطن كلها فهلأ سلمت الأمر إلى من قد شركه في ذلك وزاد عليه بالقرابة .

وأما النظم فوجه إلى أبي بكر لأنَّ أبا بكر حاج الأنصار في السقيفة فقال : نحن عترة رسول الله ﷺ وبيضته التي تنفقت عنه ، فلما بويع احتج على الناس بالبيعة وأنها صدرت عن أهل الحل والعقد .

فقال علي عليه السلام : أما إحتجاجك على الأنصار بأنك من بيضة رسول الله ﷺ ومن قومه ؛ فغيرك أقرب نسباً منك إليه .

وأما إحتجاجك بالإختيار ورضا الجماعة بك ؛ فقد كان قوم من جملة الصحابة غائبين لم يحضروا العقد فكيف يثبت ؟!

رسول الله ﷺ : **وَاعْبَا أَتَكُونُ الْخِلَافَةُ بِالصَّحَابَةِ ، وَلَا تَكُونُ بِـ [الصَّحَابَةِ وَ] الْقَرَابَةِ (١) .**

[١٠١٧] - وقال ﷺ : **سَلُونِي قَبْلَ أَنْ تَفْقِدُونِي فَإِنَّ بَيْنَ ظُلُوعِي عِلْمًا جَمًّا (٢) .**

[١٠١٨] - وقال ﷺ متظلماً من القوم وشاكياً إلى الله [تعالى] منهم : **اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَغْدِيكَ عَلَى قُرَيْشٍ فَإِنَّهُمْ قَطَعُوا رَحِمِي وَأَكْفَوُا أَنَايَ (٣) وَأَجْمَعُوا**

(١) هكذا رواه أبو الفتح الكراجكي رفع الله مقامه في أوائل كتاب التعجب : ص ١٣ ، ولكن ما وضعناه بين المعقوفين لم يكن في النسخة المطبوعة منه ، وأخذناه من المختار : (١٨٥) أو (١٩٠) من الباب الثالث من نهج البلاغة ، وعن كتاب خصائص الأئمة : ص ٨٦ .
ثم قال الكراجكي طاب ثراه - بعد ما ذكر البيتين - : وقيل : إنه [أي الشعر المذكور] قول قيس بن سعد ، وإنما تمثل به أمير المؤمنين ﷺ .

ثم قال الكراجكي قدس الله نفسه : وقد أخذ الكميث ﷺ هذا المعنى فقال :
فإن هي لم تصلح لخلق سواهمو فإن ذوي القربى أحق وأوجب ؟
ورواه أيضاً الشيخ أبو الفتوح الرازي قدس الله نفسه في تفسير الآية (٢٤٩) من سورة البقرة في تفسير روض الجنان : ج ٢ ص ٢٩٢ ط ٣ . والأبيات المذكورة قبل هذا رواه أيضاً الكيدري في حرف الباء من كتاب أنوار العقول .

(٢) هكذا رواه العلامة الكراجكي رفع الله مقامه في أواسط كتاب التعجب : ص ١٧ .
وللكلام مصادر وشواهد جمّة يجد الباحث كثيراً منها في تضاعيف كتابنا هذا .
وها هنا قد تهوّس فراريح من المعاصرين قبل أن تثبت لهم القوادم والخوافي فقفزوا من عَشَمهم فوقوا عليه فدمّروه وكسرت أرجلهم !!

(٣) هذا هو الصواب المذكور في المختار : (٢١١) من نهج البلاغة ، وفي أصلي : « وأكفوا

عَلَى مُنَارَعَتِي حَقًّا كُنْتُ أَوْلَى بِهِ مِنْ غَيْرِي وَقَالُوا أَلَا إِنَّ فِي الْحَقِّ أَنْ تَأْخُذَهُ
وَفِي الْحَقِّ أَنْ تُنْفَعَهُ ، فَاصْبِرْ مَغْمُومًا أَوْ مَتَّاسِفًا^(١).

[١٠١٩] - وقال ﷺ : أَمَّا وَاللَّهِ لَوْ تُنِّي لِي الْوَسَادَةُ^(٢) لَحَكَمْتُ بَيْنَ أَهْلِ
التَّوْرَةِ بِتَوَارِيهِمْ وَبَيْنَ أَهْلِ الْإِنْجِيلِ بِإِنْجِيلِهِمْ وَبَيْنَ أَهْلِ الْفُرْقَانِ بِفُرْقَانِهِمْ
حَتَّى يَنْطِقَ كُلُّ كِتَابٍ وَيَقُولَ : يَا رَبِّ قَضَى عَلَيَّ فِينَا بِقَضَائِكَ .

→ أثنائي ... » .

وأستعديك : أطلب منك العدوى على من ظلمني أي أطلب منك أن تنتقم ممن ظلمني .
و « قطعوا رحمي » : عدوني كالأجنبي من رسول الله ﷺ ولم يراعوا في ما يجب رعايته
فيمن ينتسب إلى رسول الله بالقرابة . و « أكفؤا أناي » أي قلبوا علي الأمور حتى نسي
المسلمون عظيم سابقتي في الإسلام وجيل مفاداتي لرسول الله ﷺ .
يقال : كفأ زيد إناء فلان وأكفأه - على زنة منع وأفعل وبابهما - : قلبه وأماله ليكب ويريق ما
فيه . وجاء الفعل من باب الإفتعال أيضاً .

(١) رواه العلامة الكراجكي ﷺ في أواسط كتاب التعجب : ص ٢٠ ثم قال : في كلام له ﷺ
معروف بعد هذا .

أقول : وإليك ما أشار إليه الكراجكي في هذا الذيل أخذاً من المختار : (٢١١ أو ٢١٧) من نهج
البلاغة : فنظرت فإذا ليس لي رافد ولا ذاب ولا مساعد إلا أهل بيتي فظننت بهم عن
المنية ، فأغضيت على القذى وجرعت ريقى على الشجى وصبرت من كظم الغيظ على أمر
من العلقم ، وآلم للقلب من وخز الشفار !!!

(٢) يقال : نني الشيء يشنيه ثنياً - على زنة رمى وبابه - : طواه وردّه بعضه على بعض .
ومراده ﷺ من نني الوسادة له : تمكّنه على إجراء الأحكام الشرعية باتكائه على دست
الخلافة أو القضاة .

[١٠٢٠] - وقال ﷺ : أَمَّا وَاللَّهِ لَوْ ثَبَتَ قَدَمَايَ لَغَيَّرْتُ أُمُورًا كَثِيرَةً (١).

(١) هكذا رواه العلامة الكراجكي ﷺ في كتاب التعجب : ص ٢٥ . وبمعناه ما جاء في المختار : (٢٧٢) من قصار نهج البلاغة : لو قد إستوت قدماي من هذه المداحش لغيرت أشياء . وللکلام شواهد كثيرة تقدّم بعضها في تعليق المختار : (٢٦٧) المنقول عن الفصل : (٣٤) من الفصول المختارة : ص ٢٦٤ .

وله أيضاً شواهد في « باب سهم ذوي القربى من الخمس » من كتاب الأموال لأبي عبيد القاسم بن سلام ، منها ما رواه في الحديث : (٨٥٠) في العنوان المشار إليه من الكتاب : ص ٤١٧ قال :

حدّثنا أبو النظر ، عن شعبة ، عن أيوب ، عن ابن سيرين ، عن عبيدة عن علي قال : اقضوا كما كنتم تقضون فإنّي أكره الإختلاف حتّى يكون للناس جماعة أو أموت على ما مات عليه أصحابي .

ورواه أيضاً البخاري في الحديث الأخير من مناقب علي ﷺ من جامعه : ج ١٤ ص ٤٢٥ بشرح الكرمانى قال :

حدّثني محمّد بن بشار ، حدّثنا غندر ، حدّثنا شعبة ، حدّثنا علي بن الجعد ، أخبرنا شعبة ! عن أيوب عن ابن سيرين عن عبيدة عن علي ﷺ قال : اقضوا كما كنتم تقضون فإنّي أكره الإختلاف حتّى يكون للناس جماعة .

وذكر ابن حجر في شرح الحديث من فتح الباري : ج ٧ ص ٥٩ ما لفظه : قلت : وقد وقعت في رواية حمّاد بن زيد [التي] أخرجها ابن المنذر عن علي بن عبدالعزيز ، عن أبي نعيم عنه ، وعنده : قال [قال] لي عبيدة : بعث إليّ علي وإلى شريح فقال : إنّى أبغض الإختلاف فاقضوا كما كنتم تقضون - فذكره إلى قوله : [كما مات] أصحابي . وقوله : « فإنّي أكره الإختلاف » أي الذي يؤدّي إلى النزاع .

[و] قال ابن التين : يعني مخالفة أبي بكر وعمر ..

وقال عميرة « المراد المخالفة التي تؤدّي إلى النزاع والفتنة » ويؤيده قوله بعد ذلك : « حتّى يكون الناس جماعة » وفي رواية الكشميهني : « حتّى يكون للناس جماعة » .

[١٠٢١] - وقال ﷺ على رؤوس الأشهاد: اللَّهُمَّ إِنِّي لَا أَعْرِفُ أَحَدًا مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ عَبْدَكَ قَبْلِي غَيْرَ نَبِيِّهَا^(١).

[١٠٢٢] - وقال ﷺ على المنبر مفتخراً: أَنَا الصَّدِّيقُ الْأَكْبَرُ لَا يَقُولُهَا بَعْدِي إِلَّا مُفْتَرٍ [كَذَّاب] ^(٢).

[١٠٢٣] - وقال ﷺ: أَسْلَمْتُ قَبْلَ أَنْ يُسْلِمَ أَبَا بَكْرٍ وَصَدَّقْتُ قَبْلَ أَنْ يُصَدِّقَ^(٣).

[١٠٢٤] - وقال ﷺ أيضاً مفتخراً:

→ وقريباً من حديث البخاري وصاحب كتاب الأموال رواه إبراهيم بن محمد الثقي في كتاب الغارات كما رواه عنه المجلسي رفع الله مقامه في آخر الباب: (٣٢) من فضائل أمير المؤمنين ﷺ من بحار الأنوار: ج ٣٤ ص ١٨٢، بتحقيق المحمودي.

(١) هكذا رواه الكراجكي طاب ثراه في كتاب التعجب: ص ٣٤، وللکلام مصادر كثيرة جداً؛ وشواهد قطعية جمّة يجيد الطالب كثيراً منها في الحديث السادس وما بعده وتعليقاتها من كتاب خصائص النسائي. وفي الحديث (٧٩) وما بعده من ترجمة علي ﷺ من تاريخ دمشق: ج ١ ص ٥٢ بتحقيق المحمودي.

(٢) والكلام من أثبت ما صدر عن أمير المؤمنين ﷺ، وله شواهد كثيرة جداً، يجدها الطالب في المصادر التي أشرنا إليها في التعليق السابق والتالي وفي الحديث: (١٧٢) و (١٨٧) و (٢٣٤) من مناقب محمد بن سليمان: ص ٢٦٠ و ٢٧٥ و ٣١٤، وفي المختار: (١٢٧) من نهج السعادة: ج ١ ص ٤٢١ ط ١.

(٣) ولهذا الكلام أيضاً أسانيد ومصادر، وفي جملها: «آمنت قبل أن يؤمن أبو بكر ...» وانظر أسانيده ومصادره تحت الرقم: (٨٨) من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق: ج ١ ص ٦١ وما بعدها.

سَبَقْتُكُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ طُرّاً غُلَاماً مَا بَلَغْتُ أَوْانَ حُلْمِي^(١)

[١٠٢٥] - وقال له رجل : أنا أحبّك وأتوالى عثمان فقال ﷺ : أَمَّا الْآنَ فَأَنْتَ أَغْوَرٌ ، فَإِمَّا أَنْ تَعْمَى أَوْ تَبْصُرَ^(٢).

[١٠٢٦] - وقال ﷺ : أَنَا أَوَّلُ مَنْ يَخْتُمُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لِلْخُصُومِ^(٣).

-
- (١) وهذا البيت قطعة من أبيات كتبها ﷺ إلى معاوية تقدّمت بكاملها عن مصادر في المختار : (٧٢) من هذا الكتاب : ج ٤ ص ١٦٤ - ١٦٨ ط ٢ .
- (٢) وقريباً منه رواه أيضاً ابن إدريس في (٢١) من مستطرفات كتاب السرائر .
- (٣) هكذا رواه العلامة الكراجكي رفع الله مقامه في كتاب التعجّب : ص ٤٧ ط ١ .
- ورواه البخاري بأسانيد كما في غزوة « بدر » من كتاب المغازي من سننه بشرح الكرمانى : ج ١٥ ص ١٦١ ، وكما في تفسير الآية : (١٩) من سورة الحجّ من كتاب التفسير من سننه بشرح الكرمانى : ج ١٧ ص ٢١٦ .
- ومن أراد المزيد فعليه بما رواه الحافظ الحسكافى في تفسير الآية : (١٩) من سورة الحجّ في كتاب شواهد التنزيل : ج ١ ص ٥٠٤ وما بعدها من ط ١ .

قبسات من قصار كلم أمير المؤمنين عليه السلام
التي رواها الحسن بن علي بن شعبة رحمته الله

من أعلام القرن الرابع في كتاب تحف العقول ، فإنه بعد ما روى قسماً كبيراً
من طوال كلم أمير المؤمنين صلوات الله عليه قال :
وروي عنه عليه السلام في قصار هذه المعاني [المتقدمة وغيرها ما يلي] :

[١٠٢٧] - قال عليه السلام : مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ الْبِرُّ ، وَإِخْفَاءُ الْعَمَلِ ، وَالصَّبْرُ عَلَى
الرَّزَايَا^(١) ، وَكِثْمَانُ الْمَصَائِبِ .

[١٠٢٨] - وقال عليه السلام : حُسْنُ الْخُلُقِ خَيْرُ قَرِينٍ ، وَعُنْوَانُ صَحِيفَةِ الْمُؤْمِنِ
حُسْنُ خُلُقِهِ .

[١٠٢٩] - وقال عليه السلام : الرَّاهِدُ فِي الدُّنْيَا مَنْ لَمْ يَغْلِبِ الْحَرَامُ صَبْرَهُ ، وَلَمْ
يَشْغَلِ الْحَلَالُ شُكْرَهُ .

(١) والرزايا : جمع الرزية : المصيبة العظيمة .

ومن هنا إلى آخر المختار : (١٠٩٠) أخذناه من كتاب تحف العقول : ص ٢٠٠ وما بعدها .

[١٠٣٠] - وكتب عليه السلام إلى عبد الله بن عباس : أُمَّا بَعْدُ فَإِنَّ الْمَرْءَ يَسْرُهُ دَرْكُ مَا لَمْ يَكُنْ لِيَقُوتَهُ ، وَيَسُوؤُهُ قُوْتُ مَا لَمْ يَكُنْ لِيُدْرِكَهُ ، فَلْيَكُنْ سُورُوكَ بِمَا نَلْتَهُ مِنْ آخِرَتِكَ ، وَلْيَكُنْ أَسْفَكَ عَلَى مَا فَاتَكَ مِنْهَا ، وَمَا نَلْتَهُ مِنَ الدُّنْيَا فَلَا تُكْثِرَنَّ بِهِ فَرَحاً ، وَمَا فَاتَكَ مِنْهَا فَلَا تَأْسَفَنَّ عَلَيْهِ حَزْناً ، وَلْيَكُنْ هَمُّكَ فِيمَا بَعْدَ الْمَوْتِ .

[١٠٣١] - وقال عليه السلام في ذم الدنيا : أَوَّلُهَا عَنَاءٌ ، وَآخِرُهَا فَنَاءٌ ، فِي حَلَالِهَا حِسَابٌ ، وَفِي حَرَامِهَا عِقَابٌ ، مَنْ صَحَّ فِيهَا أَمِنْ ، وَمَنْ مَرَضَ فِيهَا نَدِمَ ^(١) ، [وَ] مَنْ اسْتَعْنَى فِيهَا فُتِنَ ، وَمَنْ افْتَقَرَ فِيهَا حَزَنَ [وَ] مَنْ سَاعَاها فَاتَتْهُ ، وَمَنْ قَعَدَ عَنْهَا أَتَتْهُ ، وَمَنْ نَظَرَ إِلَيْهَا أَعَمَّتْهُ ، وَمَنْ نَظَرَ بِهَا بَصَّرَتْهُ ^(٢) .

[١٠٣٢] - وقال عليه السلام : أَحَبُّ حَبِيبِكَ هَوْنًا مَا عَسَى أَنْ [يَكُونَ] بَغِيضَكَ يَوْمًا مَا ^(٣) وَأَبْغَضُ بَغِيضِكَ هَوْنًا مَا عَسَى أَنْ يَكُونَ حَبِيبَكَ يَوْمًا مَا ^(٤) .

(١) والكلام رواه السيّد الرضي طاب نراه في المختار : (٨١) من قصار نهج البلاغة وأوله : « ما أصف من دار أولها عناء ... » وجملتنا : « ما صحَّ فيها أمن ... ندم » لا توجدان فيه . وأيضاً تقدّم الكلام برواية المبرّد في المختار الرابع من هذا القسم والجملتان موجودتان فيها .
(٢) وفي المختار : (٨١) من نهج البلاغة : « ومن قعد عنها واتته ؛ ومن أبصر بها بصّرتة ، ومن أبصر إليها أعمته » .

(٣) هذا هو الصواب المذكور في مصادر كثيرة ، وفي أصلي المطبوع هاهنا تصحيف .

(٤) وللکلام مصادر غير محصورة ، ورواه الطبري في الحديث : (٤٣) من مسند أمير المؤمنين عليه السلام في تهذيب الآثار : ص ٢٨٣ .

[١٠٣٣] - وقال عليه السلام : لَا غِنَى مِثْلُ الْعَقْلِ ؛ وَلَا فَقْرٌ أَشَدُّ مِنَ الْجَهْلِ ^(١).

[١٠٣٤] - وقال عليه السلام : قِيَمَةُ كُلِّ امْرِءٍ مَا يُحْسِنُ ^(٢).

[١٠٣٥] - وقال عليه السلام : قُرِنَتِ الْهَيْبَةُ بِالْخِيَّةِ ^(٣) وَالْحَيَاءُ بِالْحِرْمَانِ .
وَالْحِكْمَةُ ضَالَّةُ الْمُؤْمِنِ فَلْيَطْلُبْهَا وَلَوْ فِي أَيْدِي أَهْلِ الشَّرِّ ^(٤).

[١٠٣٦] - وقال عليه السلام : لَوْ أَنَّ حَمَلَةَ الْعِلْمِ حَمَلُوهُ بِحَقِّهِ لَأَحَبَّهُمُ اللَّهُ
وَمَلَأَتْكَتُهُ وَأَهْلُ طَاعَتِهِ مِنْ خَلْقِهِ وَلَكِنَّهُمْ حَمَلُوهُ لَطَلَبَ الدُّنْيَا فَمَقَتَهُمُ اللَّهُ
وَهَانُوا عَلَى النَّاسِ ^(٥).

[١٠٣٧] - وقال عليه السلام : أَفْضَلُ الْعِبَادَةِ الصَّبْرُ وَانْتِظَارُ الْفَرَجِ ^(٦).

[١٠٣٨] - وقال عليه السلام : إِنَّ لِلنَّكِبَاتِ غَايَاتٍ لَا بُدَّ أَنْ تَنْتَهِيَ إِلَيْهَا فَإِذَا حُكِمَ
عَلَى أَحَدِكُمْ بِهَا فَلْيُطَاطَأْ لَهَا وَيَصْبِرْ حَتَّى تَجُوزَ ، فَإِنَّ إِعْمَالَ الْحِيَلَةِ فِيهَا عِنْدَ

(١) للكلام مصادر .

(٢) ولهذا الكلام وما في معناه مصادر غير محدودة .

(٣) وللکلام مصادر ، ورواه الشريف الرضي قدس الله نفسه بذيل جيد جداً في المختار :
(٢٠) من قصار نهج البلاغة .

(٤) كذا في أصلي ، وللکلام مصادر كثيرة ، وقريباً منه رواه الشريف الرضي في المختار :
(٧٩) وتاليه من قصار نهج البلاغة .

(٥) تقدّم هذا الكلام الشريف برواية اليعقوبي في المختار (٣١) من هذا القسم ص ١٨ .

(٦) للكلام مصادر . وتقدّم أيضاً تحت الرقم : (٩٧٤) ص ٣٤١ نقلاً عن الكراجكي .

إِقْبَالِهَا زَائِدٌ فِي مَكْرُوهِهَا^(١).

[١٠٣٩] - وقال عليه السلام للأشتر [النخعي رضي الله عنه] : يَا مَالِكُ احْفَظْ عَنِّي هَذَا الْكَلَامَ وَعِهِ يَا مَالِكُ بَخَسَ مُرُوءَتَهُ مِنْ ضَعْفَ يَقِينُهُ ، وَأَزْرَى بِنَفْسِهِ مَنْ اسْتَشْعَرَ الطَّمَعَ^(٢) وَرَضِيَ بِالذُّلِّ مَنْ كَشَفَ عَنْ ضُرِّهِ ؛ وَهَانَتْ عَلَيْهِ نَفْسُهُ مَنْ أَطْلَعَ عَلَى سِرِّهِ ؛ وَأَهْلَكَهَا مَنْ أَمَرَ عَلَيْهِ لِسَانُهُ !

الْشَّرُّ جَزَارَةُ الْخَطَرِ^(٣) [وَ] مَنْ أَهْوَى إِلَى مُتَفَاوِتٍ خَذَلَتْهُ الرَّغْبَةُ^(٤) .
الْبُخْلُ غَارٌ وَالْجُبْنُ مَنْقَصَةٌ ، وَالْوَرَعُ جُنَّةٌ ؛ وَالشُّكْرُ ثَرْوَةٌ وَالصَّبْرُ شِجَاعَةٌ ؛ وَالْمَقِيلُ غَرِيبٌ فِي بَلَدِهِ وَالْفَقْرُ يَخْرُسُ الْفُطْنَ عَنْ حُجَّتِهِ وَنِعَمِ الْقَرِينِ الرُّضَى [وَ] الْآد [ا] بٌ حُلَلٌ جُدْدٌ ، وَمَرْتَبَةُ الرَّجُلِ عَقْلُهُ وَصَدْرُهُ خُزَانَةُ سِرِّهِ ؛ وَالتَّشَبُّهُ حَزْمٌ ؛ وَالْفِكْرُ مِرَاتٌ صَافِيَةٌ وَالْحِلْمُ سَجِيَّةٌ فَاضِلَةٌ وَالصَّدَقَةُ دَوَاءٌ مُنَجِّحٌ ، وَأَعْمَالُ الْقَوْمِ فِي عَاجِلِهِمْ نَصَبٌ أَعْيَتْهُمْ فِي آجِلِهِمْ

(١) وقريب منه جداً رواه ابن عساكر مسنداً في الحديث : (١٣٠٩) من ترجمة أمير المؤمنين من تاريخ دمشق : ج ٣ ص ٢٨٧ .

(٢) ومن قوله عليه السلام : « أَزْرَى بِنَفْسِهِ - وَأَهْلَكَهَا مَنْ أَمَرَ عَلَيْهِ لِسَانُهُ » رواه الشريف الرضي باختلاف طفيف في المختار الثاني من قصار نهج البلاغة .

وأكثر جمل هذا الكلام الشريف جاء مفترقاً في المختار الثالث إلى الثامن من الباب الثالث من نهج البلاغة .

(٣) كذا في أصلي .

(٤) كذا في أصلي المطبوع ، وفي المختار : (٣٩٥) من قصار نهج البلاغة : « مَنْ أَوْمَأَ إِلَى مُتَفَاوِتٍ خَذَلَتْهُ الْحِيلَةُ » .

وَالْإِعْتِبَارُ تَدَبُّرُ ضَالِحٍ^(١) وَالْبَشَاشَةُ فَتْحُ الْمَوَدَّةِ^(٢).

[١٠٤٠] - وقال عليه السلام : الصَّبْرُ مِنَ الْإِيمَانِ بِمَنْزِلَةِ الرَّأْسِ مِنَ الْجَسَدِ فَمَنْ لَا

صَبْرَ لَهُ لَا إِيْمَانَ لَهُ^(٣).

[١٠٤١] - وقال عليه السلام : أَنْتُمْ فِي مَهَلٍ مِنْ وَرَائِهِ أَجَلٌ ، وَمَعَكُمْ أَمَلٌ يَغْتَرِضُ

دُونَ الْعَمَلِ فَاعْتَمِنُوا الْمَهْلَ وَبَادِرُوا الْأَجَلَ ، وَكَذَّبُوا الْأَمَلَ وَتَزَوَّدُوا مِنْ
الْعَمَلِ هَلْ مِنْ خَلَاصٍ أَوْ مَنَاصٍ أَوْ فِرَارٍ أَوْ مَجَازٍ أَوْ مَعَاذٍ أَوْ مَلَاذٍ أَوْ لَا
فَأَنْتَى تُؤَفِّكُونَ^(٤).

[١٠٤٢] - وقال عليه السلام : أَوْصِيَكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ فَإِنَّهَا غِبْطَةٌ لِلطَّالِبِ الرَّاجِي

وَنِقْمَةٌ لِلْهَارِبِ اللَّاجِئِ اسْتَشْعَرُوا التَّقْوَى شِغَاراً بَاطِناً وَادْكُرُوا اللَّهَ ذِكْراً
خَالِصاً تُحْيُوا بِهِ أَفْضَلَ الْحَيَاةِ ؛ وَتَسْلُكُوا بِهِ طُرُقَ النِّجَاةِ ، وَانْظُرُوا إِلَى

(١) وفي المختار : (٣٦٥) من قصار نهج البلاغة : الفكر مرآة صافية ، والإعتبار منذر ناصح ،
وكفى أدباً لنفسك تجتنبك ما كرهته لغيرك .

(٢) كذا في أصلي ، وفي أكثر المصادر : « فَنَحَّ الْمَوَدَّةَ » وهو أظهر ولعل ما في المتن مصحف عنه
وفي المختار (٦) من قصار نهج البلاغة : صدر العاقل صندوق سرّه ؛ والبشاشة حباله
المودة ، والإحتمال قبر العيوب .

(٣) هذا هو الصواب المذكور في جميع مصادر الكلام ، وفي أصلي المطبوع : « كمنزلة
الرأس ... » .

(٤) وقريب منه جاء في المختار : (٨١) - وهو الخطبة الغراء - من نهج البلاغة ، وفيه : عباد
الله أين الذين عمّروا فعلموا وعلموا ففهموا ... أولي الأبصار والأسماع ، والعافية والمتاع ؟
هل من مناص أو خلاص أو معاذ أو ملاذ أو فرار أو مجاز ...

الدُّنْيَا نَظَرَ الرَّاهِدِ الْمُفَارِقِ ؛ فَإِنَّهَا تُزِيلُ الثَّائِي السَّاكِنِ ^(١) وَتُفْجِعُ الْمُتَرْفَ الْأَمِنَ ؛ لَا يُزْجِي مِنْهَا مَا وَلَّى فَأَدْبَرَ وَلَا يُدْرِى مَا هُوَ آتٍ مِنْهَا فَيَنْتَظِرُ ، وَصَلَ الرَّخَاءُ مِنْهَا بِالْبَلَاءِ ^(٢) وَالْبَقَاءُ مِنْهَا إِلَى الْفَنَاءِ ، سُرُورُهَا مَشُوبٌ بِالْحُزْنِ ، وَالْبَقَاءُ مِنْهَا إِلَى الضَّعْفِ وَالْوَهَنِ .

والكلام تقدّم عن مصدر آخر بزيادات لطيفة في المختار الثاني من باب الوصايا ، من هذا الكتاب : ج ٧ ص ٥٣ .

[١٠٤٣] - وقال ﷺ : إِنَّ الْخِيَلَاءَ مِنَ التَّجَبُّرِ ، وَالتَّجَبُّرُ مِنَ النَّخْوَةِ وَالنَّخْوَةُ مِنَ التَّكَبُّرِ ^(٣) وَإِنَّ الشَّيْطَانَ عَدُوٌّ حَاضِرٌ يَعِدُّكُمْ الْبَاطِلَ ؛ إِنَّ الْمُسْلِمَ أَخَ الْمُسْلِمِ فَلَا تَخَافُوا وَلَا تَتَّخِذُوا فَإِنَّ شَرَائِعَ الدِّينِ وَاحِدَةٌ وَسُبُلُهُ قَاصِدَةٌ فَمَنْ أَخَذَ بِهَا لِحَقٍّ ؛ وَمَنْ فَارَقَهَا مَحَقٍّ وَمَنْ تَرَكَهَا مَرَقٌ ^(٤) لَيْسَ الْمُسْلِمُ بِالْكَذُوبِ إِذَا نَطَقَ ، وَلَا بِالْمُخْلِيفِ إِذَا وَعَدَ ، وَلَا بِالْخَائِنِ إِذَا أُوثِنَ .

والكلام تقدّم بزيادات كثيرة عن مصادر ، في المختار : (٢٠٠) من باب الخطب : ج ٢ ص ١٧٠ ط ١ .

[١٠٤٤] - وقال ﷺ : أَلْعَقْلُ خَلِيلُ الْمُؤْمِنِ ؛ وَالْحِلْمُ وَزِيرُهُ ؛ وَالرَّفْقُ وَالِدُهُ

-
- (١) الثاوي : المقيم من قولهم : « نوى بالمكان - وفيه على زنة « رمى وبابه » : أقام .
 (٢) كذا في المختار الثاني من باب الوصايا - غير أنّ فيه : « وصل البلاء منها بالرخاء ... » وفي أصلي : « وصل الرجاء منها بالبلاء ... » .
 (٣) وهذا الكلام تقدّم بزيادات كثيرة في المختار : (٢٠٠) من باب الخطب : ج ٢ ص ١٧٠ .
 والخيلاء - على زنة الأمراء - : العجب . الكبر . والنخوة - بفتح النون - : التعظيم .
 (٤) وفي المختار : (٢٠٠) من باب الخطب : « ومن تركها مرق ، ومن فارقتها محق ... » .

وَاللَّيْنُ أَخُوهُ .

وَلَا بُدَّ لِلْعَاقِلِ مِنْ ثَلَاثٍ : أَنْ يَنْظُرَ فِي شَأْنِهِ وَيَحْفَظَ لِسَانَهُ وَيَعْرِفَ

زَمَانَهُ .

أَلَا وَإِنَّ مِنَ الْبَلَاءِ ، أَلْفَاقَةً وَأَشَدُّ مِنَ الْفَاقَةِ مَرَضُ الْبَدَنِ ، وَأَشَدُّ مِنْ

مَرَضِ الْبَدَنِ مَرَضُ الْقَلْبِ .

أَلَا وَإِنَّ مِنَ النَّعَمِ سَعَةُ الْمَالِ ، وَأَفْضَلُ مِنْ سَعَةِ الْمَالِ صِحَّةُ الْبَدَنِ

وَأَفْضَلُ مِنْ صِحَّةِ الْبَدَنِ تَقْوَى الْقَلْبِ^(١) .

[١٠٤٥] - وَقَالَ عليه السلام : إِنَّ لِلْمُؤْمِنِ ثَلَاثَ سَاعَاتٍ : فَسَاعَةٌ يُنَاجِي فِيهَا رَبَّهُ ،

وَسَاعَةٌ يُحَاسِبُ فِيهَا نَفْسَهُ ، وَسَاعَةٌ يُخَلِّي بَيْنَ نَفْسِهِ وَبَيْنَ لَذَاتِهَا فِيمَا يَحِلُّ

وَيَجْمَلُ .

وَلَيْسَ لِلْعَاقِلِ أَنْ يَكُونَ شَاخِصًا إِلَّا فِي ثَلَاثٍ : مَرَمَّةٍ لِمَعَاشِهِ أَوْ خُطْوَةٍ

لِمَعَادِهِ أَوْ لَذَّةٍ فِي غَيْرِ مُحَرَّمٍ^(٢) .

[١٠٤٦] - وَقَالَ عليه السلام : كَمْ مُسْتَنْدَرَجٍ بِالْإِحْسَانِ إِلَيْهِ^(٣) وَكَمْ مِنْ مَغْرُورٍ

(١) والكلام - مع المختار التالي - تقدّم بزيادات في المختار : (٢٨) من باب الوصايا : ج ٨ ص ١٦٥ - ١٦٨ ط ١ .

ومن قوله : « أَلَا وَإِنَّ مِنَ الْبَلَاءِ الْفَاقَةُ - إِلَى آخِرِهِ - » رواه السيّد الرضي في المختار : (٣٨١) من قصار نهج البلاغة .

(٢) ومثله في المختار : (٣٨٢ أو ٣٩٠) من قصار نهج البلاغة ، ولعلّ الصواب : « أَوْ خُطْوَةٍ » وهي بكسر الحاء وضمتها مع سكون الظاء : النصيب .

(٣) وهذا مقتبس من الآية : (١٨٢) من سورة الأعراف : « وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا -

بِالسَّتْرِ عَلَيْهِ ، وَكَمْ مِنْ مَفْتُونٍ بِحُسْنِ الْقَوْلِ فِيهِ ؛ وَمَا ابْتَلَى اللَّهُ عَبْدًا بِمِثْلِ
الْإِمْلَاءِ لَهُ ^(١) قَالَ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ : ﴿ إِنَّمَا نُمَلِّي لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْمًا ﴾ [وَلَهُمْ
عَذَابٌ مُهِينٌ] ﴿ [١٧٨ / آل عمران : ٣] .

[١٠٤٧] - وقال ﷺ : لِيَجْتَمَعَ فِي قَلْبِكَ الْإِفْتِقَارُ إِلَى النَّاسِ وَالْإِسْتِغْنَاءُ
عَنْهُمْ يَكُونُ افْتِقَارُكَ إِلَيْهِمْ فِي لِسَانِ كَلَامِكَ وَحُسْنِ بِشْرِكَ ^(٢) وَيَكُونُ
اسْتِغْنَاؤُكَ عَنْهُمْ فِي نَرَاهِ عَرَضِكَ وَبَقَاءِ عِرْكَ .

[١٠٤٨] - وقال ﷺ : لَا تَغْضَبُوا وَلَا تُغْضَبُوا ^(٣) أَفْشُوا السَّلَامَ وَأَطِيبُوا
الْكَلَامَ .

[١٠٤٩] - وقال ﷺ : الْكَرِيمُ يَلِينُ إِذَا اسْتُعْظِفَ ؛ وَاللَّيِّمُ يَقْسُوا إِذَا
أُطْفِئَ ^(٤) .

→ سنستدرجهم من حيث لا يعلمون ﴿ والآية : (٤٤) من سورة القلم : ﴿ فذرني ومن
يكذب بهذا الحديث سنستدرجهم من حيث لا يعلمون ﴾ .
(١) الإملاء : الإمهال .

وهذا رواه السيّد الرضي ﷺ - باستثناء ذيله - في المختار : (١١٢ و ٢٦٠) من قصار نهج
البلاغة ؛ وأيضاً جملة : « وكم مفتون بحسن القول » رواه في المختار : (٤٥٤) من قصار
نهج البلاغة .

(٢) البشر - على زنة الخبر - : بشاشة الوجه . والكلام تقدّم أيضاً في قسم المسانيد .

(٣) الأوّل على زنة « تعلموا » وبابه ، والثاني من باب أفعل ، ويجوز العكس أيضاً .

(٤) كذا في أصلي المطبوع ، وتقدّم عن مصدر آخر ، وفيه : « إذا لوطف » .

[١٠٥٠] - وقال ﷺ: أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِالْفَقِيهِ حَقَّ الْفَقِيهِ مَنْ لَمْ يُرَخِّصِ النَّاسَ فِي مَعَاصِي اللَّهِ وَلَمْ يُقْنِطْهُمْ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ وَلَمْ يُؤْمِنْهُمْ مِنْ مَكْرِ اللَّهِ وَلَمْ يَدْعِ الْقُرْآنَ رَغْبَةً عَنْهُ إِلَى مَا سِوَاهُ؛ وَلَا خَيْرَ فِي عِبَادَةٍ لَيْسَ فِيهَا تَفَقُّهُ، وَلَا خَيْرَ فِي عِلْمٍ لَيْسَ فِيهِ تَفَكُّرٌ، وَلَا خَيْرَ فِي قِرَاءَةٍ لَيْسَ فِيهَا تَدَبُّرٌ^(١).

[١٠٥١] - وقال ﷺ: إِنَّ اللَّهَ إِذَا جَمَعَ النَّاسَ نَادَى فِيهِمْ مُنَادٍ: أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ أَقْرَبَكُمْ إِلَيَّ يَوْمَ اللَّهِ أَشَدُّكُمْ مِنْهُ خَوْفًا وَإِنَّ أَحَبَّكُمْ إِلَيَّ اللَّهُ أَحْسَنُكُمْ لَهُ عَمَلًا؛ وَإِنَّ أَفْضَلَكُمْ عِنْدَهُ مَنْصَبًا أَعْمَلُكُمْ^(٢) فِيمَا عِنْدَهُ رَغْبَةً، وَإِنَّ أَكْرَمَكُمْ عَلَيْهِ اتَّقَاكُمْ.

[١٠٥٢] - وقال ﷺ: عَجِبْتُ لِأَقْوَامٍ يَحْتَمُونَ الطَّعَامَ مَخَافَةَ الْأَذَى كَيْفَ لَا يَحْتَمُونَ الذُّنُوبَ مَخَافَةَ النَّارِ وَعَجِبْتُ مِمَّنْ يَشْتَرِي الْمَمَالِيكَ بِمَالِهِ كَيْفَ لَا يَشْتَرِي الْأَحْرَارَ بِمَعْرُوفِهِ فَيَمْلِكُهُمْ^(٣).

(١) وهذه القطعة من كلامه ﷺ أسانيد ومصادر، وقریباً منه باختصار رواه الشريف الرضي رفع الله مقامه في المختار: (٩٠) من قصار نهج البلاغة.
ورواه الدارمي بسندين في «باب من قال: العلم الخشية...» من سننه: ج ١ ص ٨٩.
ورواها أيضاً مسنداً محمد بن أيوب بن الضريس المتوفى عام: (٢٩٤) في كتابه فضائل القرآن: ص ٤٩.

وللكلام مصادر كثيرة أخر يقف الباحث على كثير منها في كتابنا هذا.

(٢) هذا هو الظاهر، وفي أصلي المطبوع: «أعلمكم فيما عنده رغبة».

(٣) وهذه القطعة من كلامه ﷺ مصادر، وبعضهم نسبها إلى الإمام المجتبي ﷺ.

ثم قال [ﷺ] : إِنَّ الْخَيْرَ وَالشَّرَّ لَا يُعْرِفَانِ بِالنَّاسِ ^(١) فَإِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَعْرِفَ الْخَيْرَ فَاعْمَلِ الْخَيْرَ [تَعْرِفْ] أَهْلُهُ وَإِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَعْرِفَ الشَّرَّ فَاعْمَلِ الشَّرَّ تَعْرِفْ أَهْلَهُ .

[١٠٥٣] - وقال ﷺ : إِنَّمَا أَخْشَى عَلَيْكُمْ اثْنَتَيْنِ : طُولَ الْأَمَلِ وَاتِّبَاعَ الْهَوَى أَمَّا طُولُ الْأَمَلِ فَيُنْسِي الْآخِرَةَ وَأَمَّا اتِّبَاعُ الْهَوَى فَإِنَّهُ يَصُدُّ عَنِ الْحَقِّ ^(٢) .

[١٠٥٤] - وسأله [ﷺ] رجل بالبصرة عن الإخوان ؟ فقال : الْإِخْوَانُ صِنْفَانِ : إِخْوَانُ الثِّقَةِ وَإِخْوَانُ الْمُكَاشَرَةِ ، فَأَمَّا إِخْوَانُ الثِّقَةِ فَهُمْ الْكَهْفُ وَالْجَنَاحُ وَالْأَهْلُ وَالْمَالُ فَإِنْ كُنْتَ مِنْ أَخِيكَ عَلَى حَدِّ الثِّقَةِ فَأَبْذُلْ لَهُ مَالَكَ وَيَدَكَ وَصَافٍ مَنِ صَافَاهُ ^(٣) وَعَادٍ مَنِ عَادَاهُ وَاكْتُمُ سِرَّهُ وَعَيْنَهُ وَأَظْهِرْ مِنْهُ الْحَسَنَ [وَ] اعْلَمْ أَيُّهَا السَّائِلُ أَنَّهُمْ أَقَلُّ مِنَ الْكِبَرِيِّتِ الْأَخْمَرِ .
وَأَمَّا إِخْوَانُ الْمُكَاشَرَةِ فَإِنَّكَ تُصِيبُ مِنْهُمْ لَذَّتَكَ فَلَا تَقْطَعَنَّ مِنْهُمْ

→ وأيضاً للقطعة مصادر وبيالي أن ابن عساكر أوردتها في ترجمة كميل من تاريخ دمشق : ج ١٤ .

وأيضاً أوردتها السيد علي خان ﷺ في شرح الدعاء : (...) من الصحيفة السجادية .
(١) الظاهر أن هذا هو الصواب ، وهو نظير قوله ﷺ - المذكور في الحديث : (٢٧٠ و ٣٥٧) من ترجمة أمير المؤمنين من أنساب الأشراف : ج ٢ ص ٢٣٩ قال : « إِنَّ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ لَا يَعْرِفَانِ بِأَقْدَارِ الرِّجَالِ وَبِأَعْمَالِ الظُّنِّ اعْرِفِ الْحَقَّ تَعْرِفْ أَهْلَهُ ... » .

(٢) وهذه القطعة أيضاً مصادر كثيرة جداً .

(٣) وهذه القطعة أيضاً مصادر كثيرة جداً .

لَذَّتْكَ ؛ وَلَا تَطْلُبَنَّ مَا وَرَاءَ ذَلِكَ مِنْ ضَمِيرِهِمْ وَابْذُلْ لَهُمْ مَا بَذَلُوا لَكَ مِنْ طَلَاقَةِ الْوَجْهِ وَحَلَاوَةِ اللِّسَانِ^(١).

[١٠٥٥] - وقال عليه السلام : لَا تَتَّخِذَنَّ عَدُوَّ صَدِيقِكَ صَدِيقًا فَتُعَادِيَ صَدِيقَكَ^(٢).

[١٠٥٦] - وقال عليه السلام : لَا تَصْرِمِ أَخَاكَ عَلَى ارْتِيَابٍ وَلَا تَقْطَعُهُ دُونَ اسْتِغْتَابٍ^(٣).

[١٠٥٧] - وقال عليه السلام : يَنْبَغِي لِلْمُسْلِمِ أَنْ يَجْتَنِبَ مُوَاخَاةَ ثَلَاثَةٍ : الْفَاجِرُ^(٤) وَالْأَخْمَقُ وَالْكَذَّابُ .

فَأَمَّا الْفَاجِرُ فَيُزَيِّنُ لَكَ فِعْلَهُ وَيُحِبُّ أَنَّكَ مِثْلُهُ وَلَا يُعِينُكَ عَلَى أَمْرِ دِينِكَ وَمَعَادِكَ ؛ فَمُقَارَنَتُهُ جَفَاءً وَقَسْوَةً ، وَمَدْخَلُهُ عَارٌ عَلَيْكَ .

وَأَمَّا الْأَخْمَقُ فَإِنَّهُ لَا يُشِيرُ عَلَيْكَ بِخَيْرٍ وَلَا يُزْجِي لِصَرْفِ الشُّؤْمِ عَنْكَ وَلَوْ جَهَدَ نَفْسَهُ وَرُبَّمَا أَرَادَ نَفْعَكَ فَضَرَّكَ ؛ فَمَوْتُهُ خَيْرٌ مِنْ حَيَاتِهِ وَسُكُوتُهُ خَيْرٌ مِنْ نُطْقِهِ وَبُعْدُهُ خَيْرٌ مِنْ قُرْبِهِ .

وَأَمَّا الْكَذَّابُ فَإِنَّهُ لَا يَهْنُتُكَ مَعَهُ عَيْشٌ يَنْقُلُ حَدِيثَكَ وَيَنْقُلُ إِلَيْكَ

(١) الكلام تقدّم عن مصدر آخر في قسم المسانيد من هذا الباب .

(٢) ومثله رواه الشريف الرضي في ضمن وصيّة أمير المؤمنين إلى الإمام الحسن في المختار :

(٣١) من الباب الثاني من نهج البلاغة .

(٣) الاستعتاب : طلب العتبي وهو الرجوع عن القطيعة والعود إلى الصلة .

(٤) وقريباً منه جداً رواه ابن عساكر عن الإمام السّجّاد عليه السلام كما في الحديث : (١٣٩) من

الإمام زين العابدين من تاريخ دمشق : ص ١١٠ ط ١ بتحقيق المحمدي .

الْحَدِيثُ كُلُّمَا أَفْنَى أَخْذُوْتَهُ مَطَّاهَا بِأُخْرَى مِثْلَهَا^(١) حَتَّى أَنَّهُ يُحَدِّثُ
بِالصَّدَقِ فَلَا يُصَدِّقُ يُغَرِّي بَيْنَ النَّاسِ بِالْعَدَاوَةِ فَيُنْبِتُ الشَّحْنَاءَ فِي
الصَّدُورِ^(٢)؛ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَانْظُرُوا لِأَنْفُسِكُمْ .

[١٠٥٨] - وقال ﷺ : لَا عَلَيْكَ أَنْ تَضَحَبَ ذَا الْعَقْلِ وَإِنْ لَمْ تَحْمُدْ كَرَمَهُ^(٣)
وَلَكِنْ اإِنْتَفِعْ بِعَقْلِهِ وَاحْتَرِسْ مِنْ سَيِّئِ أَخْلَاقِهِ ؛ وَلَا تَدْعَنَّ صُحْبَةَ الْكَرِيمِ
وَإِنْ لَمْ تَتَنَفَّعْ بِعَقْلِهِ وَلَكِنْ اإِنْتَفِعْ بِكَرَمِهِ بِعَقْلِكَ ، وَافْرِِرِ الْفِرَارَ كُلَّهُ مِنَ اللَّئِيمِ
الْأَخْمَقِ .

[١٠٥٩] - وقال ﷺ : الصَّبْرُ ثَلَاثَةٌ : الصَّبْرُ عَلَى الْمُصِيبَةِ وَالصَّبْرُ عَلَى
الطَّاعَةِ وَالصَّبْرُ عَنِ الْمَعْصِيَةِ^(٤) .

[١٠٦٠] - وقال ﷺ : مَنْ اسْتَطَاعَ أَنْ يَمْنَعَ نَفْسَهُ مِنْ أَرْبَعَةِ أَشْيَاءٍ فَهُوَ
خَلِيقٌ بِأَنْ لَا يَنْزِلَ بِهِ مَكْرُوهٌ أَبَدًا .
قيل : وما هُنَّ ؟ قال : الْعَجَلَةُ وَاللَّجَاجَةُ وَالْعُجْبُ وَالتَّوَانِي .

[١٠٦١] - وقال ﷺ : الْأَعْمَالُ ثَلَاثَةٌ : فَرَائِضٌ وَفَضَائِلٌ وَمَعَاصِي فَأَمَّا
الْفَرَائِضُ فَيَأْمُرُ اللَّهُ وَمَشِيئَتِهِ وَبِرِضَاهُ وَبِعِلْمِهِ وَقَدَرِهِ يَعْمَلُهَا الْعَبْدُ فَيَنْجُو مِنَ

(١) الظاهر أن هذا هو الصواب ، ولفظ أصلي المطبوع غير جلي .

(٢) هذا هو الظاهر ، وفي أصلي المطبوع : « فيثبت ... » والشحناء : الأحقاد .

(٣) هذا هو الصواب ، وفي المطبوع من أصلي تصحيف .

(٤) ومثله تقدّم نقلاً عن كتاب التمهيص في المختار : (٨٣) من هذا القسم ص ٤٦ .

اللَّهُ بِهَا .

وَأَمَّا الْفَضَائِلُ فَلَيْسَ بِأَمْرِ اللَّهِ لَكِنْ بِمَشِيئَتِهِ وَبِرِضَاهُ وَبِعِلْمِهِ وَبِقَدَرِهِ
يَعْمَلُهَا الْعَبْدُ فَيُنَابِئُ عَلَيْهَا .

وَأَمَّا الْمَعَاصِي فَلَيْسَ بِأَمْرِ اللَّهِ وَلَا بِمَشِيئَتِهِ وَلَا بِرِضَاهُ لَكِنْ بِعِلْمِهِ
وَبِقَدَرِهِ يَقْدُرُهَا لَوْ قَتَلَهَا فَيَفْعَلُهَا الْعَبْدُ بِاخْتِيَارِهِ فَيُعَاقِبُهُ اللَّهُ عَلَيْهَا لِأَنَّهُ قَدْ نَهَاها
عَنْهَا فَلَمْ يَنْتَهَ (١) .

[١٠٦٢] - وقال ﷺ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ لِلَّهِ فِي كُلِّ نِعْمَةٍ حَقًّا ؛ فَمَنْ أَدَاهُ
زَادَهُ وَمَنْ قَصَرَ عَنْهُ خَاطَرَ بِزَوَالِ النُّعْمَةِ وَتَعْجِيلِ الْعُقُوبَةِ (٢) فَلْيَرَاكُمُ اللَّهُ مِنَ
النُّعْمَةِ وَجَلِينَ كَمَا يَرَاكُمُ مِنَ الذُّنُوبِ فَرِيقَيْنِ [إِنَّهُ] مَنْ ضَيَّقَ عَلَيْهِ فِي ذَاتِ
يَدِهِ فَلَمْ يَظُنْ أَنَّ ذَلِكَ حُسْنٌ نَظَرَ مِنَ اللَّهِ لَهُ فَقَدْ ضَيَّعَ مَأْمُولاً ، وَمَنْ وَسَّعَ
عَلَيْهِ فِي ذَاتِ يَدِهِ فَلَمْ يَظُنْ أَنَّ ذَلِكَ اسْتِدْرَاجٌ مِنَ اللَّهِ فَقَدْ أَمِنَ مَخُوفاً (٣) .

[١٠٦٣] - وقال ﷺ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ سَلُوا اللَّهَ الْيَقِينَ وَارْغَبُوا إِلَيْهِ فِي
الْغَافِيَةِ فَإِنَّ أَجَلَ النِّعَمِ الْغَافِيَةِ وَخَيْرُ مَا دَامَ فِي الْقَلْبِ الْيَقِينُ ؛ وَالْمَغْبُوتُ مَنْ

(١) لا يحضرني مصدر للكلام غير تحف العقول .

(٢) هذا هو الظاهر ، وفي أصلي المطبوع : « وتَعْجَلِ العقوبة ... » . وهذا الكلام باستثناء هذا
الصدر جاء في المختار : (٣٥٨) من قصار نهج البلاغة .

(٣) وقريباً منه رواه السيد الرضي طاب ثراه في المختار : (٣٥٠) من قصار نهج البلاغة وهذا
نصه : أَيُّهَا النَّاسُ لِيَرَاكُمُ اللَّهُ مِنَ النُّعْمَةِ وَجَلِينَ كَمَا يَرَاكُمُ مِنَ النُّعْمَةِ فَرِيقَيْنِ ، إِنَّهُ مَنْ وَسَّعَ
عَلَيْهِ فِي ذَاتِهِ فَلَمْ يَرِ ذَلِكَ اسْتِدْرَاجاً فَقَدْ أَمِنَ مَخُوفاً ، وَمَنْ ضَيَّقَ عَلَيْهِ فِي ذَاتِ يَدِهِ فَلَمْ
يَرِ ذَلِكَ إِخْتِبَاراً فَقَدْ ضَيَّعَ مَأْمُولاً .

غَبَنَ دِينَهُ وَالْمَغْبُوطُ مَنْ حَسَنَ يَقِينُهُ^(١).

[١٠٦٤] - وقال ﷺ : لَا يَجِدُ رَجُلٌ طَعْمَ الْإِيمَانِ حَتَّى يَعْلَمَ أَنَّ مَا أَصَابَهُ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئَهُ وَمَا أَخْطَأَهُ لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبَهُ .

[١٠٦٥] - وقال ﷺ : مَا ابْتَلَى الْمُؤْمِنُ بِشَيْءٍ هُوَ أَشَدُّ عَلَيْهِ مِنْ خِصَالٍ ثَلَاثٍ يَحْرُمُهَا . قِيلَ : وَمَا هُنَّ ؟ قَالَ : الْمَوَاسَاةُ فِي ذَاتِ يَدِهِ وَالْإِنْصَافُ مِنْ نَفْسِهِ وَذِكْرُ اللَّهِ كَثِيرًا أَمَا إِنِّي لَا أَقُولُ لَكُمْ [إِنَّهُ] سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَكِنْ [هُوَ] ذِكْرُ اللَّهِ عِنْدَمَا أَحَلَّ لَهُ وَذِكْرُ اللَّهِ عِنْدَمَا حَرَّمَ عَلَيْهِ^(٢).

[١٠٦٦] - وقال ﷺ : مَنْ رَضِيَ مِنَ الدُّنْيَا بِمَا يَجْزِيهِ كَانَ أَيْسَرَ مَا فِيهَا يَكْفِيهِ^(٣).

وَمَنْ لَمْ يَرْضَ مِنَ الدُّنْيَا بِمَا يَجْزِيهِ لَمْ يَكُنْ فِيهَا شَيْءٌ يَكْفِيهِ^(٤).

[١٠٦٧] - وقال ﷺ : الْمَنِيَّةُ لَا الدَّنِيَّةُ وَالتَّجَلُّدُ لَا التَّبَلُّدُ^(٥) وَالذَّهْرُ يَوْمَانِ :

(١) تقدّم الكلام حرفياً نقلاً عن كتاب التمهيد في المختار : (٧٨) من هذا القسم ص ٤٥ .

(٢) ومثله معنى جاء بأسانيد في مصادر كثيرة .

(٣) يجزيه - من باب رمى وأفعل - يقال : جزی فلان الشيء : كفاه ، وأجزی الأمر منه أو عنه : قام مقامه وأغنى عنه .

(٤) تقدّم مثله في المختار : (٢٩٠) من المسانيد ، وكذا في المختار : (١) من هذا القسم .

(٥) وقريب منه جاء في المختار : (٣٩٦) من قصار نهج البلاغة ، وفيه : « المنيّة ولا الدنيّة والتقلّل ولا التوسّل ... وإذا كان عليك فاصبر » . وجملة : « فبكلّهما ستختبر ؟ » غير

فَيَوْمُ لَكَ وَيَوْمُ عَلَيْكَ فَإِذَا كَانَ لَكَ فَلَا تَبْطُرْ ، وَإِذَا كَانَ عَلَيْكَ فَلَا تَحْزَنْ
فَبِكِلَيْهِمَا سَتُخْتَبَرُ .

[١٠٦٨] - وقال عليه السلام : [اِسْتَعْنِ عَمَّنْ شِئْتَ تَكُنْ نَظِيرُهُ ، وَسَلْ مَنْ شِئْتَ
تَكُنْ حَقِيرُهُ وَ] أَفْضَلُ عَلَى مَنْ شِئْتَ يَكُنْ أَسِيرَكَ ^(١) .

[١٠٦٩] - وقال عليه السلام : لَيْسَ مِنْ أَخْلَاقِ الْمُؤْمِنِ الْمَلَقُ وَلَا الْحَسَدُ إِلَّا فِي
طَلَبِ الْعِلْمِ ^(٢) .

[١٠٧٠] - وقال عليه السلام : أَرْكَانُ الْكُفْرِ أَرْبَعَةٌ : الرَّغْبَةُ وَالرَّهْبَةُ وَالسَّخَطُ
وَالْعَضْبُ ^(٣) .

→ موجود فيه .

ومعنى الكلام : آثروا المنيّة على الدنيّة ، والتجلّد وتكلّف الأمور الحسنة - للوصول إلى
أهدافكم - على البلادة والكسالة ، وهكذا كان سجيّتهم عليه السلام ، وكان الإمام الحسين في
يوم عاشوراء يحارب الأشقياء ويقول :

القتل أولى من ركوب العار والعار أولى من دخول النار
(١) ما بين المعقوفين أخذناه عن المسعودي في مروج الذهب وفيه في الجملة الأخيرة :
« وأعط من شئت تكن أميره » .

والكلام من مشاهير كلم أمير المؤمنين عليه السلام وله مصادر ، وذكره الجاحظ في المائة الكلمة التي
إختارها من كلم أمير المؤمنين عليه السلام وقال في شأنها : كلّ كلمة [من هذه المائة] تعدل
ألف كلمة .

(٢) المراد من الحسد ها هنا هو الغبطة .

(٣) لا يحضرني مصدر للكلام غير تحف العقول .

[١٠٧١] - وقال ﷺ : الصَّبْرُ مِفْتَاحُ الدَّرَكِ ، وَالنُّجْحُ عُقْبَى مَنْ صَبَرَ وَلِكُلِّ طَالِبٍ حَاجَةٌ وَقْتُ يُحَرِّكُهُ الْقَدَرُ^(١) .

[١٠٧٢] - وقال ﷺ : اللِّسَانُ مِغْيَارُ أَطَاشِهِ الْجَهْلُ وَأَرْجَحُهُ الْعَقْلُ^(٢) .

[١٠٧٣] - وقال ﷺ : مَنْ طَلَبَ شِفَاءً غَنِيظٍ بِغَيْرِ حَقٍّ أَذَاقَهُ اللَّهُ هَوَانًا بِحَقِّ إِنْ اللَّهَ عَدُوٌّ مَا كَرِهَ^(٣) .

[١٠٧٤] - وقال ﷺ : مَا خَارَ مَنْ اسْتَخَارَ ، وَلَا تَدَمَ مَنْ اسْتَشَارَ^(٤) .

[١٠٧٥] - وقال ﷺ : عُمِّرَتِ الْبُلْدَانُ بِحُبِّ الْأَوْطَانِ^(٥) .

[١٠٧٦] - وقال ﷺ : ثَلَاثٌ مَنْ حَافَظَ عَلَيْهَا سَعِدَ : إِذَا ظَهَرَتْ عَلَيْكَ نِعْمَةٌ فَاحْمَدِ اللَّهَ ، وَإِذَا أَبْطَأَ عَنْكَ الرِّزْقُ فَاسْتَغْفِرِ اللَّهَ ، وَإِذَا أَصَابَتْكَ شِدَّةٌ فَأَكْثِرْ مِنْ قَوْلِ : لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ .

[١٠٧٧] - وقال ﷺ : أَلْعِلْمُ ثَلَاثَةٌ : الْفَقْهُ لِلْأَذْيَانِ وَالطَّبُّ لِلْأَبْدَانِ وَالنَّحْوُ

(١) كذا في النسخة المطبوعة من تحف العقول ولا يحضرني للكلام مصدر غيره .

(٢) أطاشه : جعله خفيفاً . وأرجحه : جعله ثقيلاً .

(٣) لا يحضرني مصدر للكلام غير تحف العقول .

(٤) رأيت الكلام في مصدر آخر - أو في مصادر - ولكن كللت عن المراجعة .

(٥) ومدلول هذا الكلام مشهود لكل ذي حس ووجدان .

لِللِّسَانِ^(١).

[١٠٧٨] - وقال ﷺ : حَقُّ اللَّهِ فِي الْعُسْرِ الرِّضَى وَالصَّبْرُ ؛ وَحَقُّهُ فِي الْيُسْرِ الْحَمْدُ وَالشُّكْرُ^(٢).

[١٠٧٩] - وقال ﷺ : تَرَكُ الْخَطِيئَةَ أَيْسَرُ مِنْ طَلَبِ التَّوْبَةِ^(٣) وَكَمْ مِنْ شَهْوَةٍ سَاعَةٍ قَدْ أَوْرَثَتْ حُزْناً طَوِيلاً ، وَالْمَوْتُ فَصَحَّ الدُّنْيَا فَلَمْ يَتْرِكْ لِذِي لُبٍّ فِيهَا فَرَحاً وَلَا لِعَاقِلٍ لَذَّةً .

[١٠٨٠] - وقال ﷺ : أَلْعِلْمُ قَائِدٌ وَالْعَمَلُ سَائِقٌ وَالنَّفْسُ حَرُونَ^(٤).

[١٠٨١] - وقال ﷺ : كُنْ لِمَا لَا تَرْجُوا أَرْجَى مِنْكَ لِمَا تَرْجُوا فَإِنَّ مُوسَى ﷺ خَرَجَ يَقْتَسِسُ لِأَهْلِهِ نَاراً فَكَلَّمَهُ اللَّهُ وَرَجَعَ نَبِيّاً ، وَخَرَجَتْ مَلِكَةُ سَبَأَ فَأَسْلَمَتْ مَعَ سُلَيْمَانَ ﷺ . وَخَرَجَتْ سَحْرَةُ فِرْعَوْنَ يَطْلُبُونَ الْعِزَّ لِفِرْعَوْنَ فَرَجَعُوا مُؤْمِنِينَ .

[١٠٨٢] - وقال ﷺ : النَّاسُ بِأَمْرَائِهِمْ أَشْبَهُ [مِنْهُمْ] بِأَبَائِهِمْ .

(١) تقدّم قريباً من هذا الكلام - نقلاً عن كنز الفوائد - في المختار : (٩٧٥) من هذا القسم ، وفيه : « العلوم أربعة ... » .

(٢) وللکلام شواهد كثيرة في أخبار أهل البيت ﷺ .

(٣) وفي المختار : (١٧٠) من قصار نهج البلاغة : « ترك الذنب أهون من طلب التوبة .. » .

(٤) أي واقفة غير متحركة بنفسها تحتاج إلى قائد وسائق كي تحركها إلى المعالي .

[١٠٨٣] - وقال ﷺ: أَيُّهَا النَّاسُ ااعْلَمُوا أَنَّهُ لَيْسَ بِعَاقِلٍ مَنِ انْزَعَجَ ^(١) مِنْ قَوْلِ الزُّورِ فِيهِ ، وَلَا بِحَكِيمٍ مَنِ رَضِيَ بِثَنَاءِ الْجَاهِلِ عَلَيْهِ ؛ النَّاسُ أَبْنَاءُ مَا يُحْسِنُونَ وَقَدَّرُ كُلُّ امْرِئٍ مَا يُحْسِنُ فَتَكَلَّمُوا فِي الْعِلْمِ تَبَيَّنَ أَقْدَارُكُمْ ^(٢).

[١٠٨٤] - وقال ﷺ: رَحِمَ اللَّهُ امْرَأً رَاقِبَ رَبِّهٖ وَتَوَكَّفَ ذَنْبَهُ ^(٣) وَكَابَرَ هَوَاهُ وَكَذَّبَ مُنَاهُ ؛ زَمَّ نَفْسَهُ مِنَ التَّقْوَى بِزِمَامٍ ، وَأَلْجَمَهَا مِنْ خَشْيَةِ رَبِّهَا بِلِجَامٍ ، فَقَادَهَا إِلَى الطَّاعَةِ بِزِمَامِهَا وَقَدَعَهَا عَنِ الْمَعْصِيَةِ بِلِجَامِهَا ^(٤) رَافِعاً إِلَى الْمَعَادِ طَرْفَهُ مُتَوَقِّعاً فِي كُلِّ أَوَانٍ حَتْفَهُ ^(٥) دَائِمُ الْفِكْرِ ، طَوِيلُ السَّهَرِ ؛ عَزُوفاً عَنِ الدُّنْيَا كَدُوحاً لِأَخِرَتِهِ ^(٦) جَعَلَ الصَّبْرَ مَطِيَّةَ نَجَاتِهِ وَالتَّقْوَى عُدَّةَ وَفَاتِهِ وَدَوَاءَ جَوَاهِ ^(٧) فَاعْتَبَرَ وَقَاسَ ، فَوَتَرَ الدُّنْيَا وَالنَّاسَ ، يَتَعَلَّمُ لِسَلْتَقِهِ

(١) والكلام رويناه مسنداً نقلاً عن الكليني في الكافي . ولذيل الكلام مصادر .

(٢) ولذيل الكلام مصادر جمّة ومعناه متواتر عنه ﷺ .

(٣) هذا هو الصواب الموافق لما في المختار : (٧٥) من نهج البلاغة ، والمختار (٨٩٦) المستقدم

نقلاً عن كنز الفوائد ، وفي أصلي : « راغب ربّه » . ولعلّ معنى « توكّف ذنبه » : عارضه

حتى يزيله ويمحيه ؟

(٤) يقال : قَدَعَ الفرس بالليّجام قَدْعاً - كمنعه منعاً - : كبّحه أي جذب لجامه لتقف ولا

تجري .

(٥) الحتف - كفلس - : الموت .

(٦) يقال : عَزَفَتْ نفسه عن الدنيا - على زنة ضرب ومنع وبأبها - : زهدت فيه وملّته .

وكدح فلان في العمل - على زنة منع وبابه - : جهد نفسه فيه وكدّ .

(٧) هذا هو الصواب ، وفي نسخة : « داء جواه » وهو تصحيف . والجوى : شدة الوجد من

حزن أو عشق .

وَالسَّدَادِ ، قَدْ وَقَرَ قَلْبُهُ ذِكْرُ الْمَعَادِ فَطَوَّى مِهَادَهُ وَهَجَرَ وَسَادَهُ^(١) قَدْ عَظُمَتْ
فِيمَا عِنْدَ اللَّهِ رَغْبَتُهُ وَاشْتَدَّتْ مِنْهُ رَهْبَتُهُ ، يُظْهِرُ دُونَ مَا يَكْتُمُ وَيَكْتَفِي بِأَقْلٍ
مِمَّا يَعْلَمُ ، أُولَئِكَ وَدَائِعُ اللَّهِ فِي بِلَادِهِ الْمَدْفُوعُ بِهِمْ عَنْ عِبَادِهِ ، لَوْ أَقْسَمَ
أَحَدُهُمْ عَلَى اللَّهِ لِأَبْرَهُ ؛ آخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ .

[١٠٨٥] - وقال عليه السلام : وَكُلُّ الرِّزْقِ بِالْحَقِّقِ ؛ وَكُلُّ الْحِزْمَانِ بِالْعَقْلِ ، وَكُلُّ
الْبَلَاءِ بِالصَّبْرِ .

[١٠٨٦] - وقال عليه السلام : لِلْأَشْعَثِ^(٢) يَعْزِيهِ بِأَخِيهِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ : إِنْ جَزَعْتَ فَحَقُّ
عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَقِيَتْ ؛ وَإِنْ صَبَرْتَ فَحَقُّ اللَّهِ أَذِيَتْ ؛ عَلَى أَنَّكَ إِنْ صَبَرْتَ
جَرَى عَلَيْكَ الْقَضَاءُ وَأَنْتَ مَحْمُودٌ ؛ وَإِنْ جَزَعْتَ جَرَى عَلَيْكَ الْقَضَاءُ وَأَنْتَ
مَذْمُومٌ .

فقال الأشعث إنا لله وإنا إليه راجعون . فقال أمير المؤمنين عليه السلام : أتدري ما
تأويلها ؟ فقال الأشعث : لَأَنْتَ غَايَةُ الْعِلْمِ وَمُنْتَهَا . فقال عليه السلام :
أَمَّا قَوْلُكَ « إِنْ إِيَّا لِلَّهِ » فَأَقْرَارٌ مِنْكَ [لِلَّهِ] بِالْمُلْكِ ؛ وَأَمَّا قَوْلُكَ : « وَإِنَّا

(١) طوى مهاده : جمعه ولمه . والمهاد - هنا - : الفراش . والوسادة - بتثنية الواو - : المخدة .
والكلام رواه العاصمي باختصار في زين الفتى / ٢١٨ / كما في تهذيبه العسل المصنقى : ج ١
ص ١٩٩ ط ١ .

(٢) لتعزيته عليه السلام أشعثاً وغيره جاءت ألفاظ رشيقة قصيرة وطويلة ولعل أطولها ما ذكره
الحلي هاهنا .

وتقدّمت صورة منها برواية اليعقوبي في المختار : (٤٤) هاهنا ، وصورة منها رواها الشريف
الرضي رفع الله مقامه في المختار : (٤٠٦) من قصار نهج البلاغة .

إِلَيْهِ رَاجِعُونَ» فَأَقْرَأَ مِنْكَ بِالْهَلْكِ^(١).

[١٠٨٧] - وركب [عليه السلام] يوماً فمشى معه قوم فقال [عليه السلام] لهم : أَمَا عَلِمْتُمْ أَنَّ مَشْيَ الْمَاشِي مَعَ الرَّكِابِ مَفْسَدَةٌ لِلرَّكِابِ وَمَذَلَّةٌ لِلْمَاشِي ؟ انصرفوا^(٢).

[١٠٨٨] - وقال [عليه السلام] : أَلَمْ يُؤَرْ ثَلَاثَةٌ : أَمْرٌ بَانَ لَكَ رُشْدُهُ فَاتَّبِعْهُ ، وَأَمْرٌ بَانَ لَكَ غِيَّةٌ فَاجْتَنِبْهُ ؛ وَأَمْرٌ أَشْكَلَ عَلَيْكَ فَرَدَّدْتَهُ إِلَى غَالِبِهِ^(٣).

[١٠٨٩] - وقال له [عليه السلام] جابر [بن عبدالله الأنصاري] يوماً : كيف أصبحت يا أمير المؤمنين ؟ فقال [عليه السلام] : أَصْبَحْنَا وَبِنَا مِنْ نِعَمِ اللَّهِ رَبَّنَا مَا لَا نُخْصِيهِ مَعَ كَثْرَةِ مَا نَعْصِيهِ ؛ فَلَا نَذَرِي مَا نَشْكُرُ ؟ أَجْمِلْ مَا يَنْشُرُ أَمْ قَبِّحْ مَا يَسْتُرُ ؟!

[١٠٩٠] - وعزى [عليه السلام] عبدالله بن عباس عن مولود صغير مات له فقال [عليه السلام] : لِمُصِيبَةٍ فِي غَيْرِكَ لَكَ أَجْرُهَا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ مُصِيبَةٍ فِيكَ لِغَيْرِكَ

(١) ولهذا الذيل أيضاً مصادر كثيرة .

(٢) ولهذا الكلام أيضاً مصادر كثيرة ، وتقدم أيضاً برواية نصر بن مزاحم في ذيل المختار : (٢٣٧) في باب الخطب : ج ٢ ص ٢٩٩ .

ورواه أيضاً الدارمي في سننه : ج ١ ص ١٣٤ ، نشرية دار إحياء السنة .

ورواه أيضاً الطبري في تاريخه : ج ٤ ص ٥ كما رواه ابن الأثير في الكامل : ج ٣ ص ١٦٤ .

ورواه أيضاً الشريف الرضي في المختار : (٣٢٢) من قصار نهج البلاغة .

(٣) كذا في أصلي المطبوع ، ولعله كان في الأصل : « فاردده » فصحف . وما ذكره [عليه السلام] في هذا

الكلام من محكمات الشريعة وله شواهد غير محصورة .

ثَوَابُهَا فَكَانَ لَكَ الْأَجْرُ لَا بِكَ ، وَحَسُنَ لَكَ الْعَزَاءُ لَا عَنْكَ ؛ وَعَوَّضَكَ اللَّهُ عَنْهُ
مِثْلَ الَّذِي عَوَّضَهُ مِنْكَ .

[١٠٩١] - وقيل له [صلوات الله عليه] : ما التوبة النصوح ؟ فقال ﷺ : نَدَمٌ
بِالْقَلْبِ وَاسْتِغْفَارٌ بِاللِّسَانِ وَالْقَصْدُ عَلَى أَنْ لَا يَعُودَ^(١) .

[١٠٩٢] - وقال ﷺ : إِنَّكُمْ مَخْلُوقُونَ اقْتِدَاراً وَمَرْبُوبُونَ اقْتِسَاراً^(٢)
وَمُضْمَنُونَ أَجْدَاناً وَكَائِنُونَ رُفَاتاً وَمَبْعُوثُونَ أَفْرَاداً وَمَدِينُونَ حِسَاباً^(٣) فَرَحِمَ
اللَّهُ عَبْدًا إِفْتَرَفَ فَاعْتَرَفَ ، وَوَجَلَ فَعَمِلَ ، وَخَاذَرَ فَبَادَرَ ، وَعُمَرَ فَاعْتَبَرَ^(٤) .
وَحُذِرَ فَارْذَجَرَ ، وَأَجَابَ فَأَنَابَ ، وَرَاجَعَ فَتَابَ ، وَاقْتَدَى فَاخْتَدَى فَبَايَحَ
طَلَباً وَتَجَا هَرَباً ، وَأَفَادَ ذَخِيرَةً وَأَطَابَ سَرِيرَةً ، وَتَاهَبَ لِلْمَعَادِ ، وَاسْتَظْهَرَ
بِالزَّادِ لِيَوْمِ رَحِيلِهِ وَوَجِهَ سَبِيلِهِ وَخَالَ حَاجَتِهِ وَمَوْطِنِ فَاقْتَبَهُ ، فَقَدَّمَ أَمَامَهُ
لِدَارِ مُقَامِهِ ؛ فَمَهَّدُوا لِأَنْفُسِكُمْ .

-
- (١) وهذا المعنى أيضاً من محكمات أخبار أهل البيت ﷺ .
(٢) وفي أواسط الخطبة الغراء - وهو المختار : (٨٢) - من خطب نهج البلاغة : عباد مخلوقون
اقتداراً ومربوبون إقتساراً ومضمنون أجداثاً ... » .
(٣) وفي المختار المتقدم الذكر من نهج البلاغة : « ومدنيون جزاءً ومميزون حساباً قد أمهلوا
في طلب المخرج ، وهودوا سبيل المنهج ، وعمرؤا مهل المستعتب وكشفت عنهم سُدُفَ
الريب ، وخلّوا المضمار الجياد ، وروية الإرتياد ، وأناة المقتبس المرتاد ، في مدّة الأجل
ومضطرب المهل ، فيألها أمثالاً صائبة ، ومواعظ شافية لو صادفت قلوباً زاكية وأسماعاً
واعية وآراءً عازمة وألباباً حازمة !! فاتّقوا الله تقيّة من سمع فخشع واقترف فاعترف ...
(٤) كذا في أصلي ؛ وفي الخطبة المذكورة في المختار : (٨٢) من نهج البلاغة : « وعبر فاعتبر .. » .

فَهَلْ يَنْتَظِرُ أَهْلُ غَضَارَةِ الشَّبَابِ إِلَّا حَوَالِيَ الْهَرَمِ ، وَأَهْلُ بَضَاضَةِ الصَّحَّةِ إِلَّا نَوَانِيكَ السَّقَمِ ^(١) وَأَهْلُ مُدَّةِ الْبَقَاءِ إِلَّا مُفَاجَأَةُ الْفَنَاءِ وَاقْتِرَافُ الْفَوْتِ وَدُنُو الْمَوْتِ .

[١٠٩٣] - وقال ﷺ ^(٢) : اتَّقُوا اللَّهَ تَقِيَّةً مَنْ شَمَّرَ تَجْرِيْدًا وَجَدَّ تَشْمِيرًا ، وَانْكَمَشَ فِي مَهْلٍ ^(٣) وَأَشْفَقَ فِي وَجَلٍ ، وَنَظَرَ فِي كَرَّةِ الْمَوْتِ ، وَعَاقِبَتِ الْمَصْدَرِ وَمَغْيَةِ الْمَرْجِعِ ^(٤) فَكَفَى بِاللَّهِ مُنْتَقِمًا وَنَصِيرًا ، وَكَفَى بِالْجَنَّةِ ثَوَابًا وَنَوَالًا ، وَكَفَى بِالنَّارِ عِقَابًا وَنِكَالًا ، وَكَفَى بِكِتَابِ اللَّهِ حَاجِبًا وَخَصِيمًا ^(٥) .

[١٠٩٤] - وسأله رجل عن السنَّة والبدعة والفرقة والجماعة ^(٦) فقال ﷺ : أَمَّا

(١) كذا في أصلي - غير أنه كان فيه : « حوالي الهرم » - وفي المختار المتقدم الذكر من نهج البلاغة : « فهل ينتظر أهل بضاضة الشباب إلا حواني الهرم ، وأهل غضارة الصحة إلا نوازل السقم ... » . والظاهر أن ما في المتن مصحَّف عنه .

(٢) ما يذكر في الكلام التالي مذكور بألفاظ أخر في الخطبة الغراء بمعنى ما هاهنا .

(٣) الظاهر أن هذا هو الصواب ، وفي أصلي : « ووحد تشميراً ... » .

(٤) هذا هو الصواب المذكور في المختار : (٢١٠) من قصار نهج البلاغة وهذا لفظه : اتَّقُوا اللَّهَ تَقِيَّةً مَنْ شَمَّرَ تَجْرِيْدًا وَجَدَّ تَشْمِيرًا ، وَكَمَشَ فِي مَهْلٍ وَبَادَرَ عَنْ وَجَلٍ وَنَظَرَ فِي كَرَّةِ الْمَوْتِ وَعَاقِبَتِ الْمَصْدَرِ ، وَمَغْيَةِ الْمَرْجِعِ .

وفي نسخة مطبوعة من تحف العقول : « ونظر في كثرة المال وعاقبة الصبر ، ومغية المرجع ... » . (٥) وفي المختار : (٨٢) من نهج البلاغة : « فكفى بالجنة ثواباً ونوالاً ، وكفى بالنار عقاباً ووبالاً ، وكفى بالله منتقماً ونصيراً وكفى بالكتاب حاجباً وخصيماً ... » .

(٦) وليلاحظ ما تقدَّم في صدر المختار : (١٢٢) من باب الخطب من هذا الكتاب : ج ١ ص ٣٧٢ ط ٢ ، وفي ط ٣ : ص ٤٠٢ .

السُّنَّةُ فَسُنَّةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَأَمَّا الْبِدْعَةُ فَمَا خَالَفَهَا ؛ وَأَمَّا الْفُرْقَةُ فَأَهْلُ الْبَاطِلِ وَإِنْ كَثُرُوا ؛ وَأَمَّا الْجَمَاعَةُ فَأَهْلُ الْحَقِّ وَإِنْ قَلُّوا .

[١٠٩٥] - وقال عليه السلام : لَا يَزْجُوا الْعَبْدُ إِلَّا رَبَّهُ ، وَلَا يَخَافُ إِلَّا ذَنْبَهُ ، وَلَا يَسْتَحْيِي الْعَالِمَ إِذَا سُئِلَ عَمَّا لَا يَعْلَمُ أَنْ يَقُولَ : اللَّهُ أَعْلَمُ ^(١) وَالصَّبْرُ مِنَ الْإِيمَانِ بِمَنْزِلَةِ الرَّأْسِ مِنَ الْجَسَدِ .

[١٠٩٦] - وقال له رجل أوصني فقال عليه السلام : أَوْصِيكَ أَنْ لَا يَكُونَنَّ لِعَمَلٍ الْخَيْرِ عِنْدَكَ غَايَةٌ فِي الْكَثْرَةِ وَلَا لِعَمَلٍ الْإِنَّمِ عِنْدَكَ غَايَةٌ فِي الْقِلَّةِ .

[١٠٩٧] - وقال له آخر : أوصني فقال عليه السلام : لَا تُحَدِّثْ نَفْسَكَ بِفَقْرٍ وَلَا طَوْلٍ عُمْرٍ .

[١٠٩٨] - وقال عليه السلام : إِنَّ لِأَهْلِ الدِّينِ عَلَامَاتٍ يُعْرِفُونَ بِهَا : صِدْقُ الْحَدِيثِ ؛ وَأَدَاءُ الْأَمَانَةِ ؛ وَوَفَاءُ بِالْعَهْدِ ؛ وَصِلَةٌ لِلْأَرْحَامِ ؛ وَرَحْمَةٌ لِلضُّعْفَاءِ وَقِلَّةُ مُوَاتَاةٍ لِلنِّسَاءِ ^(٢) وَبَذْلُ الْمَغْرُوفِ ، وَحُسْنُ الْخُلُقِ وَسَعَةُ الْحِلْمِ ؛ وَاتِّبَاعُ الْعِلْمِ وَمَا يَقْرُبُ مِنَ اللَّهِ زُلْفَى فَطُوبَى لَهُمْ وَحُسْنُ مَأَبٍ .

[١٠٩٩] - وقال عليه السلام : مَا أَطَالَ عَبْدٌ أَلَّامَلًا إِلَّا أَنْسَى الْعَمَلَ .

(١) لهذا الكلام الشريف مصادر وأسانيد جمّة وفي جلّ المصادر : « ولا يستحيي العالم إذا سئل عما لا يعلم أن يقول : لا أعلم ... » .

(٢) كذا .

[١١٠٠] - وقال ﷺ : ابْنُ آدَمَ أَشْبَهُ شَيْءٍ بِالْمِغْيَارِ إِثْمًا نَاقِصٌ بِجَهْلٍ أَوْ

رَاجِحٌ بِعِلْمٍ !!

[١١٠١] - وقال ﷺ : سَبَابُ الْمُؤْمِنِ فِسْقٌ وَقِتَالُهُ كُفْرٌ وَحُرْمَةُ مَالِهِ كَحُرْمَةِ

دَمِهِ^(١).

[١١٠٢] - وقال ﷺ : أَبْذُلُ لِأَخِيكَ دَمَكَ وَمَالَكَ ؛ وَلِعَدْوُكَ عَدْلَكَ

وإِنْصَافَكَ ، وَلِلْعَامَّةِ بِشْرَكَ وَإِحْسَانَكَ ؛ [وَ] سَلِّمْ عَلَى النَّاسِ يُسَلِّمُوا
عَلَيْكَ .

[١١٠٣] - وقال ﷺ : سَادَةُ النَّاسِ فِي الدُّنْيَا الْأَسْخِيَاءُ وَفِي الْآخِرَةِ

الْأَتْقِيَاءُ^(٢).

[١١٠٤] - وقال ﷺ : الشَّيْءُ شَيْئَانِ : فَشَيْءٌ لِيُغَيِّرِي لَمْ أَرْزُقْهُ فِيمَا مَضَى

وَلَا آمُلُهُ فِيمَا بَقِيَ ؛ وَشَيْءٌ لَا أَنَالُهُ دُونَ وَقْتِهِ وَلَوْ أَجْلَبْتُ عَلَيْهِ بِقُوَّةِ
السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فَبِأَيِّ هَذَيْنِ أَفْنَى عُمْرِي ؟

[١١٠٥] - وقال ﷺ : فِي صِفَةِ الْمُؤْمِنِ ثَمٌّ فِي سِمَةِ الْمُنَافِقِ : إِنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا نَظَرَ

اعْتَبَرَ ؛ وَإِذَا سَكَتَ تَفَكَّرَ ؛ وَإِذَا تَكَلَّمَ ذَكَرَ ؛ وَإِذَا اسْتَغْنَى شَكَرَ ؛ وَإِذَا أَصَابَتْهُ

(١) للكلام مصادر وأسانيد ؛ وفي جلّ المصادر رفعوا الكلام إلى النبي ﷺ ولكن لا تنافي

بين رفع الكلام إلى النبي ووصيته معاً .

(٢) وهذا الكلام رواه بعضهم عن الإمام زين العابدين ﷺ .

شِدَّةً صَبَرَ ، فَهُوَ قَرِيبُ الرِّضَى بَعِيدُ السَّخَطِ ؛ يُرْضِيهِ عَنِ اللَّهِ الْيَسِيرُ ؛ وَلَا يُسَخِّطُهُ الْكَثِيرُ ؛ وَلَا يَبْلُغُ بِنَيْبِهِ إِرَادَتُهُ فِي الْخَيْرِ ، يَنْوِي كَثِيرًا مِنَ الْخَيْرِ وَيَعْمَلُ بِطَائِفَةٍ مِنْهُ ، وَيَتَلَهَّفُ عَلَى مَا فَاتَهُ مِنَ الْخَيْرِ كَيْفَ لَمْ يَعْمَلْ بِهِ .
وَالْمُنَافِقُ إِذَا نَظَرَ لَهَا ؛ وَإِذَا سَكَتَ سَهَا ؛ وَإِذَا تَكَلَّمَ لَهَا^(١) وَإِذَا اسْتَغْنَا طَغَا وَإِذَا أَصَابَتْهُ شِدَّةٌ ضَغَا^(٢) فَهُوَ قَرِيبُ السَّخَطِ بَعِيدُ الرِّضَى يُسَخِّطُهُ عَلَى اللَّهِ الْيَسِيرُ وَلَا يُرْضِيهِ الْكَثِيرُ ؛ يَنْوِي كَثِيرًا مِنَ الشَّرِّ وَيَعْمَلُ بِطَائِفَةٍ مِنْهُ ؛ وَيَتَلَهَّفُ عَلَى مَا فَاتَهُ مِنَ الشَّرِّ كَيْفَ لَمْ يَعْمَلْ بِهِ .

[١١٠٦] - وقال عليه السلام : الدُّنْيَا وَالْآخِرَةُ عَدُوَانِ مُتَعَادِيَانِ ؛ وَسَبِيلَانِ مُخْتَلِفَانِ ؛ مَنْ أَحَبَّ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ أَبْغَضَ الْآخِرَةَ وَعَادَاهَا ، مَثَلُهُمَا مَثَلُ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَالْمَاشِي بَيْنَهُمَا لَا يَزْدَادُ مِنْ أَحَدِهِمَا قُرْبًا إِلَّا أَزْدَادَ مِنَ الْآخَرِ بُعْدًا^(٣) .

[١١٠٧] - وقال عليه السلام : مَنْ خَافَ الْوَعِيدَ قَرَّبَ عَلَيْهِ الْبَعِيدُ ؛ وَمَنْ كَانَ مِنْ قُوَّةِ الدُّنْيَا لَا يَشْبَعُ لَمْ يَكْفِهِ مِنْهَا مَا يَجْمَعُ ، وَمَنْ سَعَى لِلدُّنْيَا فَاتَتْهُ ، وَمَنْ قَعَدَ عَنْهَا أَتَتْهُ^(٤) . إِنَّمَا الدُّنْيَا ظِلٌّ مَمْدُودٌ إِلَى أَجَلٍ مَعْدُودٍ .

(١) لها - على زنة دعا وبابه - : لعب . أولع به . وسها - أيضاً على زنة دعا وبابه - : غفل . ولغا - أيضاً على زنة دعا - : تكلم من غير روية .

(٢) ضغا - على زنة دعا وبابه - : تضرور وصاح .

(٣) وقريباً منه جداً رواه الشريف الرضي رفع الله مقامه في المختار : (١٠٣) من قصار نهج البلاغة .

(٤) كذا جاء في كثير من المصادر ، ولكن في المختار : (٨٠) من نهج البلاغة : « واتته » .

[١١٠٨] - وقال ﷺ : رَحِمَ اللَّهُ عَبْدًا سَمِعَ حُكْمًا فَوَعَى وَدُعِيَ إِلَى الرَّشَادِ ؟ فَدَنَا وَأَخَذَ بِحُجْزَةِ نَاجٍ هَادٍ فَتَنَجَا^(١) قَدَّمَ خَالِصًا وَعَمِلَ صَالِحًا [اِكْتَسَبَ] مُذْخُورًا وَاجْتَنَبَ مَحْذُورًا ، رَمَى غَرَضًا [وَأَخْرَزَ عِوَضًا]^(٢) كَابَرَ هَوَاهُ وَكَذَّبَ مُنَاهُ ، جَعَلَ الصَّبْرَ مَطِيَّةَ نَجَاتِهِ وَالتَّقْوَى عُدَّةَ وَفَاتِهِ ، لَزِمَ الطَّرِيقَةَ الْغَرَاءَ وَالْمَحَبَّةَ الْبَيْضَاءَ وَاغْتَنَمَ الْمَهْلَ^(٣) وَبَادَرَ الْأَجَلَ وَتَزَوَّدَ مِنَ الْعَمَلِ .

[١١٠٩] - وقال ﷺ لرجل : كيف أنتم ؟ فقال : نرجو ونخاف . فقال ﷺ : مَنْ رَجَا شَيْئًا طَلَبَهُ وَمَنْ خَافَ شَيْئًا هَرَبَ مِنْهُ ؛ مَا أَذْرِي مَا خَوْفُ رَجُلٍ عَرَضَتْ لَهُ شَهْوَةٌ فَلَمْ يَدَعْهَا لِمَا خَافَ مِنْهُ ؛ وَمَا أَذْرِي مَا رَجَاءُ رَجُلٍ نَزَلَ بِهِ بَلَاءٌ فَلَمْ يَصْبِرْ عَلَيْهِ لِمَا يَرْجُوهُ .

[١١١٠] - وقال ﷺ لعباية بن ربيعي وقد سأله عن الإستطاعة التي تقوم ونقعد ونفعل [بها] : إِنَّكَ سَأَلْتَ عَنِ الْإِسْطِطَاعَةِ فَهَلْ تَمْلِكُهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْ مَعَ اللَّهِ ؟

فسكت عباية فقال له أمير المؤمنين ﷺ : إِنْ قُلْتَ تَمْلِكُهَا مَعَ اللَّهِ

(١) كذا في أصلي ، وفي المختار : (٧٤) من نهج البلاغة : « رحم الله امرأ سمع حكماً فوعى ودعي إلى رشاد فدنا ، وأخذ بحجزة هادٍ فنجا ... » .

(٢) ما وضع بين المعقوفات مأخوذ من المختار : (٧٤) من نهج البلاغة .

(٣) كذا في أصلي ، وفي المختار : (٧٤) من نهج البلاغة : ركب الطريقة الغراء ، ولزم المحبة البيضاء ، اغتنم المهل ؛ وبادر الأجل ؛ وتزوّد من العمل .

قَتَلْتِكَ ، وَإِنْ قُلْتَ تَمْلِكُهَا دُونَ اللَّهِ قَتَلْتَكَ^(١) . [ف] قال عباية فما أقول ؟ قال ﷺ : تَقُولُ إِنَّكَ تَمْلِكُهَا بِاللَّهِ الَّذِي يَمْلِكُهَا مِنْ دُونِكَ ، فَإِنْ مَلَكَكَ إِيَّاهَا كَانَ ذَلِكَ مِنْ عَطَائِهِ ، وَإِنْ سَلَبَهَا كَانَ ذَلِكَ مِنْ بَلَائِهِ فَهُوَ الْمَالِكُ لِمَا مَلَكَكَ وَالْقَادِرُ عَلَى مَا عَلَيْهِ أَقْدَرَكَ^(٢) .

[١١١١] - قال الأصمعي بن نباتة سمعت أمير المؤمنين ﷺ يقول : أَحَدُكُمْ بِحَدِيثٍ يَنْبَغِي لِكُلِّ مُسْلِمٍ أَنْ يَعِيَهُ ؛ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْنَا فَقَالَ ﷺ :
 مَا عَاقَبَ اللَّهُ عَبْدًا مُؤْمِنًا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا إِلَّا كَانَ أَجُودُ وَأَمَجَدُ مِنْ أَنْ يَعُودَ فِي عِقَابِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَلَا سَتَرَ اللَّهُ عَلَى عَبْدٍ مُؤْمِنٍ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا وَعَفَا عَنْهُ إِلَّا كَانَ أَجُودَ وَأَكْرَمُ مِنْ أَنْ يَعُودَ فِي عَفْوِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ .
 ثُمَّ قَالَ ﷺ : وَقَدْ يَنْتَلِي اللَّهُ الْمُؤْمِنُ بِالْبَلِيَّةِ فِي بَدَنِهِ أَوْ مَالِهِ أَوْ وَلَدِهِ أَوْ أَهْلِهِ وَتَلَا هَذِهِ الْآيَةَ : ﴿ مَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ ﴾ [٣٠ / الشورى : ٤٣] وَضَمَّ [ﷺ] يَدَهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ وَيَقُولُ : ﴿ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ ﴾^(٣) .

(١) هذا هو الصواب ، أي عقيدتك بتملكك الإستطاعة مع الله أو من دون الله تقتلك أي تهلكك . ولا يصح قراءة « قتلتك » على بناء المتكلم ، لأن أمير المؤمنين ﷺ لم يكن فقطاً غليظاً ، بل كان بالمؤمنين رؤوفاً رحيماً ، فكيف يمكن أن يهدد مسترشداً مثل عباية الذي كان من محبيه بالقتل مع أنه أراد منه أن يشرح له واقع الأمر كي ينقاد به ويعتقده ؟!

(٢) وبهذا المعنى الذي شرحه ﷺ لعباية يعتقد جمهور الشيعة الإمامية ولهم على ذلك أدلة عقلية ونقلية مذكورة في باب الجبر والإختيار من علم الكلام .

(٣) وقريب منه تقدم في قسم المسانيد من هذا الباب في ج ٩ .

[١١١٢] - وقال ﷺ : **أَوَّلُ الْقَطِيعَةِ السَّجَا**^(١).

[١١١٣] - وقال ﷺ : **وَلَا تَأْمَنَ أَحَدًا إِذَا كَانَ مَلُولًا**^(٢).

[١١١٤] - وقال ﷺ : **أَقْبَحُ الْمُكَافَاتِ الْمُجَازَاتُ بِالْإِسَاءَةِ**.

[١١١٥] - وقال ﷺ : **إِعْجَابُ الْمَرْءِ بِنَفْسِهِ [دَلِيلٌ عَلَى] فَسَادِ عَقْلِهِ**^(٣).

[١١١٦] - [و] **مَنْ غَلَبَ لِسَانُهُ أَمْنَهُ [قَوْمُهُ] ^(٤) [و] مَنْ لَمْ يَصْلُحْ خَلَاتِقُهُ كَثُرَتْ بَوَائِقُهُ**^(٥)، [و] **مَنْ سَاءَ خُلُقُهُ مَلَأَ أَهْلُهُ [و] رَبُّ كَلِمَةٍ سَلَبَتْ نِعْمَةً [و] الشُّكْرُ عِصْمَةٌ مِنَ الْفِتْنَةِ ! [و] الصِّيَانَةُ رَأْسُ الْمَرْوَةِ ، شَفِيعُ الْمُذْنِبِ خُضُوعُهُ**.

[و] **أَصْلُ الْحَزْمِ الْوُقُوفُ عِنْدَ الشُّبْهَةِ** . [و] **فِي سَعَةِ الْأَخْلَاقِ كُنُوزُ الْأَزْزَاقِ** .

(١) كذا بالسين المهملة في أصلي المطبوع ، ولعلّ الصواب : « شجى » بالمعجمة فليحقق .

(٢) هذا هو الصواب المذكور في آخر المختار : (٢١١) من قصار نهج البلاغة ، وفي أصلي المطبوع : « ولا تأس أحداً ... » . هذه القطعة كانت مع تاليتها في أصلي المطبوع متصلة بما قبلها والصواب إنفصالها عنها .

(٣) هذا هو الظاهر الموافق لما مرّ عن كنز الفوائد ، في المختار : (٨٠٣) من هذا القسم : ص ٥٣٠ . وفي أصلي المطبوع من تحف العقول : « أول إعجاب المرء بنفسه فساد عقله » .

(٤) ما بين المعوقين أخذناه ممّا مرّ تحت الرقم : (٩٤١) من هذا القسم وفيه أمره قومه .

(٥) خلائق : جمع خليقة : الطبيعة . وبوائق : جمع بائقة : الشرّ والغائلة .

[١١١٧] - وقال ﷺ: الْمَصَائِبُ بِالسَّوِيَّةِ مَقْسُومَةٌ بَيْنَ الْبَرِيَّةِ، لَا تَيَأَسُ لِذَنْبِكَ^(١) وَبَابُ التَّوْبَةِ مَفْتُوحٌ. الرُّشْدُ فِي خِلَافِ الشَّهْوَةِ. تَارِيخُ الْمُنَى الْمَوْتُ !.

النَّظَرُ إِلَى الْبَخِيلِ يَقْسُو الْقَلْبَ [وَ] النَّظَرُ إِلَى الْأَحْمَقِ يُسَخِّنُ الْعَيْنَ^(٢) السَّخَاءُ فِطْنَةٌ ! وَاللُّؤْمُ تَغَافُلٌ !

[١١١٨] - وقال ﷺ: أَلْفَقَرُ الْمَوْتُ الْأَكْبَرُ، وَقَلَّةُ الْعِيَالِ أَحَدُ الْيَسَارِينِ؛ وَهُوَ نِصْفُ الْعَيْشِ؛ وَالْهَمُّ نِصْفُ الْهَرَمِ؛ وَمَا عَالَ امْرَأٌ إِقْتَصَدَ^(٣) وَمَا عَطَبَ امْرَأٌ اسْتَشَارَ وَالصَّنِيعَةُ لَا تَصْلُحُ إِلَّا عِنْدَ ذِي حَسَبٍ أَوْ دِينٍ. وَالسَّعِيدُ مَنْ وَعِظَ بِنُصْرِهِ وَالْمَغْبُونُ لَا مَحْمُودَ وَلَا مَاجُورَ^(٤) أَلْبَرُ لَا يَبْلَى وَالذَّنْبُ لَا يُنْسَى.

[١١١٩] - وقال ﷺ: اضْطَنِعُوا الْمَعْرُوفَ تَكْسِبُوا الْحَمْدَ؛ وَاسْتَشْعِرُوا الْحَمْدَ يُؤْتَسَ بِكُمْ [الْعُقَلَاءُ] وَدَعُوا الْقُضُولَ يَجَانِبِكُمُ السُّفَهَاءُ وَأَكْرِمُوا

(١) أي لا تيأس لغفران ذنبك مع فتح باب التوبة عليك، لأن بها يغفر الله الذنوب جميعاً.

(٢) يقال: سخن عينه ويعينه: أنزل به ما يبيكه.

(٣) وأكثر ما في صدر هذا الكلام جاء في المختار: (١٤٠) وما بعده من قصار نهج البلاغة. ويأتي أيضاً في المختار: (١٠٦٧) ص ١٣٩.

(٤) وهذه الجملة: « والمغبون لا محمود ولا ماجور » رواه ابن عساكر بسنده عن أمير

المؤمنين عن رسول الله ﷺ كما في الحديث: (٢٤٥) من ترجمة الإمام الحسن من تاريخ

دمشق: ص ١٤٦، بتحقيق المحمودي وانظر أيضاً تعليق الحديث.

الْجَلِيسَ تُعَمِّرُ نَادِيَكُمْ^(١) وَخَامُوا عَنِ الْخَلِيطِ يَرْغَبُ فِي جَوَارِكُمْ ، وَأَنْصِفُوا
النَّاسَ مِنْ أَنْفُسِكُمْ يُوثِقُ بِكُمْ . وَعَلَيْكُمْ بِمَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ فَإِنَّهَا رَفْعَةٌ وَإِيَّاكُمْ
وَالْأَخْلَاقَ الدِّينِيَّةَ فَإِنَّهَا تَضَعُ الشَّرِيفَ وَتَهْدِمُ الْمَجْدَ .

[١١٢٠] - وقال ﷺ : إِفْتَنَعُ تُعَدُّ .

[١١٢١] - وقال ﷺ : الصَّبْرُ جُتَّةٌ مِنَ الْفَاقَةِ ؛ وَالْحِرْصُ عِلَامَةُ الْفَقْرِ ،
وَالْتَّجَمُّلُ اجْتِنَابُ الْمَسْكَنَةِ ، وَالْمَوْعِظَةُ كَهْفٌ لِمَنْ لَجَأَ إِلَيْهَا .

[١١٢٢] - وقال ﷺ : مَنْ كَسَاهُ الْعِلْمُ ثَوْبَهُ اخْتَفَى عَنِ النَّاسِ عَيْبُهُ .

[١١٢٣] - وقال ﷺ : لَا عَيْشَ لِحَسُودٍ وَلَا مَوَدَّةَ لِمُلُوكٍ ! وَلَا مُرُوءَةَ
لِكَذُوبٍ^(٢) .

[١١٢٤] - وقال ﷺ : تَرَوِّحْ إِلَى بَقَاءِ عِزِّكَ بِالْوَحْدَةِ .

[١١٢٥] - وقال ﷺ : كُلُّ عَزِيزٍ دَاخِلٌ تَحْتَ الْقُدْرَةِ قَدْ لِيلٌ .

[١١٢٦] - وقال ﷺ : أَهْلَكَ النَّاسَ اثْنَانِ : خَوْفُ الْفَقْرِ وَطَلَبُ الْفَخْرِ .

[١١٢٧] - وقال ﷺ : أَيُّهَا النَّاسُ إِيَّاكُمْ وَحُبَّ الدُّنْيَا فَإِنَّهَا رَأْسُ كُلِّ خَطِيئَةٍ

(١) النادي محل إجتماع ذوي الرأي والتدبير .

(٢) وفي بعض النسخ من تحف العقول : « ولا مودة للمول ... » .

وَبَابُ كُلِّ بَلِيَّةٍ وَقِرَانُ كُلِّ فِتْنَةٍ وَدَاعِي كُلِّ رَزِيَّةٍ^(١).

[١١٢٨] - وقال عليه السلام : جُمِعَ الْخَيْرُ كُلُّهُ فِي ثَلَاثِ خِصَالٍ : النَّظَرُ وَالسُّكُوتُ وَالْكَلَامُ ، فَكُلُّ نَظَرٍ لَيْسَ فِيهِ اعْتِبَارٌ فَهُوَ سَهْوٌ ، وَكُلُّ سُّكُوتٍ لَيْسَ فِيهِ فِكْرَةٌ فَهُوَ غَفْلَةٌ ؛ وَكُلُّ كَلَامٍ لَيْسَ فِيهِ ذِكْرٌ فَهُوَ لَعْوٌ ؛ فَطُوبَى لِمَنْ كَانَ نَظَرُهُ عِبْرَةً وَسُكُوتُهُ فِكْرَةً وَكَلَامُهُ ذِكْرًا وَبَكَى عَلَى خَطِيئَتِهِ وَأَمِنَ النَّاسَ مِنْ شَرِّهِ^(٢).

[١١٢٩] - وقال عليه السلام : مَا أَعْجَبَ هَذَا الْإِنْسَانُ مَسْرُورٌ بِذِكْرِ مَا لَمْ يَكُنْ لِيَقُوتَهُ ؛ مَحْزُونٌ عَلَى قُوْتٍ مَا لَمْ يَكُنْ لِيُذْرِكُهُ وَلَوْ أَنَّهُ فَكَّرَ لَأَبْصَرَ وَعَلِمَ أَنَّهُ مُدَبَّرٌ ؛ وَأَنَّ الرِّزْقَ عَلَيْهِ مُقَدَّرٌ ، وَلَا قُتَصَرَ عَلَى مَا تَيَسَّرَ وَلَمْ يَتَعَرَّضْ لِمَا تَعَسَّرَ^(٣).

[١١٣٠] - وكان عليه السلام إذا طاف في الأسواق يعظهم ويقول^(٤) : يَا مَعْشَرَ التُّجَّارِ قَدِّمُوا الْإِسْتِخَارَةَ وَتَبَرَّكُوا بِالسُّهُولَةِ ؛ وَاقْتَرِبُوا مِنَ الْمُثْبِتَاتِ^(٥) وَتَزَيَّنُوا

(١) الفقرة الأولى من الكلام معروفة ولها مصادر .

(٢) وقريب من هذا الذيل جاء في ذيل المختار : (١٧١) من نهج البلاغة .

(٣) وقريباً منه معنى رواه السيد الرضي طاب ثراه في المختار : (٢٢ و ٧٢) من باب الكتب من نهج البلاغة . ورويناه أيضاً عن مصادر في المختار : (١٧١) من باب الكتب من نهج السعادة : ج ٥ ص ٣٣٥ .

(٤) هذا معنى ما في أصلي وليس بنصّه ، وفيه : « وقال عليه السلام إذا طاف في الأسواق ووعظهم قال ... » .

(٥) أي من الذي يبيع متاعه بكم والذي يشتري متاعكم .

بِالْحِلْمِ ؛ وَتَنَاهَوْا عَنِ الْيَمِينِ ؛ وَجَانِبُوا الْكَذِبَ وَتَجَافَوْا عَنِ الظُّلْمِ^(١)
وَأَنْصِفُوا الْمَظْلُومِينَ وَلَا تَقْرَبُوا الرِّبَا وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ وَلَا تَبْخَسُوا
النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْتَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ^(٢).

[١١٣١] - وسئل [ﷺ] أي شيء مما خلق الله أحسن ؟ فقال ﷺ : الكلام .
فقيل : أي شيء مما خلق الله أقبح ؟ قال : الكلام ، ثم قال : بِالكَلَامِ ابْضِئَتْ
الْوُجُوهُ وَبِالكَلَامِ اسْوَدَّتِ الْوُجُوهُ .

[١١٣٢] - وقال ﷺ : قُولُوا الْخَيْرَ تُعْرَفُوا (بِهِ) وَاعْمَلُوا بِهِ تَكُونُوا مِنْ
أَهْلِهِ .

[١١٣٣] - وقال ﷺ : إِذَا حَضَرَتْ بَلِيَّةٌ فَاجْعَلُوا أَمْوَالَكُمْ دُونَ أَنْفُسِكُمْ ؛
وَإِذَا نَزَلَتْ نَارِلَةٌ فَاجْعَلُوا أَنْفُسَكُمْ دُونَ دِينِكُمْ ، وَاعْلَمُوا أَنَّ الْهَالِكَ مَنْ هَلَكَ
دِينُهُ ، وَالْحَرِيبُ مَنْ سَلِبَ دِينُهُ^(٣) أَلَا وَإِنَّهُ لَا فَقْرَ بَعْدَ الْجَنَّةِ ، وَلَا غِنَى بَعْدَ
النَّارِ^(٤) .

[١١٣٤] - وقال ﷺ : لَا يَجِدُ عَبْدٌ طَعْمَ الْإِيمَانِ حَتَّى يَتْرَكَ الْكَذِبَ هَزْلَهُ

(١) هذا هو الصواب أي تتحوا عن الظلم وابتعدوا عنه . وفي أصلي المطبوع : « وتخافوا عن
الظلم ... » .

(٢) ببالي أن هذا الكلام تقدّم في المختار : (...) من قسم المسانيد .

(٣) الحريب : من سلب ماله وترك بلا شيء ، والجمع حَرْبِيَّ وَحَرْبَاءَ .

(٤) وهذا الكلام تقدّم عن مصادر في ذيل المختار : (٦٢) من باب الوصايا : ج ٨ ص ٤٠٣ .

وَجِدَّة^(١).

[١١٣٥]- وقال عليه السلام: يَنْبَغِي لِلرَّجُلِ الْمُسْلِمِ أَنْ يَجْتَنِبَ مُوَاخَاةَ الْكَذَّابِ، إِنَّهُ يُكَذِّبُ حَتَّى يَجْنِيَءَ بِالصِّدْقِ فَمَا يُصَدِّقُ.

[١١٣٦]- وقال عليه السلام: أَعْظَمُ الْخَطَايَا إِفْتِطَاعُ مَالِ امْرِئٍ مُسْلِمٍ بِغَيْرِ حَقٍّ^(٢).

[١١٣٧]- وقال عليه السلام: مَنْ خَافَ الْقِصَاصَ كَفَّ عَنْ ظُلْمِ النَّاسِ^(٣).

[١١٣٨]- وقال عليه السلام: مَا رَأَيْتُ ظَالِمًا أَشَبَّهُ بِمَظْلُومٍ مِنَ الْخَاسِدِ.

[١١٣٩]- وقال عليه السلام: الْغَامِلُ بِالظُّلْمِ وَالْمُعِينُ عَلَيْهِ وَالرَّاضِي بِهِ شُرَكَاءُ ثَلَاثَةٌ^(٤).

[١١٤٠]- وقال عليه السلام: الصَّبْرُ صَبْرَانِ، صَبْرٌ عِنْدَ الْمُصِيبَةِ حَسَنٌ [جَمِيلٌ] وَأَحْسَنُ مِنْ ذَلِكَ الصَّبْرُ عِنْدَمَا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْكَ.

وَالذِّكْرُ ذِكْرَانِ: ذِكْرٌ عِنْدَ الْمُصِيبَةِ حَسَنٌ جَمِيلٌ، وَأَفْضَلُ مِنْ ذَلِكَ ذِكْرُ اللَّهِ عِنْدَمَا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْكَ فَيَكُونُ ذَلِكَ حَاجِزاً [لَكَ عَنْ إِرْتِكَابِ الْحَرَامِ].

(١) ببالي أَنَّ للكلام مصادر ولكن كللت عن المراجعة.

(٢) مدلول الكلام من محكمات فقه الإسلام.

(٣) هذا خبر ومعناه إنشاء أي من يخاف القصاص فليكف عن ظلم الناس.

(٤) هذا المعنى أيضاً من محكمات الأحكام الإسلامية.

[١١٤١] - وقال ﷺ : اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْ بِي حَاجَةً إِلَى أَحَدٍ مِنْ شَرَارِ خَلْقِكَ ؛
وَمَا جَعَلْتَ بِي مِنْ حَاجَةٍ فَاجْعَلْهَا إِلَى أَحْسَنِهَا وَجْهًا وَأَسْخَاهُمْ بِهَا نَفْسًا
وَأَطْلُقْهُمْ بِهَا لِسَانًا وَأَقْلُبْهُمْ عَلَيَّ بِهَا مَنًّا .

[١١٤٢] - وقال ﷺ : طُوبَى لِمَنْ يَأْلَفُ النَّاسَ وَيَأْلِفُونَهُ عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ .

[١١٤٣] - وقال ﷺ : إِنَّ مِنْ حَقِيقَةِ الْإِيمَانِ أَنْ يُؤْتِرَ الْعَبْدُ الصَّدَقَ حَتَّى
يَنْفِرَ عَنِ الْكَذِبِ ^(١) حَيْثُ يَنْفَعُ ، وَلَا يَعْدُ الْمَرْءُ بِمَقَالَتِهِ عِلْمَهُ .

[١١٤٤] - وقال ﷺ : أَدُوا الْأَمَانَةَ وَلَوْ إِلَى قَاتِلٍ وَلِدِ الْأَنْبِيَاءِ ^(٢) .

[١١٤٥] - وقال ﷺ : التَّقْوَى سِنْخُ الْإِيمَانِ .

[١١٤٦] - وقال ﷺ : أَلَا إِنَّ الدُّلَّ فِي طَاعَةِ اللَّهِ أَقْرَبُ إِلَى الْعِزِّ مِنَ
التَّعَاوُنِ بِمَعْصِيَةِ اللَّهِ .

[١١٤٧] - وقال ﷺ : أَلْمَالُ وَالْبَتُونُ حَزْتُ الدُّنْيَا وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ حَزْتُ
الْآخِرَةَ وَقَدْ يَجْمَعُهُمَا اللَّهُ لِأَقْوَامٍ ^(٣) .
وقال ﷺ :

(١) هذا هو الظاهر ؛ وفي أصلي : « حَتَّى نَفِرَ عَنِ الْكَذِبِ ... » .

(٢) ولهذا المعنى شواهد كثيرة في أخبار أئمة أهل البيت ﷺ .

(٣) هذا هو الظاهر ، وفي أصلي : « وَقَدْ جَمَعَهُمَا اللَّهُ ... » . وهذه القطعة وردت في ضمن خطبة
له ﷺ لها أسانيد ومصادر .

مَكْتُوبٌ فِي التَّوْرَةِ فِي صَحِيفَتَيْنِ إِحْدَاهُمَا : مَنْ أَصْبَحَ عَلَى الدُّنْيَا
حَزِينًا فَقَدْ أَصْبَحَ لِقَضَاءِ اللَّهِ سَاحِطًا ، وَمَنْ أَصْبَحَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ يَشْكُو
مُصِيبَةً نَزَلَتْ بِهِ إِلَى مَنْ يُخَالِفُهُ عَلَى دِينِهِ فَإِنَّمَا يَشْكُو رَبَّهُ إِلَى عَدُوِّهِ ^(١) وَمَنْ
تَوَاضَعَ لِغَنِيِّ طَلَبًا لِمَا عِنْدَهُ ذَهَبَ ثُلُثَا دِينِهِ ^(٢) وَمَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ فَمَاتَ فَدَخَلَ
النَّارَ فَهُوَ مِمَّنْ يَتَّخِذُ آيَاتِ اللَّهِ هُزُوءًا .

وفي الصحيفة الأخرى :

مَنْ لَمْ يَسْتَشِرْ يَنْدِمْ ، وَمَنْ يَسْتَأْذِنَ مِنَ الْأَمْوَالِ يُهْلِكُ ^(٣) وَالْفَقْرُ الْمَوْتُ
الْأَكْبَرُ .

[١١٤٨] - وقال عليه السلام : الْإِنْسَانُ لُبُّهُ لِسَانُهُ ، وَعَقْلُهُ دِينُهُ ؛ وَمَرْءُهُ حَيْثُ
يَجْعَلُ نَفْسَهُ ؛ وَالرِّزْقُ مَقْسُومٌ وَالْأَيَّامُ دَوْلٌ وَالنَّاسُ إِلَى آدَمَ شَرْعٌ سِوَاهُ ^(٤) .

[١١٤٩] - وقال عليه السلام لَكَيْلُ بْنُ زِيَادٍ : رُوَيْدَكَ لَا تُشْهَرِ ^(٥) وَأَخْفِ شَخْصَكَ
لَا تُذَكِّرْ ، تَعْلَمُ تَعْلَمُ وَاصْصُتْ تَسْلَمُ [فَ] لَا عَلَيْكَ إِذَا عَرَّفَكَ [اللَّهُ] دِينَهُ

(١) وروى الشريف الرضي رفع الله مقامه في المختار : (٤٢٧) من نهج البلاغة قال : قال عليه السلام :

من شكا الحاجة إلى مؤمن فكأنه شكاه إلى الله ، ومن شكاه إلى كافر فكأنما شكى الله .

وللكلام أسانيد ومصادر علقناها على المختار المذكور من نهج البلاغة .

(٢) هذا هو الصواب ، وفي أصلي المطبوع : « طلباً لمن عنده ... » .

(٣) أي من خصص الأموال المشتركة والحقوق العامة لنفسه هلك .

(٤) أي أمثال متساوون ، والشرع - بكسر الشين وفتحها - : المثل .

(٥) أي عليك بالتوءدة والرفق بنفسك لا تشهرها . وبيالي أن الكلام تقدم مسنداً ولكن

عجزت عن المراجعة .

[أَنْ] لَا تَعْرِفَ النَّاسَ وَلَا يَعْرِفُونَكَ .

[١١٥٠] - وقال ﷺ : لَيْسَ حَكِيمًا مَنْ لَمْ يُدَارِ مَنْ لَا يَجِدُ بُدًّا مِنْ مُدَارَاتِهِ^(١).

[١١٥١] - وقال ﷺ : أَرْبَعٌ لَوْ ضَرَبْتُمْ فِيهِنَّ أَكْبَادَ الْإِبِلِ^(٢) لَكَانَ ذَلِكَ يَسِيرًا ، لَا يَزْجُونَ أَحَدًا إِلَّا رَبَّهُ ، وَلَا يَخَافَنَّ إِلَّا ذَنْبَهُ ، وَلَا يَسْتَحْيِينَ أَنْ يَقُولَ لَا أَعْلَمُ إِذَا هُوَ لَمْ يَعْلَمْ ، وَلَا يَسْتَكْبِرَنَّ أَنْ يَتَعَلَّمَ إِذَا لَمْ يَعْلَمْ^(٣).

[١١٥٢] - وكتب [ﷺ] إلى عبد الله بن عباس : أَمَّا بَعْدُ فَاطْلُبْ مَا يَغْنِيكَ ، وَاتْرُكْ مَا لَا يَغْنِيكَ ؛ فَإِنَّ فِي تَرْكِ مَا لَا يَغْنِيكَ دَرْكُ مَا يَغْنِيكَ ؛ وَإِنَّمَا تَقْدِمُ عَلَى مَا أَسْلَفْتَ لَا عَلَى مَا خَلَّفْتَ ، وَابْنِ مَا تَلْقَاهُ غَدًا عَلَى مَا تَلْقَاهُ وَالسَّلَامُ .

[١١٥٣] - وقال ﷺ : إِنَّ أَحْسَنَ مَا يَأْلَفُ بِهِ النَّاسُ قُلُوبَ أَوْلَدَانِهِمْ وَنَفَقَا بِهِ الضُّعْفَ^(٤) عَنْ قُلُوبِ أَعْدَائِهِمْ حُسْنُ الْبِشْرِ عِنْدَ لِقَائِهِمْ وَالتَّقَدُّ فِي غَيْبَتِهِمْ وَالْبِشَاشَةُ بِهِمْ عِنْدَ حُضُورِهِمْ .

(١) هذا هو الظاهر ، وفي أصلي المطبوع : « ليس الحكم من لم يدار ... » .

(٢) لهذا الكلام أسانيد ومصادر كثيرة جداً ، وفي كثير من المصادر : « خمس لو أنضيتوا في طلبها المطايا ... » .

(٣) كذا في نسخة من أصلي المطبوع ، ومثله في كثير من مصادر الكلام ؛ وفي بعض النسخ المطبوعة من أصلي : « ولا يستحيي ... ولا يستكبر ... » .

(٤) كذا في أصلي المطبوع .

[١١٥٤] - وقال عليه السلام : لَا يَجِدُ عَبْدٌ طَعْمَ الْإِيمَانِ حَتَّى يَعْلَمَ أَنَّ مَا أَصَابَهُ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئَهُ وَمَا أَخْطَاهُ لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبَهُ^(١).

[١١٥٥] - وقال عليه السلام : يَا رَبِّ مَا أَشْقَى جَدَّ^(٢) مَنْ لَمْ يَعْظُمْ فِي عَيْنِهِ وَقَلْبِهِ مَا رَأَى مِنْ مُلْكِكَ وَسُلْطَانِكَ فِي جَنْبِ مَا لَمْ تَرَّ عَيْنُهُ وَقَلْبُهُ مِنْ مُلْكِكَ وَسُلْطَانِكَ ، وَأَشْقَى مِنْهُ مَنْ لَمْ يَضْغُرْ فِي عَيْنِهِ وَقَلْبِهِ مَا رَأَى وَمَا لَمْ يَرِ مِنْ مُلْكِكَ وَسُلْطَانِكَ فِي جَنْبِ عَظَمَتِكَ وَجَلَالِكَ ؛ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ .

[١١٥٦] - وقال عليه السلام : إِنَّمَا الدُّنْيَا فَنَاءٌ وَعَنَاءٌ وَغَيْرٌ وَغَيْرٌ ، [وَمِنْ] فَنَائِهَا أَنْكَ تَرَى الدَّهْرَ مُوتِرًا قَوْسَهُ مَفُوقًا نَبْلَهُ^(٣) لَا تُخْطِئُ سِهَامُهُ وَلَا تُشْفِي جِرَاحُهُ ، يَزِمِي الصَّخِيعَ بِالسَّقَمِ وَالْحَيَّ بِالمَوْتِ .
وَمِنْ عَنَائِهَا أَنَّ المَرْءَ يَجْمَعُ مَا لَا يَأْكُلُ ، وَيَبْنِي مَا لَا يَسْكُنُ ؛ ثُمَّ يَخْرُجُ إِلَى اللَّهِ لَا مَا حَمَلَ وَلَا بِنَاءً نَقَلَ .
وَمِنْ غَيْرِهَا^(٤) أَنْكَ تَرَى المَغْبُوطَ مَرْحُومًا وَالمَرْحُومَ مَغْبُوطًا لَيْسَ

(١) ولهذا الكلام مصادر .

(٢) الجَدَّ - بفتح الجيم - : الحظ والنصيب .

(٣) كذا في أصلي المطبوع ، وفي المختار : (١١٢) من خطب نهج البلاغة : « ولا تؤسَى جراحه » أي فمن أسباب الفناء كون الدهر قد أوتر قوسه وفوق سنبله - أي جعل له فوقاً - ليرمي به أبناءه .

وللكلام مصادر ، ذكرنا بعضها في مصدر المختار : (١١٢) من نهج البلاغة .

(٤) أي من غير الدنيا : وتقلبها .

بَيْنَهُمْ إِلَّا نَعِيمٌ زَالٌ وَبُؤْسٌ نَزَلَ^(١).

وَمِنْ عِبَرِهَا إِنَّ الْمَرْءَ يُشْرِفُ عَلَى أَمَلِهِ فَيَخْتَطِفُهُ أَجَلُهُ^(٢) فَلَا أَمَلٌ
مَذْرُوكٌ وَلَا مُؤَمَّلٌ مَتْرُوكٌ !

فَسُبْحَانَ [اللَّهِ] مَا أَعَزَّ سِرُّوْزَهَا وَأَظْمَأَ رِيْهَا وَأَضْحَى فَيْئُهَا^(٣) فَكَأَنَّ
مَا كَانَ مِنَ الدُّنْيَا لَمْ يَكُنْ وَكَأَنَّ مَا هُوَ كَائِنٌ قَدْ كَانَ [وَ] إِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ هِيَ
دَارُ الْمَقَامِ وَدَارُ الْقَرَارِ وَجَنَّةٍ وَنَارٍ ! صَارَ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ إِلَى الْأَجْرِ بِالصَّبْرِ وَإِلَى
الْأَمَلِ بِالْعَمَلِ !.

[١١٥٧] - وَقَالَ ﷺ : مِنْ أَحَبِّ السُّبُلِ إِلَى اللَّهِ جُرْعَتَانِ : جُرْعَةٌ غِيْظٍ
تَرُدُّهَا بِحِلْمٍ وَجُرْعَةٌ حُزْنٍ تَرُدُّهَا بِصَبْرٍ .

وَمِنْ أَحَبِّ السُّبُلِ إِلَى اللَّهِ قَطْرَتَانِ : قَطْرَةٌ دُمُوعٍ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ
وَقَطْرَةٌ دَمٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ .

وَمِنْ أَحَبِّ السُّبُلِ إِلَى اللَّهِ خُطْوَتَانِ : خُطْوَةٌ أَمْرٍ مُسْلِمٍ يَشُدُّ بِهَا صَفًّا
فِي سَبِيلِ اللَّهِ^(٤) وَخُطْوَةٌ فِي صِلَةِ الرَّحِمِ [وَهِيَ] أَفْضَلُ مِنْ خُطْوَةٍ يَشُدُّ بِهَا

(١) هذا هو الظاهر المذكور في نهج البلاغة ، وفي أصلي : « إلا نعيم زال ... » .

(٢) كذا في أصلي ، وفي نهج البلاغة : « فيقتطعه » وفي نسخة منه : « فيقطعه » . والاختطاف :
إستلاب الشيء وسرقته بسرعة .

(٣) كذا في أصلي ، وفي نهج البلاغة : « ما أعز سرورها ... » . والريّ - بكسر الراء وفتحها :
شرب الماء إلى حدّ الشبع . وما أضحى : ما أبرز للشمس فتياً ، والفيء : الظلّ الحادث
عصراً بعد زوال ظلّ الصباح .

(٤) يشدّ بها - على زنة مدّ وفرّ وبأبهما - : يقوِّي بها .

صَقًّا فِي سَبِيلِ اللَّهِ .

[١١٥٨] - وقال عليه السلام : لَا يَكُونُ الصَّدِيقُ لِإِخِيهِ صَدِيقًا حَتَّى يَحْفَظَهُ فِي نَكْبَتِهِ وَغَيْبَتِهِ وَبَعْدَ وَفَاتِهِ ^(١).

[١١٥٩] - وقال عليه السلام : إِنَّ قُلُوبَ الْجُهَالِ تَسْتَفِزُّهَا الْأَطْمَاعُ وَتَرْهَنْهَا الْمُنَى وَتَسْتَعْلِقُهَا الْخَدَائِعُ ^(٢).

[١١٦٠] - وقال عليه السلام : مَنْ اسْتَحْكَمَتْ فِيهِ خِصْلَةٌ مِنْ خِصَالِ الْخَيْرِ اغْتَرَتْ مَا سِوَاهَا وَلَا اغْتَرَفَ قَعْدُ عَقْلٍ وَلَا دِينٍ ! مُفَارَقَةُ الدِّينِ مُفَارَقَةُ الْأَمْنِ وَلَا حَيَاةَ مَعَ مَخَافَةٍ ؛ وَفَقْدُ الْعَقْلِ فَقْدُ الْحَيَاةِ وَلَا يُقَاسُ [إِلَّا] بِالْأَمْوَاتِ ^(٣).

[١١٦١] - وقال عليه السلام : مَنْ عَرَّضَ نَفْسَهُ لِلتُّهْمَةِ فَلَا يُلُومَنَّ مَنْ أَسَاءَ بِهِ الظَّنَّ ؛ وَمَنْ كَتَمَ سِرَّهُ كَانَتْ الْخِيَرَةُ فِي يَدِهِ ^(٤).

[١١٦٢] - وقال عليه السلام : إِنَّ اللَّهَ [يُعَذِّبُ] سِتَّةَ بَسِئَةٍ : الْعَرَبَ بِالنَّصِيبَةِ ؛ وَالذَّهَاقِينَ بِالْكِبَرِ ؛ وَالْأَمْرَاءَ بِالْجَوْرِ ؛ وَالْفُقَهَاءَ بِالْحَسَدِ ؛ وَالتُّجَّارَ بِالْخِيَانَةِ ؛ وَأَهْلَ الرُّسْتَقِ بِالْجَهْلِ .

(١) وفي المختار : (١٣٤) من قصار نهج البلاغة : « لا يكون الصديق صديقاً حتى ... » وتقدم

الكلام في المختار : (٦٤٥) من هذا القسم نقلاً عن الآبي في نثر الدرّ : ج ١ ص ٣٠٥ .

(٢) ببالي أن الكلام كتبه عن مصدر - أو أكثر - ولكن عجزت عن المراجعة .

(٣) ما بين المعقوفين كان ساقطاً من أصلي ولا بد منه .

(٤) للكلام شواهد كثيرة .

[١١٦٣] - وقال ﷺ : أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا اللَّهَ فَإِنَّ الصَّبْرَ عَلَى التَّقْوَى أَهْوَنُ مِنَ الصَّبْرِ عَلَى عَذَابِ اللَّهِ^(١).

[١١٦٤] - وقال ﷺ : الزُّهْدُ فِي الدُّنْيَا قَصْرُ الْأَمَلِ ؛ وَشُكْرُ كُلِّ نِعْمَةٍ ! وَالْوَرَعُ عَنْ كُلِّ مَا حَرَّمَ اللَّهُ^(٢).

[١١٦٥] - وقال ﷺ : إِنَّ الْأَشْيَاءَ لَمَّا اِزْدَوَجَتْ اِزْدَوَجَ الْكَسَلُ وَالْعَجْزُ فَتَنَجَ مِنْهُمَا الْفَقْرُ^(٣).

[١١٦٦] - وقال ﷺ : إِنَّ الْأَيَّامَ ثَلَاثَةٌ : يَوْمٌ مَضَى لَا تَرْجُوهُ ، وَيَوْمٌ بَقِيَ لَا بُدَّ مِنْهُ ؛ وَيَوْمٌ يَأْتِي لَا تَأْمَنُهُ ؛ فَالْأَمْسُ مَوْعِظَةٌ وَالْيَوْمَ غَنِيمَةٌ وَغَدًا لَا تَذَرِي [أَنْتَ] مِنْ أَهْلِهِ [أَمْ لَا] .

[وَ] أَمْسٌ شَاهِدٌ مَقْبُولٌ ؛ وَالْيَوْمَ أَمِينٌ مُؤَدٍّ ، وَغَدًا يَجْعَلُ بِنَفْسِكَ سَرِيعَ الظَّنِّ طَوِيلَ الْغَيْبَةِ^(٤) أَتَاكَ وَلَمْ تَأْتِهِ ؟ .

أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ الْبَقَاءَ بَعْدَ الْقَنَاءِ ، وَلَمْ تَكُنْ إِلَّا وَقَدْ وَرِثْنَا مَنْ كَانَ قَبْلَنَا ! وَلَنَا وَارِثُونَ بَعْدَنَا فَاسْتَصْلِحُوا مَا تُقْدِمُونَ عَلَيْهِ بِمَا تَطْعَنُونَ عَنْهُ ؛ وَاسْلُكُوا سَبِيلَ الْخَيْرِ وَلَا تَسْتَوْحِشُوا فِيهَا لِقَلَّةِ أَهْلِهَا ، وَادْكُرُوا حُسْنَ صُحْبَةِ اللَّهِ

(١) كذا في أصلي وأرى في الكلام سقطاً .

(٢) كذا في أصلي ، وفي صدر المختار : (٨١) من الباب الأول من نهج البلاغة : أيها الناس الزهادة قصر الأمل ، والشكر عند النعم ، والتورع عند المحارم ...

(٣) كذا في أصلي .

(٤) كذا في أصلي .

لَكُمْ فِيهَا ؟

أَلَا وَإِنَّ الْعَوَارِي الْيَوْمَ ، وَالْهَبَاتِ غَدًا وَإِنَّمَا نَحْنُ فُرُوعٌ لِأَصُولٍ قَدْ مَضَتْ ؛ فَمَا بَقَاءُ الْفُرُوعِ بَعْدَ أَصُولِهَا ؟!

أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّكُمْ إِنْ أَثَرْتُمْ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ [وَ] أَسْرَعْتُمْ إِجَابَتَهَا إِلَى الْعَرَضِ الْأَدْنَى وَرَحَلْتُمْ مَطَايَا آمَالِكُمْ إِلَى الْغَايَةِ الْقُصْوَى يُورِدُ مَنَاهِلَ عَاقِبَتِهَا النَّدَمَ وَتُذَيِّقُكُمْ مَا فَعَلْتُمْ بِالْأَمَمِ الْخَالِيَةِ وَالْقُرُونِ الْمَاضِيَةِ مِنْ تَغْيِيرِ الْحَالَاتِ وَتَكُونِ الْمَثَلَاتِ (١).

[١١٦٧] - وقال عليه السلام : الصَّلَاةُ قُرْبَانُ كُلِّ تَقِيٍّ ؛ وَالْحَجُّ جِهَادُ كُلِّ ضَعِيفٍ ، وَلِكُلِّ شَيْءٍ زَكَاةٌ وَزَكَاةُ الْبَدَنِ الصِّيَامُ ، وَأَفْضَلُ عَمَلٍ الْمَرْءِ إِنْتِظَارُ الْفَرَجِ ، وَالِدَاعِي بِلَا عَمَلٍ كَالرَّامِي بِلَا وَتَرٍ ، وَمَنْ أَيْقَنَ بِالْخَلْفِ جَادَ بِالْعَطِيَّةِ ، إِسْتَنْزَلُوا الرِّزْقَ بِالصَّدَقَةِ وَحَصَّنُوا أَمْوَالَكُمْ بِالزَّكَاةِ ، وَمَا غَالِ أَمْرٌ إِقْتَصَدَ (٢) وَالتَّقْدِيرُ نِصْفُ الْعَيْشِ ؛ وَالتَّوَدُّدُ نِصْفُ الْعَقْلِ ؛ وَالْهَمُّ نِصْفُ الْهَرَمِ ، وَقِلَّةُ الْعِيَالِ أَحَدُ الْيَسَارَيْنِ ، وَمَنْ أَحْزَنَ وَالِدَيْهِ عَقَّبَهُمَا ، وَمَنْ ضَرَبَ يَدَيْهِ عَلَى فَخْذِهِ عِنْدَ الْمُصِيبَةِ حَبَطَ أَجْرُهُ ؛ وَالصَّنِيعَةُ لَا نَكُونُ صَنِيعَةً إِلَّا عِنْدَ ذِي حَسَبٍ أَوْ دِينٍ وَاللَّهُ يُنْزِلُ الصَّبْرَ عَلَى قَدْرِ الْمُصِيبَةِ ، فَمَنْ قَدَّرَ رَزَقَهُ اللَّهُ ؛ وَمَنْ بَدَّرَ حَرَمَهُ اللَّهُ ؛ وَالْأَمَانَةُ تَجَرُّ الرِّزْقَ وَالْخِيَانَةُ تَجَرُّ الْفَقْرَ ، وَلَوْ أَرَادَ اللَّهُ بِالنَّمْلَةِ صَلَاحًا مَا أَثْبَتَ [لَهَا] جَنَاحًا .

(١) المثلثات : جمع المثلثة - بفتح الميم وضمتها وسكون التاء - : العقوبة والتشكيل .

(٢) وهذا وبعض ما يليه تقدّم في المختار : (١٠١٦) ص ٩٥ وانظر تعليقه .

[١١٦٨] - وقال ﷺ : مَتَاعُ الدُّنْيَا حُطَامٌ وَثَرَاتُهَا كَبَابٌ ، بُلْعَتْهَا أَفْضَلُ مِنْ أَثَرَتِهَا ، وَقُلْعَتْهَا أَرْكَنٌ مِنْ طُمَأْنِينَتِهَا^(١) حُكِمَ بِالْفَاقَةِ عَلَى مُكْثَرِهَا وَأُعِينَ بِالرَّاحَةِ مَنْ رَغِبَ عَنْهَا ، مَنْ رَاقَهُ رُؤَاؤُهَا أَعْقَبَتْ نَاطِرِيهِ كَمَهَا^(٢) وَمَنْ اسْتَشْعَرَ شَفْعَهَا مَلَأَتْ قَلْبَهُ أَشْجَانًا ، لَهْنٌ رَقِصَ عَلَى سُودَائِهِ قَلْبِهِ كَرَقِصِ الزَّبْدَةِ عَلَى أَغْرَاضِ الْمَدْرَجَةِ ؟ هُمْ يُحْزِنُهُ وَهُمْ يَشْغَلُهُ كَذَلِكَ حَتَّى يُؤْخَذَ بِكَظْمِهِ وَيَقْطَعَ أَبْهَرَاهُ وَيَلْقَى هَامًا لِلْقَضَاءِ طَرِيحًا هَنِئْنَا عَلَى اللَّهِ مَدَاهُ وَعَلَى الْأَبْرَارِ مُلْقَاهُ ؟.

وَأِنَّمَا يَنْظُرُ الْمُؤْمِنُ إِلَى الدُّنْيَا بِعَيْنِ الْإِعْتِبَارِ ؛ وَيَقْتَنَاتُ مِنْهَا بِبَطْنِ الْإِضْطِرَارِ وَيَسْمَعُ فِيهَا بِأَذُنِ النَّفْثِ^(٣).

[١١٦٩] - قَالَ ﷺ : تَعَلَّمُوا الْحِلْمَ فَإِنَّ الْحِلْمَ خَلِيلُ الْمُؤْمِنِ وَوَزِيرُهُ ، وَالْعِلْمَ دَلِيلُهُ ، وَالرَّفْقَ أَخُوهُ ؛ وَالْعَقْلَ رَفِيقُهُ ، وَالصَّبْرَ أَمِيرُ جُنُودِهِ .

(١) الحطام والحطامة : ما تكسر من الشيء اليابس . وكباب - بضم الكاف - : الطين اللازب . ما تجعد من الرمل . والبلغة - بضم الباء وسكون اللام - والبلاغ والتبليغ : ما يكفي من العيش ولا يفضل . والأثرة - محركة - : تفرد الشخص بالاستفادة من المشتركات وإختصاص نفسه بها دون بقية الشركاء . والقلعة : الرحلة . الإنزعاج . وأركن : أوثق وآمن . والطمأنينة : السكون والاستقرار .

(٢) الرواء - بضم الراء - : حسن المنظر . وناظريه : عينيه . والكه مصدر قولهم : كَمِهَ زَيْدٌ كَمَهَا - على زنة علم وبابه - : عَمِيَ أَوْ صَارَ أَعْمَى .

(٣) كذا في أصلي المطبوع . ويقتنات : يتناول ويأكل .

[١١٧٠] - وقال ﷺ لرجل تجاوز الحد في التقشّف^(١) : يا هذا أما سمعتَ قولَ الله : ﴿ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ﴾ [١١ / الضحى : ٩٣] فَوَاللهِ لَا يَبْتَذِلُكَ نِعَمَ اللهِ بِالْفِعَالِ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ ابْتِذَالِهَا بِالْمَقَالِ^(٢).

[١١٧١] - وقال لإبنه الحسن ﷺ : أَوْصِيكَ بِتَقْوَى اللهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ لَوْفَتِهَا وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ عِنْدَ مَحَلِّهَا ؛ وَأَوْصِيكَ بِمَغْفَرَةِ الذَّنْبِ وَكَظْمِ الْغَيْظِ وَصِلَةِ الرَّحِمِ وَالْحِلْمِ عِنْدَ الْجَاهِلِ وَالتَّقَهُ فِي الدِّينِ ؛ وَالتَّثَبُّتِ فِي الْأَمْرِ ؛ وَالتَّعَهُدِ لِلْقُرْآنِ ؛ وَحُسْنِ الْجَوَارِ ؛ وَالْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ ؛ وَاجْتِنَابِ الْفَوَاحِشِ كُلِّهَا فِي كُلِّ مَا عَصَى اللهُ فِيهِ^(٣).

[١١٧٢] - وقال ﷺ : قِوَامُ الدُّنْيَا بِأَرْبَعَةٍ : بِعَالِمٍ مُسْتَعْمِلٍ لِعِلْمِهِ ، وَبِغَنِيٍّ بَاذِلٍ لِمَعْرُوفِهِ وَبِجَاهِلٍ لَا يَتَكَبَّرُ أَنْ يَتَعَلَّمَ ، وَبِفَقِيرٍ لَا يَبِيعُ آخِرَتَهُ بِدُنْيَا غَيْرِهِ ، وَإِذَا عَطَلَ الْعَالِمُ عِلْمَهُ وَأَمْسَكَ الْغَنِيُّ مَعْرُوفَهُ وَتَكَبَّرَ الْجَاهِلُ أَنْ يَتَعَلَّمَ ؛ وَبَاعَ الْفَقِيرُ آخِرَتَهُ بِدُنْيَا غَيْرِهِ فَعَلَيْهِمُ الثُّبُورُ^(٤).

[١١٧٣] - وقال ﷺ : مَنْ اسْتَطَاعَ أَنْ يَمْنَعَ نَفْسَهُ مِنْ أَرْبَعَةِ أَشْيَاءٍ فَهُوَ خَلِيقٌ بِأَنْ لَا يَنْزِلَ بِهِ مَكْرُوهٌ أَبَدًا ، قِيلَ : وما هنَّ يا أمير المؤمنين ؟ قال : الْعَجَلَةُ

(١) التقشّف : سوء الحال في الوضع المعيشي وسوء المنظر من جهة الكسوة .

(٢) وقريباً منه بزيادات كثيرة ذكرناه في المختار : (١١٨) من باب الخطب : ج ١ ص ٣٨٨ ط ٣ .

(٣) والكلام تقدّم في المختار : (٧) من باب الوصايا في ج ٧ ص ١٥١ ط ١ .

(٤) لهذا الكلام - أو ما في معناه - مصادر ، والثبور : الهلاك ، الخيبة .

وَاللَّجَاجَةُ وَالْعُجْبُ وَالتَّوَانِي .

[١١٧٤] - وقال ﷺ : إِعْلَمُوا عِبَادَ اللَّهِ أَنَّ التَّقْوَى حِصْنُ حَصِينٌ ؛ وَالْفُجُورُ حِصْنٌ ذَلِيلٌ ، لَا يَمْنَعُ أَهْلَهُ وَلَا يَحْرُزُ مَنْ لَبَأَ إِلَيْهِ .

أَلَا وَبِالتَّقْوَى تُقَطَّعُ حُمَةُ الْخَطَايَا^(١) وَبِالصَّبْرِ عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ يُنَالُ ثَوَابُ اللَّهِ وَبِالْيَقِينِ تُدْرِكُ الْغَايَةُ الْقُصْوَى .

عِبَادَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَخْطُرْ عَلَى أَوْلِيَائِهِ مَا فِيهِ نَجَاتُهُمْ^(٢) إِذْ دَلَّاهُمْ عَلَيْهِ وَلَمْ يَقْنَطْهُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ لِعِصْيَانِهِمْ إِيَّاهُ إِنْ تَابُوا إِلَيْهِ .

[١١٧٥] - وقال : أَلَصَّنْتُ حُكْمَ وَالسُّكُوتِ سَلَامَةً وَالْكِثْمَانَ طَرَفٌ مِنَ السَّعَادَةِ .

[١١٧٦] - وقال ﷺ : تَذِلُّ الْأُمُورُ لِلْمَقْدُورِ حَتَّى تَصِيرَ الْآفَةُ فِي التَّدْبِيرِ^(٣) .

[١١٧٧] - وقال ﷺ : لَا تَبْتَهِمُ مَرْوَةَ الرَّجُلِ حَتَّى يَنْفَقَهُ [فِي دِينِهِ] وَيَقْتَصِدَ فِي مَعِيشَتِهِ وَيَصْبِرَ عَلَى النَّاتِبَةِ إِذَا نَزَلَتْ بِهِ ، وَيَسْتَغْذِبَ مَرَارَةَ إِخْوَانِهِ .

(١) حمة الخطايا - بضم الحاء وفتح الميم المشددة - : شدتها وسورتها .

(٢) لم يحضر - على زنة ينصر وبابه - : لم يمنع ولم يحجر .

(٣) وفي المختار : (١٥) من قصار نهج البلاغة : « تَذِلُّ الْأُمُورُ لِلْمَقَادِيرِ حَتَّى يَكُونَ الْحَتَفُ فِي

التدبير » .

[١١٧٨] - وسئل عليه السلام : ما المروءة ؟ فقال : [هِيَ أَنْ] لَا تَفْعَلْ شَيْئاً فِي السِّرِّ تَسْتَحْيِي مِنْهُ فِي الْعَلَانِيَةِ .

[١١٧٩] - وقال عليه السلام : الْإِسْتِغْفَارُ مَعَ الْإِضْرَارِ ذُنُوبٌ مُجَدَّدَةٌ ^(١) .

[١١٨٠] - وقال عليه السلام : سَكُنُوا فِي أَنْفُسِكُمْ مَا تَعْبُدُونَ حَتَّى يَنْفَعَكُمْ مَا تُحَرِّكُونَ مِنَ الْجَوَارِحِ بِعِبَادَةِ مَنْ تَعْرِفُونَ .

[١١٨١] - وقال عليه السلام : الْمُسْتَأْكِلُ بِدِينِهِ حَظُّهُ مِنْ دِينِهِ مَا يَأْكُلُهُ .

[١١٨٢] - وقال عليه السلام : الْإِيمَانُ قَوْلٌ مَقُولٌ وَعَمَلٌ مَعْمُولٌ وَعِرْفَانٌ بِالْعُقُولِ ^(٢) .

[١١٨٣] - وقال عليه السلام : الْإِيمَانُ عَلَى أَرْبَعَةِ أَزْكَانٍ : التَّوَكُّلُ عَلَى اللَّهِ وَالتَّقْوِيضُ إِلَى اللَّهِ ؛ وَالتَّسْلِيمُ لِأَمْرِ اللَّهِ ، وَالرِّضَا بِقَضَاءِ اللَّهِ . وَأَزْكَانُ الْكُفْرِ أَرْبَعَةٌ : الرَّغْبَةُ وَالرَّهْبَةُ وَالْغَضَبُ وَالشَّهْوَةُ .

[١١٨٤] - وقال عليه السلام : مَنْ زَهَدَ فِي الدُّنْيَا وَلَمْ يَجْزَعْ مِنْ ذُلِّهَا وَلَمْ يُنَافِسْ فِي عِزِّهَا ^(٣) هَدَاهُ اللَّهُ بِغَيْرِ هِدَايَةٍ مِنْ مَخْلُوقٍ ، وَعَلَّمَهُ بِغَيْرِ تَعْلَمٍ ، وَأَثَبَتْ

(١) لا يحضرني مصدر للكلام غير ما في تحف العقول .

(٢) وهذا المعنى مستفيض عن أئمة أهل البيت عليهم السلام وجاء في مصادر كثيرة مرسلأ ومسنداً ورواه أيضاً البيهقي بلفظ آخر في الباب : (...) من شعب الإيمان .

(٣) المنافسة : المسابقة والمباراة .

الْحِكْمَةَ فِي صَدْرِهِ وَأَجْرَاهَا عَلَى لِسَانِهِ .

[١١٨٥] - وقال ﷺ : إِنَّ لِلَّهِ عِبَادًا عَامِلُوهُ بِخَالِصٍ مِنْ سِرِّهِ ؟ فَشَكَرَ لَهُمْ بِخَالِصٍ مِنْ شُكْرِهِ ؛ فَأُولَئِكَ تَمُرُّ صُحُفُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَارِغًا ! فَإِذَا وَقَفُوا بَيْنَ يَدَيْهِ مَلَأَهَا لَهُمْ مِنْ سِرِّ مَا أَسْرَوْا إِلَيْهِ .

[١١٨٦] - وقال ﷺ [في وصيته لخواص أصحابه] :

ذَلِّلُوا أَخْلَاقَكُمْ بِالْمَخَاسِنِ ؛ وَقَوِّدُوا إِلَى الْمَكَارِمِ ؛ وَعَوِّدُوا أَنْفُسَكُمْ الْحِلْمَ ، وَاصْبِرُوا عَلَى الْإِثَارِ عَلَى أَنْفُسِكُمْ فِيمَا تُحْمَدُونَ عَنْهُ ، وَلَا تُدَاقُوا النَّاسَ وَزَنَّا يَوْزِنُ^(١) وَعَظِّمُوا أَقْدَارَكُمْ بِالتَّغَافُلِ عَنِ الدَّنِيِّ مِنَ الْأُمُورِ ؛ وَأَمْسِكُوا رَمَقَ الضَّعِيفِ بِجَاهِكُمْ وَبِالْمَعُونَةِ لَهُ إِنْ عَجَزْتُمْ عَمَّا رَجَاهُ عِنْدَكُمْ ، وَلَا تَكُونُوا بِحَائِثِينَ عَمَّا غَابَ عَنْكُمْ فَيَكْثُرُ غَائِبُكُمْ^(٢) وَتَحَقَّقُوا مِنَ الْكَذِبِ فَإِنَّهُ مِنْ أَدْنَى الْأَخْلَاقِ قَدْرًا ؛ وَهُوَ نَوْعٌ مِنَ الْفُحْشِ ! وَضَرْبٌ مِنَ الدَّنَاءَةِ وَتَكَرَّمُوا بِالتَّعَامِي عَنِ الْإِسْتِقْصَاءِ .

[١١٨٧] - وقال ﷺ : كَفَى بِالْأَجَلِ حِزْرًا ؛ إِنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ إِلَّا وَمَعَهُ حَفَظَةٌ مِنَ اللَّهِ يَحْفَظُونَهُ أَنْ لَا يَتَرَدَّى فِي بُتْرٍ ! وَلَا يَقَعَ عَلَيْهِ خَائِطٌ وَلَا يُصِيبُهُ سَبْعٌ فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُ خَلَّوْا بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَجَلِهِ^(٣) .

(١) أي بأن تنتظروا منهم في الإحسان في مقابل إحسانكم إليهم وتتوقعوا منهم الإحترام بإزاء ما تحترمونهم وهكذا في بقية ما تتعاملون معهم .

(٢) وبعده في تحف العقول وروي : « وتكرَّموا بالتعاس من الإستقصاء » .

(٣) وذكره السيّد الرضي ﷺ في المختار (٢٠١) من قصار نهج البلاغة ، وفي أواخر كتاب

→ خصائص أمير المؤمنين عليه السلام : ص ١١٤ .

وله مصادر كثيرة ذكرناها في شواهد المختار (٢٠١) المشار إليه ، من نهج البلاغة وفي تعليق الحديث : (١٤٠٢) من ترجمة أمير المؤمنين عليه السلام من تاريخ دمشق : ج ٣ ص ٣٥٣ ط ٢ بتحقيق المحمودي .

ورواه أيضاً الشيخ الصدوق طاب ثراه في الحديث (٢٦) من باب القضاء والقدر من كتاب التوحيد : ص ٣٧٩ .

ورواه أيضاً الواحدي في تفسير الآية : (١١) من سورة الرعد ، في تفسيره الوسيط : ج ٣ ص ٩ ط ١ .

وهذا آخر ما اختاره الحسن بن علي بن شعبة الحلبي رحمه الله من قصار كلم أمير المؤمنين في كتاب تحف العقول ، ويليه ما أخذناه من كتاب نزهة الناظر .

شذرات من كلمه ﷺ

التي رواها الحسن بن محمد بن الحسن بن نصر الطواني^(١)
في كتاب نزهة الناظر

[١١٨٨] - قال : قال [أمير المؤمنين] ﷺ : خُذُوا مِنْ كُلِّ عِلْمٍ أَرْوَاحَهُ
وَدَعُوا ظُرُوفَهُ ، فَإِنَّ الْعِلْمَ كَثِيرٌ وَالْعُمُرُ قَصِيرٌ^(٢) .

[١١٨٩] - وقال ﷺ : بِسْمِ اللَّهِ شِفَاءٌ مِنْ كُلِّ دَاءٍ ، وَعَوْنٌ لِكُلِّ دَوَاءٍ .

[١١٩٠] - وقال ﷺ : خُذِ الْحِكْمَةَ أَنَّى أَتَتْكَ فَإِنَّ الْحِكْمَةَ لَتَكُونُ فِي
صَدْرِ الْمُتَنَافِقِ فَتَلْجَلُجَ فِي صَدْرِهِ حَتَّى تَخْرُجَ إِلَى صُورِيحِبَاتِهَا فِي صَدْرِ
الْمُؤْمِنِ^(٣) .

(١) وله ﷺ ترجمة قصيرة في كتاب نابغة الرواة في الرابعة من المئات - وهو الجزء الأول من
كتاب طبقات الأعلام بعد غيبة الإمام ﷺ ص ١١٩ .

(٢) هذا ذكره في مفتتح كتابه نزهة الناظر ، قبيل ذكر لمع من كلام رسول الله ﷺ بخلاف
التوالي فإنها نقلها بعد كلام رسول الله ﷺ متوالياً .

(٣) كذا في أصلي ، وفي المختار : (٧٩) من قصار نهج البلاغة : « فَإِنَّ الْحِكْمَةَ تَكُونُ فِي صَدْرِ »

[١١٩١] - وقال عليه السلام : أَلْهَيْبَةُ خَيْبَةٍ ، وَالْفُرْصَةُ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ ^(١) ،
وَالْحِكْمَةُ ضَالَّةُ الْمُؤْمِنِ ، فَخُذِ الْحِكْمَةَ وَلَوْ مِنْ أَهْلِ النِّفَاقِ ^(٢) .

[١١٩٢] - وقال عليه السلام : مَا تَرَكَ النَّاسُ شَيْئاً مِنْ دِينِهِمْ لِإِسْتِصْلَاحِ دُنْيَاهُمْ إِلَّا
فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مَا هُوَ أَضَرُّ مِنْهُ ^(٣) .

[١١٩٣] - وقال عليه السلام ^(٤) : أَعْجَبَ مَا فِي الْإِنْسَانِ قَلْبُهُ وَلَهُ مَوَادٌّ مِنَ الْحِكْمَةِ
وَأَضْدَادٌ مِنْ خِلَافِهَا فَإِنْ سَنَّحَ لَهُ الرَّجَاءُ أَذَلَّهُ الطَّمَعُ ، وَإِنْ هَاجَ بِهِ الطَّمَعُ
أَهْلَكَهُ الْحِرْصُ ، فَإِنْ مَلَكَهُ الْيَأْسُ قَتَلَهُ الْأَسَفُ ، وَإِنْ عَرَضَ لَهُ الْغَضَبُ إِشْتَدَّ

→ المنافق ... فتسكن إلى صواحبا في صدر المؤمن . » .

(١) وفي المختار : (٢١) من قصار نهج البلاغة : قرنت الهيبة بالخيبة ، والحياء بالحرمان ،
والفرصة تمر مر السحاب فاتتهزوا فرص الخير .

(٢) وقريباً منه رواه القالي في أماليه : ج ٢ ص ٩٤ .

ورواه أيضاً الشريف الرضي طاب ثراه في المختار : (٨٠) من الباب الثالث من نهج البلاغة .

(٣) وفي المختار : (١٠٦) من قصار نهج البلاغة : « لا يترك الناس شيئاً من أمر دينهم ... » .

(٤) وهذا الكلام له مصادر كثيرة من طريق الخاصة والعامة ورواه أيضاً أبو القاسم علي بن

بلبان المقدسي - المولود سنة : (٦١٢) المتوفى عام : (٦٨٤) - في أواخر الجزء (٩) من

المقاصد الحسنة : ص ٤٦١ قال : وبه [أي بالإسناد إلى أبي نعيم قال :] حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ

إِبْرَاهِيمَ ، قَالَ : حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ هَارُونَ بْنِ شُعَيْبٍ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ هَارُونَ بْنِ حَسَّانَ ، عَنْ

يَحْيَى بْنِ الْوَزِيرِ ؛ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ الشَّافِعِيُّ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَلِيمٍ ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ

مُحَمَّدٍ ؛ عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام أَنَّهُ خَطَبَ النَّاسَ يَوْمًا فَقَالَ فِي خُطْبَتِهِ :

وَأَعْجَبَ مَا فِي الْإِنْسَانِ قَلْبُهُ ... ورواه أيضاً الشريف الرضي طاب ثراه في المختار : (١٨)

من قصار نهج البلاغة .

بِهِ الْغَيْظُ ، وَإِنْ أَسْعَدَهُ الرِّضَا نَسِيَ التَّحَفُّظَ ، وَإِنْ غَالَهُ الْخَوْفُ أَشْغَلَهُ الْحَذَرُ ،
وَإِنْ اتَّسَعَ لَهُ الْأَمْرُ اسْتَلْبِثَتْهُ الْعِزَّةُ^(١) ، وَإِنْ أَصَابَتْهُ مُصِيبَةٌ فَضَحَهُ الْجَزَعُ ، وَإِنْ
أَفَادَ مَالاً أَطْغَاهُ الْغِنَى ، وَإِنْ عَضَّتْهُ فَاقَةٌ أَشْغَلَهُ الْبَلَاءُ ، وَإِنْ أَجْهَدَهُ الْجُوعُ قَعَدَ
بِهِ الضَّعْفُ^(٢) ، وَإِنْ أَفْرَطَ فِي الشَّبَعِ كَظَنَّهُ الْبِطْنَةُ ، فَكُلُّ تَقْصِيرٍ بِهِ مُضِرٌّ ، وَكُلُّ
إِفْرَاطٍ لَهُ مُفْسِدٌ .

ثم قال صاحب النزهة : لو أنَّ هذه الألفاظ كتبت بماء الذهب على ألواح
الياقوت كان قليلاً ، لعظم قدرها وجلالة خطرها ، وفيها للمعتبر عبرة !!!

[١١٩٤] - وقال عليه السلام - كما رواه جماعة منهم الحلواني قال : وقال عبدالله بن
عباس : ما انتفعت بكلام أحد بعد رسول الله ﷺ [عليه السلام] كانتفاعي بكلام كتبه إلي
أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وهو - : أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ الْمَرْءَ قَدْ يَسْرُهُ إِذْ رَأَى
مَا لَمْ يَكُنْ لِيَقُوتَهُ ، وَيَسُوؤُهُ قُوْتُ مَا لَمْ يَكُنْ لِيُذْرِكَهُ ، فَلْيَكُنْ سُرُورُكَ بِمَا
نَلْتَمَسَ مِنْ آخِرَتِكَ ، وَلْيَكُنْ أَسْفُكَ عَلَى مَا فَاتَكَ ، وَمَا نَلْتَمَسَ مِنْ دُنْيَاكَ مِنْهَا فَلَا
تَكْثُرْ بِهِ فَرَحاً ، وَمَا فَاتَكَ مِنْهَا فَلَا تَأْسَ عَلَيْهِ جَزَعاً ، وَلْيَكُنْ هَمُّكَ فِيمَا بَعْدَ
الْمَوْتِ^(٣) .

(١) هذا هو الظاهر المذكور في المختار : (١٠٨) من قصار نهج البلاغة ، وفي أصلي المطبوع من
نزهة الناظر : « أثقله الحذر ... استلبثته العزّة ... » .

(٢) هذا هو الصواب المذكور في المختار : (١٠٨) من قصار نهج البلاغة ، غير أنَّ فيه : « وإن
عضته الفاقة ... » . وفي أصلي المطبوع من نزهة الناظر : « وإن غطته فاقة أشغله البلاء ،
وإن أجهدته الجوع ... » .

(٣) المختار السادس ممّا إختاره الحلواني من لمع كلام أمير المؤمنين عليه السلام في نزهة الناظر .

[١١٩٥] - وقال عليه السلام : لِكُلِّ جَوَادٍ كَبُوءَةٌ ، وَلِكُلِّ حَكِيمٍ هَفُوءَةٌ ، وَلِكُلِّ نَفِيسٍ

مَلَّةٌ ، فَاطْلُبُوا طَرَائِفَ الْحِكْمَةِ ^(١) !

الْكَلِمَةُ أُسِيرَةٌ فِي وَثَاقِ صَاحِبِهَا ^(٢) فَإِذَا تَكَلَّمَ بِهَا صَارَ أُسِيرًا فِي

وِثَاقِهَا .

أَفْضَلُ الْمَالِ مَا قُضِيَ بِهِ الْحَقُّ ، وَأَفْضَلُ الْعَقْلِ مَعْرِفَةُ الْإِنْسَانِ بِنَفْسِهِ .

[١١٩٦] - وعن الحارث الهمداني أنه قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : حَسْبُكَ

مِنْ كَمَالِ الْمَرْءِ تَرْكُهُ مَا لَا يُحْمَدُ بِهِ ؛ وَمِنْ حَيَاتِهِ أَنْ لَا يَلْقَى أَحَدًا بِمَا يَكْرَهُ ،

وَمِنْ عَقْلِهِ حُسْنُ رَفِيقِهِ ^(٣) ، وَمِنْ أَدَبِهِ عِلْمُهُ بِمَا لَا بُدَّ مِنْهُ ، وَمِنْ وَرَعِهِ عِقَّةُ

بَصَرِهِ وَعِقَّةُ بَطْنِهِ ، وَمِنْ حُسْنِ خُلُقِهِ كَفُّهُ أَذَاهُ ، وَمِنْ سَخَائِهِ بَرُّهُ لِمَنْ يَجِبُ

حَقُّهُ ، وَمِنْ كَرَمِهِ إِثَارُهُ عَلَى نَفْسِهِ ، وَمِنْ صَبْرِهِ قِلَّةُ شَكْوَاهُ ، وَمِنْ عَدْلِهِ

إِنْصَافُهُ مِنْ نَفْسِهِ ، وَتَرْكُهُ الْغَضَبَ عِنْدَ مُخَالَفَتِهِ ، وَقَبُولُهُ الْحَقَّ إِذَا بَانَ لَهُ ،

وَمِنْ نُصْحِهِ نَهْيُهُ لَكَ عَنْ عَيْنِكَ ، وَمِنْ حِفْظِهِ جَوَارِهِ سِتْرُهُ لِعَيُوبِ جِيرَانِهِ

وَتَرْكُهُ تَوَيْبِيخَهُمْ عِنْدَ إِسَاءَتِهِمْ إِلَيْهِ ، وَمِنْ رَفِيقِهِ تَرْكُهُ الْمُوَافَقَةَ عَلَى الذَّنْبِ

→ وقريب منه جداً جاء في كتاب أدب الدين والدنيا للهاوردي : ص ٦٤ .

(١) لذيل الكلام شواهد كثيرة ، وأما صدره فلا عهد لي بمصدر له .

(٢) هذه الجملة وما يليها غير متسق بما قبلها ، فإما أن يكون شيء محذوفاً من الكلام ، أو أنها كلم مستقلة منفصلة عما قبلها وما بعدها ، جمعها المؤلف متوالية ، وهذا خلاف ظاهر سياقه .

(٣) هذا هو الصواب ، وفي النسخة : « حسن وقفه » . والرفق - على زنة خبر - : لين

الجانب . وعلى زنة (فلس) : السهل .

بَيْنَ يَدَيَّ مَنْ يَكْرَهُ الْمَذْنِبَ وَقُوفَهُ عَلَيْهِ ، وَمِنْ حُسْنِ صُحْبَتِهِ إِسْقَاطُهُ عَنْ صَاحِبِيهِ مَوْؤَنَةً أَذَاهُ ، وَمِنْ صِدَاقَتِهِ كَثْرَةُ مُوَافَقَتِهِ ، وَمِنْ صَلَاحِهِ شِدَّةُ خَوْفِهِ مِنْ ذَنْبِهِ ، وَمِنْ شُكْرِهِ مَعْرِفَتُهُ بِقَدَرِهِ ، وَمِنْ حِكْمَتِهِ مَعْرِفَتُهُ بِذَاتِهِ ، وَمِنْ مَخَافَتِهِ ذِكْرُ الْآخِرَةِ بِقَلْبِهِ وَلِسَانِهِ ، وَمِنْ سَلَامَتِهِ قِلَّةُ تَحَقُّظِهِ لِعُيُوبِ غَيْرِهِ وَعِنَايَتُهُ بِإِصْلَاحِ نَفْسِهِ مِنْ عُيُوبِهِ .

[١١٩٧] - وقال عليه السلام - على ما رواه جماعة منهم الحلواني مؤلف نزهة الناظر قال : قال عبدالله بن عباس رضي الله عنه وقد سمع أمير المؤمنين علياً عليه السلام يخطب ويقول في خطبته : **إِتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِنْ قُلْتُمْ سَمِعَ ، وَإِنْ أَضْمَرْتُمْ عَلِمَ^(١) ، وَبَادِرُوا لِلْمَوْتِ الَّذِي إِنْ هَرَبْتُمْ أَذْرَكَكُمْ وَإِنْ وَقَفْتُمْ أَخَذَكُمْ ، وَإِنْ نَسِيتُمْوهُ ذَكَرَكُمْ .**
[فقال ابن عباس] لَكَأَنَّ [هذا] قرآنًا نزل من السماء^(٢) .

[١١٩٨] - وقال عليه السلام أيضاً في بعض خطبه - قال الحلواني مؤلف نزهة الناظر : قال عبدالله بن عباس رضي الله عنه : سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول في خطبته : **أَيُّهَا النَّاسُ**

(١) هذا هو الصواب الموافق لما رواه عنه في المستدرك ، ولما رواه المبرّد في كتاب الكامل ، وفي النسخة المطبوعة من نزهة الناظر : « وإن أخبرتم » .

(٢) هذا مقول ابن عباس ، أي لما سمع هذا الكلام من خطبة أمير المؤمنين عليه السلام قال : لَكَأَنَّ قرآنًا نزل من السماء .

ورواه الشيخ النوري رحمته الله عن نزهة الناظر ، في كتابه معالم العبر ، في مستدرك السابع عشر من البحار : ص ٤٢٣ ط ١ .

ورواه قبلهما السيّد الرضي في كتاب الخصائص : ص ٩٠ ، والمبرّد في كتاب الكامل : ج ١ ص ٣٨٠ . والآتي في المختار : (٢٣) من الباب الثالث من كتاب نثر الدرّ : ج ١ ص ٢٧٧ .

إِنَّ الْأَيَّامَ صَحَائِفُ آجَالِكُمْ فَضَمَّنُوهَا أَحْسَنَ أَعْمَالِكُمْ ، فَلَوْ رَأَيْتُمْ قَصِيرَ مَا
بَقِيَ مِنْ آجَالِكُمْ لَزَهَدْتُمْ فِي طَوِيلِ مَا تَعْتَذِرُونَ مِنْ آمَالِكُمْ^(١) .
أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ أَمْسَ أَمَلٍ ! وَالْيَوْمَ عَمَلٌ ؛ وَعَدَاً أَجَلٌ ، فَاعْتَبِرُوا بِمَنْ
فِي الْقُبُورِ إِلَى يَوْمِ النُّشُورِ ، فَمَنْ مَوَّهَتْ لَهُمُ الْأَمْثَالُ الْأَعْمَالُ وَاقْتَحَمَتْهُمْ
الْآجَالُ الْأَوْجَالُ^(٢) .

أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ ثَمَرَةَ الْحَزْمِ السَّلَامَةُ ، وَثَمَرَةَ الْعَجْزِ النَّدَامَةُ ، فَقَدِّرُوا
قَبْلَ التَّفَحُّمِ ، وَتَدَبَّرُوا قَبْلَ التَّنَدُّمِ ، فَيَدُ الرَّفْقِ تَجْنِي ثَمَرَةَ النِّعَمِ ، وَيَدُ الْعَجْزِ
تَغْرِسُ شَجَرَةَ النَّدَمِ^(٣) .

[١١٩٩] - وقال عليه السلام : الدُّنْيَا دُولٌ فَمَا كَانَ مِنْهَا لَكَ أَتَاكَ عَلَى ضَعْفِكَ ، وَمَا
كَانَ مِنْهَا عَلَيْكَ لَمْ تَدْفَعْهُ بِقُوَّتِكَ ، وَمَنْ انْقَطَعَ رَجَاؤُهُ مِمَّا فِي أَيْدِي النَّاسِ
اسْتَرَاخَ بَدَنُهُ ، وَمَنْ قَنَعَ بِمَا رَزَقَهُ اللَّهُ قَرَّتْ عَيْنَاهُ^(٤) .

[١٢٠٠] - وقال عليه السلام : قَدَّرَ الرَّجُلُ عَلَى قَدْرِ هِمَّتِهِ ، وَشَجَاعَتُهُ عَلَى قَدْرِ
أُنْفَتِهِ ، وَصِدَاقَتُهُ عَلَى قَدْرِ مُرُوءَتِهِ ، وَعِفَّتُهُ عَلَى قَدْرِ غَيْرَتِهِ^(٥) .

(١) كذا في أصلي ، ولعل الصواب : « من أعمالكم ! » .

(٢) كذا في أصلي المطبوع ولم يتبيأ لي الفراغ لتصحيحه . ثم إن الكلام محله القسم الثاني من
باب الخطب ، وقاتنا أن نذكره هناك فليحوّل إلى هناك .

(٣) هذا هو الظاهر من السياق ، وفي أصلي المطبوع : « النقم » .

(٤) لا عهد لي بمصدر للكلام على هذا النمط ؛ وإن كان شواهد كثيرة .

(٥) وهذا الكلام مع المختار التالي رواهما الشريف الرضي طاب ثراه في المختار : (٤٧ و ٤٨)
من قصار نهج البلاغة ، وفيه : والرأي بتحسين الأسرار .

[١٢٠١] - وقال ﷺ : الظَّفَرُ بِالْحَزَمِ ، وَالْحَزَمُ بِإِجَالَةِ الرَّأْيِ ، وَالرَّأْيُ بِتَحْصِينِ السَّرِّ .

[١٢٠٢] - وقال ﷺ : فَرَضَ اللَّهُ تَعَالَى الْإِيمَانَ تَطْهِيراً مِنَ الشُّرْكِ ، وَالصَّلَاةَ تَنْزِيهاً مِنَ الْكِبَرِ ، وَالزَّكَاةَ سَبَباً لِلرِّزْقِ ^(١) ، وَالصِّيَامَ ابْتِلَاءً لِإِخْلَاصِ الْخَلْقِ ، وَالْحَجَّ تَقْوِيَةً لِلدِّينِ ، وَالْجِهَادَ عِزّاً [لِيَا] سَلامٍ ، وَالْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ مَصْلَحَةً لِلْعَوَامِ ، وَالنَّهْيَ عَنِ الْمُنْكَرِ رَدْعاً لِلشُّفَهَاءِ ، وَصِلَةَ الرَّحِمِ مَنَمَةً لِلْعَدَدِ ، وَالْقِصَاصَ حَقّاً لِلدِّمَاءِ ، وَإِقَامَةَ الْحُدُودِ إِعْضاماً لِلْمَحَارِمِ ^(٢) ، وَتَرْكَ شُرْبِ الْخَمْرِ تَحْصِيناً لِلْعَقْلِ ، وَمُجَانَبَةَ السَّرْقَةِ إِنْجَاباً لِلْعَقَّةِ ، وَتَرْكَ الزُّنَا تَصْحِيحاً لِلنَّسَبِ ^(٣) ، وَتَرْكَ اللَّوَاطِ تَكْثِيراً لِلنَّسْلِ ، وَالشَّهَادَاتِ إِسْتِظْهَاراً عَلَى الْمُجَاحِدَاتِ وَتَرْكَ الْكَذِبِ تَشْرِيفاً لِلصِّدْقِ ، وَالسَّلَامَ أَمَاناً مِنَ الْمَخَافِ ، وَالْأَمَانَةَ نِظاماً لِلْأُمَّةِ ، وَالطَّاعَةَ تَعْظِيماً لِلْإِمَامَةِ .

[١٢٠٣] - وقال ﷺ : بِكَثْرَةِ الصَّنَمِ تَكُونُ الْهَيْبَةُ ، وَبِالنِّصْفَةِ تَكْثُرُ الْمُوَاصِلَاتُ ، وَبِالْإِفْضَالِ تَعْظُمُ الْأَقْدَارُ ، وَبِالتَّوَاضُعِ يُتِمُّ النِّعْمَةُ ، وَبِالْإِحْتِمَالِ الْمُؤْمِنُ ^(٤) يَكُونُ التَّوَدُّدُ ، وَبِالسَّيْرِ الْعَادِلَةِ تُقَهَّرُ الْمُنَاوَاةُ ، وَبِالْحِلْمِ عَنِ

(١) كذا في أصلي ، وفي المختار : (٢٥٢) من قصار نهج البلاغة : « تسبيحاً للرزق ... » وهو أظهر .

(٢) كذا في أصلي ، وفي نهج البلاغة : « إعظاماً للمحارم » .

(٣) قال صاحب نزهة الناظر : « وقيل : تحصيناً للنسب » أقول : وهكذا رواه الشريف الرضي طاب ثراه في المختار : (٢٥١) من قصار نهج البلاغة .

(٤) كذا في النسخة ، ولعل الصواب : « وباحتمال المؤمن ... » .

السَّفِينَةِ يَكْثُرُ الْأَنْصَارُ عَلَيْهِ^(١).

[١٢٠٤] - وقال ﷺ : إِنَّ لِلْقُلُوبِ شَهْوَةً وَإِقْبَالَاً وَإِدْبَاراً ، فَأَتَوْهَا مِنْ قَبْلِ شَهْوَتِهَا وَإِقْبَالِهَا فَإِنَّ الْقَلْبَ إِذَا أُكْرِهَ عَمِيَ^(٢).

[١٢٠٥] - وقال ﷺ لبعض موالیه : ضَعْ أَمْرَ أَخِيكَ عَلَى أَحْسَنِهِ حَتَّى يَأْتِيَنَّكَ عَنْهُ بِمَا تُحِبُّهُ ، وَلَا تَظُنَنَّ بِكَلِمَةٍ خَرَجَتْ مِنْ عِنْدِ أَحَدٍ سُوءٌ وَأَنْتَ تَجِدُ لَهَا فِي الْخَيْرِ مَخْمِلاً ، فَإِذَا أَرَدْتَ أَمْرَيْنِ فَتُخَالِفُ أَقْرَبَهُمَا إِلَى الْهَوَى^(٣) فَإِنَّ أَكْثَرَ الْخَطَايَا مَعَ الْهَوَى ، فَإِذَا كَانَتْ لَكَ إِلَى اللَّهِ حَاجَةٌ فَابْتَدِئْ بِالصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَكْرَمُ مِنْ أَنْ يُسْأَلَ حَاجَتَيْنِ فَيَقْضِي إِحْدَاهُمَا وَيَمْنَعُ الْأُخْرَى^(٤).

[١٢٠٦] - وقال ﷺ : وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ فَلْيَسْتَشِعِرْ بِالصَّبْرِ^(٥) ، وَمَنْ أَحَبَّ

(١) هذا هو الصواب ، وفي أصلي المطبوع : « وبالعلم عن السفه ... » .

(٢) وفي معنى صدر الكلام ما جاء في المختار : (٩١) من الباب الثالث من نهج البلاغة . وأما

ذيل الكلام فتقدم في المختار : (١٨) من هذا القسم برواية المبرّد .

(٣) وهذه القطعة من الكلام شواهد كثيرة .

(٤) وفي المختار : (٣٦١) : إذا كانت لك إلى الله سبحانه حاجة فابدأ بمسألة الصلاة على

رسوله ﷺ ثم سل حاجتك فإن الله أكرم من أن يسأل حاجتين فيقضي إحداها ويمنع الأخرى .

(٥) كان هذا الكلام متصلاً بما قبله في أصلي ، والظاهر أنه منفصل ولذا ذكرناه تحت رقم خاص .

الْحَيَاةَ فَلْيُؤْطِنْ نَفْسَهُ عَلَى الْمَصَائِبِ ، وَمَنْ صَنَّ بِعَرَضِهِ فَلْيَدْعِ الْمِرَاءَ^(١) وَمَنْ أَحَبَّ الرِّئَاسَةَ فَلْيَصْبِرْ عَلَى مَضَضِ الرِّيَاسَةِ .

وَلَا تَسْأَلْ عَمَّا لَمْ يَكُنْ فِيهِ الَّذِي قَدْ كَانَ لَكَ شُغْلٌ ، وَمِنْ الْخِرَافِ الْمُعَاجِلَةُ قَبْلَ الْإِمْكَانِ ! وَالْأَنَاءَةُ بَعْدَ الْفُرْصَةِ ، وَالتَّائِبِي نِصْفُ الظُّفْرِ^(٢) ، كَمَا أَنَّ الْهَمَّ نِصْفُ الْهَرَمِ .

[١٢٠٧] - وروى عن جرير بن عبدالله^(٣) قال : سمعت أمير المؤمنين علياً عليه السلام يقول : إِنَّكُمْ فِي مَهَلٍ مِنْ وَرَائِهِ أَجَلٌ ، وَمَعَكُمْ أَمَلٌ يَغْتَرِضُ دُونَ الْعَمَلِ ! فَاعْتَمِنُوا الْمَهْلَ ، وَبَادِرُوا الْأَجَلَ ، وَكُذِّبُوا الْأَمَلَ ، وَتَزَوَّدُوا مِنَ الْعَمَلِ ، هَلْ مِنْ خَلَاصٍ أَوْ مَنَاصٍ أَوْ فَوَاتٍ أَوْ مَجَازٍ أَوْ مَعَاذٍ أَوْ مَلَاذٍ ، أَوْ مَلْجَأٍ أَوْ مَنَجَى أَوْ لَا فَأَنْتِي تُؤَفِّكُونَ^(٤) .

[١٢٠٨] - وروى أن أمير المؤمنين عليه السلام رأى رجلاً يصلي وقد رفع يديه بالدعاء حتى بان بياض إبطيه ورفع صوته وشخص بصره ، فقال [له] عليه السلام : أَعْضَضَ طَرْفَكَ فَلَنْ تَرَاهُ ، وَاخْطَطَّ يَدَكَ فَلَنْ تَنَالَهُ ، وَاخْفِضْ صَوْتَكَ فَهُوَ أَسْمَعُ السَّامِعِينَ .

(١) هذا هو الصواب ، وفي أصلي المطبوع : « ومن ظنَّ بعرضه » .

(٢) ولعلَّ هذا هو الصواب ، وفي أصلي المطبوع : « والتأنت نصف ... » .

(٣) والظاهر أن هذا هو الصواب ، وفي أصلي : « جرير بن عبدالله » .

(٤) هذا الكلام قريب جداً مما في آخر المختار (٨١) من خطب النهج : ص ١٤٤ .

[١٢٠٩] - وقال الرضي عليه السلام : سئل أبو جعفر الخواص (١) الكوفي عما جاء في الخبر أنه « من أحسن عبادة الله في شبابه (ظ) لقاء الله الحكمة عند شبابه » كما قال عز وجل : « ولما بلغ أشده واستوى آتيناه حكماً وعلماً » [٢٢ / يوسف : ١٢] ثم قال : « وكذلك نجزي المحسنين » [١٤ / القصص : ٢٨] وعداً حقاً ، ألا ترى أمير المؤمنين علياً اجتهد في عبادة الله صغيراً فلم يلبث أن صار ناطقاً حكيماً ، فقال صلوات الله عليه : رَحِمَ اللَّهُ امْرَأً سَمِعَ حُكْمًا فَوَعَى (٢) ، وَدُعِيَ إِلَى رِشَادٍ فَدَنَا ، فَأَخَذَ بِحُجْزَةِ هَادٍ فَتَجَا (٣) قَدَّمَ خَالِصاً وَعَمِلَ ضَالِحاً ، وَاكْتَسَبَ مَذْخُوراً وَاجْتَنَبَ مَحْذُوراً ، رَمَى غَرَضاً وَأَخْرَزَ عَوْضاً (٤) كَابَرَ هَوَاهُ وَكَذَّبَ مُنَاهُ ، خَافَ ذَنْبَهُ وَرَاقَبَ رَبَّهُ (٥) وَجَعَلَ الصَّبْرَ مَطِيَّةَ نَجَاتِهِ وَالتَّقْوَى عُدَّةَ وَفَاتِهِ ، رَكِبَ الطَّرِيقَةَ الْغَرَاءَ ، وَلَزِمَ الْمَحَجَّةَ الْبَيْضَاءَ ، اِغْتَنَمَ الْمُهْلَ ، وَبَادَرَ الْأَجَلَ ، وَقَطَعَ الْأَمَلَ وَتَزَوَّدَ الْعَمَلَ .

[قال الشريف الرضي] ثم قال أبو جعفر [الخواص] : فهل سمعتم أو

(١) ذكره السيد الرضي في كتاب خصائص أمير المؤمنين عليه السلام : ص ١١١ ط ٣ . ولم أتمكن من الرجوع إلى مظان ترجمة أبي جعفر الخواص هذا ولكن ما مدحه به الشريف الرضي هاهنا يغني عن ترجمته ، قال : وكان هذا رجلاً من الصالحين ، وكان يجمع إلى ذلك التقديم في العلم - وفي ط الحديث من خصائص الأئمة - للسيد الرضي عليه السلام - : « ويجمع مع ذلك التقدم في العلم بمتشابه القرآن ... » - بمتشابه القرآن وغوامض ما فيه ، وسرائر معانيه .

(٢) وهذا رواه الشريف الرضي في المختار : (٧٤) من نهج البلاغة ، وتقدم أيضاً عن العلامة الكراجكي في كنز الفوائد .

(٣) هذا هو الصواب ، وفي النسخة : « فأخذ بمحجزتها فنجا » .

(٤) هذا هو الصحيح ، وفي النسخة المطبوعة من أصلي : « وأعرض عوضاً » .

(٥) وهذا هو الصواب ، وفي النسخة : « وراغب ربه » .

رأيتكم كلاماً أوجز ، أو وعظاً أبلغ من هذا ، وكيف لا يكون كذلك وهو خطيب قريش ولقبانها .

[١٢١٠] - وقال ﷺ : لَا يَسْتَقِيمُ قَضَاءُ الْحَوَائِجِ إِلَّا بِثَلَاثٍ بِاسْتِغْفَارِهَا لِتَعْظُمَ ، وَاسْتِخْكَامِهَا لِتُظْهَرُ ، وَتَعْجِيلِهَا لِتَهْتَأَ^(١) .

قال صاحب نزهة الناظر : وفي رواية أخرى عنه ﷺ :

لَا يَتِمُّ الْمَعْرُوفُ إِلَّا بِثَلَاثٍ : بِتَعْجِيلِهِ وَتَصْغِيرِهِ وَتَسْتِيثِرِهِ ، فَإِذَا عَجَّلْتَ هَنَأَتْهُ ، وَإِذَا صَغَّرْتَهُ عَظُمَتْهُ ، وَإِذَا سَتَرْتَهُ تَمَثَّلَتْهُ^(٢) .

[١٢١١] - وقال ﷺ : أَوْصِيَكُمْ بِخَمْسٍ لَوْ ضَرَبْتُمْ إِلَيْهَا آبَاطُ الْإِبِلِ كَانَتْ لَذَلِكَ أَهْلًا : لَا يَرْجُونَ أَحَدًا مِنْكُمْ إِلَّا رَبَّهُ وَلَا يَخَافُونَ إِلَّا ذَنْبَهُ ، وَلَا يَسْتَحْيِينَ أَحَدًا^(٣) إِذَا لَمْ يَعْلَمْ الشَّيْءَ أَنْ يَتَعَلَّمَهُ ، وَبِالصَّبْرِ^(٤) فَإِنَّ الصَّبْرَ مِنَ الْإِيمَانِ كَالرَّأْسِ مِنَ الْجَسَدِ ، وَلَا خَيْرَ فِي جَسَدٍ لَا رَأْسَ مَعَهُ ، وَلَا إِيمَانَ لَا صَبْرَ مَعَهُ .

(١) ومثله في المختار : (١٠١) من قصار نهج البلاغة ، وكذلك في المختار : (١٥) من خصائص

أمير المؤمنين : ص ٩٦ ، ومثلها في أواخر الباب الثالث من نثر الدرّ : ج ١ ص ٣١٢ .

(٢) لا يحضرني مصدر للكلام .

(٣) هذا هو الصواب ، وفي النسخة : « لا يرجون أحد منكم إلا أديبه ، ولا يخافون إلا ذنبه ولا يستحيين ... » .

(٤) هذا عطف على قوله ﷺ : « بخمس » ومتعلق بقوله « أوصيكم » وهذه القطعة من الكلام مصادر كثيرة وذكره أيضاً الشريف الرضي في المختار : (٨٢) من قصار نهج البلاغة .

[١٢١٢] - وقال ﷺ : مَنْ حَاسَبَ نَفْسَهُ رِيحَ ، وَمَنْ غَفَلَ عَنْهَا خَسِرَ ، وَمَنْ خَافَ أَمِنَ ، وَمَنْ إِغْتَبَرَ أَبْصَرَ ، وَمَنْ أَبْصَرَ فَهِمَ ، وَمَنْ فَهِمَ عِلِمَ ، وَصَدِيقُ الْجَاهِلِ فِي تَعَبٍ ^(١) .

[١٢١٣] - وجمع الحجاج بن يوسف أهل العلم وسألهم عن القضاء والقدر ^(٢) فقال أحدهم : سمعت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ يقول : يَا بَنَ آدَمَ مَنْ وَسَّعَ لَكَ الطَّرِيقَ لَمْ يَأْخُذْ عَلَيْكَ الْمَضِيقُ .
وقال الآخر : [وأنا أيضاً] سمعته ﷺ يقول :
إِذَا كَانَتِ الْخَطِيئَةُ عَلَى الْخَاطِئِ حَتْمًا كَانَ الْقِصَاصُ فِي الْقَضِيَّةِ ظُلْمًا .

وقال الآخر : [وأنا أيضاً] سمعته ﷺ يقول :
مَا كَانَ مِنْ خَيْرٍ فَبِأَمْرِ اللَّهِ وَبِعِلْمِهِ ، وَمَا كَانَ مِنْ شَرٍّ فَبِعِلْمِ اللَّهِ لَا بِأَمْرِهِ .
فقال الحجاج : أكل هذا من قول أبي تراب ، لقد أغرفوها من عين صافية .

[١٢١٤] - وقال ابن عباس ؓ : سمعت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ

(١) والكلام رواه أيضاً الشريف الرضي طاب ثراه في المختار : (٢٠٨) من قصار نهج البلاغة ، وجملة : « وصديق الجاهل في تعب » غير موجودة فيه . ولكن رواه مشتملاً على الجملة الأخيرة في الحديث الأخير من خصائص أمير المؤمنين : ص ١١٩ ، ثم قال طاب ثراه : ولو لم يكن في هذه الفقرة المذكورة إلا الكلمة الأخيرة لكنى بها لمعة ثاقبة ، وحكمة بالغة ، ولا عجب أن تفيض الحكمة من ينبوعها ، وتزهو البلاغة في ربيعها .

(٢) وقريباً منه تقدّم في المختار : (...) نقلاً عن كنز الفوائد : ج ١ ص ٣٦٤ ط بيروت .

يقول في وعظه لولده الحسين عليه السلام : يَا بُنَيَّ غَامِلِ النَّاسَ بِثَلَاثِ خِصَالٍ : إِذَا حَدَّثْتَ فَلَا تَكْذِبْ ، وَإِذَا أُؤْتِمِنْتَ فَلَا تُخْنِ ، وَإِذَا وَعَدْتَ فَلَا تُخْلِفْ .
يَا بُنَيَّ إِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَمْنَعَ نَفْسَكَ أَرْبَعَةَ أَشْيَاءٍ لَمْ يَنْزِلْ بِكَ مَكْرُوهٌ أَبَدًا : أَلْعَجَلَةُ وَالتَّوَانِي وَاللُّجَاجُ وَاللُّغْبُ .

وَإِيَّاكَ وَمُصَاحَبَةَ الْأَخْمَقِ فَإِنَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَنْفَعَكَ فَيَضُرُّكَ ^(١) وَإِيَّاكَ وَمُصَاحَبَةَ الْكَذَّابِ فَإِنَّهُ يَقْرُبُ عَلَيْكَ الْبَعِيدُ ، وَيُبْعِدُ مِنْكَ الْقَرِيبُ ، وَإِيَّاكَ وَمُصَاحَبَةَ الْبَخِيلِ فَإِنَّهُ يَقْعُدُ بِكَ أَحْوَجَ مَا تَكُونُ إِلَيْهِ .

[١٢١٥] - وقال عليه السلام : يَا بَنَ آدَمَ لَا تَحْمِلْ هَمَّ يَوْمِكَ الَّذِي لَمْ يَأْتِكَ عَلَى يَوْمِكَ الَّذِي أَنْتَ فِيهِ ، فَإِنْ يَكُنْ بَقِيَ مِنْ أَجَلِكَ فَإِنَّ اللَّهَ [يَأْتِي] فِيهِ بِرِزْقِكَ ^(٢) .

[١٢١٦] - وقال عليه السلام لولده : إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ جَعَلَ مَخَاسِنَ الْأَخْلَاقِ وَصَلَةً بَيْنَهُ وَبَيْنَ عِبَادِهِ ، فَيَحْسِبُ ^(٣) أَحَدَكُمْ أَنْ يَتَمَسَّكَ بِخُلُقٍ مُتَّصِلٍ بِاللَّهِ تَعَالَى .

(١) هذه الجملة مع الجمل الآتية - من قوله : « يَا بُنَيَّ أَحْيِ قَلْبَكَ بِالْمَوْعِظَةِ - إِلَى قَوْلِهِ : - بَادِرِ الْفُرْصَةَ قَبْلَ أَنْ تَكُونَ عِظَةً » مذكورة في وصيته عليه السلام إلى الإمام الحسن عليه السلام وأما .

(٢) أقول : وهذا الكلام له مصادر من الفريقين ؛ وتقدم في المختار : (٥) من هذا القسم ص ٤ نقلاً عن كامل المبرد : ج ١ ص... وانظر ما علقناه عليه .

(٣) هذا هو الصواب ، ويدل عليه ما رواه الماوردي في أول الباب الخامس من كتاب أدب الدين والدنيا : ص ١٥٥ ، ولكن فيه : « فحسب الرجل أن يتصل من الله ... » . وفي أصلي المطبوع : « فيجب أحذكم » الخ .

[١٢١٧]- وقال عليه السلام : النَّاسُ عَالِمٌ وَمُتَعَلِّمٌ وَأَنْشَدَ عليه السلام [متمثلاً بهذين

البيتين :

فَكَمْ مِنْ بَهِيٍّ قَدْ يَرُوقُ رَوَاقُهُ [رواحه «خ»]

وَيُهْجَنُ فِي الثَّادِي إِذَا مَا تَكَلَّمَا
فَقِيَمَةُ هَذَا الْمَرْءِ مَا هُوَ مُحْسِنٌ
فَكُنْ عَالِماً إِنْ شِئْتَ أَوْ مُتَعَلِّماً

[١٢١٨]- وقال عليه السلام [وهو] يَعْزِي قوماً : عَلَيْكُمْ بِالصَّبْرِ فَإِنَّ بِهِ يَأْخُذُ

الْحَازِمُ ، وَإِلَيْهِ يَرْجِعُ الْجَارِعُ .

[١٢١٩]- وقال عليه السلام وقد رَوَى عَلَيْهِ إِزَارٌ مَرْقُوعٌ ، فَقِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ [فقال] :

يَخْشَعُ لَهُ الْقَلْبُ ، وَتَذِلُّ لَهُ النَّفْسُ ، وَيَقْتَدِي بِهِ الْمُؤْمِنُونَ بَعْدِي ^(١) .

[١٢٢٠]- وقال عليه السلام : أَفْضَلُ رِداءٍ يُرْتَدَى بِهِ الْحِلْمُ ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ حَلِماً

فَتَحَلَّمْ ، فَإِنَّهُ قَلٌّ مَنْ تَشَبَّهَ بِقَوْمٍ إِلَّا أَوْشَكَ أَنْ يَكُونَ مِنْهُمْ .

[١٢٢١]- وقال عليه السلام : النَّاسُ غَامِلَانِ : غَامِلٌ فِي الدُّنْيَا قَدْ شَغَلَهُ دُنْيَاهُ عَنْ

آخِرَتِهِ ، يَخْشَى عَلَى مَنْ تَخَلَّفَ الْفَقْرُ ، وَيَأْمَنُهُ عَلَى نَفْسِهِ فَيَقْنِي عُمُرَهُ فِي
مَنْفَعَةٍ غَيْرِهِ .

وَأَخَرٌ عَمِلَ فِي الدُّنْيَا لِمَا بَعْدَهَا فَبَجَاءَهُ الَّذِي مِنَ الدُّنْيَا بِغَيْرِ عَمَلٍ ^(٢)

(١) له مصادر كثيرة تقدّم ذكر بعضها .

(٢) الظاهر أن هذا هو الصواب ، وفي أصلي المطبوع : « فتناه الذي من الدنيا ... » .

فَأَصْبَحَ مَلِكاً عِنْدَ اللَّهِ ، لَا يَسْأَلُ اللَّهُ شَيْئاً فَيَمْنَعُهُ .

[١٢٢٢] - وقال ﷺ : اتَّقُوا شِرَارَ النِّسَاءِ ، وَكُونُوا مِنْ خِيَارِهِنَّ عَلَى حَدَرٍ ، وَلَا تُطِيعُوهُنَّ فِي الْمَعْرُوفِ حَتَّى لَا يَطْمَعْنَ فِي الْمُنْكَرِ ^(١) .

[١٢٢٣] - وقال ﷺ في صفة الإسلام : لَا تُسَبِّنَ الْإِسْلَامَ صِفَةً لَمْ يَنْسِبْهَا أَحَدٌ قَبْلِي الْإِسْلَامُ هُوَ التَّسْلِيمُ ، وَالتَّسْلِيمُ هُوَ الْيَقِينُ ، وَالْيَقِينُ هُوَ التَّصَدِيقُ ، وَالتَّصَدِيقُ هُوَ الْإِقْرَارُ ، وَالْإِقْرَارُ هُوَ الْأَدَاءُ ، وَالْأَدَاءُ هُوَ الْعَمَلُ ^(٢) ، وَقَدْ يَكُونُ الرَّجُلُ مُسْلِماً ، وَلَا يَكُونُ مُؤْمِناً حَتَّى يَكُونَ مُسْلِماً ، وَالْإِيمَانُ إِقْرَارٌ بِاللِّسَانِ وَعَقْدٌ بِالْقَلْبِ ، وَعَمَلٌ بِالْجَوَارِحِ ^(٣) .

[١٢٢٤] - وقال ﷺ : عَجِبْتُ لِلْبَخِيلِ الَّذِي اسْتَعَجَلَ الْفَقْرَ وَيُحَاسِبُ فِي الْآخِرَةِ حِسَابَ الْأَغْنِيَاءِ ، وَعَجِبْتُ لِلْمُتَكَبِّرِ الَّذِي كَانَ بِالْأَمْسِ نُطْقَةً وَهُوَ غَدًا جِيفَةً ، وَعَجِبْتُ لِمَنْ شَكَّ فِي اللَّهِ وَهُوَ يَرَى خَلْقَ اللَّهِ ، وَعَجِبْتُ لِمَنْ نَسِيَ الْمَوْتَ ، وَهُوَ يَرَى مَنْ يَمُوتُ ، وَعَجِبْتُ لِمَنْ أَنْكَرَ النِّشْأَةَ الْآخِرَى وَهُوَ يَرَى النِّشْأَةَ الْأُولَى ، وَعَجِبْتُ لِغَامِرٍ دَارِ الْفَنَاءِ ، وَتَارِكٍ دَارِ الْبَقَاءِ ^(٤) .

(١) أقول : وهذا الكلام رواه الصدوق رحمه الله

(٢) إلى هنا جاء الكلام في المختار (١٢٥) من قصاص النهج ، ورواه الكليني بذيّل آخر في الباب (٢٢) من كتاب الإيمان والكفر من أصول الكافي : ج ٢ ص ٤٥ ، ورواه الشيخ الصدوق بذيّل ما ذكره الكليني في الحديث (٤) من المجلس (٥٦) من أماليه ص ٣١٣ .

(٣) ومضمون هذا الذيل قطعيّ الصدور عن أهل البيت عليه السلام .

(٤) وقريب منه جداً رواه الشريف الرضي رفع الله مقامه في المختار : (١٦٢) من قصاصه

[١٢٢٥] - وقال عليه السلام: لِسَلْمَانَ الْفَارْسِيِّ: إِنَّ مَثَلَ الدُّنْيَا مَثَلُ الْحَيَّةِ، لَيِّنٌ مَسْهُهَا قَاتِلٌ سَمُهَا، فَأَعْرِضْ عَمَّا يُعْجِبُكَ مِنْهَا فَإِنَّ الْمَرْءَ الْعَاقِلَ كُلَّمَا ضَارَ فِيهَا إِلَى سُرُورٍ أَشْخَصَهُ [مِنْهُ] إِلَى مَكْرُوهٍ، وَدَعَّ عَنْكَ هُمُومَهَا إِنَّ أَيْقَنْتَ بِفِرَاقِهَا^(١).

[١٢٢٦] - وقال عليه السلام: الصَّحَّةُ بِضَاعَةٌ، وَالتَّوَانِي إِضَاعَةٌ وَالْوَفَاءُ رَاحَةٌ^(٢).

[١٢٢٧] - وقال عليه السلام: الْعَفْوُ عَنِ الْمُقْرِ لَا عَنِ الْمُصِرِّ^(٣).

[١٢٢٨] - وقال عليه السلام في وصيته للإمام الشهيد سيّد شباب أهل الجنّة أبي عبد الله الحسين عليه السلام: يَا بُنَيَّ أَوْصِيكَ بِتَقْوَى اللَّهِ فِي الْغِنَى وَالْفَقْرِ، وَكَلِمَةِ الْحَقِّ فِي الرِّضَا وَالْغَضَبِ، وَبِالْعَدْلِ عَلَى الصَّدِيقِ وَالْعَدُوِّ، وَبِالْعَمَلِ فِي النَّشَاطِ وَالْكَسَلِ، وَالرِّضَا عَنِ اللَّهِ فِي الشَّدَّةِ وَالرَّخَاءِ .
[ومنها] : يَا بُنَيَّ مَا شَرٌّ بَعْدَهُ الْجَنَّةُ بِشَرِّ، وَمَا خَيْرٌ بَعْدَهَا النَّارُ بِخَيْرٍ،

→ نهج البلاغة .

(١) وللکلام مصادر وأسانيد، وذكرناه عن مصادر في المختار: (٣) وما بعده من باب الكتب من هذا الكتاب: ج ٤ ص ١٠ - ١٢ . وقريباً ممّا هنا جداً رواه ابن أبي الدنيا في الحديث: (١٤٠) من كتاب ذمّ الدنيا الورق ١٨ / أ / .

ورواه البيهقي بسنده عن ابن أبي الدنيا، في الحديث: (١٠٦٢٦) في الباب: (٧١) من كتاب شعب الإيمان: ج ٧ ص ٣٧٢ .

(٢) وبعده ذكر المؤلف المختار (٥) من خطب النهج ثمّ وصيته لکميل ثمّ وصيته للسبط الأكبر عليه السلام .

(٣) لا عهد لي بمصدر للكلام .

وَكُلُّ نَعِيمٍ دُونَ الْجَنَّةِ مَحْقُورٌ ، وَكُلُّ بَلَاءٍ دُونَ النَّارِ عَافِيَةٌ .

[ومنها] : يَابُنَيَّ مَنْ أَبْصَرَ عَيْنَ نَفْسِهِ شَغَلَ عَنْ عَيْنِ غَيْرِهِ ، وَمَنْ سَلَ سَيْفَ الْبَغْيِ قَتَلَ بِهِ ، وَمَنْ حَفَرَ لِأَخِيهِ بِئْرًا وَقَعَ فِيهَا ، وَمَنْ هَتَكَ حِجَابَ أَخِيهِ انْكَشَفَتْ عَوْرَاتُ بَيْتِهِ ، وَمَنْ نَسِيَ خَطِيئَتَهُ اسْتَغْطَمَ خَطِيئَةَ غَيْرِهِ ^(١) وَمَنْ أَعْجَبَ بِرَأْيِهِ ضَلَّ ، وَمَنْ اسْتَغْنَى بِعَقْلِهِ زَلَّ ، وَمَنْ تَكَبَّرَ عَلَى النَّاسِ ذَلَّ ، وَمَنْ سَفَهَ عَلَى النَّاسِ شَتِمَ ، وَمَنْ خَالَطَ الْعُلَمَاءَ وَقَّرَ ، وَمَنْ خَالَطَ الْأَثَدَالَ حَقَّرَ ، وَمَنْ أَكْثَرَ مِنْ شَيْءٍ عُرِفَ بِهِ .

أَيُّ بُنَيَّ الْفِكْرَةُ تُورِثُ نُورًا وَالْغَفْلَةُ ظُلْمَةً ، وَالْجَهَالَةُ ضَلَالَةً ، وَالسَّعِيدُ مَنْ وَعِظَ بِغَيْرِهِ ، وَلَيْسَ مَعَ قَطِيعَةِ الرَّحِمِ نَمَاءٌ وَلَا مَعَ الْفُجُورِ غِنَاءٌ .
ومنها : يَابُنَيَّ الْغَافِيَةُ عَشْرَةُ أَجْزَاءٍ ، تَسَعَةٌ مِنْهَا فِي الصَّنَةِ إِلَّا بِذِكْرِ اللَّهِ تَعَالَى وَوَاحِدٌ فِي تَرْكِ مُجَالَسَةِ السُّفَهَاءِ .

ومنها : يَابُنَيَّ رَأْسُ الْعِلْمِ الرَّفْقُ ، وَآفَتُهُ الْخُرْقُ ، وَكَثْرَةُ الزِّيَارَةِ تُورِثُ الْمَلَالََةَ ، وَالطَّمَأْنِينَةُ قَبْلَ الْخُبْرَةِ ضِدُّ الْحَزَمِ ، وَإِعْجَابُ الْمَرْءِ بِنَفْسِهِ يَدُلُّ عَلَى ضَعْفِ عَقْلِهِ .

ومنها : يَابُنَيَّ الْحِرْصُ مِفْتَاحُ التَّعَبِ ، وَمَطِيئَةُ النَّصَبِ ، [وَ] مَنْ تَوَرَّطَ فِي الْأُمُورِ بِغَيْرِ نَظَرٍ فِي الْعَوَاقِبِ فَقَدْ تَعَرَّضَ لِلنَّوَائِبِ .

ومنها : يَابُنَيَّ لَا تُؤَيِّسْ مُذْنِبًا فَكَمْ مِنْ غَاكِفٍ عَلَى ذَنْبِهِ خْتِمَ لَهُ بِخَيْرٍ ، وَكَمْ مِنْ مُقْبِلٍ عَلَى عَمَلِهِ مُفْسِدٌ لَهُ فِي آخِرِ عُمْرِهِ [وَ] صَارَ إِلَى النَّارِ نَعُودٌ بِاللَّهِ مِنْ مِثْلِ فِعْلِهِ .

(١) وأكثر محتويات هذا الكلام يحده القارىء في هذا الكتاب عن مصدر أو عن مصادر .

ومنها : يَابُنَيَّ اَعْلَمْ أَنَّهُ مَنْ لَأَنْتَ كَلِمَتُهُ وَجَبَتْ مَحَبَّتُهُ^(١)، وَفَقَّكَ اللَّهُ لِرُشْدِكَ ، وَجَعَلَكَ مِنْ أَهْلِ الْخَيْرِ بِرَحْمَتِهِ إِنَّهُ جَوَادُ كَرِيمٌ .

أقول : وهذه الوصية الشريفة قد تقدّمت بتمامها في المختار (١٢) من باب الوصايا من كتابنا هذا ، وإنّا ذكرناها ثانية لما فيها من زيادات جيّدة .

[١٢٢٩] - وقال ﷺ : اِتَّقُوا مَنْ تُبْغِضُ قُلُوبُكُمْ^(٢).

[١٢٣٠] - وقال ﷺ : قَلْبُ الْأَحْمَقِ فِي لِسَانِهِ ، وَلِسَانُ الْعَاقِلِ فِي قَلْبِهِ^(٣).

[١٢٣١] - وقال ﷺ : أَكْثَرُ مَصَارِعِ الْعُقُولِ تَحْتَ بُرُوقِ الْأَطْمَاعِ^(٤).

[١٢٣٢] - وقال ﷺ لولده الإمام الزكي أبي محمد الحسن بن علي ﷺ وصية له إليه : يَابُنَيَّ إِنَّ النَّفْسَ حَمِيضَةٌ وَالْأُذُنَ مُجَاجَةٌ^(٥)، فَلَا تَحُثَّ فَهْمَكَ عَلَى

(١) وهذه القطعة من الكلام مصادر وتقدّم في المختار الثاني من هذا القسم عن المبرد .

(٢) لا عهد لي بمصدر للكلام غير ما هنا .

(٣) وفي المختار : (٤٠) من قصار نهج البلاغة : لسان العاقل وراء قلبه ، وقلب الأحق وراء لسانه . قال الشريف الرضي طاب ثراه : وقد روي عنه ﷺ هذا بلفظ آخر وهو قوله : قلب الأحق في فيه ، ولسان العاقل في قلبه .

أقول : وباللفظ الثاني رواه الوزير الآبي في الباب الثالث من نثر الدرّ : ج ١ ص ٣٢٦ .

(٤) ومثله في المختار : (٢١٩) من قصار نهج البلاغة وفيه : تحت بروق المطامع . ورواه أيضاً الآبي في نثر الدرّ : ج ١ ص ٢٢٧ .

(٥) الظاهر أنّ هذا هو الصواب ، وفي أصلي المطبوع : « خمسة » يقال : حمّضَ عنه حمضاً -

الْإِلْحَاحَ عَلَى عَقْلِكَ ! فَإِنَّ لِكُلِّ عُضْوٍ مِنَ الْجَسَدِ مُشْتَرَا حاً^(١).

[١٢٣٣] - وقال ﷺ : لَوْ أَنَّ حَمَلَةَ الْعِلْمِ حَمَلُوهُ بِحَقِّهِ ، لَأَحَبَّهُمُ اللَّهُ وَالْمَلَائِكَةُ وَالْمُؤْمِنُونَ مِنْ خَلْقِهِ ، [وَ] لَكِنْ حَمَلُوهُ لِلدُّنْيَا فَمَقَتَهُمُ اللَّهُ وَهَانُوا عَلَى النَّاسِ^(٢).

[١٢٣٤] - وقال ﷺ : تَعَلَّمُوا الْعِلْمَ ، وَتَعَلَّمُوا [مَعَهُ] الْحِلْمَ ، فَإِنَّ الْعِلْمَ خَلِيلُ الْمُؤْمِنِ ، وَالْحِلْمَ وَزِيرُهُ ، وَالْعَقْلُ دَلِيلُهُ ، وَالرِّفْقُ أَخُوهُ ، وَالْعَمَلُ رَفِيقُهُ ، وَالْبِرُّ وَالِدُهُ ، وَالصَّبْرُ أُمِيرُ جُنُودِهِ^(٣).

[١٢٣٥] - ومن كلامه ﷺ للحسن ﷺ : عَلَى الْعَاقِلِ أَنْ يَعْرِفَ أَهْلَ زَمَانِهِ ، وَيَحْفَظَ لِسَانَهُ ، وَيَنْظُرَ فِي شَأْنِهِ ، وَلَيْسَ عَلَى الْعَاقِلِ أَنْ يَكُونَ شَاخِصاً إِلَّا فِي ثَلَاثٍ : مَرَمَّةٍ لِمَعَاشٍ ، أَوْ حَظْوَةٍ لِمَعَادٍ ، أَوْ لَذَّةٍ فِي غَيْرِ مُحَرَّمٍ^(٤).

→ على زنة نصر وبابه - : كرهه . اشتهاه . وبالحناء المعجمة يقال : خمسه الجوع - على زنة نصر - : جعله خميص ابطن ضامرة . ومجاجة : تمجج وترمي ما يلقى إليه ولا يضبطه .

(١) لا عهد لي بمصدر للحديث .

(٢) وهذا تقدم في المختار : (...) من قسم المسانيد في ج ٩ ص وأيضاً تقدم في هذا القسم برقم (٣١) نقلاً عن اليعقوبي في تاريخه . وأيضاً تقدم في هذا القسم برقم : (٩٧٦) نقلاً عن كنز الفوائد : ص ٢٣٨ .

(٣) لم يتيسر لي الوقوف على مصادر الكلام وإن كان مفرداته جاءت في تضاعيف هذا الكتاب .

(٤) تقدم هذه الكلمات في المختار : (٢٨) من باب الوصايا : ج ٨ ص ١٦٦ ط ١ .

[١٢٣٦] - وقال ﷺ : ثَلَاثٌ مِنْ أَبْوَابِ الْبِرِّ ، السَّخَاءُ وَطَيْبُ الْكَلَامِ وَالصَّبْرُ عَلَى الْأَذَى .

[١٢٣٧] - وسأل رجل أمير المؤمنين ﷺ بالبصرة ، فقال : أخبرنا عن الإخوان . فقال ﷺ : الْإِخْوَانُ صِنْفَانِ : إِخْوَانُ الثِّقَةِ وَإِخْوَانُ الْمُكَاشَرَةِ ، فَأَمَّا إِخْوَانُ الثِّقَةِ فَهُمْ الْكَهْفُ وَالْجَنَاحُ وَالْأَهْلُ وَالْمَالُ ، فَإِذَا كُنْتَ مِنْ أَخِيكَ عَلَى الثِّقَةِ فَأَبْذُلْ لَهُ مَا لَكَ وَيَدَكَ ، وَصَافٍ مَنْ صَافَاهُ وَغَادٍ مَنْ غَادَاهُ ، وَاکْتُمُ سِرَّهُ وَعَيْبَهُ ، وَأَظْهِرْ مِنْهُ الْحَسَنَ ، وَاعْلَمْ أَيُّهَا السَّائِلُ أَنَّهُمْ أَقَلُّ مِنَ الْكَبِيرِيتِ الْأَخْمَرِ .

وَأَمَّا إِخْوَانُ الْمُكَاشَرَةِ فَإِنَّكَ تُصِيبُ مِنْهُمْ لَذَّتَكَ فَلَا تَقْطَعَنَّ ذَلِكَ مِنْهُمْ ، وَلَا تَطْلُبَنَّ مَا وَرَاءَ ذَلِكَ مِنْ ضَمِيرِهِمْ ، وَابْذُلْ لَهُمْ مَا بَدَّلُوا لَكَ مِنْ طَلَاقَةِ الْوَجْهِ وَحَلَاوَةِ اللِّسَانِ^(١) .

[١٢٣٨] - وقال ﷺ : تَوَقَّوْا الْبَرْدَ فِي أَوَّلِهِ وَتَلَقَّوْهُ فِي آخِرِهِ فَإِنَّهُ يَفْعَلُ فِي الْأَبْدَانِ كَفَعْلِهِ فِي الْأَشْجَارِ ، أَوَّلُهُ يُحْرِقُ وَآخِرُهُ يُورِقُ^(٢) .

[١٢٣٩] - وقال ﷺ : ثَلَاثٌ خِصَالٌ مَرْجِعُهَا فِي كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى عَلَى النَّفْسِ^(٣) ، الْبَغْيُ وَالنَّكْتُ وَالْمَكْرُ ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا

(١) ما تيسر لي مراجعة مصدر الكلام .

(٢) ومثله رواه الشريف الرضي رفع الله مقامه في المختار (١٢٨) من قصار نهج البلاغة .

(٣) كذا في أصلي المطبوع ، وفي المختار : (١٥٥) من باب الكتب المتقدم في ج ٥ ص ٢٠١

ط ٣ : « مرجعها على الناس ... » .

بَعِيْكُمْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ ﴿ [٢٣ / يونس : ١٠] وَقَالَ سُبْحَانَهُ : ﴿ فَمَنْ نَكَثَ
فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ ﴿ [٢ / الفتح : ٤٨] وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَلَا يَحِيقُ
الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ ﴿ [٤٣ / الفاطر : ٣٥] .

[١٢٤٠] - وقال ﷺ : الدُّنْيَا دَارُ مَقَرٍّ إِلَى دَارٍ مَقَرٍّ ^(١) ، وَالنَّاسُ فِيهَا رَجُلَانِ :
رَجُلٌ بَاعَ [فِيهَا] نَفْسَهُ فَأَوْبَقَهَا ، وَرَجُلٌ ابْتِاعَ نَفْسَهُ فَأَعْتَقَهَا .

[١٢٤١] - وقال ﷺ : طُلَّابُ الْعِلْمِ ثَلَاثَةٌ أَصْنَافٌ : فَاعْرِفُوهُمْ بِصِفَاتِهِمْ ،
فَطَائِفَةٌ طَلَبَتْهَا لِلْمِرَاءِ وَالْجِدَالِ ^(٢) . وَطَائِفَةٌ طَلَبَتْهَا لِلِاسْتِطَالَةِ وَالْخِتْلِ ؛
وَطَائِفَةٌ طَلَبَتْهَا لِلتَّقْهِ وَالْعَمَلِ ^(٣) .

فَأَمَّا صَاحِبُ الْمِرَاءِ وَالْجِدَالِ فَمُؤَذِّ مُمَارٍ ، مُتَّصِدٌ لِلْمَقَالِ فِي أُنْدِيَةِ
الرِّجَالِ ، فَهُوَ كَاسٍ مِنَ التَّجْمِيعِ غَارٍ مِنَ التَّوَرُّعِ ^(٤) ، فَأَغْمَى اللَّهُ خَبْرَهُ ، وَقَطَعَ

(١) كَذَا فِي أَصْلِي الْمَطْبُوعِ ، وَفِي الْمَخْتَارِ : (١٣٣) مِنْ قِصَارِ نَهْجِ الْبَلَاغَةِ : الدُّنْيَا دَارُ مَقَرٍّ لَا دَارَ
مَقَرٍّ ... وَرَوَاهُ أَيْضاً الْقِضَاعِيُّ فِي الْبَابِ (٢) مِنْ دُسْتُورِ مَعَالِمِ الْحُكْمِ : ص ٣٧ . وَذَكَرَهُ
أَيْضاً ابْنُ عَبْدِبَرٍّ فِي عُنْوَانِ : « ذِكْرُ الدُّنْيَا » مِنْ كِتَابِ بَهْجَةِ الْمَجَالِسَةِ : ج ٣ ص ٣٨١ .
(٢) فِي أُصُولِ الْكَافِيِّ : « طَلِبَةُ الْعِلْمِ ثَلَاثَةٌ فَاعْرِفُهُمْ بِأَعْيَانِهِمْ وَصِفَاتِهِمْ صَنْفٌ يَطْلُبُهُ لِلْجَهْلِ
وَالْمِرَاءِ ... » .

(٣) وَمِثْلُهُ حَكِي عَنْ بَعْضِ نَسَخِ الْأُمَالِيِّ ، وَفِي الْكَافِيِّ : « وَصَنْفٌ يَطْلُبُهُ لِلِاسْتِطَالَةِ وَالْخِتْلِ ،
وَصَنْفٌ يَطْلُبُهُ لِلْفَقْهِ وَالْعَقْلِ ، فَصَاحِبُ الْجَهْلِ وَالْمِرَاءِ مُؤَذِّ مُمَارٍ مَتَعَرِّضٌ لِلْمَقَالِ فِي أُنْدِيَةِ
الرِّجَالِ ... » .

(٤) كَذَا فِي أَصْلِي الْمَطْبُوعِ ، وَفِي الْكَافِيِّ : « قَدْ تَسْرَبَلَ بِالْخُشُوعِ وَتَخَلَّى مِنَ الْوَرَعِ ... » .
وَفِي أُمَالِيِّ الشَّيْخِ الطُّوسِيِّ : « قَدْ تَسْرَبَلَ بِالتَّخَشُّعِ وَتَخَلَّى مِنَ الْوَرَعِ » .

مِنْ آثَارِ الْعُلَمَاءِ أَثَرُهُ .

وَأَمَّا صَاحِبُ الْإِسْطِطَالَةِ وَالْخَتَلِ فَذُو خَبٍّ وَمَلَقٍ ، مَائِلٌ إِلَى أَشْكَالِهِ ،
مُضَادٌّ لِأَمْثَالِهِ [وَيَتَوَاضَعُ لِلْأَغْنِيَاءِ مِنْ دُونِهِ] وَهُوَ لِجَوَابِهِمْ حَاسِمٌ وَلِدِينِهِ
هَاضِمٌ ^(١) فَهَشَمَ [اللَّهُ] مِنْ هَذَا خَيْشُومَهُ ، وَقَطَعَ مِنْهُ خَيْرُومَهُ .

وَأَمَّا صَاحِبُ التَّقْهِ وَالْعَمَلِ فَذُو حُزْنٍ وَكَآبَةٍ ، كَثِيرُ الْخَوْفِ وَالْبُكَاءِ ،
طَوِيلُ الْإِبْتِهَالِ وَالِدُّعَاءِ ، غَارِفٌ بِزَمَانِهِ ، مُقْبِلٌ عَلَى شَأْنِهِ ، مُتَوَحِّشٌ مِنْ
أَوْثَقِ إِخْوَانِهِ ، قَدْ خَشَعَ فِي بُرْنُسِهِ وَطَالَ اللَّيْلُ فِي حِنْدِسِهِ ^(٢) فَشَدَّ اللَّهُ مِنْ
هَذَا أَرْكَانَهُ ، وَأَعْطَاهُ مِثًا خَافَ أَمَانَهُ ^(٣) .

[١٢٤٢] - وقال جابر بن عبدالله الأنصاري عليه السلام : تبعته أمير المؤمنين عليه السلام

فتنقّست ، فالتفت إليّ [أمير المؤمنين صلوات الله عليه] وقال : يَا جَابِرُ مَا هَذَا

(١) كذا في أصلي المطبوع ، والظاهر أنّه مصحف عمّا في الكافي والأماي : « فهو لحلوّاتهم
هاضم ولدينه حاطم ... » وما وضعناه بين المعقوفين أخذناه أيضاً من الكافي .

(٢) كذا في أصلي المطبوع ، ولعلّ الصواب : « وقام الليل في حنّده » وفي الكافي :
« وصاحب الفقه والعقل ذو كآبة وحزن وسهر قد تحنّك في برنسه وقام الليل في
حنّده ... » .

(٣) أقول : لهذا الكلام مصادر كثيرة وقد رواه الكليني عليه السلام في الحديث (٥) من الباب : (١٥)
وهو باب النوادر من كتاب فضل العلم من الكافي : ج ١ ص ٤٥ عن علي بن إبراهيم رفعه
إلى أبي عبدالله الإمام الصادق عليه السلام .

ورواه في ذيل الحديث بسند متصل آخر عن الإمام الصادق عليه السلام . ورواه المجلسي عليه السلام بسندين
مشروحاً في الحديث (١) من الباب (١١) من كتاب العلم من البحار : ج ١ ص ٨٢ ، وفي
ط الآخوندي : ج ٢ ص ٤٧ نقلاً عن الأماي والخصال .

التَّنَفُّسِ ؟ [أ] عَلَى دُنْيَا مَلَأُهَا خَمْسُ : مَأْكُولٌ وَمَشْرُوبٌ وَمَلْبُوسٌ وَمَرْكُوبٌ وَمَنْكُوحٌ .

فَأَلَذُّ الْمَأْكُولِ الْعَسَلُ وَهُوَ رِيقُ ذُبَابَةٍ ، وَأَلَذُّ الْمَشْرُوبِ الْمَاءُ وَكَفَى بِرَخْصِهِ وَإِبَاحَتِهِ ؛ وَأَلَذُّ الْمَلْبُوسِ الدِّينَاجُ وَهُوَ لِعَابُ دُوْدَةٍ ، وَأَلَذُّ الْمَرْكُوبِ الدَّوَابُّ وَهِيَ قَوَاتِلٌ ! وَأَلَذُّ الْمَنْكُوحِ النِّسَاءُ وَهُنَّ مَبَالٌ لِمَبَالٍ ! وَإِنَّمَا يُرَادُ أَحْسَنُ مَا فِي الْمَرْأَةِ لِأَقْبَحِ مَا يُرَادُ مِنْهَا ^(١) .

قال جابر : فانصرفت وأنا أزهد الناس في الدنيا .

[١٢٤٣] - وقال ﷺ : إِنَّ لِلَّهِ فِي كُلِّ نِعْمَةٍ حَقًّا فَمَنْ أَدَاهُ زَادَهُ ، وَمَنْ قَصَّرَ فَقَدْ عَرَّضَ النِّعْمَةَ لِحُلُولِ النِّقْمَةِ ، فَلْيَبْرِكْ لَكُمْ اللَّهُ مِنَ النِّعَمِ وَجَلِينِ ، كَمَا يَرَاكُمْ عِنْدَ الْمَحَنِّ رَاجِينَ ، وَمَنْ وَسَّعَ عَلَيْهِ ذَاتُ يَدِهِ فَلَمْ يَرَ أَنَّ ذَلِكَ تَمَحِيصٌ فَقَدْ مَنَعَ مَأْمُولًا .

وَاعْلَمُوا أَنَّ أَصْغَرَ الْحَسَدِ أَكْبَرُ دَاءِ الْجَسَدِ ، يَبْتَدِيءُ بِجَسَدِهِ كَالْوَلَدِ وَالْوَالِدِ ! ثُمَّ يَنْتَقِلُ عَنِ الْأَقَارِبِ إِلَى الْأَبَاعِدِ فَأَعَاذَكُمْ اللَّهُ مِنَ الْحَسَدِ وَالنَّكَدِ .

[١٢٤٤] - وقال ﷺ : يَجِبُ عَلَى الْوَالِي أَنْ يَتَعَهَّدَ أُمُورَهُ ، وَيَتَقَقَّدَ أَعْوَانَهُ حَتَّى لَا يَخْفَى عَلَيْهِ إِحْسَانُ مُحْسِنٍ وَلَا إِسَاءَةُ مُسِيءٍ ، ثُمَّ لَا يَتْرُكْ أَحَدَهُمَا بِغَيْرِ جَزَاءٍ ، فَإِنَّهُ إِنْ فَعَلَ ذَلِكَ ^(٢) تَهَاوَنَ الْمُحْسِنُ ، وَاجْتَرَأَ الْمُسِيءُ ، وَفَسَدَ

(١) لا عهد لي بمصدر للكلام .

(٢) أي ترك المحسن والمسيء بغير مجازات .

الْأَمْرُ ، وَضَاعَ الْعَمَلُ^(١).

[١٢٤٥] - وقال عليه السلام : أَفْضَلُ الْأُمُورِ التَّسْلِيمُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَالرَّاحَةَ إِلَى الْيَقِينِ ! وَأَيْنَ الْمَهْرَبُ مِمَّا هُوَ كَائِنٌ ، وَإِنَّمَا تَتَقَلَّبُ فِي كَفِّ الطَّالِبِ !^(٢).
أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ رُفِعَتْ لَنَا رَايَةٌ ، وَمُدَّتْ لَنَا غَايَةٌ ، فَقِيلَ فِي الرَّايَةِ أَنْ اتَّبِعُوهَا^(٣) وَفِي الْغَايَةِ أَنْ أَجْزُوا إِلَيْهَا وَلَا تَعْدُوَهَا .

[١٢٤٦] - وقال عليه السلام : مَا سَأَلَنِي أَحَدٌ قَطُّ حَاجَةً إِلَّا كَانَ لَهُ الْفَضْلُ عَلَيَّ .
قيل : لِمَ ذَاكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ؟ قال : لِأَنَّهُ يَسْأَلُنِي بِالْوَجْهِ الَّذِي يَسْأَلُ بِهِ رَبَّهُ !!
[١٢٤٧] - وقال عليه السلام : أَعَزُّ الْعِزِّ الْعِلْمُ ، لِأَنَّ بِهِ مَعْرِفَةَ الْمَعَادِ وَالْمَعَاشِ ،
وَأَذَلُّ الدَّلِّ الْجَهْلُ ، لِأَنَّ صَاحِبَهُ أَصَمُّ أَبْكُمْ أَعْمَى حَيْرَانَ .

[١٢٤٨] - وعن ابن عباس رضي الله عنه ، قال قال أمير المؤمنين عليه السلام : قِيَامُ الدُّنْيَا
بِأَرْبَعَةٍ : عَالِمٍ يَسْتَعْمِلُ عِلْمَهُ ، وَجَاهِلٍ لَا يَسْتَنْكِفُ مِنَ التَّعَلُّمِ ، وَغَنِيٍّ لَا
يَبْخُلُ بِمَعْرُوفِهِ ، وَفَقِيرٍ لَا يَبْتَاعُ دِينَهُ .
فَإِذَا لَمْ يَسْتَعْمِلِ الْعَالِمُ عِلْمَهُ ؛ اسْتَنْكَفَ الْجَاهِلُ مِنَ التَّعَلُّمِ مِنْهُ ، وَإِذَا

(١) قال صاحب الغزوة : وأخذ هذا القول إبراهيم بن عباس الصولي فقال : « إذا كان للمحسن من الثواب ما ينفعه ، وللمسيء من العقاب ما يقمعه ، بذل المحسن ما عنده رغبة ، وانقاد المسيء للحق رهبة » .

(٢) أي الطالب الذي لا يفوته ما طلب .

(٣) كذا .

بَخَلَ الْغَنِيِّ بِمَالِهِ شَرَّهَ الْفَقِيرُ إِلَى الْحَرَامِ^(١)، وَفَسَدَتِ الدُّنْيَا بِكَثْرَةِ الْجُهَالِ
وَالْفُجَارِ .

[١٢٤٩] - وقال عليه السلام: أَلْفَقِيَهُ [كُلُّ الْفَقِيهِ] الَّذِي لَا يَقْنُطُ النَّاسَ مِنْ رَحْمَةِ
اللَّهِ ، وَلَا يُؤْمِنُهُمْ مِنْ مَكْرِ اللَّهِ وَلَا يُؤْيِسُهُمْ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ ، وَلَا يُرَخِّصُ لَهُمْ
فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ تَعَالَى^(٢).

هذا آخر المراسيل من قصار كلم أمير المؤمنين عليه السلام من نهج السعادة
مما وجدناه باستقصاء غير تام في كتب رواة أهل البيت عليهم السلام
وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

(١) أقول : قريباً من هذا الكلام تقدّم في المختار : (٦٣٥) من قسم مسانيد القصار : ص ٧٧٢
والكلام رواه غيره عن جابر بن عبد الله الأنصاري عنه عليه السلام باختلاف طفيف ، ولكن لا
تتافي بين النقلين ، ولعلّ غيرهما أيضاً سمعه من أمير المؤمنين ، ورواه عنه عليه السلام ، ولعلّ
أمير المؤمنين كرّر هذا المعنى في مواطن عديدة .

(٢) أقول : هذا آخر ما ذكره الحلواني في عنوان : « لمع من كلم أمير المؤمنين » من كتاب
نزهة الناظر .

ولهذا الكلام أيضاً مصادر كثيرة . ورواه المجلسي رحمته الله مسنداً نقلاً عن كتاب معاني الأخبار ،
ومنية المرید ، كما في الحديث السابع من باب صفات العلماء وأصنافهم وهو الباب (١١)
من البحار : ج ١ ص ٨٣ ط الكباني .

فهرست المحتويات

ما رواه المبرّد في الكامل

رقم المختار	رقم الصفحة
مقدمة	٥
١- المروي من طريق المبرّد - في أنّ كلام المتكلّم مستوجب لمحبتّه	٩
٢- في بيان أنّ قيمة كلّ شخص بقدر علمه ومعرفته	٩
٣- كلامه عليه السلام في جواب من سأله: أين كان ربّنا	
قبل أن يخلق السماوات والأرض ؟	١٠
٤- كلامه عليه السلام في جواب من سأله أن يصف له الدنيا	١٠
٥- في بيان أنّه لا ينبغي للمؤمن أن يجعل همّ غده على همّ يومه،	
فإنّ الذي كفاه همّ اليوم يكفيه همّ الغد، ورازق اليوم هو رازق الغد	١١
٦- في أنّ إكثار الفكر في العواقب يلبّث عرق الشجاعة	١١
٧- قوله عليه السلام في جواب من قال له: أتقتل أهل الشام بالغداة	
وتظهر بالعشيّ في إزار ورداء؟!	١١

- ٨- نهيه ﷺ عن الابتداء بدعوة الخصم إلى المبارزة،
- ١٢- وعن الانصراف عنها إن دعاه خصمه إليها..... ١٢
- ٩- في أن الغنا والعزّ والكثرة في طاعة الله تعالى ١٢
- ١٠- في معرفة ثلاث طبقات في ثلاث مواطن ١٢
- ١١- مارواه المبرّد - وغيره - بسند ضعيف في أن أمير المؤمنين ﷺ
- أظهر الأسف من قتل قائد الفئة الباغية !! ١٢
- ١٢- في استعجاب أمير المؤمنين ﷺ ممّن يهلك وطريق
- النجاة موجود له ١٤
- ١٣- إخبار أمير المؤمنين ﷺ وأسفه ممّا يحدث بعده ١٤
- ١٤- أمره ﷺ بالتقوى من الله السميع والعليم، والاستعداد للموت ١٤
- ١٥- في رده ﷺ عن الفخر بذكر منافياته ١٥
- ١٦- جوابه ﷺ لمن سأله: كيف كان حبكم لرسول الله ﷺ ؟ ١٥
- ١٧- كلامه ﷺ في مدح الموالي، وذمّ الأشعث لما جاء يتخطى رقاب
- الناس وأمير المؤمنين ﷺ يخطب على المنبر، وإخباره ﷺ في أن الموالي
- سيضربون العرب على الدين كما ضربهم عليه العرب أولاً ١٥
- ١٨- قوله ﷺ حول أن التحميل على القلب وإكراهه على الوعي
- يوجب جهوده وركوده ١٦
- ١٩- في حتّ جيشه على تقوي قلوبهم والعصّ على نواجذهم
- عند ما يلاقون عدوّهم ١٦
- ٢٠- قوله ﷺ عند ما سمع نداء الخوارج: لا حكم إلاّ الله ١٦
- ٢١- في احتجاجه ﷺ على الخوارج ١٦

٢٢-٢٦- كلامه عليه السلام في تعزية المصائب عامة، والأشعث

بن قيس خاصة ١٩ - ٢٠

كلامه المأخوذ من كتاب المؤمن

٢٧- كلامه عليه السلام في جواب من جاءه وقال: إني أحبك ٢١

٢٨- في وجوب الاحتياال وطلب حل مشكلات المؤمنين على الأبرار ٢٢

٢٩- في ثواب عيادة المؤمنين ٢٢

كلامه المأخوذ من تاريخ اليعقوبي

٣٠- في بيان أنه ينبغي للعاقل أن يأخذ من كل علم لبابه ويترك قشوره ٢٤

٣١- في بيان أن حملة العلم لويقومون بحق العلم لأحبهم الله وأوليائه،

ولكن إذا لم يقوموا بحقه وطلبوه للدنيا يمتهم الله ويهونوا على الناس ٢٥

٣٢- في ذكر أن وزن كل أحد وشخصيته بقدر علمه ٢٥

٣٣- توصيته عليه السلام بأمر خمسة: بقصر الأمل والرجاء على الله تعالى،

وبعدم الخوف إلا مما أذنبه وارتكبه من المعاصي، وبعدم الحياء في تعلم

مما لا بد من تعلمه، وبقول «لا أعلم» في جواب من يسأله عما لا يعلم،

وبالصبر في مواجهة المكاره ٢٥

٣٤- في أن العز والنسل والفيء في التحول عن معصية الله إلى طاعته ٢٥

٣٥- ذكر جماعة ساءت استفادتهم مما أنعم الله عليهم منها نعمة

حلم الله تعالى عنهم وإمهالهم كي ينيبوا إليه ويصلحوا شأنهم ٢٦

٣٦- في أن مشتاق الجنة يتسلّى بشوقها عن شهوات الدنيا، وأن

الخائف من النار يرتدع من ارتكاب المحرمات، وأن الزاهد في الدنيا

تهون عليه المصيبات، وأن منتظر الموت يتسارع إلى فعل الخيرات ٢٦

- ٣٧- في أنّ من لم يظلم النَّاس في معاملته معهم ولم يكذبهم في حديثه ولم يخلفهم في حديثه يكون كامل المروءة وظاهر العدالة، وحرمت غيبته ووجب وصله..... ٢٦
- ٣٨- في أنّ لكلّ من العالم والعامل، والمتكلف، والظالم، والمرائي، والحاسد، والمنافق، والمسرف، والكسلان، ثلاث علامات ٢٦
- ٣٩- ما قاله عليه السلام لعمر بن الخطاب ٢٧
- ٤٠- كلامه عليه السلام في مدح الدنيا عند ما سمع رجلاً يذمّها ٢٨
- ٤١- ذكر اختصاص البلاء والحنة بمن يعرف النَّاس، وأنّ من يجهلهم يعيش معهم مرتاحاً ٢٨
- ٤٢- في بيان عجائب ما يحدث بعده، منها سلطان النساء، ومشورة الإماء، وإمارة الصبيان ٢٩
- ٤٣- في أنّ صلاح النَّاس عامة في إمارة يعمل فيها المؤمن ويستمتع فيها الكافر، ويبلغ فيها الكاتب الأجل ٢٩
- ٤٤- قوله عليه السلام في تعزية رجل ٢٩
- ٤٥- قوله عليه السلام في جواب من سأله عن مسافة ما بين السماء والأرض، وعن مسافة الدنيا ٣٠
- ٤٦- كلامه عليه السلام في تشجيع جيشه في مواجهة عدوّهم، وأنّه لا يهنوا ولا يخافوا من الموت في سبيل الله، فإنّه من أشرف الموت، وأنّه لو ضرب في سبيل الله ألف ضربة كان أهون عليه من موته على الفراش ٣٠
- ٤٧- قوله عليه السلام في جواب من قال له: أوصني ٣٠
- ٤٨- قوله عليه السلام لأناس كانوا يعدون خلف جان كان يقاد إلى

- ٣١ أمير المؤمنين عليه السلام
- ٤٩- قوله عليه السلام في جواب الحارث بن حوث الليثي لما قال لأمر المؤمنين:
- ٣١ أتظن أن طلحة والزبير وعائشة اجتمعوا على باطل؟!
- ٥٠- قوله عليه السلام لرجل رآه يسأل الناس عشيّة عرفة ٣١
- ٥١- كلامه عليه السلام على حثّ الشباب على العلم والأدب ٣١
- ٥٢- في عطته عليه السلام للناس عند ما كان ينصرف من صلاته ٣٢
- ٥٣- في ذكر فوائد الصمت والسكوت والكتان ٣٢
- ٥٤- قوله عليه السلام في شرح المعروف عند ما اجتمع جماعة عنده
- ٣٢ فتذكروا المعروف
- ٥٥- كلامه عليه السلام في نعت خير أمّه النبي ﷺ ٣٢
- ٥٦- ما روي عنه عليه السلام من أن البهائم أبهم كلّ شيء إلا أربعة أشياء ٣٣
- ٥٧- قوله عليه السلام: ستّة لا يسلم عليهم ٣٣
- ٥٨- قوله عليه السلام: الأئمّة من قريش، خيارهم أئمّة لخيار الناس
- ٣٣ وشرارهم أئمّة لشرار الناس
- كلامه المأخوذ من تفسير القمي
- ٥٩- في شرح أن العلم الذي وهبه الله لآدم وجميع ما فضل به هو والأنبياء
- ٣٤ من ولده إلى خاتم النبيّين صلوات الله عليهم عنده وعند عتره المعصومين
- ٦٠- في ذكر عصمته وعصمة أهل بيته، ونهيّه عن التقدّم عليهم والتخلّف عنهم
- ٣٤ والتصدّي لتعليمهم، لأنّهم أعلم الناس وأحلمهم
- ٦١- في ذكر نسبة الإسلام، وبيان أن المؤمن يأخذ دينه عن ربّه، ويعرف
- ٣٥ إيمانه في علمه، ثمّ حثّه عليه السلام على الدين، وذكر بعض آثاره الكريمة

- ٦٢- في بيان أن الله تعالى فرض زكاة الجاه كما فرض زكاة الأموال ٣٥
- ٦٣- في إعلامه ﷺ أن أول ما يتركه المسلمون من الجهاد؛ هو الجهاد باليد،
- ثم الجهاد بالألسنة، ثم الجهاد بالقلوب، وأنه بعد ذلك ينكس قلوبهم! ... ٣٥
- ٦٤- في أنه لا خير في الدنيا لرجلين، وأنه لا يقبل الله عمل أحد إلا
- والقانون عمل العارفين والمتمسكين بهم، وأنهم الراضون بقضاء الله
- برزقه، وهم خائفون وجلون ٣٦
- ٦٥- في بيان أن رسول الله ﷺ عهد إليه مراراً أن يقاتل الناكثين
- والقاسطين والمارقين ٣٦
- ٦٦- في أن الأرض لا تخلو من إمام قائم بحجة الله إما ظاهر
- مشهور أو خائف مغمور، لئلا تبطل حجج الله ٣٦
- ٦٧- جوابه ﷺ عن سؤال من سألته عن ذي القرنين أنبيأ كان أم ملكاً ٣٧
- ٦٨- كلامه ﷺ حينما شيع جنازة وسمع رجلاً يضحك ٣٧
- ٦٩- قوله ﷺ في التحذير عن وخامة عاقبة البغي ٣٨
- ٧٠- قوله ﷺ: لا يجتمع حبنا وحب عدونا في جوف واحد ٣٩
- ٧١- كلامه ﷺ في نعت الملائكة ٤٠
- ٧٢- قوله ﷺ: ما أعطي أحد قبلي ولا بعدي مثل ما أعطيت ٤١
- ٧٣- كلامه ﷺ حول حلم الله ومجده وجوده وستره ٤١
- ٧٤- كلامه ﷺ مع تائه يظن أن جبرئيل هو الروح وسأله عنه ٤٢
- ٧٥- كلامه ﷺ ومناجاته مع الله، وقوله فيها: اللهم إني أعلم
- أنه ما ورد عليّ أمران أحدهما لك رضى والآخر لي فيه هوى إلا

آثرت رضاك على هواي ٤٥

كلامه المأخوذ من كتاب التمهيد

٧٦- قوله عليه السلام: إِنَّ البلاء أسرع إلى شيعتنا من السيل إلى قرار الوادي ٤٦

٧٧- قوله عليه السلام: كم من مُتَعَب نفسه مقتر عليه رزقه ٤٦

٧٨- أمره عليه السلام بطلب اليقين والعافية من الله تعالى ٤٧

٧٩- قوله عليه السلام: لا يجد رجل طعم الإيمان حتى يعلم أن ما أصابه

لم يكن ليخطئه، وأن ما أخطأه لم يكن ليصيبه ٤٧

٨٠- قوله عليه السلام: إِنَّ للنكبات غايات لابد أن تنتهي إليها ٤٧

٨١ و ٨٢- في بيان عظمة الصبر وأقسامه ٤٨

٨٣- قوله عليه السلام: ما أحب أن لي بالرضا في موضع القضاء حمر النعم ٤٨

٨٤- في ذكر علامات أهل الدين ٤٩

كلامه المأخوذ من كتاب مروج الذهب

٨٥- قوله عليه السلام في بيان نعت خيار الناس ٥٠

٨٦- ذكر ما كان عليه السلام يصف الدنيا به ٥٠

٨٧- كلام آخر له عليه السلام في صفة الدنيا ٥٢

٨٨- قوله عليه السلام للإمام الحسن عليه السلام: استغن عمن شئت تكن نظيره،

وسل من شئت تكن حقيقه، وأعط من شئت تكن أميره ٥٣

٨٩- قوله عليه السلام في جواب من سأله: كيف أصبحت يا أمير المؤمنين؟ ٥٤

٩٠- ٩٥- مارواه ضرار بن ضمرة عن أمير المؤمنين عند وفوده على

معاوية وطلبه منه أن يصف علياً ويذكر ما يرويه عنه ٥٤

٩٦- كلامه عليه السلام في الحث على الإنفاق ٥٧

- ٩٧- كلامه ﷺ في التزهيد في الدنيا ٥٨
- كلامه المأخوذ من كتاب المجالسة والمسائرات
- ٩٨- كلامه ﷺ في صفة المؤمن ٦٠
- ٩٩- قوله ﷺ : ما قرب الله الخير من قوم إلا زهدوا فيه ٦٠
- ١٠٠- قوله ﷺ : لا يخاف أحد إلا ذنبه، ولا يرجو إلا ربه، ولا يستحيي الجاهل أن يتعلم، ولا العالم إذا سئل عما لا يعلم أن يقول لا أعلم ٦٠
- ١٠١- قوله ﷺ : علمني رسول الله ﷺ ألف باب من العلم والحكمة، من كل باب يفتح ألف باب ٦١
- ١٠٢- في بيان شدة عناية رسول الله ﷺ لتعليمه وكثرة ولعه ﷺ للأخذ منه ﷺ ٦١
- ١٠٣- قوله ﷺ : سلوني قبل أن تفقدوني ٦١
- ١٠٤- في أن الحكمة ضالة المؤمن؛ فأينما وجدها يأخذها ٦١
- ١٠٥- قوله ﷺ لما نظر إلى رايات معاوية بصقين: هذه رايات أبي سفيان، والله ما أسلموا ولكن استسلموا... ٦٢
- ١٠٦- في ذكر نهاية اهتمامه على الحفاظ على ستر عورات المؤمنين ٦٢
- ١٠٧- قوله ﷺ للمشاعبين في بداية ما بايعه المهاجرون والأنصار: استتروا عنا بيوتكم، فإنه من أبدى صفحته للحق هلك ٦٢
- ١٠٨- قوله ﷺ : الدنيا عرض حاضر يأكل منها البرّ والفاجر ٦٣
- ١٠٩- تأسّفه ﷺ على عدم وجدانه من يحقّ أن يبذل له العلم ٦٣
- ١١٠- قوله ﷺ : رضى الناس غاية لا تدرك ٦٣

- ١١١- في تحسّره عليه على عدم تفويض الأمر إليه بعد وفاة رسول الله ﷺ ٦٣
- ١١٢- كان عليه السلام يضرب على صدره ويقول: إنّ هاهنا لعلماً جمّاً ٦٤
- ١١٣- جوابه عليه السلام لمن سأله عن الإيمان والإسلام ٦٤
- كلامه المأخوذ من كتاب دعائم الإسلام
- ١١٤- جواب تفصيلي له عليه السلام لمن سأله عن الفرق بين الإسلام والإيمان ٦٥
- ١١٥- جوابه عليه السلام لمن قال له: ما أدنى ما يكون به العبد مؤمناً، وما أدنى ما يكون به كافراً؟ ٦٦
- ١١٦- قول عليه السلام في وصف القرآن: ظاهره عمل موجب، وباطنه علم مكنون محجوب ٦٦
- ١١٧- كلامه عليه السلام في صفات الشيعة ٦٧
- ١١٨- قوله عليه السلام: إنّ الحسن والحسين اشترك في حبّها البرّ والفاجر... ٦٧
- ١١٩- كلامه عليه السلام حول محبة المؤمنين المخلصين لهم، وبغض من غضب الله عليه منهم ٦٨
- ١٢٠- قوله عليه السلام: أربع لو شدّت المطايا إليهنّ كان قليلاً: لا يرجو العبد إلّا ربّه، ولا يخاف إلّا ذنبه ٦٩
- ١٢١- قوله عليه السلام: تسعة قبائح وهي من تسعة أنفس أقبح من غيرهم: ضيق الزرع من الملوك، والبخل من الأغنياء... ٦٩
- ١٢٢- قوله عليه السلام: القضاة ثلاثة: هالكان وناج ٧٠
- ١٢٣- قوله عليه السلام: ليس من الأخلاق الملق والحسد إلّا في طلب العلم ٧٠
- ١٢٤- قوله عليه السلام: طلب العلم فريضة على كلّ مسلم ٧١

- ١٢٥- حَتَّهٗ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى تَحْصِيلِ الْعِلْمِ وَتَرْكِ التَّسَاهُلِ فِي تَحْصِيلِهِ ٧١
- ١٢٦- قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَوْصِيَكُمْ بِالصَّلَاةِ الَّتِي هِيَ عَمُودُ الدِّينِ ٧١
- ١٢٧- قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : الصَّلَاةُ عَمُودُ الدِّينِ ، وَهِيَ أَوَّلُ مَا يَنْظُرُ اللَّهُ فِيهَا ٧١
- ١٢٨- قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : الصَّلَوَاتُ الْخَمْسُ كَفَّارَةٌ لِمَا بَيْنَهُنَّ مَا اجْتَنَبْتَهُ الْكَبَائِرُ ٧٢
- ١٢٩- قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : الصَّلَاةُ مِيزَانٌ ؛ مَنْ أَوْفَى اسْتَوْفَى ٧٢
- ١٣٠- قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : مِثْلُ الَّذِي لَا يَتِمُّ صَلَاتُهُ كَمِثْلِ حَبْلٍ ٧٢
- ١٣١- جَوَابُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِمَنْ سَأَلَهُ عَنْ تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَرَتَّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً ﴾ ٧٢
- ١٣٢- قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : لَوْلَا أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ ابْنَ آدَمَ أَحْمَقَ مَا عَاشَ ٧٣
- ١٣٣- قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : مَا رَأَيْتُ إِيمَانًا مَعَ يَقِينٍ أَشْبَهَ مِنْهُ بِشَكٍّ إِلَّا هَذَا ٧٤
- الْإِنْسَانُ ! إِنَّهُ كُلَّ يَوْمٍ يُوَدِّعُ وَإِلَى تِيوَرٍ يَشْتَعِ ٧٤
- ١٣٤- فِي بَيَانِ سَمَوِّ مَنَزَلَةِ الصَّبْرِ ٧٤
- ١٣٥- فِي التَّحْذِيرِ عَنِ الْجُزَعِ ٧٤
- ١٣٦- سَأَلَهُ رَجُلٌ وَقَالَ : أَصْبَحْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ؟ فَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : ٧٥
- أَصْبَحْتُ خَيْرًا مِنْ رَجُلٍ لَمْ يَمْشِ وَرَاءَ جَنَازَةٍ وَلَمْ يَعِدْ مَرِيضًا ٧٥
- ١٣٧- قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : لِلْعَابِدِ ثَلَاثُ عِلَامَاتٍ ٧٥
- ١٣٨- أَوْصَى عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَالَ : أَوْصِي وَلَدِي وَأَهْلِي وَجَمِيعَ الْمُؤْمِنِينَ ٧٥
- بِتَقْوَى اللَّهِ ٧٥
- ١٣٩- قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِنَّ اللَّهَ فَرَضَ عَلَى أَغْنِيَاءِ النَّاسِ فِي أَمْوَالِهِمْ قَدْرَ ٧٥
- الَّذِي يَسَعُ فَقَرَاءَهُمْ ٧٥

- ١٤٠- قوله ﷺ : صوم شهر رمضان جنة من النار..... ٧٦
- ١٤١- قوله ﷺ : سبع من سوابق الأعمال ٧٦
- ١٤٢- قوله ﷺ : للإيمان أربعة أركان ٧٦
- ١٤٣- في حثه ﷺ على الجهاد في سبيل الله ٧٧
- ١٤٤- قوله ﷺ : عليكم بالجهاد في سبيل الله مع كلّ امام عدل ... ٧٧
- ١٤٥- قوله ﷺ : لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق ٧٧
- ١٤٦- في حثه الناس على الجهاد ٧٧
- ١٤٧- قوله ﷺ : اغتنموا الدعاء عند خمس مواطن ... ٧٨
- ١٤٨- دعاؤه ﷺ إذا لقي العدو ٧٨
- ١٤٩- قوله ﷺ في قتال من قاتله : ما وجدت إلّا قتالهم أو الكفر
بما أنزل الله ٧٨
- ١٥٠- قوله ﷺ : أمرت أن أقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين ... ٧٨
- ١٥١- قوله ﷺ في تحريض جيشه يوم الجمل ٧٩
- ١٥٢- قوله ﷺ لجيشه يوم صفين : اقتلوا بقية الأحزاب
وأولياء الشيطان..... ٨١
- ١٥٣- قوله ﷺ : يؤتى بي يوم القيامة وبمعاوية فنختصم
فأيتنا فلج فلج أصحابه ٨١
- ١٥٤- ما جرى بينه ﷺ وبين من كان من جيشه على نزعة
الخوارج حول ذراري ونساء أصحاب الجمل ٨١
- ١٥٥- كلامه ﷺ حول ما أصابه الأشعث بن قيس من خراج
أذربيجان فأحضره وأمره بإحضارها ٨٢

- ١٥٦- قوله ﷺ: إِنِّي لأبغض الرجل يكون كسلان من أمر دنياه..... ٨٣
- ١٥٧- قوله ﷺ: ما غدوة أحذكم في سبيل الله بأعظم من غدوته
- يطلب لولده وعياله ما يصلحهم..... ٨٣
- ١٥٨- قوله ﷺ: الشاخص في طلب الرزق الحلال كالمجاهد
- في سبيل الله ٨٣
- ١٥٩- قوله ﷺ: لرجل أتاه وقال: إِنِّي أريد التجارة..... ٨٣
- ١٦٠- كلامه ﷺ مع التجّار بكناسة الكوفة..... ٨٤
- ١٦١- قوله ﷺ: اتقوا اليمين الكاذبة ٨٤
- ١٦٢- قوله ﷺ: من نكت بيعته لقي الله يوم القيامة أجزم..... ٨٥
- ١٦٣- قوله ﷺ: من تطبّب فليتق الله ولينصح وليجتهد..... ٨٦
- ١٦٤- قوله ﷺ: من أراد البقاء فليخفّ الرداء..... ٨٦
- ١٦٥- كلامه ﷺ حول ردّ الكرامة..... ٨٦
- ١٦٦- قوله ﷺ: من اشترى ما لا يحتاج إليه باع ما يحتاج إليه..... ٨٧
- ١٦٧- قوله ﷺ: الكمال كلّ الكمال: التفقه في الدين، والصبر
- على النائية، والتقدير في المعيشة..... ٨٧
- ١٦٨- في أنّ أهل المعروف أحوج في فعل المعروف عمّن له
- الحاجة إلى قبول المعروف..... ٨٧
- ١٦٩- قوله ﷺ: من تكرمة الرجل أخاه أن يقبل تحفته وأن
- يتحفه بما عنده ولا يتكلّف..... ٨٧
- ١٧٠- شرح قبول الهدية والإكرامية ووضع المهدى إليه إيّاها
- في موضع الحاجة إن لم يكن له حاجة إليها..... ٨٨

- ١٧١- ما قاله عليه السلام لما أهدى إليه فالوذج في يوم نيروز ٨٩
- ١٧٢- قوله عليه السلام : خصّوا بالطفافكم خواصكم ٨٩
- ١٧٣- قوله عليه السلام في تفسير قوله تعالى : ﴿وَلَا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ﴾ ٨٩
- ١٧٤- ما قاله عليه السلام حول إعطاء السائل ٩٠
- ١٧٥- قوله عليه السلام حول الصدقة الجارية ٩٠
- ١٧٦- قوله عليه السلام حول الصدقة والمحبس ٩٠
- ١٧٧- كلامه عليه السلام عند ما أوقف بعض أملاكه ٩٠
- ١٧٨- حكمه عليه السلام في ميراث الخنثى ٩٠
- ١٧٩- كلامه عليه السلام في تعداد الكبائر ٩١
- ١٨٠- إخباره عليه السلام عن شهادته وخضاب لحيته بدم هامته ٩٢
- ١٨١- قوله عليه السلام : ثلاثة إن فعلتموها لم ينزل بكم بلاء ٩٢
- ١٨٢- قوله عليه السلام : من لقي الله تبارك وتعالى بدم خطأ ، وقد جحد
أهله لقي الله به يوم القيامة ٩٣
- ١٨٣- قوله عليه السلام : من تطبّب أو تبيطر فليأخذ البراءة ٩٣
- ١٨٤- قوله عليه السلام : لو وجدت مؤمناً على فاحشة لسترته بثوبي ٩٣
- ١٨٥- قوله عليه السلام : ثلاث هنّ حقّ ٩٣
- ١٨٦- قوله عليه السلام : من أمكن من نفسه ألقيت عليه شهوة النساء ٩٤
- ١٨٧- قوله عليه السلام : إذا كان الرجل كلامه كلام النساء ... ويمكن
من نفسه ... فارجموه ٩٤
- ١٨٨- قوله عليه السلام : لا بدّ من قاسم ورزق للقاسم ٩٤
- ١٨٩- قوله عليه السلام : من تشبّه بقوم عدّ منهم ٩٤

- ١٩٠- قوله ﷺ : كل حاكم بغير قولنا فهو طاغوت..... ٩٥
- ١٩١- قوله ﷺ : إذا فشى الزنا ظهر موت الفجأة..... ٩٥
- ١٩٢- قوله ﷺ : القضاة ثلاثة..... ٩٥
- ١٩٣- قوله ﷺ : ينبغي للحاكم أن يدع التلقت إلى خصم دون خصم..... ٩٦
- ١٩٤- قوله ﷺ : لا بد من إمارة ومن عريف وحاسب وقاض ورزق لهم..... ٩٦
- ١٩٥- قوله ﷺ : في وعظ التجار والكسبة من أهل الكوفة..... ٩٦
- ١٩٦- قوله ﷺ : في تهديد الظلمة : من ضرب رجلاً سوطاً ظلماً
- ضربه الله بسوط من نار..... ٩٧

كلامه المأخوذ من كتاب الغايات

- ١٩٧- في بيان أرجى آية من كتب الله تعالى لغفران ذنوب المذنبين
- وإيوائهم في كنف العفو والرحمة من الله تعالى ٩٨
- ١٩٨- ما ورد عنه ﷺ حول أحسن ما خلق الله وخلافه..... ١٠٠
- ١٩٩- سئل ﷺ عن أفضل ما أعطي الإنسان ؟ فقال ﷺ :
- هو غريزة العقل..... ١٠٠
- ٢٠٠- قوله ﷺ : ما نحل والد ولداً نحلأ أفضل من أدب حسن ١٠٠
- ٢٠١- قوله ﷺ : خير إخوانك من يصدقك النصيحة
- ويزينك في المحافل... ١٠٠
- ٢٠٢- جوابه ﷺ عن أسئلة كثيرة سأهاها عنه شيخ شامي والشهيد
- زيد بن صوحان العبدي رفع الله مقامه..... ١٠٠
- ٢٠٣- ما نسبته المرزباني إلى أمير المؤمنين ﷺ في الحث
- على العريّة والشعر..... ١٠٥

كلامه المأخوذ من كتاب الإرشاد

- ٢٠٤- ما أبانه عليه السلام حول معرفة الله ١٠٦
- ٢٠٥- ما حفظ عنه عليه السلام في نفي التشبيه عن الله عز اسمه ١٠٧
- ٢٠٦- كلامه عليه السلام في جواب من سأله: هل رأيت ربك حين عبدته؟ ١٠٧
- ٢٠٧- كلامه عليه السلام في نفي الجبر والتفويض وإثبات الاختيار
- وشرح القضاء والقدر ١٠٨
- ٢٠٨- وصيته عليه السلام إلى كميل النخعي برواية الشيخ المفيد ١١٠
- ٢٠٩- ما بينه عليه السلام في فضله وما ينبغي لمتعلم العلم ١١٢
- ٢١٠- ما شرحه عليه السلام من صفة العالم وأدب المتعلم ١١٣
- ٢١١- فيما ذكره عليه السلام في صفة الدنيا والتحذير منها ١١٤
- ٢١٢- فيما بينه عليه السلام في التزود للآخرة ١١٤
- ٢١٣ و ٢١٤- كلامه عليه السلام في التزهيد في الدنيا والترغيب في الآخرة ١١٥
- ٢١٥- كلامه عليه السلام في مدح خيار الصحابة ١١٦
- ٢١٦- كلامه عليه السلام في صفة شيعته المخلصين ١١٧
- ٢١٧ و ٢١٨- كلامه عليه السلام في ذكر الموت وآفات الدنيا ١١٨
- ٢١٩- كلامه عليه السلام في الحكمة والموعظة ١١٨
- ٢٢٠- قوله عليه السلام: لا حياة إلا بالدين ١١٩
- ٢٢١ و ٢٢٢- قوله عليه السلام في صفة الدنيا ١١٩ و ١٢٠
- ٢٢٣- قوله عليه السلام في الإيصاء بخمس هي من أمهات سعادة
- الدنيا والآخرة ١٢١
- ٢٢٤- قوله عليه السلام: كل قول ليس لله فيه ذكر فلغو..... ١٢١

- ٢٢٥- قوله عليه السلام: ليس من ابتاع نفسه فأعتقها كمن باع نفسه فأوبقها..... ١٢١
- ٢٢٦- قوله عليه السلام: من سبق إلى الظلّ ضحى، ومن سبق إلى الماء ظمئ ١٢١
- ٢٢٧- قوله عليه السلام: حسن الأدب ينوب عن الحسب ١٢٢
- ٢٢٨- قوله عليه السلام في صفة الزاهد ١٢٢
- ٢٢٩- قوله عليه السلام: المودة أشبك الأنساب، والعلم أشرف الأحساب ١٢٢
- ٢٣٠- قوله عليه السلام: إن يكن الشغل مجهدة، فاتّصل الفراغ مفسدة ١٢٢
- ٢٣١- قوله عليه السلام: من بالغ في الخصومة أثم، ومن قصر فيها خصم ١٢٢
- ٢٣٢- قوله عليه السلام: العفو يفسد من اللئيم بقدر إصلاحه من الكريم ١٢٢
- ٢٣٣- قوله عليه السلام: من أحبّ المكارم اجتنب المحارم ١٢٢
- ٢٣٤- قوله عليه السلام: من حسنت به الظنون رفقته الرجال بالعيون ١٢٢
- ٢٣٥- قوله عليه السلام: غاية الجود أن تعطي من نفسك المجهود ١٢٢
- ٢٣٦- ما بعد كائن، ولا قرب بائن ١٢٣
- ٢٣٧- قوله عليه السلام: جهل المرء بعيوبه من أكبر ذنوبه ١٢٣
- ٢٣٨- قوله عليه السلام: تمام العفاف الرضا بالكفاف ١٢٣
- ٢٣٩- قوله عليه السلام: أتمّ الجود ابتناء المكارم واحتمال المغارم ١٢٣
- ٢٤٠- قوله عليه السلام: أظهر الكرم صدق الإخاء في الشدة والرخاء ١٢٣
- ٢٤١- قوله عليه السلام: الفاجر إن سخط ثلب ١٢٣
- ٢٤٢- قوله عليه السلام: من لم يكن أكثر ما فيه عقله ١٢٣
- ٢٤٣- قوله عليه السلام: احتمل زلة وليك لوقت وثبة وليك ١٢٣
- ٢٤٤- قوله عليه السلام: حسن الاعتراف يهدم الاقتراف ١٢٣
- ٢٤٥- قوله عليه السلام: لم يضع من مالك ما بصرّك صلاح حالك ١٢٣

- ٢٤٦- قوله ﷺ: القصد أسهل من التعسف، والكفّ أودع من التكلف ١٢٤
- ٢٤٧- قوله ﷺ: شرّ الزاد إلى المعاد احتقاب ظلم العباد ١٢٤
- ٢٤٨- قوله ﷺ: لانفاد لفائدة إذا شكرت، ولا بقاء لنعمة إذا كفرت ١٢٤
- ٢٤٩- قوله ﷺ: الدهر يومان: يوم لك ويوم عليك ١٢٤
- ٢٥٠- قوله ﷺ: ربّ عزيز أدّله خلقه ١٢٤
- ٢٥١- قوله ﷺ: من لم يجزّب الأمور خدع ١٢٤
- ٢٥٢- قوله ﷺ: لو عرف الأجل قصر الأمل ١٢٤
- ٢٥٣- قوله ﷺ: الشكر زينة الغنى، والصبر زينة البلوى ١٢٤
- ٢٥٤- قوله ﷺ: قيمة كلّ امرئ ما يحسن ١٢٤
- ٢٥٥- قوله ﷺ: الناس أبناء ما يحسنون ١٢٤
- ٢٥٦- قوله ﷺ: المرء محبوب تحت لسانه ١٢٥
- ٢٥٧- قوله ﷺ: من شاور ذوي الألباب دلّ على الصواب ١٢٥
- ٢٥٨- قوله ﷺ: من قنع باليسير استغنى عن الكثير ١٢٥
- ٢٥٩- قوله ﷺ: من صحّت عروقه أثمرت فروعه ١٢٥
- ٢٦٠- قوله ﷺ: من أمل إنساناً هابه ١٢٥
- ٢٦١- قوله ﷺ: في وصف الإنسان: أعجب ما يكون في الإنسان
- قلبه وله موادّ من الحكمة ١٢٥
- ٢٦٢- قوله ﷺ: في حوار جرى بينه وبين بنت كسرى: تذلّ
- الأمر للمقادير حتّى يكون المحتف في التدبير ١٢٦
- ٢٦٣- قوله ﷺ: من كان على يقين فأصابه شك فليمض على

- يقينه فإنّ اليقين لا يدفع بالشكّ ١٢٦
- ٢٦٤- قوله عليه السلام : المؤمن من نفسه في تعب ١٢٦
- ٢٦٥- قوله عليه السلام : من كسل لم يؤدّ حقاً لله تعالى عليه ١٢٧
- ٢٦٦- قوله عليه السلام : أفضل العبادة الصمت ١٢٧
- ٢٦٧- قوله عليه السلام : الصبر على ثلاثة أوجه ١٢٧
- ٢٦٨- قوله عليه السلام : الحلم وزير المؤمن ١٢٧
- ٢٦٩- قوله عليه السلام : ثلاثة من كنوز الجنة ١٢٧
- ٢٧٠- قوله عليه السلام : احتج إلى من شئت تكن أسيره ١٢٧
- ٢٧١- قوله عليه السلام : لا غنى مع فجور، ولا راحة لحسود ١٢٨
- ٢٧٢- قوله عليه السلام : لأخنف بن قيس : الساكت أخو الراضي ١٢٨
- ٢٧٣- قوله عليه السلام : الجود من كرم الطبيعة ١٢٨
- ٢٧٤- قوله عليه السلام : ترك التعاهد للصديق داعية القطيعة ١٢٨
- ٢٧٥- قوله عليه السلام : إرجاف العامة بالشيء دليل على مقدمات كونه ١٢٨
- ٢٧٦- قوله عليه السلام : اطلبوا الرزق فإنّه مضمون لطالبه ١٢٨
- ٢٧٧- قوله عليه السلام : أربعة لا تردّ لهم دعوة ١٢٨
- ٢٧٨- قوله عليه السلام : خير الغنى ترك السؤال ١٢٩
- ٢٧٩- قوله عليه السلام : ضاح معترف بذنبه ١٢٩
- ٢٨٠- قوله عليه السلام : المعروفة عصمة من البوار ١٢٩
- ٢٨١- قوله عليه السلام : لا عدّة أنفع من العقل ١٢٩
- ٢٨٢- قوله عليه السلام : لولا التجارب عميت المذاهب ١٢٩

- ٢٨٣- قوله ﷺ : من اتسع أمله قصر عمله..... ١٢٩
- ٢٨٤- قوله ﷺ : أشكر الناس أقنعهم..... ١٢٩
- كلامه المأخوذ عن كتاب الفصول المختارة
- ٢٨٥- قوله ﷺ : أما والله لو تئيت لي الوسادة لحكمت بين أهل
- التوراة بتوراتهم..... ١٣٠
- ٢٨٦- قوله ﷺ : اقضوا بما كنتم تقضون حتى تكون للناس جماعة... ١٣٢
- ٢٨٧- قوله ﷺ : أنا عبدالله وأخو رسوله..... ١٣٣
- ٢٨٨- قوله ﷺ : اللهم إني لا أقر لأحد من هذه الأمة عبدك قبلي..... ١٣٣
- ٢٨٩- قوله ﷺ لرجل من الخوارج: فعلى من أكذب؟ أعلى الله
- فأنا أول من عبده..... ١٣٣
- ٢٩٠- كلامه ﷺ لما مر على طلحة بن عبيدالله وهو قتيل..... ١٣٤
- ٢٩١- ما أمر به ﷺ مناديه أن ينادي به قبل التحام الحرب
- في يوم الجمل..... ١٣٤
- ٢٩٢- قوله ﷺ في جواب عثمان لما قال له: أبوبكر وعمر خير
- منك! : بل أنا خير منك ومنها..... ١٣٤
- ٢٩٣- قوله ﷺ في الدعاء على أهل الكوفة: اللهم إني قد
- مملتهم وملّوني وسئمتهم وسئمتوني... ١٣٥
- ٢٩٤- قوله ﷺ في وصف بيعته: فتذاك الناس عليّ... ١٣٥
- ٢٩٥- قوله ﷺ في براءته عن قتل عثمان: والله ما قتلت عثمان
- ولا مالأت على قتله..... ١٣٦

- ٢٩٦- أمره ﷺ بالسؤال عن أم المؤمنين عائشة حول ملعونية
 أصحاب الجمل والمخج ١٣٦
- ٢٩٧- ما أبداه ﷺ من العذر عن عدم قيامه لحرب منافسية في الخلافة ١٣٦
- ٢٩٨- قوله ﷺ - في علّة قيامه لحرب الناكثين وإخوتهم -: لا أجد
 إلّا قتالهم أو الكفر بما أنزل الله على محمد ﷺ ١٣٦
- ٢٩٩- ما أبداه ﷺ عند ما بلغه قول المرجفين من تخطئتهم
 إتياءه في سياسته ١٣٧
- ٣٠٠- في شذرة من وصيته ﷺ إلى كميل بن زياد ١٣٧
- كلامه المأخوذ من أمالي الشريف المرتضى
- ٣٠١- قوله ﷺ : من أحببنا أهل البيت فليستعدّ للفقر جلباباً ١٣٨
- ٣٠٢- قوله ﷺ لرسول الله ﷺ : يا رسول الله ، أكون في أمرك إذا
 أمرتني به كالسكّة المحمّاة ١٣٩
- ٣٠٣- قوله ﷺ في نعت الله تعالى : بمضادته بين الأشياء علم
 أن لا ضدّ له ١٤٠
- ٣٠٤- قوله ﷺ في جواب من سأله بـمَ عرفت ربّك ؟ ١٤١
- ٣٠٥- قوله ﷺ في جواب من سأله كيف يحاسب الله الخلق ؟ ١٤١
- ٣٠٦- جوابه ﷺ لمن سأله : أين كان ربّك قبل أن يخلق
 السماء والأرض ؟ ١٤١
- ٣٠٧- قوله ﷺ : شيئان أحدهما مأخوذ من الآخر ١٤١
- ٣٠٨- قوله ﷺ : مثل الدنيا والآخرة مثل المشرق والمغرب ١٤٢

- ٣٠٩- قوله ﷺ : شتان ما بين عملين : عمل تذهب لذته وتبقى تبعته ١٤٢
- ٣١٠- قوله ﷺ في وصف الدنيا : ما أصف من دار أولها عناء ١٤٢
- ٣١١- كلامه ﷺ مع من ذم الدنيا ١٤٣
- ٣١٢- جوابه ﷺ ليهودي قال له : ما دفعت نبيكم حتى اختلفتم فيه ١٤٤
- ٣١٣- كلامه ﷺ لما فرغ من دفن النبي ﷺ وبلغه ما جرى بين المهاجرين والأنصار في السقيفة ١٤٤
- ٣١٤- قوله ﷺ لابن الكواء لما قال له : يا أمير المؤمنين ، كم بين السماء والأرض ؟ فقال ﷺ : دعوة مستجابة ١٤٥
- ٣١٥- قوله ﷺ لما سئل عن طعم الماء ، فقال : طعم الحياة ١٤٥
- ٣١٦- من كلامه ﷺ في جواب من سأله : كم بين المشرق والمغرب ؟ ١٤٥
- ٣١٧- قوله ﷺ في جواب رجل كان متبهاً عنده فأثنى عليه ، فقال ﷺ : أنا دون ما تقول وفوق ما في نفسك ١٤٥
- ٣١٨- قوله ﷺ فيما إذا أطراه رجل : اللهم إني أعلم بي منه ، وأنا أعلم منه بنفسي ، فاغفر لي ما لا يعلم ١٤٥
- كلامه المأخوذ من خصائص أمير المؤمنين ﷺ للشریف الرضي
- ٣١٩- قوله ﷺ : لتعطفن علينا بعد شماسها عطف الضروس ١٤٥
- على ولدها ١٤٦
- ٣٢٠- حديث ضرار ووفوده بعد وفاة أمير المؤمنين ﷺ على معاوية وطلب معاوية منه أن يذكره بعض سجايا أمير المؤمنين وأقواله ١٤٧
- ٣٢١- كلامه ﷺ في جواب الشيخ الشامي لما سأله : أكان مسيرنا إلى الشام بقضاء وقدر ؟ ١٤٩

- ٣٢٢- كلامه عليه السلام في الحث على لزوم أخذ الحكمة على المؤمن
أيما وجدها ١٤٩
- ٣٢٣- قوله عليه السلام: الهيبة خيبة، والفرصة تمرّ مرّ السحاب ١٥٠
- ٣٢٤- قوله عليه السلام: أوصيكم بخمس لو ضربتم إليها آباط الإبل
كانت لذلك أهلاً ١٥٠
- ٣٢٥- قوله عليه السلام لرجل أفرط في الشاء عليه ١٥٠
- ٣٢٦- قوله عليه السلام: قيمة كلّ امرئ ما يحسنه ١٥١
- ٣٢٧- قوله عليه السلام: بقيّة السيف أبقى عدداً ١٥١
- ٣٢٨- قوله عليه السلام: من ترك قول «لا أدري» أصيبت مقاتله ١٥١
- ٣٢٩- قوله عليه السلام: رأي الشيخ أحبّ إليّ من جلد الغلام ١٥١
- ٣٣٠- قوله عليه السلام لما سمع حرورياً يتهجد ويقرأ بصوت حزين ١٥١
- ٣٣١- قوله عليه السلام: اعقلوا الخير إذا سمعتموه عقل رعاية ١٥٢
- ٣٣٢- قوله عليه السلام لما سمع رجلاً يقول: ﴿إنا لله وإنا إليه راجعون﴾ ١٥٢
- ٣٣٣- رسالته عليه السلام إلى ابن عباس ١٥٢
- ٣٣٤- قوله عليه السلام فيما إذا أطري في وجهه: اللهم اجعلنا خيراً ممّا يظنون ١٥٣
- ٣٣٥- قوله عليه السلام: لا يستقيم قضاء الحوائج إلّا بثلاث ١٥٣
- ٣٣٦- قوله عليه السلام: يأتي على الناس زمان لا يقرب فيه إلّا الماحل ١٥٣
- ٣٣٧- قوله عليه السلام لما عوتب على إزاره المرقوع: يخشع له القلب ١٥٤
- ٣٣٨- قوله عليه السلام: إنّما أخشى عليكم اتّباع الهوى ١٥٤
- ٣٣٩- قوله عليه السلام: إنّ الدنيا والآخرة عدوّان متفاوқан ١٥٥

- ٣٤٠- حكاية نوف البكالي بعض أفعال وأعمال أمير المؤمنين عليه السلام ١٥٥
- ٣٤١- قوله عليه السلام : إن الله فرض عليكم فرائض فلا يضيّعوها ١٥٦
- ٣٤٢- قوله عليه السلام : لا يترك الناس شيئاً من دينهم لاستصلاح دنياهم
إلا فتح عليهم ما هو أضرّ ١٥٦
- ٣٤٣- قوله عليه السلام : ربّ عالم قتله جهله ١٥٧
- ٣٤٤- قوله عليه السلام : أعجب ما في الإنسان قلبه ١٥٧
- ٣٤٥- قوله عليه السلام : نحن النمرقة الوسطى ١٥٧
- ٣٤٦- كلامه عليه السلام حول التجهيز لدار الآخرة والترهيد في الدنيا ١٥٨
- ٣٤٧- قوله عليه السلام : الوفاء توأم الصدق ١٥٨
- ٣٤٨- قوله عليه السلام : الناس في الدنيا علامان : عامل في الدنيا للدنيا ١٥٩
- ٣٤٩- قوله عليه السلام : شتان ما بين عمليّن : عمل تذهب لذّته وتبقي تبعته ١٥٩
- ٣٥٠- قوله عليه السلام : ما زلت مظلوماً منذ قبض رسول الله صلّى الله عليه وآله ١٥٩
- ٣٥١- كلامه عليه السلام لما شيت جنازة فسمع رجلاً يضحك ١٦٠
- ٣٥٢- قوله عليه السلام : طوبى لمن ذلّ في نفسه ١٦٠
- ٣٥٣- قوله عليه السلام : من أراد عزّاً بلا عشيرة ١٦٠
- ٣٥٤- قوله عليه السلام حول النساء لما فرغ من حرب الجمل ١٦١
- ٣٥٥- قوله عليه السلام : اتّقوا شرار النساء وكونوا من خيارهنّ على حذر ١٦٢
- ٣٥٦- قوله عليه السلام : غيرة المرأة كفر وغيرة الرجل إيمان ١٦٢
- ٣٥٧- قوله عليه السلام : لأنسبنّ الإسلام نسبة لم ينسبه أحد قبلي ١٦٢
- ٣٥٨- كلامه عليه السلام حول الفرق بين المسلم والمؤمن ، والإيمان والإسلام

- وأنه لا يتم المعروف إلا بثلاث ١٦٣
- ٣٥٩- قوله عليه السلام : عجبت للبخیل يستعجل الفقر ١٦٣
- ٣٦٠- قوله عليه السلام : من قصر في العمل ابتلي بالهم ١٦٤
- ٣٦١- قوله عليه السلام في إرشاد سلمان الفارسي : إن مثل الدنيا مثل الحية ١٦٤
- ٣٦٢- قوله عليه السلام : توقوا البرد في أوله ١٦٥
- ٣٦٣- قوله عليه السلام : عظم الخالق عندك يصغر المخلوق ١٦٥
- ٣٦٤- قوله عليه السلام : ثلاث خصال مرجعها على الناس في كتاب الله : البغي ١٦٥
- ٣٦٥- قوله عليه السلام لما أشرف على القبور بظاهر الكوفة : يا أهل القبور ١٦٦
- ٣٦٦- قوله عليه السلام في نعت الدنيا : إن الدنيا دار صدق ١٦٦
- ٣٦٧- قوله عليه السلام : من لهج قلبه بحب الدنيا التاط منها ثلاث ١٦٧
- ٣٦٨- قوله عليه السلام : إن الله ملكاً ينادي كل يوم ١٦٨
- ٣٦٩- قوله عليه السلام : الدنيا دار ممر إلى دار مقر ١٦٨
- ٣٧٠- قوله عليه السلام : لا يكون الصديق صديقاً حتى ١٦٨
- ٣٧١- قوله عليه السلام : من أعطي أربعاً لم يحرم أربعاً ١٦٨
- ٣٧٢- قوله عليه السلام : الصلاة قربان كل تقي ١٦٩
- ٣٧٣- قوله عليه السلام : استنزلوا الرزق بالصدقة ١٦٩
- ٣٧٤- قوله عليه السلام : تنزل المعونة على قدر المؤنة ١٦٩
- ٣٧٥- قوله عليه السلام : التقدير نصف العيش ١٦٩
- ٣٧٦- قوله عليه السلام : قلّة العيال أحد اليسارين ١٦٩
- ٣٧٧- قوله عليه السلام : التودّد نصف العقل ١٦٩

- ٣٧٨- قوله عليه السلام : اللهم نصف الهرم ١٦٩
- ٣٧٩- قوله عليه السلام : ينزل الصبر على قدر المصيبة ١٦٩
- ٣٨٠- قوله عليه السلام : كم من صائم ليس له من صيامه إلا الظمأ ١٧٠
- ٣٨١- قوله عليه السلام : لاتأكلوا الربا في معاملاتكم ١٧٠
- ٣٨٢- قوله عليه السلام : سوسوا إيمانكم بالصدقة ١٧٠
- ٣٨٣- قوله عليه السلام : في وصيته المشهورة المعروفة إلى حواريه كميل بن زياد ١٧٠
- ٣٨٤- قوله عليه السلام : المرء محبوب تحت لسانه ١٧٤
- ٣٨٥- قوله عليه السلام : هلك امرؤ لم يعرف قدره ١٧٤
- ٣٨٦- قوله عليه السلام : لكل امرئ عاقبة حلوة أو مرّة ١٧٤
- ٣٨٧- قوله عليه السلام : لكل مقبل إدبار، وما أدبر كأن لم يكن ١٧٤
- ٣٨٨- قوله عليه السلام : أكثر العطايا فتنة ١٧٤
- ٣٨٩- قوله عليه السلام : الصبر لإعطاء الحقّ مرّ وما كلّ له بمطيق ١٧٥
- ٣٩٠- قوله عليه السلام : لا يعدم الصبور الظفر وإن طال به الزمان ١٧٥
- ٣٩١- قوله عليه السلام : الراضي بفعل قوم كالداخل فيه معهم ١٧٥
- ٣٩٢- قوله عليه السلام : ما اختلف دعوتان إلا كانت إحداها ضلالة ١٧٥
- ٣٩٣- قوله عليه السلام : ما شككت في الحقّ منذ أريته ١٧٥
- ٣٩٤- قوله عليه السلام : ما كذبت ولا كذبت، ولا ضللت ١٧٥
- ٣٩٥- قوله عليه السلام : للظالم البادي غداً بكفه عضة ١٧٥
- ٣٩٦- قوله عليه السلام : الرحيل وشيك ١٧٥
- ٣٩٧- قوله عليه السلام : من وثق بماء لم يظمأ ١٧٦

- ٣٩٨- قوله ﷺ : من أبدى صفحته للحقّ هلك ١٧٦
- ٣٩٩- قوله ﷺ : استعصموا بالذمم في أوتاهها ١٧٦
- ٤٠٠- قوله ﷺ : عليكم بطاعة من لاتعذرون بجهالته ١٧٦
- ٤٠١- قوله ﷺ : قد بصّرتم إن أبصرتم ١٧٦
- ٤٠٢- ما قاله ﷺ قبل وفاته على سبيل الوصيّة ١٧٦
- ٤٠٣- قوله ﷺ : عاتب أخاك بالإحسان إليه ١٧٧
- ٤٠٤- قوله ﷺ : من وضع نفسه موضع التهمة فلا يلومنّ
من أساء به الظنّ ١٧٧
- ٤٠٥- قوله ﷺ : من ملك استأثر ١٧٧
- ٤٠٦- قوله ﷺ : من استبدّ برأيه هلك ١٧٧
- ٤٠٧- قوله ﷺ : من كنتم سرّه كانت الخيرة بيده ١٧٧
- ٤٠٨- قوله ﷺ : الفقر الموت الأحمر ١٧٧
- ٤٠٩- قوله ﷺ : من قضى حقّ من لا يقضى حقّه فقد عبده ١٧٨
- ٤١٠- قوله ﷺ : لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق ١٧٨
- ٤١١- كلامه ﷺ في بعض أصحابه ١٧٨
- ٤١٢- كلامه ﷺ في الشكاية عن جاهير قريش ١٧٩
- ٤١٣- قوله ﷺ : آله الرئاسة سعة الصدر ١٨٠
- ٤١٤- قوله ﷺ : الإعجاب يمنع من الإزدياد ١٨٠
- ٤١٥- قوله ﷺ : الأمر قريب والإصطحاب قليل ١٨٠
- ٤١٦- قوله ﷺ : أضاء الصبح لذي عينين ١٨٠
- ٤١٧- قوله ﷺ : ترك الذنب أهون من طلب التوبة ١٨٠

- ٤١٨- قوله ﷺ : كم من أكلة منعت أكالات ١٨٠
- ٤١٩- قوله ﷺ : الناس أعداء ما جهلوا ١٨٠
- ٤٢٠- قوله ﷺ : من استقبل وجوه الآراء عرف مواقع الخطأ ١٨٠
- ٤٢١- قوله ﷺ : من أخذ سنان الغضب لله قوي على أشدّاء الباطل ١٨٠
- ٤٢٢- قوله ﷺ : إذا هبت أمراً فقع فيه ١٨٠
- ٤٢٣- قوله ﷺ : آلة الرئاسة سعة الصدر ١٨١
- ٤٢٤- قوله ﷺ : أزجر المسيء بثواب المحسن ١٨١
- ٤٢٥- قوله ﷺ : أحصد الشرّ من صدر غيرك بقلعه من صدرك ١٨١
- ٤٢٦- قوله ﷺ : اللجاجة تسلّ الرأي ١٨١
- ٤٢٧- قوله ﷺ : الطمع رقّ مؤبّد ١٨١
- ٤٢٨- قوله ﷺ : ثمرة التفريط الندامة ١٨١
- ٤٢٩- قوله ﷺ : من لم ينجبه الصبر أهلكه الجزع ١٨١
- ٤٣٠- قوله ﷺ : عليكم بالصبر فيه يأخذ الحازم ١٨١
- ٤٣١- قوله ﷺ : واعجبا، أتكون الخلافة بالصحابة ولا تكون بالصحابة والقرابة؟! ١٨١
- ٤٣٢- قوله ﷺ : رحم الله امرءاً سمع حكماً فوعى ١٨٣
- ٤٣٣- قوله ﷺ : تخفّفوا تلحقوا ١٨٤
- ٤٣٤- قوله ﷺ : لاخير في الصمت عن الحكم ١٨٥
- ٤٣٥- قوله ﷺ : يابن آدم، ما كسبت فوق قوتك فأنت فيه خازن لغيرك ١٨٥
- ٤٣٦- قوله ﷺ : إنّ للقلوب شهوة وإقبالاً وإدباراً ١٨٥

- ٤٣٧- قوله ﷺ : الناس نيام فإذا ماتوا انتبهوا..... ١٨٥
- ٤٣٨- قوله ﷺ : متى أشفي غيظي إذا غضبت ١٨٦
- ٤٣٩- إنه ﷺ مرّ بقدر على منزلة فقال : هذا ما بخل به الباخلون
- وفي خبر آخر : هذا ما كنتم تتنافسون عليه بالأمس ١٨٦
- ٤٤٠- قوله ﷺ : لم يذهب من مالك ما وعظك ١٨٦
- ٤٤١- قوله ﷺ : إنّ هذه القلوب تملّ كما تملّ الأبدان ١٨٧
- ٤٤٢- كلامه ﷺ في قوم كانوا يتسلّلون إلى معاوية ١٨٧
- ٤٤٣- كلامه ﷺ مع الخوارج عند ما سمع قولهم : لا حكم إلّا لله ١٨٧
- ٤٤٤- قوله ﷺ في صفة الغوغاء : «هم الذين إذا اجتمعوا ضرّوا
وإذا تفرّقوا نفعوا». وروى أنّه ﷺ أتى بجان ومعه غوغاء ، فقال :
لا مرحباً بوجوه لا ترى إلّا عند كلّ سوءة ١٨٨
- ٤٤٥- كلامه ﷺ مع رجل من مراد وهو في المسجد حيث قال له :
احترس يا أمير المؤمنين ، فإنّ قوماً من مراد يريدون اغتيالك ١٨٨
- ٤٤٦- قوله ﷺ في خطبة له : إلّا وإنّ الخطايا شمس حمل عليها راكبها ١٨٩
- ٤٤٧- قوله ﷺ في جواب طلحة والزبير لما قالوا له : نبايعك
على أنّا شركاؤك في هذا الأمر ١٩٠
- ٤٤٨- قوله ﷺ في مدح الكوفة ١٩٠
- ٤٤٩- قوله ﷺ : المسالمة خباء العيوب ١٩١
- ٤٥٠- قوله ﷺ : الناس بزمانهم أشبه منهم بآبائهم ١٩١
- ٤٥١- قوله ﷺ : أيّها الناس ، اتّقوا الله الذي إن قلتم سمع ١٩١
- ٤٥٢- قوله ﷺ : لا يزهّدنك في المعروف من لا يشكر ١٩١

- ٤٥٣- قوله عليه السلام : يا ابن آدم ، لا تحمل همّ يومك الذي لم يأتك
على يومك الذي أنت فيه ١٩١
- ٤٥٤- قوله عليه السلام : كلّ وعاء يضيق بما جعل فيه إلّا وعاء العلم ١٩٢
- ٤٥٥- قوله عليه السلام : أوّل عوض الحليم من حلمه أنّ الناس
أنصاره على الجاهل ١٩٢
- ٤٥٦- قوله عليه السلام : أفضل رداء يرتدى به الحليم ١٩٢
- ٤٥٧- قوله عليه السلام في رسالته إلى الإمام الحسن عليه السلام ١٩٢
- ٤٥٨- كلامه عليه السلام في صفة الدنيا ١٩٣
- ٤٥٩- قوله عليه السلام : من حاسب نفسه ربح ١٩٤
- الحكم المأخوذة من كتاب الحكمة الخالدة (جاويدان خرد)
- ٤٦٠- قوله عليه السلام : ليس الإيمان بالتخلّي ١٩٥
- ٤٦١- قوله عليه السلام : عند تصحيح الضمائر تفقر الكبائر ١٩٥
- ٤٦٢- قوله عليه السلام : نظفوا أفواهكم ، فإنّها طرق إلى ذكر الله تعالى ١٩٦
- ٤٦٣- قوله عليه السلام : ما أخذ الله تعالى على أهل الجهل أن يتعلّموا ١٩٦
- ٤٦٤- قوله عليه السلام : وحشة الإنفراد أبقي للعزّ من أنس التلاقي ١٩٦
- ٤٦٥- قوله عليه السلام : احذر من يطريك بما ليس فيك ١٩٦
- ٤٦٦- قوله عليه السلام : البخل والجبن والحرص من أصل ١٩٦
- ٤٦٧- قوله عليه السلام في خطبة له : اللهم لك الحمد على ما تأخذ وتعطي ١٩٦
- ٤٦٨- قوله عليه السلام : من قوي فليقو على طاعة الله ١٩٧
- ٤٦٩- قوله عليه السلام : من بالغ في الخصومة ظلم ١٩٨

- ٤٧٠- قوله ﷺ : الناس ثلاثة : عالم رباني ١٩٨
- ٤٧١- قوله ﷺ : لأعرابي قال له : أوصيني يا أمير المؤمنين ١٩٨
- ٤٧٢- قوله ﷺ : إن أخيب الناس سعيًا... ١٩٨
- ٤٧٣- قوله لابنه الإمام الحسن ﷺ : لما سمع رجلاً يغتاب رجلاً
عنده : يا بُنيّ ، نزه نفسك وسمعك ١٩٩
- ٤٧٤- قوله ﷺ : نعمة الجاهل كروضة على مزيلة ١٩٩
- ٤٧٥- قوله ﷺ : لجابر بن عبد الله الأنصاري : يا جابر ، قيام الدنيا بأربع ١٩٩
- ٤٧٦- قوله ﷺ : ذمّتي بما أقول رهينة ٢٠٠
- ٤٧٧- قوله ﷺ : أمّا البخيل فغير مأجور ٢٠٠
- ٤٧٨- قوله ﷺ : احذروا الدنيا فإنّها عدوة أولياء الله ٢٠٠
- ٤٧٩- قوله ﷺ : تحبّوا الأماني ، فإنّها تذهب بهجة ما حوّلتكم ٢٠٠
- ٤٨٠- قوله ﷺ : إنّما زهد النَّاس في طلب العلم ما يرون من
قلّة انتفاع من علم بما علم ٢٠١
- ٤٨١- قوله ﷺ : كلّ شيء يعزّ حين ينزر والعلم يعزّ حين يغزر ٢٠١
- ٤٨٢- قوله ﷺ : اطلب الرزق من حيث كفّل لك به ٢٠١
- ٤٨٣- قوله ﷺ : أين من سعى واجتهد وأعدّ واحتشد ٢٠٢
- ٤٨٤- قوله ﷺ : المسؤول حرّ حتّى يعد ٢٠٢
- ٤٨٥- قوله ﷺ : الساعي ظالم لمن سعى به ٢٠٢
- ٤٨٦- قوله ﷺ : ربّ حياة سببها التعرّض للموت ٢٠٢
- ٤٨٧- قوله ﷺ : أجمّوا النفوس والتمسوا لها طرف الحكمة ٢٠٢

- ٤٨٨- قوله عليه السلام: الفقيه الواعظ هو الذي لا يقنط الناس من رحمة الله ٢٠٣
- ٤٨٩- قوله عليه السلام: حسن الظن أن لا ترجو إلا الله ٢٠٣
- ٤٩٠- قوله عليه السلام: ما أحسنت إلى أحد ولا أسأت ٢٠٣
- ٤٩١- قوله عليه السلام: حين سئل عن الرجل يذنب ويستغفر، ثم يذنب ويستغفر، ثم يذنب ويستغفر ٢٠٣
- ٤٩٢- قوله عليه السلام: يقول الله عز وجل: يا ابن آد، إذا عملت بما افترضت عليك فأنت من أعبد الناس ٢٠٤
- ٤٩٣- قوله عليه السلام: لمن سأله عن النعيم: من أكل خبز البرّ وشرب ماءً أفراناً ٢٠٤
- ٤٩٤- قوله عليه السلام: ألا إن الخطايا خيل شمس حمل عليها أهلها ٢٠٤
- ٤٩٥- قوله عليه السلام: إن الله لا يأمر إلا بالحسن ٢٠٥
- الكلم المأخوذة من كتاب نشر الدرّ
- ٤٩٦- كلامه عليه السلام مع جيشه في ساحة الحرب ٢٠٦
- ٤٩٧- قوله عليه السلام: إن الصبر عن محارم الله أيسر من الصبر عن عذاب الله ٢٠٨
- ٤٩٨- قوله عليه السلام: كم بين عمل قد ذهب تعبهُ وبقي أجره ٢٠٨
- ٤٩٩- من كلامه عليه السلام في مدح بني هاشم وذكر بعض بطون قريش ٢٠٨
- ٥٠٠- من كلامه عليه السلام في بعض مزايا أهل البيت عليهم السلام ٢٠٩
- ٥٠١- قوله عليه السلام حول أحبيّة رأي الشيعة عنده من شهود الشباب وجلادتهم ٢٠٩
- ٥٠٢- من كلامه عليه السلام في خطبة له بعد قتل عثمان ٢١٠

- ٥٠٣- من كلامه عليه السلام في خطبة له ذمّ فيها أهل الكوفة ٢١١
- ٥٠٤- من كلامه عليه السلام في مدح الدنيا عند ما سمع رجلاً يذمّها ٢١٢
- ٥٠٥- من كلامه عليه السلام مع رجل دعاه إلى الضيافة ٢١٣
- ٥٠٦- من كلامه عليه السلام مع الحارث بن حوط الليثي ٢١٣
- ٥٠٧- من كلامه عليه السلام كان يقول في دعائه ٢١٤
- ٥٠٨- من كلامه عليه السلام في جواب من سأله: كم بين السماء والأرض ؟ ٢١٤
- ٥٠٩- من كلامه عليه السلام في جواب من سأله: كم بين المشرق والمغرب ؟ ٢١٤
- ٥١٠- من كلامه عليه السلام في جواب من سأله عن عثمان ؟ ٢١٤
- ٥١١- من كلامه عليه السلام أجاب به ريحانة رسول الله صلى الله عليه وآله عند ما سأله
عن النذالة ٢١٤
- ٥١٢- من غرر كلامه عليه السلام وأثبت أقواله ما قاله عند ما ذكرت
الخلافة عنده ٢١٥
- ٥١٣- من كلامه عليه السلام في بيان أنّ الله تعالى فرض في أموال الأغنياء
أقوات الفقراء ٢١٨
- ٥١٤- من كلامه عليه السلام في الحثّ على الصبر ٢١٨
- ٥١٥- من كلامه عليه السلام في الترهيد عن مصاحبة الكذاب ٢١٨
- ٥١٦- من كلامه عليه السلام في ذكر عجائب خصائص القلب ٢١٨
- ٥١٧- من كلامه عليه السلام في ذمّ بعض سجايا من يأتي بعده في آخر الزمان ٢١٩
- ٥١٨- من كلامه عليه السلام في التوصية بالحفاظ على أوساط الأمور ٢١٩
- ٥١٩- من كلامه عليه السلام في أوجز خطبة له عليه السلام ٢١٩
- ٥٢٠- من كلامه عليه السلام في وعظ رجل التمس منه أن يعظه ٢٢٠

- ٥٢١- من كلامه عليه السلام في إيضاء الإمام الحسن عليه السلام - على سبيل
 إِيَّاكَ أعني واسمعي يا جارة - بعدم استعظام ظلم من ظلمه ٢٢٠
- ٥٢٢- من كلامه عليه السلام : لا تحذث نفسك بالفقر وطول العمر ٢٢٠
- ٥٢٣- من كلامه عليه السلام : الأمل على الظن آفة العمل على اليقين ٢٢١
- ٥٢٤- من كلامه عليه السلام في المزاح ٢٢١
- ٥٢٥- من كلامه عليه السلام في إعلام الناس بأنه كان لهم أمانان فاتهم
 أحدهما وبقي الآخر وعليهم أن يحتفظوا به ٢٢١
- ٥٢٦- من كلامه عليه السلام في انتباه الناس على فناء الدنيا، وأنها لم تدم
 لمن سعى واجتهد وأعدّ واحتشد ٢٢١
- ٥٢٧- من كلامه عليه السلام في السلام على أهل القبور بظهر الكوفة لما مرّ
 عليها عند رجوعه من وقعة صفّين ٢٢٢
- ٥٢٨- من كلامه عليه السلام في حثّ العقلاء على التجارب ٢٢٣
- ٥٢٩- من كلامه عليه السلام حول كثرة سخط الناس على الراضي من نفسه ٢٢٣
- ٥٣٠- من كلامه عليه السلام لما بلغه أنباء أصحاب سقيفة بني ساعدة
 في يوم وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله ٢٢٣
- ٥٣١- كلامه عليه السلام في الحثّ على الحفاظ على الوسط ٢٢٤
- ٥٣٢- كلامه عليه السلام في فضيلة الصمت وانتظار الفرج ٢٢٤
- ٥٣٣- كلامه عليه السلام في فضيلة أربعة صفات هنّ من مكارم الصلحاء ٢٢٤
- ٥٣٤- كلامه عليه السلام حول جمال الرجل والمرأة ٢٢٤
- ٥٣٥- كلامه عليه السلام في الحثّ على أخذ الحكمة أينما حصلت ٢٢٥
- ٥٣٦- كلامه عليه السلام في ثقل الدنيا على العاقل وخفّتها على الأحمق ٢٢٥

- ٥٣٧- كلامه عليه السلام حول قوّة قلبه وعدم التفاته إلى كلاب أعدائه
وتحشدهم وعوائهم عليه ٢٢٥
- ٥٣٨- كلامه عليه السلام في أفضليّة فعل المباح مع اليقين على العمل
العبادي مع الشك ٢٢٦
- ٥٣٩- كلامه عليه السلام في جواب يهودي قال له: ما دفنتم نبيكم حتّى اختلفتم ٢٢٦
- ٥٤٠- كلامه عليه السلام في مدح من يرى الله تعالى مراقباً له ويحافظ على
عبوديته ويخاف على نفسه من ذنبه ٢٢٧
- ٥٤١- كلامه عليه السلام في جواب كعب بن مالك العثماني لما دخل عليه
واستفسر عنه عن ظالمية عثمان أو مظلوميته ٢٢٧
- ٥٤٢- كلامه عليه السلام أو رسالته إلى ابن عباس ٢٢٨
- ٥٤٣- كلامه عليه السلام في التحذير عن إرخاء اللسان ٢٢٨
- ٥٤٤- كلامه عليه السلام في جواب من قال له: ألا تخضب؟ ٢٢٨
- ٥٤٥- كلامه عليه السلام في ضمن خطبة له بصفين ٢٢٩
- ٥٤٦- كلامه عليه السلام حول الرزق والأجل ٢٢٩
- ٥٤٧- كلامه عليه السلام مع رجل نزل به وتبيّن أنّه جاء للمخاصمة ٢٢٩
- ٥٤٨- كلامه عليه السلام في جواب من سأله عن الخير ٢٢٩
- ٥٤٩- كلامه عليه السلام حول أشدّ خلق الله تعالى ٢٣٠
- ٥٥٠- كلامه عليه السلام حول الكذّابين ٢٣٠
- ٥٥١- كلامه عليه السلام حول قصر مدّة الدنيا وكثرة عبرها، ثمّ الحثّ
على الصبر والاستعداد للرحيل ٢٣١
- ٥٥٢- دعاؤه عليه السلام حينما كان ينظر إلى الهلال ٢٣١

- ٥٥٣- كلامه عليه السلام مع الإمام الحسن عند ما سمع منه استعجابه لحبّ
الناس الدنيا ٢٣١
- ٥٥٤- كلامه عليه السلام في التوصية بتعلّم القرآن والعمل به ٢٣٢
- ٥٥٥- دعاؤه عليه السلام ٢٣٢
- ٥٥٦- كلامه عليه السلام حول بعض مكارم الكريم ٢٣٢
- ٥٥٧- كلامه عليه السلام : الدهر يومان : يوم لك ويوم عليك ٢٣٢
- ٥٥٨- كلامه عليه السلام في جواب رجل سأله : متى أضرب حماري ؟ ٢٣٢
- ٥٥٩- كلامه عليه السلام حول النكبات ٢٣٣
- ٥٦٠- كلامه عليه السلام في الحثّ على الاستغفار ٢٣٣
- ٥٦١- وهو يتضمّن ثماني وثلاثين حكمة من كلم أمير المؤمنين عليه السلام
الموجزة جعلنا كلّها تحت رقم واحد ٢٣٣
- ٥٦٢- كلامه عليه السلام : الدنيا والآخرة كالمشرق والمغرب ٢٣٦
- ٥٦٣- كلامه عليه السلام حول خسارة مروءة من ضيّع يقينه وإزراء الطامع بنفسه ،
والرضا بالذلّ من كشف ضرّه ، وأهان نفسه من أمر عليها لسانه ٢٣٦
- ٥٦٤- كلامه عليه السلام لما مرّ بأيوان كسرى بالمدائن ٢٣٦
- ٥٦٥- كلامه عليه السلام في كتاب كتبه إلى بعض عمّاله ٢٣٧
- ٥٦٦- كلامه عليه السلام في اليحاة التي أوجبها التعرّض للموت والموتة التي
أوجبها طلب الحياة ٢٣٧
- ٥٦٧- تحذيره عليه السلام عن محقرات الذنوب ٢٣٧
- ٥٦٨- كلامه عليه السلام لما أتى بفالودج فقال لأصحابه : كلوا ٢٣٧
- ٥٦٩- كلامه عليه السلام حول بعض أسباب السيادة ٢٣٨

- ٥٧٠- كلامه عليه السلام مع ابن دودان الأسدي لما سأله : كيف دفعكم قومكم عن ولاية الأمة وزعامتها؟! ٢٣٨
- ٥٧١- كلامه عليه السلام حول الفقيه حقّ الفقيه ٢٤٠
- ٥٧٢- كلامه عليه السلام - على ما قيل - في رجل أمر بحبسه لما اعترف أنّه كان مع السارقين الذين حبسهم ٢٤٠
- ٥٧٣- كلامه عليه السلام حول الحاسد ٢٤٠
- ٥٧٤- كلامه عليه السلام حول من ترفع بعلمه لله ومن لم يحسن ظنّه بالظفر ٢٤٠
- ٥٧٥- كلامه عليه السلام حول أخيب الناس سعيّاً وأخسرهم صفقة ٢٤١
- ٥٧٦- كلامه عليه السلام حول ما كان يخافه على المسلمين ٢٤١
- ٥٧٧- كلامه عليه السلام حول تجنّب الأمانيّ ٢٤١
- ٥٧٨- كلامه عليه السلام حول آثار الهيبة والحياء لله وفوات الفرصة ٢٤١
- ٥٧٩- كلامه عليه السلام مع ابنه الإمام الحسن لما رأى عنده رجلاً يغتاب ٢٤٢
- ٥٨٠- كلامه عليه السلام حول أثر الحلم وعظيم بركاته ٢٤٢
- ٥٨١- كلامه عليه السلام في التحذير عن مواطات الجاهل والأحمق والكذاب ٢٤٢
- ٥٨٢- كلامه عليه السلام في ذمّ قريش لما مرّ يوم الجمل على عبدالله بن حكيم بن حزام وأبي سفيان بن حويطب وكانا مع طلحة والزبير فقتلا ٢٤٢
- ٥٨٣- كلامه عليه السلام في تفسير قوله تعالى : ﴿فاصفح الصفح الجميل﴾ ٢٤٣
- ٥٨٤- كلامه عليه السلام لما مرّ بدار تبني في مراد ٢٤٣
- ٥٨٥- كلامه عليه السلام مع رجل كان يحبّ ابنه حبّاً شديداً ٢٤٣
- ٥٨٦- كلامه عليه السلام مع قوم من الأنصار لما مرّ عليهم فعرضوا عليه النزول عليهم ٢٤٤

- ٥٨٧- كلامه عليه السلام في مدح القناعة والصبر ٢٤٤
- ٥٨٨- كلامه عليه السلام حول علّة غلبته على من بارزه وقاتله ٢٤٤
- ٥٨٩- كلامه عليه السلام في الآثار العظيمة المترتبة على إغاثة الملهوف والتنفيس عن المكروب ٢٤٤
- ٥٩٠- كلامه عليه السلام في ذمّ أهل الكوفة ٢٤٥
- ٥٩١- كلامه عليه السلام مع الذين قالوا له: نحمل عنك يا أمير المؤمنين ما تحمله ٢٤٥
- ٥٩٢- كلامه عليه السلام في أنّ من عرف قدره لن يهلك ٢٤٦
- ٥٩٣- كلامه عليه السلام في تحبذ المشاورة وتقييح الاستبداد ٢٤٦
- ٥٩٤- كلامه عليه السلام مع الأشعث بن قيس لما طلب منه أداء ما عنده من الخراج ٢٤٦
- ٥٩٥- كلامه عليه السلام في الحثّ على الزواج بالأبكار ٢٤٧
- ٥٩٦- كلامه عليه السلام في لزوم التوقي عمّا يعاب به، وأنّ السيادة إنّما هي لمن لا يصانع ولا يخادع ولا تنفّر المطامع ٢٤٧
- ٥٩٧- كلامه عليه السلام في تفسير الآية الكريمة: ﴿إِنْ أَحْسَنْتُمْ أُحْسَنْتُمْ لَأَنْفُسَكُمْ﴾ ٢٤٧
- ٥٩٨- كلامه عليه السلام في حثّ من ظفر على عدوّه بالعفو عنه ٢٤٧
- ٥٩٩- كلامه عليه السلام لما مرض وجاءوا لعيادته وقالوا له: كيف نبجّدك؟ وفيه تفسير قوله تعالى: ﴿وَنَبْلُوكُم بِالشَّرِّ فِتْنَةً﴾ ٢٤٨
- ٦٠٠- كلامه عليه السلام في التحذير عن التجارة من غير فقه ٢٤٨
- ٦٠١- كلامه عليه السلام في الآثار المكروهة المترتبة على الحلف، وفي أنّ

- ٢٤٨ التاجر فاجر إلا من أخذ الحق وأعطاه
- ٢٤٨ ٦٠٢- كلامه ﷺ حول أنكأ الأشياء للأعداء
- ٢٤٩ ٦٠٣- كلامه ﷺ حول الحسد وأنه يقتل الحاسد قبل المحسود
- ٢٤٩ ٦٠٤- كلامه ﷺ حول إلقاء الغلام
- ٦٠٥- كلامه ﷺ حول إنفاقه ﷺ ونزول قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ
- ٢٤٩ ينفقون أموالهم بالليل والنهار...﴾ فيه
- ٢٤٩ ٦٠٦- كلامه ﷺ حول شر الإخوان
- ٦٠٧- كلامه ﷺ في جواب من قال له: أنت محارب مطلوب
- ٢٤٩ فلو اتخذت كرائم الخيل
- ٦٠٨- كلامه ﷺ في جواب من قال له في بعض حروبه: إن جالت
- ٢٥٠ الخيل فأين نطلبك؟
- ٢٥٠ ٦٠٩- قبسات من كلمه ﷺ أوردناها تحت رقم واحد
- ٢٥٠ ٦١٠- كلامه ﷺ في وصف الدنيا
- ٦١١- كلامه ﷺ في التوصية بعدم إضافة همّ رزق الغد على همّ
- ٢٥١ اليوم الحاضر
- ٦١٢- كلامه ﷺ في تبشير من يريد الغنى والعزّ والكثرة فليخرج
- ٢٥١ من ذلّ معصية الله إلى عزّ طاعة الله فإنّه يجد ذلك كلّ
- ٢٥١ ٦١٣- كلامه ﷺ في عرفان ثلاثة طبقات في ثلاثة مواطن
- ٢٥٢ ٦١٤- ما قيل أنّه ﷺ تمثّل في طلحة بن عبيد الله
- ٢٥٢ ٦١٥- كلامه ﷺ حين وقف على طلحة بن عبيد الله وهو مقتول

- ٦١٦- كلامه ﷺ في الاستعجاب من الهالكين مع تحقق وسائل
النجاة لهم ٢٥٢
- ٦١٧- كلامه ﷺ في نعت الدنيا وأنَّ الناس فيه صنفان ٢٥٣
- ٦١٨- كلامه ﷺ في أنَّ مكابرة النكبات قبل انتهائها ربما
تزيد في زيادتها ٢٥٣
- ٦١٩- كلامه ﷺ في رجل وقوله له: كيف أنت؟ ٢٥٣
- ٦٢٠- كلامه ﷺ في أنَّ صنفين قصما ظهره: جاهل متنسك
وعالم متهتك ٢٥٣
- ٦٢١- كلامه ﷺ في أنَّ الله تعالى لا يحببه شيء ٢٥٣
- ٦٢٢- كلامه ﷺ في أنَّ وضع المعروف في غير موضعه يستتبع وبالاً ٢٥٤
- ٦٢٣- كلامه ﷺ في تخويف الكوفيين بدولة معاوية وابتلائهم
بشوم عصيانهم له ﷺ ٢٥٤
- ٦٢٤- كلامه ﷺ حول الحرص ٢٥٤
- ٦٢٥- كلامه ﷺ في تفسير قوله تعالى: ﴿أَكَاوُنَ لِلْسَحْتِ﴾ ٢٥٤
- ٦٢٦- المسألة المنبرية ٢٥٥
- ٦٢٧- كلامه ﷺ في تأكّد الجهاد ٢٥٧
- ٦٢٨- كلامه ﷺ في أنَّ لين الكلام يوجب المحبة ٢٥٩
- ٦٢٩- كلامه ﷺ في جواب من سأله: أين كان ربّنا قبل أن خلق
السموات والأرض؟ ٢٥٩
- ٦٣٠- كلامه ﷺ في أنَّ إكثار النظر في العواقب يلين عرق الشجاعة ٢٥٩

- ٦٣١- كلامه ﷺ في أن البادئ إلى الحرب باغ والباغي مصروع ٢٥٩
- ٦٣٢- كلامه ﷺ حول أن من أوله نطفة وآخره جيفة ما له وللفخر؟ ٢٥٩
- ٦٣٣- كلامه ﷺ في ذم الأشعث بن قيس لما جاءه يتخطى رقاب الناس وهو ﷺ على المنبر ٢٥٩
- ٦٣٤- كلامه ﷺ في جواب من سأله: كيف كان حبكم لرسول الله ﷺ؟ ٢٦١
- ٦٣٥- كلامه ﷺ لجيشه وتوصيته إياهم بما ينبغي لهم عند القتال ٢٦١
- ٦٣٦- كلامه ﷺ كلما كان يرى أخا إبليس عبدالرحمان بن ملجم المرادي لعنه الله، وجوابه لمن قال له: أفلا تقتله؟ ٢٦١
- ٦٣٧- كلامه ﷺ لما سمع نداء الخوارج: لا حكم إلا لله ٢٦٢
- ٦٣٨- كلامه ﷺ مع أبي نيزر، وتصدقه ﷺ بعين أبي نيزر و البغيغة ٢٦٢
- ٦٣٩- وصيته ﷺ إلى سيدي شباب أهل الجنة بعد ما ضربه أشقى الآخرين ابن ملجم ضاعف الله عذابه ٢٦٣
- ٦٤٠- كلامه ﷺ في مناجاته مع الله تعالى ٢٦٤
- ٦٤١- كلامه ﷺ حول تألم البليغ من السكوت كتألم العبي من الكلام ثم كلامه ﷺ في نعت النبي ﷺ ٢٦٤
- ٦٤٢- كلامه ﷺ حول موهبة الله تعالى لابن آدم بقية عمره التي لا تتثن بثمان لغلائها وعظمة فوائدها ٢٦٥
- ٦٤٣- كلامه ﷺ في خطبته عند ما خطب بضعة رسول الله وسيدة نساء العالمين فاطمة صلى الله عليهم أجمعين ٢٦٦
- ٦٤٤- كلامه ﷺ حول مكارم الأخلاق ٢٦٦
- ٦٤٥- كلامه ﷺ الذي ذكره الأحنف بن قيس لمعاوية لما حضر

- مأندته ورأى عليها من الأطعمة ما لا توصف وما لا تشبع بطن معاوية
 ٢٦٧ لدعاء النبي ﷺ له بعدم الشبع
- ٢٦٨ ٦٤٦- كلامه ﷺ حول لوازم الصداقة
- ٦٤٧- كلامه ﷺ في جواب من سأله: كيف يحاسب الله الخلق
 ٢٦٨ على كثرتهم؟
- ٢٦٨ ٦٤٨- كلامه ﷺ في جواب الإمام الحسن ﷺ
- ٢٦٨ ٦٤٩- كلامه ﷺ في هوان بني أمية
- ٦٥٠- كلامه ﷺ لما مرّ على الباغي عبدالرحمان بن عتيب في
 ٢٦٩ يوم الجمل
- ٢٦٩ ٦٥١- كلامه ﷺ مع امرأة جاءت به وقالت: إن زوجي يأتي جاريتي
- ٢٦٩ ٦٥٢- كلامه ﷺ في مدح المسلم البريء من الخيانة والدناءة
- ٦٥٣- كلامه ﷺ في ذمّ شريح القاضي عند ما تهاون في نكايه رفعها
 إليه رجل بأن رفاق أبيه رجعوا من السفر ولم يرجع أبوه وكان معهن مال
 ٢٦٩ فأنهم رفاقه بقتله وأكل ماله
- ٢٧٠ ٦٥٤- كلامه ﷺ: إذا صلى الرجل فليتحوّ وإذا صلّت المرأة فلتحتفر
- ٢٧٠ ٦٥٥- كلامه ﷺ حول العبر والاعتبار
- ٢٧٠ ٦٥٦- كلامه ﷺ لمن قال له: لو غيّرت شيبك؟
- ٢٧١ ٦٥٧- كلامه ﷺ حول ما تقدّم موجهه في ٦٤٢ من هذا القسم
- ٢٧٢ ٦٥٨- كلامه ﷺ لما لبس ثوبه الذي اشتراه بثلاثة دراهم
- ٢٧٢ ٦٥٩- كلامه ﷺ حول القود

- ٢٧٢ ٦٦٠- كلامه عليه السلام في الحثّ على الحفاظ على الصحة
- ٢٧٢ ٦٦١- كلامه عليه السلام مع رجل رآه جالساً في الشمس
- ٦٦٢- كلامه عليه السلام في أيام خلافته لما أتوه بالذهب والفضّة وكوّموها
- ٢٧٣ عنه كومة
- ٢٧٣ ٦٦٣- كلامه عليه السلام حول من يفتخر بكثرة إنجاب أبيه
- ٦٦٤- كلامه عليه السلام في خطبة له غزّاء ستفيضة، رواها جمع غفير
- ٢٧٣ من الحفاظ
- ٦٦٥- كلامه عليه السلام في كتابه الذي كتبه إلى ابن عبّاس حول ما أخذه
- ٢٧٥ من بيت مال البصرة ما أخذه
- ٦٦٦- كلامه عليه السلام يوم الشورى بعد ما تكلم عبدالرحمان بن عوف
- ٢٧٦ بما تكلم
- ٢٧٧ ٦٦٧- كلامه عليه السلام حول ما يعترى المسلم من الذنب
- ٦٦٨ و ٦٦٩- كلامه عليه السلام في محبة المطري له والباht المفتري عليه
- ٢٧٧ ومحبة الغالي فيه ومبغضه القالي له
- ٢٧٧ ٦٧٠- إخباره عليه السلام عن قيادة الأمة لرجل واسع السرم ضخم البلعوم
- ٢٧٨ ٦٧١- كلامه عليه السلام حول قتلاه وقتلى معاوية
- ٦٧٢- إخباره عليه السلام عن استقامة أمر بني أمية ما لم يختلفوا، وإذا
- ٢٧٨ اختلفوا كادتهم الضباع لغلبيتهم
- ٦٧٣- إخباره عليه السلام جيشه عن فخامة أجر من يقاتل الخوارج، وأنّ
- ٢٧٨ فيهم ذلّثدية
- ٦٧٤- كلامه عليه السلام في قبل لا يعرف معروفاً ولا ينكر منكراً، وقوله:

- ٢٧٨ ألم يأن لبني أمية أن يتقلوا قتيلهم؟
- ٢٧٩ ٦٧٥- كلامه عليه السلام للقاص الذي مرّ عليه
- ٢٧٩ ٦٧٦- كلامه عليه السلام حول استقامة قضاء الحوائج
- ٦٧٧- كلامه عليه السلام في جواب يهودي سأله: أين كان ربنا قبل أن
- ٢٧٩ يخلق العرش؟
- ٢٧٩ ٦٧٨- كلامه عليه السلام مع مولاه نوف البكالي في تحييد أعمال الزاهدين
- ٦٧٩ ٦٧٩- كلامه عليه السلام في الحثّ على إقامة الفرائض والنهي عن انتهاك
- ٢٨٠ ما نهى الله تعالى عنه، وعدم التكلف لما سكت عنه
- ٦٨٠ ٦٨٠- كلامه عليه السلام في أن الناس ما يتركون شيئاً من دينهم لأجل
- ٢٨٠ إصلاح دنياهم إلاّ فتح الله عليهم ما هو أضرّ منه!
- ٦٨١ ٦٨١- كلامه عليه السلام في أنه ليس الخير في كثرة المال والولد، بل
- بكثرة العلم وعظيم الحلم وعبادة الله، وحمده على إحسانه، والاستغفار
- من سيئات أعماله، وأنه لا خير في الدنيا إلاّ لرجلين، وأنه لا يقلّ
- ٢٨٠ عمل مع التقوى
- ٦٨٢ ٦٨٢- كلامه عليه السلام في الحثّ على التواصل والتبادل، والنهي عن
- ٢٨١ التقاطع والتدابير
- ٢٨١ ٦٨٣- كلامه عليه السلام في الحثّ على التجهيز لدار الآخرة
- ٦٨٤ ٦٨٤- كلامه عليه السلام لما أخبر بشهادة محمد بن أبي بكر وغلبة ابن العاص
- ٢٨٢ على مصر
- ٢٨٣ ٦٨٥- كلامه عليه السلام في ذمّ أهل البصرة
- ٢٨٣ ٦٨٦- كلامه عليه السلام في الترغيب على الزهد في الدنيا وذكر آفاتها
- ٦٨٧ ٦٨٧- كلامه عليه السلام في تعيير الكوفيين على تحاذلهم على نصرته وأنهم

- سيلقون بعده من أعدائهم سيفاً قاتلاً واستثناراً وذلاً شاملاً، وأنهم
 سيندمون عن تخاذلهم حين لا ينفعهم الندم ٢٨٤
- ٦٨٨- كلامه عليه السلام في ذمّ جنده من أهل الكوفة وإخباره إياهم أنهم إذا
 شاهدوا الموت في قتال أعدائهم سينكشفون عنه عليه السلام أقبح انكشاف ٢٨٤
- ٦٨٩- كلامه عليه السلام في جواب المهاجر بن خالد بن الوليد لما سأله: يا
 أميرالمومنين ما رأيك في هذه المعتزلة سعد بن أبي وقاص وأصحابه؟ ٢٨٥
- ٦٩٠- كلامه عليه السلام في التحريض على ترك الدنيا ٢٨٦
- ٦٩١- كلامه عليه السلام في الردع عن مجالس اللهو، ومحادثة النساء، والأمر
 بمصاحبة الصدق ومجانبة الكذب ٢٨٦
- ٦٩٢- كلامه عليه السلام في وصف خيرة النساء ٢٨٧
- ٦٩٣- كلامه عليه السلام في أفضليّة الصمت في أوانه من المنطق في غير أوانه ٢٨٨
- ٦٩٤- كلامه عليه السلام في أنه إذا شوهد رجل خلّة رائعة من خير أو شرّ
 فليتنظر منه أخواتها ٢٨٨
- ٦٩٥- كلامه عليه السلام في أنه تعالى لا يقبل من الأعمال إلّا ما صفا وصلب
 ورق ٢٨٨
- ٦٩٦- كلامه عليه السلام في أنّ الفقيه كلّ الفقيه من لم يقنّط من رحمة الله ٢٨٨
- ٦٩٧- كلامه عليه السلام في جواب جماعة قالوا له: يا أميرالمومنين لو أعطيت
 هذه الأموال وفضّلت بها هولاء الأشرف ومن تخاف فراقه حتّى إذا تمّ لك
 ما تريد عدت إلى أفضل ما عودك الله به ٢٨٨
- ٦٩٨- كلامه عليه السلام حين بلغه أمر الحكمين ٢٨٩
- ٦٩٩- كلامه عليه السلام في ذمّ المتخاذلين له من أهل الكوفة ٢٩١

- ٧٠٠- كتابه عليه السلام إلى عامله على المدينة المنورة سهل بن حنيف ٢٩١
- ٧٠١- كتابه عليه السلام إلى مصقلة بن هبيرة الشيباني ٢٩٢
- ٧٠٢- كتابه عليه السلام إلى زياد بن أبيه خليفة ابن عباس على البصرة ٢٩٣
- ٧٠٣- كلامه عليه السلام في حكم قبلة الولد والزوجة والوالدين والأخ
والإمام العادل ٢٩٥
- ٧٠٤- كلامه عليه السلام حول الجار العتي ٢٩٥
- ٧٠٥- كلامه عليه السلام حول بيت العروس، وأنّ الكريم لا يقبل على
معروفه شيئاً ٢٩٥
- ٧٠٦- كلامه عليه السلام في أنّه لا ينبغي السرور بالرجاء ٢٩٥
- ٧٠٧- كلامه عليه السلام في أنّ المعروف زكاة النعم ٢٩٥
- ٧٠٨- كلامه عليه السلام حول تأليف القلوب ٢٩٥
- ٧٠٩- كتابه عليه السلام إلى ابن عباس عامله على البصرة ٢٩٥
- ٧١٠- كتابه عليه السلام إلى سعد بن مسعود الثقفي ٢٩٦
- ٧١١- كلامه عليه السلام مع قوم مشوا خلفه ٢٩٦
- ٧١٢- كلامه عليه السلام في بيان أكبر العيوب ٢٩٦
- ٧١٣- كلامه عليه السلام في الأمر بالاتقاء عن تبغضه القلوب ٢٩٧
- ٧١٤- كلامه عليه السلام لما دخل المقبرة ٢٩٧
- ٧١٥- كلامه عليه السلام في الإعلام بإدبار الدنيا وإقبال الآخرة، والتأكيد
في التزوّد من الدنيا قبل انقضائها وفواتها ٢٩٧
- ٧١٦- كلامه عليه السلام مع الأشر ٢٩٨

- ٧١٧- كلامه ﷺ في أنّ حسبه حسب النبي ودينه دين النبي ﷺ
 وأنّ من يبغضه إنّما يبغض دين النبي ﷺ ٢٩٨
- ٧١٨- كلامه ﷺ في ذمّ الأشعث بن قيس وجرير بن عبدالله البجلي
 في حوار جرى بينه وبين قريش ٢٩٩
- ٧١٩- كلامه ﷺ في أنّ أشدّ الذنوب ما استخفّ صاحبه به ٣٠٠
- ٧٢٠- كلامه ﷺ في نعت الأخيار من أصحاب رسول الله ﷺ ٣٠٠
- ٧٢١- كلامه ﷺ في أنّ أيّ رجل رأى امرأة تعجبه فليأت أهله...
 ثمّ قوله ﷺ لما وثبوا على الخارجي الذي رمى أمير المؤمنين ﷺ
 بكلمة الهجر ٣٠١
- ٧٢٢- كلامه ﷺ : من أبطأ به عمله لم يسرع به حسبه ٣٠١
- ٧٢٣- كلامه ﷺ في أنّ من أضمر شيئاً يتجلّى ذلك المضمّر في
 فلتات لسانه وصفحات وجهه ٣٠١
- ٧٢٤- كلامه ﷺ : إذا كنت في إدبار والموت في إقبال فما أسرع الملتقى ٣٠٢
- ٧٢٥- كلامه ﷺ : قبل الأحق في لسانه ولسان العاقل في قلبه ٣٠٢
- ٧٢٦- كلامه ﷺ حول استعجابه من البخيل ٣٠٢
- ٧٢٧- كلامه ﷺ : يا أسرى الرغبة أقصر، فإنّ المعرّج على الدنيا
 لا يروعه إلّا صريف أنياب الحدثان ٣٠٢
- ٧٢٨- كلامه ﷺ : المرأة عقرب حلوة اللسبة ٣٠٢
- ٧٢٩- كلامه ﷺ : أهل الدنيا كركب يسار بهم وهم نيام ٣٠٣
- ٧٣٠- كلامه ﷺ : احذروا نفار النعم فما كلّ شارد مردود ٣٠٣
- ٧٣١- كلامه ﷺ : كفى بالأجل حارساً ٣٠٣

- ٧٣٢- كلامه عليه السلام في ذمّ بعض محاربيه من قريش ٣٠٣
- ٧٣٣- كلامه عليه السلام في ذمّ الطمع ٣٠٣
- ٧٣٤- كلامه عليه السلام في بداية أيتام خلافته، فلم أر إلا القتال أو الكفر! ٣٠٣
- ٧٣٥- كلامه عليه السلام : الولايات مضامير الرجال ٣٠٣
- ٧٣٦- كلامه عليه السلام : اللجاجة تسلّ الرأي ٣٠٣

في ذكر ما اقتبسناه من كتاب كنز الفوائد

- ٧٣٧- قوله عليه السلام حول العقل والعلم ومجالسة العلماء ٣٠٤
- ٧٣٨- قوله عليه السلام في نزول جبرئيل على آدم عليه السلام وتخيره إياه بين واحد من ثلاثة، واختيار آدم عليه السلام العقل منها ٣٠٥
- ٧٣٩- قوله عليه السلام عند ما سمع إنساناً يقول: إنا لله وإنا إليه راجعون ٣٠٥
- ٧٤٠- قوله عليه السلام : الدنيا دول فاطلب حظك منها بإجمال الطلب ٣٠٥
- ٧٤١- قوله عليه السلام : من أمن الزمان خانته ٣٠٥
- ٧٤٢- قوله عليه السلام : الدهر يومان: يوم لك ويوم عليك ٣٠٥
- ٧٤٣- قوله عليه السلام : من أكثر ذكر الموت رضي من الدنيا باليسير ٣٠٦
- ٧٤٤- قوله عليه السلام عند ما سمع إنساناً يقول: إنا لله وإنا إليه راجعون ٣٠٦
- ٧٤٥- قوله عليه السلام : الناس إخوان، فمن كانت أخوته في غير ذات الله فهي عداوة ٣٠٦
- ٧٤٦- قوله عليه السلام : من قلب الإخوان عرف جواهر الرجال ٣٠٦
- ٧٤٧- قوله عليه السلام في التأكيد على القيام بأداء حقّ الأخوة ٣٠٧
- ٧٤٨- قوله عليه السلام : البشاشة فتح المودة ٣٠٧
- ٧٤٩- قوله عليه السلام : لا يفسدك الظنّ على صديق أصلحه لك اليقين ٣٠٧

- ٧٥٠- قوله ﷺ: كفى بك أدباً لنفسك ما كرهته لغيرك ٣٠٧
- ٧٥١- قوله ﷺ: لأخيك عليك مثل الذي لك عليه ٣٠٧
- ٧٥٢- قوله ﷺ: لاتضيعنَّ حقَّ أخيك اتكالاَ على ما بينك وبينه ٣٠٧
- ٧٥٣- قوله ﷺ: اقبل عذر أخيك، وإن لم يكن له عذر فالتمس له عذراً ٣٠٨
- ٧٥٤- قوله ﷺ: لا يكلف أحدكم أخاه الطلب إذا عرف حاجته ٣٠٨
- ٧٥٥- قوله ﷺ: لاترغبنَّ فيمن زهد فيك ٣٠٨
- ٧٥٦- قوله ﷺ: إذا كان للمخالطة موضعاً لاتكثرنَّ العتاب ٣٠٨
- ٧٥٧- قوله ﷺ: ارحم أخاك وإن عصاك ٣٠٨
- ٧٥٨- قوله ﷺ: احتمل زلةً وليك لوقت وثبة عدوك ٣٠٨
- ٧٥٩- قوله ﷺ: من وعظ أخاه سرّاً فقد زانه ٣٠٨
- ٧٦٠- قوله ﷺ: من كرم المرء بكاه على ما مضى من زمانه ٣٠٨
- ٧٦١- أنشد له ﷺ: وليس كثير ألف خلٍّ وصاحب ٣٠٩
- ٧٦٢- قوله ﷺ: لا يكبرنَّ عليك ظلم من ظلمك، فإنما يسعى
في مضرتة ٣٠٩
- ٧٦٣- قوله ﷺ: من سلَّ سيف البغي قتل به ٣٠٩
- ٧٦٤- قوله ﷺ: بثس الزاد إلى المعاد العدوان على العباد ٣٠٩
- ٧٦٥- قوله ﷺ: أسد حطوم خير من سلطان ظلوم ٣١٠
- ٧٦٦- قوله ﷺ: في الردع عن الظلم: اذكر عند الظلم عدل الله فيك
وعند القدرة قدرة الله عليك ٣١٠
- ٧٦٧- قوله ﷺ: ما رأيت ظالماً أشبه بمظلوم من الحاسد ٣١٠
- ٧٦٨- قوله ﷺ: الحاسد مغتاط على من لا ذنب له ٣١٠

- ٧٦٩- قوله عليه السلام: الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب ٣١٠
- ٧٧٠- قوله عليه السلام: الحسد آفة الدين ٣١٠
- ٧٧١- قوله عليه السلام: لا مروءة لكذوب ولا راحة لحسود ٣١٠
- ٧٧٢- قوله عليه السلام: يكفيك من الحاسد أنه يفتن وقت سرورك ٣١٠
- ٧٧٣- قوله عليه السلام: الحسد لا يجلب إلا مضرة ٣١٠
- ٧٧٤- قوله عليه السلام: نق قلبك من الغلّ تسلم ٣١١
- ٧٧٥- قوله عليه السلام: الحسود سريع الوثبة بطيء العطفة ٣١١
- ٧٧٦- قوله عليه السلام: الحسود مغموم واللّيم مذموم ٣١١
- ٧٧٧- قوله عليه السلام: لا غنى مع فجور ولا راحة لحسود ٣١١
- ٧٧٨- قوله عليه السلام: الصبر مطية لا تكبو، والقناعة سيف لا ينبو ٣١١
- ٧٧٩- قوله عليه السلام: من كنوز الإيمان الصبر على المصائب ٣١١
- ٧٨٠- قوله عليه السلام: الصبر جنة من الفاقة ٣١١
- ٧٨١- قوله عليه السلام: اطرَحْ عنك الهموم بعزائم الصبر وحسن اليقين ٣١١
- ٧٨٢- قوله عليه السلام: من صبر ساعة مُجِدَّ ساعات ٣١٢
- ٧٨٣- قوله عليه السلام: الصبر من الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد ٣١٢
- ٧٨٤- قوله عليه السلام: أفضل العبادة الصبر والصمت وانتظار الفرج ٣١٢
- ٧٨٥- قوله عليه السلام: الصبر على ثلاثة أوجه ٣١٢
- ٧٨٦- قوله عليه السلام: من ركب مراكب الصبر اهتدى إلى ميدان النصر ٣١٢
- ٧٨٧- قوله عليه السلام: من جعل الصبر له والياً لم يلف مجادث مبالياً ٣١٢
- ٧٨٨- قوله عليه السلام معزياً للأشعث بن قيس: إن صبرت صبر الأكارم
وإلا سلوت سلو البهائم ٣١٢

- ٧٨٩- قوله ﷺ : لا عدّة أنفع من العقل ٣١٣
- ٧٩٠- قوله ﷺ : زينة الرجل عقله ٣١٣
- ٧٩١- قوله ﷺ : من صحب جاهلاً نقص من عقله ٣١٣
- ٧٩٢- قوله ﷺ : التثبت رأس العقل ، والحدة رأس الحق ٣١٣
- ٧٩٣- قوله ﷺ : غضب الجاهل في قوله وغضب العاقل في فعله ٣١٣
- ٧٩٤- قوله ﷺ : الأدب صورة العقل ، فحسن عقلك ٣١٣
- ٧٩٥- قوله ﷺ : العقول مواهب والآداب مكاسب ٣١٣
- ٧٩٦- قوله ﷺ : فساد الأخلاق معاشر السفهاء ٣١٣
- ٧٩٧- قوله ﷺ : قطيعة الجاهل تعدل صلة العاقل ٣١٤
- ٧٩٨- قوله ﷺ : العاقل من وعظته التجارب ٣١٤
- ٧٩٩- قوله ﷺ : رسولك ترجمان عقلك ٣١٤
- ٨٠٠- قوله ﷺ : لا تأوي من لا عقل له فيكثر ضررك ٣١٤
- ٨٠١- قوله ﷺ : ظنّ الرجل قطعة من عقله ٣١٤
- ٨٠٢- قوله ﷺ : من ترك الاستماع من ذوي العقول مات عقله ٣١٤
- ٨٠٣- قوله ﷺ : من جانب هواه صحّ عقله ٣١٤
- ٨٠٤- قوله ﷺ : من أعجب برأيه ضلّ ، ومن استغنى بعقله زلّ ٣١٤
- ٨٠٥- قوله ﷺ : إعجاب المرء بنفسه دليل على ضعف عقله ٣١٤
- ٨٠٦- قوله ﷺ : من لم يكن أكثر ما فيه عقله كان بأكثر ما فيه قتله ٣١٤
- ٨٠٧- قوله ﷺ : لا جمال أزين من العقل ٣١٥
- ٨٠٨- قوله ﷺ : عجباً للعاقل كيف ينظر إلى شهوة يعقبه النظر إليها حسرة ٣١٥

- ٨٠٩- قوله ﷺ : همّة العقل ترك الذنوب ٣١٥
- ٨١٠- قوله ﷺ : الجبال في اللسان والكمال في العقل ٣١٥
- ٨١١- قوله ﷺ : لا يزال العقل والحق يتغالبان على الرجل ٣١٥
- ٨١٢- قوله ﷺ : أنا الصديق الأكبر ، والفاروق بين الحق والباطل
أسلمت قبل أن يسلم أبوبكر وآمنت قبل أن يؤمن ٣١٥
- ٨١٣- قوله ﷺ : اللهم إني لأعرف أحداً من هذه الأمة عبدك قبلي
غير نبيها ٣١٦
- ٨١٤- قوله ﷺ - في كلام جرى بينه وبين عثمان ، فقال له عثمان :
أبوبكر وعمر خير منك ، فقال ﷺ : بل أنا خير منك ومنها ، عبت
الله قبلهما وبعدهما ٣١٦
- ٨١٥- قوله ﷺ : ليس على العاقل اعتراض المقادير ٣١٦
- ٨١٦- قوله ﷺ : العقول أئمة الأفكار ، والأفكار أئمة القلوب ٣١٦
- ٨١٧- قوله ﷺ : لقد صلّيت مع رسول الله ﷺ سبع حجج ما يصلي
معه غيري إلا خديجة ٣١٦
- ٨١٨- قوله ﷺ : أنا عبدالله وأخو رسول الله ﷺ ، وأنا الصديق
الأكبر ، لا يقولها بعدي إلا كذاب مفتر ٣١٧
- ٨١٩- قوله ﷺ : لا شرف أعلى من الإسلام ولا كرم أعزّ من التقوى
ولا معقل أحرز من الورع ٣١٧
- ٨٢٠- قوله ﷺ : من ضاق صدره لم يصبر على أداء حق ٣١٧
- ٨٢١- قوله ﷺ : من كسل لم يؤدّ حق الله ٣١٨
- ٨٢٢- قوله ﷺ : من عظم أوامر الله أجاب سؤاله ٣١٨

- ٨٢٣- قوله ﷺ : من تنزه عن حرمان الله سارع إليه عفو الله ٣١٨
- ٨٢٤- قوله ﷺ : من تواضع قلبه لله لم يسأم بدنه ٣١٨
- ٨٢٥- قوله ﷺ : الداعي بلا عمل كالرامي بلا وتر ٣١٨
- ٨٢٦- قوله ﷺ : ليس مع قطيعة الرحم نماء ٣١٨
- ٨٢٧- قوله ﷺ : عند تصحيح الضمائر تغفر الكبائر ٣١٨
- ٨٢٨- قوله ﷺ : تصفية العمل خير من العمل ٣١٨
- ٨٢٩- قوله ﷺ : عند الخوف يحسن العمل ٣١٨
- ٨٣٠- قوله ﷺ : رأس الدين صحّة اليقين ٣١٨
- ٨٣١- قوله ﷺ : أفضل ما لقيت الله به فصيحة منقلب وتوبة من ذنب ٣١٨
- ٨٣٢- قوله ﷺ : إيتاكم والجدال فإنه يورث الشكّ في دين الله ٣١٩
- ٨٣٣- قوله ﷺ : بضاعة الآخرة كاسدة ٣١٩
- ٨٣٤- قوله ﷺ : اليوم عمل ولا حساب وغداً حساب ولا عمل ٣١٩
- ٨٣٥- قوله ﷺ : دخول الجنة رخيص ٣١٩
- ٨٣٦- قوله ﷺ : التقي سابق إلى كلّ خير ٣١٩
- ٨٣٧- قوله ﷺ : من غرس أشجار التقي جنى ثمار الهدى ٣١٩
- ٨٣٨- قوله ﷺ : الكريم من أكرم عن ذلّ النار وجهه ٣١٩
- ٨٣٩- قوله ﷺ : ضاحك معترف بذنبه أفضل من باك مدلّ على ربّه ٣١٩
- ٨٤٠- قوله ﷺ : من عرف عيب نفسه اشتغل عن عيب غيره ٣١٩
- ٨٤١- قوله ﷺ : من نسي خطيئته استعظم خطيئته غيره ٣٢٠
- ٨٤٢- قوله ﷺ : كفاك أدباً لنفسك ما كرهته لغيرك ٣٢٠
- ٨٤٣- قوله ﷺ : اتعظ بغيرك ولا تكن متّعظاً بك ٣٢٠

- ٨٤٤- قوله ﷺ : لا خير في لذة تعقب ندامة ٣٢٠
- ٨٤٥- قوله ﷺ : تمام الإخلاص تجنب المعاصي ٣٢٠
- ٨٤٦- قوله ﷺ : من أحب المكارم اجتنب المحارم ٣٢٠
- ٨٤٧- قوله ﷺ : جهل المرء بعيوبه من أعظم ذنوبه ٣٢٠
- ٨٤٨- قوله ﷺ : من أحببك هناك ومن أبغضك أغراك ٣٢٠
- ٨٤٩- قوله ﷺ : من عاب عيب ، ومن شتم أجيب ٣٢٠
- ٨٥٠- قوله ﷺ : أدوا الأمانة ولو إلى قاتل الأنبياء ٣٢١
- ٨٥١- قوله ﷺ : الرغبة مفتاح العطب ومطية النصب ٣٢١
- ٨٥٢- قوله ﷺ : الشررة داع إلى التقصم في الذنوب ٣٢١
- ٨٥٣- قوله ﷺ : من تورط في الأمور غير ناظر في العواقب فقد تعرض
- لمدركات النوائب ٣٢١
- ٨٥٤- قوله ﷺ : من أتى ذمياً وتواضع له ... من لزم الاستقامة
- لزمته السلامة ٣٢١
- ٨٥٥- قوله ﷺ : في مواضيع مختلفة جمعناها تحت رقم واحد وفقاً
- لما في المصدر ٣٢٢
- ٨٥٦- قوله ﷺ : في أبيات منسوبة إليه ﷺ في ملامة أصحابه ٣٢٢
- ٨٥٧- قوله ﷺ : قيمة كل امرئ ما يحسن ، والناس أبناء ما يحسنون ٣٢٣
- ٨٥٨- قوله ﷺ : العلم وراثته مستفادة ٣٢٣
- ٨٥٩- قوله ﷺ : رأس العلم الرفق وآفته الخرق ٣٢٣
- ٨٦٠- قوله ﷺ : الجاهل صغير وإن كان شيخاً والعالم كبير
- وإن كان حدثاً ٣٢٣

- ٨٦١- قوله ﷺ : الأدب يغني من الحسب ٣٢٣
- ٨٦٢- قوله ﷺ : من عرف بالحكمة لحظته العيون بالوقار ٣٢٣
- ٨٦٣- قوله ﷺ : العلم في الصغر كالنقش في الحجر ٣٢٣
- ٨٦٤- قوله ﷺ : زلّة العالم كإنكسار السفينة ٣٢٤
- ٨٦٥- قوله ﷺ : الآداب تلقيح الأفهام ونتائج الأذهان ٣٢٤
- ٨٦٦- قوله ﷺ : إذا استوضحت فاعزم ٣٢٤
- ٨٦٧- قوله ﷺ : لو سكت من لا يعلم سقط الاختلاف ٣٢٤
- ٨٦٨- قوله ﷺ : من جالس العلماء وقر ٣٢٤
- ٨٦٩- قوله ﷺ : لا تحقرن عبداً آتاه الله علماً ٣٢٤
- ٨٧٠- قوله ﷺ : المودة أشبك الأنساب ٣٢٤
- ٨٧١- قوله ﷺ : لا كنز أنفع من العلم ٣٢٤
- ٨٧٢- قوله ﷺ : العلم خير من المال ٣٢٤
- ٨٧٣- قوله ﷺ : عليكم بطلب العلم فإنّ طلبه فريضة ٣٢٥
- ٨٧٤- قوله ﷺ : الشريف من شرفه علمه ٣٢٥
- ٨٧٥- قوله ﷺ : الحلم سجيّة فاضلة ٣٢٥
- ٨٧٦- قوله ﷺ : أوّل عوض الحليم من حلمه أنّ الناس أنصاره
- على الجاهل ٣٢٥
- ٨٧٧- قوله ﷺ : من حلم عن عدوّه ظفر به ٣٢٥
- ٨٧٨- قوله ﷺ : شدّة الغضب تغير المنطق ٣٢٦
- ٨٧٩- قوله ﷺ : لا عزّ أنفع من الحلم ٣٢٦
- ٨٨٠- قوله ﷺ : حسن المخلوق يبلغ درجة الصائم القائم ٣٢٦

- ٨٨١- قوله عليه السلام : حسن الخلق خير رفيق ٣٢٦
- ٨٨٢- قوله عليه السلام : ربّ عزيز أدّله خلقه ٣٢٦
- ٨٨٣- قوله عليه السلام : من لانت كلمته وجب محبته ٣٢٦
- ٨٨٤- قوله عليه السلام : التواضع يكسب السلامة ٣٢٦
- ٨٨٥- قوله عليه السلام : زينة الشرف التواضع ٣٢٦
- ٨٨٦- قوله عليه السلام : حسن الأدب ينوب عن الحسب ٣٢٦
- ٨٨٧- قوله عليه السلام : من أصبح حزيناً على الدنيا فقد أصبح سائحاً
على ربّه تعالى ٣٢٦
- ٨٨٨- قوله عليه السلام : الدنيا لمن تركها والآخرة لمن طلبها ٣٢٧
- ٨٨٩- قوله عليه السلام : الزاهد في الدنيا كلّما ازدادت له تحلياً ازداد عليها تحلياً ٣٢٧
- ٨٩٠- قوله عليه السلام : إذا طلبت شيئاً من الدنيا فزوى عنك فاذا ذكر ما خصّك
الله به من دينك وصرفه عن غيرك ٣٢٧
- ٨٩١- من بديع كلامه عليه السلام الذي حفظ عنه أنّ رجلاً قطع عليه خطبته
وقال له : صف لنا الدنيا، فقال عليه السلام ٣٢٧
- ٨٩٢- قوله عليه السلام : لم يمت من ترك أفعالاً يقتدى بها ٣٢٨
- ٨٩٣- قوله عليه السلام : من نشر حكمة ذكر بها ٣٢٨
- ٨٩٤- قوله عليه السلام : موت الأبرار راحة لأنفسهم ٣٢٨
- ٨٩٥- قوله عليه السلام : من كتم علماً فكأنه جاهل ٣٢٨
- ٨٩٦- قوله عليه السلام : الجواد من بذل ما يضمن بمثله ٣٢٨
- ٨٩٧- قوله عليه السلام : من كرم أصله حسن فعله ٣٢٨
- ٨٩٨- روي عن الإمام الصادق عليه السلام أنّه قال : تكلم أمير المؤمنين صلوات

- الله عليه بأربع وعشرين كلمة قيمة كلّ منها وزن السماوات والأرض ... ٣٢٨
- ٨٩٩- قوله ﷺ : أزرى بنفسه من استشعر الطمع ٣٢٩
- ٩٠٠- قوله ﷺ : من أهوى إلى متفاوت الأمور خذلتها الرغبة ٣٢٩
- ٩٠١- قوله ﷺ : أشرف الغنى ترك المنى ٣٢٩
- ٩٠٢- قوله ﷺ : من ترك الشهوات كان حرّاً ٣٢٩
- ٩٠٣- قوله ﷺ : الحرص مفتاح التعب...والشرّة جامع ٣٢٩
- مساوي العيوب ٣٢٩
- ٩٠٤- قوله ﷺ : الحرص علامة الفقر ٣٣٠
- ٩٠٥- قوله ﷺ : من أطلق طرفه كثر أسفه ٣٣٠
- ٩٠٦- قوله ﷺ : قلّما تصدّقك الأمانة ٣٣٠
- ٩٠٧- قوله ﷺ : ربّ طمع كاذب وأمل خائب ٣٣٠
- ٩٠٨- قوله ﷺ : من لجأ إلى الرجاء سقطت كرامته ٣٣٠
- ٩٠٩- قوله ﷺ : همّة الزاهد مخالفة الهوى ٣٣٠
- ٩١٠- قوله ﷺ : ماهدم الدين مثل البدع ولا أفسد الرجال مثل الطمع ٣٣٠
- ٩١١- قوله ﷺ : من أيقن أنّه يفارق الأحباب... كان حرّاً ٣٣٠
- بقصر الأمل وطول العمل ٣٣٠
- ٩١٢- قوله ﷺ : إيتاك والأمانى ، فإنّها بضائع النوكى ٣٣١
- ٩١٣- قوله ﷺ : لن يكمل العبد حقيقة الإيمان حتّى يؤثر دينه ٣٣١
- على شهوته ٣٣١
- ٩١٤- قوله ﷺ : من تيقّن أنّ الله يراه وهو يعمل بمعاصيه فقد ٣٣١
- جعله أهون الناظرين ٣٣١
- ٩١٥- قوله ﷺ : في القضاء والقدر ونبي الجبر في أفعال العباد وإثبات

الحكمة في أفعال الله تعالى لمن قال له: أخبرنا عن خروجنا إلى أهل

- الشام أكان بقضاء الله وقدره؟ ٣٣١
- ٩١٦- ما ورد عنه عليه السلام في المعنى المتقدم آنفاً ٣٣٣
- ٩١٧- قوله عليه السلام: لا رأي لمن انفرد برأيه ٣٣٥
- ٩١٨- قوله عليه السلام: ما عطب من استشار ٣٣٥
- ٩١٩- قوله عليه السلام: من شاور ذوي الألباب دلّ على الصواب ٣٣٥
- ٩٢٠- قوله عليه السلام: النصيح لمن قبله ٣٣٥
- ٩٢١- قوله عليه السلام: رأي الشيخ أحبّ إليّ من حيلة الشباب ٣٣٥
- ٩٢٢- قوله عليه السلام: ربّ واثق خجل ٣٣٥
- ٩٢٣- قوله عليه السلام: اللجاجة تسلب الرأي ٣٣٦
- ٩٢٤- قوله عليه السلام: الطمأنينة إلى كلّ أحد قبل الحزم عجز ٣٣٦
- ٩٢٥- قوله عليه السلام: التدبير قبل العمل يؤمن من الندم ٣٣٦
- ٩٢٦- قوله عليه السلام: من استقبل وجوه الآراء عرف الخطأ ٣٣٦
- ٩٢٧- قوله عليه السلام: من تحرّى القصد خفّت عليه المؤن ٣٣٦
- ٩٢٨- قوله عليه السلام: من كابد الأمور عطب ٣٣٦
- ٩٢٩- قوله عليه السلام: لولا التجارب عميت المذاهب ٣٣٦
- ٩٣٠- قوله عليه السلام: في التجارب علم مستأنف ٣٣٧
- ٩٣١- قوله عليه السلام: في التواني والعجز انتجت الهلكة ٣٣٧
- ٩٣٢- قوله عليه السلام: احذر العاقل إذا أغضبه، والكريم إذا أهنته ٣٣٧
- ٩٣٣- قوله عليه السلام: من كفّ عنك شرّه فاصنع به ما سرّه ٣٣٧
- ٩٣٤- قوله عليه السلام: من أمنت من أذيتّه فارغب في أخوته ٣٣٧

- ٩٣٥- قوله ﷺ : إِيَّاكَ وَمَشَاوِرَةَ النِّسَاءِ ٣٣٧
- ٩٣٦- قوله ﷺ : لَا تَطْبِعُوا النِّسَاءَ عَلَى حَالٍ ٣٣٨
- ٩٣٧- قوله ﷺ : إِنَّ اللَّهَ رَفَعَ دَرَجَةَ اللِّسَانِ ٣٣٩
- ٩٣٨- قوله ﷺ : مَنْ عَلِمَ أَنَّ كَلَامَهُ مِنْ عَمَلِهِ قَلَّ كَلَامُهُ ٣٣٩
- ٩٣٩- قوله ﷺ : مَنْ كَثَرَ كَلَامَهُ كَثُرَ خَطَاؤُهُ ٣٣٩
- ٩٤٠- قوله ﷺ : إِذَا فَاتَكَ الْأَدَبُ فَالْزِمِ الصَّمْتَ ٣٤٠
- ٩٤١- قوله ﷺ : الْعَافِيَةُ عَشْرَةُ أَجْزَاءٍ تَسْعَةٌ مِنْهَا فِي الصَّمْتِ ٣٤٠
- ٩٤٢- قوله ﷺ : كَمْ مِنْ نَظْرَةٍ جَلَبَتْ حَسْرَةً ، وَكَلِمَةٍ سَلَبَتْ نِعْمَةً ٣٤٠
- ٩٤٣- قوله ﷺ : مَنْ غَلَبَ لِسَانُهُ أَمْرَهُ قَوْمُهُ ٣٤٠
- ٩٤٤- قوله ﷺ : الْمَرْءُ يَعْثُرُ بِرِجْلِهِ فَيَبْرءُ وَيَعْثُرُ بِلِسَانِهِ فَيَقْطَعُ ٣٤٠
- ٩٤٥- قوله ﷺ : احْفَظْ لِسَانَكَ فَإِنَّ الْكَلِمَةَ أَسِيرَةٌ فِي وَثَاقِ الرَّجُلِ
فَإِنْ أَطْلَقَهَا صَارَ أَسِيرًا فِي وَثَاقِهَا ٣٤٠
- ٩٤٦- قوله ﷺ : عَاقِبَةُ الْكَذِبِ شَرٌّ عَاقِبَةُ ٣٤١
- ٩٤٧- قوله ﷺ : خَيْرُ الْقَوْلِ الصَّدْقُ ٣٤١
- ٩٤٨- قوله ﷺ : لَا حَافِظَ أَحْفَظُ مِنَ الصَّمْتِ ٣٤١
- ٩٤٩- قوله ﷺ : إِيَّاكُمْ وَالنَّمَائِمَ فَإِنَّهَا تَوْرَثُ الضَّغَائِنَ ٣٤١
- ٩٥٠- قوله ﷺ : هَانَتْ عَلَيْهِ نَفْسُهُ مِنْ أَمْرٍ عَلَيْهِ لِسَانُهُ ٣٤١
- ٩٥١- قوله ﷺ : الصَّمْتُ نُورٌ ٣٤١
- ٩٥٢- قوله ﷺ : إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ جَعَلَ صُورَةَ الْمَرْأَةِ فِي وَجْهِهَا
وَصُورَةَ الرَّجُلِ فِي مَنْطِقِهِ ٣٤١
- ٩٥٣- قوله ﷺ : عَلَيْكُمْ بِالْذِّرَايَاتِ لَا بِالرَّوَايَاتِ ٣٤٢

- ٩٥٤- قوله عليه السلام : همّة السفهاء الرواية وهمّة العلماء الدراية ٣٤٢
- ٩٥٥- قوله عليه السلام : تزاوروا وتذاكروا الحديث [و] إن لاتفعلوا يدرس ٣٤٢
- ٩٥٦- قوله عليه السلام : أشدّ الناس بلاءً وأعظمهم عناءً من بلي بلسان مطلق ٣٤٢
- ٩٥٧- قوله عليه السلام : إيتاكم وسقطات الإرسال ٣٤٢
- ٩٥٨- قوله عليه السلام : تعرّ عن الشيء إذا منعتة ٣٤٢
- ٩٥٩- قوله عليه السلام : من لم يعرف لؤم ظفر الأيّم لم يحترس من
 سطوات الدهر ٣٤٢
- ٩٦٠- سنل عليه السلام عن الحرص فقال : هو طلب القليل بإضاعة الكثير ٣٤٣
- ٩٦١- قوله عليه السلام : العاقل يستريح في وحدته إلى عقله ، والجاهل
 يستوحش من نفسه ٣٤٣
- ٩٦٢- قوله عليه السلام : العقول ذخائر ٣٤٣
- ٩٦٣- قوله عليه السلام : النفوس أشكال فما تشاكل منها اتفق ، والناس
 إلى أشكالهم أميل ٣٤٣
- ٩٦٤- قوله عليه السلام : الفكر مرآة صافية ، والاعتبار منذر ناصح ٣٤٣
- ٩٦٥- قوله عليه السلام : من تفكّر اعتبر ، ومن اعتبر اعتزل ، ومن اعتزل سلم ٣٤٣
- ٩٦٦- قوله عليه السلام : العجب من خاف العقاب فلم يكف ٣٤٤
- ٩٦٧- قوله عليه السلام : الاعتبار يقود إلى الرشاد ٣٤٤
- ٩٦٨- قوله عليه السلام : مل ، قدل ليس لله فيه ذكر فلفو ٣٤٤
- ٩٦٩- قوله عليه السلام : تعلّموا العلم فإنّ تعلّمه حسنة ٣٤٤
- ٩٧٠- قوله عليه السلام : الكلمة من الحكمة يسمع بها الرجل فيقول أو يعمل
 بها خير من عبادة سنة ٣٤٥

- ٩٧١- قوله ﷺ : تعلّموا العلم وتعلّموا للعلم السكينة والحلم ٣٤٥
- ٩٧٢- قوله ﷺ : شكر العالم على علمه أن يبذله ٣٤٥
- ٩٧٣- قوله ﷺ : لا راحة في العيش إلا لعالم ناطق ٣٤٥
- ٩٧٤- قوله ﷺ : عد عالماً أو متعلّماً ولا تكن الثالث ٣٤٥
- ٩٧٥- قوله ﷺ : إنّ الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم ٣٤٥
- ٩٧٦- قوله ﷺ : لو أنّ حملة العلم حملوه بحقه لأحبّهم الله
وملائكته وأهل طاعته ٣٤٦
- ٩٧٧- قوله ﷺ : العلوم أربعة: الفقه للأديان، والطبّ للأبدان،
والنحو للسان، والنجوم لمعرفة الأزمان ٣٤٦
- ٩٧٨- أبيات منسوبة إلى أمير المؤمنين ﷺ : إذا كنت تعلم أنّ الفراق ٣٤٦
- ٩٧٩- قوله ﷺ : مازالت نعمة عن قوم ولا غضارة عيش إلا بذنوب
اجترحوها ٣٤٧
- ٩٨٠- قوله ﷺ : المرء حيث يجعل نفسه ٣٤٧
- ٩٨١- قوله ﷺ : من دخل مداخل سوء اتهم ٣٤٨
- ٩٨٢- قوله ﷺ : من عرّض نفسه للتهمة فلا يلومنّ من أساء به الظنّ ٣٤٨
- ٩٨٣- قوله ﷺ : من أكثر من شيء عرف به ٣٤٨
- ٩٨٤- قوله ﷺ : من مزح استخفّ به ٣٤٨
- ٩٨٥- قوله ﷺ : من اقتحم البحر غرق ٣٤٨
- ٩٨٦- قوله ﷺ : المزاح يورث العداوة ٣٤٨
- ٩٨٧- قوله ﷺ : من عمل في السرّ عملاً يستحيي منه في العلانية
فليس لنفسه عنده قدر ٣٤٨

- ٩٨٨- قوله عليه السلام : ما ضاع امرء عرف قدره ٣٤٨
- ٩٨٩- قوله عليه السلام : اعرف الحق لمن عرفه لك ٣٤٩
- ٩٩٠- قوله عليه السلام : من تعدى الحق ضاق مذهبه ٣٤٩
- ٩٩١- قوله عليه السلام : من جهل شيئاً عاداه ٣٤٩
- ٩٩٢- قوله عليه السلام : أسوء الناس حالاً من لم يثق بأحد ٣٤٩
- ٩٩٣- قوله عليه السلام : لا دليل أنصح من استماع الحق ٣٤٩
- ٩٩٤- قوله عليه السلام : من نظف ثوبه قلّ همّه ٣٤٩
- ٩٩٥- قوله عليه السلام : الكريم يلين إذا استعطف ٣٤٩
- ٩٩٦- قوله عليه السلام : حسن الاعتراف يهدم الاقتراف ٣٤٩
- ٩٩٧- قوله عليه السلام : آخر الشرّ فإنّك إذا شئت تعجلّته ٣٥٠
- ٩٩٨- قوله عليه السلام : أحسن إذا أحببت أن يحسن إليك ٣٥٠
- ٩٩٩- قوله عليه السلام : إذا جحد الإحسان حسن الإمتنان ٣٥٠
- ١٠٠٠- قوله عليه السلام : العفو يفسد من اللئيم بقدر إصلاحه من الكريم ٣٥٠
- ١٠٠١- قوله عليه السلام : من بالغ في الخصومة أثم، ومن قصّر عنها خصم ٣٥٠
- ١٠٠٢- قوله عليه السلام : لا تظهر العداوة لمن لا سلطان لك عليه ٣٥٠
- ١٠٠٣- قوله عليه السلام : الهمّ نصف الهرم، والسلامة نصف الغنيمة ٣٥٠
- ١٠٠٤- قوله عليه السلام : الفقر يخرس الفطن عن حجّته ٣٥٠
- ١٠٠٥- قوله عليه السلام : العفاف زينة الفقر، والشكر زينة الغنى ٣٥١
- ١٠٠٦- قوله عليه السلام : من كساه الغنى ثوبه خفي عن العيون عيبه ٣٥١
- ١٠٠٧- قوله عليه السلام : من أبدى إلى الناس ضرّه فقد فضح نفسه ٣٥١
- ١٠٠٨- قوله عليه السلام : استغن بالله عمّن شئت تكن نظيره، واحتج إلى

- من شئت تكن أسيره ٣٥١
- ١٠٠٩- قوله ﷺ : لا مال أذهب للفاقة من الرضا بالقنوع ٣٥١
- ١٠١٠- أنشد له ﷺ : ادفع الدنيا بما اندفعت واقطع الدنيا بما انقطعت ٣٥١
- ١٠١١- قوله ﷺ : الرزق رزقان: رزق تطلبه ورزق يطلبك فإن لم تأتته أتاك ٣٥٢
- ١٠١٢- قوله ﷺ : من حسنت نيته زيد في رزقه ٣٥٢
- ١٠١٣- قوله ﷺ : إيتاكم والقياس في الأحكام ٣٥٢
- ١٠١٤- قوله ﷺ في رسالة أنفذها إلى معاوية: فما راعني إلا والأنصار قد اجتمعت فضي إليهم أبوبكر فيمن تبعه ٣٥٢
- ١٠١٥- قوله ﷺ في الاحتجاج على أبي بكر وعمر: فإن كنت بالشورى ملكت أمورهم فكيف بهذا والمشيرون غُيب ٣٥٣
- ١٠١٦- ما حفظ عنه ﷺ أنه قال جواباً عن احتجاجهم: وا عجباً تكون الخلافة بالصحابة ولا تكون بـ[الصحابة و]القراية ٣٥٣
- ١٠١٧- قوله ﷺ : سلوني قبل أن تفقدوني فإن بين ظلوعي علماً جماً ٣٥٤
- ١٠١٨- قوله ﷺ في التظلم عن قريش: اللهم إني أستعديك على قريش ٣٥٤
- ١٠١٩- قوله ﷺ : أما والله لو ثني لي الوسادة لحكمت بين أهل التوراة بتوراتهم وبين أهل الإنجيل بإنجيلهم ٣٥٥
- ١٠٢٠- قوله ﷺ : أما والله لو ثبت قدمي لغيرت أموراً كثيرة ٣٥٦
- ١٠٢١- قوله ﷺ على روس الأشهاد: اللهم إني لا أعرف أحداً من هذه الأمة عبدك قبل غير نبيها ٣٥٧
- ١٠٢٢- قوله ﷺ على المنبر: أنا الصديق الأكبر لا يقولها بعدي إلا مفتر ٣٥٧

- ١٠٢٣- قوله عليه السلام : أسلمت قبل أن يسلم أبو بكر، وصدقت
 قبل أن يصدق ٣٥٧
- ١٠٢٤- قوله عليه السلام في المعنى المتقدم نظماً:
 سبقتكم إلى الإسلام طراً ٣٥٧
- ١٠٢٥- قوله عليه السلام لرجل قال له: أنا أحبك وأتوالى عثمان، فقال عليه السلام :
 أما الآن فأنت أعور، فإما أن تعمى أو تبصر ٣٥٨
- ١٠٢٦- قوله عليه السلام : أنا أول من ينجو يوم القيامة للخصوم ٣٥٨
- كلامه المأخوذ من تحف العقول
- ١٠٢٧- كلامه عليه السلام : من كنوز الجنة البرّ وإخفاء العمل والصبر
 على الرزايا وكتان المصائب ٣٥٩
- ١٠٢٨- كلامه عليه السلام : حسن الخلق خير قرين، وعنوان صحيفة
 المؤمن حسن خلقه ٣٥٩
- ١٠٢٩- كلامه عليه السلام : الزاهد في الدنيا من لم يغلب الحرام صبره،
 ولم يشغل الحلال شكره ٣٥٩
- ١٠٣٠- كلامه عليه السلام في كتابه الذي كتبه إلى ابن عباس ٣٦٠
- ١٠٣١- كلامه عليه السلام في ذم الدنيا ٣٦٠
- ١٠٣٢- كلامه عليه السلام حول حبّ الحبيب وبغض البغض ٣٦٠
- ١٠٣٣- كلامه عليه السلام حول الغنى والفقر ٣٦١
- ١٠٣٤- كلامه عليه السلام حول قيمة كلّ أحد بما يعرفه ٣٦١
- ١٠٣٥- كلامه عليه السلام حول اقتران الهيبة بالخيبة، والحياء بالحرمان، والأمر بطلب
 الحكمة ولو كانت عند أهل الشرّ ٣٦١

- ١٠٣٦- كلامه عليه السلام : لو أن حملة العلم حملوه بحقه لأحبهم الله وملائكته وأهل طاعته ٣٦١
- ١٠٣٧- كلامه عليه السلام : أفضل العبادة الصبر وانتظار الفرج ٣٦١
- ١٠٣٨- كلامه عليه السلام : إن للنكبات غايات ٣٦١
- ١٠٣٩- كلامه عليه السلام : في توصية الأشتر النخعي رفع الله مقامه ٣٦٢
- ١٠٤٠- كلامه عليه السلام : حول منزلة الصبر من الإيمان ٣٦٣
- ١٠٤١- كلامه عليه السلام : أنتم في مهل من ورائه أجل ومعكم أهل يعترض دون العمل ، فاغتنموا المهل وبادروا الأجل ٣٦٣
- ١٠٤٢- كلامه عليه السلام : أوصيكم بتقوى الله فإنها غبطة للطالب الراجي وثقة للهارب اللاجي ٣٦٣
- ١٠٤٣- كلامه عليه السلام : إن الخيلاء من التجبر ، والتجبر من النخوة ، والنخوة من التكبر ٣٦٤
- ١٠٤٤- كلامه عليه السلام : العقل خليل المؤمن والحلم وزيره ٣٦٤
- ١٠٤٥- كلامه عليه السلام : إن للمؤمن ثلاث ساعات ٣٦٥
- ١٠٤٦- كلامه عليه السلام : كم من مستدرج بالإحسان إليه ، وكم من مغرور بالستر عليه ٣٦٥
- ١٠٤٧- كلامه عليه السلام : حول الاستغناء عن الناس والاحتياج إليهم ٣٦٦
- ١٠٤٨- كلامه عليه السلام : لا تغضبوا ولا تغضبوا ، أفشوا السلام وأطيبوا الكلام ٣٦٦
- ١٠٤٩- كلامه عليه السلام : حول الكريم والثلثم ٣٦٦
- ١٠٥٠- كلامه عليه السلام : حول الفقيه حق الفقيه ٣٦٧

- ١٠٥١- كلامه عليه السلام : إِنَّ اللَّهَ إِذَا جَمَعَ النَّاسَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ نَادَى فِيهِمْ مَنَادِيهِ :
 ٣٦٧- إِنَّ أَقْرَبَكُمْ الْيَوْمَ مِنْ اللَّهِ أَشَدَّكُمْ مِنْهُ خَوْفًا.....
- ١٠٥٢- كلامه عليه السلام حول استعجابه مَنْ يَحْتَمِي الطَّعَامَ وَلَا يَحْتَمِي
 ٣٦٧- الذُّنُوبَ ، وَحَوْلَ مَنْ يَشْتَرِي الْمَالِيكَ وَلَا يَشْتَرِي الْأَحْرَارَ
- ١٠٥٣- كلامه عليه السلام حول طول الأمل واتباع الهوى..... ٣٦٨
- ١٠٥٤- كلامه عليه السلام حول إخوان الثقة وغيرهم..... ٣٦٨
- ١٠٥٥- كلامه عليه السلام في النهي عن الصداقة مع عدوِّ الصديق..... ٣٦٩
- ١٠٥٦- كلامه عليه السلام : لَا تَصْرَمْ أَخَاكَ عَلَى ارْتِيَابٍ وَلَا تَقْطَعْهُ دُونَ اسْتِعْتَابٍ..... ٣٦٩
- ١٠٥٧- كلامه عليه السلام في اجتناب مؤاخاة ثلاثة..... ٣٦٩
- ١٠٥٨- كلامه عليه السلام : حول المصاحبة مع العاقل والكريم، والردع
 ٣٧٠- مِنْ مَصَاحِبَةِ اللَّيْمِ الْأَحْمَقِ
- ١٠٥٩- كلامه عليه السلام في أَنَّ الصَّبْرَ ثَلَاثَةٌ..... ٣٧٠
- ١٠٦٠- كلامه عليه السلام في أَنَّ مَنْ مَنَعَ نَفْسَهُ عَنْ أَرْبَعَةِ أَشْيَاءَ جَدِيرٌ بِأَنْ
 ٣٧٠- لَا يَنْزَلَ بِهِ مَكْرُوهٌ.....
- ١٠٦١- كلامه عليه السلام : الْأَعْمَالُ ثَلَاثَةٌ : فَرَاغٌ وَفَضَائِلٌ وَمَعَاصِي..... ٣٧٠
- ١٠٦٢- كلامه عليه السلام : إِنَّ اللَّهَ فِي كُلِّ نِعْمَةٍ حَقًّا..... ٣٧١
- ١٠٦٣- كلامه عليه السلام : سَلُوا اللَّهَ الْيَقِينَ ، وَارْغَبُوا إِلَيْهِ الْعَافِيَةَ..... ٣٧١
- ١٠٦٤- كلامه عليه السلام : لَا يَجِدُ رَجُلٌ طَعْمَ الْإِيمَانِ حَتَّى يَعْلَمَ أَنَّ مَا أَصَابَهُ
 ٣٧٢- لَمْ يَكُنْ لِيَخْطئه وَمَا أَخْطَأَهُ لَمْ يَكُنْ لِيَصِيبه
- ١٠٦٥- كلامه عليه السلام في أَشَدَّ مَا يَبْتَلِي بِهِ الْمُؤْمِنَ..... ٣٧٢

- ١٠٦٦- كلامه عليه السلام فيمن رضي من الدنيا بما يجزيه، وفيمن لم يرض
 من الدنيا بما يجزيه ٣٧٢
- ١٠٦٧- كلامه عليه السلام: المنيّة لا الدنيّة، والتجلّد لا التبلّد، والدهر يومان
 فيوم لك ويوم عليك ٣٧٢
- ١٠٦٨- كلامه عليه السلام: استغن عمن شئت تكن نظيره ٣٧٣
- ١٠٦٩- كلامه عليه السلام: ليس من أخلاق المؤمن الملق ولا الحسد إلا
 في طلب العلم ٣٧٣
- ١٠٧٠- كلامه عليه السلام: أركان الكفر أربعة ٣٧٣
- ١٠٧١- كلامه عليه السلام: الصبر مفتاح الدرك، والنجاح عقبى من صبر،
 ولكلّ طالب حاجة وقت يحركه القدر ٣٧٤
- ١٠٧٢- كلامه عليه السلام: اللسان معيار أطاشه الجهل وأرجحه العقل ٣٧٤
- ١٠٧٣- كلامه عليه السلام: من طلب شفاء غيظ بغير حقّ أذاقه الله هواناً بحقّ ٣٧٤
- ١٠٧٤- كلامه عليه السلام حول الاستشارة والاستشارة ٣٧٤
- ١٠٧٥- كلامه عليه السلام: عمّرت البلدان بحبّ الأوطان ٣٧٤
- ١٠٧٦- كلامه عليه السلام: ثلاث من حافظ عليها سعد ٣٧٤
- ١٠٧٧- كلامه عليه السلام: العلم ثلاثة: الفقه للأديان ٣٧٤
- ١٠٧٨- كلامه عليه السلام حول حقّ الله تعالى ٣٧٥
- ١٠٧٩- كلامه عليه السلام: في أنّ ترك الذنب أسهل من التوبة، وأنّ ربّ
 شهوة أورثت حزناً طويلاً، وأنّ الموت فضح الدنيا ٣٧٥
- ١٠٨٠- كلامه عليه السلام: العلم قائد، والعمل سابق، والنفوس حرون ٣٧٥

- ١٠٨١- كلامه عليه السلام : كن لما لا ترجو أرجى لما ترجو ٣٧٥
- ١٠٨٢- كلامه عليه السلام : الناس بأمرائهم أشبه ٣٧٥
- ١٠٨٣- كلامه عليه السلام : أيها الناس اعلموا أنه ليس بعاقل من انزعج
من قول الزور فيه ٣٧٦
- ١٠٨٤- كلامه عليه السلام : رحم الله امرأة راقب ربّه وتوكّف ذنبه ٣٧٦
- ١٠٨٥- كلامه عليه السلام : وكلّ الرزق بالحقق ووكّل الحرمان بالعقل ،
ووكّل البلاء بالصبر ٣٧٧
- ١٠٨٦- كلامه عليه السلام في تعزية الأشعث بن قيس بأخيه عبدالرحمان ٣٧٧
- ١٠٨٧- كلامه عليه السلام للذين مشوا معه وهو راكب ٣٧٨
- ١٠٨٨- كلامه عليه السلام : الأمور ثلاثة : أمر بان لك رشده ٣٧٨
- ١٠٨٩- كلامه عليه السلام في جواب جابر لما قال له : كيف أصبحت ؟ ٣٧٨
- ١٠٩٠- كلامه عليه السلام في تعزية ابن عباس عن مولد صغير له مات ٣٧٨
- ١٠٩١- كلامه عليه السلام لما قيل له : ما التوبة النصوح ؟ ٣٧٩
- ١٠٩٢- كلامه عليه السلام : إنكم مخلوقون اقتداراً ٣٧٩
- ١٠٩٣- كلامه عليه السلام : اتقوا الله تقية من شمر تجريداً ٣٨٠
- ١٠٩٤- كلامه عليه السلام في جواب من سأله عن السنّة والبدعة ٣٨٠
- ١٠٩٥- كلامه عليه السلام : لا يرجو العبد إلا ربّه ولا يخاف إلا ذنبه ٣٨١
- ١٠٩٦- كلامه عليه السلام في جواب رجل قال له : أوصني ٣٨١
- ١٠٩٧- كلامه عليه السلام في المعنى السالف ٣٨١
- ١٠٩٨- كلامه عليه السلام في علامات أهل الدين ٣٨١

- ١٠٩٩- كلامه عليه السلام : ما أطال عبد الأمل إلا أنسى العمل ٣٨١
- ١١٠٠- كلامه عليه السلام : ابن آدم أشبه شيء بالمعيار ٣٨٢
- ١١٠١- كلامه عليه السلام : سباب المؤمن فسق وقتاله كفر وحرمة ماله كحرمة دمه ٣٨٢
- ١١٠٢- كلامه عليه السلام : ابذل لأخيك دمك ومالك ، ولعدوك عدلك وإنصافك ٣٨٢
- ١١٠٣- كلامه عليه السلام : سادة الناس في الدنيا الأسخياء ٣٨٢
- ١١٠٤- كلامه عليه السلام : الشيء شينان : فشيء لغيري ٣٨٢
- ١١٠٥- كلامه عليه السلام : في صفة المؤمن ثم في سمة المنافق ٣٨٢
- ١١٠٦- كلامه عليه السلام : الدنيا والآخرة عدوان ستعاديان ٣٨٣
- ١١٠٧- كلامه عليه السلام : من خاف الوعيد قرب عليه البعيد ٣٨٣
- ١١٠٨- كلامه عليه السلام : رحم الله عبداً سمع حكماً فوعى ودعى إلى الرشاد فدنا ٣٨٤
- ١١٠٩- كلامه عليه السلام : مع رجل وقوله له : كيف أنتم ؟ ٣٨٤
- ١١١٠- كلامه عليه السلام : مع عباية بن ربعي في الاستطاعة ٣٨٤
- ١١١١- كلامه عليه السلام : مع الأصبع بن نباتة ٣٨٥
- ١١١٢- كلامه عليه السلام : أول القطيعة السجا ٣٨٦
- ١١١٣- كلامه عليه السلام : لا تأمن أحداً إذا كان ملوكاً ٣٨٦
- ١١١٤- كلامه عليه السلام : أقبح المكافات المجازات بالإساءة ٣٨٦
- ١١١٥- كلامه عليه السلام : إعجاب المرء بنفسه دليل فساد عقله ٣٨٦
- ١١١٦- كلامه عليه السلام : من غلب لسانه أمته قومه ٣٨٦
- ١١١٧- كلامه عليه السلام : المصائب بالسوية مقسومة بين البرية ٣٨٧

- ١١١٨- كلامه عليه السلام : الفقر الموت الأكبر ، وقلة العيال أحد اليسارين ٣٨٧
- ١١١٩- كلامه عليه السلام : اصطنعوا المعروف تكسبوا الحمد ٣٨٧
- ١١٢٠- كلامه عليه السلام : اقنع تعد ٣٨٨
- ١١٢١- كلامه عليه السلام : الصبر جنة من الفاقة ، والحرص علامة الفقر ٣٨٨
- ١١٢٢- كلامه عليه السلام : من كساه العلم ثوبه اختفى عن الناس عيبه ٣٨٨
- ١١٢٣- كلامه عليه السلام : لا عيش لحسود ، ولا مودة لملوك ٣٨٨
- ١١٢٤- كلامه عليه السلام : تروح إلى بقاء عزك بالوحدة ٣٨٨
- ١١٢٥- كلامه عليه السلام : كل عزيز داخل تحت القدرة فذليل ٣٨٨
- ١١٢٦- كلامه عليه السلام : أهل الناس اثنان ٣٨٨
- ١١٢٧- كلامه عليه السلام : إيتاكم وحب الدنيا فإنها رأس كل خطيئة ٣٨٨
- ١١٢٨- كلامه عليه السلام : جمع الخير كله في ثلاث خصال ٣٨٩
- ١١٢٩- كلامه عليه السلام : ما أعجب هذا الإنسان ! مسرور بدرك ما لم يكن ليفوته ٣٨٩
- ١١٣٠- كلامه عليه السلام : إذا كان يطوف في الأسواق : يا معشر التجار قدموا الاستخارة ٣٨٩
- ١١٣١- كلامه عليه السلام : في جواب من سأله : أي شيء مما خلق الله أحسن ؟ ٣٩٠
- ١١٣٢- كلامه عليه السلام : قولوا الخير تعرفوا به ٣٩٠
- ١١٣٣- كلامه عليه السلام : إذا حضرت بليتة فاجعلوا أموالكم دون أنفسكم ٣٩٠
- ١١٣٤- كلامه عليه السلام : لا يجد عبد طعم الإيمان حتى يترك الكذب ٣٩٠
- هزله وجده ٣٩٠
- ١١٣٥- كلامه عليه السلام : في النهي عن مواخات الكذاب ٣٩١

- ١١٣٦- كلامه عليه السلام : أعظم الخطايا اقتطاع مال امرئ مسلم بغير حق ٣٩١
- ١١٣٧- كلامه عليه السلام : من خاف القصاص كفّ عن ظلم الناس ٣٩١
- ١١٣٨- كلامه عليه السلام : ما رأيت ظالماً أشبه بمظلوم من الحاسد ٣٩١
- ١١٣٩- كلامه عليه السلام : في أنّ العامل بالظلم ومعينه والراضي به شركاء ٣٩١
- ١١٤٠- كلامه عليه السلام : الصبر صبران ، والذكر ذكران ٣٩١
- ١١٤١- كلامه عليه السلام : وطلبه من الله تعالى أن لا يوجهه إلى شرار الخلق ٣٩٢
- ١١٤٢- كلامه عليه السلام : في مدح من يألف الناس ويألفونه على طاعة الله ٣٩٢
- ١١٤٣- كلامه عليه السلام : حول حقيقة الايمان ، وأن لا يعدّ المرء عن علمه فيما يقوله ٣٩٢
- ١١٤٤- كلامه عليه السلام : حول أداء الأمانة ٣٩٢
- ١١٤٥- كلامه عليه السلام : التقوى سنخ الايمان ٣٩٢
- ١١٤٦- كلامه عليه السلام : ألا إنّ الذلّ في طاعة الله أقرب إلى العزّ من التعاون بمعصية الله ٣٩٢
- ١١٤٧- كلامه عليه السلام : المال والبنون حرث الدنيا ، والعمل الصالح حرث الآخرة... مكتوب في التوراة في صحيفتين ٣٩٢
- ١١٤٨- كلامه عليه السلام : لبّ الإنسان لسانه ، وعقله دينه ٣٩٣
- ١١٤٩- أمره عليه السلام كميل بن زياد أن لا يشهر نفسه وأن يخفيها وأمره له بتعلّم العلم والسكوت ، وأنّه بعد ما عرفه دينه لا يبال بعرفة الناس أو جهالتهم به ٣٩٣
- ١١٥٠- كلامه عليه السلام : ليس حكياً من لم يدار من لا يجيد بدأ من مداراته ٣٩٤

- ١١٥١- كلامه عليه السلام : أربع لوضربتم فيهنّ أكباد الإبل لكان يسيراً ٣٩٤
- ١١٥٢- رسالته عليه السلام إلى ابن عباس ٣٩٤
- ١١٥٣- كلامه عليه السلام حول أحسن ما يؤلف به قلوب الأوداء وينقى به
الضغن عن قلوب الأعداء ٣٩٤
- ١١٥٤- كلامه عليه السلام : لا يجد عبد طعم الإيمان حتّى يعلم أنّ ما أصابه
لم يكن ليخطئه، وما أخطأه لم يكن ليصيبه ٣٩٥
- ١١٥٥- كلامه عليه السلام في شقاوة من لم يعظم في عينه وقلبه ما رأى
من ملكوت الله وسلطانه ٣٩٥
- ١١٥٦- كلامه عليه السلام في بيان شئون الدنيا ٣٩٥
- ١١٥٧- كلامه عليه السلام في ذكر أحبّ السبل إلى الله تعالى ٣٩٦
- ١١٥٨- كلامه عليه السلام في حقيقة الصداقة ٣٩٧
- ١١٥٩- كلامه عليه السلام : إنّ قلوب الجهال تستقرّها الأطماع ٣٩٧
- ١١٦٠- كلامه عليه السلام : من استحكمت فيه خصلة من خصال الخير
اغفرت ما سواها ما عدا فقد العقل والدين ٣٩٧
- ١١٦١- كلامه عليه السلام : من عرض نفسه للتهمة فلا يلومنّ من أساء
به الظن ومن كتم سرّه كانت الخيرة بيده ٣٩٧
- ١١٦٢- كلامه عليه السلام : إنّ الله يعذب ستّة ستّة ٣٩٧
- ١١٦٣- كلامه عليه السلام : اتّقوا الله فإنّ الصبر على التقوى أهون من
الصبر على عذاب الله ٣٩٨
- ١١٦٤- كلامه عليه السلام في شرح الزهد ٣٩٨

- ١١٦٥- كلامه عليه السلام في أن الكسل والعجز ازدوجا فأنجبا الفقر ٣٩٨
- ١١٦٦- كلامه عليه السلام في أن أيام الدنيا ثلاثة ٣٩٨
- ١١٦٧- كلامه عليه السلام حول فضائل أعمال عبادية كثيرة ٣٩٩
- ١١٦٨- كلامه عليه السلام حول الدنيا ٤٠٠
- ١١٦٩- كلامه عليه السلام حول العلم والحلم والرفق والعقل والصبر ٤٠٠
- ١١٧٠- كلامه عليه السلام لرجل تجاوز الحد في التقشف ٤٠١
- ١١٧١- وصيته عليه السلام إلى الإمام الحسن عليه السلام ٤٠١
- ١١٧٢- كلامه عليه السلام في أن قوام الدنيا بأربعة ٤٠١
- ١١٧٣- كلامه عليه السلام : من استطاع أن يمنع نفسه من أربعة أشياء
- خليق بأن لا ينزل به مكروه ٤٠١
- ١١٧٤- كلامه عليه السلام في الحث على التقوى والردع عن الفجور ٤٠٢
- ١١٧٥- كلامه عليه السلام في مدح الصمت والكتان ٤٠٢
- ١١٧٦- كلامه عليه السلام : تذلل الأمور للمقدور حتى تصير الآفة في التدبير ٤٠٢
- ١١٧٧- كلامه عليه السلام : لا تتم مروءة الرجل حتى يتفقه ويقتصد ويصبر
- ويستعذب مرارة إخوانه ٤٠٢
- ١١٧٨- كلامه عليه السلام في جواب من سألته عن المروءة ٤٠٣
- ١١٧٩- كلامه عليه السلام : الاستغفار مع الإصرار ذنوب مجدة ٤٠٣
- ١١٨٠- كلامه عليه السلام : سكّنوا في أنفسكم ما تعبدون حتى ينفعكم ٤٠٣
- ١١٨١- كلامه عليه السلام حول المستأكل بدينه ٤٠٣
- ١١٨٢- كلامه عليه السلام : الإيمان قول مقول وعمل معمول وعرفان

- بالعقول ٤٠٣
- ١١٨٣- كلامه عليه السلام في أن الإيمان على أربعة أركان ٤٠٣
- ١١٨٤- كلامه عليه السلام في مدح الزهد وكريم آثاره ٤٠٣
- ١١٨٥- كلامه عليه السلام حول المخلصين من عباد الله ٤٠٤
- ١١٨٦- كلامه عليه السلام لخواص أصحابه وأمره إياهم بمكارم الأخلاق ٤٠٤
- ١١٨٧- كلامه عليه السلام : كفى بالأجل حرزاً ٤٠٤

كلامه المأخوذ من نزهة الناظر

- ١١٨٨- كلامه عليه السلام : خذوا من كل علم أرواحه ودعوا ظروفه ٤٠٦
- ١١٨٩- كلامه عليه السلام : بسم الله شفاء من كل داء وعون لكل دواء ٤٠٦
- ١١٩٠- كلامه عليه السلام : خذ الحكمة أنى أتتك، فإن الحكمة لتكون
- في صدر المنافق فتلجلج في صدره ٤٠٦
- ١١٩١- كلامه عليه السلام : الهيبة خيبة، والفرصة تمرّ مرّ السحاب،
- والحكمة ضالة المؤمن ٤٠٧
- ١١٩٢- كلامه عليه السلام : ما ترك الناس شيئاً من دينهم لاستصلاح دنياهم
- إلا فتح الله عليهم ما هو أضرّ ٤٠٧
- ١١٩٣- كلامه عليه السلام : أعجب ما في الإنسان قلبه ٤٠٧
- ١١٩٤- كلامه عليه السلام الذي كتبه إلى ابن عباس : أما بعد، فإن المرء
- قد يسره إدراك ما لم يكن ليفوته ٤٠٨
- ١١٩٥- كلامه عليه السلام : لكل جواد كبوة، ولكل حكيم هفوة، ولكل
- نفيس ملة، فاطلبوا طرائف الحكمة، الكلمة أسيرة في وثاق صاحبها،

- أفضل المال ما قضي به الحق، وأفضل العقل معرفة الإنسان بنفسه ٤٠٩
- ١١٩٦- كلامه عليه السلام في ذكر مكارم عليّة برواية الحارث الهمداني ٤٠٩
- ١١٩٧- كلامه عليه السلام الذي رواه عنه ابن عباس وقال في شأنه: كأنه قرآن نزل من السماء ٤١٠
- ١١٩٨- كلامه عليه السلام في خطبة غالية برواية ابن عباس ٤١٠
- ١١٩٩- كلامه عليه السلام: الدنيا دول فما كان منها لك أتاك على ضعفك ٤١١
- ١٢٠٠- كلامه عليه السلام حول قدر الرجل وشجاعته وصداقته وعفته ٤١١
- ١٢٠١- كلامه عليه السلام حول الظفر بالحزم ٤١٢
- ١٢٠٢- كلامه عليه السلام حول علل فرض كثير من العبادات ٤١٢
- ١٢٠٣- كلامه عليه السلام في ذكر فوائد الصمت والنصفة والإنضال والتواضع واحتمال المؤن، والسيرة العادلة والحلم ٤١٢
- ١٢٠٤- كلامه عليه السلام: إنّ للقلوب شهوة وإقبالاً وإدباراً ٤١٣
- ١٢٠٥- كلامه عليه السلام في كثير من المعالي ٤١٣
- ١٢٠٦- كلامه عليه السلام في التوصية بأمر تعدّ من أمّهات السعادة ٤١٣
- ١٢٠٧- كلامه عليه السلام في التزهيد في الدنيا والتزويد منها ٤١٤
- ١٢٠٨- كلامه عليه السلام مع رجل كان يصلي وقد رفع يديه بالدعاء حتّى بان بياض إبطية، ورفع صوته وشخص بصره ٤١٤
- ١٢٠٩- كلامه عليه السلام: رحم الله امرءاً سمع حكماً فوعى ٤١٥
- ١٢١٠- كلامه عليه السلام حول استقامة قضاء الحوائج وتتميم المعروف ٤١٦
- ١٢١١- كلامه عليه السلام: أوصيكم بخمس لو ضربتم إليها آباط الإبل كانت لذلك أهلاً ٤١٦

- ١٢١٢- كلامه عليه السلام في محاسبة النفس والغفلة عنها، وأنّ من خاف أمن،
ومن اعتبر أبصر وفهم ومن فهم علم، وأنّ صديق الجاهل في تعب ٤١٧
- ١٢١٣- ما جاء حول جمع الحجاج بن يوسف أهل العلم وسؤاله
عنهم عن القضاء والقدر، فأجابوه بما روي عن أمير المؤمنين عليه السلام ٤١٧
- ١٢١٤- كلامه عليه السلام في وعظه ريمحانة رسول الله ﷺ الإمام الحسين عليه السلام ٤١٧
- ١٢١٥- كلامه عليه السلام: يا بن آدم لاتحمل همّ يومك الذي لم يأتك
على يومك الذي أنت فيه ٤١٨
- ١٢١٦- كلامه عليه السلام: إنّ الله عزّ وجلّ جعل محاسن الأخلاق وصلة
بينه وبين عباده ٤١٨
- ١٢١٧- كلامه عليه السلام: الناس عالم ومتعلّم ٤١٩
- ١٢١٨- كلامه عليه السلام عزّى به قوماً: عليكم بالصبر فإنّ به يأخذ الحازم ٤١٩
- ١٢١٩- كلامه عليه السلام في جواب من لاه من لبس إزار مرقوع ٤١٩
- ١٢٢٠- كلامه عليه السلام: أفضل رداء يرتدى به الحلم ٤١٩
- ١٢٢١- كلامه عليه السلام: الناس عاملان ٤١٩
- ١٢٢٢- كلامه عليه السلام: اتّقوا شرار النساء وكونوا من خيارهنّ على
حذر ٤٢٠
- ١٢٢٣- كلامه عليه السلام: لأنسبنّ الإسلام صفة لم ينسبها أحد قبلي ٤٢٠
- ١٢٢٤- كلامه عليه السلام حول الاستعجاب عن البخيل والمتكبر والشاكّ
في الله تعالى ٤٢٠
- ١٢٢٥- كلامه عليه السلام لسلمان الفارسي: إنّ مثل الدنيا مثل الحية ٤٢١

- ١٢٢٦- كلامه عليه السلام : الصّحة بضاعة والتواني إضاعة ٤٢١
- ١٢٢٧- كلامه عليه السلام : العفو عن المقر لا عن المصّر ٤٢١
- ١٢٢٨- كلامه عليه السلام في وصيته إلى الإمام الحسين عليه السلام ٤٢١
- ١٢٢٩- كلامه عليه السلام : اتّقوا من تبغضه قلوبكم ٤٢٣
- ١٢٣٠- كلامه عليه السلام : قلب الأحمق في لسانه ولسان العاقل في قلبه ٤٢٣
- ١٢٣١- كلامه عليه السلام : أكثر مصارع العقول تحت بروق الأطماع ٤٢٣
- ١٢٣٢- كلامه عليه السلام لولده الإمام المجتبي عليه السلام : يا بُنيّ إنّ النفس حمضة والأذن مجاجة ٤٢٣
- ١٢٣٣- كلامه عليه السلام : لو أنّ حملة العلم حملوه بحقّه لأحبّهم الله ٤٢٤
- ١٢٣٤- كلامه عليه السلام : تعلّموا العلم وتعلّموا معه الحلم ٤٢٤
- ١٢٣٥- كلامه عليه السلام حول وظائف العاقل ٤٢٤
- ١٢٣٦- كلامه عليه السلام : ثلاث من أبواب البرّ ٤٢٥
- ١٢٣٧- كلامه عليه السلام في جواب من سأله عن الإخوان ٤٢٥
- ١٢٣٨- كلامه عليه السلام : توقّوا البرد في أوّله ٤٢٥
- ١٢٣٩- كلامه عليه السلام : ثلاث خصال مرجعها البغي والنكت والمكر ٤٢٥
- ١٢٤٠- كلامه عليه السلام : الدنيا دار مقرّ إلى دار مقرّ ٤٢٦
- ١٢٤١- كلامه عليه السلام : طلاب العلم ثلاثة ٤٢٦
- ١٢٤٢- كلامه عليه السلام لجابر بن عبد الله ٤٢٧
- ١٢٤٣- كلامه عليه السلام : إنّ لله في كلّ نعمة حقّاً فمن أذاه زاده ٤٢٨
- ١٢٤٤- كلامه عليه السلام : يجب على الوالي أن يتعهد أموره ٤٢٨

- ١٢٤٥- كلامه عليه السلام : أفضل الأمور التسليم إلى الله تعالى ٤٢٩
- ١٢٤٦- كلامه عليه السلام : ما سألتني أحد قط حاجة إلا كان له الفضل عليّ ٤٢٩
- ١٢٤٧- كلامه عليه السلام : أعزّ العزّ العلم ٤٢٩
- ١٢٤٨- كلامه عليه السلام : قيام الدنيا بأربعة ٤٢٩
- ١٢٤٩- كلامه عليه السلام : الفقيه كلّ الفقيه الذي لا يقنط الناس من رحمة الله ٤٣٠

هذا آخر فهرس المجلد العاشر من نهج السعادة، حرّره كاتبه ومؤلفه — وهو
 كالمحتضر — وأتمّه في أيام آخرها اليوم (٢٩) من شهر ربيع الأوّل من سنة (١٤٢٢) الهجرية، على مهاجرها آلاف السلام والتحيّة، وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ
 العالمين.



